

# بدائع العلامة إقبال في شعره الأردى

المجلس  
الألماني  
للثقافة

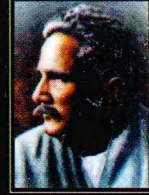


المشروع القومي للترجمة

ترجمة: حازم محفوظ  
حسين المصرى

تأليف: محمد إقبال

529



هذا الكتاب الجامع ! يتضمن جل ما نظمته العلامة "إقبال" بلغته الأم اللغة الأردنية ، ويتألف من دواوين أربعة : الأول تحت عنوان : "رنين الجرس" والثاني : "جناح جبريل" ، والثالث : "ضرب الكليم" ، والرابع : "هدية الحجاز" . وهـ ف محتواها مؤرخة لشاعرية "إقبال" ومبينة لعبقريته ف تفكيره ، وف نزعتة الإسلامية الإصلاحية ، منذ أول عهده بحرفة الأدب وحتى رحيله عن دنيانا ، وتجعل منه ف طليعة المتفكرين المتدبرين ، بين المصلحين الإسلاميين ، وتشهد له بسداد رأيه وبشاشة إيمانه وصحة عقيدته ، وبأنه المبتدع وما كان بالمتبع .

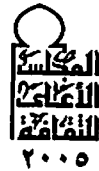
فلا غنية لباحث ولا دارس عن النظر ف هذا الكتاب ، لأهميته من حيث أهمية الموضوعات ، والأوضاع ، والحقائق التي أجال فيها "إقبال" فكره الفلسفي .

المشروع القومي للترجمة

# بدائع العلامة إقبال

في شعره الأردى

نظمها بالأردية : محمد إقبال  
ترجمها نثراً : حازم محمد أحمد محفوظ  
راجعها وصاغها شعراً : حسين مجيب المصرى





المشروع القومي للترجمة

إشراف : جابر عصفور

- العدد : ٥٢٩

- بدائع العلامة إقبال في شعره الأردى

- العلامة محمد إقبال

- حازم محمد أحمد محفوظ

- حسين مجيب المصرى

- الطبعة الأولى ٢٠٠٥

هذه ترجمة كتاب :

كليات إقبال اردو

نظمها بالأردية

العلامة محمد إقبال

---

حقوق الترجمة والنشر بالعربية محفوظة للمجلس الأعلى للثقافة

شارع الجبلية بالأوبرا - الجزيرة - القاهرة ت ٧٣٥٢٣٩٦ فاكس ٧٣٥٨٠٨٤

El-Gabalaya St., Opera House, El-Gezira, Cairo

Tel. : 7352396 Fax : 7358084 E-Mail : asfour @ onebox. com

---

تهدف إصدارات المشروع القومي للترجمة إلى تقديم مختلف الاتجاهات والمذاهب الفكرية للقارئ العربي وتعريفه بها ، والأفكار التي تتضمنها هي اجتهادات أصحابها في ثقافتهم ، ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلس الأعلى للثقافة .

## المحتويات

25	.....	تقدمة
45	.....	الديوان الأول : (رنين الجرس)
47	.....	الجزء الأول (نظمه في ١٩٠٥)
47	.....	(١) جَبَلُ الهمالايا
48	.....	(٢) الزُّهُودُ نواتُ الألوان
49	.....	(٣) عهد الطفولة
50	.....	(٤) المرزا غالب
51	.....	(٥) سحاب الجبل
52	.....	(٦) العنكبوت والذباب
53	.....	(٧) الجبل والسنجاب
54	.....	(٨) البقرة والشاة
56	.....	(٩) دعاء الأطفال
56	.....	(١٠) المواساة
57	.....	(١١) حلم الأم
58	.....	(١٢) استغاثة الطيور
58	.....	(١٣) تساؤل عمّن تحت الثرى
60	.....	(١٤) الشمعة والفراشة
61	.....	(١٥) العقل والقلب
62	.....	(١٦) صوت الألم
63	.....	(١٧) الشمس
63	.....	(١٨) الشمعة

65	..... (١٩) أمنية
67	..... (٢٠) بزوغ الفجر
68	..... (٢١) ألم العشق
69	..... (٢٢) الزهور الذابلة
70	..... (٢٣) لوح مزار السيد
71	..... (٢٤) القمر الجديد
71	..... (٢٥) الإنسان ومحفل القدرة
73	..... (٢٦) رسالة الفجر
73	..... (٢٧) العشق والموت
75	..... (٢٨) الزهد والمجون
77	..... (٢٩) الشاعر
77	..... (٣٠) القلب
78	..... (٣١) موج النهر
79	..... (٣٢) وداعاً يا محفل الدنيا
80	..... (٣٣) الرضيع
81	..... (٣٤) صورة الأكم
85	..... (٣٥) وداع أرنولد
86	..... (٣٦) القمر
87	..... (٣٧) بلال بن رباح
88	..... (٣٨) قصة حياة الإنسان
89	..... (٣٩) النشيد الهندي الإسلامي
90	..... (٤٠) البراعة
91	..... (٤١) نجمة الصبح
93	..... (٤٢) النشيد القومي لأطفال الهند
94	..... (٤٣) المعبد الجديد



94	..... داغ الدهلوى (٤٤)
96	..... السحاب (٤٥)
97	..... الطائر واليراعة (٤٦)
98	..... طفل وشمعة (٤٧)
98	..... ضفة نهر راوى (٤٨)
99	..... استغاثة المسافر (٤٩)
(فى روضة محبوب الله نظام الدين أوليا فى دهلى)	
101	..... الغزليات (٥٠)
110	..... الجزء الثانى (نظمه من عام ١٩٠٥ إلى عام ١٩٠٨)
110	..... المحبة (١)
111	..... حقيقة الحسن (٢)
112	..... الرسالة (٣)
112	..... استفهام (٤)
113	..... إلى طلاب كلية على كرم (٥)
113	..... نجمة الصبح (٦)
114	..... الحسن والعشق (٧)
114	..... حديث إلى هرة (٨)
115	..... البرعم (٩)
116	..... القمر والنجوم (١٠)
116	..... الوصال (١١)
117	..... سُلُيمى (١٢)
118	..... العاشق متقلب المزاج (١٣)
118	..... العاشق متقلب المزاج (١٤)
119	..... اجتهاد غير موفق (١٥)
120	..... نواح الحزن (١٦)

120	..... (١٧) بهجة هذا اليوم
121	..... (١٨) الإنسان
122	..... (١٩) تجليات الحسن
122	..... (٢٠) المساء
122	..... (٢١) الوحدة
123	..... (٢٢) رسالة العشق
124	..... (٢٣) الفراق
124	..... (٢٤) إلى الشيخ عبد القادر
125	..... (٢٥) صقلية
127	..... (٢٦) الغزليات
132	..... الجزء الثالث (نظمه من عام ١٩٠٨)
132	..... (١) البلاد الإسلامية
133	..... (٢) النجم
134	..... (٣) نجمان
134	..... (٤) مقبرة الملك
138	..... (٥) بزوغ الفجر
139	..... (٦) تضمين على شعر أنيس شاملو
140	..... (٧) فلسفة الحزن
	(إلى فضل حسين المحامى بمدينة لاهور)
141	..... (٨) لإهدائه هدية من زهر
142	..... (٩) النشيد الإسلامى
143	..... (١٠) القومية (الوطن من منظور سياسى)
144	..... (١١) حاج فى طريقه للمدينة المنورة
145	..... (١٢) قطعة
145	..... (١٣) الشكوى

150	..... (١٤) القمر
151	..... (١٥) الليل والشاعر
152	..... (١٦) محفل النجوم
153	..... (١٧) نزهة الفلك
154	..... (١٨) النصيحة
155	..... (١٩) الفدائى
155	..... (٢٠) الآلة
156	..... (٢١) الإنسان
156	..... (٢٢) نداء إلى شباب الإسلام
157	..... (٢٣) هلال العيد
158	..... (٢٤) الشمعة والشاعر
164	..... (٢٥) المسلم
165	..... (٢٦) فى حضور الرسول ﷺ
165	..... (٢٧) مستشفى الحجاز
166	..... (٢٨) جواب الشكوى
172	..... (٢٩) الساقى
173	..... (٣٠) التعليم ونتائجه
173	..... (٣١) قرب السلطان
174	..... (٣٢) الشاعر
174	..... (٣٣) بشارة الصباح
175	..... (٣٤) دعاء
176	..... (٣٥) فاطمة بنت عبد الله
177	..... (٣٦) النجوم والندى
178	..... (٣٧) حصار مدينة أدرنة

179	..... (٣٨) غلام قادر رهيلة
180	..... (٣٩) حوار بين طائرين
180	..... (٤٠) أنا وأنت
181	..... (٤١) تضمين لشعر كليم
181	..... (٤٢) شبلى وحالى
182	..... (٤٣) الرقى
182	..... (٤٤) أبو بكر الصديق <small>رضي الله عنه</small>
184	..... (٤٥) الحضارة المعاصرة
184	..... (٤٦) نكرى الأم
189	..... (٤٧) شعاع الشمس
190	..... (٤٨) الشاعر عرفى الشيرازى
190	..... (٤٩) الرد على رسالة
191	..... (٥٠) نانك
191	..... (٥١) الإسلام والكفر
192	..... (٥٢) بلال الحبشى <small>رضي الله عنه</small>
193	..... (٥٣) المسلمون والتعليم الجديد
194	..... (٥٤) أميرة الزهور
194	..... (٥٥) تضمين على بيت للشاعر الفارسى صائب التبريزى
195	..... (٥٦) حوار فى الفربوس
196	..... (٥٧) الدين
196	..... (٥٨) غزوة اليرموك
197	..... (٥٩) الدين
197	..... (٦٠) تعلق بالشجر وأمل فى الربيع
198	..... (٦١) ليلة المعراج

198	..... الأزمار (٦٢)
199	..... شكسبير (٦٣)
199	..... أنا وأنت (٦٤)
200	..... السجن (٦٥)
200	..... فقر الخلافة (٦٦)
201	..... همايون (٦٧)
201	..... خضر الطريق (٦٨)
207	..... ظهور الإسلام (٦٩)
213	..... الغزليات (٧٠)
217	..... منظومات فى الهزل (٧١)
227	..... الديوان الثانى : (جناح جبريل)
229	..... افتتاحية جناح جبريل
230	..... الغزليات الجزء الأول
241	..... الغزليات الجزء الثانى
273	..... (١) قطعة
274	..... (٢) الرباعيات
280	..... (٣) قطعة
281	..... (٤) دعاء
281	..... (٥) جامع قرطبة
285	..... (٦) استغاثة المعتمد فى السجن
285	..... (٧) عبد الرحمن الأول
	..... أول من غرس نخلة فى الأندلس
286	..... (٨) إسبانيا
287	..... (٩) دعاء طارق (فى ميدان حرب الأندلس)
287	..... (١٠) لينين (فى حضور الله تعالى)

289	..... (١١) نشيد الملائكة
289	..... (١٢) أحكام الله للملائكة
290	..... (١٣) النوق والشوق
292	..... (١٤) الفراشة واليراعة
292	..... (١٥) إلى جاويد
293	..... (١٦) الفقر
293	..... (١٧) الشيخ والجنة
293	..... (١٨) الدين والسياسة
294	..... (١٩) الأرض لله
294	..... (٢٠) إلى شباب
295	..... (٢١) نصيحة
295	..... (٢٢) الورد الحمراء فى الصحراء
296	..... (٢٣) ساقى نامه
301	..... (٢٤) الزمان
302	..... (٢٥) وداع الملائكة لأدم من الجنة
303	..... (٢٦) استقبال الأرض لأدم
304	..... (٢٧) الشيخ والمريد
309	..... (٢٨) جبريل وإبليس
310	..... (٢٩) الأذان
311	..... (٣٠) العشق
311	..... (٣١) رسالة النجم
311	..... (٣٢) إلى جاويد إقبال
312	..... (٣٣) المذهب والفلسفة
312	..... (٣٤) خطاب من أوروبا
313	..... (٣٥) عند قبر نابليون

313	..... مسولينى (٣٦)
314	..... سؤال (٣٧)
314	..... من الفلاحين فى البنجاب (٣٨)
314	..... نادر شاه الأفغانى (٣٩)
315	..... وصية خوشحال خان (٤٠)
315	..... حلم التتار (٤١)
316	..... الحال والمقام (٤٢)
316	..... أبو العلاء المعرى (٤٣)
317	..... السينما (٤٤)
317	..... من أبناء شيوخ البنجاب (٤٥)
318	..... السياسة (٤٦)
318	..... الفقر (٤٧)
318	..... الذات (٤٨)
319	..... الفراق (٤٩)
319	..... الخانقاه (٥٠)
319	..... التماس إبليس (٥١)
320	..... الدم (٥٢)
320	..... الطيران (٥٣)
320	..... من مدرسة الشيخ (٥٤)
321	..... الفيلسوف (٥٥)
321	..... الشاهين (٥٦)
322	..... المرید المتمرّد (٥٧)
322	..... آخر نصيحة لهارون الرشيد (٥٨)
322	..... من عالم علم النفس (٥٩)
323	..... أوروبا (٦٠)

323	..... حرية الفكر (٦١)
323	..... الأسد والبغل (٦٢)
324	..... النملة والعُقاب (٦٣)
324	..... قطعة (٦٤)
324	..... قطعة (٦٥)
325	..... الديوان الثالث : (ضرب الكليم)
327	..... افتتاحية ضرب الكليم
327	..... فى خدمة النواب رفيع المقام سر حميد الله خان حاكم بهويال
327	..... من الناظرين
328	..... تمهيد
329	..... أولاً : الإسلام والمسلمون :
329	..... (١) الصبح
329	..... (٢) لا إله إلا الله
330	..... (٣) اعتماد الذات على القدر
330	..... (٤) المعراج
330	..... (٥) إلى السيد الشريف المتأثر بالفلسفة
331	..... (٦) الأرض والسماء
332	..... (٧) زوال المسلم
332	..... (٨) الأرض والسماء
333	..... (٩) اجتهاد
333	..... (١٠) الشكر والشكوى
333	..... (١١) الذكر والفكر
334	..... (١٢) شيخ الحرم
334	..... (١٣) القدر
334	..... (١٤) التوحيد



335	..... (١٥) العلم والدين
335	..... (١٦) المسلم الهندي
336	..... (١٧) إعلان حرية السيف
336	..... (١٨) الجهاد
337	..... (١٩) القوة والدين
337	..... (٢٠) الفقر والحكم الملكي
337	..... (٢١) الإسلام
338	..... (٢٢) الحياة الخالدة
338	..... (٢٣) الحكم الملكي
338	..... (٢٤) من صوفى
339	..... (٢٥) المفتون بالفرنجة
339	..... (٢٦) التصوف
340	..... (٢٧) الإسلام الهندي
340	..... (٢٨) غزل
341	..... (٢٩) الدنيا
341	..... (٣٠) الصلاة
341	..... (٣١) الوحى
342	..... (٣٢) الهزيمة
342	..... (٣٣) العقل والقلب
342	..... (٣٤) نشوة العقل
343	..... (٣٥) القبر
343	..... (٣٦) علامة الدرويش
343	..... (٣٧) الفلسفة
344	..... (٣٨) رجال الله
344	..... (٣٩) المؤمن والكافر

344	..... (٤٠) المهدي المنتظر
345	..... (٤١) المؤمن
345	..... (٤٢) محمد على الباب
346	..... (٤٣) القدر
347	..... (٤٤) يا روح محمد ﷺ
347	..... (٤٥) ثقافة الإسلام
347	..... (٤٦) الإمامة
348	..... (٤٧) الفقر والرهبانية
348	..... (٤٨) غزل
349	..... (٤٩) التسليم والرضا
349	..... (٥٠) حكمة التوحيد
350	..... (٥١) الإلهام والحرية
350	..... (٥٢) الروح والجسد
350	..... (٥٣) لاهور وكراشي
351	..... (٥٤) النبوة
351	..... (٥٥) آدم
351	..... (٥٦) مكة وجنوا
352	..... (٥٧) يا شيخ الحرم
352	..... (٥٨) المهدي
353	..... (٥٩) الرجل المسلم
353	..... (٦٠) المسلم البنجابي
354	..... (٦١) الحرية
354	..... (٦٢) انتشار الإسلام في أوروبا
354	..... (٦٣) لا و إلا
355	..... (٦٤) من أمراء العرب

355	..... (٦٥) أحكام الله
355	..... (٦٦) الموت
356	..... (٦٧) قم بإذن الله
357	..... ثانيًا : التعليم والتربية :
357	..... (١) الهدف
357	..... (٢) إنسان العصر الحاضر
358	..... (٣) شعوب الشرق
358	..... (٤) التنبيه
358	..... (٥) مصلحو الشرق
358	..... (٦) الحضارة الغربية
359	..... (٧) الأسرار الظاهرة
359	..... (٨) وصية السلطان تيبو
359	..... (٩) غزل
360	..... (١٠) الصحة
360	..... (١١) تربية الذات
360	..... (١٢) حرية الفكر
361	..... (١٣) حياة الذات
361	..... (١٤) الحكومة
361	..... (١٥) المدرسة الهندية
362	..... (١٦) التربية
362	..... (١٧) الحسن والقبح
363	..... (١٨) موت الذات
363	..... (١٩) الضيف الكريم
363	..... (٢٠) العصر الحاضر
364	..... (٢١) طالب العلم

364	..... الامتحان (٢٢)
364	..... المدرسة (٢٣)
365	..... الحكيم نيتشه (٢٤)
365	..... الشيوخ (٢٥)
365	..... غزل (٢٦)
366	..... الدين والتعليم (٢٧)
366	..... إلى جاويد إقبال (٢٨)
367	..... إلى جاويد إقبال (٢٩)
368	..... إلى جاويد إقبال (٣٠)
369	..... ثالثاً : المرأة :
369	..... (١) الرجل الإفرنجي
369	..... (٢) سؤال
369	..... (٣) الحجاب
370	..... (٤) الخلوة
370	..... (٥) المرأة
370	..... (٦) حرية النساء
371	..... (٧) حماية المرأة
371	..... (٨) المرأة والتعليم
371	..... (٩) المرأة
372	..... رابعاً : الأدب والفنون الجميلة :
372	..... (١) الدين والفن
372	..... (٢) إبداع
372	..... (٣) الجنون
373	..... (٤) إلى شعري
373	..... (٥) مسجد باريس

373	..... (٦) الأدب
374	..... (٧) النظر
374	..... (٨) مسجد قوة الإسلام
374	..... (٩) المسرح
375	..... (١٠) شعاع الأمل
376	..... (١١) الأمل
376	..... (١٢) شوق النظر
377	..... (١٣) إلى أهل الفن
377	..... (١٤) غزل
378	..... (١٥) الوجود
378	..... (١٦) النغمة
378	..... (١٧) النسيم والندى
379	..... (١٨) أهرام مصر
379	..... (١٩) بدائع الفن
380	..... (٢٠) إقبال
380	..... (٢١) الفنون الجميلة
380	..... (٢٢) صبح البستان
381	..... (٢٣) الخاقانى
381	..... (٢٤) الرومى
381	..... (٢٥) التجديد
382	..... (٢٦) المرزا بيدل
382	..... (٢٧) الجلال والجمال
383	..... (٢٨) المصور
383	..... (٢٩) الموسيقى الحلال
383	..... (٣٠) الموسيقى الحرام

384	.....	(٣١) النافورة
384	.....	(٣٢) الشاعر
385	.....	(٣٣) شعر العجم
385	.....	(٣٤) فنانون الهند
385	.....	(٣٥) الرجل العظيم
386	.....	(٣٦) العالم الجديد
386	.....	(٣٧) إيجاد المعانى
386	.....	(٣٨) الموسيقى
387	.....	(٣٩) ذوق النظر
387	.....	(٤٠) الشعر
387	.....	(٤١) الرقص والموسيقا
388	.....	(٤٢) التحمل
388	.....	(٤٣) الرقص
389	.....	<b>خامساً : سياسات الشرق والغرب :</b>
389	.....	(١) الاشتراكية
389	.....	(٢) صوت كارل ماركس
389	.....	(٣) الثورة
390	.....	(٤) الملحق
390	.....	(٥) المناصب
390	.....	(٦) أوروبا واليهود
391	.....	(٧) نفسيات العبودية
391	.....	(٨) بلجيكا الروسية
391	.....	(٩) اليوم والغد
392	.....	(١٠) الشرق
392	.....	(١١) سياسة الفرنجة

392	..... القيادة (١٢)
393	..... إلى العبيد (١٣)
393	..... إلى أهل مصر (١٤)
393	..... الحبشة (١٥)
394	..... رسالة إبليس إلى أبنائه السياسيين (١٦)
394	..... وحدة أمم الشرق (١٧)
395	..... الملك الخالد (١٨)
395	..... الجمهورية (١٩)
395	..... أوروبا وسوريا (٢٠)
395	..... مسوليتى (٢١)
396	..... شكوى (٢٢)
396	..... انتداب (٢٣)
397	..... السياسة بلا دين (٢٤)
397	..... شبكة الحضارة (٢٥)
398	..... النصيحة (٢٦)
398	..... قاطع الطريق والإسكندر (٢٧)
398	..... هيئة الأمم (٢٨)
399	..... الشام وفلسطين (٢٩)
399	..... القائد السياسى (٣٠)
399	..... نفسيات العبودية (٣١)
400	..... صلاة العبيد (٣٢)
400	..... من فلسطينى للعرب (٣٣)
400	..... الشرق والغرب (٣٤)
401	..... نفسيات الحكم (٣٥)
402	..... سانساً : أفكار محراب زهر الأفغان

411	..... الديوان الرابع : هدية الحجاز
413	..... (١) إبليس فى مجلس شوره
417	..... (٢) نصيحة شيخ بلوچستانى لأبنه
418	..... (٣) الصورة والمصور
419	..... (٤) عالم البرزخ
420	..... (٥) ملك الملوك المعزول
420	..... (٦) مناجاة أهل جهنم
421	..... (٧) المرحوم مسعود
422	..... (٨) صوت الغيب
423	..... الريايعيات
425	..... مذكرة أشعار الشيخ ضيفم اللولابى الكشميرى
432	..... إلى السير أكبر حيدرى ، رئيس حيدر آباد بالدكن
432	..... حسين أحمد
433	..... الإنسان المحترم



## إهداء

إلى من شاقه أن يتعرف على إقبال ،  
وهذا عنده نقاط اهتمام ،  
خاصة بعد اطلاعه على شعره في الفارسية ،  
فرأى ضرورة اطلاعه على شعره في الأردية ،  
رجاء أن تتسنى له المعرفة وتبلغ التمام ،  
وكان هذا لديه هو المطلوب المرغوب .



## تقدمة

بعد إذ ترجمنا ونقلنا إلى الشعر العربي المنظومة السلامية ، وصفوة المديح ، ووقفات في طريق ، قام في نفوسنا أن نبتغى الزيادة في الخير ، فاستخرنا الله وخار لنا أن نترجم وننقل إلى الشعر العربي ما نظم العلامة محمد إقبال في الشعر الأردى .

ولله نحمد أن يسر لنا إتمام هذا الكتاب مع الشرح المفصل لما دق من معانٍ ، وعلقنا عليها جهد الطاقة ، ونحن موقنون بأن الإجمال لا يغنى عن التفصيل ، وأن القارئ قد تمس حاجته إلى شرح المفردات إلى جانب التعليق على ما تتضمنه النصوص من دقايق المعانى .

فمن المعلوم على وجه اليقين أن "إقبال" ميزة وخصوصية مما يلزم الأمر فيه إلى إمعان النظر وكد الذهن ، والإشارة إلى ما يحتويه التراث الإسلامى من حقائق ودقائق ، وبذلك يفهم القارئ عربياً كان أو غير عربى حقيقة ما يقرأ عن "إقبال" على وجه الصحة والصواب .

إن "إقبالاً" له من الشهرة في العالم العربى ما قد لا يمس الأمر فيه إلى التعريف ، فعلاقته بمصر على الخصوص والعالم العربى على العموم هى العلاقة الوثقى .

أما ما ينبغى أن نكون منه على بال فهو الباعث الذى كان سبباً في ذلك التطور الذى لحق بأدب "إقبال" - وكان فجأة وعلى غير المتوقع - فتغيرت الحال غير الحال .

حينما قفل إقبال راجعاً إلى الهند من أوروبا ، مرّت سفينته بجزيرة صقلية فانتالت عليه ذكريات الماضى البعيد ، وتمثل ما كان للعرب من حضارة مزدهرة في هذه الجزيرة ، وتصوّر المال الذى آل إليه المسلمون عموماً فى العصر الحاضر ، فحزّ ذلك فى نفسه وأحزنه كثيراً ، وترتب على ذلك أن صبحّ فيه العزم على أن يجعل من أدبه وسيلته إلى إصلاح أوضاع المسلمين ، وثبت على هذا الرأى لا يفتر عن الأخذ به وتحقيقه وليكن ما يكون .

غَيَّرَ نوعية أدبه وشعره وفلسفته وجنح إلى ما يعرف بالأدب الهادف . والأدب الهادف هو ذلك الأدب الذى يريد به المبدع أن يُقوِّمَ عِوَجاً أو يُصلح من فاسد ، أو يسمي إلى تناول معضلة فردية أو

اجتماعية بالتحليل والتعليل ، وبذلك يجعل من أدبه صورة ناطقة صادقة عن اليوم الذى يعيش فيه بقطع النظر عن تلك الغنائية التى تنطق عن ذات النفس وتختص بالفرد دونما اختصاص بمن سواه .

والحسبان الأرجح أن "إقبالاً" لم يأخذ بهذا الرأي ، ويقبل على هذا الصنيع ويطور أدبه التقليدى من فراغ ، بل تأثر فى ذلك برأى "محمد حسين آزاد" ، ذلك العالم النحرير والأديب المبدع ، و"محمد حسين آزاد" هذا كان صاحب مدرسة أو مذهب فى النقد الأدبى؛ فأهاب بالمبدعين أن يغيروا مجرى أدبهم الذى توارثوه كابراً عن كابر ، وعلى مدى قرون متعاقبة . أى أنه استحب لهم أن يطرحوا جانباً قولهم فى الغزل والوصف والرغبة فى التتميق والتزويق ومحاولة البلاغة ، وقال فى جزم ويقين بوجوب أن يكون الأدب بشتى فنونه صورة صادقة للحياة ، وأن يصلح تلك الحياة : بأسلوب فنى على أن يكون الفن فى هذا الأسلوب بمقدار<sup>(١)</sup>.

وصادقت هذه الدعوة "لمحمد حسين آزاد" هوى فى نفوس كثير من المبدعين الذين أخذوا برأيه ، وكان لهم فيه أسوة ، ومنهم "إقبال" . فنحن نعلم أن "إقبالاً" كان فى صدر شبابه ، وأول أمره ، حينما أدركته حرفة الأدب تقليدياً ، خاصة بعد أن اتسع اطلاعه على التراث الأدبى لأسلافه ومعاصريه فى الأردية والفارسية .

وحينئذ تكون قد ربطنا بين المسبب والسبب فيما يختص بالتطور الذى لحق بأدب "إقبال" . ومن ينظر فى صفحات هذه الكتب الأربعة ، فإنه لا يقع على غزل ولا على تائق فى الأسلوب ومحاولة للبلاغة إلا فى وسطية واعتدال ، بل يقع المتلقى على منهج لتفكير "إقبال" ورغبة ملحة فى حث المسلمين على الوحدة الإسلامية والرغبة فى إصلاح الدنيا بالدين ، واستكره لهم أن يتهافتوا على تقليد مظاهر الحضارة الأوروبية تقليدًا ببقاؤياً يتعارض مع أصول الدين الحنيف . هذا من جهة ، ومن جهة أخرى شاء أن يصرف المتأدب الإسلامى عن الأخذ بما يسميه بالتصوف العجمى ، أى التصوف الفارسى الذى حفلت بمصطلحاته نواوين شعراء الفارسية ؛ ذلك التصوف الذى يدعو إلى رفض الدنيا على الإطلاق ، والاعتزال عن الحياة فى حركتها الدائبة ، والترغيب فى التواكل والتكاسل، على أن هذه الدنيا شرٌ محض ينبغى الحذر من الوقوع فيه ، بل الرأى هو الانصراف التام عن هذه الدنيا وزهرتها .

"إقبال" أهاب بالمسلم أو الإنسان الإسلامى عموماً أن يبذل المسعى فى عمارة الحياة ، على أن ذلك فى واقع الحال انصياع لما أمر به دين الله الحنيف .

(١) راجع : حازم محفوظ ، محمد حسين آزاد النملوى ومنهجه فى نقد الشعر الأردى ، رسالة دكتوراه قدمت إلى كلية الآداب - جامعة عين شمس بالقاهرة عام ١٤٢١ / ٢٠٠٠ . (مخطوط) .

وفى قصيدة للدكتور "حسين مجيب المصرى" تحت عنوان "فى ذكرى إقبال" أشار إلى ذلك قائلاً<sup>(٢)</sup> :

- (١) فصيحٌ أنتَ يا لك من فصيحٍ      لذاك اخترتَ فنَّ القولِ شِعْراً  
(٢) ولا ما قلتُ فى وجهِ بليحٍ      ولا داعبتَ مثلَ المسكِ شِعْراً  
(٣) سئمتَ حديثَ وصلٍ أو فراقٍ      وأخمدتَ الصبابةَ فيكِ جمراً  
(٤) وقلتَ الشعرَ لكن فى نطاقٍ      به حَققتَ للإنسانِ خيراً

هذه الأبيات ترشد إلى نوعية أدب "إقبال" ونزعتة الإصلاحية لشأن المسلمين أجمعين .

وبالذكر حقيق أن بلغت به صراحته وجرأته حد أن يتناول بالنقد الشاعر "حافظ الشيرازي" أشعر شعراء الفارسية ، وصاحب الشعر الرقيق الأنيق ، وديوانه ريحانة كل من كان له بصراً بشعر الفرس ، فنعى عليه فى نزعتة الصوفية أن ييغض فى الحياة، والوقوف على هامشها فى جمود وخمود ، أخذاً بما يدعو إليه التصوف العجمي . وعرضه ذلك لغضب من كانوا يحبون "حافظ الشيرازي" ويسمونه "لسان الغيب" . بيد أنه لم يلقِ إلى ذلك بالأ ، وما تراجع عن رأى له ، ولا عن حكم أصر عليه .

إن "إقبالاً" أخذ بالرمز والإيماء فى كلامه ، على أن فى ذلك إيضاحاً وتأكيداً للمعنى، ولكنه لم يتجاوز حدوداً كان وقفاً عندها . وهو فى شعره يورد العبرة بعد العبرة، ويفسر الفكرة بعد الفكرة ، كما ينصح للإنسان المسلم أن يعول كل التعويل على ما يسميه الذاتية . تلك الذاتية التى يعدها نعمة من الله ، ومنحة له تبصره بالصواب الأصوب .

وتجاوز الفرد إلى الجماعة بل إلى الدولة ، فها هو ذا يعبر عن كراهته للترك فى نهضتهم الحديثة أن يتهافتوا على تقليد مظاهر الحضارة الغربية دون تمييز بين الصالح والطالح ، فيقول : "إنهم أخذوا قديم حضارتهم ، وسموه جديداً عندهم ، كما فقدوا ذاتيتهم أو شخصيتهم بكل ملامحها ، وذابوا فى الغرب شمعة تحت الضرم" .

ومعلوم ، على وجه التحديد ، أن "إقبالاً" درس الفلسفة الإسلامية فى مراجعها الفارسية والعربية والأردية ، كما درسها فى أوروبا ، ونال فيها أعلى الدرجات العلمية ، ووصل أسبابه بأسباب الفلاسفة فى أوروبا فسمع منهم وأخذ عنهم ، وبذلك تهيأ له رأى سديد وتفكير بعيد الغور ، وقد أفاد من ذلك

(٢) حسين مجيب المصرى : شوق وذكرى . الطبعة الأولى ، مكتبة الأنجلو المصرية . القاهرة ، ١٩٨١ ، الصفحة : ١٧٤ : ١٨٠ .

في نزعة الإصلاحية ، وموقفه من صنيع مَنْ تصدوا في عصره وبيئته للإفتاء على ضحالة معرفتهم بدين الله الحنيف ، فقال قائلهم كلاماً لا صحة له ، فمنهم مَنْ كان هذا موقفهم من الدين ، كما أن منهم المتصوفة الغلاة الذين أخذوا بالتصوف العجمي الذي انسربت إليه تيارات من مللٍ ونحلٍ ، فقالوا ما يتعارض مع أصول دين الله .

لقد أُلّف في تجديد الفكر الإسلامي ، وأبدى الرأي في ذلك ، وله رباعية في كتابه الفارسي "جاويد نامه" ، الذي ترجمه الدكتور "حسين مجيب المصري" عن الشعر الفارسي إلى الشعر العربي ، يقول فيها :

( ١ ) إلى الصوفى والملا سلامي      كلام الله قال بالتمام  
( ٢ ) ولكسن أولاً ما أولاه      فحار الروح بل خير الأنام

إنه يُسمى مَنْ لا يعرف حقيقة الدين الإسلامي ، إلا معرفة سطحية بالملا ، فيقول إنه كالصوفي قال ما يتجافى عن الحق ، ويذكر أن قولهما مما لا يتقبله "جبريل" عليه السلام ، ورسول الله ﷺ .

هذا هو "إقبال" الذي يقترن اسمه على الدوام بلقب "العلامة" ، وتلك نزعة الإصلاحية الإسلامية . لقد قَدِمَ الدنيا عام ١٨٧٧م وارتحل عنها ١٩٣٨م ، بعد أن خَلَفَ له فيها لسان صدق ، ما كان لمن سواه إلا فيما ندر .

وبعد هذا الإجمال ، ندخل في شيء من التفصيل فننتصدي بالتعريف لتلك الكتب الأربعة التي بين دفتي كتابنا هذا ، والمتضمنه جل ما نظم "إقبال" في لغته الأم الأردية .

نقول - بادئ ذي بدء - إن عنوان هذه الكتب في الأردية كان : "كليات إقبال اردو" ، ولما كان القارئ العربي لا عهد له بمثل هذا العنوان ، رأينا من الخير أن نجعل عنوان هذه الكتب بدائع العلامة إقبال في شعره الأردى .

وهذا الكتاب الجامع يتألف من كتب أربعة ، الأول "بانك درا" أي "رنين الجرس" ، والثاني تحت عنوان : "بال جبريل" أي "جناح جبريل" ، والثالث عنوانه : "ضرب كليم" أي "ضرب الكليم" ، والرابع عنوانه : "ارمغان حجاز" أي "هدية الحجاز" ، وعدة أبيات هذه الكتب : أربعة آلاف وسبعمائة وعشرون بيتاً .

ولا يفوتنا التنبيه إلى أن "بانك درا" أي "رنين الجرس" ، طبع ثلاث مرات في حياة "إقبال" ، وذلك في أعوام ١٩٢٤ و ١٩٢٦ و ١٩٣٠ ، واستوعبته ثلاثمائة وست وثلاثون صفحة . أما "بال جبريل" أي "جناح جبريل" ، فطبع مرة واحدة "إقبال" على قيد الحياة ، عام ١٩٣٥ ، في مائتين وأربع

وعشرين صفحة . وطبع "ضرب كليم" أى "ضرب الكليم" مرة واحدة فى حياة "إقبال" ، عام ١٩٣٦ ، فى مائة واثنيتين وثمانين صفحة. أما "أرمغان حجاز" أى "هدية الحجاز" فصدر بعد رحيل "إقبال" .

وفى عام ١٩٥٢ جمعت هذه الكتب بين دفتى كتاب واحد ، تحت عنوان : "كليات إقبال اردو" ، وصدرت فى طبعتها الأولى فى أربعمائة وسبع وستين صفحة.

أما الطبعة الثانية فكانت فى عام ١٩٦٢ ، فى مائتى وأربع وستين صفحة . وفى هذه الطبعة حذفت بعض منظومات من كتاب "بانك درا" أى "رنين الجرس" .

بيد أن "جاويد" نجل "إقبال" أراد فى نفسه أن يصدر كل ما نظم أبوه فى ثوب قشيب ، فأخرجها - معتمداً على المخطوطات - تحت عنوان : "كليات إقبال اردو" ، وذلك فى مدينة لاهور فى فبراير من عام ١٩٧٣ م . وصدرت الطبعة الثانية منها فى يناير من عام ١٩٧٥ م ، والطبعة الثالثة فى عام ١٩٧٧ م .

وظهرت طبعات كثيرة فيما بعد من هذا الكتاب الجامع فى باكستان والهند ، إلى أن طبعتها "أكاديمية إقبال الباكستانية" فى مدينة لاهور ، فى طبعتها الأولى عام ١٩٩٠ . وظهرت الطبعة الثانية منها فى عام ١٩٩٢ ، والثالثة فى عام ١٩٩٥ م ، والرابعة فى عام ١٩٩٧ ، فى سبعمائة وخمس وخمسين صفحة . وهذه الطبعة الأخيرة - من هذا الكتاب الجامع - هى التى نقلها الدكتور "حازم محفوظ" إلى العربية نثراً ، وصاغها شعراً الدكتور "حسين مجيب المصرى" ، وهى التى بين أيدينا . وذكرت "أكاديمية إقبال الباكستانية" أن هذه الطبعة تخلو من الخطأ .

وهكذا طبعت كتب "إقبال" الأردية الأربعة على مراحل تعددت وتعاقبت ، إلى أن تم جمعها فى كتاب جامع .

## رنين الجرس :

إن هذا الديوان هو المنظومة الأولى من هذه المجموعة - بانك درا - الذى صدر فى طبعته الأولى فى الثالث من سبتمبر عام ١٩٢٤ م ، وهو صورة ناطقة لأول شعر فى الأردية عالج "إقبال" نظمه وداوم فيه على النظم إلى أن تسنم قمة شهرته . وقد استرعى هذا الكتاب فرط اهتمام أدباء الأردية ، وتولوه بالشرح . ومن أقدم هذه الشروح شرح قام به مولانا "غلام رسول مهر" ، صديق "إقبال" الحميم ورفيقه فى سفرته إلى مصر وفلسطين عام ١٩٣١ .

إن هذا الكتاب - كما سبق القول - يتضمن باكورة أشعار "إقبال" فى صدر شبابه ، وكان فى تلك الفترة من الزمن لا ينظم إلا باللغة الأردية . وكان ينشر منظومات من هذا الديوان فى مجلة

"مخزن" التي كان يرأس تحريرها مولانا "عبد القادر" ، ذلك الأديب الأردى الكبير الذى قدم لهذا الديوان فى طبعته الأولى التى صدرت عام ١٩٢٤ م .

إن هذا الكتاب يتألف من ثلاثة أجزاء ، الأول فرغ من نظمه فى عام ١٩٠٥ م ، والثانى نظمه بين عامى ١٩٠٥ م و ١٩٠٨ م . أما الثالث فبدأه فى عام ١٩٠٨ م ، بيد أن الفراغ من نظمه لا يعلم ، وإن وقعنا فيه على منظومات أرخت بعام ١٩١٢ م .

وإذا تلونا تلو مؤرخى الأدب الأردى تبينا أن عاداتهم جرت بحصر عدد الأبيات ، رغبة فى التحديد والتقييد . فعلينا أن نقول إن هذا الديوان يتألف من ألفين وأربعمئة وسبعة وستين بيتاً ، تحويها مائة وأربع وأربعون منظومة .

### الجزء الأول :

ومما يلحظ أن الكثرة الكاثرة من شعر الجزء الأول ، لا تستبين فيه نزعته الإسلامية بالوضوح الأتم ، وإن كان ذلك لا يتعارض بحال بتأثره بالتراث الإسلامى الذى يصدر عنه ويبدو تأثره به ، وذلك بحكم ثقافته التى جمعت أشتات هذا التراث .

ويؤيد ما نذهب إليه أن أول منظومة فى هذا الديوان تحت عنوان : "جبل الهمالايا" ؛ "فإقبال" الشاب ينطق عن شاعريته ، ويصور بيئته على أنه شاعر بمعنى الكلمة ، يستسلم لخياله الذى يخلق به كل محلق .

والمنظومة التالية تحت عنوان : "الزهور نوات الألوان" ، وهو يكثر من وصف الأزاهير ، كما أنه شاعر الطبيعة المفتون بمحاسنها .

ومما نصادفه فى هذا الجزء ، أن "إقبالاً" ينظم فى أدب الأطفال منذ حداثة عهده ، وذلك رغبة منه فى القول فى الحكمة والنصيحة والتربية . وهذا اللون من الأدب - ونعنى أدب الطفل - أولع فيه "إقبال" فى تلك المرحلة المبكرة من تاريخ أدبه ، مما يقوم دليلاً على أنه مع شاعريته التى تستوحى الطبيعة ، يطوعها كذلك إلى التهذيب وقول الحكمة ، والرغبة فى أن يكون لشعره أثر ملحوظ فى نفوس تمس حاجتها إلى أخذ العبرة وتهذيب الفطرة والإفادة من العظة ، وهو يسوق العبر والعظات مساق التمثيل والتخييل . وهذا ما يتضح من عناوين بعض هذه المنظومات مثل : "عهد الطفولة" ، "الجبل والسنباب" ، "البقرة والشاة" ، "ودعاء الأطفال" .

وهو يركز إلى التعبير بالمصطلحات الصوفية ، ولا عجب فهذا كله مستمد من ثقافته الإسلامية ،



التي تهيأت له من اطلاعه الواسع على الشعر الفارسي والأردى . وهو ابن صوفى واصل ، بل نضيف إلى ذلك أنه فى شبابه تمذهب بالطريقة القادرية ، وهذا كله يعلل ويفسر هذه النزعة الصوفية . فهو يكثر من وصف الشمعة والفراشة والوردة والبلبل والمرشد والمريد ، ومثل هذا ما لا يخلو منه شعر صوفى ، بل ولنتجاوز ذلك لنقول إنه قوام هذا الشعر الصوفى . وبهذا نكون قد عرفنا عنه فرط ميله إلى أكثر من فنون الشعر .

ونضيف أنه يحذو حذو الصوفية فى موقفهم إزاء العقل والقلب ، ويردد هذا . كما يردده أهل التصوف الذين يذهبون إلى أن العقل ليس مصدر المعرفة وإنما القلب هو مصدر المعرفة بما فيه من عشق .

كما أنه كشاعر فى أول عهده قام بنظم القريض ، يبدى إعجابه بالشعراء الفطاحل الذين تأثر بهم من أمثال "غالب الدهلوى" ، "وداغ الدهلوى" ، ومعلوم أن الشاعر الشاب فى أول عهده بالشعر ينطق عن فرط إعجابه بالشعراء المجيدين المشاهير الذين استفاضت لهم شهرتهم .

إن "إقبالاً" يقر فى صراحة بأنه كان يعرض شعره على الشاعر "داغ الدهلوى" ، وهو من الشعراء الأعظم ليستعلمه ويسترشده ، ويسأله أن يبصره بمواقع الإحسان والإساءة ، ويميز له الجيد من غير الجيد ، فهو بذلك يجلس منه مجلس التلميذ . ولقد قال له الشاعر "داغ الدهلوى" إن شعره لا تمس الحاجة فيه إلى من ينظر له فيه ليصلحه له . كما يدل ذلك على أن "إقبالاً" كان وهو فى مرحلته الأولى يقول الشعر الجيد ، علاوة على رغبته فى مزيد من خيرية يرضى بها طموحه إلى ما هو الأفضل والأمثل .

ولة المراثى فى "آرنولد" "وداغ الدهلوى" ، وهو فى رثائه يصدق فى حزنه ، ولا يركب الشطط فيما جرت به عادة شعراء المراثى ، وهم يتكفون وينحتون من صخر ولا يصدقون فى حزنهم مع أنفسهم ، ولا فى تعبيرهم لمن يتلقى عنهم غلواً ومبالغة ، وما لا يستقيم فى عقل ولا يصدق فى لسان ، ولا يحمل على محمل الجد . وهذا من الدليل على أنه يصدر عن أصالة ، ويفترق من ملكته الشعرية المدادة .

إن هذا الجزء من الديوان يبرز فيه أثر ما حوله من بيئته ، فقد رأيناه يتصدى بالوصف لجبل "الهمالايا" على النطاق الأوسع ، وعلى نهر "راوى" على النطاق الأضيق . كما ذكر أزهاراً وأطيّاراً لا وجود لها إلا فى رأى عينه .

وهو لا ينسى ولا يملك أن يتناسى دينه الإسلامى القيم ، وله إجلال وإعظام لأساطين الدين الحنيف . ومن الدليل على ذلك أنه اختص ولى الله -نظام الدين أولياً- وهو من أعلام التصوف فى مدينة دهلئ ، وأسلم على يده جمع غفير من الهندوس ، وقد نظم هذه المنظومة فى طريقه إلى أوروبا . وفحوى المنظومة يرشد إلى موقف "إقبال" من الصوفية الذين يهدون الأمة ويكشفون الغمة ، وما بينهم وبين الله عامر ، وهذا حسيهم وكل أملهم .

وقد اختتم "إقبال" هذا الجزء من ديوانه ، بمجموعة من النمط الشعرى المعروف بالغزليات ، وهى تتقلب فى أغراض شتى .

### الجزء الثانى :

والترتيب بعد ذلك على الجزء الثانى فى هذا الكتاب ، ولهذا الجزء ميزة وخصيصة : لأن التصوف بمصطلحاته يشكل الطابع الأوضح الأغلب عليه ، وهذا ما استوجب منا أن نتصدى لتلك المصطلحات بالإيضاح ونتناولها بالتعليق ، من خشية أن تلتبس حقيقة معانيها على قارئ عربى أو غير عربى لا إلف له بها .

"إقبال" لا شك يستمد من خلفيته الثقافية الإسلامية التى فيها الرجحان للتصوف ، ولكنه مع ذلك يميل إلى التنوع والتفريع ، فبينما هو يسمو بنا إلى أفاق الروحانية الصوفية، إذ به يحدثنا عن الحيوان الذى يجرى على لسانه الحكمة البالغة والموعظة الحسنة ، ويكاد كلامه يصلح لأن يكون فى مستوى الطفل الفريز ؛ لأنه حريص على تنشأة جيل جديد يأخذ بمثل الإسلام التى تصلح له من دينه وديناه على سواء .

كما أنه أدار كلامه على الشيخ "عبد القادر" ، وهو من أقطاب الأدب الأردى ، وهو من كتب مقدمة لهذا الديوان "بانك درا" فى طبعته الأولى - كما ذكرنا - وهذا دال بما لا ريب فيه على صلته الوثقى فى فكره وشعره بأدباء الأردية ومبديعها .

أما أهم ما يسترعى النظر بين دفتى هذا الجزء فمنظومته تحت عنوان : "صقلية" . ففى منصرفه عن أوروبا - على ما ذكرنا آنفاً - بعد أن حصل العلم فيها فغزر علمه واتسعت معرفته ، مرت سفينته بجزيرة صقلية ، وما شاهدها حتى عادت به ذكريات وذكريات إلى أعوام ماضيات مر عليها دهر طويل ، فتذكر كيف أن هذه الجزيرة كانت فى حوزة المسلمين ، وكيف ازدهرت فيها حضارتهم ، فعاشوا فى خصب ، وتجاوز الماضى إلى الحاضر ، فساء ما آل إليه حالهم وأحزنه انكسارهم

للمستعمرين ، ورقة دين كثير منهم من أهل الحل والعقد وسواد الناس ، فعاهد الله وعاهد نفسه ألا يقول الشعر إلا فى إصلاح حال أهل "لا إله إلا الله" ، واتخذ من الشعر أسلوب تعبير أسوة بشعراء الفارسية والأردية ، الذين يؤثرون هذا الأسلوب كل الإيثار . وما ذاك إلا لأن الشعر أوقع فى النفس وأرسخ فى الفهم ، فجعل جل أشعاره تتسم بهذا الطابع الذى ينزع فيه نزعة إسلامية إصلاحية . وبذلك كانت نقطة التحول فى حرفته الأدبية .

وفى منظومته "صقلية" يبدو فرط ووثاقة تعلقه بالعرب ، وسعة اطلاعه على تاريخهم ومظاهر حضارتهم . ونحن لا نعلم - ولا نكاد - مصلحاً إسلامياً ، من غير العرب ، كان أكثر اهتماماً بهم من "إقبال" ، وكذلك الإمام أحمد رضا القادري" .

وكان مسك الختام لهذا الجزء الثانى ، بغزليات أسوة بصنيعه فى ختام الجزء الأول . ولا غرو فإن نمط الغزل أحب ما نظم فيه شعراء الأردية .

### الجزء الثالث :

وإذا بلغنا بالكلام عن الجزء الثالث والنظر فيه ، قلنا إنه أكبر الأجزاء الثلاثة . وفيه يبدو العلامة "إقبال" شاعر الإسلام الأشهر والمصلح الإسلامى الذى طبق صيته أفاق الشرق وأفاق الغرب . إنه يستهله بمنظومة جميلة تحت عنوان : "البلاد الإسلامية" ، يهيب فيها بالمسلمين أن يستعيدوا مجدهم الغابر فى اليوم الحاضر ، ويستنهض همهم ليخلعوا نير المستعمرين ، ويؤكد لهم وصيته بأن يعتصموا بحبل الله المتين ، وأن يقفوا عند حدود الدين القويم . إنه مهتم بقضايا المسلمين إلى أبعد مدى .

"إقبال" فى كل هذا يواجه الوطن من منظور سياسى ، وما كان هذا بدءاً منه : فهو راسخ القدم فى التفكير الفلسفى ، والسياسة عنده مجال للكياسة . وعنده أن الوطن متعلق بالدين لا بالقومية : لأنه مفكر إسلامى فى المقام الأول . ولقد عاش طوال دهره يدعو إلى ما يمكن أن يسمى بالقومية الإسلامية ، وهو لا يلقى بالأى ما بين البلاد الإسلامية من حدود وسدود ، بل عنده أن الدين هو ما يجب أن يسمى بالقومية .

أما أروع روائعه فى رأى أهل الأدب والعلم؛ فمنظومتان : عنوان الأولى : "الشكوى" ، والأخرى "جواب الشكوى" ، وكانتا موضع الإعجاب عند كل نواقة تنوق "إقبال" شعراً وعرف عنه فكراً .

إنه فى مستهل شكواه يتشبه بالمتصوفة ،فما يعرف من منظوماتهم بالمناجاة ، ولكنّه يباينهم فى مناجاته بحديثه بلسان المسلمين أجمعين ، فقد شكى إلى ربه ما أل إليه حال أمة الإسلام جمعاء ، ودعاه أن يسبغ عليهم رحمته ، ويأخذ بيدهم من محنتهم ، ويكشف عنهم السوء . وهو فى كلامه هذا يتجه إلى الله فى ضراعة ترقق وترق .

أما فى "جواب الشكوى" فيتعرض إلى التحليل والتعليل ليبين عمدة السبب فى تدهور أحوالهم وفساد شئونهم . ووضح ما هداه إليه فكره الثاقب ومنطقه الصحيح وفلسفته التى قتلها بحثاً وفهماً ، فدعا فى جهارة إلى حتمية العودة إلى سالف الدهور ، ورد الحاضر إلى الماضى ، ونصح الخلف أن يتلو تلو السلف ؛ ففى هذا خيرهم ونفعهم وفوزهم .

ولإقبال ما يعرف بالنشيد الإسلامى ، ومعلوم ما لنشيد ينشد من أثر فى أعماق النفوس ، وتحريك لأعماق المشاعر . وقد ضمنه المثالية الإسلامية التى ملأت رحاب نفسه ، فما ملك أن يكف نفسه عن ترديدها والتغنى بها .

وله منظومة عنوانها : "فى حضور الرسول ﷺ" ، وهذا العنوان يحمل قاطع الدلالة على موضوع المنظومة ، ونقول إنه يرشد إلى منهج تفكير "إقبال" من ناحية ، وإلى نزعة الدينية التى يريد أن يقرها فى عقول وقلوب المسلمين إصلاحاً لشأنهم فى المعاش والمعاد . ويسعنا القول إن هذه المنظومة تعد إرهاباً بما سوف تتكشف عنه دعوته الدينية الإصلاحية فى مقبل الأيام . وتعبّر عن منزلة الرسول ﷺ ، فى أعماق إيمانه ، فيا طالما نادى الرسول ﷺ ، وتوسل إليه ، فأحسن فى ذلك أيما إحسان .

وله منظومة طويلة تحت عنوان : "ظهور الإسلام" ، وهى من خير ما فاضت به قريحته ، وفيها يذكر الخلف بأمجاد السلف . إنه يؤرخ ويذكر ويورد الدليل الذى لا يحتمل شكاً ولا تأويلاً . إنه فى كلامه لا يخرج عن نطاق الحق المبين ، ولا يقول حتى فى شعره ما يعد كلاماً يهيم فيه الشعراء ما استطاعوا أن يهيموا فى كل واد .

وله منظومتان إحداهما تحت عنوان : "خضر الطريق" ، والأخرى : "جواب الخضر" . إنه يستوحى التراث الإسلامى ، "فالخضر" فى الشعر الأردى والفارسى ، رمز للمرشد الهادى ؛ إذ إن كلامه لن يحمل إلا على محمل الجد ، وهو خلو من خيال تضيع معه معالم الحقيقة .

وله منظومة تحت عنوان : "فقر الخلافة" ، يتصدى فيها لمفهوم الخلافة فى رأيه ، وما من ريب فى أن القول فى مثل هذا يجمع بين رأيه فى الدين وفى السياسة . ولهذا صدق نفع عليه فى شعر له عن

الملك "فاروق" ، وذلك فى كتابه "ارمغان حجاز" . ويستدل من هذا أن معانيه فى اضطراد مستمر ، فهى تظهر فى الغد تنمة لظهورها بالأمس .

إنه كذلك صاحب رأى فى السياسة ، إن أفكاره تنماز بأنها متساندة متواصلة ، فهو رجل دين ورجل إصلاح ورجل سياسة وكياسة . فقد شدد النكير وأغظ اللانمة على "غلام قادر رهيلة" الذى غلب على مدينة دهلى فى فترة من الزمن ، تدهور فيها أمر الدولة المغولية فى الهند الإسلامية ، وأوقع فى الأسر بنات الملك المغولى ، وكان هذا منه قسوة وغلظة قلب .

وفكر "إقبال" لا يتحيز فى بيئته ، بل ولا قارته بما وسعت ، بل يتجاوز ذلك إلى ليبيا ؛ حيث رثى "فاطمة بنت عبد الله" ، التى لقيت ربهأ شهيدة ، وهى تطوف بالماء على المجاهدين من الشهداء فى طرابلس ، وذلك فى تلك الهجاء التى انتشبت بين العرب فى ليبيا والمستعمر الإيطالى . وحسبنا هذا بيئة على أن "إقبالاً" كان يقف من المسلمين على اختلافهم ، فى الجنس والوطن واللسان ، موقفه من مسلم واحد تجمعه بأخيه فى الدين وحدة الإيمان ، وطالما عبر عن هذا المبدأ الذى ثبت عليه فى كثير من أشعاره ، ولم يحد عنه لسبب أى سبب .

وللسياق أن يمتد بنا حتى يبلغ ذكر موقفه من الحضارة الغربية المعاصرة . لقد ندد بها فى كثير من جوانبها ، ولا عجب فقد درسها وقتلها بحثاً أثناء تحصيله العلم فى أوروبا ، فكان حديثه عنها حديث خبير بها .

أما تحت عنوان : "التعليم" ، فعقد الموازنة بين منهج التعليم فى الغرب ، وفى الشرق ، وذلك فى نوعية تناوله وخصوصية منهجيته . وليس بخاف أن "إقبالاً" الذى نصب من نفسه مصلحاً ، لا بد أن تجرى عليه صفة المعلم ، الذى يرشد ويوجه إلى ما ينبغى ، ويزجر عما ليس ينبغى . وقال فى جزمٍ ويقين : "إن التعليم فى الغرب قليل الصلاحية لأبناء المسلمين" .

إنه يأخذ بما يعرف بالتضمين ، وهو أن يقتبس من شاعر سواه ليضمنه شعره ، وهذا معروف عند شعراء الفارسية والأردية ، فهو يأخذ عن شعراء الفرس وشعراء الهند ، وبذلك يبين أنه على ذكر من التراث الإسلامى ، وكأنما يريد أن يعقد الصلة بينه وبين هؤلاء الشعراء ، ويود لو جعل شعره وشعرهم فى نسق واحد .

كما أفضى به هذا إلى مدح بعض شعراء الأردية المشاهير من أمثال "ألطاف حسين حالى" و"شبلى النعمانى" . ومع ذلك لم ينس الثقافة الغربية ، فخرج على "شكسبير" بمدحه ، وهذا منه إحقاق للحق وعدم التحيز بغير حق .

ويسترعى النظر فى هذا الجزء رثاؤه لأمه ، ومنظومته فيها منظومة من عيون شعر المرأى ، وكان كلامه فيها هو الرقة ليس وراءها رقة .

ويبلغ بديوانه هذا خاتمته ، بمنظومات فى الغزل والهزل ، ومعلوم أن الغزل من أحب أنماط الشعر فى الأردية ، وهو يستوعب عدة أغراض وإن كان الغرض الأساسى هو القول فى التصوف ، وما ينشعب عنه من أغراض ، إلا أن "إقبالاً" شاء أن يقول فى جميع الأغراض التى يمكن للشاعر أن ينطق فيها عن شاعريته وعبقريته بما يخدم قضايا أمته الإسلامية .

أما هزله فله ميزة وخصيصة لأنه خلو من الفحش ، وإنما يجرى فيه الحكمة مجرى الدعابة ، وقد يسوقه هذا إلى التهكم ، وبذلك يتسع له مجال التهكم، ويعد ذلك النقد الذى يتقبله المتلقى فى صورة محببة . وهذا الهزل لا وجود له إلا فى الجزء الثالث من هذا الديوان .

ولا يبلغ بنا الكلام الختام عن كتاب "بانك در" أى "رنين الجرس" ، قبل أن نستخلص منه رؤية ونستوعب منه فكرة ، قائلين إنه عمدة فى بابيه من حيث كونه مؤرخاً لشاعرية "إقبال" وعبقريته ، منذ أول عهده بحرفة الأدب ، ودراسته خير معوان لمن صح منه العزم على دراسة "إقبال" ، والتدرج فى العرف للمراحل التى طواها الواحدة تلو الأخرى ، فى الشعر والفكر سواء بسواء ، ولنا أن نتجاوز هذا إلى القول بأنه لا غنية لباحث ولا دارس عن النظر فى هذا الكتاب ، إذا ما شاء أن يتعرف "إقبالاً" فى حقيقة شأنه وتطور أمره ؛ لأن هذا الكتاب هو باكورة ما عالج من نظم القريض .

## جناح جبريل :

ومدار الكلام من بعد على الديوان الثانى وهو "جناح جبريل" . وحرى بالإشارة أن "إقبالاً" من حين طبع كتابه "رنين الجرس" عام ١٩٢٤ ، عكف على نظم الشعر بالفارسي ، وداوم على ذلك نحو عشر سنين . ولم يعد إلى النظم بالأردية إلا فى التاسع من شهر سبتمبر عام ١٩٢٤ ؛ حيث شرع فى نظم كتاب جديد اختار له عنوان : "نشان منزل" - أى "علامة المنزل" - إلا أن هذا العنوان لم يرقه ، فجعل عنوانه : "بال جبريل" - أى "جناح جبريل" .

ويتشكل من ألف ومائة وستين بيتاً ، وصدر فى طبعته الأولى فى مدينة لاهور ، فى شهر يناير عام ١٩٢٥ للميلاد ، أى قبل أن يدرك الأجل "إقبالاً" بأعوام ثلاثة .

والكتاب يبدأ بافتتاحية تقع فى بيتين اثنين ، وتتلوها الغزليات فى جزئين ، الأول يتألف من ست عشرة غزلية ، والثانى فى إحدى وستين غزلية . وتتلوها قطعة واحدة ورباعيات وهى إحدى وأربعون رباعية .

وهنا وقفة تأمل لا بد منها ، فهذه الغزليات والرباعيات تتماز بخصيصة لا تخفى ، هي أن الشاعر نوزعة إسلامية مستبدة به غالبية عليه ، تدفعه دافعاً إلى الرغبة فى إصلاح حال المسلمين ، والرغبة فى أن يغيروا ما بأنفسهم ويبدلوا أسلوبهم فى رياضة الحياة .

وبعد الرباعيات ، منظومات تقع تحت عناوين ، عددها تسعة وخمسون عنواناً .

ويستهل هذه المنظومات ، بست اختص بها الأندلس ، إبان الحكم الإسلامى ولقد نظم معظمها أثناء مقامه فى إسبانيا . فاستفتح : "بدعاء" ، ثم يتلوه ما قال عن : "جامع قرطبة" ، ثم منظومة تحت عنوان : "استغاثة المعتمد فى السجن" ، ويأتى بعد ذلك ما قال فى : "عبد الرحمن الأول أول من غرس نخلة فى الأندلس" ، ثم منظومة : "إسبانيا" ، وقد نظمها قبيل مغادرتها إلى وطنه . أما آخر أندلسياته فهى : "دعاء طارق" .

إن هذا الشعر الذى قاله فى الأندلس يعد سجلاً تاريخياً للأندلس ، ومعلوم أنه أحسن اختيار النظم فى تاريخ الأندلس ، على أن حضارة المسلمين إنما ازدهرت وعمت شهرتها أفاق الشرق والغرب ، وكان لها عميق الأثر فى حضارة أوروبا . ولا عجب فقد تردد فى أشعاره - بعامه - تمجيده للإسلام واعتزازه بحضارته وروحانيته ، مقابل الحضارة الأوروبية المادية .

ويعد هذه الأندلسيات التى طوف فيها بتاريخ الإسلام فى ذروة ازدهاره ، نفع على عنوان هو : "لينين ، فى حضور الله تعالى" ، وفيه بين "إقبال" عن رأيه فى حضارة الغرب ، تلك الحضارة التى ينفر من ماديتها ، ويزجر عن التهافت على تقليدها على الإطلاق ، دون تمييز بين ما فيها من خير وشر .

وبعد ذلك يتحدث عن : "تشيد الملائكة" ، وفيها يتأثر بالتصوف وروحانيته ، ولكن فى قصد ووسطية . ثم يدور كلامه على : "أحكام الله للملائكة" ، وفيها إشارات إلى حضارة الغرب . وله تحت عنوان : "النوق والشوق" ، وقد نظم أغلب أشعارها أثناء مقامه فى فلسطين .

وله منظومة فى أدب الأطفال ، تقع فى بيتين اثنين ، عنوانها : "الفراشة واليراعة" . وبعدها يتجه بالكلام إلى ولده "جاويد" ، فينصح له ويصدر عن قيم الإسلام التى يلزمه بها ويحتمها عليه .

وليس بخاف أنه إنما ينصح أبناء المسلمين كافة ؛ لأنه إنما يريد تنشئتهم على حدود الدين ، وترغيبهم فى الاعتزاز بمجد دينهم .

ونصادف عناوين تعاقبت وتعددت ، هي : "الفقر" ، "والشيخ" "والجنة" "والدين" "والسياسة" ،  
والأرض لله" ، وفيها يعرض كل ما يدور فى خلدنا وما تتكشف عنه حكمته وتقواه .

وله بعد ذلك منظومة تحت عنوان : "إلى شاب" ، وفيها يريد له أن يأخذ حذره من التهافت على  
حضارة الغرب فى جانبها الذى يستنكره ، وينزه الفتى المسلم أن يتردى فى حبالها .

ويعد ذلك يعاود الكلام فى نصح الأطفال ، وما كان هذا بدعاً ؛ لأنه التزم بتربيتهم ، وجعلهم  
المثال الأفضل للأمثل للإنسان المسلم .

وله منظومة طويلة تحت عنوان : "ساقى نامه" بمعنى "كتاب الساقى" ، وهذا نمط من المنظومات  
درج أهل التصوف من الشعراء على النظم فيه ، يعرضون مصطلحاتهم التى لا يحيط بشيء من  
علمها إلا الأقلون . بيد أن "إقبالاً" ينحو منحى جديداً ؛ فهو يشكو من سوء أوضاع المسلمين فى  
عصره إلى الساقى ، ويذلل يختلف عن شعراء التصوف اختلافاً مرموقاً .

ويقول بعد ذلك فى : "الزمان" ، "وداع الملائكة لأدم فى الجنة" ، "واستقبال الأرض لأدم" ، وهذه  
العناوين أمانة على أنه متأثر بثقافته الدينية الإسلامية ، إلا أنه يضيف إلى التراث الإسلامى مزيداً  
وجديداً من بنات أفكاره ، والرمز إلى حقائق بلغها بعد طول تذكر وتفكر وتدبر .

ثم يتحدث عن : "الشيخ والمريد" ، وهى منظومة طويلة ، والشيخ هو شاعر التصوف الأشهر  
الأكبر مولانا "جلال الدين الرومى" ، ويقصد بالمريد نفسه. وكلامه يدور على أوضاع المسلمين فى  
الغابر والحاضر ، ويخرج من إشارة إلى عبارة ، ومن رأى يدلى به ، كما يستحب ويستنكره ، ويشكل  
كياًناً لمنهجه الإصلاحى ، إنه يكثر من ذكر الغرب وحضارته ، ذلك أنه عاش فى أهل الغرب ، وعرف  
فى جزم ويقين ، ما لهم وما عليهم .

وتحدث بعد ذلك عن : "جبريل وإبليس" ، والأذان ، "والعشق" ، ورسالة النجم" ، وكلامه تفسير  
للحقيقة بالرمز . وكل هذه العناوين تتكشف عما تحتها من معان وأغراض .

ثم يعود إلى أدب النصيحة ، يتجه بالخطاب إلى ولده "جاويد" ، وهو رد على أول خطاب ورده من  
ابنه وهو فى لندن ، وكان ابنه قد طلب إليه بعض الأشياء ، فرد عليه قائلاً : "إنه من الفقراء وليس من  
أهل الثراء ، ويستحب ضمناً لابنه أن يكون فقيراً مثله .". وهذا الفقر هو الفقر بمعناه عند الصوفية ،  
أى أنه ليس خلوا اليد من عرض الدنيا ، بل خلوا القلب من الرغبة فى هذا العرض . والفقر من مقامات  
الصوفية ، وللصوفية شعار هو : "الفقر فخرى" .



ويخوض بعد ذلك فى الفلسفة ، فيحدثنا عن "المذهب والفلسفة" . ويعرج فيها على ذكر مولانا "جلال الدين الرومى" و "ابن سينا" ، على أنهما رمزان للعقل والقلب . ويذكر أن كلام هذين العظمين صادف هوى فى نفس العلامة "إقبال" ، وقد تأمل فى رأيهما وأضاف إلى قولهما .

ويتصدى بعد ذلك للسياسة وأقطابها فى أوروبا ، فذكر "نابليون" و"مسولينى" ، وعقب على سياستهما ونظام حكمها ، ووازن بين الأوضاع فى الماضى والحاضر .

وحدثنا عن الفلاحين فى البنجاب ، والبنجاب إقليم فى باكستان ، وفيها الدعوة إلى الوحدة الإسلامية ، التى طالما تردد فى شعره ذكرها ، وأهاب بالمسلمين أن يستمسكوا بعروتها .

و"إقبال" يرمق أقطاب العالم الإسلامى فى نظرة واحدة ، فيحدثنا عن "نادر شاه الأفغان" ، والشاعر "خوشحال خان" وهو أفغانى كذلك ، "أبى العلاء المعري" . "فنادر شاه" و"خوشحال" كانا يدعوان إلى الوحدة الإسلامية بين الأفغان .

ويخرج من تاريخ الإسلام والمسلمين وأحكام الدين إلى السينما ، ولا تعجبه لأنها من مظاهر الحضارة الغربية التى لا ينظر إليها بعين الرضا ، نظراً لظوها من الروح .

ويتحدث من بعد عن : "أبناء شيوخ البنجاب" ، "والسياسة" ، "والفقر" ، "والذات" ، "والفراق" ، "والخانقاه" ، "والتماس إبليس" ، "والدم" ، "والطيران" ، "ومن مدرسة الشيخ" ، "والفيلسوف" .

وإننا لنشبه شاعرنا وحكيماً أشبه شيئاً بتلك الفراشة ، التى تخفق بجناحيها متنقلة بين زهرة وأخرى ، ولكل زهرة شذاها ولونها وريحها .

والكلام من بعد عن : "الشاهين" ، وقد تردد ذكر الشاهين فى شعره على أنه مثال للتسامى والتعالى والحط على الذروة ، وكأنما يجعل منه شعاراً يلفت النظر إليه ، ويريد الاقتداء به للإنسان المسلم على امتداد الزمان .

يحدثنا عن : "أوروبا" و"حرية الفكر" وعن الفيلسوف الألمانى "نيتشه" . ثم يعود إلى أدب الأطفال ويرمز بالحديث عن الحيوان : "كالأسد والبغل" ، "والنملة والعقاب" .

ويختتم كتابه هذا بقطعتين فى أربعة أبيات ، تحدث فيها عن أدب الأطفال وعن الغرب وغيرها .

وهذا الكتاب فى محتواه يبين عبقرية "إقبال" فى شاعريته ، وفى تفكيره ، وفى نزعه الإسلامية الإصلاحية ، وتعدد جوانبه واقتداره على النظر فى أغراض شتى ، واستخدامه الشعر كسلوب تعبير .

## ضرب الكلیم :

والترتيب بعد ذلك على القول فى الديوان الثالث ، وهو "ضرب الكلیم" الذى صدر فى طبعته الأولى فى مدينة لاهور ، فى يوليو من عام ١٩٣٦ م ، وكان قد عقد العزم على إخراجه بعد شهر من إخراج كتابه الثانى وهو "جناح جبريل" . واختار له عنوان : "صور إسرافيل" ، وكان الفراغ منه فى أوائل عام ١٩٣٦ م ، ولكنه انتقض على رأيه وأعمل فكرته ، فاختر له عنواناً جديداً هو "ضرب الكلیم" ، ووضح عنوانه بعنوان آخر هو : "إعلان الحرب على العصر الحاضر" ، وهذا هو الكتاب الوحيد الذى يحمل عنواناً وشرحاً لهذا العنوان . ويقع فى ثمانمائة وسبعة وثلاثين بيتاً .

وما أحرانا أن نقول إن هذا الكتاب من أهم كتبه التى عرض فيها فكره الفلسفى فى منظومات قصار فى الأغلب ، وهذا يختلف عن الشأن فى الكتابين السابقين .

وفى مفتحه تمهيد يشير فيه إلى أن طبيعته لا تعرف الخمود ، ولا تركز إلى السكون ، بل هى فى حركة دائبة دائمة ، وفى هذا قاطع الدلالة على فكره المتوقد ، الذى ينبعث دافقاً .

وفى كتابه هذا خمسة أقسام هى : "الإسلام والمسلمون" ، "التعليم والتربية" ، "المرأة" ، "الأدب والفنون الجميلة" ، "سياسات الشرق والغرب" .

ويندرج تحت العنوان الأول وهو : "الإسلام والمسلمون" ، سبع وستون منظومة ، مثل : "الصبح" ، "ولا إله إلا الله" ، "واعتماد الذات على القدر" ، "المعراج" ، "إلى السيد الشريف المتأثر بالفلسفة" . ومن أمثال هذه العناوين نستبين الاتجاه الفلسفى والنزعة الإسلامية الإصلاحية التى تنبعث من فكره الذى وسع كل غرض يريد الإبانة عنه ، وكل مشكلة وطد العزم على تناولها فى تحليل وتعليل ، وبذلك أكد أنه المفكر الإسلامى الحق بالمعنى الأصح الأدق .

ومن هذه العناوين : "الأرض والسماء" ، "وزوال المسلم" ، "والعلم والعشق" ، "واجتهاد" ، "والشكر والشكوى" ، "والذكر والفكر" ، "وشیخ الحرم" ، "والقدر" ، "والتوحيد" ، "والعلم والدين" ، "والمسلم الهندى" ، "وإعلان حرية السيف" ، "والجهاد" ، "والقوة والدين" ، "والفقر والحكم الملكى" ، "والإسلام" ، "والحياة الخالدة" . ومثل هذه العناوين تبين ما تدل عليه وتشير إليه ، وتشهد "لإقبال" أنه ذلك المتفكر المتدبر الذى كرس فلسفته التى قتلها بحثاً ودرساً فى الشرق والغرب ، وشاء أن يجعلها فى خدمة دعوته الإسلامية ، على نحو ربما لم يكن لسواه فيما نعلم .

ومن عناوينه : "الحكم الملكي" ، "ومن صوفى" ، "والمفتون بالفرنجة" ، "والتصوف" ، "والإسلام الهندي" ، "والدنيا" ، "والصلاة" ، "والوحي" ، "والهزيمة" ، "والعقل والقلب" ، "ونشوة العمل" ، "والقبر" ، "وعلمة الدرويش" ، "والفلسفة" ، "ورجال الله" ، "والمؤمن والكافر" ، "والمهدي المنتظر" .

ونعود إلى النظر في هذه العناوين ، لنعرف في جزم ويقين أنها أمانة على فكره الفلسفي ، وهو فكر ينماز بالطابع الديني والنزعة الدينية التي تحركه من ألفه إلى يائه .

إنه يقف من المسلمين موقف من يهيب بهم أن يعودوا إلى دينهم ، وأن يتزودوا منه في دنياهم لأخراهم ، وأن يسيروا سيرة أواظهم الذين عزوا بالإسلام ، وعز الإسلام بهم . وحذرهم الوقوع في حبال الحضارة الأوروبية في جانبها المادي : لأن في هذا شرّاً مستطيراً ووبالاً عليهم وإذهاباً لريحهم ، وإفناءً لشخصيتهم .

ونكتفي بهذا في الإشارة إلى القسم الأول من الكتاب . وفي القسم الثاني وهو في : "التعليم والتربية" ، ثمانية وعشرون عنواناً ، نختار منها : "إنسان العصر الحاضر" ، "وشعوب الشرق" ، "ومصلحو الشرق" ، "والحضارة الغربية" ، "وصية السلطان تيبو" ، "وتربية الذات" ، "وحرية الفكر" ، "وحياة الذات" ، "والحكومة" .

ونظرة تأمل في هذه العناوين ، تدل على أنه يواجه الحقائق في عموم وخصوص ، ونظرته إلى شئون المسلمين في أرضه وأرض الله الواسعة ، وأنه يريد للفتى المسلم أن يكون - وهو يحصل العلم - على ذكر دائم من الدين ، رجاء أن تستقيم له الحياة من بعد في سعادة .

كما أنه يردد ذكر "الذاتية" ، التي يرسى عليها فلسفته ، ويعدّها نعمة كبرى أولها الله الإنسان ، وهي توجهه إلى ما فيه خيره ، شعر بذلك أو لم يشعر .

وفي مختتم هذا القسم الثاني ، ثلاث رسائل إلى ولده "جاويد" ، يقف فيها من ابنه موقف الشيخ من المرید ، ويوجهه التوجيه الرشيد ، وكلمته إلى ابنه في واقع الحال ، إنما هي لأبناء المسلمين أجمعين .

والقسم الثالث عن : "المرأة" ، ويتضمن تسعة عناوين مثل : "الرجل الإفرنجي" ، "والحجاب" ، "وحرية النساء" ، "وحماية المرأة" ، "والمرأة والتعليم" .

"واقبال" في هذا يبدو مصلحاً اجتماعياً بتمام المعنى ، يصدر عن الدين والعقل في كل ما يتصدى له بالنظر .

وهذا الجزء من الكتاب من الأهمية بمكان عظيم ، وهو خليق منا بنظرة مستوعبة فيه .

أما القسم الرابع الخاص : "بالأدب والفنون الجميلة" ، ففي ثلاثة وأربعين عنواناً ، مثل : "الدين والفن" ، "والإبداع" ، "والى شعري" ، "ومسجد باريس" ، "والأدب" ، "ومسجد قوة الإسلام" ، "والمسرح" ، "والى أهل الفن" ، "وأهرام مصر" ، "والفنون الجميلة" ، "والتجديد" ، "والموسيقا الحلال" و"الموسيقا الحرام" .

إن إقبالاً يغمر بشعاع من فكره الفنون ، ويكشف الظلمات التى تخفى بعض جوانبها ، وينظر إلى الفن على أنه يعبر التعبير الفنى عن معانى الحياة ، إلا أنه يتناول ذلك بالإيضاح الذى يكشف اللبس ، ويريد ليوجه هذا الفن الوجه الذى يرى صحتها وصلاحتها . إنه يستحسن ويستهن ، ولكن على بينة .

أما القسم الأخير فتحت عنوان : "سياسات الشرق والغرب" ، وهو فى خمسة وثلاثين عنواناً ، وفيه الدليل على أن إقبالاً على علم بطواهر السياسة ويواطنها ، وهذا ما كفله له عقله فى قدرته على تجاوز المظهر إلى الجوهر . وفيه كلامه عن "الاشتراكية" ، "وصوت كارل ماركس" ، "والثورة" ، "وسياسة الفرنجة" ، وإلى العبيد .

إنه لم يكذب حقيقتة تشغل فكر الإنسان فى الشرق والغرب ، إلا بذل الطاقة فى تبيانها ، وتعميق الفكر فيها كما تتوضح فى الصورة التى يستحبها لها أو يستكرها .

وفى هذا القسم يذكر مصر التى زارها عام ١٩٣١ ، ويخصها بجانب من تأمله وتفكره .

ويتصدى للقول فى "أوروبا واليهود" ، "والشام وفلسطين" ، "ومن فلسطين للعرب" ، وفى هذا يتكشف عن رأيه فى قضية فلسطين ، من حين ظهورها ، ويؤكد أن العرب أصحاب حق ، هو لهم نون من سواهم .

وفى مختتم هذا الكتاب منظومة طويلة عن الأفغان ، وإن كان يستطرد فيها إلى ذكر أوضاع المسلمين فى جنات الأرض ، وهذا دأبه فى النظر إلى أهل لا إله إلا الله ، نظرة تشملهم فى حصر وتحديد .

ولا يصل الكلام عن هذا الكتاب إلى ختام ، قبل أن نؤكد أهميته من حيث أهمية الموضوعات ، والأوضاع ، والحقائق التى تضمنها ، وأجال فيها إقبالاً فكره الفلسفى ، وسداد رأيه ويشاشة إيمانه وصحة عقيدته .

## هدية الحجاز :

وندخل في الحديث عن الكتاب الرابع والأخير ، من هذه المجموعة ، وهو هدية الحجاز ، وهو آخر ما فاضت به قريحته في أيام عمره الأواخر ، التي أذنت بزوال . وما تآتى له أن يطبعه وهو حي يرزق . والكتاب يتشكل من شعر فارسي يستغرق ثلثيه ، وشعر أردى هو الثلث الأخير . والذي ينصب عليه اهتمامنا في هذا الصدد هو قسمه الأردى ، كما أن هذه المجموعة الأردنية هي التي تضمنت هذا القسم .

ولقد أدرك "إقبالاً" الموت قبل أن يضع له عنواناً جريماً على المعتاد . وبعد وفاته تم جمع القسم الفارسي والأردى في كتاب واحد تحت عنوان "هدية الحجاز" . وصدرت طبعته الأولى في شهر نوفمبر عام ١٩٢٨ م ، وهو عام وفاته . ومن عام ١٩٥٢م انضم القسم الأردى من "هدية الحجاز" إلى مؤلفاته المنظومة في الأردنية التي احتواها مجلد واحد .

وهذا الكتاب يتضمن مائتين وخمسة وعشرين بيتاً ، ويقع في ثمانى منظومات ، وثلاث عشرة رباعية ، بعدها أربع منظومات .

وفى مفتتح الديوان منظومة بعنوان : "إبليس فى مجلس شورا" ، وتعد أشهر وأعرف منظومة فى هذا الكتاب . وفيها الحوار يدور بين إبليس وخمسة من أصحاب مشورته ، وذلك عن أوضاع وأحوال أمة المسلمين ، مع النص على أنها تجافت عن حدود الدين القويم . وفيها قول بعض من قال إن انصراف أمة الإسلام عن الدين على الإطلاق أمر محال ، طالما كان كتاب الله فيهم . إن هذه الأمة أشبه ما تكون بشرار تحت الرماد .

ثم منظومة تتلوها هي : "نصيحة شيخ بلوجستانى لابنه" ، وفيها يبدو النصيح الفصيح والأب المحب لابنه ، الذى يريد الخير بأبنه وأبناء المسلمين أجمعين .

وفى هذا الكتاب من العناوين : "الصورة والمصور" ، "وعالم البرزخ" ، "ملك الملوك المعزول" ، "ومناجاة أهل جهنم" ، "والمرحوم مسعود" ، "وصوت الغيب" . وألفاظها بمعانيها تدل على ما فيها .

وبعد الرباعيات وتتضمن كلاماً عن الإسلام والمسلمين والذات . وفى مختتم الكتاب ثلاث منظومات أولها منظومة يرفض فيها "إقبال" ، منحة مالية من "السير أكبر حيدرى" ، رئيس حيدر آباد

بالدكن ، والثانية رد على الشيخ "حسين أحمد الديوبندي" ، الذى يقول إن الدولة إنما تقوم على القومية لا على الدين ، والثالثة تحت عنوان : "الإنسان المحترم" .

أما بعد فهذه الكتب الأربعة إضافة إلى كتب عدة تجعل من "إقبال" من هو فى طليعة المتفكرين المتدبرين ، بين المصلحين الإسلاميين ، وتشهد له بأنه المبتدع وما كان بالمتبع .

وكان من فضل الله علينا وبه بنا ، أن جمعنا على هذا الخير ، وبذلك سدونا فراغاً شاغراً فى التراث الإسلامى على الأعم ، وتراث العلامة "إقبال" على الأخص ، وأثرنا المكتبة العربية والإسلامية ، بما لم يجدر أن تكون خلواً منها على حال من الحال .

وعلى الله التكلُّف ونسأله السداد والرشاد

"وأخرج دعوانا أُمُّ الحمْد لله رب العالمين"

حسين مجيب المصرى

حازم محمد أحمد محفوظ

**الديوان الأول**

**رنين الجرس**





# الجزء الأول

نظمه حتى عام ١٩٠٥م

## جبل الهمالايا

- (١) أنت حصن الهند يا هذا الجبل  
(٢) قائم أنت على رغم الزمان  
(٣) بركات طور سينا بالتجلى  
(٤) أنت طود كنت في مرأى النظر  
(٥) رأسك الشامخ في أوج السماء  
(٦) هوذا الثلج عليك كالعمامة  
(٧) لك عمر مثلما التاريخ طولاً  
(٨) ارتفعت ووصلت للثريا  
(٩) منك نهران يلمع للمرايا  
(١٠) وإذا ما شئت للرياح الهبوب  
(١١) إنما أنت الفسيح المتسع  
(١٢) وعليك الغيم إن كان عبر
- لك رأس من سماء في قبل  
راسخ رغم صروف الحدثنان<sup>(١)</sup>  
عن وجود الله ذكر كل عقل<sup>(٢)</sup>  
في حماك الهند من كل غرر<sup>(٣)</sup>  
كل قلب يرتجى منك اللقاء<sup>(٤)</sup>  
ياله بدرأ يلوح من عمامة  
عنك مسود الغمام لن يزولا<sup>(٥)</sup>  
وبأرض، والسماء لك دنيا<sup>(٦)</sup>  
بنسيم موجه شف الصبايا<sup>(٧)</sup>  
سقتها بالبرق سوطاً من لهيب<sup>(٨)</sup>  
ويد الله برت للمنتفع<sup>(٩)</sup>  
مثل فيل كان يبدر للنظر<sup>(١٠)</sup>

(١) صروف الحدثنان : نواب الدهر .

(٢) التجلى : أى تجلى الله تعالى لموسى عليه السلام على طور سيناء .

والطود : الجبل ، يقول : إن الهمالايا يبدر جبلا في مرأى العين ، إلا أنه في الحقيقة محمى ويحمى الهند .

(٣) الغرر : بفتح الحاء .

(٤) في الأصل : إن قمة الهمالايا في السماء الأولى ، وكل القلوب تنرق إلى رؤيته وزيارته .

(٥) مسود الغمام : الغمام : الأسود المثلج بالمطر .

(٦) إنه في الأرض ولكن عالم في السماء لارتفاعه فيها . والثريا : مجموعة من النجوم في صورة الثور .

(٧) النهران هما كتنكا وجامونا ، وهما مقدسان لدى الهندوس ويندفقان من جبل الهمالايا .

والمرايا : جمع مرآة ، والشف الثوب الرقيق يتثنى على قوام الحشاء .

(٨) إن هذا الجبل هو الذى يحرك الرياح ، ويسوقها بالبرق عند قمته كأنه سوط من لهيب .

(٩) برا الله : خلق الخلق . وقد خلق الله هذا الجبل خير الإنسان .

(١٠) يشبه السحاب الأسود بالفيل الأسود .

- (١٣) رَقِصَةٌ كَانَتْ لِمَوْجَاتِ النَّسِيمِ  
 (١٤) قَالَتْ الْأَزْهَارُ فِي صَمْتِ عَجَبٍ  
 (١٥) وَلِصَمْتِ قَالِ ذِيكَ الْجَبَلِ  
 (١٦) ذَلِكَ نَهْرٌ وَهُوَ يَجْرِي بِالْمَعِينِ  
 (١٧) قُدْرَةُ اللَّهِ بَدَتْ فِي مَائِهِ  
 (١٨) لَكَ صَوْتٌ أَيُّهَا النَّهْرُ الْمَسَافِرُ  
 (١٩) إِنَّمَا اللَّيْلُ كَمُسْوَدِ الذُّوَانِبِ  
 (٢٠) لَكَ صَمْتٌ هُوَ خَيْرٌ مِنْ كَلَامٍ  
 (٢١) خَدُّكَ الْوَرْدِيُّ مِنْ لَوْنِ الشَّفَقِ  
 (٢٢) قُلْ فَحَدَّثْنَا وَعَنْ هَذَا الزَّمَنِ  
 (٢٣) قُلْ وَخَبِّرْ حِينَمَا كَانَ الْبَشَرُ  
 (٢٤) الْحَيَاةُ فِي صَبَاحٍ وَمَسَاءٍ

\* \* \*

## الزُّهُورُ ذَوَاتُ الْأَلْوَانِ

- (١) لَسْتُ فِي حُزْنٍ وَلَا فِي شِبْهِ كَرْبٍ  
 (٢) أُنْتُ فِي الْمَجْفَلِ زَيْنُ الْمَجْفَلِ  
 لَيْسَ فِي صَدْرِي لَدَيْكَ شِبْهُ قَلْبٍ (٨)  
 مَا عَرَفْتُ عَنْهُ شَيْئًا يَنْجَلِي

(١) الجميم : الزروع المجمع .

(٢) إن الأزهار تقول لسان حالها إنها لم تجد بستانياً أو غيره سعد إليها لأن أحداً لا يستطيع صعود هذا الجبل الشامق .

(٣) معن الماء أى سهل وسال فهو معين .

والماء المعين هو الذى يسهل ويسيل ، والشاعر يشبه خريبه بخريبه نهر الكوثر ، فلخريبه عذب الرنين

(٤) اللآلئ : ضوء السراج . يشبه صفاء صفحة الماء بمראה أو نور .

(٥) الذوائب : الضغائر .

(٦) كأنها هذه الأشجار فى صمتها أحلام تطوف بأحلام نائم .

(٧) يشبه الشفق الأحمر على وجنة هذا الجبل كظلاء أحمر تزين به المرأة خدها . واتسق : اجتمع وانضم .

(٨) يقول الشاعر إن الزهور تبدر فى المحافل من السعادة فى الغابة ليس للحزن إليها من سبيل ، إلا أنه يكره لنفسه أن يكون مثلها ، ويستحب لنفسه أن يشاطر الناس أحزانهم ؛ لأن بين جوانحه قلباً يشعر بأحزان الغير .

- (٣) إنما المرء سواه من عرف  
(٤) وبقطف أنا ما كنت الجدير  
(٥) لى حاشا أن أكون ظالما  
(٦) لى عين لا تغوص فى دقائق  
(٧) أنت فى صمت وقال الشعاعون  
(٨) من رياض الطور أنت زهرة  
(٩) تنعمين بقرار وأرتياح  
(١٠) قد يكون اليوم لى بعض السكون  
(١١) من الضعف أنا أيدا وجد  
(١٢) شمعة العلم أنير للورى
- ما عرفت من نفور أو شغف (١)  
بالأمور إنسى كنت الحبير  
لست جنانا فلست عالما (٢)  
نظرة الليل منى وهو عاشق (٣)  
لك سر يا ترى ماذا يكون ؟ (٤)  
وعن الروض دهننا فرقة (٥)  
وأنا كالعرف فيعصف الرياح (٦)  
وأنير البيت من قلبى الحزين (٧)  
ولى المرأة جمشيد حمد (٨)  
إنما المرء خفيا لا يرى (٩)

\* \* \*

### عهد الطفولة

- (١) كانت الدنيا لدى الخالدة  
(٢) كل شىء لى من الأم الحنان  
(٣) وأنا طفل بكيت من ألم  
مثلها كان حنو الوالدة  
ما طلبت قط شيئا باللسان  
وباب كنت دوما أبسم (١٠)

- (١) الإنسان لابد أن يعرف على شأن أخيه فى الإنسانية ، أما هذه الزهور فىى لا تميز بين الكراهية والمحبة .  
(٢) الجنان : البستاني ، إنه لا ينبغي له أن يقطف الزهرة ؛ لأنه لا يعرف التظف كما يعرفه البستاني .  
(٣) إن عينه لا تغوص فى دقائق الأشياء ، وبواطنها ولكنه ينظر إليها كما ينظر الليل ؛ لأن فى الشعر الأردى أن الليل ، يعشق الوردة ، والعاشق حسبه أن يستمتع برؤية الخيوب .  
(٤) الشعاعون : جمع الشاعر .  
(٥) الشاعر ينطق عن شوقه إلى جبل الطور .  
(٦) الزهرة تنعم بالراحة والسكينة أما هو فىو فى قلق كالرائحة الطيبة التى تبددها الريح فى عصفها .  
(٧) فى الأصل : إنه قد يجعل من حرفه قلبه سراجا لبيت الحكمة .  
(٨) الأيد : القوة . جمشيد : ملك من ملوك الفرس فى العهد الأسطورى ، قيل إنه كانت له كأس فى قاعها صورة للأقاليم السبعة فإذا شرب ما فيها رأى نفسه ملكا للدنيا . جمشيد بحسده على مرآته ، لأنها خير من كأسه .  
(٩) ستير شمعة الظلام للناس ، فإن الإنسان لا يرى إلا ما يبدو فى مرأى العين ويعجز عن رؤية بواطن الأمور .  
(١٠) جرت العادة فى قرى شبه القارة الهندية أن توضع سلسلة على الباب من الخارج ليدق الزائر الباب بها كما توضع سلسلة أخرى داخل الباب ليلعب بها الأطفال .

- (٤) نَظَرْتِي فِي اللَّيْلِ كَانَتْ لِلْقَمَرِ  
خَلَّتُهُ لَكِنْ وَتَيْدًا قَدْ عَبَّرَ (١)
- (٥) كَمْ سَأَلْتُ أُمَّ عَنْهُ فِي دَوَامٍ  
فَتُجِيبُ وَأَسْرُ بِالْكَلَامِ
- (٦) وَرَأَيْتُ نَمَّ شَيْئًا الْمَنْطِقَا  
وَأَرَدْتُ الشَّرْحَ لَكِنْ مُطْلَقًا (٢)

\* \* \*

### المزار غالب

- (١) أَنْتَ مَنْ أَمَدَدْتَ بِالْعِلْمِ الْغَزِيرِ  
فَعَرَفْنَا فَكَّرْنَا كَيْفَ يَطِيرُ (٣)
- (٢) كُنْتَ كَمَا لِلرُّوحِ وَزَيْنَ الْخَفِيلِ  
كُنْتَ بَيْنَ الْخَشْدِ مِثْلَ الْمُهْمَلِ (٤)
- (٣) نَظْرَةٌ مِنْكَ أَرَدْتُ لِلْجَمَالِ  
كُلُّ عَيْنٍ لَمْ تَنْلِ مِنْهُ الْمَنَالِ (٥)
- (٤) إِنْ جَلَسْتَ صَامِتًا حَنَّ الْوَتْرِ  
يَصُمْتُ الطُّوْدَ وَالْحَرِيرَ لِلنَّهْرِ (٦)
- (٥) الرَّبِيعُ صُورَةٌ أَبْدَعَتْهَا  
زَهْرَةٌ لِلْفِكْرِ مَنْ أَنْبَتْهَا (٧)
- (٦) كُلُّ مَا سَطَّرْتَهُ كَانَ الْحَيَاةَ  
وَأَنَّ الْقَوْلَ تَصَاوِيرُ الشَّفَاةِ (٧)
- (٧) يَفْخَرُ النُّطْقُ بِمَا أَنْتَ تَقُولُ  
إِنَّ إِعْجَابَ الشَّرِيَّا قَدْ يَطُولُ
- (٨) كُلُّ مَنْ يَقْرَأَ سَطْرًا يَجْتَلِيهِ  
بُرْعَمٌ وَرَدَّ شِيرَازَ يَجْتَوِيهِ (٨)
- (٩) أَنْتَ فِي دَهْلِي تُقِيمُ فِي الْخُرَابِ  
بِكَ أَوْلَى فَيَمُرُّ بَيْنَ الصُّحَابِ (٩)

(١) وتيدا : متمهلاً . كان ينظر إلى القمر وحوله السحب ، وهي تمر عليه وكأنه يمر على مهل .

(٢) المنطق : الكلام .

(٣) كان يقول إن غالباً كان مفكراً غزير العلم ويفضله عرفنا إلى أين يطير فكر الإنسان .

(٤) كانت المحافل تزدان بوجوده ، وكان بين الحضور إلا أن فكره كان يسبح بعيداً عنهم ، فكانه لم يكن موجوداً بينهم .

(٥) يريد جملاً خفياً لا تراه العين ، بل تحسه الروح .

(٦) الطود : الجبل . الإثارة إلا أنه غالباً كان على علم بالموسيقى والغناء ، وهو حتى إذا لزم الصمت خَبِلَ لِنِ حَوْلِهِ أَنَّهُ يَعْرِفُ أَوْ يَغْنَى ،

ويُشَبِّهُهُ بِالْمَجْمَلِ الصَّامِتِ الَّذِي يَخْرُجُ نَهْرٌ وَلِلنَّهْرِ خَرِيرٌ .

(٧) سطرته : كتبه . كان كلامه صور جميلة ترسمها الشفاه .

(٨) كل من قرأ سطرًا مما كتب غالب يطيل النظر فيه إعجاباً به . واجتوى : كره ، البرعم : هو الوردة التي لم تفتح في مدينة دهلي ،

لا تعجبه وردة في شیراز لأنه يعد نفسه أجمل منها .

(٩) يشير الشاعر إلى مدينة دهلي التي ضربها الإنجليز عام ١٨٥٧م ويقول إن سكانها لا تليق بعظيم مثله ، وكان الأجدر أن يكون في

مدينة فايمر الألمانية بين أصحابه وهي المدينة التي دفن فيها الشاعر الألماني الأشهر جوته .

- (١٠) أَيْنَ نَدَفِي نَثِيرٍ أَوْ نَظِيمٍ      لَوَدَعَوَهُ ذَلِكَ الْفَذُّ الْعَظِيمُ (١)  
 (١١) أَرْضُ هِنْدٍ مَا دَهَاهَا يَا تَرَى؟      عَلِمْتَ مَنْ قَبْلَ قُطْبَا فَكَّرَا (٢)  
 (١٢) لَكَ فَضْلٌ أَى فَضْلٍ لِلسَّانِ      لِفَرَّاشٍ أَنْتَ أَحْرَقْتَ الْجَنَانَ (٣)  
 (١٣) حَيْثُمَا سَرْتُ فَخَصَبٌ وَاحْضِرَارُ      تَحْزَنُ الدَّارُ عَلَيْكَ لَا تُزَارُ (٤)  
 (١٤) ذَرَّةٌ فَيْكَ كَسُتْمَسٍ أَوْ قَمَرُ      لَكَ جِسْمٌ جَوْهَرٍ فِيهِ اسْتَعَزُّ  
 (١٥) أَرْضُ هِنْدٍ أَيْنَ فَيْكَ مِنْ عَظِيمٍ      مِثْلَهُ هَلْ فَيْكَ مِنْ دُرِّ نَظِيمٍ (٥)

\* \* \*

### سَحَابُ الْجَبَلِ

- (١) لِي عُلُوٌّ وَارْتِفَاعِي كَالسَّمَاءِ      أَنْثَرُ الزَّهْرُ بِسَفْحِي فِي الْهَوَاءِ (٦)  
 (٢) أَسْكُنُ الصَّحْرَاءَ وَالْوَادِي الْخَصِيبَ      وَالْجِبَالَ الشَّمَّ وَالْبَحْرَ الرَّغِيبَ (٧)  
 (٣) حَيْثُمَا كُنْتُ جَادَنِي غَيْثٌ غَزِيرُ      لِي مِنَ الْعُشْبِ بِسَاطٍ كَالْحَرِيرِ (٨)  
 (٤) قُدْرَةُ اللَّهِ هَدَيْتَنِي لِلدَّرْرِ      وَحُدَاءُ النَّوْقِ فِي رُكْبِ عَبْرٍ (٩)  
 (٥) أَصْرَفُ الْأَحْزَانَ عَنِ قَلْبِ حَزِينٍ      مَحْفَلًا لِلسَّامِرِينَ مَنْ يَزِينُ؟ (١٠)  
 (٦) مِثْلَ شَعْرِ رُجَّةٍ دُنْيَا أَسْرُ      زَيْنَتِي مِنْ صَوْتِ رِيحٍ تَصْفِرُ (١١)  
 (٧) الْعُيُونُ شَوْقَهَا كَانَ إِلَيَّ      مَنْ رَأَيْتَنِي قَامَ لِي تَوًّا وَحَيًّا  
 (٨) شَاطِئُ النَّهْرِ إِلَيْهِ إِنْ وَصَلْتُ      فِيهِ قُرْطًا مُسْتَدِيرًا وَقَدْ وَضَعْتُ (١٢)

(١) النشير والنظيم : النثر والشعر . والنثد : النظير . والفذ : الوحيد .

(٢) القطب : سيد القوم .

(٣) الجنان : القلب . كان لغالب فضل عظيم على اللغة الأردية ، وبشبهه بشمعة أحرقت قلب الفراشة ، فالفراشة في الأردية تعشق الشمعة ويطيب لها أن تحترق في شعلتها .

(٤) إن بيته الذي غادره حزين لفراقه ، إنه يبكي عليه ولا يسمع صوتا لبيكاته .

(٥) يا أرض الهند هل دفن فيك عظيم مثل غالب ، وهل فيك ذرّ تضيد مثل غالب .

(٦) السّفح : عرض الجبل وقيل أصله وقيل أسفله .

(٧) الرغيب : الواسع . الجبال الشم : المرتفعة .

(٨) جادني : هبط عليّ ، وجادني الغيث أي نزل عليّ .

(٩) أي هداه إلى أن ينثر الدر مثل المطر ويعني للنوق في سيرها . والركب : الراكبون .

(١٠) السامرون : المجتمعون ليلاً يتحدّثون .

(١١) إنه يشبه الغدائر وهي تقع على الوجه ، إن هبت الريح فتستره .

(١٢) إذا وصل إلى شاطئ النهر جعل فيه قرطاً مستديراً بعلقه في أذنه .

- (٩) إِنَّنِي لِلْحَقْلِ ذِيكَ الْأَمَلِ  
 (١٠) قَدْ جَعَلْتُ الْمَوْجَ فِي عَيْنِ الْجَبَلِ  
 (١١) قُلْتُ لِلْعُشْبِ عَلَيْكَ بِالنَّمَاءِ  
 (١٢) فِي الرِّيَاضِ مِنْ فَيُوضَى مَا بَيْهَا
- وَلَى التَّرْبِيبِ شَمْسٌ لَمْ تَمَلْ (١)  
 وَأَلْجَى الطَّيْرِ فِي الْأَغْصَانِ صَلْ (٢)  
 وَلِبُرْعُومٍ ، فِدَعُ عَنْكَ الْغَطَاءَ (٣)  
 وَالْجِبَالُ إِنَّهَا فِي مِثْلِهَا

\* \* \*

### العنكبوت والدبابة

- (١) لِدُبَابٍ قَالِ يَوْمًا عَنْكَ  
 (٢) وَتَمُرَّيْنِ بَدَارِي فِي دَوَامِ  
 (٣) لَا تَزُورِي قَطُّ مَنْ لَا تَعْرِفِينَ  
 (٤) أَنْتِ إِنْ زُرْتِ فَلِي هَذَا الشَّرْفِ  
 (٥) ثُمَّ قَالَتْ : أَنْتِ مَنْ لَا يَمْدُقُ  
 (٦) أَنَا لَسْتُ مَنْ تَرْدِي فِي الْحِبَالِ  
 (٧) لَسْتُ خَدَاعًا ، فَهَذَا تَحْسِبِينَ  
 (٨) زُورَةٌ مِنْكَ إِلَيَّ رَغْبَتِي  
 (٩) فِي الْأَحْيَانِ إِلَيَّ تَقْدِمِينَ  
 (١٠) سَتَرِينَ أَنْتِ فِي الدَّارِ عَجِيبَةَ  
 (١١) كُلِّ بَابٍ فَوْقَهُ سِتْرٌ يَزِينُ  
 (١٢) بِبَسَاطِ أَرْضِهَا إِنِّي فَرَشْتُ  
 (١٣) ثُمَّ قَالَتْ : إِنَّهُ شَيْءٌ جَمِيلٌ
- فِي عُبُورِ كُلِّ يَوْمٍ يَرُغِبُ (٤)  
 وَدُخُولِ الدَّارِ مَا كَانَ الْمَرَامُ  
 بِذَوِي الْقُرْبَى دَوَامًا تَهْنِئِينَ  
 سَأَلِمِي هَذَا وَكُلَّ قَدْ عَرَفُ  
 لَسْتُ حَمَقًا وَأَنْتِ الْأَحْمَقُ  
 هَالِكٌ ضَيْفُكَ هَذَا لَا مَحَالَةَ (٥)  
 زِدْتِ حَمَقًا أَنْتِ لَسْتُ تَعْقِلِينَ  
 بَعْدَ هَذَا إِنَّنِي فِي خَيْبَتِي !!  
 لَوْ دَخَلْتَ الدَّارَ مَاذَا تَحْذَرِينَ ؟  
 لَا تَلُوحُ الدَّارُ لِي دَارًا رَغِيبَةَ (٦)  
 وَجِدَارٍ بِمَرَايَاهِ الْجَدِيرِ (٧)  
 مَا بَدَارُ غَيْرِهَا هَذَا رَأَيْتِ !!  
 وَقُدُومِي إِنَّهُ لِلْمُسْتَحِيلِ !!

(١) التربيب : التربة .

(٢) صل : صوت صوتا دارين .

(٣) فدع عنك الغطاء : البرعوم غطاء بستر الزهرة فلا تفتح ، فهو يريد للبرعوم أن يرفع هذا الغطاء .

(٤) العنكب : ذكر العنكبوت .

(٥) تردى : وقع . والحبال : المصيدة . لا محالة : لا شك .

(٦) رغبة : أى أن داره فيها عجائب تجدر بالمشاهدة ، وإن كانت داره تبدو من الخارج دارا صغيرة حقيرة .

والرغبة : الواسعة .

(٧) القمين : الجدير .

- (١٤) غَيْرَ أَنِّي أَسْأَلُ اللَّهَ الْبَعَادَ  
(١٥) حَارَ فِي الْأَمْرِ فَقَالَ الْعَنْكَبُ  
(١٦) كُلُّ شَيْءٍ قَدْ يَتَمُّ بِالذَّهَانِ  
(١٧) وَيَفْضِلُ اللَّهُ قَالَ قَدْ نَجَوْتُ  
(١٨) أَنْتَ بِالْحَسَنِ الْبَدِيعِ تَعْجِبِينَ  
(١٩) إِنَّ فِي عَيْنِكَ مِثْلَ الْمَاءِ يَلْمَعُ  
(٢٠) أَنْتَ كُلُّ الْحَسَنِ يَا ذَاتَ الْبَهَاءِ  
(٢١) عِنْدَ هَذَا رَقَّ مِنْهَا قَلْبُهَا  
(٢٢) إِنِّي مَا كُنْتُ يَوْمًا أَنْكِرُ  
(٢٣) بَعْدَ هَذَا الْقَوْلِ قَامَتْ ثُمَّ طَارَتْ  
(٢٤) مِنْذُ أَيَّامِ لَهْ الْجُوعِ احْتَمَلُ

\* \* \*

### الجبيل والسنجاب

- (١) قَالَ يَوْمًا عِنْدَ سِنْجَابِ جَبِيلٍ  
(٢) تَأْفَهُ أَنْتَ لِمَاذَا الْكِبْرِيَاءُ؟  
(٣) الصَّغِيرُ إِنَّهُ أَضْحَى الْكَبِيرُ  
(٤) أَيْ شَيْءٍ أَنْتَ قُلِّ يَا لَيْتَ شِعْرِي  
(٥) لَسْتُ مِثْلِي أَحْذَرُنَّ مِنْ زَلَلِ

(١) الدهان : داهنه دهانا أظهر له خلاف ما أصبر .

(٢) العلياء : كل شئ عالٍ وكذا الفعلة العالية .

(٣) تيمه الهوى : استولى عليه وذهب بعقله .

(٤) مجلى : ظهر .

(٥) قامت من موضعها وطارَتْ واقتربت منه فانقض عليها وأمسك بها .

(٦) لماذا تتعالى على وتفتخر بشعورك وعقلك وقيمتك ؟ .

(٧) الجبل يقول إن الأرض تنخفض أمام عظمته وفخامته .

ويا ليت شعري : يا ليتنى أعلم .

(٨) الزلل : الانحراف عن الحق والخطأ .

- (٦) سَمِعَ السَّنَجَابُ هَذَا ثُمَّ قَالَ  
 (٧) فِي يَقِينِي أَنَّنِي لَسْتُ الْكَبِيرُ  
 (٨) ذَا كَبِيرٍ وَكَذَا هَذَا صَغِيرُ  
 (٩) وَبِأَمْرِ اللَّهِ هَذَا الْكَبِيرُ  
 (١٠) مَا اسْتَطَعْتَ الْآنَ رَفَعًا لِلْقَدَمِ  
 (١١) يَا كَبِيرُ فَيْكَ طَالَتْ خَيْبَتُكَ  
 (١٢) مَا حَقِيرٌ قَطُّ فِي الْكُونِ الْفَمِيحِ
- يا لَعَمْرِي إِنَّ ذَا عَيْنِ الْمَحَالِ !!  
 لَسْتُ مِثْلِي أَنْتَ يَا هَذَا الصَّغِيرُ  
 ذَاكَ مَا قَدَّ شَاءَهُ رَبُّ قَدِيرُ  
 وَبِأَمْرِ اللَّهِ كُنْتُ فِي الشَّجَرِ (١)  
 ذَاكَ كَبِيرٌ مُثَبَّهُ فَيْكَ اللَّيْمُ (٢)  
 مَا عَلَى الْفَوْقِ قَدْرِي قُدْرَتُكَ (٣)  
 قُدْرَةُ اللَّهِ تَجَافَتْ عَن قَبِيحِ (٤)
- \* \* \*

### البقرة والشاة

- (١) كَانَ مَرَعَى ، إِنَّهُ مَرَعَى خَصِيبُ  
 (٢) يُعْجِزُ الْوَصْفَ بِمَرَاةِ الطَّرِيرِ  
 (٣) فِيهِ رُمَانٌ تَجَلَّى مِنْ عُصُونِ  
 (٤) الْحَرِيرِ كَانَ فِيهِ نَمَمَاتُ  
 (٥) إِنْ شَاءَ عِنْدَ نَهْرٍ تَرْتَعُ  
 (٦) ثُمَّ أَلْقَتْ نَظْرَةً مِنْ حَوْلِهَا  
 (٧) وَعَلَيْهَا أَلْقَتْ الشَّاةُ السَّلَامُ  
 (٨) وَعَلَيْهَا تَطْرَحُ الشَّاةُ السُّؤَالَ
- فِي الرَّبِيعِ أَشْبَهَ الثُّوبَ الْقَشِيبُ (٥)  
 كُلُّ رُكْنٍ فِيهِ مَجْرَى لِلْغَدِيرِ (٦)  
 فِيهِ ظِلٌّ كَانَ فِي مَرْمَى الْعَيْونِ (٧)  
 لِلطَّيُورِ فِيهِ كَانَتْ نَمَمَاتُ (٨)  
 كَيْفَ شَاءَتْ مَا لَهَا مِنْ يَمْنَعِ ؟ (٩)  
 بَقْرًا مَا شَاهَدْتَهُ عَيْنُهَا (١٠)  
 ثُمَّ قَالَتْ كُلَّ مَفْسُولِ الْكَلَامِ  
 فَتَقُولُ : إِنْنِي فِي خَيْرِ حَالِ

(١) يريد ليقول إن الله قدر للجبل أن يكون كبيرا كما قدر للسنجاب أن يسلق الشجر .

في الشجر : بمعنى على الشجر .

(٢) اللَّيْمُ : طرف من الجنون .

(٣) الفوقل : نبات يزرع في الهند يشبه جوز الهند في الحجم والشكل ، يقطف من الشجر وهو أخضر ، ويترك ليجف ثم يكسر ويستخدم في صنع اللبان .

(٤) تجافى : تباعد . إن قدرة الله لا تخلق شيئا قبيحا .

(٥) القشيب : الحديد .

(٦) الطرير : الجميل . الغدير : النهر الصغير . المرأى : المنظر .

(٧) في مرمى العيون : على امتداد البصر .

(٨) يشبه المترجم رقة النسيم برقة الحرير ، ونعومته .

(٩) ترتع : رعت كيف شاءت .

(١٠) البقر : يطلق على الذكر والأُنثى .



- (٩) وَتُضَيِّفُ لَسْتُ فِي عَيْشِ رَغِيدٍ  
 (١٠) إِنَّ لِي عَيْشًا ، وَهَذَا الْعَيْشُ مُرٌ  
 (١١) وَقَضَاءُ اللَّهِ إِنِّي أَنْتَظِرُ  
 (١٢) لَيْتَ شِعْرِي أَى شَيْءٍ يَسْتَطِيعُ  
 (١٣) أَى خَيْرٍ كَانَ فَيَا لِلْأَنَامِ  
 (١٤) إِنْ رَأَى دَرَى قَلِيلًا يَغْضَبُ  
 (١٥) إِنْ لَقَيْدِي لَقَيْدٍ مِنْ حَدِيدٍ  
 (١٦) إِنْ أَطْفَالًا لَهُ رَبِّيَّتُهُمْ  
 (١٧) أَنَا أَحْسَنْتُ وَلَكِنْ قَدْ أَسَاءَ  
 (١٨) قَالَتْ الثَّأَةُ أَسَاتُ بِالشُّكَاةِ  
 (١٩) قُلْتُ حَقًّا إِنَّمَا الْحَقُّ مَرِيرٌ  
 (٢٠) وَلَنَا الْمُرْعَى وَهَذَاكَ النَّسِيمُ  
 (٢١) نَحْنُ مِنْ هَذَا جَمِيعًا فِي نَعْمٍ  
 (٢٢) إِنَّهُ جُهْدٌ لِإِنْسَانٍ بِكَذَلِكَ  
 (٢٣) إِنْ لِلْإِنْسَانِ كَانَ عَيْشُنَا ؟  
 (٢٤) نَحْنُ فِي الْغَابَاتِ لَسْنَا فِي أَمَانٍ  
 (٢٥) إِنَّمَا الْإِنْسَانُ ذُو فَضْلٍ عَلَيْنَا
- فَدَرَأَيْكَ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ (١)  
 وَعَلَى بَالِ شِقَائِي مَا خَطِرُ !! (٢)  
 وَعَلَى نَفْسِي وَغَيْرِي أَنْفَطِرُ (٣)  
 ذَلِكَ أَمْرٌ لِلْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ (٤)  
 قَطَعَ أَسْبَابَ بِهِمْ هَذَا مَرَامٌ (٥)  
 إِنْ نَحَلْتُ فَلِسَوْقٍ يَذْهَبُ (٦)  
 إِنْ ذُلِّي عِنْدَهُ ذُلُّ الْعَبِيدِ (٧)  
 شَرِبُوا دَرَى يَذَا أَحْيَيْتَهُمْ (٨)  
 أَرْفَعُ الْكَفَّ لِرَبِّي بِالِدُّعَاءِ  
 فَبِهَذَا لِاصْلَاحِ لِلْحَيَاةِ  
 وَعَلَيْهِ مَقُولِي دَوْمًا يَدُورُ (٩)  
 وَلَنَا الظَّلُّ وَذِيَاكَ الْجَمِيمُ (١٠)  
 إِنْ هَذَا كَانَ خَيْرًا تَمَّ عَمُّ  
 وَبِهَا الْإِنْسَانُ فِي النَّعْمَى رَفَلُ (١١)  
 قَيْدُنَا نَبَغِيهِ نَحْنُ كُلُّنَا (١٢)  
 وَبِهَذَا إِنْ أَمَرَ اللَّهُ كَانَ (١٣)  
 إِنْ شَكُونَا رَدُّ شَكُونَا إِلَيْنَا

(٢) مرُّ الشيء : أى كان مرُّ الطعام .

(١) دوايلك : مرة بعد أخرى . الرغيد : الطيب الخصب .

(٣) أنفطر : أى ينفطر قلبى حزنا على وعلى غيرى .

(٤) السميع والبصير : هو الله سبحانه وتعالى الذى يقدر كل شئ للناس جميعا .

(٥) قطع الأسباب : قطع الصلات . الأنام : الناس .

(٦) إذا نحل جسميا مضى بها إلى السوق لبيعيها .

الدرى : اللبن .

(٧) فى الأصل أن صاحب البقرة يقيدها بسلسلة من حديد .

(٨) شربو درى : أى اللبن . رَبَّيْتُ : أى رَبَّيْتُ .

(٩) المقول : اللسان .

(١٠) الجميم : ما أجمع من الزرع .

(١١) النعمى : النعماء والعيش الرغيد . رفل : جرد ذيله وتبختر .

(١٢) نؤثر قيدنا على حريتنا وانطلاقنا . ونبغى : نريد .

(١٣) إن العيش فى الغابات فيه مخاطر كثيرة والحرف من الضواوى وقد رحمتنا الله وقدر لنا ألا نعيش فيها .

- (٢٦) إِنَّ مَعْنَى رَاحَةِ لَو تُدْرِكِينَ فَمِنَ الْإِنْسَانِ لَسْتَ تَشْتَكَينَ  
 (٢٧) رَأَى هَذَا الْقَوْلُ فِي سَمْعِ الْبَقْرِ فَأَعْتَرَاهَا مَا اعْتَرَاهَا مِنْ خَفَرٍ (١)  
 (٢٨) أَدْرَكْتَ مَا الْخَيْرُ وَالشَّرُّ لَهَا عَجَلْتَ مِنْ بَعْدِ هَذَا قَوْلِهَا  
 (٢٩) إِنَّمَا الشَّاةُ صَغِيرٌ حَجْمُهَا رَاسِخٌ فِي الْقَلْبِ حَتَّمَا حَكَمَهَا (٢)

\* \* \*

### دعاء الأطفال

- (١) إِنَّ الدُّعَاءَ لَدَى قِيَاضِ الْأَمَلِ لَيْتَ عُمْرِي عُمْرَ شَمْعٍ أَوْ أَقْلٍ  
 (٢) فَمَعْنِ الْكُونَ ظَلَامًا أَبْعَدُ وَأَنَا النُّورُ لِدُنْيَا أَوْ قَدْ  
 (٣) فَوَجُودِي كَانَ زَيْنًا لِلْوَطَنِ مِثْلَ زَهْرٍ زَيْنَ الرُّوضِ الْحَسَنِ  
 (٤) وَحَيَاتِي كَفَرَّاشٍ لَيْتَهَا وَأَحِبُّ الْعِلْمَ دَوْمًا وَالنَّهْيَ (٣)  
 (٥) وَيَبْرُقُ الْقَلْبُ مِثْلَ الْفَقِيرِ وَأَعْيُنُ كُلِّ مَكْدُودٍ حَسِيرٍ (٤)  
 (٦) فَاكْشِفْنِي يَا رَبِّ شَرًّا لِلذُّنُوبِ وَاهْدِنِي لِلْخَيْرِ وَاجْعَلْنِي أَتُوبَ

\* \* \*

### المواساة

- (١) بُلْبُلٌ حَطَّ عَلَى طَرْفِ الْفَنَنِ قَلْبُهُ فِيهِ شَدِيدٌ مِنْ حَزْنٍ (٥)  
 (٢) قَالَ : لَيْلِي وَعَلَى قَدْ دَخَلَ وَنَهَارِي طَبْرَتْ فِيهِ لَمْ أَزَلْ (٦)  
 (٣) فَبِأَيِّ عُسْيٍ أَنَا كَيْفَ الْوُصُولِ وَالظَّلَامُ كَانَ مَرْحَى السُّدُولِ (٧)

(١) الخفر : الخجل . والبقر هنا هي البقرة ، والبقر يطلق على الذكر والأنثى .

(٢) الحكيم : الحكمة .

(٣) النهي : جمع نهيبة وهي العقل .

(٤) المكدود : المتعب . والخسير : الكليل .

(٥) حزن : الحزن . الفنن : الغصن .

(٦) لم أزل : أى أنسى لم أكف عن الطيران .

(٧) السدول : جمع سدل وهو الستر .

- (٤) مِنْ قَرِيبٍ سَمِعْتُ فِيهِ الْبِرَاعَةَ  
 (٥) ثُمَّ قَالَتْ أَنَا بِالرُّوحِ أَعْيُنُ  
 (٦) مِنْ ظَلَامِ اللَّيْلِ مَاذَا أَحْزَنَكَ ؟  
 (٧) خَصَّنِي اللَّهُ أَنَا مِنْهُ بِنُورٍ  
 (٨) إِنَّ خَيْرَ النَّاسِ مَنْ كَانَ الْمَعِينُ
- فَشَجَاهَا مِنْهُ ضَعْفُ الْإِسْطَاعَةِ (١)  
 لَيْسَ مِثْلِي كَانَ فِي الدُّنْيَا مَهِينٌ (٢)  
 الطَّرِيقُ سَأْتِيرُ أَنَا لَكَ (٣)  
 فَأَنَا فِي اللَّيْلِ مِمْبَاحٌ مُنِيرٌ  
 أَخِذْ دَوْمًا بِأَيْدِي الْآخِرِينَ

\* \* \*

### حُلْمُ الْأُمِّ

- (١) ذَلِكَ حُلْمٌ مُفْزِعٌ لِي فِي الْمَنَامِ  
 (٢) فِي طَرِيقِي بِي تَمَضَى الْخُطُورَاتُ  
 (٣) كُنْتُ مِنْ خَوْفٍ شَدِيدٍ أَرْتَجِفُ  
 (٤) ثُمَّ بَرْتُ خُطْوَةً أَوْ خُطْوَتَيْنِ  
 (٥) فِي الثِّيَابِ الْخَضِرِ كَانُوا يَرْقُلُونَ كَانِ  
 (٦) فِي صَمْتٍ عَمِيقٍ سَيَّرَهُمْ  
 (٧) قُلْتُ : لَكِنْ لَيْتَ شِعْرِي أَيْنَ هُمْ  
 (٨) وَكَهْ فِي سَيَرِهِ خُطُوًا بَطِيءُ  
 (٩) قُلْتُ مِنْ أَيْنَ أَتَيْتَ يَا حَبِيبُ  
 (١٠) لَا أَسْطِيعُ صَبْرًا فِي الْفِرَاقِ  
 (١١) وَتَوَلَّيْتُ فَمَا عَنْكَ الْخَبْرُ  
 (١٢) فِي فِرَاقِي أَنْتِ أَكْثَرْتَ الْبُكَاءُ
- مَا رَأَيْتُ لَمْ يَكُنْ لِي مِنْ مَرَامٍ  
 وَطَرِيقِي لَا أَرَى فِي الظُّلُمَاتِ  
 إِثْمًا سِرْتُ قَلِيلًا كِي أَقِفُ  
 فَإِذَا الْأَطْفَالُ يَبْدُونَ لِعَيْنِي  
 وَمَصَابِيحُ تُضِيءُ يُحْمِلُونَ (٤)  
 لَسْتُ أَدْرِي أَيْنَ يَمْضِي خُطُوهُمْ  
 فَإِذَا بَابُنِي يَسِيرُ بَيْنَهُمْ  
 يَحْمِلُ الْمَصْبَاحَ لَكِنْ لَا يُضِيءُ  
 مِنْ بَعِيدٍ جَنَّتَنِي أَوْ مِنْ قَرِيبٍ  
 أَنَا فِي هَمٍّ وَفِي دَمْعٍ يَرِاقُ (٥)  
 أَفَلَا تُدْرِكُ مَا خَيْرٌ وَشَرٌ  
 أَيُّ خَيْرٍ لِي مِنْهُ الْيَوْمَ جَاءَ

(١) البراعة : ذبابة تطير ليلاً ولها ضوء .

شجاءه : أحزنه .

(٢) المهين : الذليل . البراعة تريد أن تعاونه بالقلب والروح في شدته على أنها حشرة ضئيلة وليس في الدنيا شيء أحقر منها .

(٣) تقول إنها تستنير له الطريق ، مع ضعف ما لها من نور .

(٤) في الأصل أن الأطفال كانوا يلبسون ثياباً خضراً مثل الزمرد وهو حجر كريم شديد الخضرة .

(٥) أسطيع : أستطيع .

- (١٣) سَكَتَ الطَّفْلُ وَقَالَ فَاذْكُرِي      وإلى المصباح قال فانظري (١)  
 (١٤) إِنَّ مِنْكَ الدَّمْعَ أَطْفًا شَعَلْتِي      إن في هذا ك خابت جيلتي (٢)

\* \* \*

### استغاثة الطيور

- (١) أَذْكَرُ الْمَاضِي عَلَى مَرِّ الزَّمَانِ      أَذْكَرُ الطَّيْرُ تَغْنِي فِي حَنَانِ  
 (٢) أَيْنَ مَنَى الْعُشُّ فِي رَوْضٍ جَمِيلِ      وإليه دائما أبغى الوضول  
 (٣) أَذْكَرُ الْوَرْدَ فَقَلْبِي يَنْفَطِرُ      والندى دُرُّ عليه ينتشر (٣)  
 (٤) وَإِلَى هَذَا كُنْتُ نَاطِرًا      وبهذا كان عُشِّي عامرا (٤)  
 (٥) قَفْصِي فِيهِ أَنَا هَذَا السَّجِينُ      أرتجى منه انطلاقا للحزين  
 (٦) يَا شِقَائِي أَيْنَ عُشِّي فِي الْفَنِّ؟      فصحابي طلقاء في الوطن (٥)  
 (٧) الرَّبِيعُ جَاءَ بِالزُّهْرِ الْجَمِيلِ      وأنا أبكى على حظي الوبيل (٦)  
 (٨) فَبِأَلَى مَنْ يَا تُرَى مَنَى شَكَاتِي      فبسجني إنني أخشى حماتي (٧)  
 (٩) مُنْذُ أَنْ غَادَرْتُ أُمْسِي رَوْضَتِي      وفؤادي مزقته حمرتي  
 (١٠) أَسْتَفِيثُ لَا أَعْنِي فِي شَجْنِ      لست شعري من مغيث لي من؟  
 (١١) أَنْتِ يَا مَنْ قَدِ رَمَيْتِ فِي الْبَلَاءِ      أطلقني لك من قلبي الدعاء

\* \* \*

### تساؤل عمّن تحت الشرى

- (١) اخْتَفَّتْ عَنْ هَذِهِ الدُّنْيَا ذُكَاؤُ      وَعَلَيْنَا وَأَرْفُ ظِلُّ الْمَسَاءِ

(١) اذكري : تذكرى وتفكرى .

(٢) أطفا : أطفأ .

(٣) ينتشر : يتفرق قطرات .

(٤) يصف جمال عشه السابق بيبين الأغصان .

(٥) يا شقائي : الباء تفيد التعجب . والوطن : هنا الرّوض .

(٦) الوبيل : الوحيم والثفيل والمراد به الحظ السيئ .

(٧) الشكاة : الشكوى .

- (٢) الظَّلامُ إِنَّهُ كَانَ الجَدادُ  
(٣) السَّماءُ لِشِفافِها تَسَحَرُ  
(٤) الهِواءُ صَمَتُهُ صَمَتُ الخَرَسِ  
(٥) إِنَّ لِي قَلباً مِنَ الدُّنيا نَقَرُ  
(٦) وَالحِرمانى أَنا مَنْ يَنْتَظِرُ  
(٧) أَنْتَ يا قَلبُ فَكُفِّ عَنْ وَجِيبِ  
(٨) نَشوَةِ العَفْلةِ يا مَنْ أَنْتَ فِيها  
(٩) إِنَّ هَذا ما يُثِيرُ حِيرَتى  
(١٠) وَهَلِ الإِنسانُ ذِيكَ الحَزِينِ ؟  
(١١) وَالفرَاشُ فى شَموعِ يَحْتَرِقُ  
(١٢) مِنْ ضُلوعِ هِوْذا القَلبِ خَرَجَ  
(١٣) هَذا الدُّنيا بِها كُلُّ الغُموْمِ  
(١٤) إِنَّما الدُّنيا بِلايا كُلِّها  
(١٥) أَهْناكَ الرِّوْضُ أو هَذا البَريقُ !؟  
(١٦) أَهْناكَ العُشُّ يَبْنى بِالهِشيمِ !؟  
(١٧) أَصْلُهُ عَنهُ هُناكَ مَنْ عَقَلَ  
(١٨) أَبْكَى رِوْضٌ لَهْذا العَندَلِيبِ ؟
- لِغُرُوبِ الشَّمسِ مَحزُونُ الفُؤادُ (١)  
سَاحِرُ اللَّيلِ يَرى مَنْ يَسْهَرُ  
مِنْ بَعِيدِ رَنِّ صَوْتِ لِجَرَسِ  
لَيْسَ عَنِ ضَوْضائِها لى مِنْ خَبَرِ (٢)  
فى الثَّرى إِنْنى جَلِيسُ مَنْ قُبِرِ (٣)  
وَعَلَى القَبْرِ فَدَعْنى فى النَحيبِ (٤)  
هَمْسَةٌ مِنْكَ أَنا مَنْ أُرْتَجىها (٥)  
ثُمَّ ضَلَّتْ فى غُموْضِ فَكْرَتى (٦)  
وَهُوَ فى جِوْفِ الثَّرى ذَاكَ الدَّفِينِ  
بُلْبُلٌ فى ذَلِكِ الرِّوْضِ عَشِقُ  
لِسَماعى بَيْتِ شَعْرِ واخْتَلَجَ  
فى القُبُورِ قَطْ ما شىءٌ يَدُومُ (٧)  
الرِّوْجُ بِالبَلايا عَلمُها  
أَهْناكَ الخِوْفُ مِنْ قَطْعِ الطَّريقِ ؟  
أَهْناكَ مَنْ لَهْ بَيْتاً يُقِيمُ !؟ (٨)  
أَهْناكَ مَنْ عَلى الجِهاهِ أَتَكَلُّ (٩)  
أَهْناكَ الحَزَنُ قَدْ أَضْنى القُلُوبُ !؟ (١٠)

(٢) الهواء : الجو .

(١) ذكاء : الشمس . ورف الظل : اتسع وطال .

(٣) يقصد أن قلبه يعتزل عن الدنيا ، فلا يسمع حتى حوضاءها .

(٤) قُبر : أودع ودُفن فى القبر .

إنه لا يحقق أملاً وهو محروم يشكو الحرمان وينتظر شيئاً يؤمله .

(٥) وجيب القلب : خفقانه فى اضطراب . النحيب : أشد البكاء .

(٦) يوجه الخطاب إلى من فى القبور ويطلب منهم خيراً عنهم .

(٧) فى الشعر الأردى أن الفراشة تعشق الشمعة ويطلب لها أن تحترق فى شعلتها كما أن الليل يعشق الورد فى البستان .

(٨) فى الأصل البرق والبستان والمكان الذى تدهس فيه الغلال ، وكذا الخوف من قطاع الطريق .

(٩) الهشيم : ما تكسر وجف من النبات .

والطائر يبنى به عشه . كما يتساءل : أهناك من لديه لبن يبنى به بيتاً !؟ .

(١٠) الأصل هل هناك من غفل عن أصل الإنسان ومن كان فخره بالجاه والعظمة !؟ .

- (١٩) إِنَّمَا الْفِرْدَوْسُ كَانَ فِي الْأَزَلِ  
 (٢٠) يُصْلِحُ الْإِنْسَانَ خَوْفٌ مِنْ جَحِيمٍ  
 (٢١) أَهْنَاكَ السَّيْرُ وَالْعَدْوُ سِوَاءَ  
 (٢٢) إِنَّ هَذَا الْكَوْنُ فِيهِ عَقْلٌ يَضْطَرِبُ  
 (٢٣) مُهْجَةُ الْعَشَّاقِ تَشْتَاكُ الْمَزَارَ  
 (٢٤) وَلِرُوحٍ هَلْ هُنَاكَ مِنْ سُؤَالٍ ؟  
 (٢٥) هَا هُنَا كَانَ الظَّلَامُ لِلْقُبُورِ  
 (٢٦) سِرٌّ دُنْيَانَا فَعَنهُ خَبِرُونِي

\* \* \*

### الشَّمْعَةُ وَالضَّرَاشَةُ (٧)

- (١) شَمْعَتِي هَذَا فَرَأَشُ قَدْ عَشِقُ  
 (٢) مِنْ هَوَاكَ فِي اضْطِرَابِ الزُّنْبُقِ  
 (٣) إِنَّهُ حَامٌ عَلَيْكَ فِي سِي دَوَامٍ  
 (٤) أَبْمَوْتِ تِلْكَ رُوحِي أَتَطِيبُ  
 (٥) أَنْتِ لَوْلَا أَنْتِ فِي حَانَ لَنَا

(١) العندليب الليل الذي يشكو دوماً من عشق الوردة .

أضنى القلب : أسفمه .

(٢) إن إقبالاً يتخيل ويمثل ويثير ويحرك الأفكار بهذا التساؤل وحاشا له أن يتشكك فيما يتساءل عنه .

(٣) إن إقبالاً ترد على خاطره أفكار يعبر عنها ويقرر عجز العقل عن تفسير كنه معظمها .

(٤) إنه وهو المؤمن الموقن راسخ الإيمان يطرح التساؤل ويحاول أن يستفسر ويستغيم في تعجب وإقرار بعجز العقل عن فهم ما يرد على

خاطره وهو المفكر الفيلسوف إن يشبهه بالصوفية الذين يقولون إن مصدر المعرفة هو القلب . أى أن الله يوحى بالمعرفة لمن يعشقه عشقاً

صوفياً .

(٥) يلمح الشاعر إلى موسى عليه السلام حين أراد أن يرى ربه فقال : لن تراهي .

(٦) في دنيانا ظلام يعمنا ، لكن هل هناك نور يتجلي الخبة أى يتجلي العشق الإلهي .

(٧) إن كل تساؤل إقبال تساؤل تعجبي .

(٨) المعشق : العشق .

(٩) يريد إقبال ليفول : أفي لهيب الشمعة حياة أبدية ؟ .

(١٠) الحان : في الشعر الصوفي بمعنى منتدى الصوفية ، وفي الأصل حانة العشق الصوفي .

- (٦) الْفَرَّاشُ فِي صَلَاةٍ بِنَحْنِي  
 قَلْبُهُ عَنْ عَشْقِهَا لَا يَنْثِي (١)  
 (٧) لِلْفَرَّاشِ صُورَةُ الْعَشْقِ الْقَدِيمِ  
 أَنْتِ فِي الطُّورِ كَمَا كَانَ الْكَلِيمُ (٢)  
 (٨) الْفَرَّاشُ النُّورُ دَوْمًا مَا يُرِيدُ  
 هَانَ شَانَا، عَزَمَهُ الْعَزْمُ الْأَكِيدُ (٣)

\* \* \*

## العقل والقلب

- (١) ذَاتَ يَوْمٍ حَدَّثَ الْعَقْلُ الْفُؤَادَ  
 قَالَ : فِي تَيْهِ لِمَنْ قَدْ ضَلَّ هَادُ (٤)  
 (٢) فَيَقُولُ الْعَقْلُ إِنِّي فِي السَّمَاءِ  
 كَيْ أَرَى حَدَى عَلَى طُولِ الْفَضَاءِ (٥)  
 (٣) إِنَّمَا شَغَلَنِي هُنَا أَنْ أُرْشِدَا  
 إِنِّي كَالْحَضْرِي بِي كُلِّ الْهُدَى (٦)  
 (٤) إِنِّي فَمَسَرْتُ لِلْكَوْنِ كِتَابًا  
 وَأَبْنَيْتُ قُدْرَةَ اللَّهِ صَوَابًا (٧)  
 (٥) أَنْتِ لَكِنْ فَلَذَّةٌ فِيهَا أَحْمَرَارُ  
 أَنَا مَنِي الدَّرُّ لَكِنْ قَدْ يَغَارُ (٨)  
 (٦) إِنَّمَا قَدْ قُلْتَهُ عَيْنُ الصُّوَابِ  
 لَكِنْ أَنْظُرْ مَنْ أَنَا إِنْ كَانَ عَابُ (٩)  
 (٧) سِرُّ هَذَا الْكَوْنِ أَنْتِ تَعْرِفُ  
 وَلِي الْعَيْنُ تَرَى لَا تَطْرَفُ (١٠)  
 (٨) وَتَرَى لَكِنْ تَرَى مَا قَدْ ظَهَرَ  
 مَا أَرَاهُ لَيْسَ إِلَّا مَا اسْتَحْرُ (١١)  
 (٩) وَلَدَيْكَ الْعِلْمُ لَكِنْ أَعْرِفُ  
 قُدْرَةَ اللَّهِ أَنَا مَنْ يَكْشِفُ (١١)

(١) لا ينثي : لا يكف .

(٢) المراد بالعشق القديم : العشق الصوفي الذي بعده المنصوفة منذ الأزل .

ويشبهها بموسى الكليم عليه السلام ، وخبره في طور سيناء .

(٣) الفراشة على حقارة شأنها تطلب النور على الدوام .

(٤) هاد : الياذي لمن ضل في التيه . والمعنى أنا الياذي لمن قد ضل في تيه .

الفؤاد : القلب

(٥) العقل وهو بطل من السماء على الأرض من الفضاء ليبتين الحد الذي يقف عنده أو يطلبه .

(٦) الحضر : مثال للدليل المرشد ، قص القرآن أنه أرشد موسى إلى ما سيقع في الغيب وفي الأساطير أنه هدى الإسكندر إلى ماء الحياة في

جزيرة نائية .

(٧) صوابا : أي أنه عرف بقدرته الله وكان كلامه هو الحق والصواب .

(٨) عاب : العيب .

(٩) الفلذة : القطعة ، أي يقول إن القلب قطعة من خم فيها دم أحمر .

(١٠) طرفة العين : تحرك جفنها فكأنها عين ليست ككل العيون .

(١١) الشاعر هنا يحدثنا عن المعرفة عند الصوفية وقد أسلفنا القول إن مصدر المعرفة ليس العقل لأن العقل يعجز عن معرفة كل شيء ولكن

قلب الصوفي يعرف بما يعرف عندهم بالكشف وبذلك يبين قدرة الله تعالى .

- (١٠) طَلَبُ الْعِلْمِ مُشِيرٌ لِلْجِدَالِ وَأَنَا التَّرِياقُ مِنْ سُوءِ الْمَقَالِ (١)  
 (١١) شَمْعَةٌ أَنْتَ لِحِفْلِ الْمُخْتَفِينَ وَأَنَا مَصْبَاحُ حَقْلِ الْمُتَقِينَ  
 (١٢) لَكَ قَيْدٌ مِنْ زَمَانٍ وَمَكَانٍ وَبِجِبْرِيلَ أَنَا مَنْ يُسْتَعَانُ (٢)  
 (١٣) إِنَّ مَالِي بِلْتٍ مِنْ رَبِّ كَرِيمٍ وَعَلَى الْفَضْلِ مِنْ رَبِّ رَحِيمٍ (٣)

\* \* \*

## صوت الألم

- (١) بِي نَارًا أَنَا فِيهَا أَحْتَرِقُ جُدُ بِمَاءٍ نَهْرٍ جَنَجًا يَنْدَفِقُ  
 (٢) إِنَّهَا الْأَرْضُ وَفِيهَا أَيُّ حَالٍ النَّوَى لَكِنَّهَا إِثْرُ الْوِصَالِ (٤)  
 (٣) إِنَّمَا أَمْرُ الْوَرَى أَمْرٌ عَجِيبٌ حَبَّةٌ ، مَا بَيْنَهُمْ لَيْسَ الْقَرِيبُ (٥)  
 (٤) مَنْ خَلَا مِنْ نَفْسِهِ مَعْنَى الْإِخَاءِ قَدْ خَلَا مِنْ رَوْحِهِ لِحْنِ الْغِنَاءِ  
 (٥) نَعِمْتَ الْقُرْبُ لَهَا كُنْتَ الْفِدَاءُ خِفْتُ فِي الشُّطِّ تَفَارِيقًا لِمَاءِ (٦)  
 (٦) حَبَّةٌ لَيْسَ لَهَا قَطُّ الْغِنَاءُ إِنَّهَا فِي بَيْدَرٍ خَيْرٌ أَقَاءِ (٧)  
 (٧) مَا الْجِمَالُ دُونَ مَنْ كَانَ أَفْتَتَنَ فِي الْعِرَاءِ شَمْعَةٌ ، نُورًا لِمَنْ ؟! (٨)

- (١) طلب العلم يشير حيرة وجدالاً ، والقلب ينزل السكينة على الروح فكأنه ترياق للسم أى شفاء من مرض .  
 (٢) العقل مقيد بالزمان والمكان ، أما القلب فهو يعتمد على جبريل عليه السلام أى على الوحي وما يوحى به إليه .  
 (٣) إن ماله من رفعة وعلو في القدر كان حبة من الله تعالى . وأن الله هو الذى أكرمه بالقدرة على الكشف والمعرفة .  
 نهر جنجا : هو نهر الكنج ، وهو نهر مقدس عند الهندوس ينبع من جبال الهمالايا ، ويمر بمدنيتين مقدستين هما إله آباد ، وبنارس ، ويحج إليه الهندوس ، ويلقون فيه برفات موتاهم بعد إحراقهم ، كما يلقون فيه ببعض النقود تبركاً .  
 (٤) إثر : أى بعده فى الحال . النوى : الفراق والبعد .  
 (٥) الورى : الناس ، إنهم فى الأصل كحبة واحدة فى مكان تداس فيه حبات الغلال ، لكنهم مع ذلك يتفاوتون وقد يكون تفاوتهم عظيماً .  
 (٦) تفاريق الشيء : أجزاءه المتفرقة ، إنه يخاف الماء إذا تفرقت مياهه واصطدم بشاطئ البحر .  
 (٧) الحبة من الغلال وحدها ليست شيئاً فيه الكفاية إلا أنها وهى ضمن حبات امتلأ بها البيدر وهو الموضع الذى تداس فيه الغلة ، تصبح خيراً عم . وأقواء الخير : عم وكثير . الغناء : الكفاية .  
 (٨) أى معنى للجمال إذا لم يوجد من يفتتن به ، والشمعة إذا كانت وحدها فى العراء وليست فى مجلس فتورها ليس بشيء .  
 والعراء : هو الفضاء لا يستتر فيه بشيء .



(٨) أَلَمْ لِي ، هُو فِي الشُّكْرِى اسْتَمِر جَوْهَر لِي فَلِمَاذَا مَا ظَهَرَ؟ (١)

\* \* \*

### الشَّمْسُ

- (١) وَبِأَرْضِ أَنْتِ وَالرُّوحُ سَوَاءُ  
(٢) أَنْتِ أَسْبَابُ الْوُجُودِ وَالْعَدَمِ  
(٣) لِلْحَيَاةِ أَنْتِ فِيهَا عُنُودُ  
(٤) هَذِهِ الدُّنْيَا بَدَتْ مِنْ طَلْعَتِكَ  
(٥) وَأَضَاءُ أَنْتِ ذِيكَ الزَّمَانِ  
(٦) فَهَبِينَا أَنْتِ نُورًا لِلشُّعُورِ  
(٧) حَفَلْ دُنْيَانَا أَرَاكَ زَيْنَتِهِ  
(٨) لَكَ فِي كُلِّ مَكَانٍ مَظْهَرُ  
(٩) كُلِّ شَيْءٍ فِيهِ رَبَّيْتَ الْحَيَاةَ  
(١٠) أَنْتِ نُورٌ مَا لَهُ قَطُّ ابْتِدَاءُ
- وَبِهَا أَنْتِ أَحَطَّتِ وَالسَّمَاءُ  
رَوْضَةُ الدُّنْيَا ، وَفِيهَا الْحُسْنُ عَمَّ  
كُلُّ شَيْءٍ كَانَ فِيهَا يُنظَرُ  
كُلُّ شَيْءٍ ، إِنَّهُ مِنْ حُرْقَتِكَ (٢)  
وَلَوْ كُنْتَ الْفُؤَادُ وَالْجَنَانُ (٣)  
بِتَجَلِّيكَ لَنَا فِي الْعَقْلِ نُورًا (٤)  
كُلُّ مَنْ فِي الْأَرْضِ أَنْتِ نَلْتَهُ (٥)  
وَبِطُودٍ وَبِوَادٍ مَعْبُورٍ (٦)  
وَلَكَ الْمَلِكُ عَلَى كُلِّ آيَاةٍ (٧)  
وَيَعْمُ مَا لَهُ قَطُّ انْتِهَاءُ

\* \* \*

### الشَّمْعَةُ

(١) إِنَّنِي فِي مَحْفَلِ الْكُونِ حَزِينُ حَبَّةٌ كُنْتُ عَلَى الرَّمْلِ السَّخِينِ (٨)

(١) ما ظير : لم يظهر .

(٢) الحُرْقَةُ : الحرارة .

(٣) الجنان : القلب .

(٤) هبنا : أعطنا .

(٥) نلته : بمعنى أعتته وبذلت له العون .

(٦) الطود : الجبل . المعبر : مكان ميبأ للعبور .

(٧) ربَّيتُ : ربَّيتُ . الآية . نور الشمس وفي الأهل أن ليا الملك على كل مصباح .

(٨) أى أنه يشبه نفسه بالحبة السوداء وهي تنقلب ألما عندما تحترق على الرمال الساخنة .

- (٢) إئنسى فى العشق أشكو حرقتى  
(٣) مَجْلِسِ الْأُنْسِ كَذَا فِي الْمَأْتَمِ  
(٤) عِنْدَكَ الْعُشَّاقُ صَبٌّ وَاحِدٌ  
(٥) وَبَيْتِ اللَّهِ أَوْ بَيْتِ الصَّنَمِ  
(٦) تَرْقَعِينَ فِي دُخَانِ زَفَرَاتٍ  
(٧) وَاحْتَرَقْتَ لِابْتِعَادِ عَنِ بُرُوقِ  
(٨) وَاحْتَرَقْتَ مَا عَرَفْتَ مَا اللَّهَيْبِ  
(٩) زُبُقٌ إئنسى قَمًا لى مِن قَرَارِ  
(١٠) إِنْ هَذَا كَانَ مِنْ فَضْلِ الْخَبِيبِ  
(١١) وَبِهَذَا إِنْ نَفْسَى فِي اضْطِرَابِ  
(١٢) إئْمَا التَّمْيِيزُ كَانَ بِالشُّعُورِ  
(١٣) إئْتَهُ الْبُسْتَانُ فِيهِ الْعَنْدَلِيبِ  
(١٤) يَجْذِبُ الْمُهْجَةَ فَجَرَّ لِلْأَزْلِ  
(١٥) إِنْ كُنْ كَانَتْ لِعَيْنِكَ الرَّبِيعِ  
(١٦) لَا تَسْلُبْنى مَا وَجُودى فِي شُعُورى  
(١٧) مَرِيومٌ كُنْتُ حُرًّا فِي حُبُورِ  
(١٨) فِي قُسُودى إئنسى مِنْ قَدْ سَجَنُ
- لَا يَزَالُ الْحَزَنُ يُجْرِى دَمْعَتى  
مِنْكَ دَمْعٌ عَيْنَهُ لَمْ يَرْحَمِ  
بَيْنَهُمْ إئنسى فُرُوقًا وَاجِدُ (١)  
وَأَنَا الْفَرْقُ بَعِيدًا مِنْ عِلْمِ (٢)  
لَكَ قَلْبٌ بِالشَّجْلِ خَفَقَاتُ (٣)  
ثُمَّ قَالَ النَّاسُ نُورٌ لِلشُّرُوقِ (٤)  
مَا عَرَفْتَ النَّارَ فِي تِلْكَ الْقُلُوبِ (٥)  
لِى عِلْمٌ أَعْرِفُ الْقَلْبَ إِذَا كَانَ يُنَارُ (٦)  
إِنَّهُ أَوْحَى بِمَعْنَى لِلَّهِيبِ  
بِى نَارٍ مِثْلَ نَارِ اللَّهَابِ (٧)  
وَبِهِ النَّشْوَةُ مِنْ عَطْرِ الزُّهُورِ  
بَيْنَنَا كَانَ الْبَعِيدُ وَالْقَرِيبُ (٨)  
وَبِكُنْ جَرَحُ فُؤَادِ مَا انْدَمَلِ (٩)  
فَتَأْمَلُ ذَلِكَ الْحَسَنُ الْبَدِيعِ  
فَمَسَاءُ الْبَعْدِ فَجَرَّ لظُهُورى  
لِى عُشٌّ لَمْ يَكُنْ يَوْمًا بِطُورِ (١٠)  
عُرْبَتى قَدَّرْتَهَا لى كَالْوَطَنِ

- (١) أنت عندك العشاق لا يختلفون فى شئ أما أنا فأرى الفروق بينهم . الصب : العاشق .  
(٢) إن الشمعة تكون فى الكعبة وكذلك فى بيت الأصنام ، أما هو فيرى الفرق العظيم بين البيتين .  
(٣) يقول إن للقلب زفرات أخذنا من تسمية الزفرة فى الفارسية " دوددل " والمعنى الحرقى هو دخان القلب ، وكأنها تظهر قلبها الحزين .  
(٤) إنها احترقت لأنها ابتعدت عن مجلى القلب .  
(٥) ما الأولى نافية ، والثانية استفهامية .  
(٦) إنه كالزئبق الرجراج ، لكنه يعرف القلب فى استقراره واضطرابه .  
(٧) اللهب : فى الأصل العطش وهو يشبه حرقته بحرقه من اشتد به العطش .  
(٨) العندليب : الليل . وهذا الشعور هو ما بينه وبين الشمعة وجوه للتشابه والتخالف والتقارب والتباعد .  
(٩) الإشارة هنا إلى ما جاء فى قول الصوفية من أن الله فى الأزل استدعى الخلاق وسألهم : أأنت بربكم قالوا : بلى ، وبذلك يقولون إن هذه المعرفة هى بالعشق لا بالعقل ، وأصبح هذا العشق فى القلب أشبه بجرح لم يلتئم ، وذلك من قول الله تعالى كن فىكون للشىء .  
والمهجة فى الأصل دم القلب والمراد هنا بمعنى القلب ، وهو معناها الدلالى .  
(١٠) حبور : سرور . طور : هو جبل الطور بسيناء .

- (١٩) إِنَّ ذِكْرَهُ لَدَى حَسْرَتِي  
 (٢٠) أَنْظِرِي مَنْ بِالْخِيَالِ قَدْ خُدِعَ  
 (٢١) فُرْقَةً نَفْسِيرُهَا عِنْدِي يَجُودُ  
 (٢٢) هَذِهِ الدُّنْيَا لِلْإِنْسَانِ قَدْرُ  
 (٢٣) إِنَّمَا الْجَوْهَرُ مِثْوَاهُ التُّرَابِ  
 (٢٤) إِنَّ مِنْ عَيْنِي هَذَا الْقُصُورُ  
 (٢٥) شَرِكُ هَذَا الزَّمَانِ يُحْسَبُ  
 (٢٦) تَهْتُ وَاشْتَقْتُ أَنَا يَوْمَ الْجِزَاءِ  
 (٢٧) إِنَّمَا الْإِنْسَانُ صَادُ وَالْجِبَالُ  
 (٢٨) أَنَا حُسْنٌ وَأَنَا الْعِشْقُ الْمَحْرَقُ  
 (٢٩) ذِكْرُ سِرِّكَانٍ مَا لَيْسَ يَلِيقُ  
 وَعَذَابٌ كَانَ لِي فِي مُهْجَتِي (١)  
 آدَمٌ مِنْ رِفْعَةٍهَا قَدْ وُضِعَ (٢)  
 فَطَرْتِي مِنْ صُنْعِ خَلْقِ الْوُجُودِ (٣)  
 وَلَيْسَ اللَّهُ بِأَمْرٍ قَدْ أَمَرَ (٤)  
 ذَلِكَ شِعْرِي فِيهِ وَجْهٌ لِلصُّوَابِ (٥)  
 عَالَمٌ فِيهِ التَّجَلَّى بِالشُّعُورِ (٦)  
 وَالْقُلُوبُ بِالْجَمَالِ تُجَذَّبُ (٧)  
 وَخُدِعْتُ وَأَنَا لِلْكَوْنِ رَاءُ (٨)  
 شُرْفَةٌ وَالطَّيْرُ لَا مَحَالَةَ (٩)  
 ذَلِكَ لَا يَبْدُرُ وَحَتَّى لِلْمُدَقِّقِ  
 ذِكْرُ صَلْبٍ لَيْسَ هَذَا بِالْحَقِيقِ (١٠)

\* \* \*

### أمنية

- (١) يَا إِلَهِي إِنِّي ذَاكَ الْحَزِينُ      مع حُزْنِي لَا أَرَى شَيْئًا يَزِينُ (١١)

(١) يقول إن ذكرى وطنه كانت محزنة ، إنه يذهب مذهب الصوفية الذين يقولون إن الصوفي كان في عليين عند ربه ولكن آدم هبط به إلى الأرض ، فكان لا يزال يذكر وطنه الذي أزعج عنه ، وللشاعر الصوفي الفارسي جلال الدين الرومي في هذا شعر يقول فيه على لسان الناي إنه كان في قصبانه إلا أنه انتزع منها فما كف عن حنين ورونين ، ويقول شاعرنا إن بعده عن وطنه يدفعه إلى الرغبة في عودته إليه .

- (٢) الخطاب إلى الشمعة . وضع : أصبح ضيماً .  
 (٣) يجود : يصير جيداً .  
 (٤) قدر : عظم أي أن الله خلق هذا العالم وعظمه من أجل الإنسان .  
 (٥) يقصد أن الجوهر في جوف التراب ، وشعره إن كان منحط الدرجة إلا أن فيه حق و صواب .  
 (٦) القصور : المعجز ، أي أنه إذا كان في شعره مظهر للضعف ، فهذا العالم ندرك عجائبه بالشعور .  
 (٧) الشُّرْكُ : حباله الصيد . يشبه في الأصل تعاقب وتسلسل الأيام بسلسلة في الشرك .  
 (٨) تهت : ضللت ، يوم الجزاء : الآخرة . راء : رائي متأمل .  
 (٩) لا محالة : حقاً . إن الإنسان صياد وكالطير يقف على شرفة البيت وقد يقع في الشرك ، فالإنسان متسبب في مشكلاته .  
 (١٠) حقيق : جدير . يشير إلى صلب الحلاج بكفره ، وكان إقبال على الدرام على القول بأن من أمروا بصلبه لم يدركوا كنهه مقولته المشهورة وهي أنا الحق .  
 (١١) يزِين : يضيف حسناً على حسن أي أنه لا يرى شيئاً جميلاً تقع عليه عينه .

- (٢) مِنْ ضَجِيحٍ لِي نُفُورٌ فِي دَوَامٍ  
(٣) لَيْتَ لِي كُوخًا صَغِيرًا فِي الْجَبَلِ  
(٤) عَزَلْتِي مَا أَبْتَغِيهَا وَحَدَهَا  
(٥) كَمْ طَرِبْتُ لَطِيبُورِ شَادِيَاتِ  
(٦) بُرْعَمُ الزُّهْرَةَ يُرْشِدُنِي لِمَنْ؟  
(٧) وَمِنْ الْعُشْبِ لَدَى كَالْمُرَادِ  
(٨) بُلْبُلُ الرُّوْضِ أَرَى يَأْتِسُ بِي  
(٩) وَأَرَى حَوْلِي سِيَاجًا مِنْ شَجَرِ  
(١٠) لَيْتَ هَذَا الطُّودُ قَلْبِي يَجْذِبُ  
(١١) وَلِي الْأَرْضُ بَدَتْ فِي خُضْرَتِي  
(١٢) تَرَشَّفُ الْأَزْهَارُ مِنْ مَاءِ جَرَى  
(١٣) لِعُرُوسِ اللَّيْلِ حِنَاءُ الذُّكَاةِ  
(١٤) إِنَّمَا السَّائِرُ يُضْنِيهِ السُّرَى  
(١٥) يَلْمَعُ الْبَرْقُ إِلَيَّ يُرْشِدُ  
(١٦) كَوَيْلٌ لِي كَأَذَانٍ فِي السُّحْرِ

- (١) إن تفتح الورد يذكره بحمال الله الخالق وقدرته ، كما أن رؤيته لكأس عنده كأنها كأس الملك جمشيد ، وهو من ملوك الفرس الأسطوريين ، وكانت كاسه كأساً رسمت في قاعها الأقاليم السبعة فكان إذا شرب ما فيها رأى الدنيا في قاعها ، كما أن هذه الكأس تسمى الكأس التي ترى فيها الدنيا ، وعند الصوفية رمز لقلب الصوفي . والزمن : بقصد كل الدنيا .  
(٢) الطراز : حيث تصنع الثياب ويريد بها أجمل الثياب وهي ثياب العروس وهي المكان الذي تصنع فيه الثياب الفاخرة . المياد : القراش .  
(٣) كأنها تمثيل نفسه الورد التي يعشقها البلبل ، ويكابد ما يكابد من حزن في هواها .  
(٤) الطود : الجبل .  
(٥) يريد أن يرى الماء ينبع له من بين أشجار ذات شوك .  
(٦) الحسنة ترى حسن وجهها في المرايا وهي جمع مرآة . وشف : مض الماء بشفتيه .  
(٧) الذُّكَاة : الشمس . الحناء : ثوب يلبس فوق الثياب . كان الشمس قبل الليل تقدم الحناء إلى عروس الليل ، وكذلك تلبس الأزهار قباة أحمر ، والأزهار تفتتح في المساء .  
(٨) السُّرَى : السير ليلاً .  
(٩) يوقد : يرسل .  
(١٠) كويلا : اسم طائر يظهر في شبه القارة الهندية في فصل الربيع ، ويغرد بصوت جميل ، وإذا قلد الإنسان له تغريداً دارم على التغريد . وكان هذا الطائر يؤذن في الفجر للصلاة .

- (١٧) جرسُ الدَّيْرِ وَلَا صَوْتُ الْأَذَانِ  
 كَوَّةُ الْكُوخِ تَقُولُ الْفَجْرُ كَانَ (١)  
 (١٨) النَّدَى كَانَ الْوَضُوءَ لِلزُّهُورِ  
 لِي دُمُوعٌ وَدُعَاءٌ فِي الْبُكُورِ (٢)  
 (١٩) إِنْ صَمَمْتِي هُوَ نَوْحِي عَالِيَا  
 جَرَسٌ ذَوِي لِرُكْبِ سَارِيَا (٣)  
 (٢٠) كُلُّ قَلْبٍ ظَلَّ يُبْكِيهِ بُكَائِي  
 مُوقِظًا مَنْ كَانَ عَنْ دُنْيَاهُ نَائِي (٤)

\* \* \*

### بزوغ الفجر

- (١) ضَجَّتِ الدُّنْيَا وَمِنْهَا الْبُعْدُ لَكَ  
 أَنْتَ كَأْسٌ هِيَ فِي حَفْلِ الْفَلَكَ  
 (٢) أَذْكَرَنَ أَنْتَ عَرُوسٌ لِلصُّبْحِ  
 جَوْهَرٌ أَنْتَ وَفِي الْأَفَاقِ لَاحٌ (٥)  
 (٣) صَفْحَةُ الْأَيَّامِ يَمْحُوهَا مِدَادٌ  
 بِظِلَامٍ وَكَسَا النُّجْمَ السُّوَادُ (٦)  
 (٤) وَأَطَّلَ فِيكَ حُسْنٌ مِنْ سَمَاءٍ  
 فِي خُمَارِ الْعَيْنِ لَيْسَ مِنْ بَقَاءٍ (٧)  
 (٥) إِنْ فِي الْعَيْنِ ضِيَاءٌ مِنْ نَظَرٍ  
 لَكَ نُورٌ هُوَ كَشَفَ مَا اسْتَتَرَ  
 (٦) مَنْ تَجَلَّى بِاطْنٍ حَتَّمَا يَكُونُ  
 مِنْ تَجَلُّبَاتٍ وَلَكِنْ مَا الْمُبَرَّرُ؟  
 (٧) أَيْنَ فِينَا يَا تُرَى حُبُّ التَّحَرُّرِ  
 فِي عِلَاقَاتٍ وَلَكِنْ مَا الْمُبَرَّرُ؟  
 (٨) تَنْظُرُ الشَّمْسُ التَّدَانِي وَالتَّنَائِي  
 أَتَمْنَى نَظْرَةَ كَانَتْ إِزَائِي (٨)  
 (٩) وَحُزْنَ الْغَيْرِ عَيْنِي تَدْمَعُ  
 وَمِنْ الْأَحْزَانِ قَلْبِي الْمُنْتَزِعُ (٩)  
 (١٠) وَلِسَانِي كَانَ لِلْكَلِّ لِسَانٌ  
 لِلْجَمِيعِ كُلِّهِمْ نَفْسُ الْكَيَانِ (١٠)

(١) الدير هنا في مصطلح الصوفية هو صومعتهم إنه لا يستيقظ بصوت ذلك الناقوس ولا بالأذان بل لأداء صلاة الفجر من النور وهو يدخل عليه من نافذة كوخه الصغير .

(٢) الوضوء : بفتح الواو ماء الوضوء ، والبكور : الفجر .

(٣) في الأصل : إن نواحه كرنين الجرس لقافلة المسافرين ليلاً وهذه القافلة هي النجوم . سرى : سار ليلاً .

(٤) البكاء هنا هو البكاء من خشية الله ، وفي الأصل إن نواحه قد يوقظ من غاب عن وعيه وكان في نشوة التصوف .

(٥) عروس الفلك : هي الشمس .

(٦) إن صفحة الأيام محاهها ظلام الليل كأنه مداد ، كما محاه النجوم فكانها لم تكن .

(٧) الخمار : بالضم ، ما يكون من صداع السكر . فكان هذا الحسن أيقظ العين من نومها .

(٨) الشمس ترى التقارب والتباعد ، يمتنى الشاعر لو كانت لديه نظرة تترك التقارب والتباعد مثل الشمس .

(٩) إنه يريد أن ينتزع قلبه وفكره من الأحزاب والمذاهب المختلفة .

(١٠) إنه لا يريد تفرقة بين لسان ولسان وبين إنسان وإنسان بل يرى الناس جميعاً إنساناً واحداً .

- (١١) قُدْرَةٌ وَالسُّرُّ فِيهَا قَدْ ظَهَرَ  
(١٢) لَا أَرَى مَا كَانَ لِلْحَقِّدِ السَّبَبِ  
(١٣) إِنَّ أَصَابَ زَهْرَاتِ مَا نَسَمِ  
(١٤) لَيْتَ فِي قَلْبِي مَزِيدًا مِنْ شَرِّ  
(١٥) شَاهِدُ الْقُدْرَةِ ذَا قَلْبِي أَنَا  
(١٦) إِنْ عَدِمْتَ أَنْتَ بِالغَيْرِ الشُّعُورِ  
(١٧) ذُرَّةٌ فِي بَابِ آدَمَ تَفْضُلُكَ  
(١٨) آدَمَ نُورٌ لَدَيْهِ فِي انْتِظَارِ  
(١٩) نَتَمَنَّى كُلُّنَا نُورَ الْحَقَائِقِ  
(٢٠) مُتَعَةً فِي حَلِّ إِشْكَالِ لَدَيْنَا  
(٢١) وَتَقُولُ إِنَّ هَذَا لِلْمُحَالِ
- وَدُخَانُ الشَّمْعِ أَبَدِي مَا اسْتَعْرَ (١)  
وَأَرَى حُسْنًا وَفِي الْقَلْبِ وَصَبَ (٢)  
فَمِنَ الْعَيْنَيْنِ لِي دَمْعٌ سَجَمَ (٣)  
فَبِهِ الْمُخْفِي عَنِّي قَدْ ظَهَرَ (٤)  
الْمُؤَاسَاةُ بِعَقْلِي مَا عَنَى (٥)  
أَنْتَ بِالْإِنْسَانِ مَا كُنْتَ الْجَدِيرَ (٦)  
إِنْ جَهَلْتَ أَى فَرْعٍ يَرْفَعُكَ (٧)  
أَنْتَ تَبْعِي أَنْ تَرَى نُورَ النَّهَارِ (٨)  
وَإِلَى لَيْلٍ أَرَانَا مَا نَسَابِقُ (٩)  
نَبْتَفِي حَلًّا وَذَا صَعْبٌ عَلَيْنَا  
قُدْرَةٌ مَا إِنْ عَرَفْتَ بِالسُّؤَالِ

\* \* \*

## ألم العشق

- (١) أَلَمُ الْعَشْقِ بَدَوْتَ مِثْلَ ذُرَّةٍ  
(٢) قَدْ تَجَلَّيْتَ لَنَا خَلْفَ الْحِجَابِ
- أَنْسَ مَنْ يَنْسَى وَلَمْ يَذْكُرْكَ مَرَّةً  
نَظْرَةً مِنَّا وَلَكِنْ فِي ارْتِيَابِ (١٠)

- (١) قدرة الله تعالى تخفى على العين الباصرة ، لكنها تظهر لشمعة تحترق ، والمراد بها الشاعر الصوفي الذي يحترق بالعشق الإلهي .  
(٢) الوصب : التعب والمراد به هنا ما يجده العاشق من ألم العشق . كما أنه لا يلقى بالأ إلى ما بين الناس من تخالف في اللون بوروث البيضاء والحقد .  
(٣) نسَم التسميم : تحرك . سَجَمَ الدمع : جرى .  
(٤) الشور : شرور النار والمراد حرقة العشق الإلهي .  
(٥) عقلي لا يفكر إلا في مؤاساة الإنسان . عنى : قصد .  
(٦) إذا لم تشعر بإخوتك في الإنسانية في محنتهم فلست جديرًا بأن تسمى الإنسان . وهذا مأخوذ من شعر مشهور للشاعر سعدى الشيرازي بقول فيه : إن كنت لا تحزن لغيرك ، فلا يجدر أن يطلق عليك اسم الأدمي .  
(٧) إذا لم تعرف مالك من منزلة أيها الإنسان فإن ذرة من غبار في عتبة باب آدم خير منك .  
(٨) إن آدم لنور يريد للناس أن يشاهدوه ، وأنت تتطلع بالأمل إلى المستقبل .  
(٩) نحن جميعا نطلب الحقيقة إلا أننا إلى ليل مظلم نسابق .  
(١٠) نظرتنا إلى الظاهر ، وهذا ما يبعث على الشك والريب .

- (٣) رَوْضَةُ الدُّنْيَا بِهَا مَرُّ النَّسِيمِ  
 (٤) أَنْتَ مَا لَا تَبْتَغِي فِيكَ الرِّيَاءَ  
 (٥) كَأْسٍ وَرَدِّ مِنْ حُمَيَّاهَا خَلَاءَ  
 (٦) وَلَيْكُنْ سِرُّكَ سِرًّا فِي الصُّدُورِ  
 (٧) مَا يَشْعُرُ فِي مَعَانِيهِ الرَّقَاقِ ؟  
 (٨) كُلُّ عَيْبٍ مُظْهِرٌ هَذَا الزَّمَانَ  
 (٩) إِنَّ هَذَا الْعِلْمَ عَنْكَ قَدْ غَفَلَ  
 (١٠) الْخَيَالَاتُ أَتْرَكْنَ فِي الطَّلَبِ  
 (١١) لَسْتُ بَسْتَانًا وَلَا هَذَا الرَّبِيعِ  
 (١٢) ذَلِكَ الْمُحْفَلُ مَا فِيهِ الْمَعَانِي  
 (١٣) الْخَيَالَاتُ نَشْوَةٌ فِيهَا تَهِيمٌ
- (١) فلتكن في ظلمة الليل البهيم  
 (٢) بلبلًا ما قلت ألهمت الغناء  
 (٣) والندى دمع تقول فطر ماء  
 (٤) دمعة القلب إليه لا تشير  
 (٥) ما الناي نوح في شكوى الفراق  
 (٦) فاستتر يا عشق في هذا الخبان  
 (٧) لا ترى عينك إلا ما مثل  
 (٨) واترك العين لتدرك ما العجب  
 (٩) اخرجن من ذلك الشمل الجميع  
 (١٠) اعتزل دغ عنك هذاك التواني  
 (١١) ذاك طور ليس إلا للكليم

\* \* \*

### الزهور الذابلة

- (١) فِي ذُبُولِ أَنْتِ يَا تِلْكَ الزُّهُورُ  
 (٢) لِلنَّسِيمِ رِقَّةٌ مِثْلَ الْحَنِينِ  
 (٣) نَسْمَةٌ الصُّبْحِ لَدَيْهَا رِقَّتُكَ
- (١) عندليب والننى تأبى الظهور  
 (٢) كنت أنت في الرياض تبسمين  
 (٣) أسكر البستان فيها نفتحك

(٢) الليل يفضى للوردة التي يعشقها .

(١) ليل بهيم : أسود شديد الظلام .

(٣) الحميا : الخمر . الخواء : الفارغة .

(٤) الإشارة إلى منظومة للشاعر جلال الدين الرومي يقول فيها إن الناي يشكو الفراق بعد أن زابل مقره في القصباء ويريد به الصوفي الذي يحن إلى مقره في الجنة عند الله تلك الجنة التي أنزله منها آدم إلى الدنيا .

(٥) الخبان : القلب . يريد لآلم العشق أن يستتر في القلب .

(٦) مثل : ظهير .

(٧) الخيال يطلب الكون والآفاق ، والعين الحكيمة تدرك كنه الحقائق .

(٨) الشمل الجميع : المجتمع .

(٩) اعتزل الخافل واعتكف في خلوتك ولا تتوان في ذلك .

(١٠) يقول كيف يظهر أمال الليل ؟ .

(١١) النفحة : الرائحة الطيبة .

- (٤) فِي نَدَاكَ قَدْ رَأَيْتُ دَمْعَتِي      فِيكَ يَا سُبْحَانَ خَلْقَتُهُ فِي لَوْعَتِي  
(٥) لِلْفَنَاءِ أَنْتَ مَنْ كُنْتَ الدَّلِيلُ      وَخَلْمِي أَنْتَ تَعْبِيرُ جَمِيلُ  
(٦) وَكَلَامِي مِنْ مَكَانٍ قَدْ خَلَا      إِثْمًا النَّأْيُ كَلَامًا قَدْ تَلَا (١)

\* \* \*

### لَوْحُ مِزَارِ السَّيِّدِ

- (١) لَكَ فِي النَّفْسِ طَوِيلٌ مِنْ كُمُونِ      قَفْصُ الرُّوحِ بِهَا أَنْتَ السَّجِينُ (٢)  
(٢) فَتَأْمَلُ طَائِرًا كَيْفَ يَطِيرُ      وَدِيَارًا لَيْسَ فِيهَا مَنْ يَزُورُ (٣)  
(٣) كَانَ هَذَا مَحْفَلًا فِيهِ أَقِيمُ      فَصَبَّرْتُ فِي طَرِيقِ يَسْتَقِيمُ  
(٤) الْمِزَارُ نَاطِقٌ عَنْهُ أَفْهَمَنْ      هُوَذَا اللَّوْحُ إِلَيْهِ فَاثْظَرَنْ (٤)  
(٥) أَنْتَ مَنْ عَلَّمْتَنَا أَحْكَامَ دِينِ      فَلَنْكُنَّ عَنْ بُعْدِ دُنْيَا حَادِرِينَ (٥)  
(٦) فَرَقَّ دَعْوُكَ عَنْكَ أَنْتَ ذَا الْكَلَامِ      إِنَّهُ الضُّوْضَاءُ كَانَ بِالثَّمَامِ (٦)  
(٧) وَحُدَّةٌ لِلْمُسْلِمِينَ بِالْكِتَابَةِ      أَحَدًا لَا تُحْزِنُنَّ بِالْخَطَابَةِ (٧)  
(٨) لَا تُحَدِّثْ عَن قَدِيمٍ قَدْ غَبَرَ      لَا تَقْلُ إِلَّا جَدِيدًا ذَا أَثَرِ (٨)  
(٩) اسْتَمِعْ لِي أَنْتَ إِنْ كُنْتَ الْمُدَبِّرُ      وَيَسُوسُ النَّاسَ مِقْدَامَ مُقَدَّرِ (٩)  
(١٠) إِنْ طَلَبْتَ الْحَقَّ فَاحْذَرِ مِنْ حَجَلِ      صَادِقٍ أَنْتَ فَلَا تَخْشِ الْعَمَلِ  
(١١) مُؤْمِنٍ مَا إِنْ دَرَى مَعْنَى الرِّيَاءِ      وَهُوَ لَا يَخْشَى ظُلُومَ الْأَبْرِيَاءِ (١٠)

(١) يشير إلى منظومة النأي لجلال الدين الرومي ، فالشاعر والنأي يشكو ان الفراق .

(٢) الكمون : الامتار .

(٣) تأمل الطائر وهو يطير لى حرية تامة وإلى مدينة كانت عامرة فتخربت فلا يزورها أحد .

(٤) المزار : القبر .

(٥) إذا علم الناس أحكام دينهم ، فليحذروهم من أن ينصرفوا عن دينهم ، فرأى إقبال أن يجمع بين الدين والدنيا معاً .

(٦) يقصد الفرق الدينية ، ولا يريد الكلام في هذه الفرق لأن الكلام عنها هراء وضوضاء .

(٧) عليه أن يدعو في مؤلفاته إلى وحدة المسلمين ، وألا يفضب أحداً وهو يخطب .

(٨) غبر : مضى . يعبر عن نزاعته إلى التجديد .

(٩) مقدم : شجاع .

(١٠) الحاكم الذي أساء دوماً هو الظالم على الدوام . الظلوم : الشديد الظلم .



- (١٢) مُعْجَزَاتٍ إِنْ رَقَمْتِ بِالْقَلَمِ      وَلَكَ الْقَلْبُ كَأْسُ جَمٍّ (١)  
(١٣) فَاحْفَظْنِي فَيْكَ ذِيَاكَ اللِّسَانَ      واحذرن إن خطبت في البيان  
(١٤) وَيَشْفِرُ مُوقِظٌ أَنْتَ النَّيَامَ      باطل تلقيه حتما في الضرام (٢)

\* \* \*

### القمر الجديد

- (١) قَارِبُ الشَّمْسِ بِنَيْلٍ قَدْ غَرِقَ      مِنْهُ جُزْءٌ كَانَ فِي سَبْحِ طَفِقِ (٣)  
(٢) أَفْقٌ فِيهِ دِمَاءٌ لِلشَّفَقِ      مَبْضَعُ القُدْرَةِ عِرْقًا كَيْفَ شَقِ؟ (٤)  
(٣) سُرْقُ القُرْطِ لِحَنَاءِ المَسَاءِ      سَمَكُ النَّيْلِ جُمِينَ فِي بَهَاءِ (٥)  
(٤) نَائِقَةٌ جِئْتُ ، وَمَا رَنَّ الجُرْسُ      خُطْوَةٌ كَانَتْ بِلَا وَقَعِ يَحْسُ (٦)  
(٥) وَأَرَاكَ ذَلِكَ البَدْرَ المُنِيرَ      أَنْتَ مِنْ أَيْنَ إِلَى أَيْنَ تَمِيرُ؟  
(٦) أَيُّهَا يَا نَجْمٌ لَتَأْخُذْنِي مَعَكَ      مِنْ شَجُونِي فِي فُوَادِي كَالْحَسَكِ (٧)  
(٧) أَبْغِضُ الظُّلْمَةَ مَا أَبْغِيهِ نُورٌ      أَنَا فِي دُنْيَايَ كَالطُّفْلِ الصَّغِيرِ (٨)

\* \* \*

### الإنسان ومحفل القدرة

- (١) حِينَمَا أَبْصَرْتُ شَمْسًا أَشْرَقَتْ      بِلِسَانِي كَلِمَاتٌ قَدْ جَرَتْ  
(٢) أَنْتَ نُورٌ بَانِعِ كَاسٍ لِلشَّمُوسِ      لَكَ أَمْوَاهُ بِهَا نُورٌ يَجُوسُ (٩)

(١) جم : هو الملك جمشيد وقد أشرنا من قبل إلى كاهه العجيب التي كان يرى في قاعها أقاليم الدنيا .

(٢) الضرام : وقود النار والمراد هنا النار نفسها .

(٣) برید لبسه الشمس وهي تغرب بقارب في مياه نهر النيل . طفق : استمر .

(٤) المبضع : المشروط الذي يعضد به العرق .

(٥) اللجين : الغضة ، في الأصل أن الفلك سرق قرط عروس المساء فأصبح مثل سمك من فضة .

(٦) إن قافلة القمر تأتي ولا يسمع لها رنين الجرس ، كما أن خطواته ليس لها صوت يحس .

(٧) الحسك : الشوك . الشجون : الأحزان .

(٨) أبغيه : أطلبه .

(٩) يجوس : تتجول وتشمى . شمس : جمع شمس . أمواه : جمع مياه .

- (٣) أَلْبَسْتِكَ الشَّمْسُ نُورًا مِنْ ضِيَاءِ
- (٤) أَنْتِ يَا شَمْسُ مِثَالًا لِلخُلُودِ
- (٥) حُمْرَةَ لِلدُّوْحِ فِي اخْضِرَارِ
- (٦) سَحْبٍ فِي الْأَفْقِ لِلْعَيْنَيْنِ لِاحْتِ
- (٧) حُمْرَةَ كَانَتْ لِدِيَاكَ الشَّفَقِ
- (٨) أَنْتِ يَا مَنْ فِي عَلْوِ رَبَّتِكَ
- (٩) إِنَّ ذَلِكَ الصُّبْحَ لَحَنُ سَطْوَتِكَ
- (١٠) أَنْتِ نُورٌ عِشْتِ لَكِنْ فِي الظُّلَالِ
- (١١) لَيْسَ لِي نُورٌ وَإِنِّي فِي ظِلَامٍ
- (١٢) كُنْتُ أَصْفَى فِي دَوَامِ لِبْدَاءِ
- (١٣) أَنْتِ نُورٌ عِشْتِ لَكِنْ فِي مَدَاهِ
- (١٤) صَفْحَةَ الحَمْسِ أَرَاكَ فِي السَّمَاءِ
- (١٥) ذَكَرَ الْكُونَ كَلَامًا فَاقَادِ
- (١٦) وَيَفْضَلِ الشَّمْسِ لِي هَذَا الْوُجُودِ
- (١٧) قَالَتْ الدُّنْيَا هِيَ الشَّمْسُ حَيَاتِي
- (١٨) لَسْتُ تَدْرِي أَنْتِ سِرًّا يَظْهَرُ
- (١٩) غَفْلَةً فِي نَاطِقِيكَ تَقْبَرُ
- وَبِهَذَا الحُفْلِ شَمِعَ قَدْ أَضَاءَ
- سُورَةٌ فَسُرْتُ فِي قَوْلٍ مَجِيدٍ (١)
- فِيكَ لَوْنٌ لِلظُّلَامِ وَالنَّهَارِ (٢)
- ظَلَّةُ الدُّنْيَا نَرَاهَا الْيَوْمَ كَانَتْ (٣)
- فَالْمَدَامُ لِلْمَسَاءِ قَدْ دَفَقَ (٤)
- كُلُّ شَيْءٍ يَخْتَفِي فِي ظَلْمَتِكَ
- إِنَّ ظَلَمْتَ ذَلِكَ مَحْوُ ظَلْمَتِكَ
- نَجْمٌ قَدْرِي عَنِ سَمَائِي تِلْكَ زَالٌ
- مَا ذُنُوبِي؟ مَا عَلَيَّ شَيْءٌ الْأَمِّ
- أُمِّنَ الْأَرْضِ النَّدَاءُ أَمْ سَمَاءُ (٥)
- يَصْلُحُ الرُّوْحُ بِمَنْ كَانَ رَوَاهُ (٦)
- صَفْحَةَ العِشْقِ لَهَا التَّفْسِيرُ جَاءَ (٧)
- أَنْتِ أَصْلَحْتَ أُمُورِي مِنْ فِسَادِ (٨)
- لَيْسَتْ الشَّمْسُ عَلَيْكَ مَنْ يَجُودُ (٩)
- قَالَ إِنْسَانٌ قِيُودِي ظَلَمَاتِي (١٠)
- وَالْأَمَانِي كُلُّ شَيْءٍ يَنْظَرُ (١١)
- وَبِهَذَا أَنْتِ لَسْتَ تَفْخَرُ (١٢)

(٢) الدُّوْحُ : جمع دوحه وهى الشجرة العظيمة .

(١) القول المجيد : هو قرآن الله المجيد .

(٣) الظلة : ما أظلك من شجر أو نحوه .

(٤) المدام : الحمر . كان الشفق بحمرته دفق الصهباء فى كأس المساء .

(٥) كان ينتظر أن يسمع هاتفا يخبره بحقيقته حاله ، إلا أنه لم يسمع .

(٦) فى الأصل إنه يعيش فى نور تغمره به ، وكأنه يستأن لا يصلح إلا يستأنى بروه . المدى : المسافة .

(٧) يشبهها بصفحة للجمال ، ويخيه نفسه بالعشق الذى يفسرها .

(٨) الكون يتحدث إلى الإنسان ويقول له إنه أصلح أموره ، والإشارة إلى قوله تعالى : ( إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ) . سورة الأحزاب ، الآية رقم (٧٢) .

(٩) الإنسان مشرف ومكرم ، وليس هذا بفضل الشمس عليه ، وإنما الفضل عليه لله وحده .

(١٠) تقول الدنيا لولا وجود الشمس حُرِبَت الدنيا ، ويقول الإنسان لولا الشمس لكنت سجين الظلام .

(١١) الدنيا توجه الخطاب إلى الإنسان فتقول إنه لا يدرك السر وإن ظهر ، وكل همه تحقيق الأمانى التى يتطلع إلى تحقيقها .

(١٢) الغفلة استغرت فى عينيه وهذا ليس جذباً بالفخر . فقير : محشر .

(٢٠) لَوَعَرَفْتَ الْحَقَّ فِي يَوْمٍ مَضَى لَكَ ذَنْبٌ مَرَّةً مَا أَرَمْتَ<sup>(١)</sup>

\* \* \*

### رسالة الضجر

- (١) عَنْ جَبِينِ اللَّيْلِ قَدْ زَالَ الظَّلَامُ نَمَمَةٌ لِلصُّبْحِ لِلنُّورِ ابْتِسَامُ  
(٢) أَيْقَظُ الصُّبْحُ الْمَغْنَى الْبُلْبُلَا أَيْقَظُ الْفَلَاحُ كَيْمَا يَغْمَلَا  
(٣) سُورَةُ النُّورِ بِهَا لِلَّيْلِ سِحْرٌ وَلِنُورِ الشَّمْعِ فِي الظُّلْمَاءِ سِتْرٌ  
(٤) نَائِمُ الدَّيْرِ بِهِ حَتْمًا شَعْرٌ كَأَمِنَ الْهِنْدُوسِ عَنْ شَمْسِ خَبَرٌ  
(٥) صَعَدَ الشَّيْخُ لِتَضَعِيدِ الْأَذَانِ لِشُرُوقِ الشَّمْسِ غَرَّ مَا اسْتَكَانَ<sup>(٢)</sup>  
(٦) رَوْضَةٌ فِيهَا نِدَاءٌ لِلْفَلَقِ بُرْعَمٌ عَنْ كُمِهِ هَلْ كَانَ شَقٌّ؟<sup>(٣)</sup>  
(٧) أَمْرُ الصُّبْحِ بِسَيْرِ الْقَافِلَةِ كَالْبِرَاعِ رَمْلَةٌ فِي الْقَاحِلَةِ<sup>(٤)</sup>  
(٨) وَهَنَّاكَ تُمْ مَرَّتْ بِالْقُبُورِ ثُمَّ قَالَتْ وَإِلَى قَبْرِ تَشِيرُ  
(٩) تُمْ قَالَتْ وَإِلَيْكُمْ سَاعُودٌ تُمْ أَحْيَى مِنْ تَوَارَوْا فِي اللُّحُودِ<sup>(٥)</sup>

\* \* \*

### العشق والموت<sup>(٦)</sup>

(١) نَشْوَةٌ كَانَتْ لِدُنْيَا فِي الْبِدَايَةِ وَأَبْتِسَامٌ لِلْحَيَاةِ عِنْدَ غَايَةِ<sup>(٧)</sup>

(١) أرمضه الحر: أحرقه والمراد هنا آذاه .

(٢) الغر: ناقص التجربة والغافل . استكان: خضع ، والمعنى هنا أنه لم يهتم بشروق الشمس .

(٣) في الفجر ينادى الصبح ، وينبه البرعم إلى وجوب أن يشق عنه الكم كأنما المؤذن يدعو إلى القيام من النوم للصلاة .

(٤) البراع: جمع يراعة حشرة لها نور في الظلام ، والقاحلة: هي الصحراء ، والرملة: القطة من الرمل .

(٥) اللحود: جمع لد وهو الشق في جانب القبر للميت . وفي هذا البيت عبرة وعظة لأهل الغفلة .

(٦) هذه المنظومة يتحدث فيها إقبال عن نشأة الكون .

(٧) عند غاية أي أن الحياة تبسم ابتساماً بلغ الغاية .

- (٢) لَذُكَاءِ كَانَ إِكْلِيلُ الذَّهَبِ  
 (٣) الْمَاءُ فِي ثِيَابٍ مِنْ سَوَادِ  
 (٤) الْوُجُودِ وَرَقِ الْغُصْنِ وَجَدِ  
 (٥) مَلِكٌ قَدْ عَلِمُوا الطَّلُ الْبُكَاءُ  
 (٦) قَلْبُهُ الشَّاعِرُ يُوحَى بِالْأَلَمِ  
 (٧) فِي السَّمَاءِ ظَهَرَتْ سُودُ السَّحَابِ  
 (٨) قَالَتْ الْأَرْضُ أَنَا تِلْكَ السَّمَاءُ  
 (٩) مُجْمَلُ الْقَوْلِ فَهَذَا كَجَمِيلِ  
 (١٠) مَلِكٌ كَانَ يَرَى كَيْفَ يَطِيرُ  
 (١١) كَانَ عَشَقًا اسْمُ ذِيكَ الْمَلِكِ  
 (١٢) إِنَّهُ فِي عَشَقِ رَبِّي مَنْ غَرِقَ  
 (١٣) وَإِلَى الْفِرْدَوْسِ يَوْمًا قَدْ ذَهَبَ  
 (١٤) أَيْ اسْمُ لَكَ مِنْهُ مَا سَأَلَ ؟  
 (١٥) وَعَلَيْهِ رَدٌّ فِي قَوْلٍ مُطَابِقِ  
 (١٦) عَالَمٍ أَخْفَيْتُ فِيهِ مَا ظَهَرَ  
 (١٧) وَفِي عَيْنِي سِحْرٌ لِلْعَدَمِ  
 (١٨) وَبِدُنْيَا مَا اسْمُهُ هَذَا الْوُجُودِ
- وَجُبِينَا ذَلِكَ الْبَدْرُ أَشْبَبُ (١)  
 وَالنَّجُومُ لِامْعَمَاتِ فِي اتِّقَادِ  
 وَالْحَيَاةُ بَرَعَمٌ يَبْدُو بِقَدِ (٢)  
 بِسَمَةِ الْأَزْهَارِ كَانَتْ فِي ابْتِدَاءِ (٣)  
 نَشْوَةِ الذَّاتِ خُصَامًا مَا أَتَمَّ (٤)  
 إِنَّهُنَّ الْحُورُ نَشَرْنَ الذَّوَائِبِ (٥)  
 وَالْمَكَانُ قَالَ فَضْلِي لَا مِرَاءُ (٦)  
 رُؤْيَا تَرْجُوهُ مِنْ كُلِّ سَبِيلِ (٧)  
 أَزَلُّ نُورٌ بُوْجُهُ يَسْتَعْيِرُ (٨)  
 وَهَدَى الْكُلَّ طَرِيقًا قَدْ سَلَكَ  
 وَأَعَزَمْنَهُ قَطُّ مَا خَلَقَ  
 مَلِكُ الْمَوْتِ إِلَيْهِ فَاقْتَرَبُ  
 إِنْ رَأَيْتَ الْعَيْنَ وَلَكِنْ قَدْ تَمَلَّ (٩)  
 فَأَنَا الْمَوْتُ لِإِظْهَارِ الْحَقَائِقِ  
 لِحَيَاةٍ مُطْفِئَةٍ هَذَا الشَّرُّ  
 وَأَنَا رَمَزْنِ كَانَ انْعَدَمَ  
 زَبَقًا كُنْتُ وَعَشَقًا ذَا وَقُودِ (١٠)

- (١) ذكاء: الشمس . والإكليل: التاج . المَجِين: الفضة . أشب: جمع .  
 (٢) وجد الوجود لغضنه ورقا ، والحياة كأنها برعم قد أى شق عنه أكامه فظهرت وردته .  
 (٣) الملك: الملائكة . الطل: الندى . الزهور ابصمت أول مرة .  
 (٤) إن قلب الشاعر يشير إلى الألم ، ولكن الذات لم تكن عرفت نشوتها ، والذات هنا هي الذات أو الذاتية يذكرها إقبال في صدر شبابه وأول أمره وقد دارم على ذكرها من بعد ، وجعلها محورا لأفكاره الفلسفية .  
 الخمار : بضم الخاء ، صداع الخمر والمراد به نشوة السكر .  
 (٥) الحور : حور الجنة كأنما بسطن وفرقن صفائهن .  
 (٦) فخرت الأرض بنفسها وقالت إنها هي السماء ، كما أن المكان قال إن له الفضل على اللامكان . لا مرأى : لا شك ولا جدال .  
 (٧) إن الرؤية نفسها تطلب هذا المنظر الجميل .  
 (٨) للأزل نور في وجوه الإنس والجن ، فوجههم أنارت بهذا النور .  
 (٩) همزة الاسم همزة وصل ، ولكن يجوز أن تكون في الشعر همزة قطع .  
 (١٠) يصف نفسه بالعشق في اضطرابه . والوقود: اتقاد النار .

- (١٩) هو فى قلبى شراراً مُستَظيِرٌ  
 (٢٠) إنهُ فى العَينِ ذا الدَمْعِ الغَزيزِ  
 (٢١) سَمِعَ المَوْتَ كَلاماً مِنْهُ تَمَّ  
 (٢٢) كَأنَ بَرَقاً لِلرَدَى هَذا اِبْتِسامِ  
 (٢٣) أَدركَ المَوْتَ وَشَيكَ مِنْ فَناءِ  
 وَهُوَ عِنْدَ اللّهِ ذَيبُكَ الأَثِيرُ (١)  
 وَهُوَ مُرَجِحِينَ فى العَينِ يَدُورُ  
 وَوَعاءُ ، بَعْدَ ذَيبِكَ اِبْتِسامِ  
 وَمَعَ النُّورِ التَّلَاشى لِلظَّلامِ  
 مَلِكُ المَوْتَ كَصَيدِ لِلقُضاءِ (٢)

\* \* \*

## الزهد والمجون

- (١) قِصَّةُ الشَّيخِ عَلِيكَ أُسْرُدُ  
 (٢) كَأنَ صُوفِياً شَهِيراً فى الوَرى  
 (٣) قالَ : إنَّ الشُّرْعَ فى هَذا التَّصَوُّفِ  
 (٤) نَشوَةٌ لِلزَّهْدِ مِنْهُ فى الصَّمِيمِ  
 (٥) يُظهِرُ الشَّيخُ كَثِيراً مِنْ كَرَاماتِ  
 (٦) كَأنَ لى جَاراً وَمِنْ عَهْدِ طَوِيلِ  
 (٧) بِلِسانِ لِصَدِيقِ قالَ لى  
 (٨) يا تَرى الشُّرْعَ لَنا كَيفَ يُقِيمُ ؟  
 (٩) إنَّهُ الهِنْدُوسِ ما إنَ كَفِرا  
 إنَّها أَمْرٌ لِشَئىءٍ يُوجَدُ (٣)  
 كُلهِمُ تَقَوَّاهُ حَقّاً أَكْبَرا (٤)  
 مِثْلَ مَعنى فى كَلامِ وَهُوَ يُعَرِّفُ  
 وَبِكُلِّ قالَ إني لِلعَليمِ (٥)  
 لِيَزِيدَ حَولَهُ مِنْ جَماعاتِ  
 وَإلى اللُّقيا جَمِيعاً ما نَميلُ  
 بُلْبُلُ إقبالِ فى غُصنِ عَلى (٦)  
 إنَ تَكُنْ فى الشُّعْرِ مَحسُودُ كَليمِ (٧)  
 أَثَرُ لِلفَلَسَفاتِ ما أَرى

(١) المستظير : المنتشر . الأثير : الفضل .

(٢) وشيك قريب . القضاء : الصيد والفريسة ، وهو هنا أمر الله تعالى .

(٣) إنها قصة حقيقية ليست من نسج الخيال .

(٤) أكبر : عظم .

(٥) فى الأصل .. وكانت زجاجة القلب مفعمة بالزهد .

(٦) العلى : المرتفع .

(٧) كليم : هو أبو طالب كليم الهمداني المتوفى عام ١٠٦١ للهجرة ، خرج إلى الهند غير مرة ثم كانت له الزلغى عند شاه جهان الذى لقبه بملك الشعراء ، ومضى معه إلى كشمير ، ولما كان الشاعر مفتونا بجمال الطبيعة استأذن شاه جهان فى البقاء فى كشمير لجمال الطبيعة فيها . وشعره متقلب فى كل الفنون ، بيد أنه مشهور له بالإجادة فى فن الغزل ، وله القدرة بتفرد بها على دقة التخيل وعمقه ، كما أنه ظاهر العناية بتنضيد الألفاظ وسلك العبارات بحيث تجرى فى ماء واحد .

- (١٠) وَمَسَمِعْتُ عَنْهُ مَيْلًا لِلتَّشْيِيعِ  
(١١) عِنْدَهُ الشُّعْرُ شَبِيهًا بِالتَّعْبُدِ  
(١٢) وَيَقُولُ الشُّعْرُ فِي الْحُسَيْنِ الْبَدِيعِ  
(١٣) يَقْرَأُ الْقُرْآنَ فِي وَقْتِ السَّحَرِ  
(١٤) مِنْ مُرِيدِي إِيْنِي يَوْمًا سَمِعْتُ  
(١٥) التَّضَادُ كَانَ فِي أَعْمَالِهِ  
(١٦) يَعْرِفُ الشُّرْعَ كَذَاكَ وَالْمَجُونَ  
(١٧) إِنَّ إِقْبَالَ لَسِرِّ لَيْسَ يَظْهَرُ  
(١٨) دَارِمُ الشُّيْخِ عَلَى هَذَا الْكَلَامِ  
(١٩) لَيْسَ بِدَعَا هَا هُنَا هَذَا الْكَلَامِ  
(٢٠) ذَاتَ يَوْمٍ كَانَ بِالشُّيْخِ لِقَاءُ  
(٢١) قَدْ شَكَوْتُ فَلَأْتِي أَرْقِدُكَ  
(٢٢) لَا أَبَالِي قُلْتُ قُلْ لِي مَا يَلِي  
(٢٣) إِنَّ لِي رَأْسًا وَأَحْنِيه لَكَا  
(٢٤) مَا عَرَفْتُ الْحَقَّ عَنِّي لَا جَرَمَ  
(٢٥) وَيَأْمُرِي لَمْ أَكُنْ هَذَا الْحَقِيقِ  
(٢٦) آه لَوْ نَفْسِي أَنَا يَوْمًا عَرَفْتُ  
لَعَلِّي حَقُّهُ لَيْسَ يُضَيِّعُ (١)  
أَبِشْعَرٍ يَا تُرَى الدِّينَ يُقْنَدُ ؟ (٢)  
شُعْرَاءُ ذَاكَ عَنْهُمْ مَا يَشِيْعُ (٣)  
وَيَقُولُ الشُّعْرُ لَيْلًا ، مَا الْخَبْرُ ؟ !  
إِنَّهُ عَفَّ تَقَى فَعَرَفْتُ (٤)  
وَحَكِيمٌ جُنَّ فِي أَقْوَالِهِ  
مُشْبَهُ الْخَلَّاجِ حَتْمًا مَا يَكُونُ (٥)  
وَلَهُ الْإِسْلَامُ شَيْءٌ لَيْسَ يُخْبِرُ (٦)  
وَقَشَا أَضْحُوكةَ بَيْنَ الْأَنْامِ (٧)  
وَصَدِيقٌ نَقَلُوهُ بِالتَّمَامِ (٨)  
وَذَكَرْتُ مَا بِقَوْلِ كَمَا كَانَ جَاءُ  
وَإِلَى الشُّرْعِ أَرَدْتُ أَرْشِدُكَ (٩)  
إِنَّهُ كَانَ لِقُرْبِ الْمَنْزِلِ (١٠)  
وَتَوَاضَعْتُ كَشَيْخٍ مِثْلِكَا  
فَبِسُوءٍ لَسْتُ أَنْتَ الْمُتَّهَمُ (١١)  
وَبِفِكْرِي إِيْنِي بِحَرِّ عَمِيْقِ (١٢)  
فِي بَعَادِي عَنْهُ دَمَعِي قَدْ ذَرَفْتُ (١٣)

(١) في الأصل إنه بفضل علياً كرم الله وجهه على الصحابة ورضي الله عنهم .

(٢) يُقْنَدُ : خطأ رآه وأتى بالباطل .

(٤) العف : هو من يكف عما لا يخل ولا يجمل من قول أو فعل .

(٥) المجون : قلة الحياء وخطب الحد البهزل . وفي الأصل إذا سألته عن التصوف فهو الخلاج الثاني . ومعلوم إن إقبالاً فهم من مقولة الخلاج أنا الحق غير ما فهم الفقهاء الذين كفروه .

(٦) يخبر : يعرف ، في الأصل لعله مؤسس إسلام آخر .

(٧) قشا : انتشر . الأضحوكة : كل ما يضحك منه . الأنام : الناس .

(٨) صديق : هنا بمعنى أصدقاء . وفي الأصل أن هذا كان متوقفاً في هذا البلد .

(٩) وفده : أعانه وأعطاه .

(١٠) يقول إنه لا يبالي بما قاله عنه ، لأن ما ذكره عنه إنما كان لأنه جار له أي في بلد واحد ، ويريد أن يقول له كلاماً يلي هذا الكلام .

(١١) لا جرم : حقاً ولا شك .

(١٣) لو : للتعني والمعنى أن يعرف نفسه أي يعرف إقبالاً ، لأنه في فراق إقبال عنه يذرف الدمع حزناً .

(٢٧) مَا دَرَىٰ إِقْبَالُ مَنْ هَذَا يَكُونُ      إِنَّ قَوْلِي لَيْسَ فِيهِ مِنْ جُنُونٍ (١)

\* \* \*

### الشاعر

- (١) إِنَّمَا النَّاسُ كَأَعْضَاءِ الْجَسَدِ      بَعْضُهُمْ بَعْضًا دَوَامًا قَدَرَقَدًا (٢)  
(٢) إِنَّ هَذَا الشُّعْبَ زَيْنٌ مِنْ حَكْمٍ      عَيْنُ شُعْبٍ شَاعِرٌ شِعْرًا نَظْمٌ  
(٣) إِنَّ تِلْكَ الْعَيْنَ تَبْكِي مِنْ أَلَمٍ      وَتَوَاسِي إِنْ بِهِ سُوءَ أَلَمٍ

\* \* \*

### القلب

- (١) الْحِبَالُ وَالصَّلِيبُ مِنْ جَنَانٍ      وَلِمُوسَىٰ رُؤْيَا فِيهَا الْبَيَانَ (٣)  
(٢) مَا تَكُونُ الْخَمْرُ فِي كَأْسِ الْقُلُوبِ ؟      لِلْبِقَاءِ فِي سَبِيلِ مَا تَجُوبُ (٤)  
(٣) أَسْحَابُ رَحْمَةِ أُمِّ بَرْقٍ عَشِقِي      حَبَّةُ الْقَلْبِ نَبَاتٌ بَعْدَ حَرَقِ (٥)  
(٤) كَنْزٌ حُسْنٌ وَعَلَيْهِ تَعَثَّرُ      أَنْتِ يَا فَرِهَادُ قَلْبًا تَحْفَرُ (٦)

(١) إن إقبالاً لا يعرف من هو إقبال .

(٢) وقد : أعان .

(٣) إن الموت شغفاً أو صلباً من خيال القلب ، وفي الشطر الثاني بشير إلى قوله تعالى على لسان موسى : « قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ ، سورة الأعراف ، الآية رقم (١٤٣) .

(٤) تجوب : تسير . وهذه الخمر هي الخمر عند الصوفية وهي رمز للمعرفة .

(٥) في الأصل أن حبة القلب نبتت ونمت نباتاً بعد أن احترق حقل العشق .

(٦) فرهاد : هو صاحب شيرين في القصص الفارسية القديم ، قيل إن كسرى بروجيز كانت له جارية تعلق قلبه بها تعلقاً شديداً تسمى شيرين ، لكنها صبت إلى حفار يسمى فرهاد كما صبا إليها ، ونما الخبر إلى كسرى فأخذ منه الأسي ماخذه ، وفكر في حيلة يتخلص بها منه فاستقدمه وأمره بأن يحفر طريقاً في صخر جبل بيتون وحدد له موعداً وقال له إن أنجزت هذا العمل في وقته أخذت ، وهبتك شيرين ، وعكف فرهاد على الحفر وأنجزه قبل الموعد ، فأسقط في يد الملك ولكن عجوزاً في قصره قالت له إنها سوف تخلصه من فرهاد ، فمضت إليه ورأته يحفر صورة لشيرين في الصخر ، فقالت له يا فرهاد إن شيرين ماتت منذ ثلاث ليال ، فصدق خبرها المكذوب وأثر الموت على الحياة بعد شيرين وألقى بنفسه من قمة جبل ، فكان آخر العهد به ، وبذلك تخلص كسرى بروجيز من بزاحمه في عشق شيرين . وقد تداول نظم هذه القصة ما لا يقع تحت حصر من شعراء الأردنية والفارسية والتركية وضمنوها مضامين صوفية .

- (٥) كُنْتُ لِلْعَرْشِ وَبَيْتِ مَائِلا  
 (٦) حَيْرَةٌ فِيهَا أَنَا وَالْقَلْبُ جُنَّا  
 (٧) أَنْتِ يَا زَاهِدُ قَلْبًا مَا عَرَفْتِ  
 (٨) وَإِلَى الْقَلْبِ تُرَابٌ لَوْ جُذِبَ  
 (٩) شَرِكُ الْعِشْقِ بِهِ إِمَّا وَقَعَ
- فَلَأَى كَانَ قَلْبِي مَنْزِلًا ؟  
 وَإِلَى الْغَيْرِ وَجَدْتُ الْقَلْبَ حَنَا (١)  
 هُوَ فِي نَشْوَةٍ عِشْقِي مَا حَسِبْتُ (٢)  
 غَيْرَ إِكْسِيرٍ وَلَكِنْ مَا حُسِبَ (٣)  
 فَهُوَ حَرٌّ مِثْلَ نَخْلِ وَارْتَفَعَ (٤)

\* \* \*

### مَوْجُ النَّهْرِ

- (١) أَنَا مِنْ قَلْبِي أَسِيدُ فِي اضْطِرَابِ  
 (٢) أَنَا مَوْجُ الْبَحْرِ لَسْتُ فِي سُكُونِ  
 (٣) فَرَسِي يَمْضِي كَرِيحٍ فِي الْمِيَاءِ  
 (٤) جَذْبَةٌ لِي بِأَنْجِذَابٍ لِلْقَمَرِ  
 (٥) رَغْبَةٌ لِي فِي قَرَارٍ كَأَلْمَسَافِرِ  
 (٦) ضَيْقُ نَهْرٍ لِي أَنَا مِنْهُ الْفِرَارُ
- زَنْبَقًا أَبَدُورًا وَلَكِنْ فِي انْسِكَابِ  
 فِي قِيُودِ الْمَوْجِ مَا كُنْتُ السَّجِينِ (٥)  
 سَمَكٌ بِالشُّوْكَ ذَيْلِي مَا لَوَاهُ (٦)  
 وَكَذَا رَأْسِي يُدَقُّ بِالْحَجَرِ (٧)  
 فَلِمَاذَا ذَلِكَ الْمَلْهُوفُ خَائِرٌ؟ (٨)  
 سَاعَةٌ قَدْ حَيْرَتْنِي مِنْ تِجَارِ

\* \* \*

(١) في الأصل : إن قلبه يميل إلى شيء ، وهو لا يميل إليه ، ومع ذلك فهو يميل إلى هذا القلب .

(٢) الأصل : إن هذا القلب في نشوة ، وأن منات من السجدة تحسده .

(٣) لو أن القلب المجدب إلى تل من تراب لأصبح هذا التراب إكسيرا ، والإكسیر هو ما يعرف بحجر الفلاسفة ويعتقد القدماء أنه يحول المعدن الخسيس إلى معدن نفيس .

(٤) الإشارة هنا إلى نوع من الشجر في الهند حينما تحرق أغصانه ، تنبت ثانية بإحراقها ، أي أن القلب إذا أحرق بنار العشق ، زاد شدة وصلح . إما : من إن الشرطية ، وما الزائدة . والشرك : حباله الصياد .

(٥) يشبه الموج بالسلاسل التي يقيد بها السجين .

(٦) إن السمك بأشواكه لم تشبك بذيلي ، فما التوى .

(٧) يشير إلى المد والجذر التعلقين بالقمر ، ويقول إن رأسه يصل إلى صخر الشاطئ فيرتطم به .

(٨) الملهوف : من أصابه كرب .



## وداعاً يا محفل الدنيا

- (١) مَحْفَلُ الدُّنْيَا وَدَاعَا أَنَا ذَاهِبٌ  
 (٢) أَنْتِ يَا دُنْيَا لِي مَا لَا يَلِيقُ  
 (٣) فَيْكَ قَصْرٌ لِمَلِكٍ وَوَزِيرٌ  
 (٤) رَوْنَقٌ فَيْكَ إِلَى الْقَلْبِ حَبِيبٌ  
 (٥) وَعَرَفْتُ كُلَّ تِيَاهِ فَخُورٍ  
 (٦) مَحْفَلٌ فَيْكَ جَلَسْتُ لِلطَّرَبِ  
 (٧) وَعَنِ الزَّهْرِ بَحِثْتُ فِي الْقِتَادِ  
 (٨) وَأَرَدْتُ كُلَّ شَيْءٍ أَنْ أَرَى  
 (٩) أَنْتِ رَوْضٌ وَتَرَكْتُ كَالْعَبِيرِ  
 (١٠) أَسْفَلَ الطُّودِ بَنَيْتُ دَارَتِي  
 (١١) لِلزُّهْرِ إِنِّي هَذَا الرَّفِيقُ  
 (١٢) وَعَلَى صَوْتِ لِسَالٍ أَنَامُ  
 (١٣) مَحْفَلُ الدُّنْيَا يُحِبُّ النَّاسَ طُرّاً
- وَخَرَابًا عَامِرًا إِنِّي أَجَانِبُ (١)  
 مِنْ عَمِيقِ الْحُزْنِ إِنِّي لَا أَفِيقُ (٢)  
 هُوَ سِجْنٌ يَمْضِي عَنْهُ الْمُسْتَجِيرُ (٣)  
 إِنْ فَيْكَ مِنْ أَقَامٍ لِلغَرِيبِ (٤)  
 غَيْرَ أَنِّي كُنْتُ أَمْوَاجًا تَمْوَرُ (٥)  
 كُنْتُ لِلنُّورِ دَرَامًا مِنْ طَلَبِ (٦)  
 أَنْتِ سَوْقٌ ، يُوسَفُ كَانَ الْمُرَادُ (٧)  
 سَاحِلِي أَمَلْتُ فِي سَيْلِ جَرَى (٨)  
 مَوْطِنِي شِئْتُ إِلَيْهِ أَنْ أُسِيرَ (٩)  
 أَيْنَ لِحْنٍ رَدَدْتُ قَيْشَارَتِي ؟ (١٠)  
 بُلْبُلُ البُسْتَانِ لِي كَانَ اللَّصِيقُ (١١)  
 وَصَبَاحًا كَوْنِلٌ ذَادَ الْمَنَامُ (١٢)  
 عَزَلَةٌ يَخْتَارُهَا مَنْ قَالَ شِعْرًا (١٣)

- (١) الخراب العامر : يريد به الدنيا ، والمقصود وداعه فحفل الدنيا وذهابه إلى الوطن وهو الآخرة التي بعدها الصوفية الوطن الأصلي للإنسان ، الذي هو غريب فيها ، لأن آدم هو الذي هيض بالإنسان من الجنة فأهبط الإنسان معه إلى الدنيا . أجانب : تبعده عنه .  
 (٢) في الأصل أنه هو كذلك لا يصلح لها لأنه مكتئب حزين .  
 (٣) الملك والوزير وكل عظيم له قصر عظيم وهو أشبه شيء بسجن يتطلق منه المستغيث ، يريد بذلك الموت الذي سوف يدرك صاحب القصر . المستجير : المستغيث .  
 (٤) يمور : يتحرك في اضطراب .  
 (٥) القناد : الشوك . بشير إلى يوسف الصديق عليه السلام الذي بيع في السوق بثمن بخس ، فهو كان يريد أن يشتريه ولكنه لم يجده .  
 (٦) كان يريد أن يصل إلى ساحل بعد أن جرفه السيل كالطوفان .  
 (٧) يشبه مغادرته للدنيا بالعبير الذي يفوح ثم تذهب رائحته .  
 (٨) الطود : الجبل . الدارة : الدار .  
 (٩) اللصيق : الجوار .  
 (١٠) بنام ليلاً على خربير الشلال ، وفي الصباح يوقظه تغريد الكونل وهو طائر حسن الصوت في الهند ، وهو يكثر في فصل الربيع .  
 (١١) طراً : جميعاً .

- (١٤) إِنْ مَا الْعُمْرَانُ أَخْشَى فِي حَبَلٍ  
(١٥) أَنَا فِي الْبِسْتَانِ شَبْتُ أَنْ أَنَامُ  
(١٦) أَنْتَ مَنْ تَنْعَى عَلَيَّ عَزَلْتَنِي  
(١٧) الْقَمَارِي رَدَدَتْ عَذْبَ الْهَدَيْلِ  
(١٨) مَا سَمِعْتُ إِثْمًا لِلغَيْرِ كَانَ  
(١٩) أَعْشَقُ الْعُزْلَةَ فِي بَيْتِي الصَّغِيرِ  
(٢٠) أَسْعَدْتَنِي رَقْدَتِي تَحْتَ الشَّجَرِ  
(٢١) حَيْرَةٌ فِيهَا ظُهُورُ الْخَالِقِ أ
- مَنْ تُرَى الْقَاهُ فِي أَعْلَى الْجَبَلِ ؟  
صَفَّةُ النَّهْرِ عِنْدِي مَا يُرَامُ  
نَظَرْتَنِي فِي الْكَوْنِ ذِي أَنْشُودَتِي (١)  
قُدْرَةٌ صَوْتُ لَهَا نَعْمَ الْبَدِيلُ (٢)  
مَا رَأَيْتُ كَانَ مِنْ أَجْلِ الْبَيَانِ (٣)  
وَبِكَسْرِي لَا أَبَالِي فِي الْقُصُورِ  
نَظَرْتَنِي لِلنَّجْمِ أَوْ هَذَا الْقَمَرِ  
وَرَدَّةٌ يَبْدُو بِهَا لِلرَّامِقِ (٤)

\* \* \*

### الرَّضِيْع

- (١) أَنْتَ تَبْكِي ، مِنْكَ سَكِينًا أَخَذْتُ  
(٢) وَغَرِيرٌ أَنْتَ يَا هَذَا الصَّغِيرِ  
(٣) فَلِمَ إِذَا قَدْ رَغَبْتَ فِي الْمَضْرَةِ  
(٤) وَمِنْ الْفَخَّارِ أَيْنَ لَكَ هِرَّةٌ ؟  
(٥) لَكَ مِرَاةٌ وَمَا فِيهَا الْأَمَانِي  
(٦) حَرَكَاتٌ أَنْتَ فِيهَا مِنْ يَمِينِ
- ذَاكَ عَطَفَ إِنْسِي مَا إِنَّ قَسَوْتُ  
وَحَدِيثَ الْعَهْدِ بِالْكَوْنِ الْكَبِيرِ (٥)  
مَرْقُ الْأُورَاقِ مَرْقُ أَلْفِ مَرَّةٍ ؟ (٦) |  
وَمِنَ الْأَسَادِ أَيْنَ لَكَ كِسْرَةٌ (٧)  
وَشَبَبْتُ ، أَشْرَقْتُ فِي اللَّمَعَانِ (٨)  
كُلُّ شَيْءٍ أَنْتَ فِيهِ لِلْجَدِيدِ (٩)

(١) ينمى عليه كذا : يعيب عليه . إن تأمله في الكون هو الذي يوحى إليه بالشعر .

(٢) القمارى : جمع قمرية وهي حمامة حسنة الصوت . إن هذه الحمامة تهديل ولكن يكثر على سماع صوتها ، سماع صوت القدرة .

(٣) إن ما سمعه ليبلغه للناس وكذلك ما يراه إنما ليشرحه لهم .

(٤) الرامق : الناظر .

(٥) الغرير : نائفص التجربة .

(٦) المضرة : الضرر .

(٧) يتحدث عن لعب هذا الطفل ، من هرة مصنوعة من الفخار .

الأساد : جمع أسد . والكسرة : القطعة المكسورة . الهرة : القطعة .

(٨) إن مرآته كانت خالية من غبار الأمانى ، ولكن لما شب الطفل أشرفت هذه المرآة فبدت لامعة بها .

(٩) يميد : يتحرك ، أى أنه يتجدد في كل شئ ، وتطوره الدائم صورة للحركة ، وللجديد .

- (٧) أَنْتَ لَا تَعْرِفُ غَثًّا مِنْ سَمِينٍ  
 (٨) كُلُّ شَيْءٍ أَنْتَ مِنْهُ فِي بُكَاءٍ  
 (٩) عَادَةٌ تِلْكَ وَإِنِّي لَا أَخَالِفُ  
 (١٠) وَأَنَا أَيْضًا طَوِيلًا أَتَغْنِي  
 (١١) كَمْ لَشَيْءٍ مِلْتُ يُبَدُّ فِي رِوَاءٍ  
 (١٢) أَنْتَ تَبْكِي ثُمَّ إِنِّي أَبْتَسِمُ
- إِنَّهَا الْقُدْرَةُ تَبَدُّ فِي الْجَمِينِ (١)  
 بِالرَّدِيِّ أَنْتَ تَرْضَى وَتَشَاءُ  
 قَدْ عَرَفْنَا نَحْنُ تَبْدِيلَ الْمَوَاقِفِ  
 فِي الرِّضَا وَالسُّخْطِ إِنِّي أَتَمْنِي  
 أَنَا أَدْنَى مِنْكَ حَتَّى فِي الْغَبَاءِ (٢)  
 أَنَا شَابٌ مِثْلَ طِفْلِ يَنْقَطِمُ (٣)

\* \* \*

### صورة الألم

- (١) قِصَّتِي لَمْ تَحْظْ قَطُّ بِاهْتِمَامٍ  
 (٢) مِثْلَ شَرْعِ عَيْنِدْنَا هَذَا التَّكْتُمِ  
 (٣) وَزُهُورِ آخِذَاتِ وَرَقَاتِي  
 (٤) إِنَّ مَنِي الْعَنْدَلِيبِ فِي عَجَبٍ  
 (٥) شَمَعْتِي فَلْتَقْطُرِي دَمْعًا جَرِي  
 (٦) يَا إِلَهِي أَيُّ خَيْرٍ فِي حَيَاتِي  
 (٧) إِنَّ بَكَيْتُ ، فَلْبُسْتَانِ بُكَاءٍ  
 (٨) قَدْ خُدَعْتُ بِرَبِينِ لِلْجَرَسِ  
 (٩) فِي حَيَاتِي لِي قَلْبٌ وَأَنْجَرٌ  
 (١٠) بِشَقَائِي ذَلِكَ أَبْكَيْتُ الْكَلَامَ
- لِي لِسَانٌ لَيْسَ فِيهِ مِنْ كَلَامٍ  
 وَلِسَانِي فِي اشْتِيَاقٍ لِلتَّكْلُمِ  
 جَنَّاتِ الرُّوضِ فِيهِ كَلِمَاتِي  
 صَاحِبِ الْبُسْتَانِ نَوْحِي قَدْ نَهَبَ  
 لِفِرَاشِ ، إِنَّ قَلْبِي سَعْرًا (٤)  
 وَقَرِيبًا سَوْفَ يَأْتِينِي مَمَاتِي  
 فِي الْخُرَيْفِ ، فَأَلْأَزَاهِيرُ سَوَاءٍ (٥)  
 فِي شُجُونِي لِي لِسَانٌ مَا نَبَسَ (٦)  
 وَخُزْنِي قَدْ بَكَى حَتَّى الْفَرْخُ  
 صَمَمَ لِأَذْنِ هَذَا مَا يُرَامُ

(١) القدرة : قدرة الله تعالى . الغث والسمين : الخير والشر .

(٢) إنه طالما أعجب إلي شيء له الرواء أي الجمال في الظاهر ، وبذلك بعد نفسه أغبي من الطفل الغبي .

(٣) قطعت الأم ولدها : قطعت عنه الرضاع .

(٤) سَعْر النار : أوقدها .

(٥) إذا بكى بكى معه البستان ، وإذا جاء الخريف ذبلت كل الأزهار .

(٦) نبس : تحركت شفتاه بالكلام . شجوني : جمع شجن وهي الأحران .

- (١١) وَتَرَابًا كُنْتُ فِي هُوجِ الرِّيَّاحِ  
(١٢) قُدْرَةُ اللَّهِ لَهَا بِي الظُّهُورُ  
(١٣) أَنَا كُنْتُ فِي تُرَابِ دُنْيَا  
(١٤) وَلِدُنْيَا لَيْسَ لِي عَيْنٌ بِصِيرَةٍ  
(١٥) نَشْوَةٌ مَا كُنْتُ الْعُقَارُ  
(١٦) قَلْبِي الْمِرَاةُ فِيهَا أَنْظَرُ  
(١٧) قَدْ ضَلَّتْ الشُّعْرَاءُ بَيَانِي  
(١٨) لِحُنُونِي كَانَ مَرْمُوقِ الْأَثَرِ  
(١٩) أَنْتِ يَا هِنْدُ بَعَيْنِي عَبْرَاتُ  
(٢٠) كُلِّ شَيْءٍ مَنَحْتَنِي بِالْبِكَاءِ  
(٢١) صَاحِبِ الْبُسْتَانِ زَهْرًا مَا تَرَكَ  
(٢٢) وَسَحَابٍ حِينَمَا يُخْفِي بَرُوقًا  
(٢٣) أَنْتِ يَا غَافِلُ فَاسْمَعِ كَلِمَاتِي  
(٢٤) أَنْتِ يَا غَافِلُ فَكُفِّرِي الْوَطْنَ  
(٢٥) هَذِهِ الْأَيَّامُ فَاَنْظُرِي مَا تُرِيدُ  
(٢٦) اسْتَعِثِي يَا أَنْتِ مَا صَمْتُ لَدَيْكَ  
(٢٧) أَهْلُ هِنْدٍ مَحْوُوكُمُ هَذَا قَرِيبُ
- لَسْتُ مِرَاةً ، وَفِيهَا النُّورُ لِأَح (١)  
ظَلَمْتَنِي لَكِنَّهَا فِي الْحَقِّ نُورٌ (٢)  
مَنْ تُرَى يُعْرِفُ لَكِنْ مَنْ أَنَا  
إِنِّي دُنْيَا وَإِنْ كَانَتْ صَغِيرَةً  
وَلِدُنْيَا إِنِّي كُنْتُ الْحُمَارُ (٣)  
مَا تَرَاهُ الْعَيْنُ إِنِّي أَذْكَرُ (٤)  
طَائِرُ الْعَرْشِ تَغْنَى بِلِمَانِي (٥)  
وَقُرَّادِي كَانَ مِرَاةً الْقَدْرُ (٦)  
لَكَ أَخْبَارٌ وَفِيهِنَّ الْعِظَاتُ (٧)  
وَنَوَاحِي قُدْرَةٍ لِي مَا تَشَاءُ (٨)  
كُلُّ شَيْءٍ رَاقَهُ تَوًّا مَلَكَ (٩)  
يَجِدُ الْبُلْبُلُ لِلْعُشِّ الطَّرِيقَا  
هُوَ وَرَدَّ الطَّيْرُ فَوْقَ الشَّجَرَاتِ (١٠)  
عَنْ قَرِيبٍ سَوْفَ تُمْنِي بِالْحَنِّ (١١)  
فَقَدِيمٌ لَيْسَ فِيهِ مِنْ جَدِيدِ  
فَسَمَاءُ تُرْسِلُ الْغَوثَ إِلَيْكَ (١٢)  
إِنْ شَكُوتُمْ أَيْنَ هَذَا الْمُسْتَجِيبُ ؟

(١) هوج الرياح : الرياح العاصفة .

(٣) العقار : الحمر . الحمار : صداع الحمر .

(٥) فضل عليه : زاد عليه في الفضل . طيور العرش : بمعنى الملائكة ، والمراد أن الحمد الذي يقوله في أشعاره يوافق بيان الملائكة وهو أطيب بيان ، والشاعر يفتخر بهذا .

(٦) الجنون هنا : هو جذبة العشق عند الصوفية .

(٧) العيريات : الدموع .

(٨) الهند حينما جعلتني أبكي عليا كأنها منحتني كل شيء أريد .

(٩) تورا : في الحال المراد بصاحب البستان هو المستعمر الذي لم يبق شيئا من خير الهند إلا أخذه . راقه : طلبه .

(١٠) الورد : ما يقرأه المصلي عقب الصلاة ، والمصلي هو المرید المنتسب إلى الصوفية .

(١١) تمني : تبتلى .

(١٢) ما صمت : أي ما هذا الصمت ؟

- (٢٨) فطرة هدى وذا أسلوبها  
(٢٩) لى جرح سوف أبدي للملا  
(٣٠) ولها أشعل شمعا لا أبالي  
(٣١) برغم القلب بحزن فانفطر  
(٣٢) سبحة حباتها قد نسقت  
(٣٣) يا صديقى فلتدعنى فى طريقى  
(٣٤) إنما أشهد فى الدنيا فهمت  
(٣٥) عن عيون إن من كان استتر  
(٣٦) أنت لا تعرف سكنى فى القمم  
(٣٧) محفلا لازمته طول العمر  
(٣٨) وقضيت العمر قربان الدلال  
(٣٩) أيها الجاهل دع عنك التعصب  
(٤٠) أنت تبكى من تصاريف الزمان  
(٤١) وبزين ليس فى القلب الصفاء  
(٤٢) فى السماء أهلها كانوا الغضاب  
(٤٣) تدعى التوحيد لكن باللسان !  
(٤٤) يوسف الصديق فى الحب تراه
- عامل فى أمة محبوبها  
أجعل البستان هذا المحفلا (١)  
فإذا الهند أنارت فى الليالى (٢)  
لى تراب فى رياض فانتفر (٣)  
رغبة لكن على يسرت (٤)  
فمثلا كنت للود الصدوقى  
صورة المرأة إنى قد رسمت  
فى قلوب منه قد كان الخبر (٥)  
وقضيت العمر آثار القدم (٦)  
لست تدري فى حياة ما يمر !  
ولك المرأة ما تبدي الجمال (٧)  
أنت فى بيت زجاج للترقب  
لك صوت مستطع حيث كان (٨)  
إن للحناء فى الكف الرواء (٩)  
لم عوجت سطورا فى الكتاب !؟ (١٠)  
ليت شعرى مثل هذا كيف كان !  
لا تقيده ودعه فى مداه ! (١١)

(١) الملا : اللأ .

(٢) إنه لا يبالي بحرقته ، ويشعل منها للهند شمعا فإذا الهند فى نور .

(٣) يشبه قلبه بالبرعم الذى يفتح عن الوردة بالحزن ، ويريد أن يزين روضة الهند . وكذا يريد أن ينشر تراه فى رياض الهند .

(٤) يريد بحبات السحرة التى تضدها ونسقىها ، الفرق الذهبية ، وله رغبة فى جمعها متحدة متفقة .

(٥) يريد أن البصرة تلمك ما غاب عن البصر .

(٦) يريد بسكنى القمم علو المنزلة ، و آثار الأقدام : أذل وأحط ما يكون .

(٧) الإنسان لا يتعلق إلا بدلال الحبيب ، ولا يرى نفسه فى مرآته ، ولا يهتم بجمال نفسه فى مرآته .

(٨) تصاريف الزمان : تقلبات الدهر . فى الأصل إن صوته يستطيع أن يحرك حتى حبة الخردل فى الرمل السخين .

(٩) إن جمال الصورة لا صلة له بصفاء القلب ، ولا وجه لتزيين المرأة بالحناء إنما هى لتزيين الكف . الزين : ما يزين .

(١٠) عوجه : غيره . والكتاب هنا القرآن الكريم .

(١١) المدى : الغاية . إنه رأى يوسف وهو فى الحب مقيدا به ، لا يريد له هذا التقييد ، لأنه حر ، فليدعه ماضيا إلى غايته .

- (٤٥) تَفَتَلَى فِي كُلِّ يَوْمٍ مَنبَرًا  
(٤٦) انظُرِ الحَسَنَ البَدِيعَ فِي المَدَى  
(٤٧) ظَاهِرًا لَا تُشْهَدُنَّ يَا غَرِيرُ !  
(٤٨) عَالَمًا فَانظُرْ بِعَيْنٍ مُسْتَفِيقَةٍ  
(٤٩) إِنَّمَا الأَغْصَانُ رَمَزٌ لِلتَّفَرُّقِ  
(٥٠) وَرَقُّ الزَّهْرِ بِشَمْسٍ مَا انجَذَبَ  
(٥١) وَجَرِيحُ العِشْقِ لَا يَرْجُو الدَّوَاءَ  
(٥٢) إِنَّمَا القَلْبُ يُنِيرُ مِنْ شَرَرِ  
(٥٣) الأَمَانِيِّ شِفَاءً مِنْ هُمُومِ  
(٥٤) وَيَسْكُرُ كُنْتُ فِي الجَوِّ أَطِيرُ  
(٥٥) أَذْرَفُ الدَّمْعَ عَلَيَّ هَذَا الوَطْنَ  
(٥٦) كَيْفَ نَبِي العُشِّ فِي غُصْنِ الشَّجَرِ؟  
(٥٧) وَإِخَاءَ بَيْنَنَا ذَا مَا يُزِيدُ  
(٥٨) إِنَّمَا لِلكَأْسِ مَاءٌ بِانْسِكَابِ  
(٥٩) كُلِّ وَدِّ لِدَوَى القُرْبَى فَوَطْدُ  
(٦٠) إِنَّ حُبَّ النَّاسِ لِي رُوحًا يَرُبُّ

- (١) العبارة ليست بوضوح الكلام ، وإنما بآثره فيمن يسمعه .  
(٢) المدى الغاية .  
(٣) كأس جمشيد هنا قلب الصوفي ، فقلب الصوفي المعجم بالحلب الإلهي هو من يعرف الحقيقة بالمشاهدة .  
(٤) يشير إلى الشجرة التي أكل منها آدم في الجنة ، فهبط إلى الأرض بسببها . ويرى في أغصانها صورة للنشوة .  
(٥) إن الشجرة لا تقوى على أن تجذب ورقة من زهرة ، ولكن الآمال تذهب بالقلب كل مذهب .  
(٦) إن جريح القلب له بلسم خاص به وحده . البلسم : دواء تضمد به الجراحات .  
(٧) إن موسى عليه السلام كان في قلبه شرور العشق ، ولذلك تجلى الله على الطور نوراً .  
(٨) في الأصل : إنه لا يهتم باللون وإنما يهتم بالرائحة ، والزهور تذبل وإنما عطرها هو الباقي .  
(٩) الوضوء : بفتح الواو هي ماء الوضوء وكان دموعه هي ماء وضوئه .  
(١٠) في غصن الشجر : في هنا بمعنى على . وانهدر : ذهب باطلا وسدى .  
كيف نعيش في بستان الوطن ولا كرامة لنا .  
(١١) المساواة بين الناس في المحبة هي معنى الحرية ، أما التمييز بين الناس فمعناها العبودية التي يبغضها حتى العبيد .  
(١٢) الحجاب : الفقاعات التي على سطح السائل . والمراد ينبغي أن تكون على سطح الماء في الكأس كالحجاب .  
(١٣) يرب : يربي . عيب الشراب : شربه دفعة واحدة . إن حبه للناس ينمش وروحه كاخمر مع أنه لا يشربها .

- (٦١) وَلِشَعْبِ هَانَ بِالْحَبِّ الْعَلَاءُ  
(٦٢) أَنْتَ إِنْ أَحْبَبْتَ لَسْتُ بِالْغَرِيبِ  
(٦٣) إِنَّهَا لَا شَكَّ صَحْرَاءُ وَوَادٍ  
(٦٤) إِنْ بَعْضَ النَّاسِ سَمَّاهَا السَّقَمُ  
(٦٥) اخْتِرَاقُ الْقَلْبِ نُورٌ لِلْوُجُودِ  
(٦٦) لِلْعُيُونِ إِنْ ذَا حُسْنٍ يَبِينُ  
(٦٧) إِنَّمَا التَّفَرِيقُ فِي حُكْمٍ وَدِينِ  
(٦٨) لِي صَمْتٌ بَعْدَ طُولٍ لِلْكَلامِ  
(٦٩) إِنْ قَوْلِي كَانَ فِي مَعْنَى عَمِيقِ
- وَبِهَذَا لِشَعُوبٍ كِبَرِيَاءِ (١)  
هِيَ فِي الصَّحْرَاءِ كَالْوَادِي الْخَصِيبِ (٢)  
مُرْشِدًا كَانَتْ وَظِلَامُ الْعِبَادِ (٣)  
وَالشُّفَاءُ يَا تُرَى مَنْ ذَا عَلِمَ  
وَالْفَرَّاشُ شَمْعَةٌ بَيْنَ الشُّهُودِ (٤)  
هُوَ قَرَهَادٌ وَطَوْدٌ وَشِيرِينَ (٥)  
خَرْبُ الدُّنْيَا وَهَذَا يَسْتَبِينُ (٦)  
لِي شِعْرٌ مِثْلَ ذُرِّي نِظَامِ (٧)  
فَجَعَلْتُ الْقَوْلَ فِي رُكْنٍ يَضِيقُ

\* \* \*

### وَدَاغُ آرِنُولدِ (٨)

- (١) يَابِلَادَ الْغَرْبِ مَنْ فِيكَ أَقَامُ  
(٢) إِنْ قَلْبِي مُحْرَقٌ بِالْحَسْرَاتِ  
(٣) إِنْ قَلْبِي فِي عَذَابٍ مِنْ أَلَمِ  
(٤) عَزَلْتِي فِيهَا أَنَا كُنْتُ الْقَتِيلِ  
(٥) أَذْكَرُ الْمَاضِي فَيُضِنِّي الْحَنِينِ
- مَا لَهُ بِالشَّرْقِ شِبْهُ الْاهْتِمَامِ  
نُورٌ يَوْمٌ لِلْفِرَاقِ ظَلَمَاتِ  
طَالَ بِي لَيْلِي وَلَكِنْ لَمْ أَنْمِ  
مَنْذُ دَهْرٍ لَا عَلَيَّ شَيْءٌ أَمِيلُ (٩)  
زُورْتِي كَانَتْ وَلَكِنْ كُلَّ حِينِ

- (١) العلاء: الرفعة . هان: ذل .  
(٢) إن الهبة صحراء جرداء ووادى خصيب ، وكذلك مرشد يهدي الناس ، ومن يقطع عليهم الطريق ويظلمهم ، فهي تحمل التقبضين .  
(٣) إذا احترق الفرائشة أصبحت شمعة يشاهدها من في المجلس .  
(٤) يبين : يظهر . الطود : جبل يسون الذي نحت في صخرة فرهاد طريقاً بصورة لشيرين .  
(٥) إن التفرقة بين دستور الدولة وأحكامها وبين دينها كان وبالاً وهذا ما يظهر ، فأقبال لا يريد التفرقة بين نظام الحكم وبين الدين .  
(٦) النظام : المحيط الذي ينظم فيه الدر . إن تعب من طول كلامه فلزم الصمت ، وهو قادر على نظم الشعر .  
(٧) هو السير توماس آرِنُولد المستشرق الإنجليزي الذي جلس منه إقبال مجلس التلميذ .  
(٨) لا على شيء أميل : لا أعرج على شيء وأمضى قدماً كما يقول .

- (٦) لَكَ بَابٌ إِنْ عَيْنِي تَأَلَّفُ  
 (٧) ذُرَّةُ الْقَلْبِ ذُكَاءٌ تَأَلَّفُ  
 (٨) إِنْ لِي الْأَمَالُ مُخْضَرُّ الْغُصُونِ  
 (٩) لِي سَحَابٌ ذَيْلُهُ عَنِّي سَحَبٌ  
 (١٠) أَنْتَ سَيْنَاءٌ لِعِلْمٍ مَنْ تَجُوبُ  
 (١١) كَيْفَ لِلْعِلْمِ اشْتِيَاقِي يَا تَرَى؟  
 (١٢) وَلَيْلِي مِنْ جَمَالٍ مَا يَزِيدُ  
 (١٣) وَعَلَى رَغَمِ الصَّحَارَى وَأَصِلْ  
 (١٤) وَيَعِينِي مَا تَرَاهُ صُورَتِكَ  
 (١٥) صُورَةٌ لَيْسَ لَهَا هَذَا اللِّسَانَ
- ثُمَّ أَمْضِي وَدُمُوعِي تَذْرِفُ (١)  
 هَذِهِ الْمِرَاةُ دُنْيَا تَكْشِفُ (٢)  
 فَأَنَا مَنْ كُنْتُ؟ مَنْ سَوْفَ أَكُونُ؟  
 ثُمَّ وَلِي بَعْدَ قَطْرِ قَدِ سَكَبُ  
 تَبَعْتُ الْأَنْفَاسَ أَوْ تُحْيِي الْقُلُوبَ  
 أَنْتَ مَنْ خَلَّفْتَ عِلْمًا لِلرُّورَى (٣)  
 قَلْبٌ قَيْسٍ مِنْ تَرَابٍ بَيْنَ يَدَي (٤)  
 نَعِمْتَ اللَّقِيَا فَيَأْتِي أَمَلُ (٥)  
 أَيُّ جَدْوَى؟ أَيُّنِ مِنْى نَبْرَتِكَ (٦)  
 صَمْتُهَا هَذَا مِثَالٌ لِلْبَيَانِ

\* \* \*

### القمر

- (١) أَنْتَ عَنِّي لَبِيعِدٌ وَبَعِيدٌ  
 (٢) قُلْ أَجْبِنِي جِئْتَ مِنْ أَيِّ مَكَانٍ  
 (٣) أَنْتَ نُورٌ وَأَنَا ذَاكَ الظُّلَامُ  
 (٤) احْتِرَاقِي لِحَبِيبٍ وَهُوَ نَاءٌ  
 (٥) فِي مَدَارٍ وَاحِدٍ أَنْتَ تَطُوفُ
- وَيَشْتَوِقُ إِنْ قَلْبِي لِيَمِينِدَ  
 رَبُّمَا أَضْنَاكَ أَيْنَ تُمَخَّرَاتُ قَدَمَانِ (٧)  
 وَكِلَانَا فِي ظُلَامٍ وَقَتَامِ (٨)  
 أَنْتَ مَنْ أَحْرَقْتَ لَكِنْ لِدُكَاءِ (٩)  
 إِيْنِي الْحَذْرُوفُ مَا شِئْتُ الْوُقُوفِ (١٠)

- (١) ذرفت الدمع : سال .  
 (٢) إن قلب العاشق مثل كأس جمشيد أو المرآة التي تعكس صورة للدنيا . ذُكَاء : الشمس .  
 (٣) الوري : الناس .  
 (٤) لبيد الصحارى . إن جمال ليلى يزداد وبذلك يصبح قلب قيس تراباً في قلب الصحارى .  
 (٥) إنه يصل إلى أستاذه على بعد الشُّفَّةِ وأمله أن يلتقى به بعد أن يقطع إليه الصحارى .  
 (٦) نبرتك : كلامك .  
 (٧) الأين : التعب . أضناك : أتميك . خارت قواه : ضعفت .  
 (٨) يظلم القمر في أيام كما يظلم الشاعر إقبال . قتام : غبار .  
 (٩) ناء : بعيد . ذُكَاء : الشمس .  
 (١٠) الحذروف : لعبة يلعب بها لأطفال ، وهو غويد مشقوق في وسطه ، يُشد بخيط ويدور فيسمع له حنين .



- (٦) أَنْتَ نُورٌ فِي سَمَاوَاتِ تِهِيْمَ  
 (٧) فِي طَرِيقِ ، أَنْتَ فِي صَمْتِ تَسِيرِ  
 (٨) أَنْتَ مَنْ تَمْضِي وَشَيْئًا تَطْلُبُ  
 (٩) إِنِّي فِي مَحْفَلِي كُنْتُ الْوَحِيدُ  
 (١٠) نُورٌ شَمْسٍ قَدْ نَفَى عَنْكَ الْبَقَاءُ  
 (١١) أَنَا لَسْتُ لَكَ ذِيَاكَ الشَّبِيهَ  
 (١٢) ظَلَمَةٌ إِنِّي وَلَكِنْ أَنْتَ نُورٌ  
 (١٣) دُرْتُ أَنْتَ لَسْتُ تَدْرِي مَا السَّبَبُ  
 وَأَنَا الْمَحْرُوقُ فِي النَّارِ الْهَشِيمِ (١)  
 وَقَوَادِي كَانَ فِي الصَّمْتِ الْأَثِيرِ  
 وَأَنَا نُورًا لِرُوحِي أَرْقُبُ  
 أَنْتَ مِثْلِي دَائِمًا كُنْتُ الْفَرِيدُ  
 وَبُنُورٌ لِلتَّجَلِّي لِي فَنَاءُ  
 إِنَّ فِي لَيْسَ مَا قَدْ كُنْتُ فِيهِ (٢)  
 وَبَعِيدَ أَنْتَ عَنِ ذَوْقِ الشُّعُورِ  
 وَوَجُودِي فَلَأْمُرٍ قَدْ وَجِبُ

\* \* \*

### بلال (رضي الله عنه)

- (١) لَكَ نَجْمٌ نُورُهُ هَذَا ظَهَرَ  
 (٢) أَنْتَ فِي أَرْضِ الْحِجَازِ ذُو بِلَاءِ  
 (٣) أَنْتَ دَوْمًا كُنْتَ فِي بَيْتِ الرَّسُولِ  
 (٤) أَيُّ ظَلَمٍ يَا تَرَى لِلْعَاشِقِينَ؟!  
 (٥) وَعَرَفْتَ الْفَارِسِيَّ بِالنَّظَرِ  
 (٦) رُؤْيَا تَشْتَاقُهَا مِثْلَ الْكَلِيمِ  
 (٧) يَشْرِبُ كُنْتَ دَوْمًا تَطْلُبُ  
 (٨) وَنَبِيُّ اللَّهِ قَدْ شَاهَدْتَهُ  
 مِنْ بَعِيدٍ أَنْتَ جِئْتَ بِالْقَدْرِ (٣)  
 كُلُّ حُرٍّ إِنَّهُ كَانَ الْفِدَاءُ  
 وَيُظَلِّمُ أَنْتَ مَا كُنْتَ الْمَلُوفُ  
 إِنَّهُمْ كَانُوا يَظَلِّمُ فَرِحِينَ  
 بِكَ شَوْقٌ لِلنَّبِيِّ فَاسْتَعْرَفَ (٤)  
 وَأُوَيْسٌ فِي اشْتِيَاقٍ مِنْ يَهِيْمِ (٥)  
 مِثْلَمَا الطُّورُ تَرَاهَا طَيْبُ  
 فَبِشَوْقٍ كُنْتَ مِنْ عَاوَدَتِهِ

(١) الهشيم : ما تكسر من بابس النيات .

(٢) إن القمر لا يشعر بألم العشق مثلما يشعر به الشاعر .

(٣) إن القدر هو الذي جاء بلال من بلاد الحيرة وما أبعدنا من أرض الحجاز .

(٤) الفارسي هو سلمان الفارسي الصحابي الجليل . استعرت النار : توقدت .

(٥) كان أوبس القرني يشتاق لرؤية الرسول صلى الله عليه وسلم .

- (٩) لِنَبِيِّ اللَّهِ كَانَ الْأَبْتَسَامُ كَالْيَدِ الْبَيْضَاءِ لَكِنَ فِي ظِلَامٍ (١)  
 (١٠) وَأَقْتَبَسْتَ النُّورَ مِنْ نُورِ النَّبِيِّ فَحَرَقْتَ الْقَلْبَ مِنْ ذَا اللَّهَبِ (٢)  
 (١١) وَسُعِدْتَ حِينَ مَا كُنْتَ تَرَاهُ طَبْتَ نَفْسًا مِثْلَ طَيْبِ بِالصَّلَاةِ  
 (١٢) وَتَشِيدُ الْعِشْقَ كَانَ بِالْأَذَانِ بِالصَّلَاةِ رُؤْيَةً فِي كُلِّ آنٍ (٣)  
 (١٣) أَسْعِدْتَ يَثْرِبُ لِمَا زَارَهَا وَأَشَاعَ فِي الْوَرَى أَخْبَارَهَا (٤)

\* \* \*

### قصة حياة الإنسان

- (١) أَيْنَ مَنْ يَسْمَعُ مِنِّي قَوْلَتِي؟! أَيْنَ مَنْ يُصْغِي لِسِرْدِي قِصَّتِي!؟  
 (٢) عَنْ جَنَانٍ قَدْ تَجَافَتْ فِطْرَتِي مِنْ شُعُورِي قَدْ شَرِبْتُ شَرِبَتِي (٥)  
 (٣) عَالَمٍ فِيهِ بَحَثْتُ عَنْ حَقَائِقِ مَلَكًا فِي الْعِلْمِ قَدْ كُنْتُ أُسَابِقُ  
 (٤) وَاخْتِلَافٍ قَدْ رَأَيْتُ كَيْفَ كَانَ وَيَأْرِضُ مَا قَرَّرْتُ فِي مَكَانٍ  
 (٥) وَمِنَ الْكَعْبَةِ أَخْرَجْتُ الصَّنَمَ تَارَةً أَحْلَلْتُ حَتَّى فِي الْحَرَمِ  
 (٦) وَإِلَى سَيْنَاءَ رُحْتُ لِلتَّكَلُّمِ إِنَّمَا النُّورُ مَتَّعْتُ بِالتَّكَلُّمِ (٧)  
 (٧) وَعَذَابِ الصَّلْبِ ذَاقَهُ الْأَصْفِيَاءُ وَمِنَ الْأَرْضِ رَقِيتُ فِي السَّمَاءِ (٨)

(١) الإشارة إلى قوله تعالى : ﴿ وَاضْمُمْ يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ تَخْرُجَ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءِ آيَةٍ أُخْرَى ﴾ ، (سورة طه ، الآية رقم ٢٢) .

إن ابتسام الرسول صلى الله عليه وسلم له كان بيضاء ونورا كاليدين البيضاء ، ظهر في ظلام من سواد بشرته .

(٢) اقتبس من نور النبي صلى الله عليه وسلم فكان لهبا للمحبة أحرقت قلبه .

(٣) أى أن سلمان الفارسي كان يرى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يؤذن لكل صلاة .

(٤) الورى : الناس .

(٥) تجافت : تباعدت . وهو هنا يتحدث على لسان آدم عليه السلام .

(٦) الإشارة إلى قوله تعالى : ﴿ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ﴾ ، (سورة البقرة ، الآية رقم ٣١) ، أى أنه كان يباهى الملائكة بما علمه الله .

(٧) الإشارة إلى سيدنا موسى وسيدنا عيسى عليهما السلام .

(٨) الأصفياء : جمع صفي وهم الأصدقاء . يشير إلى صلب الحلاج . وفي الشطر الثاني يشير إلى رحلة الإسراء والمعراج التي قام بها النبي محمد صلى الله عليه وسلم .

- (٨) بِحِرَاءِ إِنزَوَيْتُ فِي خَفَاءِ  
(٩) ثُمَّ أَرْمَعْتُ إِلَى الْهِنْدِ السَّفَرِ  
(١٠) أَرْضُ هِنْدٍ لِي كَلَامًا مَا وَعَت  
(١١) وَمِنَ الذَّرَاتِ دُنْيَا قَدْ أَقَمْتُ  
(١٢) وَصَبَّغْتُ كُلَّ أَرْضٍ بِالدَّمَاءِ  
(١٣) فِي نُجُومٍ كَمْ نَظَرْتُ مَا فَهِمْتُ  
(١٤) أَيْ بَطَشْتُ لَسْتُ أَخْشَى لِلْكَيْبِئَةِ  
(١٥) وَاجْتِبَذْتُ أَرْضِي أَوْضَحْتُ أَنَا  
(١٦) مِنْ شِعَاعٍ وَمِنَ الْبَرْقِ أَفْدْتُ  
(١٧) سِرَّ هَذَا الْكَوْنِ إِنِّي مَا عَرَفْتُ  
(١٨) حِينَمَا شَاهَدْتُ هَاتِيكَ الْمَظَاهِرُ
- أَهْلُ دُنْيَايَ لَهُمْ كَأْسُ الْفَنَاءِ (١)  
أَرْضُ رُومٍ طَابَ لِي فِيهَا الْمَقَرُ (٢)  
أَرْضُ صِينٍ لِي بِشَوْقٍ قَدْ دَعَتُ  
حُكَمَاءَ رَأَيْتُهُمْ هَا قَدْ وَعَيْتُ (٣)  
فِي حُرُوبٍ بَيْنَ دِينٍ وَذِكَاةٍ (٤)  
طَالَ بِي لَيْلِي ، وَلَكِنْ مَا عَرَفْتُ  
دُورَانَ الْأَرْضِ مَا كَانَ الدُّسَيْبَةَ (٥)  
وَبِعَقْلِ كَانِ وَضَاحِ السَّنَا (٦)  
مِثْلَ جَنَاتِ أَنَا الْأَرْضِ جَعَلْتُ (٧)  
وَبِعَقْلِي هَذِهِ الدُّنْيَا مَلَكَتْ  
اسْتَقَرَّتْ فِي جَنَانِي مَنْ يُكَابِرُ؟! (٨)

\* \* \*

### النشيد الهندي الإسلامي

- (١) تَفْضُلُ الدُّنْيَا لَدَيْنَا هِنْدُنَا  
(٢) نَحْنُ طَيْرٌ وَهِيَ رَوْضٌ عِنْدَنَا  
(٣) اِغْتَرَبْنَا وَقُلُوبٌ فِي الْوَطَنِ  
(٤) إِنَّ هَذَا لَيْسَ يَخْفَى فِي الْفِطَنِ (٩)

- (١) انزويت : همزتها همزة وصل ولكنها أصبحت همزة قطع للضرورة الشعرية .  
(٢) الإشارة في الشطر الأول إلى معين الدين الحشمسي الأحمري أحد أقطاب التصوف في الهند ، الذي قام بدور بارز في نشر الإسلام . في الشطر الثاني إلى سلطان الترك الذي فتح بلاد الروم وهو محمد القانج .  
(٣) يذهب إقبال مذهب الفلاسفة في أن الدنيا قد شكَّلت من ذرات .  
(٤) في الأصل : حروب قد نشبت بين العقل والدين .  
(٥) في العصور الوسطى كان رجال الدين المسيحيون يقتلون من قالوا بدوران الأرض على أنهم كفروا ، ولكن الإنسان من بعد عرف دوران الأرض ولم تكن تلك دسيسة . والدسيسة : المكيدة أو الحيلة الخفية .  
(٦) السننا : النور .  
(٧) يشير إلى استخدام أشعة الشمس والكهرباء في أعمال ناعمة للبشرية ، فجعل الأرض شبيهة بالجنة في الحسن .  
(٨) يقول إنه عرف حقائق الكون بقلبه . الجنان : بفتح الجيم القلب .  
(٩) الفطن : الذكاء .

- (٣) هَيْمَلَايَا ذَاكَ فِي أَوْجِ السَّمَاءِ  
 (٤) لَكَ حِضْنٌ تَنْبُعُ الْأَنْهَارُ مِنْهُ  
 (٥) أَنْتَ يَا كَنْجُ ذَكَرْتَ رَسُونَا ؟  
 (٦) وَبِدَيْنِ مَا نُفُورٌ بَيْنَنَا  
 (٧) كَمْ حَضَارَاتٍ هَوَتْ مِنْذُ الْقَدِيمِ  
 (٨) لَيْسَ مِنْ شَيْءٍ نَفَى عَنَّا الْوُجُودُ  
 (٩) مَا لَنَا فِي الْخَافِقِينَ مِنْ صَدِيقٍ
- يَالْعَمْرَى إِنَّهُ نِعْمَ الْوَقَاءُ (١)  
 وَبِحَنَاتٍ لِمَا تَرُونَ شِبْهَهُ (٢)  
 حَيْثَمَا سَقْنَا إِلَيْكَ فَلَكُنَا (٣)  
 جَمَعْنَا الْهِنْدُ لَكِنْ كُنَّا  
 مَا لَدِينَا إِنَّهُ لِلْمُسْتَعْدِمِ  
 دَهْرُنَا كَانَ الْعَدُوَّ وَاللَّدُوذُ  
 غَافِلٌ عَنَّا تَرَى هَلْ يَسْتَفِيقُ ؟ (٤)

\* \* \*

### اليراعة (٥)

- (١) لِلْيِرَاعِ النُّورُ فِي الْبُسْتَانِ يَلْمَعُ  
 (٢) كَوَكَبٍ يَهْبِطُ مِنْ أَوْجِ السَّمَاءِ  
 (٣) أَسْفِيرٌ لِلنَّهَارِ فِي الدِّيَابِرِ  
 (٤) وَمَهْضَةٌ كَانَتْ لَجَلْبَابِ الْقَمَرِ  
 (٥) صُورَةٌ جَاءَتْ مِنَ السَّرِّ الْقَدِيمِ  
 (٦) إِنَّ فِي الْأَقْمَارِ نُورًا وَظِلَامًا  
 (٧) يَطْلُبُ النُّورَ قَرَاشٌ وَيِرَاعُ  
 (٨) وَلِكُلِّ يَمْنَحُ اللَّهُ النَّصِيبَ
- أَمْ شُمُوعٌ بَيْنَ زَهْرٍ وَهِيَ تَسْطَعُ ؟  
 كَوَكَبٍ يَهْبِطُ مِنْ أَوْجِ السَّمَاءِ  
 هُوَ فِي الْأَوْطَانِ لَكِنْ غَيْرَ ظَاهِرٍ (٦)  
 وَلِبَاسُ الشَّمْسِ فِي نُورٍ ظَهَرَ  
 مَحْفَلُ الدُّنْيَا بِهِ ظَلَّتْ تَقِيمُ  
 فِي خُسُوفٍ وَضِيَاءٍ يَتَرَامَى  
 لِلتَّقِيضِينَ اخْتِلَافٌ لَا اجْتِمَاعُ (٧)  
 فَلَيْتَكَ النُّورُ وَالْأُخْرَى اللَّهْيَبُ (٨)

(١) الوقاء : ما وقيت وحميت به شيئا .

(٢) الشبّه : الشبيه . أى أن هذه الأنهار تروى البساتين ولها ما يشبهها في الحنات .

(٣) الفلك : السفينة . رسونا : وقوف سفينتنا في أحد الموانئ . ذكرت : أى هل ذكرت .

(٤) يوجه إقبال الخطاب لنفسه . الخافقين : الشرق والغرب .

(٥) اليراعة : حشرة يظهر فيها ضوء ليلاً .

(٦) الدياجر : جمع ديجور وهى الظلمات .

(٧) القراشة تطلب النور ، واليراعة تحمل النور .

(٨) الله يمنح النور لليراعة ، ونار الشمعة للقراشة .

- (٩) وَالطُّورُ وَهِيَ بَكُمْ تَصْدَحُ  
(١٠) شَفَقَ يَبْدُو جَمِيلًا فِي الْغُرُوبِ  
(١١) لِعُرُوسٍ كَانَ لَوْنٌ لِلسَّحَرِ  
(١٢) قُدْرَةٌ أَهْدَتْ لِأَشْجَارٍ ظِلَالًا  
(١٣) مَا ذَكَرْنَا إِنَّهُ مَحْضُ الصِّفَاتِ  
(١٤) كُلُّ شَيْءٍ فِيهِ حُسْنٌ لِلْأَزْلِ  
(١٥) مُهْجَةٌ الشَّاعِرِ بَدَتْ فِي السَّمَاءِ  
(١٦) أَنَا مَخْدُوعٌ بِالْقَاطِطِ الْكَلَامِ  
(١٧) كَثْرَةٌ فِيهَا تَوَارِيءٌ سِرٌّ وَحَدَّةٌ  
(١٨) اخْتِلَافٌ مِنْهُ إِفْسَادُ الْعَمَلِ  
وَلِسَانُ الزَّهْرِ لَا لَا يُفْصِحُ (١)  
وَزَوَالٌ لِلْجَمَالِ عَنِ قَرِيبِ  
حُمْرَةٌ أَلْبَسْتُهُ فِيهَا ظَهَرَ (٢)  
وَلِعَصْفٍ تَجِدُ الرِّيحُ مَجَالًا  
قَلَمٌ صُبِحَ عَلَيْنَا ظَلَمَاتِ  
تَفْتَحُ الْأَزْهَارُ تَبْدُو فِي الْجَمَلِ (٣)  
إِنَّهَا قَدْ أَفْعَمَتْ بِالْبَرْحَاءِ (٤)  
لِأَرِيحِ الزَّهْرِ كُرٌّ لِلْمَدَامِ (٥)  
يَتَوَارَى فِي يَرَاعٍ عِطْرُ وَرْدَةٍ  
كُلُّ شَيْءٍ فِيهِ صَمَتْ لِلْأَزْلِ

\* \* \*

### نجمة الصبح (٦)

- (١) شِئْتُ تَرَكَ الشَّمْسِ أَوْ نُورَ الْقَمَرِ  
(٢) لَمْ يَرُعْنِي لِلنَّجُومِ مَحْفِلُ  
(٣) عَدَمًا لِي كَانَ هَذَاكَ الْوَطْنِ  
(٤) كُلُّ يَوْمٍ لِي حَيَاةٌ أَوْ رَدَى  
وَانصَرَفْتُ عَنِ تَبَاشِيرِ السَّحَرِ (٧)  
إِنَّمَا الْأَرْضُ لَدَى الْأَمْثَلِ (٨)  
إِنَّ ذَيْلَ الصُّبْحِ لِي كَانَ الْكَفْنِ (٩)  
إِنَّ سَاقِي الْمَوْتِ مِنْ قَدِّ الْيَدَا (١٠)

(١) تصدح : تلتدو . الطيور بكفاء ومع ذلك تغني بصوت جميل ، والزهور بكفاء ولها لسان إلا أنه لا يفصح عن شيء .

(٢) جرت العادة في باكستان بأن تلبس العروس ثوباً أحمر .

(٣) الجمَل : هنا بمعنى كلام الإنسان .

(٤) المهجة : دم القلب وهي هنا القلب . البرحاء : شدة الألم .

(٥) الأريح : الرائحة الطيبة . إنه ينتشى بأريح الزهر وبغناء البلبل .

(٦) في هذه المنظومة يتحدث الشاعر على لسان النجمة .

(٧) تباشير الصبح : أول ما يظهر من نوره .

(٨) إنها لا تريد لها موطناً في السماء ، وترى في نورها ذيلاً بمنزلة ما كفتها .

(٩) ساقى الموت مذ إليه يده بكاسى الممات .

- (٥) فِي السَّمَاءِ مَا عُلُوٌّ لِمَقَامِ  
 (٦) لَيْتَنِي مَا كُنْتُ نَجْمًا فِي السَّمَاءِ !  
 (٧) إِنْ تَأَذَّيْتُ بِمَوْجِ يَصْخَبُ  
 (٨) الْجَمَالُ مَا بَدَأَ فِي الْجَوْهَرِ  
 (٩) وَلَقَدْ رَوَّزَ إِذَا أَنْ الْمَصِيرُ  
 (١٠) كُلُّ هَذَا سَوْفَ تَمُحُوهُ الدُّهُورُ  
 (١١) وَحَيَاةٌ مَا دَرَّتْ كُنْهَ الْجَمَامِ  
 (١٢) إِنْ هَذَا كَانَ لِلدُّنْيَا الْمَصِيرُ  
 (١٣) وَلِمَاذَا لَسْتُ مَسْحُوقَ الْجَبِينِ ؟!  
 (١٤) فَلِمَاذَا لَسْتُ أَبْدُو فِي جُفُونِ ؟!  
 (١٥) وَكَمَنْ زَوْجٌ لَهَا رَامَ الْقِتَالِ  
 (١٦) تُظْهِرُ الْخَوْفَ كَذَا تُبْدِي الرَّجَاءَ  
 (١٧) الرُّضَا تُبْدِيهِ فِي صَبْرِ لَهَا  
 (١٨) حُمْرَةٌ الْخُدَّ أَصْفِرَارٌ فِي وَدَاعِ  
 (١٩) إِنَّهَا تَقْوَى عَلَى كَتَمِ الْبُكَاءِ  
 (٢٠) لِي خُلُودًا مَا أَرَى تَحْتَ الثَّرَى
- وَعَلَى الوَمُضَةِ أَثَرْتُ الظَّلَامَ (١)  
 دُرَّةٌ يَا لَيْتَنِي فِي قَاعِ مَاءِ !  
 كَانَ مِنْ أَوَاجِهِ لِي مَهْرَبُ  
 وَبِتَاجِ زَوْجَةٍ لِلْقَيْصَرِ  
 لِسَلِيمَانَ بَدَأَ الْخَتَمَ الطَّرِيرُ (٢)  
 وَإِلَى لَا شَيْءَ لَا بُدَّ يَحُورُ (٣)  
 أَجَلٌ مَا قَدَّرْتَهُ بِالثَّمَامِ  
 فَلِمَاذَا لَمْ أَكُنْ طَلُّ الزُّهُورِ ؟! (٤)  
 شَرَّرَ الْمَظْلُومُ إِنْ كَانَ الْأَنِينُ (٥)  
 ثُمَّ أَجْرِي كَدْمُوعٍ فِي عَيْونِ (٦)  
 يَلْبَسُ الدَّرْعَ بِحُبِّ النَّضَالِ (٧)  
 صَمْتُهَا يُخْجَلُ قَوْلَ الْبُلْغَاءِ  
 الْكَلَامَ وَهَبَّتْهُ وَحْيَاهَا  
 وَيَزِيدُ بِشَجْوَنِ وَالتَّبَاعِ  
 وَأَنَا أَبْكِي وَأَبْكِي مَا أَشَاءُ  
 أُعْلِنُ الْعِشْقَ عَلَى هَذَا الْوَرَى

\* \* \*

(١) ومضة البرق : لمعانه برهة .

(٢) الختم : أثر نقش الخاتم ، والمراد به الخاتم نفسه في إصبع سليمان عليه السلام . الطرير : الجميل .

(٣) يحور : يرجع .

(٤) الطل : الندى .

(٥) المسحوق : هو مسحوق له لون الذهب تستخدمه النساء الهندوسيات في ليلة الزفاف ، وله ألوان عديدة ، يحرمه علماء الإسلام في الهند على النساء المسلمات ، وتريد النجمة أن تكون شرراً في أنين المظلوم .

(٦) في الأصل يقول على لسان النجمة لماذا لا تتعلق مثل الدموع بأهداب الجفون ؟!

(٧) النضال : المراد أنه يلبس الدرع ليحميه ، وهو يحمي وطنه مناضلاً من أجله .

## النشيد القومي لأطفال الهند

- (١) أَعْلَنَ الْحَقُّ لَدَيْنَا شَيْخُنَا وَحَدَّةَ نَانِكُ تَلَاهَا عِنْدَنَا (١)  
 (٢) وَالْتَعَارُ جَعَلُوهَا مَوْطِنَا حَرَّرَ الصَّحْرَا جَعَلْنَاهَا لَنَا  
 مَوْطِنِي هَذَا وَهَذَا مَوْطِنِي (٢)  
 (٣) إِنَّهُ الْيُونْتَانُ قَدِمَا حَيْرَا عِلْمُهُ أَهْدَاهُ لَكِنْ لِلْوَرَى  
 (٤) إِنَّهُ التَّبَرُ وَلَكِنْ فِي التَّرَابِ وَحَبَا التُّرْكُ بِدُرِّ مُسْتَطَابِ (٣)  
 مَوْطِنِي هَذَا وَهَذَا مَوْطِنِي  
 (٥) فَارِسٌ مِنْهَا نُجُومٌ قَدْ هَوَتْ فِي سَمَاءِ عِنْدَنَا قَدْ أَشْرَقَتْ (٤)  
 (٦) حَيْثُ لِلتَّوْحِيدِ وَالْحَقِّ النَّدَاءِ حَيْثُ كَانَ سَيِّدٌ لِلْأَنْبِيَاءِ (٥)  
 مَوْطِنِي هَذَا وَهَذَا مَوْطِنِي  
 (٧) حَيْثُ مَوْسَى ذَلِكَ الْأَمْرَ عَرَفَ حَيْثُ نُوحٌ وَهُوَ بِالْفُلِّكِ وَقَفَ (٦)  
 (٨) هِيَ أَرْضٌ بَيْنَ أَفْلَاكِ السَّمَاءِ مِثْلَ جَنَاتٍ ... نَعِيمٌ وَهَنَاءُ  
 مَوْطِنِي هَذَا وَهَذَا مَوْطِنِي

\* \* \*

- (١) الشيخ : هو الشيخ معين الدين الحيشي الأجميري ، وهو شيخ صوفي له شهرة مستفيضة في الهند ، وقام بنشر الإسلام بين الهندوس . نانك : هو عوزو نانك مؤسس طائفة السيخ ، وكان في نظر البعض من الداعين إلى إله واحد ، وفي الأصل أنه تلا نشيد الوحدة .  
 (٢) يتحدث عن وطنه الهند .  
 (٣) حياه بكذا : منحه إياه . مستطاب : طيب مستحسن .  
 (٤) يشير إلى الشعراء والعلماء الذين أتوا من فارس واستقروا في الهند ، فارتفع شأنهم واتسعت شهرتهم .  
 (٥) يشير إلى بلاد العرب التي ظهر فيها سيد الأنبياء محمد ( وُرفِعَ نداء الحق . هذا وطن ليم .  
 (٦) حين شاء موسى أن يرى الله تعالى أمره وبه أن ينظر إلى الجبل ، فعرف أن الجبل لم يستقر مكانه ، ونوح حين رست سفينته على الجودي .

## المعيد الجديد

- (١) بِرَهْمِي قُلْتُ حَقًّا لَا تَرَعُ لَكَ أَصْنَامٌ وَكَادَتْ أَنْ تَقَعُ (١)  
 (٢) وَتَعَلَّمْتَ الْعِبَادَةَ مِنْ صَنَمٍ وَجَدَّالُ الْوَعْظِ قَدْ شَاعَ وَعَمُّ (٢)  
 (٣) مَعْبُودًا مَا إِنْ ذَكَرْتَ وَالْحَرَمُ وَتَرَكْتَ الْوَعْظَ أَوْ بَيْتَ الصَّنَمِ (٣)  
 (٤) قُلْتُ لِلَّهِ وَجُودٌ فِي الْحَجَرِ حُبُّ أَرْضِي فِي الْحِثَامِي اسْتَقَرُّ (٤)  
 (٥) بِاتِّحَادٍ فَلَنْكُنَّ قَرْدًا وَحَيْدًا وَلَنْقَرُبَ كُلِّ مَنْ كُنَّ بَعِيدًا (٥)  
 (٦) إِنَّ هَذَا الْقَلْبَ خَلَوْ مُنْذُ حِينٍ عَمُرِ الْأَوْطَانِ يَا هَذَا الْخُدَيْنِ (٦)  
 (٧) بَيْنَنَا حَبْنًا هَذَا التُّزَاوُرُ يَرْفَعُ الْقُبَّةَ أَفْلَاكَ تَجَاوُرُ (٧)  
 (٨) نَتَفَنَّى فِي صَبَاحٍ وَمَسَاءٍ ثُمَّ نَهْدِي خَمْرَنَا لِلْأَصْفِيَاءِ (٨)  
 (٩) الْأَمَانُ عِنْدَ كُلِّ مَنْ عَبَدَ وَالشَّجَاةُ كُلُّنَا هَا قَدْ وَجَدَ (٩)

\* \* \*

## داغ الدهلوي (٩)

- (١) غَالِبٌ تَحْتَ الثَّرَى مُنْذُ قَدِيمٍ مَاتَ مَجْرُوحٌ وَفِي قَبْرِ مُقِيمٍ (١٠)

(١) البراهمة هم أعلى الطبقات في المجتمع الهندوسي ويشكلون صغرة القوم هناك وهم نساك يقومون على الديانة الهندوسية .  
لا ترع : لا تحف .

(٢) إن البرهمي تعلم من الأصنام أن يعادى الأحياء ، والوعاظ في هذا الزمان يكثرون من الجدال في كلامهم .

(٣) أوهنا بمعنى واو العطف .

(٤) الحشامنا بمعنى القلب .

(٥) يريد أن يقضى على التفرقة بين الناس في المجتمع الهندي على اختلاف عقائدهم .

(٦) الخدين : الصديق .

(٧) التزاور بين الناس على اختلاف أديانهم يرفع لهم قبة تسمو إلى السماء وتجاور الأفلاك .

(٨) الأصفياء : جمع صفى وهو الصديق المختار .

(٩) داغ الدهلوي : شاعر مستفيض الشهرة ، وهو أستاذ إقبال .

ميرزا خان داغ (١٨٣١ - ١٩٠٥) من أعظم شعراء الغزل الأردى وصاحب الملكة الموهوبة واللغة السهلة ، ومن شعراء المدرسة الحديثة .

وله مكانة لا تسامى عند مواطنيه وهو تلميذ محمد إبراهيم ذوق ذلك الشاعر الكبير الذى مال إلى أسلوب مدرسة لكهنو . وتراث داغ

قسمة جبراهم بيلي إلى فترتين فترة رامبور وفترة حيدرآباد . ففى رامبور أخرج أروع روايته وهى كلزار داغ وأقتاب داغ وفريباد داغ ،

وفى حيدرآباد أخرج ميثاب داغ وبها دكار داغ مع ملحقه . ودع الدنيا عام ١٩٠٥ .

(١٠) غالب : شاعر هندى معروف سبقت الإشارة إليه . مهدي مجروح : شاعر هندى معروف .



- (٢) غُرْبَةٌ فِيهَا رِقَاةٌ لِأَمِيرٍ  
(٣) رَوْضُنَا الْيَوْمَ أَرَاهُ مَا نَأْتِمَا  
(٤) وَلَهُ عُشْبًا يَدِهْلِي قَدْ أَقَامَ  
(٥) حَمَلُوهُ إِنَّمَا بَعْدَ الْمَمَاتِ  
(٦) أَيْنَ مِنَّا الْيَوْمَ هَذَاكَ الْبَيَانَ ؟  
(٧) إِنَّهُ لَا شَكَّ خَلِيقَ الْمَعَانِي  
(٨) صَمَتَ الْوَرْدِ ، فَمَنْ ذَا يَسْأَلُ ؟  
(٩) لَمْ يَقُلْ " دَاغٌ " سِوَى الْحَقِّ الْمُبِينِ  
(١٠) وَسَيَأْتِي شَاعِرُونَ بَعْدَهُ  
(١١) ثُمَّ يَبْكَونَ لِصَرْفِ لِلزَّمَانِ  
(١٢) رِبْشِيرَازِ رِيَاضِ الْبَلْبَلِ  
(١٣) شِعْرُهُمْ أَصْدَاؤُهُ فِي مَعْبَدِ  
(١٤) وَكِتَابٍ فِيهِ تَفْسِيرُ الْقُلُوبِ  
(١٥) مَنْ بَرَسَمَ الْعِشْقَ هَذَا أَفْرَادًا  
(١٦) وَذَرَفَتْ الدَّمْعَ حُبًّا لِلْقَرِيضِ  
(١٧) يَا "جِهَانَ بَاد" فَيْكَ مَحْفَلُ
- مَحْفَلٌ كَأَسْأَلُهُ الْآنَ تُدِيرُ (١)  
بِانْطِفَاءِ الشَّمْعِ شِعْرٌ أَظْلَمَا (٢)  
فَسِيدِهْلِي كُلُّ الْخَنَانِ الْغَرَامِ  
شَاعِرًا كَانَ وَفِي صَمَتِ السَّبَاتِ (٣)  
كَانَ شَيْخًا مِثْلَ مَنْ فِي عُنُقُونِ (٤)  
فِي الْقُلُوبِ إِنَّهَا كُلُّ الْأَمَانِي  
وَلَمَّا ذَا نَاحَ هَذَا الْبَلْبَلِ ؟ (٥)  
وَيَعُشُّ مِثْلَمَا كَانَ السَّجِينِ (٦)  
يَشْرَحُونَ كُلُّ قَوْلٍ عِنْدَهُ  
يُنْشِدُونَ مُعْجِبِينَ بِالْبَيَانِ (٧)  
فَيَقُولُ الشَّعْرَ وَهُوَ الْأَجْمَلُ (٨)  
وَيَكْأَسُ شِعْرَهُمْ لَمْ تَعْهَدِ (٩)  
سَوْفَ يَبْدُو بِهِ حَلْمٌ يَطِيبُ (١٠)  
وَسِيَهَامُ الْقَلْبِ مَنْ ذَا سَدَّدَا (١١)  
أَرْضٌ دِهْلِي لَكَ دَمْعٌ لَا يَغِيضُ (١٢)  
أَنْتِ رَوْضٌ فَيْكَ وَرَدٌّ يَنْذِبُلُ

- (١) أمير : هو أمير ميثاني شاعر هندي معروف . أدار الكأس : قدمها إلى المجالسين الواحد تلو الآخر .  
(٢) الإشارة إلى موت داغ الذي تسبب في أفول نجم الشعر من بعده .  
(٣) حملوا جثمانه بعد موته من دهلي إلى مدينة جهان آباد ، وهو آخر شعرائها وكأما كان شاعرا لا يقول شعرا لأنه في صمت الموت .  
(٤) المراد أنه كان في عنقوان شبيهه أي أول شيان . (٥) من يسأل عن صمت الدهر ؟ ومن يعلم لماذا نوح البلبل ؟ !  
(٦) في الأصل أن عينه كانت على عشه على الدوام ، وكأما كان داغ دائم الاهتمام بوطنه ، فكانه كان ملازما له أو سجيناً فيه .  
(٧) صرف الزمان : تقلب الزمان والمقصود على موت داغ . إنهم ينشدون أشعاره معجبين بروعة البيان فيها .  
(٨) سوف يأتي بعده شعراء يحذون حذره ، فالواحد منهم بلبل بمدينة شيراز لتغريده أجمل الأغان .  
(٩) في الأصل أن شعرهم في بيت الأضنام والإشارة إلى آزر جد إبراهيم عليه السلام الذي كان يصنع الأضنام وشعرهم في كأس جديدة لا عهد لنا بمثلها أي أن شعرهم جديد في تأثرهم بداغ .  
(١٠) سوف تظهر تفاسير لشعر داغ ، فكان هذه التفاسير للقلب وللأحلام سعيدة .  
(١١) إن داغ منفرد برسم صورة جميلة للعشق ، كما أنه هو الذي وجه سهام العشق إلى القلوب ، فمن بعده يصنع صنيعة !!  
(١٢) غاض الماء : ذهب في الأرض وغاب فيها . القريض : الشعر .

- (١٨) يَالزَّهْرِ ضَاعَ مِثْلًا لِلْعَبِيرِ  
 (١٩) لَمْ يَكُنْ حَظُّهُ فِي بَلَدَتِهِ  
 (٢٠) خَلَّتِ الْحَانَةُ مِمَّنْ قَالَ شِعْرًا  
 (٢١) الْإِمَانِي فِي دُمُوعٍ مِنْ أَجَلٍ  
 (٢٢) اللُّسَانُ مَا شَكَا هَذَا الزَّمَانَ  
 (٢٣) إِنَّمَا الْإِنْسَانُ يَمْضِي كَالنَّسِيمِ  
 وَالْأُرُودِ مَا تَبَقَّى مِنْ جَهِيرِ<sup>(١)</sup>  
 مَاتَ لَكِنْ إِنَّمَا فِي غُرْبَتِهِ<sup>(٢)</sup>  
 غَيْرَ حَالِي "إِنَّهُ مَنْ كَانَ ذُخْرًا"<sup>(٣)</sup>  
 صَائِدُ الْأَجَلِ فِي لَيْلِ نَبَلِ<sup>(٤)</sup>  
 فَالْخَرِيفُ لَوْنُهُ الْبُسْتَانُ زَانُ<sup>(٥)</sup>  
 يَذْبُلُ الزَّهْرُ وَمَا يَبْقَى هَشِيمٌ

\* \* \*

### السحاب

- (١) جَاءَ مِنْ شَرْقِ سَحَابٍ أَسْوَدُ  
 (٢) وَاخْتَفَتِ شَمْسٌ بِذَيْلِ اللَّغَمَامِ  
 (٣) السَّحَابُ صَامِتٌ مِنْ غَيْرِ رَعْدٍ  
 (٤) وَبَدَأَ هَذَا السَّحَابُ مُمَطَّرًا  
 تَحْتَهُ لِلطَّوْدِ كَانَ الْمُرْقَدُ<sup>(٦)</sup>  
 لِلنَّسِيمِ الطَّرْفُ مِنْ دُونَ لِحَامِ<sup>(٧)</sup>  
 مِثْلَ حَانَ مَا بِهَا شَيْءٌ يُعَدُّ<sup>(٨)</sup>  
 ثُمَّ أَلْقَى فِي الزُّهُورِ جَوْهَرًا

(١) جهير : عظيم . ضاع : فقد . إن اللغة الأردية لم يبق فيها عظيم يموت داغ .

(٢) لم يكن سعيد الحظ في دملى مسقط رأسه ، ولذلك مات في جهان آباد ، وهي في جنوب الهند .

(٣) حالي : هو الشاعر الطائف حالي ، الذي يعد الأثر الباقي من عهد الشعراء الكبار في الهند .

الحانة : في اصطلاح الصوفية هي منتداهم .

الطائف حسين حالي (١٨٣٧ - ١٩١٤م) .

ولد عام ١٨٣٧ في باني بت ، وتعلم على يد الشاعر المعروف مصطفى خان شيفته . ثم المرزا غالب وكان لهذين الشعارين العظيمين

عميق أثرهما في حالي مما بعثه على نظم الشعر بعد أن اكملت له الإدارة وتلقن أصول النظم ، فجعل يصدر عن طبع أصيل وملكية مدادة

ومن أشهر ما نظم منظومة بعنوان مد وجزر إسلام المعروفة بمسند حالي . ١٨٧٩م .

ويعد حالي من شعراء الأردية الكبار ومن رواد مدرسة الشعر الأردى الحديث ففي عام ١٨٧٤ كانت تنعقد ندوات شعرية ساهم فيها

وأنشد من أشعاره التي ملكت على من يلقون السمع إليها فرط إعجابهم وبها أصبحت له في الشعر ريادة وصدارة . توفي عام

١٩١٤م .

(٤) نَبَلُ النَبِيلَةِ : صنع السهم والمراد هنا أن الأجل صياد رمى صيده في الظلام . والأمانى تبتكي من طول الأجل وهو الموت .

(٥) إنه لا يشكو الزمان ، لأنه يقول إن مجهم الطبيعة في الخريف يظهر جماله في الربيع .

(٦) كأنما وقد رقد الجبل تحت السحاب .

(٧) الطرف : الجواد الكريم ، كأنما ركب النسيم هذا السحاب ، وجواد كريمة ليس له لحام .

(٨) الحان : الحانة ، والمعنى أن السحاب صامت كالخانة التي صمت من فيها ، لأن شيئاً لم يُعَدُّ لهم فيها بعد .

- (٥) أَرْقِظْتَ هَذِي الزُّهُورَ مِنْ سُبَاتٍ      مِنْ شُمُوسٍ كَمْ تَلَقَّتْ لَفْحَاتٍ  
(٦) وَبِعَصْفِ الرِّيحِ جَاءَ طَائِرًا      فِي رِيَاضٍ كَأَنَّ يَبْدُو مَاطِرًا  
(٧) خَيْمَةٌ كَأَنَّ لَهَا زَيْنٌ عَجِيبٌ      فِي حَضِيضٍ مَنْ لَهُمْ زَرْعٌ رَطِيبٌ (١)

\* \* \*

### الطائر واليراعة

- (١) فِي مَسَاءٍ طَائِرٌ كَأَنَّ يُغْنِي      يَتَعَالَى وَيَحُطُّ فَوْقَ غُصْنٍ  
(٢) وَعَلَى الْأَرْضِ رَأَى شَيْمًا لَمَعُ      وَيَرَاعَا خَالَهَا ثُمَّ وَقَعَ (٢)  
(٣) ثُمَّ قَالَتْ أَنْتِ يَا هَذَا الْكَيْفُ      نَحْ مِنْقَارِكَ عَنْ هَذَا الضَّعِيفِ (٣)  
(٤) إِنْ مَنْ أَعْطَاكَ صَوْتًا وَجَمَالًا      لَمْعَةٌ لِي وَلِزَهْرٍ مَا تَعَالَى (٤)  
(٥) قَدْ سُبِرْتُ فِي ثِيَابٍ مِنْ ضِيَاءٍ      وَأَنَا الطُّورُ بِدُنْيَا فِي سَمَاءٍ (٥)  
(٦) أَنْتِ إِنْ غَرُدْتِ حَتَّى فِي الْجِنَانِ      جَنَّةُ النُّورِ وَتَبْدُو فِي عِيَانِ (٦)  
(٧) لِي جَنَاحٌ ، قُدْرَةٌ لِي قَدْ نَوَّرَتْ      وَعَلَيْكَ بِغِنَاءٍ أَنْعَمْتَ  
(٨) وَتِلْكَ الْمِنْقَارُ لِحْنًا عَلَّمْتَ      شُعَلْتِي بَيْنَ الرِّيَاضِ أَوْقَدْتَ  
(٩) لَمَعْتِي هَا إِنَّهَا قَدْ مَنَحْتِنِي      حُرْقَتِي أَهَدْتَ ، وَأَنْتِ مَنْ يُغْنِي  
(١٠) أَى فَرَقٍ بَيْنَ نَارٍ وَنَعْمٍ ؟      ذَاكَ فِي الدُّنْيَا نَرَاهُ الْأَنْ عَمُ  
(١١) بِهَا كَانَ لِدُنْيَانَا الْوُجُودُ      بَارْتِفَاعٍ وَأَنْخِفَاضٍ مَا يَسُودُ  
(١٢) وَهَمَّ فِي الْأَرْتِبَاطِ دَائِمًا      وَرَبِيعِ الرُّوْضِ كَانَ بِاسْمَا

\* \* \*

- (١) لما أظفر السحاب على الجبل ، اكتسى بالزروع ، فكان خيمة ، وعلى من في الحضيض أى فى أسفل الجبل أن يقوموا للعمل .  
الحضيض : نهاية سفح الجبل ، وما أسفل من الأرض . الزين : الزينة .  
(٢) خال : ظن .  
(٣) ما تعالی : ما ارتفع عنها من عبير .  
(٤) تقول إنها جبل الطور فى عالم مثلها من الحشرات .  
(٥) عيان : معاينة .

## فضل وشمعة

- (۱) يَا صَغِيرِي عَنْ فِرَاشِ تَخْبِيرِ  
وَأِلَى شَمْعِ طَوِيلَا تَنْظُرِ  
(۲) أَنْتِ فِي حِضْنِي لِمَاذَا تَتَمَلَّمِ؟  
وَلِمَاذَا فِي شَمْعٍ تَتَأَمَلِ؟ (۱)  
(۳) شَمْعَةٌ كَمْ حَرَّتْ إِذْ شَاهَدَتْهَا  
أَيُّ شَيْءٍ؟ قَبْلَ أَنْ رَاجَتْهَا  
(۴) شَمْعَةٌ نَارٌ وَلَكِنْ أَنْتِ نُورٌ  
هِيَ تَبْدُو، أَنْتِ لَكِنْ فِي سُبُورِ  
(۵) فَلِمَاذَا هِيَ تَبْدُو لِلنَّامِ؟  
جَعَلْتِكِ مِنْ تَرَابٍ فِي ظِلَامِ  
(۶) لَكَ نُورٌ مُخْتَفٍ تَحْتَ الشُّعُورِ  
وَشُعُورٌ هُوَ لِلْعَيْنِ يُشِيرُ  
(۷) الْحَيَاةُ هِيَ قَطْعٌ لِلْكَلامِ  
هُوَ حُلْمٌ وَهَيَامٌ وَمَنَامٌ (۲)  
(۸) نَهْرٌ حَسَنٌ تَتَجَلَّى رَوْعَتُهُ  
إِنَّمَا طُورِقَانِ حَسَنٍ قَطْرَتُهُ  
(۹) وَتَرَى الْحَسَنَ بِصَمْتٍ لِلْجِبَالِ  
وَهُوَ يَبْدُو فِي ضِيَاءِ وَظِلَالِ  
(۱۰) وَكَذَا مِرَاتُهُ أَوْجُ السَّمَاءِ  
شَفَقَ يَبْدُو بِهِ مِثْلَ الْمَسَاءِ  
(۱۱) هُوَ يَبْدُو فِي قَدِيمٍ مِنْ أَثَرِ  
وَكَلَامِ الطُّفْلِ فِي ذِكْرِ الْخَبَرِ  
(۱۲) وَرِياضِ غَرْدَتِ فِيهَا الطُّيُورِ  
وَبَعْشٍ كَانَ لِلطُّيْرِ الصَّغِيرِ  
(۱۳) بِنَبْعِ الْمَاءِ يَبْدُو فِي الْجَبَلِ  
وَبَصْحَرَاءِ وَعُمُرَانِ أَطْلِ  
(۱۴) وَتَمِيلُ الرُّوحُ لَكِنْ لِلْقَبِيحِ  
وَلِسَاذِ رُوحِ بَصْحَرَاءِ تَنْوَحُ  
(۱۵) وَبِهَذَا الْحَسَنِ لَكِنْ تَتَجَلَّى  
خَارِجَ الْمَاءِ مُمُوكًا لَيْسَ إِلَّا (۳)

\* \* \*

## صفة نهر راوی (۴)

- (۱) يَتَغَنَّى فِي سُكُونٍ لِلْمَسَاءِ  
لَا تَسْلُنِي لَسْتُ أُدْرِي مَا الْغِنَاءُ

(۱) تتعلمل : تتحرك من حجر أو الم أو أذى .

(۲) المقصود بقطع الكلام هو الصمت .

(۳) سُمُوك : جمع سمكة .

(۴) راوی : اسم نهر يمر بمدينة لاهور في باكستان قادمًا من الهند .

- (٢) سَجْدَةٌ لِلْمَوْجِ فِي الرِّيحِ ارْتَظَمَ  
(٣) وَأَمَامِي الْأَنْ مَاءٌ قَدْ جَرَى  
(٤) حُمْرَةُ الصَّهْبَاءِ فِي ذَيْلِ الْمَسَاءِ  
(٥) لِلْفَنَاءِ كَانَ لِلرُّكْبِ الْمَسِيرِ  
(٦) تَشْهَدُ الْوَحْدَةَ هَاتِيكَ الْأَزَاهِرُ  
(٧) ضِفَّةُ الشَّهْرِ لِتَارِيخِ كِتَابِ  
(٨) وَتَشِيدُ صَامِتٌ هَذَا الْمَكَانِ  
(٩) بَيْنَ أَمْوَاجِ لِعَيْنِي لَاحِ قَارِبِ  
(١٠) ذَلِكَ الْقَارِبِ يَجْرِي ثُمَّ يَجْرِي  
(١١) قَارِبُ الْعُمْرِ بِنَا هَذَا يَسِيرُ  
(١٢) إِنَّهُ يَمْضِي وَيَمْضِي فِي دَوَامِ
- أَصْبَحْتُ دُنْيَايَ لَكِنْ كَمَا حَرَمَ  
إِنَّ عَقْلِي لِي مَكَانًا مَا دَرَمَ  
هَذِهِ الْأَفْلَاكُ بَيْنَ النُّدْمَاءِ (١)  
وَنِ الشَّمْسِ عَلَى الْأَفْقِ الزُّهُورِ (٢)  
لِمَلِيكَ مَخْدَعٌ فِيهَا لَظَاهِرُ (٣)  
هُوَ تَارِيخٌ وَلَكِنْ مُسْتَطَابُ  
مَخْفَلٌ مَا فِيهِ قَوْلٌ لِلْسَانَ  
وَأَرَى الْمَلَّاحَ أَمْوَاجًا يُغَالِبُ  
عَنْ عُيُونٍ وَيَجِدُ فِي الْمَفْرِ (٤)  
فِي اخْتِفَاءٍ دَائِمًا أَوْ فِي ظُهُورِ  
ثُمَّ لَا يُفْنِيهِ شِبْهُ لِلْحِمَامِ (٥)

\* \* \*

### استغاثة المسافر

#### في روضة محبوب الله نظام الدين أوليا في دهلي

- (١) مَلِكُ إِسْمَاءَ مَا يَذْكُرُونَ  
(٢) وَنُجُومُ الْعِشْقِ مِنْكَ فِي السَّمَاءِ  
(٣) إِنَّمَا تُحْيِي قُلُوبًا رَوْضَتِكَ  
فَضَلَهُ كُلُّ الْأَنَامِ يَعْرِفُونَ (٦)  
لَكَ شَأْنٌ مِثْلُ شَأْنِ لِيذْكَاءِ (٧)  
كَمَا الْخَضِرُ تَعَالَتْ رَتْبَتِكَ (٨)

- (١) الصهباء : الحمر التي يضرب لونها إلى الحمرة والمراد بها حمرة الشفق ، كأنما الأفلاك ندماء على كزوس المدام .  
(٢) الركب : الركابون ، والقافلة تسير بهم إلى الفناء ، وكان الشفق حمرة الزهور للشمس .  
(٣) في الأصل إنها مخدع للملك جفتائي بن جنكيز خان ، ومن أحفاده الأسرة المغولية التي أقامت لها دولة في الهند عُرفت بالدولة المغولية الإسلامية ، مؤسسها ظهير الدين بابر .  
(٤) يجد : يسرع .  
(٥) الحمام : الموت .  
(٦) الملك : الملائكة .  
(٧) ذكاء : الشمس .  
(٨) المقصود زيارة رمضته تحيي قلب من زارها . الخضر : مضرب المثل في الهداية .

- (٤) وَأَخْتَفَى الْحُبُّ لَدَيْكَ وَاسْتَعْتَر  
(٥) أَنْتَ لَكِنْ مِثْلُ بُسْتَانِ الرَّبِيعِ  
(٦) وَأَنَا الرُّوْضُ تَرَكْتُ كَالْعَبِيرِ  
(٧) مُتَعَةً الْعِلْمَ إِلَيْكَ جَذَبْتَنِي  
(٨) نَبْتَةُ الصُّحْرَاءِ إِنِّي يَا غَمَامَ  
(٩) أَنْتَ شَمْسٌ فِي سَمَاوَاتِ الزَّمَانِ  
(١٠) لَوَدِدْتُ أَنْ أَكُونَ فِي سَفَرِ  
(١١) لِي يَرَاعَ وَهُوَ لَا يُؤْذِي بَحْدَ  
(١٢) الْيَرَاعِ مِثْلُ مُشْطٍ لِلْقُلُوبِ  
(١٣) لِي عَشٌّ مِنْ قَتَادٍ وَهَشِيمٍ  
(١٤) قَدِمُ الْأُمِّ عَلَيْهَا جَبْهَتِي  
(١٥) شَمْعَةٌ تَلِكُ وَمِنْ آلِ الرَّسُولِ  
(١٦) لِي نَفْسٌ فَتَحَتْ لِي أُمْنِيَاتِي  
(١٧) رَبِّ أَرْضٍ وَسَمَاءٍ فَادَعُ لِي  
(١٨) اجْعَلْنِي يُوسُفًا فِي شَأْنِهِ  
(١٩) فَيَجِبُ مُحْرَقٌ قَلْبًا لَنَا  
(٢٠) لِأَكُونَ مِثْلَ زَهْرٍ فِي ابْتِسَامِ  
(٢١) بُرْعَمِي عَنْ وَرْدَةٍ هَا قَدْ فُتِحَ
- لَكَ إِعْظَامَ لَدَى كُلِّ الْبَشَرِ (١)  
لَكَ فِيهِ كُلُّ مَا فِيهِ يَرْوَعُ (٢)  
وَلِهَذَا كُنْتُ ذِيَاكَ الْعَبِيرُ  
عَنْ بِلَادِي إِنَّهَا قَدْ فَرَّقَتْنِي (٣)  
وَسَخَاءَ مِنْكَ هَذَا مَا يُرَامُ  
بِدَعَاءِ مِنْكَ إِنِّي مَا أَعَانُ (٤)  
ثُمَّ أَمْضِي لِبُلُوغِ الْمُنْتَقِرِ  
أَنَا مَنِي لَيْسَ يَشْكُو مِنْ أَحَدٍ (٥)  
فَأَغِثْنِي أَنَا مِنْ هَذَا أَتُوبُ  
نَظْرَةً مَنِي إِلَى عَشِيٍّ أُدِيمُ (٦)  
سِرْحَبٍ أَوْدَعَتْهُ نَشْوَتِي (٧)  
وَإِلَيْهِ كَانَ لِي شَوْقُ الْوُصُولِ (٨)  
بُرْعَمًا أَدْرَكْتُ فِيهِ اللَّمَحَاتِ  
أَنْ أُرْوَرَ فِي حُبُورٍ مُقْبِلِ (٩)  
طَمَآنُوهُ إِخْوَةٌ فِي حِينِهِ (١٠)  
أَنْتَ ذَوْ قَلْبٍ ، وَلِي قَلْبٌ أَنَا  
هُوَ نَفْسِي ، هُوَ رُوحِي بِالتَّمَامِ  
مِنْكَ غَوْتُ لَيْتَهُ كَانَ مُبْحِ

\*\*\*

- (١) إن كل الحب إنما يختفى في محبته .  
(٢) في الأصل إنه فارق بلده لاهور ومضى إلى بلده دهملي طلباً لعلمه .  
(٣) لا يريد أن يجرح أحداً بحد قلمه ، ولا أن يشكو منه إنسان .  
(٤) القناد : الشوك . الهشيم : ما تكسر من يابس النبات .  
(٥) في الأصل إنه يضع جبهته على قدم أمه وأبيه ، فقد علماه سر الحب .  
(٦) في الأصل كان يشقاق إلى بلوغ حرم الرسول صلى الله عليه وسلم .  
(٧) يريد أن يجعله الله مثل يوسف الصديق الذي اطمأن عليه إخوته حين تبرع على عرش مصر .
- (٢) يروع : يعجب .  
(٤) يريد منه أن يدعو الله له ليعلو شأنه في الناس .  
(٩) حُبُور : سرور .

## الغزليات

### غزل رقم (١)

- (١) رَوْضَةَ الْكَوْنِ لِعُبُورِ بِاهْتِمَامٍ      قَلْبَ الْعَيْنَيْنِ لَكِنْ فِي دَوَامٍ  
 (٢) كَالشَّرَارِ أَنْتَ مَنْ دُنْيَانَا جَاءَ      مَا الْفَنَاءُ؟ أَنْتَ فَكُرْفَى الْبَقَاءِ  
 (٣) رُؤْيَا مِنْكَ بِهَا لَسْتُ الْحَقِيقُ      بِاشْتِيَاقِي عَنْكَ بَعْدًا لَا أُطِيقُ (١)  
 (٤) رُؤْيَا إِمَّا خَصَصْتَ بِالنَّظَرِ      مَا لِأَقْدَامِ تَأْمَلٍ مِنْ أَثَرِ (٢)

\* \* \*

### غزل رقم (٢)

- (٥) مَا قَدِمْتَ مَا عَلِيكَ مِنْ جَنَاحٍ      وَحَيَاءٍ مِنْكَ أَمْرًا لَا يُبَاحُ  
 (٦) سِرًّا أُرْسَلْتَ أَفْشَى حَامِلُهُ      اعْذُرْنِ إِنْ تَمَادَى قَائِلُهُ (٣)  
 (٧) عَيْنُكَ النَّشْوَى رَأَتْ مَنْ تَعَشِقُ      عَجَبًا كَانَ لَهَا لَا تُطْبِقُ  
 (٨) إِنْ مَنْ جَاءَ إِلَيْهَا بِالرُّسَالَةِ      قُلْتُ لَنْ يَأْتِي بِهَا لِي لَا مَحَالَةَ (٤)  
 (٩) إِنَّمَا مُوسَى إِلَى الطُّورِ انْجَذَبَ      أَيْ جَذَبَ يَا تُرَى يَا لِعَجَبِ  
 (١٠) أَنْتَ يَا إِقْبَالَ فِي كُلِّ لِسَانٍ      أَيْ سِحْرِ فِي كَلَامٍ لَكَ كَانَ

\* \* \*

(١) حقيق : جدير .

(٢) انظر إلى أثر أقدم الأصدقاء في الطريق .

(٣) إن حامل رسالة الحب أفشى سر هذا الحب .

(٤) لا محالة : لا شك .

## غزل رقم (٣)

- (١) وَأَعْظُ فِي قَوْلِهِ كُلُّ الْعَجَبِ      وَعَلَى الْخَلْقِ جَمِيعًا فِي غَضَبِ<sup>(١)</sup>  
 (٢) ذَلِكَ الْإِنْسَانَ حَقًّا مَا فَهِمُ      بَلْ وَمِنْ أَيْنَ إِلَيْنَا قَدْ قَدِمُ  
 (٣) فَمَكَانَ مِنْهُ لَيْلٌ فِي ظِلَامِ      فَنَجُومٌ أَشْبَهَتْ بَدْرَ التَّمَامِ<sup>(٢)</sup>  
 (٤) الْمُوَاسَاةَ لَنَا سِرًّا لَنَا      أَفْضَى بِهَا مَنْ كَانَ يَكْتُمُ سِرَّنَا  
 (٥) رَبِّ وَعَظٌ قَدْ أَتَارَ لِلْجِدَالِ      وَأَعْظُ قَالَ كَلَامًا لَا يُقَالُ<sup>(٣)</sup>

\* \* \*

## غزل رقم (٤)

- (١) لِبِنَاءِ الْعُشْرِ مَا هَذَا الْهَشِيمِ      لِلْبُرُوقِ حَرَقُهَا مِثْلَ الْجَحِيمِ  
 (٢) خَابَ نَجْحٌ عِنْدَنَا يَا لِلْأَسْفِ      إِنَّ غُصْنِي الدَّهْرِ بِالْأَرْضِ خَسْفِ<sup>(٤)</sup>  
 (٣) فِرْقٌ فِيهَا اخْتِلَافٌ وَكَثِيرُ      فِرْقٌ تَصْلُحُ فِي كُلِّ الدُّهُورِ<sup>(٥)</sup>  
 (٤) الْأَمَانِيَّ خَلَقْتَ فِي الْقُلُوبِ      عَادَ عَنَّا رَبِّمَا دَهْرٌ غَضُوبُ  
 (٥) أَنْتَ مَنْ يَجْمَعُ حَبًّا فِي الْبَيَادِرِ      بَيَدْرًا يُحْرِقُ بَرْقٌ وَهُوَ سَادِرُ<sup>(٦)</sup>  
 (٦) لَسْتُ أَعْنَى يَا الْعَمْرِيَّ بِالصَّفِيرِ      وَمِنْ الْحَبِّ أَتَيْتُ بِالْكَثِيرِ<sup>(٧)</sup>  
 (٧) وَعَنِ الرَّوْضِ إِذَا غَابَ النَّشِيدُ      أَنْ يُسَمَّى بِاسْمِ رَوْضٍ لَا يُفِيدُ<sup>(٨)</sup>

- (١) يتدد إقبال ببعض المشايخ الذين يقولون ما لا يفعلون في شبه القارة الهندية ، مريداً بذلك أن ينبه إلى وجوب أن يكون رجال الدين والوعاظ الأسوة الحسنة للأمة .  
 (٢) إن هذا المكان استمد الليل من ظلمته ، ولكن النجوم تبرز كأنها بدر التمام .  
 (٣) يقصد إقبال ذلك الواعظ الذي يقول ما لا يفعل ويثير كلاماً خارجاً عن حدود الدين ، ولا يقصد الوعاظ المتقين .  
 (٤) يريد الغصن الذي يحمل عشه .  
 (٥) الإشارة إلى قوله صلى الله عليه وسلم : " تفرق أمتي إلى نيف وسبعين فرقة كلها في النار إلا الفرقة الناجية " في الحديث الشريف .  
 (٦) السادر : من لا يبالي ما صنع . البيدر : القمح والحجرن .  
 (٧) الصفير : هو صوت الصياد الذي يخرججه وقت الصيد لتأني الطيور وتردئ في الحباله ، والطائر لا يأتي طية واحدة بل لحب كثير .  
 (٨) في الأصل أن الروض الذي ليس فيه للقلب نشيد الحرية ، فهو لا يجدر بأن يكون روحاً .



## غزل رقم (٥)

- (١) رَوْضَتِي كَيْفَ أَنَا فَارَقْتُهَا      وَقِيُودَ النَّفْسِ أَنَّى رُمْتُهَا (١)  
 (٢) لِي فَعَلٌ بَانَ فِي تَحْرِيمِهِ      وَأَنَا الْإِنْسَانُ فِي تَكْرِيمِهِ (٢)  
 (٣) وَعَدُّهَا شَوْقٌ إِلَيَّ وَصَلُّ وَقُرْبٌ      لَنْ تَرَانِي سِرَّهَا لَمْ يَدْرِ قَلْبِي  
 (٤) شِئْتُ أَنْ أَبْقَى وَمَا لِي مِنْ هَدَفٍ      وَعَلَى الْأَشْرَاكِ طَيْرِي قَدْ وَقَفَ! (٣)  
 (٥) إِنَّ فِي الدُّنْيَا يَرَاكَ الْعَارِفُونَ      فَلِمَاذَا يَوْمَ حَشْرٍ قَدْ تَكُونُ؟  
 (٦) مِنْ حِجَابٍ إِنَّمَا حُسْنٌ ظَهَرَ      فَلِمَ الْمُحْجُوبُ يُبْدُو لِلنَّظَرِ  
 (٧) لِلْفِرَاقِ مَا لَهُ مِنْ بُرْحَاءٍ      فَلِمَاذَا لَمْ يُعْجَلْ بِالِدَوَاءِ؟! (٤)  
 (٨) يَنْبُتُ الزُّهْرُ وَلَكِنْ مِنْ تُرَابٍ      انظُرِي يَا عَيْنُ مُحَمَّرَ الثِّيَابِ  
 (٩) ذَلَّةٌ كَانَتْ لِتَكَرُّرِ السُّؤَالِ      كُلُّ شَيْءٍ ظَاهِرٌ مَا مِنْ جِدَالِ  
 (١٠) أَنْ أَرَى مَوْتِي فَهَذَا يَجْدُرُ      فَلِمَاذَا مَا إِلَيْهِ أَنْظُرُ؟ (٥)

\* \* \*

## غزل رقم (٦)

- (١) تِلْكَ أَوْضَاعٌ وَمِنْهَا لِلْعَجَبِ      يَسْكُنُ الْعِشْقَاقُ فِي أَيِّ حَدَبِ  
 (٢) لَذَّتِي كَانَتْ بِتَبْرِيحِ الْأَلَمِ      وَنَكَاتُ الْجُرْحِ وَالْأَشْوَاكِ ضَمِّ (١)  
 (٣) يَا إِلَهِي امْنَحْنِ رَوْضِي الْبِقَاءَ      قَدْ سَقَيْتِ الرُّوضِ لَكِنْ بِالِدُمَاءِ (٧)  
 (٤) يَصُمْتُ النُّجْمَ فَأُبْكِي فِي اللَّيَالِي      إِنَّ عِشْقِي ذَاكَ لَمْ يَخْطُرْ بِبَالِ

(١) يعجب كيف فارقت روضته التي يطير فيها ، مطلق الحرية ، ويعجب كيف فارقتها فقيده نفسه بقيود بعد أن كانت حرة طليقة ، وكيف ارتضى ذلك لنفسه ؟

(٢) بان : ظهر . يعجب كيف أنه أقدم على عمل يحرم مع أن الله تعالى قد كرم بني آدم .

(٣) وقف طائر قلبه على الأشواك وهي جمع شوك والمراد به أشراك الأمل التي لم ينصرف عنها هذا الطائر .

(٤) إن رؤية الله تعالى تنير للعارفين في الدنيا ، ويتعجب لماذا تكون في الآخرة ، وهذا ما لا يُطاق صبر عليه .

(٥) البرحاء : آلام العشق .

(٦) الحدب : ما غلظ وارثع من الأرض . والمقصود أي مكان . (٧) تبريح الألم : شدته .

- (٥) لَا تَسْلَبْنِي إِنْ بَيْتِي قَدْ تَخَرَّبَ      كَمْ بَنَيْتُ الْعُشَّ وَالْعُشُّ تَلْهَبُ  
(٦) رُمْتُ رِفْقًا بِرَفِيقٍ فِي الطَّرِيقِ      يَا لَهَيْبُ تَحْنُ لَسْنَا فِي الْحَرِيقِ (١)  
(٧) أَمَلُ الْوُعَاظِ حُورٌ فِي الْجِنَانِ      ذَكَرْهُنَّ كَأَنَّ فِي كُلِّ لِسَانٍ (٢)  
(٨) فَلِمَ إِذَا الْقَرِيضَى لَا أَمِيلُ ؟!      إِنَّهُ نَوْحٌ وَلِلْقَلْبِ الْعَلِيلِ (٣)

\* \* \*

### غزل رقم (٧)

- (١) إِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَرَى رَبَّ الْعِبَادِ      أَنْظُرْنِ لَكِنْ بَعَيْنَ الْفُؤَادِ  
(٢) قَوْلَةُ الْحَلَّاجِ لِلْعَشِيقِ بَيَانِ      ذَكَرُ عِشْقِي عَنْهُ قَدْ كَفَّ اللِّسَانَ (٤)  
(٣) رُؤْيَا إِنْ شِئْتَ أَطْبِقْ لَكَ جَفْنَا      أَنْ تَرَى وَهُمْ وَكَأَنَّ الْوَهْمُ ظَنًّا (٥)  
(٤) إِنَّمَا الْعِشْقُ أَنَا فِي مُنْتَهَاهَا      أَيُّنَا يَا لَيْتَ شِعْرِي مَنْ يَرَاهُ (٦)  
(٥) إِنْ جُرِمَ الْعِشْقُ مِنْ حُبِّ جَمِيلٍ      يَوْمَ حَشِرَ كَيْفَ لِلْعُذْرِ الْقَبُولُ ؟ (٧)  
(٦) نَظْرَةُ الشُّوقِ إِلَيْهِ فِي دَوَامٍ      نَظَرٌ مِنْ أَى صَوْبٍ ذَا يُرَامُ (٨)  
(٧) نَظْرَةٌ مِنْ شَاءَهَا فَلِيَطْلُبْنَهَا      لِكَلِمٍ نَظْرَةٌ لَمْ يَعُدْ عَنْهَا (٩)  
(٨) رُؤْيَا قَدْ أَثْقَلَتْ مِنْهَا الْجِفُونَ      نَظْرَةُ التَّرَجِسِ لَكِنْ مَا يَكُونُ (١٠)  
(٩) أَى مَعْدٍ كَانَ فِي تِلْكَ الْمُنَى      نَظْرَةٌ مِنْ شَاءَ فَلْيَنْظُرْ أَنَا (١١)

\* \* \*

- (١) يريد به روض آماله ، والمراد أنه سقى روضه بدمائه .  
(٢) إنه يتهكم بالوعاظ الذين لا يخلصون النية في النصيحة ، ويهتمون في كلامهم بالفضور دون اللباب .  
(٣) يوجه إقبال الخطاب إلى نفسه .  
(٤) حينما قال الحلاج أنا الحق أنا الحق غير عن عشقه ولكنه أقل بكفره ، فكيف يجسر أحد على التعبير عن عشقه ؟!  
(٥) أن ترى : مصدر مؤول . إنه ينفي أن يكون النظر بالعين الباصرة .  
(٦) إنه العشق في غايته ، والله هو الحسن في غايته ، فألى أيها كان من ينظر ؟!  
(٧) الحُب : بكسر الحاء هو الحبيب .  
(٨) الصَّوْبُ : الجهة .  
(٩) عدا منه : مجازوه . الكلم : موسى عليه السلام .  
(١٠) تَشْبَهُ الْعَيْنِ بِالتَّرَجِسِ ، فهذه العين مفتوحة على الدوام .  
(١١) فلينظر أنا : فليتنظى أنا .

## غزل رقم (٨)

- (١) الْمُنَى كَيْفَ فُزَادِي أَظْهَرَا ؟  
 (٢) صَاحِبَ الْبِسْتَانِ حَرْتُ مِنْ شَرَابِ  
 (٣) نَوَّرَ الصَّيَّادُ رَوْضًا لِبِنَائِي  
 (٤) حَفْنَةً إِنِّي وَلَكِنْ مِنْ تُرَابِ  
 (٥) أَنَا جَرَسٌ بِحَشَائِبَا نَعْمَاتِ  
 (٦) بِسُكُونِ أَنْتِ حَقَّقْتِ الْأَمَلَ  
 (٧) رَوْضِ عَشِقِي فِيهِ صَمْتُ لِلْحِمَامِ  
 (٨) فِي شَبَابِ أَمَلٍ مَا يَنْدُرُ  
 (٩) أَنَا فِي الدُّنْيَا ذَلِيلٌ جَاهِلٌ
- فَبِسُوءِ سِلْعَتِي مَنْ أَخْبَرَا (١)  
 إِنَّ هَجْرَ السَّاقِي لِي لَا يُسْتَطَابُ (٢)  
 وَلِعُشِّي لَأَحَ بَرَقَ فِي السَّمَاءِ  
 وَلِي الْأَفْقُ بَعِيدٌ لَا يُصَابُ (٣)  
 لِي صَمْتُ عِنْدَ إِذْنِ بِالشُّتَاتِ (٤)  
 إِنَّ فِي دَوَامَةِ هُلْكَأِ أَطَّلُ (٥)  
 بُلْبُلِ الرَّوْضِ ، تَأْمَلُ بِاهْتِمَامِ (٦)  
 وَبِضَيْفٍ إِنَّ دَارِي تَعْمُرُ (٧)  
 لَوْحِيدٍ إِنَّ عَشِقِي الْحَاصِلُ (٩)

\* \* \*

## غزل رقم (٩)

- (١) كَمْ بَحَثْتُ وَبِأَرْضِ وَسَمَا  
 (٢) وَبِعَيْنِي قَدْ رَأَيْتُ رَتْبِي  
 (٣) إِنَّ عَرَفْتُ لِي مَعْنَى سَجْدَتِي
- غَادَرَ الْقَلْبَ لَدَى مُظْلِمًا (٨)  
 وَتَبَيَّنْتُ بِقَلْبِي صُحْبَتِي (٩)  
 حَجَرُ الْكَعْبَةِ لِي فِي جَبْهَتِي

- (١) تروج السلعة الجيدة في السوق ، ولكن سلعته غير الجيدة هي التي واجت .  
 (٢) لما باع أبحر في الحمر ، أقرى وكان صاحب بستان ، والحمر هنا هي الحمر الرمزية أي المعروفة عند الصوفية .  
 (٣) لا يصاب : لا يمكن الوصول إليه لبعده . الحفنة : ما يملأ الكف من تراب أو نحوه .  
 (٤) الشُّتَات : الفراق . أي أنه بصمت حتى يؤذن للقاللة بالرحيل .  
 (٥) الدَّوَامَةُ : ماء يدور في النهر أو البحر ، وهي خطر يصيب السابح .  
 (٦) يخاطب البلبل محذراً إياه من الصمت في روض العشق لأن ذلك يعد موتاً ، وعليه أن يراعى ذلك في هذا البستان .  
 الحِمَام : بكسر الحاء الموت .  
 (٧) الضيف هنا جمع .  
 (٨) مَنْ بَحَثْتُ عَنْهُ فِي الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ خَرَجَ مِنْ قَلْبِ الْمُظْلِمِ الَّذِي كَانَ يَسْكُنُهُ .  
 (٩) الصُّحْبَةُ : جمع صاحب . أي عرف منزله في قلوب أصحابه .

- (٤) ذَاتَكَ اعْرِفِ أَنْتَ يَا مَجْنُونٌ حَتْمًا  
(٥) مُتَعَةً الْوَصْلِ لِأَيَّامٍ قِلَالًا  
(٦) فِي سَفِينٍ قَدْ يَكُونُ الْمَغْرَقُ  
(٧) الْكَلِيمُ عَنْهُ مَنْ أَخْفَى الْجَمَالَ  
(٨) مَوْجَةً لِلنَّفْسِ فِي الشَّمْعِ اللَّهْيَبِ  
(٩) وَيَقْلِبُ حِينَ تَنْجِي مَنْ تَعَثَّرَ  
(١٠) إِنَّمَا الدَّرْوَيْشُ خُصَّ بِالنَّظَرِ  
(١١) وَالْإِلَهَ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَرَى  
(١٢) كَنْزَ قَلْبٍ أَحْرَقَنَّ بِالشَّرَارِ  
(١٣) حُسْنُكَ الْفَتَانَ عَشَقٌ يَعَشَقُ  
(١٤) قَائِلٌ مَنْ قَالَ إِنِّي لَسْتُ أُدْرِي  
(١٥) لَرُدِّدْنَا أَنْ نَرَكَ فِي جَمَالٍ  
(١٦) صَمْتِكَ الزَّمْ إِنَّ صَمْتًا مَا وَجِبَ  
(١٧) ذَلِكَ الدَّرْوَيْشُ إِنِّي لَا أَعْيَبُ  
مِثْلَ لَيْلَى لَكَ إِمَّا شِئْتَ إِسْمًا (١)  
وَفِرَاقٌ هُوَ أَعْوَامٌ طَوَالَ  
أَنْتَ تُبْخِرُ وَأَنَا مَنْ يَفْرُقُ (٢)  
لِجَمِيلٍ وَهُوَ مَرْجُو الْوِصَالِ (٣)  
يَا إِلَهِي أَيُّ سَرَفِي الْقُلُوبُ (٤)  
لَكَ قَلْبٌ لَا تَرَاهُ مِثْلَ جَوْهَرٍ (٥)  
فَالْيَدُ الْبَيْضَاءُ هَذَا مِنْ خَيْرِ (٦)  
هُوَ فِي الْخَلْوَةِ خَيْرٌ مَنْ يَرَى  
هُوَ خَمْرٌ طَاسُهَا هَشٌّ صَغِيرٌ (٧)  
فَبِحُسْنٍ يَأْتُرِي مَنْ أَلِيقُ  
بِجَمَالٍ لَكَ أَنْتَ كُلُّ فَخْرٍ  
قَدْ شَهَرْتَ مِنْذُ أَعْوَامٍ طَوَالَ  
دَرَجَاتِ الْعَشَقِ فِيهَا لِنَادِبٍ (٨)  
وَلَيْكُنْ إِقْبَالَ ذِيكَ الْأَرِيْبِ (٩)



(١) يريد مجنون ليلي أن يعرف ذاته إذا شاء أن تستفيض له الشهرة مثل ليلي . إمّا : من إن ، وما الزائدة . وهمزة اسم همزة قطع لضرورة الشعر .

(٢) السفين : جمع سفينة . يخاطب الملاح ويقول له إنه ينجيه من الغرق في البحر ، ومن شاء الغرق غرق وهو في جوف السفينة .

(٣) الكليم : موسى عليه السلام .

(٤) موجة النفس تشعل الشمعة التي انطفأت ، ويعجب أي سرفي القلوب . اللهيب : حر النار والمراد به هنا النار نفسها .

(٥) أي أنه إذا خدم من يستحق أن يأخذ بيده ، فقلبه قلب لا يشبهه أي جوهري في نفاسته .

(٦) المراد بالدرويش هنا الصوفي ، فيقول إن له اليد البيضاء ، وهذا من كراماته .

(٧) الطاس : إناء يشرب فيه المراد به هنا الكأس .

(٨) يخاطب القلب .

(٩) الأريب : الذكي الفطن .

## غزل رقم (١٠) (١)

- (١) أَنَا فِي الْعَشَقِ أُرِيدُ لِي الْمَزِيدُ      أَنْظِرِي يَا غِرَّتِي مَاذَا أُرِيدُ! (٢)  
 (٢) إِنَّمَا الْمَحْبُوبُ لِي خَلْفَ الْحِجَابِ      عَيْلٌ صَبْرِي إِنَّنِي لَسْتُ الْمَجَابِ (٣)  
 (٣) جَنَّةٌ ذِي إِنَّهَا لِلزَّاهِدِينَ      مُنِيَّتِي كَوْنِي أَنَا مِنْ شَاهِدِينَ (٤)  
 (٤) إِنَّنِي هَذَا الصَّغِيرُ فِي جَنَابِي      رَغْبَتِي كَانَتْ وَلَكِنْ "لَنْ تَرَانِي"  
 (٥) أَنَا بِالْمَحْفَلِ ضَيْفٌ قَدْ عَبَّرَ      إِنَّنِي الْمُصْبِحُ فِي وَقْتِ السُّحْرِ  
 (٦) أَنَا فِي الْمَحْفَلِ قَدْ أَفْشَيْتُ بَرًّا      وَعِقَابِي فَلْيَكُنْ لَوْمًا وَنَهْرًا (٥)

\* \* \*

## غزل رقم (١١)

- (١) صَمَدٌ يَبْدُلُ كَمًّا لِلْكَرَمِ      وَبِهَذَا غَيْرَ فَخْرٍ مَنْ وَجَدَ (١)  
 (٢) وَأَعْظَا ، قُلْتُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى      فِي خَفَاءٍ هُوَ عَنَّا مَا أَنْظَوَى  
 (٣) لَيْسَ بِالْمُخْمُورِ حَقًّا مَنْ ذَكَرَ      وَسَلِيمُ الْعَقْلِ أَمَّا الْفِكْرُ  
 (٤) اسْتَمِعْ لِلْقَلْبِ ، غَنَى نِعْمَاتِ      فَبِأَسْرَارٍ تَرَاهَا مُفْعَمَاتِ (٧)  
 (٥) وَأَعْظَمَ مَا شَأْنُهُ ؟ مَا ضِيرُهُ ؟      وَعَلَى الْعَاصِي تَهَارَى خَيْرُهُ (٨)  
 (٦) حُرْقَةٌ فِي الشُّعْرِ مِنْ أَيْنَ أَنْتِ ؟      إِنَّهَا صُلْدًا مِنَ الصُّخْرِ مَحَتْ  
 (٧) بُلْبُلٌ نَاحَ لِتَمْيِيزِ الْوُرُودِ      لَيْتَنَا إِطْبَاقَ جِفْنٍ مَا تُرِيدُ (٩)

(١) هذه الغزلية في العشق الإلهي .

(٣) عييل صبري : نغد .

(٥) النُّهْرُ : الزجر والإغصاب .

(٦) يخاطب الله عز وجل .

(٧) إن القلب بمنزلة الأنعام ، وإذا امتلأ عشقًا تجلَّى له سر الكون . مفعمات : ممتلئة .

(٨) الضير : الضرر . إن إقبالاً يعجب لبعض الوعاظ الذين لا يعجبونه ، ويتساءل ما شأنهم إذا كان الله تعالى غفر للعاصي ذنبه وكانت رحمته به وغفوه عنه خيرًا هبط من الله عليه .

(٩) إن البلبل ينوح للوردة الحمراء التي يعشقها ، بعد أن ميز بينها وبين ورود من ألوان أخرى ، فليتنا نغمض عيننا الباكية حتى لا نتميز بها شيئاً وبريد أن يكون التمييز بالإلهام والكشف لا بالمشاهدة .

- (٨) وَأَعِظْ لَكِن بِيْزُهُدٍ يَفْخَرُ وَمِنَ النَّاسِ تَرَاهُ يَسْخَرُ<sup>(١)</sup>  
 (٩) فِي نَسِيمِ الْهِنْدِ فَلْتَقَعْ بِحُبِّ فِي الْحِجَازِ هُوَ مَا ضِ نَحْوُ تَرْبِ<sup>(٢)</sup>

\* \* \*

### غزل رقم (١٢)

- (١) أَطْلِمُ الْقَلْبُ سِوَاهُ قَدْ ظَلَمْتُ وَظَلُّومًا كُنْتُ غَيْرِي مَارِحَمْتُ  
 (٢) كُنْتُ حَيًّا قَبْلَمَا كَانَ التَّجَلِي بَاطِلًا كُنْتُ وَبِالْحَقِّ التَّحَلِّي  
 (٣) حَمَلُ الْغَوَاصِ فِي كَفِّيهِ ذُرًّا وَمِنَ الْأَصْدَافِ قَدْ حَمَلْتُ وَقِرًّا<sup>(٣)</sup>  
 (٤) ذَلَّتِي كَانَتْ دَلِيلًا لِلشَّرْفِ مَلِكٌ دَمَعًا عَلَيَّ كَمِ ذَرْفِ  
 (٥) مَحْفِلِ الْكُونِ بِحَسْنِ لَا تُفَاخِرْ إِنِّي الْأَصْلُ، وَلَكِن غَيْرُ ظَاهِرِ<sup>(٤)</sup>  
 (٦) أَنَا يَا إِقْبَالَ نَفْسِي أَطْلُبُ مَنزِلًا فِي سَفَرَتِي لِي أَرْقُبُ<sup>(٥)</sup>

\* \* \*

### غزل رقم (١٣)

- (١) طَيِّبَةُ مَجْنُونٌ لَيْلِي غَادِرًا غَادِرِ الصَّحْرَاءِ رَبًّا كَيْ تَرَى<sup>(٦)</sup>  
 (٢) وَأَعِظِي بِالتَّرْكِ تَحْقِيقَ الْأَمَلِ اتْرُكْنَ كِلْتَيْهِمَا ذَا مُحْتَمَلِ<sup>(٧)</sup>

- (١) يبدو إقبال متأثراً بشعراء التصوف الذين جرت عاداتهم في شعرهم بذكر الزاهد وتهكمهم به ، والزاهد عندهم هو من خالفهم في تصوفهم ، وهم يجعلون كلمة زاهد مقابل كلمة ( رند ) وهي بمعنى الماجن والخمير ويطلقون على أنفسهم هذا الاسم ليشبهوهوا مظهرهم أمام من يعارضونهم ، وهم بذلك يريدون أن يشعروا أنهم لا يبالون برأى غيرهم فيهم .  
 (٢) التُّرْب : التراب . إقبال يخاطب نفسه ويطلب إليها أن تحب نسيم الهند ، لأنه يمضي به نحو تراب في أرض الحجاز .  
 (٣) الوَقْر : الحمل الثقيل . الغواص اخرج من قاع البحر الدرّ أما هو فحمل من الساحل حملاً ثقيلاً من الأصداف .  
 (٤) يقول للكون إنه الأصل ، والحفل هو الصورة .  
 (٥) إن إقبال يبحث عن ذاته ، ويسافر باحثاً عن نفسه . وهو بذكر اسم في البيت الأخير من كل غزلية ، وهذا ما يعرف بالتحلص أو الخلص ، وجرى عادة شعراء الأردية بذكر هذا الخلص في غزلياتهم .  
 (٦) من كان في شوق إلى الذات الإلهية ، فعليه أن ينصرف عن الدنيا . طيبة : اسم للمدينة المنورة .  
 (٧) إن إقبالاً يحذّر الجمع بين الدنيا والآخرة ، فلا ينبغي ترك الدنيا من أجل الآخرة ، ولا الآخرة من أجل الدنيا .

- (٣) إِنَّمَا التَّفْلِيدُ كَالْمَوْتِ أَنْتِحَارًا  
(٤) لَا تُقْلِدُ قَوْلَ غَيْرِ بِالْقَلَمِ  
(٥) أَيُّ جِدْوَى لِكَلَامِ دُونَ عِشْقِي  
(٦) وَعَلَى الزُّهْرِ لَتَبِكَ كَالنُّدَى  
(٧) هَذِهِ الدُّنْيَا بِعِشْقِي فَاعْتَزِلْ  
(٨) اعْبُدِ اللَّهَ وَلَا لَا تَتَّجِرْ  
(٩) مُرْشِدٌ لِلْعَقْلِ وَالْقَلْبِ مَعًا  
(١٠) وَعَلَى الْغَيْرِ اتِّكَالٌ هُوَ عَارٌ  
(١١) يَا كَلِيمُ جَرَأَةٌ مِنْكَ السُّؤَالُ  
(١٢) وَأَعْظَمُ قَالٍ عَنِ الْخَمْرِ الْفُسُوقُ
- أَنْتَ لِلْخَضِرِ فِدَعٌ عَنْكَ انْتِظَارًا (١)  
دَعَكَ مِنْ فُخْرٍ بِمَنْ شَيْئًا أَتَمُّ (٢)  
كَذَّبِيحٍ فَتَأَلَّمُ دُونَ مَحَقِي (٣)  
غَادِرِ الْبُسْتَانِ لَا تَأْتِ غَدَاً  
وَأَلَى الْمَعْبُودِ لَكِنْ لَا تَمِلْ  
لَا تُؤْمَلُ فِي جَزَاءٍ وَاعْتَبِرْ  
كَانَ هَذَا الْقَلْبُ حِينًا أَنْفَعًا (٤)  
احْذَرْنَ مِنْ وُلُوعٍ بِأَشْتِهَارِ  
لَا تُكْرَرْ يَرْضَ عَنْكَ الْمَتَعَالُ (٥)  
إِنْ إِقْبَالَ الْحَمِيَا لَا يَذُوقُ (٦)

\* \* \*

- (١) إنه يرغب في التجديد ، ويرغب عن التقليد . الخضر : مثال للدليل الهادي .  
(٢) لا يريد للإنسان أن يكتب كلاماً لغيره مقلداً بل عليه أن يقول مبتكراً ، ويتبع من التباهي بعمل الغير ، بل بعمله هو .  
(٣) المحق : الهلاك . يريد له أن يتألم في عشقه كالذبيح ولكن دون أن يموت مثله .  
(٤) في الأصل اترك قلبك وحده أحياناً ربما كان أنفع لك .  
(٥) المتعال : الله عز وجل .  
(٦) الفسوق : الخروج عن حدود الشرع . الحميا : الخمر . إن إقبالاً لا يشرب الخمر نكايه في الواضع ، إنه يتحكم على الواضع جرياً على عادة الصوفية .

## الجزء الثامن

(نظمه من عام ١٩٠٥ إلى عام ١٩٠٨)

### المحبة (١)

- |      |   |  |
|------|---|--|
| (١)  | لِعَرُوسِ اللَّيْلِ فَرَعٌ مَا انْتَنَى   | وَدَوَّارًا مَا ذَرَى نَجْمُ السَّنَا (٢)      |
| (٢)  | كَالغَرِيبِ الْبَدْرِ فِي ثَوْبِ قَشِيبِ  | مَا ذَرَى كَيْفَ يَدُورُ لِلرَّقِيبِ (٣)       |
| (٣)  | وِظْلَامٍ عَمٍّ فِي كُلِّ مَكَانِ         | وَاخْتَفَتْ ذُنْيَا فَمَاذَا تُبْصِرَانِ ؟ (٤) |
| (٤)  | بَدَأَ الْكُونَ لِتَحْقِيقِ النُّظَامِ    | كَمَا الْفَصْرُ لَهُ هَذَا الْمِرَامِ (٥)      |
| (٥)  | صَاحِبِ لِلْكَيمِيَاءِ فِي السَّمَاءِ     | قَدَمَاهُ مِثْلَ كَأْسِ فِي النُّقَاءِ (٦)     |
| (٦)  | وَعَلَى الْعَرْشِ كَلَامٌ مِثْلُ بَلْسَمِ | رُوحِ آدَمَ إِنَّهَا عَنْهُ لِيُكْتَمِ (٧)     |
| (٧)  | صَاحِبِ لِلْكَيمِيَاءِ يَنْتَظِرُ         | وَالدَّوَاءَ خَيْرَ شَيْءٍ يَعْتَبِرُ          |
| (٨)  | وَيَتَسَبَّحُ إِلَى الْعَرْشِ تَقَدَّمَ   | وَلَهُ تَحْقِيقُ سُؤْلِ لَيْسَ يَعْذَمُ (٨)    |
| (٩)  | كَانَ مِنْ إِبْلِيسَ تَفْكِيرٌ يَطُولُ    | فِكْرُهُ قَدْ دَارَ فِي خَلْقِ الرَّسُولِ (٩)  |
| (١٠) | وَمُضَّةٌ مِنْ نُورِ نَجْمٍ يَطْلُبُ      | فَرَعٌ لَيْلٍ مِنْ ظِلَامٍ يَرْقُبُ (١٠)       |

(١) في هذه المنظومة يشير إقبال إلى اسم الرسول صلى الله عليه وسلم ، وتطلع إبليس حينما كان في الجنة إلى رؤية هذا الاسم الذي نقش على العرش .

(٢) الفرع : الشعر الناعم وفي الأصل الضفائر . السنا : الضوء . (٣) القشيب : الجديد .

(٤) ماذا تبصران : هما العينان .

(٥) إن عين الحاتم كان له الحرص أن يكون فيها الفص ، أى أن الفص لم يكن موجوداً ، يريد ليقول إن كل شيء كان موجود قبل وجود الإنسان ، كما أن الخيبة كان وجودها في الأزل .

(٦) صاحب للكيمياء : المراد إبليس . وكأس جمشيد : الكأس التي كان يرى فيها جمشيد العالم في قاعها . يشير إلى أن إبليس في الجنة كان من أهل التقوى ، وفي الأصل أن تراب قدميه في نقاء كأس جمشيد .

(٧) البلسم : دواء الجراح والمراد به قول ، لا إله إلا الله محمد رسول الله ، والملائكة أخفوه عن روح آدم .

(٨) السؤل : الرغبة والأمل .

(٩) ظل إبليس يفكر طويلاً في كيفية خلق اسم الرسول صلى الله عليه وسلم .

(١٠) فرع ليل : أى ضفائر الليل والمقصود ظلام الليل التي سبق ذكرها في البيت الأول من المنظومة .



- (١١) وجد البرق ومن حور صفاء  
 (١٢) ثم الاستغناء عن رب دراه  
 (١٣) ذلك في ماء الحياة ما غمر  
 (١٤) ذلك الماء على الدنيا نثر  
 (١٥) هذه الذرات يجفوها المنام  
 (١٦) حركات لذكاء والقمر
- وبأنفاس المسيح ثم جاء<sup>(١)</sup>  
 ملك منهم خشوعاً ما رآه<sup>(٢)</sup>  
 وبذا معنى لعشقي ما استتر<sup>(٣)</sup>  
 ولذا العقل بدنياً افتكر<sup>(٤)</sup>  
 ومع الغير نراها في انسجام<sup>(٥)</sup>  
 والبياتين تحلت بالزهر<sup>(٦)</sup>

\* \* \*

### حقيقة الحسن

- (١) سأل الحسن الإله ذات يوم  
 (٢) صورة دنيا كذا كان الجواب  
 (٣) إنما تنموا بلون للتغير  
 (٤) سمع البدر الجوار من قريب  
 (٥) وعلى الطل تلهذا السحر  
 (٦) الورود في دموع من جوار  
 (٧) وعن الروض ربيع في ارتحال
- لم لم تجعل بقاء لي بدوم؟<sup>(٧)</sup>  
 صورة اللاشيء في هذا الخطاب<sup>(٨)</sup>  
 والجميل سيزول بالتطور  
 ونجوم مصغيات لا تجيب  
 وعلى الأرض كذا شاع الخبر  
 برغم من حزنه كان انشطار  
 عاد محزوناً على هذا ، الجمال

\* \* \*

- (١) في الشعر الأزدى أن المسيح عليه السلام يشفي المرضى بأنفاسه .  
 (٢) الملك : الملائكة .  
 (٣) ماء الحياة : ما سبقت الإشارة إليه وهو ماء من نهل منه نيلة عاش أبداً .  
 (٤) الفتكر : تذكر . والمقصود أنه تفهم وتدبر .  
 (٥) إن الذرات كانت في حركة دائمة ، فلا تنام عن حركتها ، كما أنها تلتقي مع الذرات الأخرى ، وكلها في حركة على الدوام .  
 (٦) ذكاء : الشمس .  
 (٧) بدوم : في دوام .  
 (٨) اللاشيء : المراد به العدم .

## الرسالة

- (١) حُرْمَةٌ بِالْعِشْقِ أَنْتَ تَعْرِفُ مَحْفَلًا هَبَّهَا كَشَمْعٌ نُورًا  
 (٢) إِنَّمَا الْعِشْقُ مِنَ اللَّهِ الْكَرِيمِ دُونَ قَيْدِ بِلِّ وَحَتَّى فِي الْحَرَمِ  
 (٣) إِنَّ مَنْ يَعْدَمُ نُورًا كَالشُّمُوعِ مَا حَبَّاهُ اللَّهُ لِلرُّوحِ الْحَشُوعِ (١)  
 (٤) ذَلِكَ الْعِشْقُ بِلَيْلٍ وَمَحَرُ قَضَعَ الْإِثْمِدَ فِي عَيْنِ الْبَصَرِ (٢)  
 (٥) إِنَّ لِلْعِشْقِ كَيْانًا وَحَدَّهُ وَالِدَّلَالُ مَا لَدَيْكَ عِنْدَهُ (٣)  
 (٦) نَشْوَةٌ كَانَتْ لِهَبَاءِ الْغَرِيبِ خَمْرَةٌ الْبَيْتِ فَقَدِمْتُ يَا حَبِيبَ (٤)  
 (٧) مَحْفَلٌ كَانَ قَدِيمًا وَتَغَيَّرُ خَمْرَةٌ أُخْرَى وَلَكِنْ فَتَخَيَّرُ (٥)

\* \* \*

## استفهام

- (١) قَطْرَةٌ أَنْتَ عَلَى شَطِّ الْغَدِيرِ وَأَرَاكَ الْآنَ كَالدَّرِّ النَّثِيرِ (١)  
 (٢) سِرْدُنِيَا إِنِّي أَفْشَيْتُهُ لَسْتُ أَدْرِي مَا الَّذِي مَيَّرْتَهُ (٧)  
 (٣) وَيَعِيشُ ضَجَّةً كَالْحَشْرِ شُعْلَةٌ كَانَتْ كَنَارِ آزْرِ (٨)  
 (٤) انْتِهَاءُ الْكَوْنِ إِعْجَازُ نَرَاهُ بَحْرٌ لَا فِيهِ لَالِي لِإِلَهِ  
 (٥) اخْتَفَى مَعْنَى الضَّمِيرِ عَنْ ضَرِيرِ وَقَفَّةُ الزُّبْقِ لَكِنْ قَدْ يَضِيرُ (٩)  
 (٦) حَطَمَ الْأَصْنَامَ عِشْقٌ لِلْخَلِيلِ نَشْوَةُ الْعِشْقِ مُدَامٌ لِلْعَقُولِ

(١) إن الشمعة تحترق ، ولذلك تجدد لها النور ، فمن أراد النور لزم أن يحترق .

(٢) الإثمِد : الكحل .

(٣) إن العشق ليس في حاجة إلى الحسن .

(٤) الغريب : المراد هنا هم الغرباء أو الفرجة . الصهباء : الخمر . ويريد أن نشوته بصهبائه هو ، وهي الخمر الصوفية الرمزية .

(٥) على الجميع أن يطلبوا الخمر الصوفية ، وهي المعرفة والعلم اللدني .

(٦) النشور : المنثور . أي كانت قطرة ، والآن أصبحت دراً ثميناً .

(٧) في الأصل أنه عرف اللون والرائحة أي الكون ، وهو الآن لا يعرف كيف يميز بينهما .

(٨) آزر هو والد إبراهيم عليه السلام ، والإشارة هنا إلى نار إبراهيم التي انطفأت .

(٩) في الأصل أن الزئبق يتحرك ، فإذا لم يتحرك ، أضر ذلك بالفضة . ويسمى الزئبق في الفارسية ماء الفضة .

## إلى طلاب كلية على كره (١)

- |     |  |  |
|-----|--|--|
| (١) | لِي أَنَا لِكُنْهَا تِلْكَ الرَّسَالَةُ    | قَوْلَةُ الْعُشَاقِ أُخْرَى لَا مَحَالَةَ (٢)    |
| (٢) | نَوْحَ طَيْرٍ قَدْ سَمِعْتَ فِي الشُّبَاكِ | اسْمَعَنَّ آخَرَ لَكِنْ فِي حَرَكَ               |
| (٣) | إِنْ سِرًّا لِلْحَيَاةِ فِي السُّكُونِ     | نَمْلَةٌ قَالَتْ فَهَذَا لَا يَكُونُ (٣)         |
| (٤) | تُجَذَّبُ الْأَرْضُ بِجَذْبِ لِلْحَرَمِ    | مَيِّزَةٌ مِنْهَا سِوَاهُ مَنْ حُرِّمَ (٤)       |
| (٥) | إِنَّمَا هَذَا الْخُلُودُ فِي الطَّلَبِ    | دَوْرَةُ الْكَأْسِ وَإِنْسَانٍ عَجَبِ (٥)        |
| (٦) | قَالَتْ الشَّمْعَةُ فِي وَقْتِ السُّحْرِ   | الْحَيَاةُ حُرْقَةٌ وَالْمَوْتُ سِرٌّ            |
| (٧) | مَا بِكَأْسِي غَيْرُ سُورٍ لِلْمُدَامِ     | حَطْمُنُ الْكَأْسِ وَأَذْفِنُ فِي الرَّغَامِ (٦) |

\* \* \*

## نجمة الصبح

- |     |   |   |
|-----|---|---|
| (١) | كَمْ بَكَى نَجْمٌ وَقَالَ فِي السُّحْرِ       | مَا رَأَتْ عَيْنِي وَإِنْ دَامَ النَّظَرُ |
| (٢) | إِنْ بِالشَّمْسِ وَجُودًا لِلْحَيَاةِ         | وَأَمَّا لِي وَلَكِنْ لَا أَرَاهُ         |
| (٣) | ذَلِكَ نَجْمُ الصُّبْحِ قُلْ مَا قُدْرَتُهُ ؟ | حِجَابِ نَفْسَةٍ وَالشَّرَارُ لَعْنَةُ    |
| (٤) | أَنْتَ مَنْ زَيَّنْتَ لِلْفَجْرِ الْجَبِينِ   | تَخَفِي فَاهْبِطْ هَبُوطًا لِلْمَهِينِ    |
| (٥) | مِنْ سَمَاءِ النُّدَى تَسْتَقْطِرُ            | مِنْ كَلَامِي الرُّوحَ مَا تَتَشَعَّرُ    |
| (٦) | لِي بَسْتَانٌ بَعِشَقِي فِي الرَّبِيعِ        | ذَلِكَ الْبُسْتَانُ فِي سُورٍ مَنِيعِ     |

\* \* \*

(١) تعد من كبرى الجامعات الحكومية في الهند في يومنا الحاضر ، وتسمى بجامعة على كره الإسلامية .

(٢) إن لهذه الجامعة رسالة ليست لسواها .

(٣) قالت النملة إن سر الحياة في الحركة لا في السكون .

(٤) إن أهل الأرض ينجذبون إلى الحرم لأداء فريضة الحج ، وتلك ميزة للحرم على كل ما سواه .

(٥) دارت الكأس : قدمها الساقى على الشاربين الواحد تلو الآخر ، فحركاتها تختلف عن حركة الإنسان في الحياة .

(٦) السور : البقية والمراد القليل ، إنه يدعو إلى عدم شرب الخمر ويحذر من مغبة شربها .

## الحسن والعشق

- (١) هَكَذَا يَغْرِقُ فُلُوكَ لِلْقَمَرِ      إِنَّمَا الطُّوفَانُ نُورٌ لِلسَّحَرِ  
(٢) أَخَذَا النُّورَ مِنَ الثَّمَنِ وَغَابَ      زَهْرَةٌ بِيضَاءُ مِنْ غَيْرِ حِجَابٍ (١)  
(٣) وَالْيَدُ الْبَيْضَاءُ تَبْدُو لِلْكَلِيمِ      نَفْحَ الزَّهْرِ عَطُورًا فِي النَّسِيمِ (٢)

هَكَذَا قَلْبِي بِفَيْضٍ مِنْ هَوَاكَ

- (٤) مَحْفِلٌ أَنْتَ وَإِنِّي ضَجَّتُهُ      وَأَنَا لِلْعَشْقِ لَكِنْ لَمَحَّتُهُ  
(٥) أَنْتَ فَجَرٌّ وَتَدَاهُ دَمْعِي      وَمَسَاءٌ فِي الْمَغِيبِ حُمُرَتِي (٣)  
(٦) وَيَقْلِبِي مِنْكَ نَوْسٌ لِلْفَدَائِرِ      وَأَفْتَتَانِي مِنْكَ كَانَ بِالنَّوَاطِرِ (٤)

هَكَذَا قَلْبِي بِفَيْضٍ مِنْ هَوَاكَ (٥)

- (٧) وَكَلَامِي رَوْضَةٌ أَنْتَ الرَّبِيعُ      لِحْيَالِي مِنْكَ قَدْ دَامَ الْهَجُوعُ (٦)  
(٨) مُنْذُ أَنْ بِالْعَشْقِ فِي قَلْبِي سَكُنْنَا      جَوْهَرُ الْمِرَاةِ فِيهَا قَدْ جَعَلْنَا  
(٩) إِنَّمَا بِالْحَسَنِ عَشِقْتُ يَكْتَمِلُ      رَوْضُ آمَالِي بِعَشْقٍ قَدْ خَصِلُ (٧)

هَكَذَا قَلْبِي بِفَيْضٍ مِنْ هَوَاكَ

\* \* \*

## حديث إلى هرة

- (١) شِزْرًا بِالْعَيْنِ مَنْ ذَا عِلْمَا      سِرْحَبٌ لَكَ مَنْ ذَا أَفْهَمَا (٨)  
(٢) أَيْ حُبٌ ذَا بِتِلْكَ الْحَرَكَاتِ      عَيْنُكَ الزَّرْقَاءُ صِدْقُ النَّظَرَاتِ (٩)

- (١) يريد لهذه الزهرة البيضاء أن تظهر في ظلام الليل .  
(٢) في الأصل : أنت برق الحسن .  
(٣) الفدائر : الضفائر . النواظر : العيون . النوس : تذبذب الشيء فكان خفقان قلبه شبه بتذبذب ضفائرها .  
(٤) الهجوع : النوم .  
(٥) خصل : اتيل ، يريد ان عشقه هو الندى الذي ينزل على بستان آماله .  
(٦) شذرا : نظر بمؤخر العين .  
(٧) صدق النظرات : يريد النظرات الصافية التي تدل على الذكاء ، وإلى أن الجميع يحب حركات الهرة .

- (٣) تَنْظُرُ الْهَيْرَةَ حِينَمَا تَمْ تَخْجَلُ  
 (٤) حَيْرَةٌ فِي الْعَيْنِ كَالْمِرَاةِ كَانَتْ  
 (٥) وَيَجْسِمِي لَكَ جِسْمًا تَمَسَّحِينَ  
 (٦) أَنْتِ مَنْ حِضْنِي نَزَلْتِ فِي الْغَضْبِ  
 (٧) لَسْتُ أُدْرِي أَيُّ شَيْءٍ تَطْلُبِينَ  
 (٨) إِنَّمَا الْمَرْءُ بِحُسْنِ مَا شَعَرَ  
 (٩) إِنَّمَا الْعَشِيقُ بِكَاسِ الدَّهْرِ كَانَ  
 (١٠) إِنَّهُ فِي كُلِّ ذَرَاتِ الْوُجُودِ  
 (١١) فِي حُبُورِ رَهْمُومٍ نَغَمَاتِ
- وَتَنَامُ تَحْتَهَا الْجِسْمُ كَمَخْمَلٍ  
 لِحَّةَ الْعِرْقَانِ مِنْكَ كَيْفَ بَانَتِ  
 أَدْلَالُ ذَلِكَ أَمْ مَنْ تَغْضَبِينَ  
 أَوْ غَضِبْتَ إِنْبِي مَنْ قَدْ ضَرَبَ  
 أَنْتِ فِيهِ يَا تَرَى مَنْ تَرْغَبِينَ  
 إِنَّهُ فِي الْقَلْبِ لَكِنْ مَا اسْتَقَرَّ  
 هُوَ رُوحٌ وَيَرَاهَا الْقَمْرَانُ (١)  
 إِنَّ هَذَا النُّورَ عَنْهَا لَا يَحِيدُ  
 وَيَدْمَعُ وَيَبْطُلُ مَطْطَرَاتِ

\* \* \*

### البرعم

- (١) فِيهِ نَوْنُ الْوَرْدِ خَدٌّ لِلْسَّحَرِ  
 (٢) وَلَهُ كَانَ التَّجَلِّي فِي الصَّبَاحِ  
 (٣) بُرْعَمٌ يَفْتَحُ قَلْبًا لِدُكَاةِ  
 (٤) أَنْتِ يَا شَمْسُ ارْفَعِي عَنْكَ الْقِنَاعِ  
 (٥) إِنَّ فِي صَدْرِي لِعُشًا لِلتَّجَلِّي  
 (٦) أَنْتِ مَعْنَى حَيَاتِي فِي الْجَنَانِ  
 (٧) بِحَيَاةِ إِنْبِي مَنْ يُبْشِرُ  
 (٨) أَرْقُبُ الشَّمْسَ وَلَكِنْ مِنْ بَعِيدِ
- بُرْعَمٌ صَدْرُهُ تَبْرَأُ ظَهْرُ (٢)  
 وَلَهُ الْمَحْيَا بِكَاسِ الشَّمْسِ لَاحِ (٣)  
 شَقَّ صَدْرِي إِنَّهُ خَيْرٌ يَشَاءُ  
 رُؤْيَا عَنْهَا فَلَا كَانَ أَمْتِنَاعِ  
 أَنْتِ فِي الْمِرَاةِ لِي هَذَا التَّجَلِّي (٤)  
 لَكَ نُورٌ فِي صَمِيمِ الرُّوحِ كَانَ (٥)  
 وَالرَّدَى فِي الْفِكْرِ مِنْ جَوْهَرِ (٦)  
 بُرْعَمًا يَشْتَاقُ فِي النُّورِ الْقَعُودِ

(٢) البير : الذهب .

(٤) التحلي : التزين .

(١) يشبه العشق بالخمير في كأس الزمان ، وهي الخمر الصوفية الرمزية .

(٣) عندما تطلع الشمس يفتح البرعم .

(٥) الجنان : القلب .

(٦) أبشر : فرح .

(٩) إِنِّي أَظْهَرُ لِلْقَلْبِ الرَّجِيبِ وَخَيَالَ الْقَلْبِ عَنْ عَيْنٍ يَغِيبُ (١)

\* \* \*

### القمر والنجوم

- (١) بَعْدَ مَا خَافَتْ نُجُومٌ مِنْ سَحَرِ  
(٢) هَذِهِ الْأَفْلَاقُ تَلْقَى نَظْرَاتِ  
(٣) نَحْنُ دُرْنَا فِي صَبَاحٍ وَمَسَاءِ  
(٤) إِنَّهَا الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا مَرَارُ  
(٥) كُلِّ شَيْءٍ هُوَ مَاضٍ فِي سَفَرِ  
(٦) مُنْتَهَى يَأْتِي شِعْرِي لِلسُّفَرِ؟  
(٧) فَاجَابَ الْبَدْرُ قَالَ لِلنُّجُومِ  
(٨) وَحَيَاةِ الْكَوْنِ هَذَا حَرَكَاتِ  
(٩) إِنَّ طَرَفًا لِلزَّمَانِ قَدْ جَرَى  
(١٠) وَوَقُوفٌ فِي طَرِيقِ مَا رَجَبِ  
(١١) سَابِقٌ لِاشْكَ كُلِّ مَنْ يَمِيرُ  
(١٢) يَتَعَدَى بِالْعِشْقِ لِاشْكَ الْمِيرِ
- وَجَّهَتْ قَوْلًا لَدَيْهَا لِلْقَمَرِ  
وَتُجُومٌ نَحْنُ عَفْنَا لَمَعَاتِ (٢)  
دُورَانِ مَا لَيْسَ قَطُّ انْتِهَاءِ  
مَا نَرَاهُ فِي سُكُونٍ إِنَّهُ لَا شَكَّ دَارُ  
مِنْ نُجُومٍ مِنْ صُخُورٍ مِنْ بَشَرِ  
مَنْزِلٌ نَمُضِي إِلَيْهِ هَلْ ظَهَرَ؟  
قَدْ أَضَاءَتْ ظُلُمَاتٍ فِي غِيُومِ  
لَيْسَ فِيهِ مِنْ قَدِيمِ سَكَنَاتِ  
طَلَبٌ سَوَطًا عَلَيْهِ قَدْ بَرَى (٣)  
إِنَّهُ لَا رَيْبَ كَانَ كَالْعَطْبِ  
تَحْتَ أَقْدَامِ لَوْقَافِ مَصِيرِ (٤)  
يَنْتَهَى لَكِنْ بِآيَاتِ الْجَهِيرِ (٥)

\* \* \*

### الوصال

(١) بُلْبُلُ الرُّوضِ فَهَذِي وَرَدَّتِي بِلْتَهَا حَقَّقْتُ مِنْهَا رَغْبَتِي

(١) الرجيب : خفقان القلب في اضطراب .

(٢) عَفْنَا : كَرِهْنَا .

(٣) الطرف : القوس .

(٤) أي من يكثر من الوقوف ولا يسير ، مصيره أن يوطئ بالأقدام .

(٥) الجهير : الجميل .

- (٢) طَالَ مَنِي الْبَحْثِ مِنْ هَذَا أَلْتُ  
 (٣) مِثْلُ مَاءِ اللَّجَيْنِ كَانَ قَلْبِي  
 (٤) بَيْنَ أَزْهَارِ بَدَتِ لِي خَيْبَتِي  
 (٥) نَفْسِي لِي هُوَ وَالسَّيْفُ سِوَاءُ  
 (٦) كَمْ تَأَلَّتْ رَبِي طَالَ اللَّيْلُ  
 (٧) شُعْلَةٌ لِلْعِشْقِ كَانَتْ حُرْقَتِي  
 (٨) مِثْلُ مِرَاةٍ تُرَابِي قَدْ ظَهَرَ  
 (٩) صِرْتُ حُرًّا حِينَمَا كُنْتُ السَّجِينُ  
 (١٠) إِنَّ شَمْسَ الْعِشْقِ مِنْهَا كَانَ نُورِي  
 (١١) نَظَرْتِي فِيهَا فَنَاءً لِي بِنَارِ

\* \* \*

#### سُلَيْمَى (٤)

- (١) شَاهِدُوهَا إِنَّهَا مِثْلُ النُّجُومِ  
 (٢) فِي ظِلَامِ الْقَلْبِ صُورِي رَأَاهَا  
 (٣) هِيَ عِطْرٌ ، وَجَمَالٌ قَدْ بَدَأَ  
 (٤) وَبِصَمْتِ عَمْرَتِ تِلْكَ الصَّحَارَى  
 (٥) إِنَّ مِنْهَا كُلُّ شَيْءٍ فِي جَمَالِ
- أَوْ كَشَمْسٍ أَوْ كَبَدْرِ فِي غَيُومِ (٥)  
 شَاعِرٌ فِي قُدْرَةِ أَلْفَى بِهَا مَا (٦)  
 وَتَرَى فِي زَهْرَةٍ فِيهَا النَّدَى  
 وَبِهَا الْبُسْتَانُ فِي زَهْرٍ أَنْارًا  
 فِيكَ يَبْدُو مَا لِرَبِّ مِنْ كَمَالِ (٧)

\* \* \*

(١) أَلْمُ : أَحْسَنُ بِالْوَجْعِ .

(٢) اللَّجَيْنِ : الْفِضَّةُ ، وَمَاءُ اللَّجَيْنِ : الزَّرْنِيقُ ، وَهُوَ يُسَمَّى فِي الْفَارْسِيَّةِ مَاءَ الْفِضَّةِ .

(٣) أَنْفَاسُهُ تَزُولُهُ وَيَحْرِقُهُ ، كَأَنَّهَا حَدَّ الْمِضْعِ أَوْ السَّيْفِ ، وَفِي صَمْتِهِ ضَجَّةُ يَوْمِ الْقِيَامَةِ .

(٤) اسْمُ امْرَأَةٍ عَرَبِيَّةٌ فِي غَايَةِ الْجَمَالِ ، وَيَطْلُقُ اسْمَهَا عَلَى كُلِّ مَحْبُوبٍ جَمِيلٍ .

(٥) نَظَرُوا إِلَيْهَا كَمَا يَنْظُرُونَ إِلَى النُّجُومِ وَإِلَى الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ .

(٦) أَلْفَى : وَجَدَ .

(٧) أَيِ يَبْدُو كَمَالُ اللَّهِ وَقُدْرَتُهُ تَعَالَى فِي جَمَالِهَا .

## العاشق متقلب المزاج

- (١) أَنْتَ يَا إِفْبَالَ حَقًّا تَتَنَاقِضُ وَكَذَا فِي مَحْفَلٍ قَدْ تَتَعَارَضُ (١)  
 لَكَ لَوْنٌ ، أَيْ لَوْنٌ فِي النَّشِيدِ زِينَةُ الْبُسْتَانِ أَنْتَ أَوْ لِبَيْدِ (٢)  
 رُتَبَةٌ لَكِنَّهَا بَيْنَ النُّجُومِ فِي سَمَاءِ بَرْتِ أَوْ بَيْنَ الرُّسُومِ (٣)  
 انْتَشَيْتَ بِالْحَمِيَا فِي سُجُودِ لِكُنُوسٍ فِي سَجَايَاكَ الْوُجُودِ (٤)  
 لَسْتُ ذَا لَوْنٍ كَعِطْرِ اللَّزْهُورِ لِحُنُونٍ كَانَ فِي الْعَقْلِ الظُّهُورِ (٥)  
 مِثْلَ مَوْجِ بَرْتِ مِنْ غَيْرِ قَدَمِ مِثْلَ شَطِّ وَوَقُوفِ لَكَ تَمِ (٦)  
 وَعَفَافٍ ظَلَّ مَسْدُولا عَلَيَا إِنَّ عَشْقًا يَجْذِبُ الْقَلْبَ إِلَيْكََا (٧)  
 أَنْتَ فَنِّ جِينِمَا فَنِّ يَجُودِ فِي مَكَانِ أَنْتِ أَنْتِ السُّجُودِ (٨)  
 وَيَغْدِرُ قَدْ عَرَفْتَ فِي الْغَرَامِ وَتَلَوْنَتْ شَهْرَتِ فِي الْأَنَامِ (٩)  
 وَيَمَاءِ لِلجَيْنِ شَهْرَتِكَ أَنْتِ رَجْرَاجٌ ، وَهَذِي شِيمَتِكَ (٧)

\* \* \*

## العاشق متقلب المزاج

- (١) جِنَّةُ الْعِشْقِ تُرَابِيَا أَوْجَدَتْ وَتُرَابِي فِي الصَّحَارَى بَدَدَتْ (٨)  
 إِنَّ لِلْعِشْقِ سَبِيلًا وَشِيَاتِ وَلِمَاسٍ كَانَ فِي صَدْرِي فُتَاتِ (٩)  
 إِنَّ فِي قَلْبِي عَاجِبًا يُقْتَفَى وَيَصْدِرِي لَسْتُ تَدْرِي مَا اخْتَفَى (٣)  
 لِي أَطْوَارٌ أَرَادَتْ مَنْ يُفَسِّرُ وَأَضْطَرَابِي كُلُّ حَلٍّ قَدْ يُعَسِّرُ (٤)

- (١) حينما يكون إقبال في محفل يتنجس ، وإذا جلس وحيداً يكتب .  
 (٢) بيد : جمع بيدها ، وهي الصحراء .  
 (٣) الرسوم : جمع رسم وهو أثر الدار بعد أن غفت ، والمراد هو الديار أو الأرض عموماً مقابل السماء .  
 (٤) الحميا : الحمر والمراد بها الحمر الصوفية الرمزية . السجايا : الطباع والأخلاق .  
 (٥) إنه عاقل ، ولكنه مع ذلك مجنون .  
 (٦) سدال السُّتْرِ : أُرْخَاهُ .  
 (٧) ماء اللجين : الزئبق . رجراج : مهتز مضطرب متقلب .  
 (٨) جنون العشق كان في ثيابه ، وبددت هذا التراب في الصحارى .  
 (٩) شيات : ألوان .



- (٥) كُلُّ مَقْصُودٍ لَدَى كَاخْبِيبٍ  
 (٦) تَجَلَّى خِصْلَتِي فِي عَفْتِي  
 (٧) يَا شَرَارًا لَيْسَ يَبْفِيكَ الْمَشَاهِدُ  
 (٨) مَا يُرِيدُ الْعِشْقُ قَدْ لَا يُوجَدُ  
 (٩) إِنْ جُزءًا فِيهِ كُلُّ أَرْغَبُ  
 (١٠) وَحَيَاةُ الْحُبِّ عِنْدِي مِنْ أَلَمٍ  
 (١١) وَعَنِ الْعِشْقِ تَنَاءَى كُلُّ فِكْرٍ  
 (١٢) ظَامِيءٌ ، سَاقٍ يَجُودُ بِالْقَلِيلِ  
 (١٣) وَبِخَلْقِي كُنْتُ مَنْ يَشْكُو إِلَيْهِ  
 (١٤) يَتَجَلَّى الْحَسَنُ لَكِنْ فِي الْقَلِيلِ  
 (١٥) إِثْمًا نَسَعَى وَنَسَعَى فِي الطَّلَبِ
- لَوْفَاءٍ إِنَّنِي لِلْمُسْتَجِيبِ  
 كُنْسِيمِ نَعْمَاتٍ رَغْبَتِي  
 بَرَقَ قَلْبِي مُبْتَغَاهُ فِيهِ وَاجِدُ  
 إِنَّهُ عِنْدِي فَرَبِّي أَحْمَدُ  
 وَدَوَاءً لِحِرَاحِي أَطْلُبُ (١)  
 وَأَنَا الْحُبُّ لِعِشْقٍ لَمْ أَرَمُ (٢)  
 وَيَقْلِبِي مَا سِوَاهُ كُنْتُ أُدْرِي (٣)  
 ظَمِيءٌ كَالنَّارِ مِنْ عَهْدٍ طَوِيلِ  
 صُورَةٌ كُنْتُ وَتُكَلِّبِي عَلَيْهِ (٤)  
 فَلَمَّا ذَا لِي خِيَالٌ يَسْتَطِيلُ ؟ (٥)  
 نَحْنُ مَوْجٌ ، وَمَعَ الْجَهْدِ الْعَطْبُ (٦)

\* \* \*

### اجتهاد غير موفق

- (١) لِفِرَاقِ الشَّمْسِ فَجُرَّ فِي هُمُومٍ  
 (٢) صُبْحُ قَيْسٍ شَاقَهُ لَيْلٌ لَيْلِي  
 (٣) لِنُجُومِ الرُّكْبِ قَالَ مَنْ يَقُولُ  
 (٤) وَإِلَى الْبَحْرِ غَدِيرٌ فِي اشْتِيَاقٍ  
 (٥) فِي الزُّهُورِ الْحَمْرِ سِرٌّ لِلْأَزَلِ
- شَفَقَ يَبْكِي دَمَا إِثْرَ النُّجُومِ (٧)  
 يَخْفِقُ النُّجْمُ لِنُورٍ يَتَجَلَّى  
 يَارْفِيْقِي فِي الصَّحَارَى هَلْ أَجُولُ (٨)  
 وَيُرِيدُ الْمَوْجُ بِالْبَدْرِ اللَّحَاقُ  
 أَنْ يَرَاهُ الْكُلُّ هَذَا مِنْ أَمَلِ

(١) في الأصل أن الجمال لا ينهي ، وهو يجرح قلبه ، ولا يجد دواء لِحراحه .

(٢) ينزه العشق ، وهو العشق الصوفي عن الحب على الإطلاق .

(٣) يتناهى العشق مع التفكير ، وفي قلبه جديد عن هذا .

(٤) خلقه الله ، فخلق من يشكو إليه ويتكل عليه .

(٥) يستطيل : يطول .

(٦) العطب : الهلاك .

(٧) الشفق حزين لفراق الشمس وكذا يبكي الشفق لفراق النجوم .

(٨) يقول إن الهاتف متف بمن في قافلة على سفر ، إنه يعني أن يكون في رفقتها ليجول في الصحراء .

(٦) إِنَّمَا الْخِضْرُ جَرِيحُ السَّاقِ سَلٌ كُلُّ حَيٍّ كَانَ سِيراً لِلْفُئْتَلِ (١)

\* \* \*

### نَوَاحِ الْحَزَنِ

- (١) إِنَّ صَمْتِي مِثْلُ مِضْرَابِ الرَّيَّابِ فِي كَيْانِي مِنْهُ لِحْنٌ مُسْتَطَابٌ (٢)  
(٢) حَيَاةِ الصَّمْتِ إِنِّي لَلْفِدَاءِ هِيَ صَمْتُ وَحُونٌ فِي اخْتِفَاءِ (٣)  
(٣) يَا لِهَذَا الصَّمْتِ إِنْ كَانَ أَنْفَجِرُ لَغَطٌ لِلخِضْرِ مِنْهُ قَدْ ظَهَرَ (٤)  
(٤) مُنِيَّةُ الْعِشْقِ وَلَكِنْ أَيْنَ مِنِّي مَا سَمِعْتُ الْيَوْمَ مِنْهَا أَيُّ لِحْنِ رَوْضَةٍ لِلطُّورِ فِيهَا نَسَمَاتُ (٥)  
(٥) نَفْسٌ لِكِنْ لِرَوْحِي فِي وَتَرٍ نَفْسٌ لِرَوْحٍ مِنْ قَيْدِ مَفْرٍ (٦)  
(٦) وَتَشِيدُ الْيَأْسَ لَكِنْ مَا اخْتَبَسَ رَكْبٌ دَمَعٌ قَدْ أَحْسَى بِالْجُرْسِ (٧)  
(٧) ذَلِكَ السَّيْرُ رَقِيْقٌ كَالنُّدَى وَأَلَى الرِّفْعَةِ نَوْحِي قَدْ هَدَى (٨)

\* \* \*

### بَهْجَةُ هَذَا الْيَوْمِ

- (١) لَا تَقُلْ بِالْمَوْتِ خَتَمٌ لِلْجُبُورِ نَشْوَةٌ لَا تَبِغُ لِلخَمْرِ الطُّهُورُ (٧)  
(٢) مِنْ فِرَاقِ الْحَوْرِ لَا تَشْكُ الْهَيَامُ وَعَرُوسُ الْبَحْرِ أَطْلِقُ مِنْ كَلَامِ (٨)  
(٣) وَتَعَلَّمْنِي فِي هَوَى السَّاقِي الْجَمِيلِ أَنْسِي الْحَوْرَ وَحَتَّى السَّلْسَبِيلِ

(١) عدم التوفيق في الاجتهاد قد يكون سبباً لحياة ، أما الخضر فهو رمز للمعرفة والهداية ، وهو مجروح القدم من كثرة سيره وطوله .

(٢) المضراب : ما يعزف به على الربابة ، والرباب : جمع ربابة .

(٣) لحن : جمع لحن .

(٤) لغط : الصوت والجملة . يا لهذا : اللام هنا للتعجب .

(٥) كان أنفاس الحور أوتار في روعي لها رنين وحنين .

(٦) يشبه الدموع بمقابلة يُدقُّ لها الجرس لتبدأ في السير .

(٧) في الأصل لا ترسم صورة لنشوة الخمر الرمزية . الحبور : السرور .

(٨) الهَيَامُ : الظما وشدة حزن العاشق لفراق المحبوب ، في الأصل لا تقيد عروس البحر في زجاجة الألفاظ .

- (٤) إِنْ مَا الْجِنَّةُ مَهْدٌ لِلْأَسَانِ  
 (٥) يَا تُرَى حَتَامَ هَذَا الْأَنْتِظَارُ  
 (٦) أَيْ حُسْنِ ذَلِكَ يَبْدُرُ لِلْبَصْرِ؟  
 (٧) بِحَيَاةِ حِسْنَا هَذَا عَجَبٌ
- لَكَ قَوْلٌ مَا وَعْنَهُ أُذُنَانُ (١)  
 بِهَجَّةٍ بِالْأَنْتِظَارِ لَا تُشَارُ  
 فِي غَدِ عِنْدَهُ لَنَا كُلُّ الْخَبْرِ (٢)  
 إِنَّ لِلْفَتْيَانِ فِي الْيَوْمِ الطَّرْبُ (٣)

\* \* \*

### الإنسان

- (١) قُدْرَةٌ ، وَالْمَرْءَ هَذَا شَكَّلَتْ  
 (٢) وَبِعَقْلِ هُوَ فِي كُلِّ أَرْتِيَابِ  
 (٣) حَارَ مَا بَيْنَ ابْتِدَاءٍ وَأَنْتِهَاءِ  
 (٤) وَعَلَا الْمَوْجُ وَنَهْرًا فَوْرًا  
 (٥) حَمَلَتْ رِيحٌ سَحَابًا وَمَضَتْ  
 (٦) قُدْرَةٌ تَحْبِسُ نَجْمًا فِي حُدُودِ  
 (٧) إِنْ مَا الشَّمْسُ الْإِلَهَ تَعْبُدُ  
 (٨) فِي تَلَالِ الْغَرْبِ لِلشَّمْسِ الْغُرُوبِ  
 (٩) كُلُّ شَيْءٍ بِالْوُجُودِ فِي فَرْخِ  
 (١٠) ذَلِكَ الْإِنْسَانَ لَكِنْ مَنْ يُوَاسِي
- وَعَلَى السَّرُّسُتُورًا أَسَدَلَتْ  
 مِرْهَا عَنْهُ وَلَكِنْ فِي غِيَابِ  
 إِنْ مَا الْمَرْأَةُ مَا فِيهَا اهْتِدَاءُ  
 إِنْ مَا النَّهْرُ إِلَى الْبَحْرِ جَرَى (٤)  
 وَعَلَى الْكَاهِلِ مِنْهَا رَقَعَتْ  
 وَمِنَ الْأَفْلَاكِ كَانَ فِي قِيُودِ  
 وَبِهَا الْإِيْقَاطُ حَتْمًا يُوجَدُ (٥)  
 شَفَقَ صَهْبًا وَهَذَا لَاحَتْ بِكُوبِ  
 رُؤْيَا لِلْقَلْبِ ، مِنْهَا فَانْشَرَحَ  
 فِي حَيَاةٍ ، إِنَّهُ دَوْمًا يُقَاسِي

\* \* \*

- (١) في الأصل أن رسالتك لا تجد وزنًا عند الشباب  
 (٢) يريد الجمال الإلهي الذي لا حاجة فيه إلى عين تبصره ولا تحمد ليوم رؤيته .  
 (٣) أي أن الشباب لا يفكرون إلا في متعة يومهم الحاضر ، وليس في مقبل الأيام .  
 (٤) فورا : جعله يلمور ويمور .  
 (٥) الشمس تؤقت النيام .

## تجليات الحسن

- (١) إِنَّهَا تَبْدُو طُورَ قَا فِي الْأَمَانِي  
وَشَبَابٌ وَهَمْسُهَا مِنْهُ يُعَانِي  
(٢) بَتَجَلَى الْحَسَنُ دُنْيَا لِلْأَبْدِ  
وَلَهَا الْقِصَّةُ جَا زَتْ كُلَّ حَدِّ  
(٣) وَعَنِ الدُّنْيَا بِهَا قَدْ نَنصَرِفُ  
لَا يُزِيدُ لِحِظَةَ فِيهَا نَقْفُ  
(٤) وَبِهَا الْإِدْرَاكُ فِينَا يَكْتَمِلُ  
عَقَلْنَا أَمْرًا لَدُنْيَا يَمْتَثِلُ  
(٥) لَيْتَ شِعْرِي هَلْ نَرَاهُ فِي مَكَانٍ ؟  
أَوْ كَفَصِّ خَاتَمِ لِلدَّهْرِ كَانَ

\* \* \*

### مساء (١)

- (١) إِنَّهَا الْقَمْرَاءُ فِي صَمْتٍ عَمِيقٍ  
وَمِنَ الصَّمْتِ غُصُونٌ لَا تُفِيقُ (٢)  
(٢) وَطُيُورٌ مَا لَهَا قَطُّ غِنَاءٌ  
وَجَمِيمٌ لَيْسَ فِيهِ مِنْ أَدَاءٍ (٣)  
(٣) فَطَرْتِي عَنِّي تَوَارَتْ بِالْحُجَابِ  
وَبِحِضْنِ اللَّيْلِ نَامَتْ فِي غِيَابِ  
(٤) إِنَّمَا كَالسَّحْرِ قَدْ كَانَ السُّكُونُ  
وَخَرِيرُ النَّهْرِ مَعْدُومُ اللَّحُونِ  
(٥) وَكَذَا يَصْمُتُ رُكْبٌ لِلنُّجُومِ  
جَرَسًا لِلرُّكْبِ لَكِنْ مِنْ يَرُومِ (٤)  
(٦) كُلُّ مَا فِي الْكُونِ هَذَا قَدْ سَكَنَ  
قُدْرَةَ تَبَغِي أَكْتِنَاهُ مَا كَمَنَ  
(٧) اسْكُتْنِ أَنْتِ يَا هَذَا الْجَبَانَ  
وَبِحِضْنِ الْغَمِّ فَارَقْدِ فِي أَمَانِ

\* \* \*

### الوحدة

- (١) وَحْدَةٌ فِي اللَّيْلِ فِيهَا مَا الْوُجُومُ ؟  
أَنْتِ يَا لَيْتَكَ جَالَسْتَ النُّجُومَ (٥)

(١) على ضفاف نهر نيكور نيكور بها تيدطل .

(٢) القمراء : نور القمر .

(٣) الجميم : ما اجتمع من الزرع . الأداء : اللآلة والمقصود الصوت ، أى أن الزرع صامت كذلك .

(٤) القافلة ليس فيها من يريد لها جرساً ذا رنين .

(٥) الوجوم : الصمت فى حزن وعيوس .

- (٢) إِنَّمَا هَذِي السَّمَاءُ فِي مَبَاتٍ  
 (٣) ذَلِكَ طَوْدٌ ذَلِكَ نَهْرٌ ذَلِكَ بَدْرٌ  
 (٤) وَنَجْوَمٌ هِيَ تَبْدُو كَالدَّرْزِ  
 (٥) أَنْتَ يَا قَلْبَ اشْتِيَاقٍ لَوْعِكَ  
 (١) كُلُّ شَيْءٍ نَائِمٌ تَحْتَ السُّكَّاتِ  
 كُلُّ هَذَا لَفَهُ فِي الطَّهْرِ عِطْرُ  
 كَدْمُوعٍ وَلَهَا حُسْنٌ بِهِرٌ (٢)  
 قُدْرَةٌ يَا قَلْبُ قَدْ كَانَتْ مَعَكَ (٣)

\* \* \*

## رسالة العشق

- (١) فِي صَمِيمِ الْقَلْبِ وَقَعَ لِلنَّبَالِ  
 (٢) أَنَا مَحْمُودٌ وَقَلْبِي سُوفِيَاتٍ  
 (٣) لَيْسَ فِي إِسْكَندِرٍ كُلِّ الْكَمَالِ  
 (٤) مُنْذُ دَهْرٍ رَفَعَةٌ فِي قَدَمَيْكَ  
 (٥) صَاحِبَ الْبِسْتَانِ لَا تَقْنَعُ بِشَانِكَ  
 (٦) لَيْسَتْ الْأَيَّامُ أَيَّامَ ارْتِحَالِ  
 (٧) وَاحِدٌ ذَلِكَ مَجَازِي الْوَجُودِ  
 (٨) بَعْضُ أَهْلِ الْهِنْدِ يَبْغُونَ اعْتِصَابًا  
 أَصْنَعُ لِي مَنْ بِحَالِي لَا تُبَالِي (٤)  
 كَيْبَازٍ كُنْ وَلَا تَبِغِ الشُّتَاتِ (٥)  
 اصْنَعِ الْمِرَّةَ لَاحِتٍ فِي جَمَالِ (٦)  
 وَصَلَاةٍ إِنَّهَا فَرَضٌ عَلَيْكَ (٧)  
 كَثْرَةُ الْأَزْهَارِ تُعْلِيكَ هُنَالِكَ (٨)  
 شَمْعَةٌ كُنْ نُورَهَا كُلُّ الْجَمَالِ  
 إِنَّمَا الْحَقُّ لِشَعْبٍ قَدْ يَسُودُ (٩)  
 فِي طَرِيقِ اللَّحْجَازِ كُنْ تُرَابًا (١٠)

(٢) بهير : أدهش .

(١) السكّات : السكوت والصمت .

(٣) لوعك : أحرقك .

(٤) النبال : السيام .

جعلنا البيت رقم ( ١٠٥٢ ) في هذا الديوان في بيتين .

(٥) سوفيات : اسم معبد في الهند ، حطم فيه السلطان محمود الغزنوي ما فيه من صنم حين فتح الهند في القرن الرابع الهجري .  
 وإباز : عبد تركي لهذا السلطان ، اشتهر بوسامته وفطنته ، كان يحبه السلطان حباً جماً وتردد ذكره في الشعر الفارسي باسم محبوب السلطان محمود الغزنوي . الشتات : الفراق .

(٦) مرأة الإسكندر : هي فنار الإسكندرية ، وكانت فيه مرأة تحرق السفن قبل أن تصل إلى الشاطئ .

(٧) يشير إلى بداية الخلق ، وسجود الملائكة لآدم ، ولكن السجود مفروض على الإنسان اليوم في الصلاة .

(٨) يعظم شأنك بكثرة بستان زهرك أيها البستاني . تعليك : ترفع من قدرك . شأنك : شأنك .

(٩) وجود الفرد وجود مجازي ، أما وجود الشعب ، فوجود حقيقي .

(١٠) اعتصب القوم : صاروا غصبة والمراد أنهم يؤلفون أحزاباً تتعصب للرأى ، وإقبال بوجه الكلام إلى نفسه .

## الفراق

- (١) عَزَلَةٌ أَبْغَى لِهَذَا أَتَجَوَّلُ  
 وَتَشِيدُ الْعِشْقُ فِي النَّبْعِ الْخَرِيرِ  
 (٢) شَفَقَ عَرْشُ لِنَجْمٍ فِي الْمَسَاءِ  
 (٣) إِنَّ صَمْتًا لِلْمَسَاءِ حِيلَتِي  
 (٤) لِي رُوحٌ صَبْرَهَا مَا لَا تُطِيقُ  
 (٥) فِي ظِلَامِ اللَّيْلِ بَدَأَ لِلنَّشِيدِ  
 (٦) وَبَدَأَ عَلِمْتُ هَذَا الْقَلْبَ صَبْرًا  
 (٧) وَخْتِفَاءً لِي بِسَفْحِ ذَا الْمَعْوَلِ (١)  
 كَبِكَاءٍ كَانَ لِلطِّفْلِ الصَّغِيرِ  
 لِنَانٍ هُوَ يَبْدُو فِي بَهَاءِ  
 ذِكْرِيَّاتٍ لِحَنَّتِ أَنْشُودَتِي  
 أَنَا طِفْلٌ ضَلَّ مِنْ غَيْرِ رَفِيقِ  
 وَيَطْنُ الصَّوْتُ مِنْ غَيْرِ نَدِيدِ (٢)  
 وَفِرَاقِي ذُقْتُهُ فِي الْحَلْقِ مَرًّا

\* \* \*

## إلى الشيخ عبد القادر (٣)

- (١) قُمْ فَهَذَا الشَّرْقُ فِي جَوْفِ الظُّلَمِ  
 (٢) حَبَّةٌ سَوْدَاءُ إِنِّي فَوْقَ نَارِ  
 (٣) وَتَرَى الْمُحْفِلَ لِلْعِشْقِ الْأَثَرِ  
 (٤) وَتَجَلَّى يُوسُفُ مَا تَظْهَرُ  
 (٥) نُعْلِمُ الْبُسْتَانَ مَعْنَى لِلنَّمَاءِ  
 (٦) مَعْبُدُ الْحَسَنِ نَمِيطُ خَلَعَتَهُ  
 (٧) يَثْرِبُ لَيْلَى بِهَا كَانَ الْبَعِيرُ  
 مَحْفِلٌ نَوْرَةٌ لَكِنْ بِالنَّغَمِ  
 وَأَنَا الْمُحْفِلُ دَوْمًا مِنْ أَثَارِ  
 نَجْعَلُ الْمِرَاةَ مَا كَانَ الْحَجَرُ  
 لَزَلِيخًا جُرْأَةً مَا نُؤَثِرُ  
 نَجْعَلُ الطَّلَّ كَمَاءِ أَيْ مَاءِ  
 وَسَلِيمِي لِمَشُوقِ حَبَّتِهِ (٤)  
 إِنْ قَيْسًا هَمَّهُ كَانَ الْمَسِيرُ (٥)

(١) المعوّل: أى أن اختفاه في سفح الجبل هو المعتمد عليه الذى يطلبه .

(٢) النديد: النظير .

(٣) من أدباء الأردنية المشاهير وصدر هذا الكتاب بمقدمة ، وعمل مديراً مجلة مخزن الأدبية .

(٤) الحية: الحبيبة . نَمِيطُ: تزيج . الخلعة: الثوب .

(٥) إن قيساً إنما أراد الرحيل إلى يثرب أى المدينة لوجود ليلى بها . يثرب: اسم المدينة النورة .

- (٨) الحُمَمِيًّا لَا تَكُونُ بَارِدَةً  
(٩) فِي شَيْءٍ حُرْقَةٌ كَانَتْ لَنَا  
(١٠) شَمْعَةٌ فِي مَحْفَلِ الدُّنْيَا لِبِئْنَا  
(١١) شَمْعَةٌ فِيهَا لِسَانٌ لِلْجَنَانِ
- كَذِبَةُ الْكَاسِ لَتَبْقَى وَارِدَةٌ (١)  
شَقُّ صَدْرِي فَتَرَاهَا عِنْدَنَا (٢)  
بِاحْتِرَاقِي غَيْرَتَا إِنَّا أَنْرْنَا  
حُرْقَةٌ دَوْمًا تَجَلَّتْ فِي بَيَانِ (٣)

\* \* \*

### صقلية

- (١) وَيَكَاءٌ يَدْمُوعٌ مِنْ دِمَاءِ  
(٢) أَهْلِ صَحْرَاءٍ لَهُمْ هَذَا الْمَكَانُ  
(٣) وَقُصُورٌ لِيُوكِ زَلْزَلَتْ  
(٤) إِنَّهُمْ جَاءُوا الدُّنْيَا بِالْجَدِيدِ  
(٥) أَصْبَحَ الْعَالَمُ حَيًّا بَعْدَهَا  
(٦) إِنَّ لَلْكَبِيرِ لَنَا فِي الْأُذُنِ  
(٧) بِكَ لَكِنْ ذَلِكَ الْبَحْرُ جَمِيلٌ
- مَجْدُ إِسْلَامٍ عَلَيْهِ فَالْعَفَاءُ  
فَلِكُهُمْ يَجْرِي بِهِذَا الْبَحْرِ كَانَ (٤)  
وَسُيُوفٌ لِبُرُوقِ الْقَتِّ (٥)  
بِحُسَامٍ هَدَمُوا الْمَاضِيَ الْمَشِيدَ (٦)  
نَبَذَ الْأَوْهَامَ ، كَانَ عِبْدَهَا (٧)  
أُتْرَاهُ بَعْدَ هَذَا قَدْ سَكُنَ  
أَنْتِ فِي صَحْرَائِهِ نَعْمَ الدَّلِيلُ (٨)

(١) يريد للخمر أن تكون ساخنة حتى تذيب زجاج الكأس ، وإقبال متأثر بقول الشاعر العربي القديم :

رَقُّ الزَّجَاجِ وَرَقَّتِ الْخَمْرُ فَتَشَاكَلَا وَتَشَابَهَا الْأَنْزُرُ  
فَكَانَا خَمْرًا وَلَا كَأْسًا وَكَانَمَا كَأْسًا وَلَا خَمْرًا

كما أنه متأثر بقول عمرو بن كلثوم في معلقته :

شَمْعَةٌ كَانَتْ لَنَا فِيهَا إِذَا مَا الْمَاءُ خَالَطَهَا سَخِينَا

(٢) يريد إقبال بتلك الحرفة أو ذلك الدفء الذي كان يجده وهو في شتاء أوروبا ، أن يطلع القوم عليها بعد أن يكشف لهم عن قلبه .

(٣) إقبال هنا متأثر بقول الشاعر العربي في الشمعة :

نَمُتْ بِاسْرَارِ لَيْلٍ كَانَتْ يُخْفِيهَا وَأَطْلَعَتْ قَلْبِيَا لِلنَّاسِ مِنْ فِيهَا

(٤) الفلَّكُ : السفينة والسفن .

(٥) سُوفُ الْمُجَاهِدِينَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ كَانِيَا بِرُوقِ تَلْمَعِ .

(٦) المشيد : الشامخ ، أي أن المجاهدين من العرب جاءوا الدنيا بجديد ، وهدموا الماضي الشامخ .

(٧) بعد أن كان العالم عبداً للأوهام والضلالات تحرر منها بفضل ظهور الإسلام .

(٨) يتحدث عن جزيرة صقلية .

- (٨) أَنْتِ خَدُّ الْبَحْرِ يَبْدُو لِلْعَيُونِ  
 (٩) قُرَّةُ الْعَيْنِ لِعَيْنٍ شَاهَدَتْ  
 (١٠) كُنْتُ مَهْدًا ذَاتَ يَوْمٍ لِلْعَرَبِ  
 (١١) وَعَلَى بَغْدَادَ نَاحِ الْبَلْبُلِ  
 (١٢) عَمَّ غَرْتَاظَةٌ هَوَلٌ لِلْخَرَابِ  
 (١٣) وَإِلْقَابُ هُمُومٍ وَعَمُومٍ  
 (١٤) قِصَّةٌ فِيمَا لَدَيْكَ مِنْ أَثَرِ  
 (١٥) قَلْبِكَ الْمَحْزُونِ بِالْأَسْرَارِ نَمِ  
 (١٦) أَنَا شَاهَدْتُ قَدِيمًا كَمْ تَلَوْنِ  
 (١٧) مِنْكَ حُمَلْتُ الْهَدَايَا لِبِلَادِي
- أَنْتِ شَمْعٌ فِي ظِلَامِ السَّارِيَيْنِ (١)  
 رَقِصَةُ الْأَمْوَاجِ دَوْمًا قَدْ بَدَتْ  
 وَلِدُنْيَا مِنْهُمْ كَانَ الْعَجَبُ  
 وَعَلَى (آبَادَ) عَيْنٌ تَهْمَلُ (٢)  
 وَأَبْنُ زَيْدُونَ دُمُوعٌ فِي أَنْسِكَابِ  
 حُزْنُهُ كَانَ عَلَيْكَ مَا يَدُومُ  
 لَكَ صَمْتُ كَسْبِيَانِ مِنْ دُرِّ  
 أَنَا مَنْ كُنْتُ تُرَابًا لِلْقَدَمِ (٣)  
 وَلِي الْقَلْبُ لِمَا قَدْ فَاتَ يَحْزَنُ  
 وَهَنَا أَبْكِي وَفِي أَرْضِي أَنَادِي



- (١) سرب في الأرض : ذهب على وجهه منها . يشبه الجزيرة بخد البحر كأنها خد له .  
 (٢) المراد بلبل شيراز هنا هو الشاعر الفارسي سعدى الشيرازي من أهل القرن السابع الهجري ، وله قصيدة عربية بكى فيها بغداد بعد أن خربها التتار . وآباد هنا أصلها مدينة ( جهاد آباد ) التي بكأها الشاعر الهندي داغ . حملت العين : ذرفت .  
 (٣) إن صغلية أفضت إليه بسرهما لأنه حزين مثلها ، وكان هو تراب تلك القافلة التي كانت هي منزلها المقصود .



## الغزليات

### غزلية رقم (١)

- (١) لحظة كانت حياة لا مرأء      إنما الأنفاس موج للهواء<sup>(١)</sup>  
 (٢) قالت الأزهار دنيا تبسم      قالت الشمعة دمع ينجم  
 (٣) إنما الدنيا لمرمكتهم      ليس يبقى إلا من بالسرنم<sup>(٢)</sup>  
 (٤) أنت يا إقبال لكن ففهمهم      الهدايا ليس إلا ماء زمزم!<sup>(٣)</sup>

\* \* \*

### غزلية رقم (٢)

- (١) يا إلهي علم العقل الجنون      نسجه لكنه نقضا يكون  
 (٢) حرقه للعشيق كانت في الأزل      أنت شمع في مزار لم ينزل<sup>(٤)</sup>  
 (٣) أه لكن ما لقلبي من صديقي      لم يبغى ما أنا لست أطيق  
 (٤) إن دين الله للدنيا أقيم      وبدين لا بدأ الصرح العظيم<sup>(٥)</sup>  
 (٥) وخداع ذا الإياب والذهاب      إنما ما تحتوى كل الرحاب<sup>(٦)</sup>  
 (٦) وإلى المخزن لا ترسل كلامي      إن شعباً منجزاً من لا يلام<sup>(٧)</sup>

\* \* \*

- (١) لا مرأء : لا جدال ولا شك . والأنفاس أمواج ولكنها من هواء .  
 (٢) السربقى مكتنماً ما يبقى من أفضاه عاجزاً عن معرفة السر .  
 (٣) بريد الحجاج الذين يحجون البيت ، وبعد عودتهم يعودون إلى ارتكاب المعاصي ، فما أفادوا من الحج إلا ماء زمزم الذى أتوا به هدية من الحجاز .  
 (٤) إن الشمعة في المزار ليست في محفل .  
 (٥) إننا بديننا القويم ، ليس بآمادنا كالبنيان العظيم في وطننا . الصرح : القصر العالى .  
 (٦) الرحاب : جمع رحة وهى الأرض الواسعة .  
 (٧) مخزن : اسم مجلة . إن الشعب الذى له منجزات يعجز عن الكلام ، وعلى ذلك فلا يلام .

## غزلية رقم (٣)

- (١) أَنَا إِنْ حَرَكْتُ بِالْقَوْلِ اللِّسَانَ  
 (٢) قَالَ مَوْجُ الْبَحْرِ لِي قَوْلًا يَطْوِلُ  
 (٣) وَعَلَى التَّرْيِيبِ مَنْ ذَا يَقْدِرُ  
 (٤) كُلُّ قَلْبٍ فِيهِ مِنْ كُلِّ أَمَلٍ  
 (٥) إِنَّ سِرَّ الْحَيَاةِ مَا عَنَانِي  
 (٦) أَيْ جَدْوَى ، كُلُّ شَيْءٍ قَدْ ظَهَرَ  
 (٧) بُرْعَمُ قَالَ شَقَاءٌ مُسْتَمِرٌّ !  
 (٨) فِي رِيَاضِ الْكُونِ عِشْقٌ يَتَجَلَّى  
 (٩) إِنَّ لِي قَوْلًا صَاحِحًا لَا أَقِيمُ  
 (١٠) إِنَّمَا الشُّكْرُ لَشَرْطٍ لِلْأَدَبِ  
 (١١) وَحَدَّةٌ تَبْدُرُ إِذَا نَصَلَ شَطْرُ  
 (١٢) زَمَنُ الثَّقَلَيْنِ هَذَا الْيَوْمَ فَاتِ  
 (١٣) أَنْتَ لَا تَحْزَنُ لِبُعْدٍ عَنِ دِيَارِ
- إِنَّ هَذَا مَحْشَرٌ قَالَ الزَّمَانُ  
 قَالَ دُرٌّ مَا لَصَمْتِي مِنْ مَثِيلِ  
 سَرُورَةٍ فِي الْمَاءِ لَا تَخْضُوضِرُ (١)  
 إِنَّ دُنْيَانَا لِأَمَالٍ مَحَلِ  
 وَتَرَابٌ فِي طَرِيقِ لِلْأَمَانِي (٢)  
 رُؤْيَا يَشْتَاقُهَا هَذَا النُّظْرُ (٣)  
 بِأَسْمِ أَنْتَ لِكَاسِي تَنْكَسِرُ (٤)  
 مَنْ رَأَى زَهْرًا فَحُسْنَا يَتَمَلَّى (٥)  
 مَنْ رَأَى قَوْلِي فَهَذَا لِلْمَلِيمِ (٦)  
 أَنْتَ لِي قَلْبًا صَغِيرًا مِنْ وَهْبِ (٧)  
 وَدَمُ الْإِنْسَانِ مِنْ زَهْرٍ قَطْرُ (٨)  
 ظَهَرَ الْحَقُّ قَمًا مِنْ كَلِمَاتِ (٩)  
 قِيَمَةُ الدَّرِّ بَعِيدًا عَنِ مَحَارِ (١٠)

(١) الترييب : التربة ، إن الذين لا استعداد لهم ، لن يربوا ، فالمرابي يعجز عن تربيتهم .

(٢) التراب : الإنسان . ما عانى : لم أهتم به .

(٣) أي فائدة من البحث إذا كان كل شيء قد ظهر . فالقلب يطلب الحب والتفكير ، والعين تمنى المشاهدة .

(٤) في الأصل : إن البرعم يقول للبستاني لماذا نعيش في شقاء دائم ، وأنت تبخس حين تنكسر عنى أكماسي ؟!

(٥) تَمَلَّى : استمتع . المراد أنه في الزهر ينسجم اللون مع الرائحة .

(٦) مُلِيم : ملام ، يقول إقبال هذا تواضعاً منه .

(٧) إن الله وهبنا قلباً صغيراً يتخذ .

(٨) يقول إن الوحدة تظهر إذا حركتها بالميضع .

(٩) إذا ظهرت الحقيقة ، فمن ينكرها بكلمة ؟!

(١٠) المحار : الصدق فيه الدر . وإقبال يتجه بالكلام إلى نفسه ، وإن الدر لا تعرف قيمته إلا إذا أخرج من المحار في قاع اليم وكذلك يقول

إقبال عن نفسه ، إن قيمته تظهر بعيداً عن وطنه .

## غزلية رقم (٤)

- (١) أَنتِ فِي بَرَقِ وَنَارِ مَنْ لَعُ  
لَكَ نُورٌ فِي سَمَاءٍ قَدْ سَطَعَ
- (٢) وَتَوَاضَعَتْ بِأَرْضٍ لَا سَمَاءَ  
مُجَتْ فِي تَجَرٍّ ، وَفِي شَطَطِ ثَوَاءِ (١)
- (٣) يَنْقُدُ الثَّرْعُ مَضَامِينَ كَلَامِي  
فَبِقَلْبِي غَيْرُ مَا كَانَ أَمَامِي (٢)
- (٤) قُدْرَةٌ كَانَتْ لَهَا هَذَا الظُّهُورُ  
فِي سُبَاتٍ فِي صُخُورٍ فِي زُهُورِ (٣)
- (٥) إِنِّي أَحْرَفْتُ لَكِنْ فِي الدَّمُوعِ  
قَطْرَةٌ نَارِي بِهَا كَانَتْ تَشِيْعُ (٤)
- (٦) وَيَدُنِيَا لَسْتُ أَبْغِي لِي ثَوَابًا  
تَاجِرٌ إِنِّي لَهُ رِنِحًا أَصَابًا (٥)
- (٧) مُتَعَتَّةُ الدُّنْيَا لَهَا لَا يَسْكُنُ  
زَنْبِقٌ فِي قَلْبِهِ مَا يَكْمُنُ (٦)
- (٨) وَسَمِعْتُ " لَنْ تَرَانِي " فَصَمْتُ  
وَاحْتِمَالًا لِفِرَاقِي مَا أَطَقْتُ (٧)

\* \* \*

## غزلية رقم (٥)

- (١) مَحْفِلُ الدُّنْيَا ضَجِيحٌ مُعْجَبٌ  
مُحْزِنٌ لَكِنَّهُ أَوْ مُفْضِبٌ
- (٢) وَتَرَابٌ رَامٌ فِي الْعَيْشِ السُّكُونِ  
مِنْ قَدِيمٍ فِي مِهَادٍ وَحُزُونِ (٨)
- (٣) يَا حُمِيًّا شِفْتُ تَقْلِيدَ الْحُجْبِ  
صَبْرَتِي فِي الْأَقْدَاحِ كُنْتُ فِي الْغَيْبِ (٩)
- (٤) مَا اسْتَطَاعَ الْعِلْمُ صَدًّا لِلْبِهَاءِ  
إِنَّمَا هَذَا جُنُونُ الْعُقْلَاءِ (١٠)
- (٥) فِي بِلَادِ الْغَرْبِ دَوْمًا كَمْ بَحِثْتُ  
مَا لِعِشَّاقٍ بِهِنْدٍ مَا وَجَدْتُ

(١) إنه في الأرض تواضعاً مع أن رفعت في السماء . النواء : الإقامة .

(٢) في الأصل : إنه يرغل في الخيال والاستعارة ويعبر بذلك عما في قلبه .

(٣) السُّبَات : النوم .

(٤) تشيع : تظهير . ويقصد بالنار الغضب التي تشيع في قطرة من دموعه .

(٥) إنه يشبه نفسه بالتاجر الذي قد يخسر اليوم ويكسب غداً ، فهو إذا لم ينل ثواباً في دنياه ، ربما وجدته في أخراه .

(٦) سكن إليه : اطمأن إليه . يقول إن قلبه يختلج ويموج كأنه الزئبق .

(٧) ما أطقت : لم أحتمل في مشقة .

(٨) المحزّن : ما غلظ من الأرض جمعه حزون .

(١٠) البهاء : الجمال .

(٩) الحميا : الخمر .

## غزلية رقم (٦)

- (١) إِنَّ ظِلَّ الْخَمْرِ كَأَسَا لَا يُجَانِبُ      يَعْبُدُونَ ، هَذَا كُلُّ وَاجِبٍ (١)  
 (٢) لَمْ تَكُنْ أَنْتَ الْوَحِيدَ يَا كَلِيمَ      فَكَلَامًا صَخْرَةً حَتَّى تُدِيمَ (٢)  
 (٣) أَنْتَ يَا شَمْعَةَ فَاسْعَى مِنْ جَدِيدِ      أَشْعَلِي مَا قَدْ وَجَدْتِ مِنْ وَقِيدِ (٣)  
 (٤) صَاحِ يَا لَيْتَ إِلَى صَمْتِ تَمِيلِ      فِي شِرَاكِ كُلِّ ذِي صَوْتٍ جَمِيلِ (٤)  
 (٥) نَشْوَةَ الصَّهْبَاءِ يَبْغِيهَا النَّدَامَى      خَمْرَةٌ فِي كَأْسِهِمْ كَانَتْ حَرَامًا (٥)  
 (٦) أَيُّهَا الْوَاعِظُ أَنْتَى نَتَّفِقُ      إِنْ لِي قَوْلًا ذَرَاهُ مِنْ عَشِقِ (٦)  
 (٧) أَى مَحْرَلِشِيُوخِ فِي الْخِرْقِ؟      لِلْفَتَى النَّظْرَةُ مِنْهُمْ كُلِّ حَقِ (٧)  
 (٨) مَحْفَلٌ فِيهِ لَهُمْ كُلُّ الطَّرْبِ      إِنَّنِي مَنْ كُنْتُ مِنْهُمْ فِي عَجَبِ  
 (٩) مَنْ يُصَلُّونَ دَعْوَانِي فِي دَوَامِ      إِنَّنِي كُنْتُ لَهُمْ هَذَا الْإِمَامِ

\* \* \*

## غزلية رقم (٧)

- (١) جَاءَنَا هَذَا الزَّمَانُ بِالتَّبَرُّجِ      فِي خَفَاءِ مَا تَوَارَى الْيَوْمَ يَخْرُجُ (٨)

- (١) المراد بهذه الخمر الخمر الرمزية ، فكما أن ظلها لا يفارق كأسها ، فهم يستوجبون العبادة على الدوام ، كأوجب واجب ، ولا ينقطعون عنها .  
 (٢) المراد أن موسى عليه السلام ليس هو الوحيد الذي كلم الله ، فإن الأحجار و الأشجار كذلك تدارم على كلامها مع الله ، والمنصود هو تسبيحا لله تعالى .  
 (٣) الوقيد : الحطب .  
 (٤) صاح : صاحب . الشراك : جمع شرك وهو المكان الذي يقع فيه الصيد . والمعنى أن الطائر الحسن الصوت في البستان يقع في الشرك .  
 (٥) يريد بيذه الخمر الإشارة إلى الخمر الرمزية الصوفية ، وهي المعرفة الصوفية أو العلم اللدني ، أما نيت العنب فهي حرام .  
 (٦) يجري إقبال على عادة المنصوفة في التيهك على غير الصوفية ، وهم يرمزون إلى غير الصوفى ، بالواعظ أو الزاهد ، وإلى الصوفى باختصار الذي أتملته الخمر الإلهية أو المعرفة الصوفية .  
 (٧) أى أن الصوفية الذين يلبسون ثوبهم المعروف بالخرقة نظرة منهم تهدي الفتى إلى مستقيم الصراط .  
 (٨) نظم هذه القصيدة في أوروبا في مارس من عام ١٩٠٧ م ، مشيراً إلى ما شاهده هناك .

- (٢) مَرَّ عَهْدُ الشَّارِبِينَ فِي خَفَاءِ  
(٣) كَانَ قَوْمٌ سَائِرِينَ فِي جُنُونِ  
(٤) وَحِجَازٍ مُسْمِعٍ مَنْ يَنْتَظِرُ  
(٥) زَلَّزَلْتُ أَرْكَانَ رُومًا بِالْفُتُوحِ  
(٦) وَحَدِيثِ السَّاقِي عَنِّي بَيْنَ شَرْبِ  
(٧) أَهْلِ غَرْبِ اسْمَعُوا عَنِّي وَعُورًا  
(٨) لَكَ عَلِيمٌ بِحَسَامٍ تَقْتُلُ  
(٩) يَصْنَعُ النَّمْلُ سَفِينًا مِنْ زُهُورِ  
(١٠) زَهْرَةِ حَمْرَاءِ أَبَدَتْ نَارَهَا  
(١١) قَدْ رَأَيْتُ أَلْفَ شَيْءٍ فِي نَظَرِ  
(١٢) قُلْتُ لِلْقَمَرِيِّ فِي الْبُسْتَانِ حُرِّ  
(١٣) عَابِدُو الرَّحْمَنِ هُمْ جَمٌّ غَفِيرٌ  
(١٤) أَىُّ تَقْدِيرٍ لِمَنْ هُمْ يَنْظُرُونَ؟  
(١٥) فِي ظِلَامِ اللَّيْلِ كَانَ لِي سُرَى  
(١٦) كُلُّ دُنْيَاكَ إِذَا كَانَتْ رِيَاءَ  
(١٧) لَا تَسْأَلُ وَيَحْكُ لِي عَن مَنزِلِي
- يَشْرَبُونَ الْيَوْمَ لَكِن فِي الْعَرَاءِ (١)  
وَعَلَى الشُّوكِ حِفَاةٌ يَطْنُونَ  
وَوَيْثَامٌ بَيْنَ بَدْرٍ يَسْتَقِرُّ  
أَسَدٌ مَا زَالَ يَغْدُرُ وَيَرُوحُ (٢)  
لَامَهُ الشَّيْخُ وَقَالَ ذَلِكَ حَسْبِي (٣)  
هَذِهِ الدُّنْيَا اخْتِبَارٌ فَاقْتَعُوا  
ضَعْفُ الْعُصْنِ بَعْشٌ يَنْزَلُ (٤)  
وَبِهَذَا فِي ذَلِكَ الْمَوْجِ الْعُبُورُ (٥)  
طَرَحَتْ فِي قَلْبِ صَبٍّ جَمْرَهَا  
لَيْتَ شِعْرِي بَعْدَ هَذَا مَا الْخَبْرُ؟! (٦)  
فِي قُبُودٍ، إِنَّ فِي هَذَا لَسِرَّ (٧)  
إِنِّي عَبْدٌ لِمُحِبِّوبِ الْغَفُورِ (٨)  
أَيُّهَا الْقَلْبُ فَعَبِّرْ فِي سُكُونِ (٩)  
وَالْأَنْفَاسِ جَمْرٌ سَعْرًا (١٠)  
كُنْتُ فِي الدُّنْيَا شَرَارًا أَوْ هَبَاءَ  
فِي انْتِظَارِ رُبَّمَا لِلْمُقْبَلِ

\*\*\*

- (١) العراء: الفضاء لا يستتر فيه بشيء .  
(٢) الأسد: العربي .  
(٣) الشُّرب: جماعة الشاربين . في الأصل أن شيخ الحانة لام الساقى .  
(٤) بشير إلى العربي الذي قتل علمه بخنجره ، والغصن الضعيف يهوى بالمش .  
(٥) السفين: جمع سفينة . إن النمل يصنع له سفينة من أوراق الزهر ، ويستطيع أن يعبر النهر .  
(٦) الصب: العاشق .  
(٧) القمرى: طائر كالحمام مطوق حسن الصوت . قال له إن في البستان أحراراً إلا أنهم مقيدون ، وفي هذا سر .  
(٨) جم غفير: كثرة . الغفور: الله سبحانه وتعالى . إنه عبد لمن يحبه الله ويرضى عنه .  
(٩) إن أهل النظر لا يجدون تقديراً من الناس ، ومالم يستقر القلب فلا تقدير له .  
(١٠) السرى: السير ليلاً .

## الجزء الثالث

(نظمه من عام ١٩٠٨ - ....)

### البلاد الإسلامية

- (١) أَرْضُ دَهْلِيَّيْ يَسْجُدُ الْعُشَاقُ فِيهَا  
 (٢) رَوْضَةٌ أَضْحَتْ خَرَابًا فِي نَقَاءِ  
 (٣) نَامَ فِيهَا صَفْوَةٌ مِنْ أَوْلِيَاءِ  
 (٤) بَعْدَهُمْ لَكِنْ فِي الْقَلْبِ حَسْرَاتُ  
 (٥) وَلِدَاغٌ هَاهُنَا كَانَ الْمَزَارُ  
 (٦) إِنَّمَا بَغْدَادُ بَسْتَانًا بَدَتْ  
 (٧) جَنَّةُ الْمَأْوَى نَرَاهَا كَالْحِجَازِ  
 (٨) بُرْعُمًا كَانَ وَبُسْتَانًا يَزِينُ  
 (٩) إِنْ عَيْنَ الْمُسْلِمِينَ قُرْطُوبَةَ  
 (١٠) وَخَلَا مِنْ شُعْلَةٍ مِصْبَاحُهَا  
 (١١) وَيَتِلَّكَ الْأَرْضِ قَبْرٌ لِحِضَارَةِ  
 (١٢) تِلْكَ إِسْتَنْبُولُ أَرْضُ قَيْصَرَ  
 (١٣) تِلْكَ أَرْضٌ أَشْبَهَتْ أَرْضَ الْحَرَمِ
- وَدِمَاءُ الْأَقْدَمِينَ تَحْتَوِينَهَا  
 إِنَّهَا خَانِقَاءُ كُلِّ الْأَوْلِيَاءِ (١)  
 وَلَهُمْ مِنْ مُسْلِمِ الدُّنْيَا الْوِلَاءِ  
 وَقَضَى الْقَوْمُ لَتَبْقَى ذِكْرِيَّاتُ (٢)  
 وَلِبَغْدَادٍ عَظِيمٍ مِنْ فَخَارِ (٣)  
 وَحِجَازٍ زَهْرَةٌ هِيَ قَدْ غَدَتْ  
 إِنَّ فِيهَا مُصْطَفَى الرَّحْمَنِ جَازِ  
 قَدْفَ الرَّعْبِ بِقَلْبِ الْكَافِرِينَ  
 وَلَهَا مِنْ نَارِ طُورِ مَرْتَبَةِ  
 وَأَنَا الْكُونَ لَكِنْ نُورُهَا (٤)  
 إِنَّمَا الْعَشِيقَةُ قَالَتْ يَا خَسَارَةَ (٥)  
 فَاتِحٌ قَدْ شَامَهَا فِي مَنْظَرِ (٦)  
 إِنَّهَا الْمَلِكُ لَنْ يَهْدِي الْأَمَمِ (٧)

- (١) الخانقاه: مقر الصوفية، والمعنى أن مشاهير علماء المسلمين ماتوا فيها، وبذلك طهرت أرضها، وقد تغرّبت دهلِي في عهد الاستعمار.  
 (٢) مات السلف الصالح فيها، وبقيت ذكرياتهم. (٣) للشاعر داغ قبر في مدينة جهان آباد كما أن بغداد فيها مزارات المشاهير.  
 (٤) بعد سقوط الأندلس بقيت حضارتها ذات أثر عميق في حضارة الغرب والشرق.  
 (٥) العشيقة: شجرة اللبلاب التي تلتف على شجرة أخرى وتلازمها، ويقال إن العشق مشتق من هذه العشيقة، وهنا يتنبأ إقبال بزوال الحضارة الغربية، ويرى أنه لا يحزن عليها إلا من يتسلفها مثل شجرة اللبلاب.  
 (٦) شام البرق والسحاب: نظر إليه. المراد بالفتح هو السلطان محمد الفاتح.  
 (٧) يريد ليقول إن هذه الأرض، هي أرض إستانبول بعد أن كانت للروم وأصبحت للمسلمين انضمت إلى الأراضي الإسلامية التي هدانا خير الوصي صلى الله عليه وسلم.

- (١٤) رِيحُهَا رِيحٌ كَأَنْفَاسِ الزَّهْرِ  
 (١٥) هِيَ لِلْإِسْلَامِ أَمْثَالُ الْقُلُوبِ  
 (١٦) أَنْتِ يَا طَيِّبَةُ أَرْضِ الْمِصْطَفَى  
 (١٧) أَنْتِ فِي الدُّنْيَا كَقَفْصِ الْخَاتِمِ  
 (١٨) وَقَرَارِ لِلنَّبِيِّ فِيكَ كَمَا  
 (١٩) تَابِعُوهُ وَلَهُمْ صِيَّتٌ بَعِيدٌ  
 (٢٠) وَحَدَّ الْإِسْلَامُ كُلَّ الْمُسْلِمِينَ  
 (٢١) أَنْتِ يَا يَثْرِبَ مَا أَرَى الْمُسْلِمَ  
 (٢٢) بِخُلُودِكَ إِذَا قَدْ خَلَدْنَا
- وَأَبُو أَيُّوبَ فِي الْأَرْضِ اسْتَقَرَّ (١)  
 نَأَلَهَا الْإِسْلَامُ مِنْ بَعْدِ الْحُرُوبِ (٢)  
 أَنْ يَرَى الْبَيْتَ قَدْ أَحَجَّ كَفَى (٣)  
 وَبِكَ الْمَجْدُ لَنَا فِي الْعَالَمِ  
 كُلُّ قَوْمٍ وَجَدُوا فِيكَ الْأَمَانَ (٤)  
 مِثْلُ جَمَشِيدٍ لَهُمْ مَلِكٌ يَلِيدٌ (٥)  
 وَكَذَا فِي الْهِنْدِ هَذَا يَسْتَعْبِينَ (٦)  
 وَإِلَى لَقِيَاكَ كُلُّ قَدْ ظَمَى (٧)  
 النَّدَى فِي الزَّهْرِ دَوْمًا مَا وَجَدْنَا

\* \* \*

### النجم

- (١) هَلْ رَهَبْتَ الْبَدْرَ أَوْ نُورَ السُّحَرِ  
 (٢) أَنْتِ هَلْ تَخْشَى ضِيَاعًا لِلضِّيَاءِ  
 (٣) وَعَنِ الْأَرْضِ بَعِيدٌ فِي السَّمَاءِ  
 (٤) أَنْتِ عَدِيدٌ وَهَذَا لِلْعَجَبِ  
 (٥) ذَلِكَ عُمَرَانُ جَدِيدٌ يَا مُسَافِرُ  
 (٦) لَكَ مَوْتٌ فِي طُلُوعِ لِدُكَاءِ
- أَوْ عَرَفْتَ الْحَمْسَنَ لَمَّا أَنْ ظَهَرَ  
 كَشْرَارِ أَنْتِ هَلْ خِيفْتَ الْفَنَاءَ ؟  
 مِثْلُ بَدْرِ لَكَ فَضِيُّ الْقَبَاءِ  
 فِي ارْتِعَادِ حِينَمَا اللَّيْلُ وَقَبٌ (٨)  
 فَلِهَذَا رَفَعَةً قَدْ جُنَّ آخِرُ  
 نَشْوَةَ الدُّنْيَا أَرَاهَا لَفَنَاءِ

- (١) الصحابي الجليل أبو أيوب الأنصاري دفن في إستانبول ، ولقبره أعظم منزلة عند الأتراك ، لأنه مات تحت أسوار القسطنطينية عام ٥٠ هـ ويسمونه أبو سلطان ، وسلطان بمعنى لقب تعظيم لأقطاب الصوفية . الرياح : الراحة .  
 (٢) إن إقبال نظم هذه المنظومة قبل إلغاء الخلافة العثمانية في تركيا .  
 (٣) إن مجرد نظر النبي صلى الله عليه وسلم لبيت الله الحرام حج . طيبة : اسم المدينة المنورة  
 (٤) القرار : الراحة .  
 (٥) جمشيد : ملك من ملوك الفرس الأسطوريين . الملك التليد : القديم والعظيم .  
 (٦) يستعين : يبدو ويظهر .  
 (٧) ظمى : ظمى .  
 (٨) الرعديد : الجبان . وقب : دخل .

- (٧) بُرْعَمُ يَفْنَى حَايَةَ لِنُورُودٍ      نَظْرَةَ الْمِرَاةِ مَعْنَى لِلْفَتَى (١)  
 (٨) قُدْرَةٌ فِيهَا التَّجَافِي عَنْ خُلُودٍ      إِنَّمَا التَّغْيِيرُ دَوْمًا فِي جَدِيدٍ

\* \* \*

### نجمان

- (١) لَهُمَا كَانَ لِقَاءَ فِي مَدَارٍ      دَارَ فِي التَّوَلَّدَا هَذَا الْخَوَازِ  
 (٢) لَيْتَ هَذَا الْوَصْلَ كَانَ فِي دَوَامٍ      لِدَوَارٍ لَيْتَهُ كَانَ الْخِتَامَ  
 (٣) تُكْرِمُ الْأَفْلَاكَ لَوْ كُنَّا سَوَاءَ      وَجَمِيعًا فَبَدَرْنَا فِي ضِيَاءِ  
 (٤) وَفِرَاقًا كَانَ آمَالَ الْوَصَالِ      لَيْسَ مِنْ بَعْدُ لَهُ كَانَ اتِّصَالِ  
 (٥) دَوْرَانَا كَانَ مَقْدُورُ النُّجُومِ      كُلُّ شَيْءٍ وَفَقَّ تَقْدِيرِ يَدُومِ  
 (٦) وَدَوَامٍ كَانَ طَيْفًا فِي مَنَامٍ      وَأَنْقِطَاعٍ كَانَ لِلْبَدءِ الْخِتَامِ

\* \* \*

### مقبرة الملك

- (١) يَلْبَسُ الْغَيْمُ قَدِيمًا مِنْ سَمَلٍ      وَعَلَى بَدْرِ السَّمَا تُرَبُّ نَزَلِ (٢)  
 (٢) وَبَصِيصًا كَانَ نُورًا لِلْقَمَرِ      ثُمَّ فِي حِضْنِ الدَّجَى نَامَ السَّحَرِ (٣)  
 (٣) هَذِهِ الْأَشْجَارُ فِي صَمْتٍ عَمِيقٍ      قُدْرَةٌ مِنْ صَمْتِهَا مَا إِنْ تُفِيقِ  
 (٤) ذَرَّةٌ فِي جُوفِهَا كُلُّ الْأَلَمِ      بَارِدُ الْأَنْفَاسِ فِي ثَغْرِ بَسَمِ (٤)  
 (٥) سَاحَةٌ لِلنَّاسِ فِيهَا يُسْرِعُونَ      وَعَلَى الْأَكْتَافِ عِبَاءٌ لِلْقُرُونِ (٥)

(١) إذا انشق البرعم وفي حبيث الورد ، وإن من ينظر وجهه في المرآة عرف أنه سوف يهلك ؛ لأنه إذا نحا وجهه عن المرآة لم تظهر صورته ، فكانه مات .

(٢) التراب : التراب . في الأصل أن مرآة البدر غير نظيفة . السمل : الخلق من الثياب .

(٣) البصيص : اللعنان ، والمراد هنا ضعف نور القمر .

(٤) في الأصل : إن شفتي الكون تصعد منها أنفاس باردة والمقصود أن بسمتها صامتة بالوت .

(٥) الناس يتحركون في الدنيا كأنهم في ساحة ، ولكنهم يحملون أعباء من الشدائد كانت ترأنا لهم عبر القرون .



- (٦) كَانَ عُمَرَانِ بِدُنْيَا فَخَرِبَ  
(٧) مَلِكٌ يَشْتَاقُ قَصْرًا قَدْ سَكَنَ  
(٨) هُوَذَا نَجْمٌ مُطِلٌ مِنْ سَمَاءِ  
(٩) هَذِهِ الدُّنْيَا يَرَاهَا عَشِيرًا  
(١٠) مِنْ سَحَابٍ يَشْهَدُ الدُّنْيَا لَنَا  
(١١) لِحِظَّةٍ لِكِنَّهُ مَا إِنْ وَقَفَ  
(١٢) كُلُّ لَوْنٍ هَذِهِ الدُّنْيَا حَوَتْ  
(١٣) مَلِكٌ فِي ذَلِكَ الْقَبْرِ سَكَنَ  
(١٤) هُوَ قَبْرٌ وَتُرَابٌ فِي السَّمَاءِ  
(١٥) قَبْرِ سُلْطَانٍ مُثِيرٍ لِلْعَجَبِ  
(١٦) كَمْ قُبُورٍ لِسُلَاطِينٍ رَأَيْتُ  
(١٧) عَنْ عُيُونٍ يَرْتَدُونَ فِي خَفَاءِ  
(١٨) فِي قُبُورِ كَمْ شُمُوسٍ غَرِبَتْ  
(١٩) لِمُلُوكٍ يَا تَرَى هَذَا مَصِيرَ  
(٢٠) قَيْصَرَ فِي مُلْكِهِ مَا إِنْ سَلِمَ  
(٢١) وَقُبُورِ لِمُلُوكٍ مَنْزِلُ
- (١) كَتَبَ لَهَا : قَدَّرَ عَلَيْهَا .  
(٢) الْمَلِكُ بَعْدَ وَفَاتِهِ بِشَتَاقِ الْعُودَةِ إِلَى قَصْرِهِ الَّذِي كَانَ يَسْكُنُ ، وَبَدَأَ عَلَى جَبَلٍ كَأَنَّهَا بِحَرَسِ قَصْرِهِ أَيْ أَنَّهُ كَانَ يَرِيدُ بَعْدَ مَوْتِهِ أَنْ يَعُودَ إِلَى الْحَيَاةِ .  
(٣) الْعَبِيرُ : التُّرَابُ ..  
(٤) الْعَنَا : الْعِنَاءُ .  
(٥) جَنَفَ : مَالَ عَنِ . فِي الْأَصْلِ : إِنْ هَذَا النَّجْمُ وَقَفَ لِيَقْرَأَ الْفَاتِحَةَ عَلَى قَبْرِ الْمَلِكِ . (٦) هَتَنِ الدَّمْعُ : قَطَرَ .  
(٧) إِنْ هَذَا الْقَبْرِ تُرَابٌ ، وَلَكِنَّهُ فِي قِيَمَتِهِ يَعْدِلُ السَّمَاءَ ، كَمَا أَنَّهُ حَقٌّ وَنَصِيبٌ لِلشَّعْبِ .  
(٨) بَهْرَ الْقَمَرِ : أَحْضَاءَ حَتَّى غَلَبَ نُورُهُ نُورَ الْكُوكَبِ .  
(٩) إِنْ الشَّمْسُ وَالْأَقْمَارُ كَانَتْ تَسْجُدُ عَلَى أَبْوَابِهِمْ .  
(١٠) مُبِيرٌ : مِهْلِكٌ فِي الْأَصْلِ : إِنْ الزُّوَالِ كَانَ يَخْشَاهُمْ .  
(١١) فِي الْأَصْلِ : قَيْصَرَ وَمَغْفُورٌ مَلِكُ الصِّينِ .  
(١٢) الْمَنْزِلُ هُوَ غَايَةُ الْمَسَافِرِ مِنْ سَفَرِهِ .

- (٢٢) مَحْفَلٌ فِيهِ ضَجِيجٌ لِلطَّرْبِ  
 (٢٣) أَيْنَ فِي الْهَيْجَاءِ لِلصَّيْفِ الصَّلِيلِ ؟  
 (٢٤) إِنَّمَا إِيقَازُهُمْ أَمْرٌ مُحَالٌ  
 (٢٥) فِي تَرَابِ هَذِهِ الرُّوحِ ثُبُوتٌ  
 (٢٦) وَحَيَاةُ الْمَرْءِ مِثْلُ مَنْ صَدَحَ  
 (٢٧) إِنَّا هَا قَدْ قَدِمْنَا وَرَجَعْنَا  
 (٢٨) مَوْتَنَا يَعْدِلُ فِيهِ حُكْمُهُ  
 (٢٩) دَهْرُنَا بِخَرِّ بَدَأٍ مِنْ غَيْرِ سَاحِلِ  
 (٣٠) إِيكَ يَا حِرْصُ بِدَمْعٍ مِنْ دِمَاءِ  
 (٣١) ذَلِكَ الْبَدْرُ تَرَاهُ كُلُّ عَيْنِ  
 (٣٢) وَعَلَيْنَا فِيهِ إِمْعَانُ النَّظَرِ  
 (٣٣) قِطْعَةٌ يَبْدُو وَلَكِنْ مِنْ سَحَابِ  
 (٣٤) ذَلِكَ الْبَدْرُ شَبِيهٌ بِالشُّعُوبِ  
 (٣٥) وَبِهَذَا الدَّهْرِ شَعْبٌ ذُو وَقَارِ  
 (٣٦) إِنَّمَا ذَلِكَ تَدْرِيسُهُ الدُّهُورِ
- أَيْنَ عُرُودُ الْهِنْدِ أَوْ نُوحٌ عَجَبٌ ؟ (١)  
 أَيْنَ لِلتَّكْبِيرِ إِطْقَاءُ الْغَلِيلِ ؟ (٢)  
 لَنْ تَعُودَ الرُّوحُ لِلْقَلْبِ بِحَالِ  
 لِسَمَاعِ النَّأْيِ لَكِنْ طَرِبْتَ  
 وَعَلَى الْغُصْنِ تَغْنَى وَتَرْحُ (٣)  
 وَتَفَتَّحْنَا كَزَهْرٍ وَذَبَلْنَا  
 إِنَّمَا عَدْلًا يُسَارِي ظُلْمَهُ (٤)  
 وَبِهَذَا الْبَحْرِ مَوْجٌ مُتَقَابِلِ  
 إِنَّ لِلدُّنْيَا ابْتِسَامَ الْخَبِيثَاءِ  
 هُوَ يَبْدُو فِي ثِيَابِ مِنْ لُجَيْنِ (٥)  
 إِنَّهُ الْمَسْكِينُ فِي وَقْتِ السَّحَرِ  
 هُوَ يَفْنَى كَدُمُوعٍ فِي أَنْسَابِ  
 هُمْ رَبِيعٌ لِشِتَاءِ فِي غُرُوبِ (٦)  
 فِي غَدٍ لَا بَدَأَ لَكِنْ مِنْ دَمَارِ (٧)  
 لَا تَرِيدُ أَنْ تَرَى تِلْكَ الْقُبُورِ

(١) كتاب عود هندي كتاب مشهور للشاعر أسد الله خان غالب شاعر الفارسية والأردية الأشهر ، وفي الأصل ابن نوح الليل للمحزونين ؟  
 أسد الله خان غالب (١٧٩٧ - ١٨٩٩م) . من أكبر شعراء الأردية والفارسية في شبه القارة الهندية الباكستانية وله عظيم والنثر دون  
 اعنات للروية وكبد للذهن ، كان رجلاً عظيم الكفاءة ، عميق التفكير ، صائب النظر . نظم في الفارسية أكثر مما نظم في الأردية  
 واستغل لفترة أساذناً للملك المغولي بهادر شاه ظفر ، ونال غالب الشهرة العربية بما نظم في الغزل ، ويعد أكبر شعراء الغزل في  
 الأردية وله ديوان غزليات في الأردية وكليات بالفارسية وكتب بالأردية نحوى رسائل وتقاويظ منها عود هندي وارو معلى ، وكان غالب  
 شديد الإعتراز بنفسه ، شديد الرغبة في أن يخرج على مالوف الناس ومعموفهم في كل شيء . شاء أن يكون منقطع النظر في مظهره  
 وملبسه وماكله وشعره ، كانت وفاته عام ١٨٩٩ .

(٢) الصَّلِيلُ : صوت السيوف في البراز . الغليل : شدة الظما .

(٣) صَدَحَ الطائر : غنّى . تَرْحُ : يمدّ .

(٤) في الأصل : إن الموت يسوي بين الملك والفقير ، وهذا عدل فيه ، وإن كان الموت يبدو ظالماً .

(٥) اللجين : الفضة .

(٦) إن هذه الشعوب ربيع في يومها ، ولكن بعد مضي أشتية عليه .

(٧) الشعوب تتعاقب ولكن لا خلود لشعب على الدهر .

- (٣٧) وَعَلَى حَالٍ فَمَا ذَا يَسْتَقِرُّ  
(٣٨) زِينَةُ اللَّعْصْرِ فِي قِصِّ جَدِيدِ  
(٣٩) عَرَفْتُهُ تَهْجَاهَا تِلْكَ الْقَوَائِلُ  
(٤٠) لِشُعُوبٍ مَا تَبَقِيَ مِنْ أَثَرِ  
(٤١) شَمْسٍ قَرَسَ فِي مَسَاءٍ لِلْأَجْلِ  
(٤٢) وَمَضَى لِلْمُسْلِمِينَ عَصْرُهُمْ  
(٤٣) النَّدَى فِي الزَّهْرِ دَمْعٌ مِنْ دُرِّ  
(٤٤) إِنَّهُ صَدْرُ الْبَحْرِ مَهْدٌ لِلشَّعَاعِ  
(٤٥) زِينَةُ الْفُصْنِ غَدِيرٌ قَدْ سَطَعَ  
(٤٦) بُلْبُلٌ يَشْدُو بِالْحَنَانِ عِذَابُ  
(٤٧) بُلْبُلٍ صَوْتٌ لَهُ هَذَا جَمِيلُ  
(٤٨) وَلِعِشْقِ إِنْ هَذَا مَظْهَرُ  
(٤٩) وَبِرَوْضٍ مُحْتَفُونَ فِي بَيْكُمُ  
(٥٠) وَحَيَاةٌ هَاهُنَا مِنْذُ الْقَدِيمِ  
(٥١) تَتَهَاوَى فِي الْخَرِيفِ رَوَاقَاتُ

- (١) أَقْرُبُ كَذَا : اعترف .  
(٢) القِصِّ : قص الحاتم كأنه مظهر للزينة .  
(٣) جبل النور : ترجمه لكوه نور في الفارسية ، وهو اسم ماسة كبيرة نفيسة .  
العوامل : جمع عامل وهو الملك العظيم ، والمقصود أن هؤلاء الملوك يتمنون أن تكون هذه الماسة زينة لتيجانهم . النهج : الطريق .  
(٤) أقل النجم : غاب . الأجل : نهاية العمر .  
والمقصود أنه لا أثر لدولة الأكاسرة ولا لدولة القياصرة .  
(٥) أي أن دولة المسلمين كانت سحاباً إلا أنه أسقط مطره ومضى .  
(٦) البراعم : جمع برعوم ، وفي الأصل للفصن زينة من زهرة ، والغدير تلمع صفحته ، وكأنما الربيع يرفع للبراعم المرآة لترى جمالها .  
(٧) الدوح : جمع دوحه وهي الشجرة العظيمة . وفي الأصل إنه الطائر المسمى كوكب .  
(٨) اليراع : القلم .  
(٩) في الأصل : إن أولاد الرعاة في الجبال يتادون الغنم .  
البيكم : عدم القدرة على الكلام .  
(١٠) حتى الموت يحب الحياة حباً جما .  
(١١) سَبَاتٌ : نوم . في الأصل .

- (٥٢) إِنَّ فِي الدُّنْيَا مَزِيدًا مِّنْ فَرْحٍ  
(٥٣) نَحْنُ عِشْنَا فِي نِطَاقِ الذُّكْرِيَّاتِ  
(٥٤) وَقَبَابًا قَدْ ذُكِّرْنَا فِي السَّمَاءِ  
(٥٥) وَوَهَبْنَا الدَّهْرَ دَمْعًا إِذْ سَجِمَ  
(٥٦) فِي سَحَابٍ قَدْ تَبَقَّى جَوْهَرُ  
(٥٧) وَدُمُوعٌ تَجْعَلُ الصَّخْرَاءَ زَهْرًا  
(٥٨) وَلِنَاهَا قَدْ بَدَأَ ذَاكَ الْجَلَالُ

\* \* \*

### بزوغ الفجر

- (١) طَلَعَ الْفَجْرُ وَمِن ذَيْلِ الْأَقْصَى  
(٢) فَرَعَتْ هَذِي السَّمَاءِ مِنْ نُجُومٍ  
(٣) عَرَفَتْ شَمْسٌ زَوَالًا لِلظُّلَامِ  
(٤) إِثْمًا الشَّمْسُ بَدَتْ مِثْلَ الشَّمَارِ  
(٥) خَرَجَ النَّجْمُ كَقَوَامِ ظَهْرٍ  
(٦) ذَلِكَ الْجَوْ كَذِيكَ الْهُمَامِ
- إِنَّهُ ابْنُ النَّهَارِ وَالْغَسَقُ (٥)  
طَلَعَتْ شَمْسٌ كَمِرَاةٍ تَحُومٌ (٦)  
حَمَلَتْ لَيْلًا عَلَى كَفِّ الرُّغَامِ (٧)  
وَالْبَبُورُ إِنَّهَا هَذَا الشَّرَارُ (٨)  
مِنْ هُجُودٍ لِيَرَى نُورَ السَّحَرِ (٩)  
ثُمَّ مِنْ غَمْدٍ لَهُ سَلُّ الْحَسَامِ (١٠)

(١) الفجر : الحزن . يشير إلى أن الدولة الإسلامية تحت وطأة المستعمرين في حزن دائم .

(٢) يريد العصور التي كان الحكم فيها لحكام المسلمين .

(٣) يذكر ما أقام المسلمون من صروح وحضارة زاخرة ، فيسكى عليها وتزداد عينه نوراً على نور .

(٤) سجع الدمع : سال . القديم : القديم .

(٥) الغسق : أول ظلمة الليل .

(٦) في الأصل : إن السماء فرغت من ابتهاج النجوم . تحوم : تدور .

(٧) الرُّغَام : التراب ، كناية عن ذهاب الليل .

(٨) كأن الشمس في مزرعة السماء ، تلك الشمار التي زرعيها زراع السماء من بذور كالشرار .

زراع : مبالغة من زارع .

(٩) القوام : الكثير الصلاة . والهجود : صلاة الليل . فكان النجم عابد كثير العبادة يصلي ليلاً ثم يخرج ليرى نور السحر .

(١٠) الهمام : السيد الشجاع . سل الحسام : أخرج السيف من الغمد ، والمعنى كأنما ارتفع النهار بنوره .

- (٧) إِنَّ لِلْفَجْرِ كَلَامًا قَدْ خَفَتْ      مِثْلَ كَأْسٍ مِنْ مُدَامٍ قَدْ خَلَتْ (١)  
(٨) إِنَّ لِلْفَجْرِ أَمْرًا جَا بِالْهَوَاءِ      عِنْدَ تَصْفِيدِ يَدَوِّي لِلنَّدَاءِ (٢)  
(٩) صَمًّا الطَّيْرُ بِصَوْتِ الْبَلْبَلِ      إِنَّهُ أَوْ تَارَ لِحْنٍ يَنْجَلِي (٣)

\* \* \*

### تضمين على شعر « أنيس شاملو »

- (١) لَنَسِيمِ الْفَجْرِ هَا إِنِّي أُجُولُ      ذَاكَ خَيْرَ فَي دِيَارٍ مِنْ حُلُولِ  
(٢) وَإِلَى الشَّيْخِ مَضَى قَلْبِي الْعَلِيلُ      قَدَوَاتِي كَانَ مِنْ صَبْرٍ جَمِيلِ (٤)  
(٣) بِلِسَانِي مَا نَطَقْتُ عَنْ أَمَلِ      وَجَزَائِي كُلُّ مَا كَانَ حُصَلِ  
(٤) جَاءَنَا صَوْتُ خَفِيضٍ مِنْ قُبُورِ      "حَقْنَا مَا قَدْ نَسِيتُمْ مِنْ غُرُورِ" (٥)  
(٥) لَكَ قَلْبٌ أَنْتَ يَا قَيْسُ فَعَرِّ      قَلْبُ لَيْلِي فِيهِ حُبٌّ فَاسْتَعَرِّ  
(٦) أَرْضَكُمْ مِنْ لَفْظِ تَوْحِيدِ خَلْتِ      ذَلَّةٌ كَانَتْ عَلَيْكُمْ أَرْجَبَتْ  
(٧) أَفْعَدْرِي يَا غَرِيرُ مَا صَنَعْتَا ؟      مَعْبَدًا لِلْكَافِرِينَ قَدْ أَقْمَعْتَا (٦)  
(٨) إِنَّمَا رُبَيْتَ فِي حِضْنِ الْحَرَمِ      وَتِلْكَ الشُّوقُ إِلَيَّ بَيْتَ الصَّنَمِ (٧)  
(٩) أَنْتَ فَيًّا قَدْ تَعَلَّمْتَ الْوَفَاءَ      جَوْهَرًا أَهْدَيْتَهُ لِلْغَرَبَاءِ

\* \* \*

- (١) خفت : سكن وضعف . والكأس إذا خلت من الشراب لا توحى بكلام .  
(٢) الفجر يمتزج بالهواء حين يرتفع نداء الحق أي الأذان .  
(٣) في الأصل : إنه طائر الكونل .  
(٤) سنجر : اسم مدينة . يقول إنه مضى إلى شيخه هذا في تلك المدينة فوجد دواءً حتى لصبره الجميل .  
(٥) أي أن صوت أجدادنا جاءنا من قبورهم وهم يقولون لنا نسيم ما أوصيناكم به ، وذلك من كبركم وغروركم .  
(٦) الغرير : من لا تجربة له .  
(٧) يشير إلى أن كل مولود يولد على الفطرة كما جاء في الحديث الشريف ، ولكنه بعد ذلك يعتنق غير الإسلام .

## فلسفة الحزن

(إلى فضل حسين المحامى بمدينة لاهور)

- (١) عَيْشُنَا إِنْ كَانَ كَأَسَاتِ تَدُورُ  
هَكَذَا غَيْمٌ بِهِ دَمَعُ غَزِيرِ  
(٢) وَعَلَى الْأَمْوَاجِ رَقِصٌ لِلْحَبَابِ  
إِنَّ هَذَا مَا تَرَاهُ فِي الْكَتَابِ (١)  
(٣) إِنَّ كَمَا سَاقَطًا لَيْسَ بِزَهْرَةٍ  
بُلْبُلٌ وَالْجَدْبُ لَمْ يَلْقَاهُ مَرَّةً (٢)  
(٤) قِصَّةُ الْقَلْبِ بِالْوَانِ الدَّمَاءِ  
تَغْمَةُ الْإِنْسَانِ لِحَنِّ لِبِكَاءِ  
(٥) حُرْقَةُ الْحُزْنِ سِرَاجٌ لِلْعُيُونِ  
زِينَةُ الْأَرْوَاحِ مِرَاةُ الشُّجُونِ (٣)  
(٦) بِهِمْ مُمُومٌ يَبْلُغُ الْمَرْءُ الْكَمَالَ  
مِنْ تَرَابِ الْحُزْنِ مِرَاةُ الْجَمَالِ (٤)  
(٧) يُوقِظُ الْحُزْنُ شَبَابًا مِنْ سُبَاتِ  
إِنَّ هَذَا الْحُزْنَ عَذْبُ النِّعَمَاتِ (٥)  
(٨) طَائِرُ الْقَلْبِ لَهُ الْحُزْنُ جَنَاحُ  
سِرُّهُدَا الْقَلْبِ بِالْأَحْزَانِ لَاحُ  
(٩) إِنَّمَا الْأَحْزَانُ لِلرُّوحِ النُّشِيدُ  
صَامِتٌ لَكِنْ بِالْحَنِّ يَمِيدُ (٦)  
(١٠) لَيْسَ يَدْرِي الْحُزْنَ مَعْنَى الْإِبْتِهَالِ  
مَا بَدَأَ حَتَّى يَدْمَعُ فِي انْهِمَالِ (٧)  
(١١) وَمِنْ الْحُزْنِ لَهُ كَأْسٌ خَلَّتْ  
وَلَهُ النَّشْوَةُ عَنِ حُزْنِ نَاتِ  
(١٢) زَارِعُ الْأَزْهَارِ شَوْكًا مَا عَرَفَ  
بِشَكَاةِ عَاشِقٍ مَا إِنْ هَتَفَ  
(١٣) وَنِدَاءُ الْحُزْنِ لَيْلًا لَمْ يُجِبْ  
عَنْهُ سِرٌّ لِلْحَيَاةِ قَدْ حُجِبَ  
(١٤) أَنْتَ يَا مَنْ قَدْ عَرَفْتَ مَا الْحَيَاةُ  
كَيْفَ مَعْنَى الْحُزْنِ هَذَا لَا تَرَاهُ (٨)  
(١٥) كَانَ هَذَا الْعِشْقُ لَكِنْ فِي الْأَزْلِ  
يَهْلِكُ الْمَرْءُ وَعِشْقٌ لَمْ يَزَلْ (٩)  
(١٦) حَجَلٌ مِنْ شَمْسِهِ لَيْلُ الْأَجَلِ  
وَلَهُ قَطْعًا دَوَامٌ مُتَّصِلٌ

(١) الكتاب هنا هو القرآن الكريم ، والإشارة إلى قوله تعالى في سورة الشرح : ﴿ فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا (٥) إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا (٦) ﴾ سورة الشرح ، الآية رقم (٥ ، ٦) .

(٢) في الأصل : إن كم الزهرة إذا سقط عنها لا يعد زهرة ، كما أن البلبل ، لا يعد بلبلًا إذا لم يشهد الخريف مرة . والحجب : هنا إشارة إلى فصل الخريف .

(٣) أي أن الروح لا تكتمل زينتها إلا بالنظر في مرآة الأحران .

(٤) إن مرآة الجمال يجعلها تراب الحزن .

(٥) يميد : يتحرك .

(٦) رأى : هنا بمعنى علم .

(٧) العشق كان في الأزل حين سال الله تعالى : ﴿ أَنْتَ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى ﴾ . فهذه المعرفة هي العشق عند الصوفية .

- (١٧) قَدْ يَشُوبُ الْيَاسُ تَوْدِيعَ الْحَبِيبِ  
(١٨) وَيَمُوتُ لِلْحَبِيبِ فِي بَقَاءِ  
(١٩) بِحَيَاةِ الْعَشِقِ لَا يَغْنَى الْحَبِيبُ  
(٢٠) مِنْ جِبَالِ جَاءَ نَهْرِي خَرِيرِ  
(٢١) كَخَدْرِدِ الْحُورِ يَبْدُو فِي صَفَاءِ  
(٢٢) كَانَ نَهْرًا إِنَّهُ دُرٌّ نَظِيمِ  
(٢٣) زُنْبُقَاتِ بَدْرٍ قَنَاةٌ فِي بَرِيقِ  
(٢٤) وَوِصَالِ بِأَفْسِرَاقِ الْقَطْرَاتِ  
(٢٥) وَلِنَهْرِ الْعَيْشِ أَصْلٌ لِأَسْوَاهِ  
(٢٦) فُرْقَةٌ فِي الْعَيْشِ مِنْ بَعْدِ الْوِصَالِ  
(٢٧) مَوْتَنَا لَكِنَّهُ لَيْسَ الْفَنَاءِ  
(٢٨) إِنَّ هَذَا يَفْقَهُ الْعَقْلُ السَّلِيمِ  
(٢٩) سَاحَ هَذَا الْعَقْلُ فِي خَيْرٍ وَشَرٍ  
(٣٠) أَوْ تَرَاهُ الْخَضِرُ فِي قَوْمٍ يَسِيرِ  
(٣١) إِنْ عَدِمْنَا نَحْنُ فِي السَّيْرِ الرَّفِيقِ  
(٣٢) وَلِذَا يَبْدُو ضِيَاءٌ لِلرَّدَى

\* \* \*

### لأهدائه هدية من زهر

- (١) عِنْدَمَا الْمُحِبُّوبُ لِلْيَمِينِ جَاءَ مِنْ لِسَانِ الْبِرَاعِيمِ الدُّعَاءُ

- (١) مع الياس من لقاء الحبيب بعد توديعه ، يبقى الحبيب في قلب العاشق .  
(٢) يشبه النهر بعد أن تحطمت موجاته على الصخور ، بالدر النضيد ، وكذلك كالتجوم .  
(٣) الخليق بماء الترععة أن يخلق دنيا أخرى ، ويشير هنا إلى قوله تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ ﴾ .  
(٤) يشبه النهر بسلك من الفضة ، تجمعت فيه قطرات الماء التي تساقطت من قمة الجبل .  
(٥) يشبه نهر الحياة في سقوطه من قمة الجبل ، 'بأدم' عليه السلام ، في هبوطه من الجنة إلى الأرض .  
(٦) نحن في الدنيا نفترق بالموت ، وهذا الموت ، هو وصال لنا ، كما أنه يقضي بنا إلى عالم آخر له الدورام .  
(٧) الخضر عليه السلام ، مضرب المثل في قدرته على الهداية والمعرفة .  
(٨) إن لعة البراعة ، وهي الحشرة التي يخرج منها لعة ، ولكنها لا تليق بنا ونحن نسير في ظلمة الليل .

- (٢) لَيْتَهُ يَخْتَارُنِي بَيْنَ الزُّهُورِ  
 (٣) وَسَعِيدًا كُنْتُ مِنْ قُطْفِ بَغْصَنِ  
 (٤) مِنْ فِرَاقِ مَا نَعِمْتُ بِالْوِصَالِ  
 (٥) زَهْرَةَ اللُّوتِسِ يَفْدِيهَا الْحَكِيمُ  
 (٦) إِنَّ هَذَا الزُّهْرِيْنَأَى عَنِ أَمَلِ  
 (٧) إِنَّهُ زَهْرٌ تَنَاسَاهُ الرَّبِيعُ
- تَتَبَّأَهِيَ بِي شُمُوسٌ وَيُدَوِّرُ  
 مَا لَغَيْرِي قَطُّ مِنْ عِطْرِ وَلَوْنِ  
 جَوْهَرِي أَبْلَغْتُهُ حَدَّ الْكَمَالِ (١)  
 وَبَهَا بُسْتَانُ عُمْرِي ذَا يَهِيمِ (٢)  
 لَمْ يَجِدْ يَوْمًا بِهَاهُ مِنْ حَمَلِ  
 صَمْتٍ مَنْ يَبْغِيهِ فِي حُزْنٍ وَجِنَعِ (٣)

\* \* \*

### النشيد الإسلامي (٤)

- (١) لَا تَسَلْنَا ، هِنْدُنَا أَوْ تِلْكَ صَيِّنِ  
 (٢) إِنَّمَا التَّوْحِيدُ مِنَّا فِي الصُّدُورِ  
 (٣) نَحْنُ حُرَّاسُ لِدِّيَاكَ الْحَرَمِ  
 (٤) قَدْ نَشَانَا فِي ظِلَالِ اللَّيْظَالِ  
 (٥) كُلُّ وَادٍ فِيهِ صَوْتٌ لِالأَذَانِ  
 (٦) بَاطِلٌ مَا لَيْسَ نَخْشَى يَا سَمَاءُ  
 (٧) أَرْضُ غَرْبِ هَلْ نَسِيتِ غَمَمَنَا  
 (٨) أَنْتِ يَا دَجَلَةَ حَقًّا تَعْرِفِينِ  
 (٩) وَرَسُولُ اللَّهِ سَاقَ الْقَافِلَةَ
- أَرْضُنَا أَرْضَ لِكُلِّ الْمُسْلِمِينَ (٥)  
 كَيْفَ تَمَحْوِيًا تُرَى تِلْكَ السُّطُورُ؟  
 حَارِسًا كَانَ لَدِينَا لِأَجْرَمِ (٦)  
 وَلَدِينَا خَنْجَرٌ وَهُوَ الْهَلَالُ (٧)  
 مِثْلَ طُوقَانِ نَعْمٍ فَيَسَى أَمَانِ  
 إِنَّ هَذَا تَعْرِفِينِ فِي جَلَاءِ (٨)  
 حَامِلًا بَيْنَ رَبَّاكَ عَشْنَا (٩)  
 قِصَّةً طَالَتْ لَدِينَا تَذَكَّرِينِ  
 بِاسْمِهِ الأَسْفَارُ كَانَتْ حَافِلَةَ (١٠)

(١) بعد فراق الغصن سعد بوصول الحبيب .

(٢) يقصد بزهرة اللوتس قلبه ، وبرغم من محبة الحكماء لها ، فإن الشاعر لم يحقق أملا في شبابه .

(٣) الوجيع : المألقة . (٤) من أشهر ما نظم "أبيال" .

(٥) يقول إن أرجاء الأرض جميعاً وطن واحد للمسلمين ، وإن بلاد الإسلام وطن واحد للمسلمين جميعاً .

(٦) لا جرام : لا شك .

(٧) النضال : المراد به السيوف .

(٨) الجلاء : الأمر الواضح .

(٩) المراد بأرض الغرب هي الأندلس ؛ لأنها في غرب العالم الإسلامي .

(١٠) السفر : الكتاب الكبير ، جمعه أسفار . وقد ساق الرسول صلى الله عليه وسلم ، قافلة الإسلام .



- (١٠) نَحْنُ قَدَيْنَاكَ يَا تِلْكَ الطُّهُورَ وَدَمَاءَ فَيْكَ مَا زَالَتْ تَمُورُ (١)  
 (١١) جَرَسُ حَرَكَتِهِ هَذَا التَّشِيدُ وَبِهِ يُبْدَأُ فِي السَّيْرِ الْوَيْدُ (٢)

\* \* \*

### الوطن من منظور سياسي

- (١) كُلُّ شَيْءٍ عِنْدَنَا هَا قَدْ تَغَيَّرَ وَجَدِيداً ذَلِكَ السَّاقِي تَخَيَّرَ (٣)  
 (٢) حَرَمٌ هَذَا لَدَيْنَا آخِرُ صَنَمٍ آخِرٍ يُبْدَى أَزْرُ (٤)  
 (٣) إِنَّمَا الْأَوْطَانُ شَيْءٌ قَدْ تَقَدَّسَ وَلَدَيْنَا أَجْمَعِينَ شَبَّهَ مَلْبَسٌ  
 (٤) صَنَمٌ قَبْلَهُ كَانَ الْقَدِيمُ يَهْدِمُ الْعُشَّ لِدَيْنٍ فِي الصَّمِيمِ (٥)  
 (٥) أَنْتَ يَا مُسْلِمُ بِالدِّينِ الْقَيُّومِ وَكَذَا أَنْتَ بِهِ ذَاكَ الْكَمِيُّ (٦)  
 (٦) أَنْتَ قُلٌّ لِلدِّينِ هَذَاكَ الْإِنَابُ اجْعَلِ الْأَصْنَامَ فِي جَوْفِ التُّرَابِ (٧)  
 (٧) إِنَّمَا الْهَلْكَ بِتَغْيِيرِ الْمَكَانِ فَبِأَرْضٍ أَنْتَ تَبْقَى فِي أَمَانِ (٨)  
 (٨) الْإِعْتِرَابُ كَانَ نَصْرًا لِلرُّسُولِ إِنَّمَا الْمُسْلِمُ هَذَا مَا يَقُولُ (٩)  
 (٩) وَلِأَوْطَانِ شُعُوبٍ فِي خِصَامٍ الْإِتِّجَارِ إِنَّمَا كَانَ الْمَرَامُ (١٠)  
 (١٠) وَعَنِ الْأَوْطَانِ قَوْلٌ فِي سِيَاسَةِ قَوْلُهُ تُمْلِيهِ عَقْلٌ وَكِيَاسَةُ

- (١) المراد بالطهور الأرض المقدسة ودماننا في حاشاك تجرى . يمور : يتحرك ويضطرب .  
 (٢) الويد : البطي ؛ إن نشيده هذا هو جرس القافلة ، حركه لتبدأ القافلة سيرها .  
 (٣) في الأصل : إن التغيير الحق في عصرنا بالحمر والكأس ، والملك جمشيد صاحب تلك الكأس المعروفة ، كما أن للساقى وأيا جديداً في العدل والظلم .  
 (٤) أزرو هو أبو سيدنا إبراهيم عليه السلام .  
 (٥) إن صنم الحضارة الغربية خطر على الدين الإسلامي الذي تعمر به قلوبنا .  
 (٦) الكمي : الشجاع .  
 (٧) يدعو إلى التذكير بمجد الدين الإسلامي في غابر الزمان ، يريد هدم هذه الأصنام التي تريد له هدماً .  
 (٨) الكلام موجه لمن يدعوون إلى القومية عامة ، ولا يقصدون القومية الإسلامية ، التي لها ثبات الدوام . وعلى المسلم أن يبقى في أرضه معتزاً بقوميته . الهلكن : الهلاك .  
 (٩) الاعتراوب المراد به هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم .  
 (١٠) الشعوب ترغب في ترويح تجارتها الخاصة بوطنها ، وهذا ما يشير العداة والخصام بينها وبين شعوب أخرى تنافسها في ترويح تجارتها ، كما إنه الدافع إلى الاستعمار .

- (١١) مَنْ يَسُوسُ لَيْسَ يَدْرِى مَا الْوَطَنُ      إِنَّ خَيْرَ الْغَيْرِ لَكِنْ مَا احْتَجَنُ (١)  
(١٢) كُلُّ شَعْبٍ هُمُهُ هَذَا الْوَطَنُ      وَهَذَا دِينُنَا مَا إِنْ رَكُنُ (٢)

\* \* \*

### حاج فى طريقه للمدينة المنورة

- (١) نَهَبَ الرُّكْبُ وَهَذَا السَّيْرُ طَالَ      تَبَعْدُ الشُّطَّانُ عَنْ بَحْرِ الرَّمَالِ (٣)  
(٢) أَصْبَحَ الرُّكْبُ حَصِيدًا لِلْحَسَامِ      مَنْ تَبَقَّى قُرْبَ بَيْتِ اللَّهِ رَامٌ (٤)  
(٣) وَالنُّجَارِيُّ يَسِيرُ لَا يَحِيدُ      مُؤْتِرًا لَكِنَّهُ مَوْتُ الشَّهِيدِ  
(٤) وَهَلَالُ الْعَيْدِ كَانَ الْخَنْجَرُ      قَالَ يَا يَثْرِبُ إِنِّي أَحْضَرُ (٥)  
(٥) وَيَقُولُ الْخَوْفُ لَا تَمْشِ وَحِيدًا      وَيَقُولُ الشُّوقُ سِرًّا وَابْغِ الْمَزِيدَا  
(٦) زُورَةٌ مِنْ غَيْرِهَا كَيْفَ أَعُوذُ؟      يَوْمَ حَشَرَ كَيْفَ لِي عَنْهَا صُدُودُ (٦)  
(٧) أَىْ خَوْفٍ مِنْ مَلَائِكِ فِي الطَّرِيقِ؟      لِلنَّبِيِّ لَمْ يَكُنْ بُاسٌ يَحْيِقُ (٧)  
(٨) وَأَمَانٌ كَانَ لَكِنْ فِي الْحَرَمِ      عَاشِقٌ يَبْغِي اسْتِعَارًا لِلضَّرَمِ (٨)  
(٩) إِنَّمَا لِلْعَقْلِ رُغْبٌ قَدْ بَدَأَ      لَكِنْ الْعِشْقُ إِلَيْهِ كَمْ هَدَى

\* \* \*

- (١) احتجن : جمع الشئ، وجعله لنفسه . السياسى لا يهيمه الوطن ، وإنما همه أن يسلب الشعوب خيراتها .  
(٢) إن كل شعب يتعصب لوطنه ، والإسلام لا يعيل لهذا ، بل يجعل ملكاً للمخلق عامة .  
(٣) الشطآن : جمع شاطئ . نهب في الطريق متاع القافلة التي طال سيرها كما بعد شاطئ لبحر الرمال أى للصحراء .  
(٤) قتل اللصوص جماعة المهاجرين ، ومن بقى منهم فرأ عالداً إلى مكة .  
(٥) كأنما رأى فى خنجر القتل هلال العيد ، وأصر على المضى إلى يثرب ، أى إلى المدينة .  
(٦) كيف يعود دون أن يزور روضة الرسول صلى الله عليه وسلم ، وكيف الحال يوم الحشر إذا قال لمشاق الرسول ( إنه صد عن زيارتها .  
(٧) حاق : يحيط . لا خوف من هلال فى الطريق إلى المدينة ، فقد هاجر إليها الرسول صلى الله عليه وسلم وذفن بها ، فعلى المسلم أن ينظر إليه مثالا يحتذى .  
(٨) الضرم : الحطب الذى تشعل به النار ، والعاشق تدفعه حرقه العشق إلى أن يرحل إلى المدينة ، وإن عرضه ذلك للمخاطر .

## قطعة (١)

- (١) قَالَ مَنْ يَبْكِي عَلَى قَبْرِ الرَّسُولِ  
 (٢) مَنْ يَزُورُ الْغَرْبَ لَكِنْ لِلْمُجُونَ  
 (٣) نَفْسَهُ ظَنَّ دَلِيلًا مُرْشِدًا  
 (٤) أَيْ نَصَحَ يَا تَرَى يَا قَوْمَ يُبْذَلُ  
 قَدْ تَأَذَى الدِّينَ مِنْ شَرِّ وَبَيْلٍ (٢)  
 قَدْ بَرَّئْنَا مِنْهُ نَحْنُ الْمُسْلِمِينَ  
 إِنَّهُ مَا كَانَ إِلَّا مُفْسِدًا  
 يَا لَعَمْرِي نَحْنُ فِي عَصْرِ تَبَدَّلُ

\* \* \*

## الشكوى (٢)

- (١) عَجَبًا لِي كَيْفَ نَقَصَ فِي عَمَلٍ  
 (٢) أَسْمَعُ الْبَلْبِلَ فِي صَمْتِ أَنَا  
 (٣) وَعَلَى الشَّعْرِ أُرَاتِي فِي انْكِبَابِ  
 (٤) بِخُضُوعٍ كُلَّنَا مِنْ يَشْتَهَرُ  
 (٥) وَلِنَا لِحْنٌ وَلَكِنْ يُسْتَرُ  
 (٦) هَذِهِ شَكْوَى الْوَقَاءِ يَا إِلَهِي  
 (٧) لَكَ ذَاتٌ إِنَّهَا مِنْذُ الْأَزَلِ !  
 (٨) أَنْتَ عَدْلٌ غَيْرُ شَكٍّ فِي الْبَشَرِ  
 (٩) أُمَّةٌ خَفْنَا عَلَيْهَا الْأَفْتِرَاقِ  
 فِي عَدِّ وَالْأَمْرِ مَا لِي مِنْ أَمَلٍ  
 أَنَا الْوَرْدَةُ كَفَّتْ عَنْ غِنَا (٤)  
 أَنَا أَشْكُو فِي فَمِي كَانَ الشَّرَابُ (٥)  
 وَشَكُونًا مِنْ أَجِيحٍ يَسْتَعِرُّ (٦)  
 وَعَلَى النَّوْحِ جَمِيعًا نَعْدُرُ  
 اسْمَعَنَّ مِمَّنْ بِشَكْوَاهُ يُبَاهِي  
 دُونَ عِطْرِ ذَاكَ رَوْضٍ لَمْ يَزَلْ !  
 دُونَ رِيحِ كَيْفَ عِطْرٍ يَنْتَشِرُ ؟ (٧)  
 لِلنَّبِيِّ كَانَ مِنَّا الْأَشْتِيَاقِ

- (١) القطعة : اصطلاحاً منظومة تتألف من ثمانية أبيات ، وربما قل هذا العدد ، لا تصريح في بيتها الأول ، وتتضمن غرضاً خاصاً .  
 (٢) الشر الويل : الشديد . بقصد إقبال بعض المسلمين الذين يتهافنون على الحضارة الغربية متناسين حضارتهم الإسلامية .  
 (٣) في هذه المنظومة يتوجه إقبال إلى الله شاكياً حال الأمة المسلمة في العصر الحديث .  
 (٤) البلبل يعني للوردة ، والوردة في صمت لا تعرف الغناء ، فهو يشبه نفسه بالوردة الصامتة ، مع أنها تسمع البلبل ، وهو يعني لها .  
 (٥) إنه يشكو إلى الله .  
 (٦) الأجيح : تلهب النار .  
 (٧) عدل : بمعنى عادل .

- (١٠) سَجَدَ النَّاسُ قَدِيمًا لِلْحَجَرِ  
(١١) كَانَ إِيمَانٌ وَلَكِنْ بِالْحَسَنِ  
(١٢) قَبْلَ دَهْرٍ هَلْ عَرَفْتَ مَنْ عَبَدَ؟  
(١٣) قَبْلَ دِينِ اللَّهِ قَدْ كَانَتْ أُمَّمٌ  
(١٤) عَبْدَ الثَّيْرَانَ قَوْمٌ مِنْ مَجُوسٍ  
(١٥) "أَكْبَرُ" قَدْ كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ  
(١٦) نَحْنُ مِنْ أَجْلِكَ كُنَّا فِي جِهَادٍ  
(١٧) فِي سَمَاءِ الْغَرْبِ صَعَدْنَا الْأَذَانَ  
(١٨) شَأْنُ دُنْيَانَا وَلَكِنْ مَا رَضِينَا  
(١٩) بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ عَشْنَا لِلْجِهَادِ  
(٢٠) وَلِدُنْيَانَا نَحْنُ مَا كُنَّا نَحَارِبُ  
(٢١) نَشَبًا فِي الْحَرْبِ إِنْ كُنَّا أَرَدْنَا  
(٢٢) وَلِنَا الْإِدْبَارُ مَا قَبَلْنَا  
(٢٣) وَعَلَى أَعْدَاءِ دِينِ كَمْ غَضِينَا  
(٢٤) لِإِلَهٍ قَدْ نَقَشْنَا فِي الْقُلُوبِ  
(٢٥) خَيْبَرٌ بَابُهَا قُلُوبٌ مَن خَلَعَ  
(٢٦) وَمِنَ الْأَصْنَامِ قُلُوبٌ لِي مَنْ كَسَرَ
- غَيْرُهُمْ مَنْ كَانَ عَبَادَ الشُّجَرِ!  
فَعَلَيْهِ الدِّينُ مَعْنَى وَالتَّبَسُّ (١)  
مُسْلِمٌ لَكِنَّهُ مَنْ قَدْ سَجَدَ  
لَمْ يَكُنْ رَبًّا لَهَا إِلَّا الصَّنَمُ!  
كَانَ لِلْيُونَانِ فِي دِينِ طُقُوسٍ (٢)  
غَيْرَ هَذَا كَانَ قَوْلَ الْمُشْرِكِينَ (٣)  
وَحُرُوبٍ فِي نِجَادٍ وَوَهَادٍ (٤)  
فِي صَحَارَى الشَّرْقِ مَهْدُنَا الْمَكَانَ (٥)  
قَوْلَ "إِلَّا اللَّهُ" كُنَّا قَارِئِينَ (٦)  
وَلَنَا مَوْتَ الشُّهَيْدِ ذَا الْمِرَادِ  
حَرْبَ دُنْيَانَا إِنَّا كُنَّا نَجَانِبُ (٧)  
نَحْنُ فِي تَحْطِيمِ أَوْثَانٍ وَجَدْنَا (٨)  
أَهْلُ شِرْكٍ دَائِمًا يَمْضُونَ عَنَّا  
وَلِبَطْشِ الظَّالِمِينَ مَا أَبْهَنَّا (٩)  
نَحْنُ بَلَّغْنَا وَفِي هَوْلِ الْحُرُوبِ (١٠)  
وَبِأَرْضِ الرُّومِ مِنْ هَذَا انْدَقَعَ (١١)  
أَلْحَقَ الْهَلْكَ بِجَيْشٍ مَنْ كَفَرَ

- (١) كان الإنسان قبل الإسلام لا يؤمن إلا بما يقع تحت حسه ، ولذلك اختلط عليه معنى الدين .  
(٢) المجوس : الفرس ، وكانت النار شعاعاً في دينهم .  
(٣) إن المجاهدين في سبيل الله هم الذين قالوا : "الله أكبر" .  
(٤) النجَاد : جمع نجد ، وهو ما ارتفع من الأرض .  
الوهَاد : جمع وهدة ، وهي الأرض المظمتة .  
(٥) في صحارى الشرق مهْدُنَا المكان لتكون مساجد للمصلين .  
(٦) في الليل كنا نقرأ قول : "لا إله إلا الله" ، تحت ظلال السيوف . (٧) نجانب : تتلافى .  
(٨) النشب : المال . والمعنى إن كان المسلمون حاربوا طمعاً في المال ما حطّموا الأوثان - وهي غالية الثمن - وباعوها .  
(٩) أبه له : اهتم به .  
(١٠) إننا بلّغنا ورسالتنا وجهادنا أعداءنا في الحروب ، لإبلاغ رسالة التوحيد .  
(١١) يشير إلى الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ، الذي خلع باب خيبر ، وإلى السلطان محمد الفاتح ، الذي فتح القسطنطينية .

(٢٧) وَيَأْرُضِ الْفُرْسِ نَارًا أَخْمَدًا  
(٢٨) أَيُّ شَعْبٍ أَنْتَ لَكِنَّ مِنْ طَلَبِ  
(٢٩) أَيُّ سَيْفٍ هَذِهِ الدُّنْيَا حَكَمَ  
(٣٠) صَنِمٌ قُلِّ لِي لِيَنَّ ذَاكَ ارْتَعَدَ  
(٣١) وَإِذَا وَقَّتِ الصَّلَاةَ قَدْ وَجِبَ  
(٣٢) إِنْ مَحْمُودًا وَعَبْدًا فِي الصَّلَاةِ  
(٣٣) وَأَمِيرٌ وَقَفَقِيرٌ وَخُدَا  
(٣٤) وَتَجَوْلْنَا صَبَاحًا وَمَسَاءً  
(٣٥) فِي الصَّحَارَى وَالْفِيَا فِي جَائِلُونَ  
(٣٦) نَحْنُ خُضْنَا ثُمَّ خُضْنَا الْغَمْرَاتِ  
(٣٧) بَاطِلًا مِنْ صَفْحَةِ الدَّهْرِ مَحْوَتَا  
(٣٨) بِحَيَاةٍ لَكَ بَيْتًا قَدْ عَمَرْنَا  
(٣٩) مَعَ هَذَا نَحْنُ لَسْنَا أَوْفِيَاءَ  
(٤٠) أُمَّمٍ أُخْرَى بِهَا قَوْمٌ عَصَاةَ  
(٤١) وَعَنِ الْحَقِّ تَرَاهُمْ يَغْفُلُونَ  
(٤٢) شَمَلْنَا مِنْكَ كُلَّ الرَّحْمَاتِ  
(٤٣) فَرَحَةَ الْأَصْنَامِ أَنَّ الْمُسْلِمِينَ

ذَكَرَ رَبُّ الْعَالَمِينَ خُلْدًا  
وَجِهَادًا قَالَ حَتْمًا مَا وَجِبَ  
أَيُّ صَوْتٍ وَصَدَاهُ النَّاسُ عَمَ (١)  
قَالَتْ الْأَصْنَامُ اللَّهُ أَحَدٌ (٢)  
عَنْ صَلَاةٍ مُسَلِّمٍ مَا إِنْ نَكَبَ (٣)  
أَيُّ فَرْقٍ يَا تَرَى نَحْنُ نَرَاهُ (٤)  
مِنْهُمَا مَا إِنْ أَمَارُوا وَاحِدًا (٥)  
مِثْلًا دَارَتْ كُتُوسُ التَّدْمَاءِ (٦)  
نَحْنُ خَبْنَا لَمْ يَفْلُهَا قَائِلُونَ (٧)  
وَلَنَا خَيْلٌ بِبَحْرِ الظُّلْمَاتِ (٨)  
ذَلَّ الْأَسْتَعْبَادَ عَنْ قَوْمٍ رَفَعْنَا  
وَلَكَ الْقُرْآنَ فِي صَدْرِ عَمَرْنَا  
رَحْمَةً أَنْتَ عَلَيْنَا مِنْ أَفَاءِ  
مِنْهُمْ مَنْ فِي طَرِيقِ الشَّرِّ تَاهُ (٩)  
وَلَكَ اسْمًا إِنَّهُمْ لَا يَغْرِفُونَ  
مِحْنَةَ لِلْمُسْلِمِينَ بِأَفْتِنَاتِ (١٠)  
خَدَمَ الْبَيْتِ رَأَتْهُمْ رَاحِلِينَ (١١)

- (١) يريد صوت الأذان .  
(٢) إن الأصنام ارتعدت من هيبه الله ، ولما سقطت على وجوهها ، قالت : "الله أحد" .  
(٣) المسلمون أثناء الحرب ، كان لا يفوتهم وقت الصلاة . نكب عنه : مال .  
(٤) إن السلطان محمود الغزنوي كان يصلي مع عبده أبااز ، فلا فرق بين سيد ومسود نراه .  
(٥) أمار : ميز وفضل ، والمقصود أن المسلمين لم يميزوا بين أمير وفقير .  
(٦) يريد في الأصل كأس التوحيد التي يُطاف بها على التدماء .  
(٧) الغيافي : جمع فيفاء ، وهي الأرض الجرداء الفاحشة .  
(٨) يشير إلى واقعة سيدنا سعد بن أبي وقاص ، الذي ألقى بفرسه في البحر . الغمرات : الشدائد .  
(٩) تاه : ضل .  
(١٠) الافتاب : الغلو في الظلم .  
(١١) البيت : بيت الله .

- (٤٤) وَحُدَاةُ الدِّينِ تَوَّأَ يَرْحَلُونَ  
(٤٥) ذَلِكَ الْكُفْرُ ضَحُوكٌ بَيْنَنَا  
(٤٦) مِنْ كُنُوزِ قُلُوبِهِمْ مَا يَشْتَهُونَ  
(٤٧) كَافِرٌ مَكَتَاهُ فِي تِلْكَ الْقَصُورِ  
(٤٨) يَوْمِنَا مَا فِيهِ بِذَلِّ لِلْمَنْحِ  
(٤٩) لَيْسَ فِي الدُّنْيَا مَتَاعُ الْمُسْلِمِينَ  
(٥٠) أَنْتِ إِنْ شِئْتِ ، بِصَحْرَاءٍ حَبَابٍ  
(٥١) وَلِنَا ذُلٌّ ذَلِيلٌ وَهَوَانٍ  
(٥٢) هَذِهِ الدُّنْيَا لِغَيْرِ الْمُسْلِمِينَ  
(٥٣) هَذِهِ الدُّنْيَا لَهُمْ هَا قَدْ تَرَكْنَا  
(٥٤) بِاسْمِكَ الْخَالِدِ فِي الدُّنْيَا نَجُوسٌ  
(٥٥) إِنْ مَنْ يَهْوَاكَ هَا عَنكَ ارْتَحَلْ  
(٥٦) مُؤْمِنُونَ إِنَّهُمْ نَالُوا الْجَزَاءَ  
(٥٧) عَاشِقُونَ شَاقِهِمْ وَعَدُ اللَّقَاءِ  
(٥٨) إِنْ قَبِلْنَا مَعَ لَيْلَى هَا هُنَا  
(٥٩) إِنْ قَلْبَ الْعَشِقِ لَكِنْ مَا تَغْيِيرُ  
(٦٠) لَيْتَ شِعْرِي قَلَمَاذَا نَكْتَسِبُ ؟ !  
(٦١) وَإِلَهَا وَنَبِيًّا هَلْ تَرَكْنَا  
(٦٢) مَا نَسِينَا الْعَشِقَ فِي قَلْبِ رَقِيقٍ
- وَكِتَابَ اللَّهِ لَكِنْ يَحْمِلُونَ (١)  
أَنْتِ يَا رَحْمَنُ فَاحْفَظْ دِينَنَا (٢)  
عَنْ حَدِيثِ إِبْنِهِمْ قَدْ يَعْجَزُونَ (٣)  
مُؤْمِنٌ آمَالُهُ جَنَاتُ حُورٍ  
فَلَمَّاذَا الْآنَ بِرُّ مَا نَضْحُ ؟ (٤)  
لَطْفِكَ اللَّهُمَّ رَبِّ الْعَالَمِينَ  
وَأَرْتَوِي مِنْ كَانَ فِيهَا مِنْ سَرَابٍ  
نَحْنُ أَحْبَبْنَاكَ فَارْقُقْ بَامْتِنَانٍ (٥)  
وَرَأَوْهَا فِي خِيَالِ الْحَالِمِينَ  
لَا تَقُلْ تَوْحِيدَنَا نَحْنُ فَقَدْنَا  
دُونَ سَاقِي يَا تُرَى أَيْنَ الْكُتُوسُ ؟ (٦)  
أَيْنَ نُوحِ الْفَجْرِ فِي دَمْعِ هَمَلٍ ؟ (٧)  
عَادَرُوا مِنْ بَعْدُ دَارًا لِلْقِنَاءِ  
وَلَهُمْ الْآنَ لَيْسَ مِنْ بَقَاءِ  
وِطْبَاءِ فِي الصَّحَارَى حَسْبُنَا  
وَجَمَالَ اللَّهِ لَكِنْ مَا تَسْتُرُ  
وَمُحِبُّوكَ عَلَيْهِمْ مَا الْغَضَبُ  
صَنِمَ عَنْ هَدْمِهِ مَا إِنْ كَفَفْنَا  
لَا وَلَا سَلْمَانَ هَذَاكَ الرَّقِيقِ (٨)

- (١) الحداة : جمع إلخادي وهو من يقنى للإبل ، والمراد بهم رجال الدين .  
(٢) ضحوك : كثير الضحك .  
(٣) يقصد رجال الدين في بلاده .  
(٤) نضح : رشح .  
(٥) الامتنان : التذكير بالنعمة .  
(٦) جاس : جال . والساقى هنا في معناه في لسان الصوفية .  
(٧) يقول ابن من يكون ويتأرمون في الفجر ، في عبادتهم لك ؟ فلقد كفوا عن ذلك يا للأسف !!  
همل الدمع : جرى .  
(٨) سلمان الفارسي : صحابي جليل ، فهو مرائق للنبي صلى الله عليه وسلم .

- (٦٣) نَارَ تَكْبِيرٍ سَتَرْنَا فِي الصُّدُورِ  
(٦٤) لَيْسَ كَالْعَشْقِ قَدِيمًا عَشَقْنَا  
(٦٥) قَبْلَةَ مَا إِنْ حَوَاهَا قَلْبُنَا  
(٦٦) إِنَّمَا نَحْنُ عَبِيدُ كُلَّنَا  
(٦٧) وَلَنَا أَكْمَلَتْ دِينًا فِي جَبَلٍ  
(٦٨) وَطَرَحْتَ الْعَشْقَ أَمَا فِي اللَّهَيْبِ  
(٦٩) فَلَمَّاذَا الصُّدْرُ يَخْلُو مِنْ شَرَرٍ؟  
(٧٠) وَيَنْجِدُ مَا صَلِيلٌ لِلْقَيْوُودِ؟  
(٧١) نَحْنُ ضِعْنَا لَيْسَتْ الدُّنْيَا لَنَا  
(٧٢) أَيْنَ ذَاكَ الْيَوْمَ فِيهِ أَرْتُكَ؟  
(٧٣) فِي رِيَاضٍ غَيْرِنَا مِنْ يَشْرِبُونَ  
(٧٤) وَعَنِ الْبُسْتَانِ لَكِنْ يَنْعُدُونَ  
(٧٥) وَقَرَأْ جُدْ عَلَيْهِ بِاخْتِرَاقِ  
(٧٦) وَإِلَى أَرْضِ الْحِجَازِ سَيَّرْنَا  
(٧٧) نَفْحَةَ الْإِخْلَاصِ فِي كُلِّ الْبَرَاعِمِ  
(٧٨) فُرْقَةَ الْأَوْتَارِ يَشْتِاقُ النَّعْمِ  
(٧٩) هَذِهِ الْأُمَّةُ يَسْرُ أَمْرَهَا  
(٨٠) وَاجْعَلِ الْوُدَّ لِكُلِّ الْعَالَمِينَ  
(٨١) أَجْرِ هَذَا الدَّمِّ بِالْعَشْقِ الْقَدِيمِ  
(٨٢) عَطْرُ وَرْدٍ بِسُرْبُسْتَانٍ أَذَاعَ
- كِبَالِلَ إِنَّنَا نَحْنُ نَسِيرٌ (١)  
وَرِضَانَنَا لَأَكْمَأَ كَانَ لَنَا  
لَأَكْمَأَ كَانَ لَدِينَنَا دِينُنَا  
حَيْثُمَا كُنَّا فَانْتَ رَبَّنَا (٢)  
وَلَنَا الْقَلْبَ جَذَبْتَ فِي مَهْلٍ (٣)  
مَحْفَلِ الْحُسْنِ بِهِ أَنْتَ الْحَبِيبِ  
عَنْ حَرِيقِ هَلْ لَدَيْكَ مِنْ خَبَرٍ؟  
إِنْ قَيْمًا وَصَلْ لَيْلَى لَا يُرِيدُ  
أَنْتَ لَمْ تَجْعَلِ مُبِيرًا حَفَلْنَا  
مَحْفَلٍ فِيهِ تَجَلَّتْ طَلَعْتُكَ  
بِهَدِيلٍ لِلْقَمَارِي يَطْرِبُونَ (٤)  
لَكَ عُشَاقٌ وَصَالَا يَطْلُبُونَ  
وَاجْعَلِ الْبَرْقَ لَهَيْبًا لِلْفِرَاقِ  
دُونَمَا رِيَشٍ يَطِيرُ طَيْرِنَا  
لَكَ تَطْرِبٌ إِذَا كُنْتَ تَنَاغِمٌ (٥)  
وَاجْتِرَاقِ رَامٍ طُورٍ فِي الضَّرْمِ  
لَابْنِ دَاوُدَ قَفُوضَ أَمْرَهَا (٦)  
غَيْرَ مَنْ أَسْلَمَ ضَمَّنَ الْمُسْلِمِينَ  
صَدْرُنَا بِالْعَشْقِ أَحْرَقَ فِي الصَّمِيمِ (٧)  
سِرْبُسْتَانِ كَذَا زَهَرَ أَشَاعَ

(١) بلال الحبشي : مؤذن الرسول صلي الله عليه وسلم ، الذي كان وهو يُعذِّبُ بِالرَّمْضَاءِ يَقُولُ : "أحد أحد".  
(٢) يقول إن الله عز وجل للناس جميعا ، من مطيع وعاصي ، فله الوجود في كل مكان .  
(٣) مهل : تَزْدَةُ . (٤) الهديل : صوت الحمام . والقماري : جمع قمرية ، وهي نوع من الحمام وخيم الصوت .  
(٥) ناغمه : تحدث إليه بحديث خفي .  
(٦) في الأصل : اجعل هذه الأمة - وهي كالثعلب الصغيرة - مثل ثعلب سيدنا "سليمان" عليه السلام ، في علو الشأن .  
وفي البيت إشارة إلى قصة سيدنا "سليمان" ، مع هذه الثعلب التي أصبح لها ذكر ، وحمد "سليمان" ربه ، الذي فتنه على فهم لغة هذه الثعلب .  
(٧) يريد بالعشق القديم العشق الأزلي وهو العشق الصوفي .

- (٨٣) ذَبَلُ الْوَرْدِ فَلَيْسَ مِنْ نَعْمٍ  
(٨٤) وَأَنَا الْبُلْبُلُ مَا زِلْتُ أَغْنِي  
(٨٥) غَادِرَ الْقُمْرِيِّ أَغْصَانِ الصُّنْبُورِ  
(٨٦) وَمَمَاشِي الرُّوْضِ قَدْ أَضْحَتْ خِلَاءَ  
(٨٧) مَوْسِمٍ مِنْهُ أَرَاهُ قَدْ تَحَرَّرَ  
(٨٨) مُتَعَةً مَا فِي حَيَاةٍ أَوْ مَمَاتٍ  
(٨٩) وَلِي الْمِرَاةُ فِيهَا الْجَوْهَرُ  
(٩٠) لَيْتَ شِعْرِي مَنْ إِلَيْهَا قَدْ نَظَرَ  
(٩١) وَطُيُورٍ مِثْلَ نُوحِي فَلْتُنْجِ  
(٩٢) وَحَيَاةٍ بِوَقَاءِ تَحَقُّقِ  
(٩٣) إِنْ تَكُنْ كَأَسِيٍّ وَخِنِيٍّ لِلْعَجَمِ
- بُلْبُلٌ فَوْقَ الْغُصُونِ مَا جَثِمُ (١)  
فِي فُوَادِي كُلِّ الْخَانِ التَّمْنِي  
وَرَقٌّ فِي الْأَرْضِ يَبْدُو وَهُوَ مُصْفَرٌ  
مَا عَلَى الْأَشْجَارِ بَعْضٌ مِنْ كِسَاءِ  
لَيْتَ فِي الْبُسْتَانِ مَنْ نُوحًا تَذَكَّرُ (٢)  
هَذِهِ الْمُتَعَةُ نَارُ الْخَسِرَاتِ  
إِنَّ صَدْرِي بِالتَّجَلِّي يَزْخَرُ (٣)  
زَهْرَتِي الْحَمْرَاءُ نَارًا مِنْ سَعَرِ (٤)  
وَلِي النَّاقُوسُ نُوحًا لَمْ يَبْحِ  
وَشَفَاةٌ تَنْتَهِي هَذَا الْمَعْتَقِ (٥)  
كُلُّ شَيْءٍ لِي حِجَازِي النَّعْمِ (٦)

\* \* \*

## القمر

- (١) زَيْتٌ دُنْيَانَا بِمَرْمُوقِ الْجَمَانِ  
(٢) زِينَةٌ فِي الصَّدْرِ فَيْكَ بِالْكَلْفِ  
(٣) طُفْتُ بِالْأَرْضِ وَطُفْتُ بِالْفَلَكِ  
وَبِهَذَا طُفْتُ وَلَكِنْ لَا تَزَالُ  
حُرْقَةٌ فِيهَا دَلِيلٌ لِلشُّغْفِ (٧)  
وَطَرِيقًا كُنَّا هَا قَدْ سَلَكَ (٨)

(١) جثم : حطّ ووقف . يعلل الصمت في البستان بذهول الورود ، لأن البلبل يغنى للوردة .

(٢) يريد بهذا الطائر نفسه ، ويتمنى لو أن أحداً في البستان سمع استغاثته أو نواحه .

(٣) بزخر : يمتلئ ويفيض .

(٤) سعر : أشعل النار .

(٥) هذا المعتق : هو الشراب أو الخمر الرمزية ، في معناها الصوفي .

(٦) إن إقبالاً لا يميل إلى الشعر الصوفي الفارسي ، ويقول إن تصوف الفرس أعجمي ، يدعو إلى رفض الحياة والزهد فيها ، كما أنه

لا يميل أيضاً إلى ما في شعر الفرس من خمر ، ويقول إن أغانيه أغانٍ حجازية ، ولأهل الحجاز براعة في الغناء .

(٧) الكلف : لون بين السواد والحمرة ، وهو يبدو في القمر .

(٨) في الأصل : هذا الطريق هو السير في الطلب ، وهو في اصطلاح الصوفية ، معرفة الله بالدليل والوجدان .



- (٤) شَمْعَةٌ نَحْنُ بِرُكْنٍ مَحْفِيكَ  
 (٥) فِي نَجُومٍ شِئْتَ بِالْمَسْتَقَرِّ  
 (٦) صَامِتِي فِي السَّرْوِ أَوْ عُشْبِ الْبَرَارِيِّ  
 (٧) وَلَهُ الْخَدُّ أَسِيلٌ وَمُنِيرٌ  
 (٨) هُوَ فِي الْبَيْدَاءِ أَوْ فَوْقَ الْجِبَالِ
- مَا أَنَا فِيهِ مَقَرٌ مَنَزَلِكُ (١)  
 فِي ضَجِيجِ الْحَيَاةِ مُسْتَعِرٌ (٢)  
 سَكَنَةُ الْبُرْعَمِ أَوْ لَحْنِ الْهَزَارِ (٣)  
 فِي مَرَايَا النَّهْرِ وَالطَّلِّ النَّثِيرِ (٤)  
 فِيكَ لِلْإِنْسَانِ فِي أَعْمَاقِ بَالٍ

\* \* \*

## الليل والشاعر ( الليل )

- (١) لَيْلِي قَمْرَاءُ طُفْيَا شَاعِرِي  
 (٢) جَوْهَرِي لِنَجُومٍ فِي السَّمَاءِ  
 (٣) أَنْتِ نَجْمٌ سَاقِطٌ مِنْ جَبْهَتِي  
 (٤) لِرَبَابِ الْكَوْنِ صَمْتٌ فِي الْوَتْرِ  
 (٥) وَبِحَجَرِ نَامٍ مَاءٌ لَا يَدُورُ  
 (٦) إِنَّ لِلْعُمُرَانِ أَصْوَاتًا تُمُورُ  
 (٧) إِنَّ قَلْبَ الشُّعْرَاءِ قَاصِمَتٌ
- لَكَ صَمْتٌ كَالنَّسِيمِ الْعَاطِرِ (٥)  
 أَوْ كَمَنْ فِي قَاعِ نَهْرٍ مِنْ ضِيَاءِ (٦)  
 بَعْدَ أَنْ أَثَرْتُ طَوْعًا وَهَدَاتِي (٧)  
 وَبِمِسْرَاتِي أَرَى الْكَوْنَ ظَهْرًا (٨)  
 نَامَتْ الْأَمْوَاجُ عِنْدَ مَنْ لِلصُّخُورِ (٩)  
 صَمْتُ الْعُمُرَانِ صَمْتًا لِلْقُبُورِ  
 فَلِمَاذَا قَصَّتِي تِلْكَ أَنْتَهَتْ؟

\* \* \*

- (١) إن منزله ومنزل القمر هو الغناء .  
 (٢) يشير إلى العشق الحقيقي . البراري : الصحاري . الهزار : طائر مغرد .  
 (٣) الأسيل : المستوي . النشير : المنثور .  
 والمقصود أن خد البئر يبدو في مرآة النهر ، وفي الندى المنثور .  
 (٤) البال : القلب . البيداء : الصحراء . أو هنا بمعنى الواو .  
 (٥) العاطر : المنطيب بالمطر .  
 (٦) المراد بمن في قاع النهر : السمكة .  
 (٧) الوهدة : ما انخفض من الأرض ، والمراد بها الأرض .  
 (٨) الرباب : آله وترية .  
 (٩) يقول إن الدرامة نامت عينها ، وكذا أمواج البحر ، بعد أن مسّت صخور الشاطئ .

## (الشاعر)

- (١) أَرْزَعُ الْجَوْهَرَ مِنْكَ فِي الْقَمَرِ  
وَوَحِيدًا كَمْ بَكَيْتُ فِي السَّحَرِ  
(٢) مِنْ ظَلَامِ اللَّيْلِ إِنِّي أَفْزَعُ  
وَبَلْبَلٍ لِي عَيْنٌ تَدْمَعُ  
(٣) فَلَمَنْ أَسْمِعْ مَالِي مِنْ نُوَاحٍ؟  
إِنَّ شَوْقِي مِنْ لَهَيْبٍ وَجِرَاحٍ  
(٤) لَحْنُ أَيْمَنْ فِي شَفَافِ الْقَلْبِ مِنِّي  
إِنَّ هَذَا السُّهْدَ كَانَ كُحْلَ عَيْنِي (١)  
(٥) مَحْفَلِي مَيْتٌ كَشَمْعٍ فِي الْقُبُورِ  
مَنْزِلِي فِي الْبُعْدِ مَعْدُومُ النَّظِيرِ  
(٦) جَوْ هَذَا الْعَصْرِ لِي لَيْسَ يَطِيبُ  
إِنَّهُ الْخَسْرَانُ أَقْوَامًا يُصِيبُ (٢)  
(٧) صَفْوَةَ الْوُدِّ أَنَا لَا أَحْمِلُ  
لِنَجْرَمِ إِنِّي مَا أُرْسِلُ (٣)

\* \* \*

## محفل النجوم

- (١) مَنَحَتْ شَمْسٌ قَبَاءً لِلْمَسَاءِ  
وَالزُّهُورُ الْحَمْرُ تَبَدُّوْا فِي رِوَاءِ (٤)  
(٢) وَمَسَاءٌ حُمْرَةٌ فِيهَا التَّفْعُ  
وَلَجِينُ الثَّوْبِ لَيْلٌ قَدْ خَلَعُ (٥)  
(٣) وَأَتَتْ لَيْلِي حَوَاهَا الْخَمْلُ  
وَعَرُوسُ اللَّيْلِ دُرًا تَحْمِلُ (٦)  
(٤) دَرَارٍ عَنِ ضَجِيجِ قَدْنَاتٍ  
وَنُجُومًا عِنْدَ قَوْمٍ سُمِّتِ (٧)  
(٥) هُوَذَا مِنْ رَامٍ تَرُصِّعُ الْفَلَكَ  
مَنْ سَمَاءٍ هُوَذَا جَاءَ مَلَكٌ

(١) أين : اسم لمن اخترعه الأمير خسرو الدهلوي .

شفاف القلب : سويداء القلب وحبته وعلاقه

(٢) يريد حال المسلمين في عصره .

(٣) إنه لا يستطيع أن يحمل رسالة الغيبة إلى القوم ؛ لأنهم نيام ولا يسمعونها ، ولذلك يرفع صوته بها إلى النجوم .

صفوة الود : أحسن الود .

(٤) يريد بالزهور الحمر : الشفق الأحمر .

(٥) التفع بالثوب اشتمل به ، أي أن المساء اشتمل بالشفق الأحمر ، كما أن الليل خلع ما عليه من ثوب فضي هو نور القمر .

اللجين : الفضة .

(٦) الخمل : بكسر الميم الثانية ، الهودج . يقول إن معنى الليل كمجىء ليلي العامرية في محملها ، كما تحلت عروس الليل من النجوم

بالدرر .

(٧) دراري : جمع دري ، وهو الكوكب الثاقب المضيء . تشبيهاً له بالدر في صفائه .

- (٦) قَالَ أَنْتُمْ حَارِسُونَ لِلْيَالِي  
 (٧) نَغْمَةً رَتَلْ لِإِنْقَاطِ النَّيَامِ  
 (٨) أَنْتَ مَعْرُوفٌ لَدَى كُلِّ الْمَرَايَا  
 (٩) مِنْ نُجُومٍ قَدْ خَلَّتْ هَذِي السَّمَاءُ  
 (١٠) لِنُجُومٍ كَانَتْ عَشَقَ فِي الْأَزَلِ  
 (١١) خَوْفَنَا قَدْ كَانَتْ مِنْ كُلِّ جَدِيدِ  
 (١٢) هَذِهِ الدُّنْيَا جَرَّتْ أَيَّامُهَا  
 (١٣) كَمْ نُجُومٍ عَنْ عُيُونِ أَقَلَّتْ  
 (١٤) إِنَّ أَهْلَ الْأَرْضِ ذَا لَمْ يَفْهَمُوا  
 (١٥) إِنَّ هَذَا مَا يَعْمُ بِإِنْجِذَابِ
- فِي سَمَاءِ نَجْمُكُمْ فِي مَجَالِي  
 أُرْشِدِ الرُّكْبَ بِنُورِ فِي ظِلَامِ (١)  
 أَنْتَ مَسْمُوعٌ لَدَى كُلِّ الْبَرَايَا (٢)  
 سَادَ صَمَتٌ لَيْسَ فِيهَا مِنْ غِنَاءِ  
 صُورَةٌ لِلنُّورِ قَدْ تَبَدُّو بِظُلِ  
 وَقَدِيمًا دَائِمًا نَحْنُ نُرِيدُ (٣)  
 وَشُعُوبًا حَطَمَتْ أَقْدَامُهَا  
 وَإِلَيْنَا إِنَّهَا قَدْ نَسَبَتْ  
 فِي حَيَاةِ إِنْشَاءِ مَا تَعْلَمُ  
 رُبَّمَا كُنَّا نَرَاهُ بِأَرْتَقَابِ

\* \* \*

### نزهة الضلك

- (١) لِي خِيَالٌ كَرَفِيقٍ فِي السَّفَرِ  
 (٢) كُنْتُ طَيِّرًا بَجَنَّا حَيْنِ يَطِيرُ  
 (٣) وَنُجُومٌ كَمْ أَطَالَتْ لِي النَّظْرُ  
 (٤) فِي صَبَاحٍ ، ثُمَّ صَبْرَتْ فِي مَسَاءِ  
 (٥) وَعَنْ الْفِرْدَوْسِ لَكِنْ مَا أَقُولُ ؟  
 (٦) وَعَلَى طُوبَى طَيِّورٌ غَرَدَتْ  
 (٧) وَسُقَاةٌ وَلَهُمْ كَأْسٌ تَدُورُ
- فِي السَّمَاوَاتِ أَنَا مَنْ قَدْ عَبَّرُ  
 فِي سَمَائِي لَمْ يَكُنْ لِي مِنْ خَبِيرُ  
 وَرَحِيلِي كَمَا سِرًّا وَأَسْتَرُ  
 مِنْ قَدِيمٍ بِجَدِيدِ لِي لِقَاءِ  
 مَا إِلَيْهِ كُلُّ مَا يُرْجَى الْوُصُولُ (٤)  
 وَكَذَا الْحُورُ لِعَيْنِي بَدَتْ  
 نَشْوَةَ الشُّرْبِ بِصَبْهَاءِ طُهُورُ (٥)

(٢) البرايا : الخلق .

(١) يريد لمن يتفنى أن يرشد الفاعلة في الظلام بنور جبينه .

(٣) تمسكتنا على الدوام بالقديم ، وخشيتنا من كل جديد .

(٤) قال صلى الله عليه وسلم : « في الجنة ما لا عين رأت ، ولا أذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر » .

طوبى : اسم شجرة في الجنة إلى جانب العرش .

(٥) دارت الكأس : طاف بها السقاة على الشاربين الواحد تلو الآخر . الصهباء : الخمرة ، وهي خمر الجنة . الشرب : يفتح الشين

جماعة الشاربين .

- (٨) وَرَأَتْ عَيْنُ الدَّرَارِي مِنْ بَعِيدٍ  
 (٩) شَعْرٌ لَيْلَى وَهُوَ جُنْحٌ مِنْ ظِلَامٍ  
 (١٠) كَانَ فِي الجَوِّ اشْتِدَادُ الزُّمَهْرِيرِ  
 (١١) وَعَنِ الدَّارِ سُؤَالَ لِنَفْلِكَ  
 (١٢) وَسَمِعِرْذَا المَكَانَ البَارِدُ  
 (١٣) هَذِهِ الشُّعْلَةُ مِمَّا يُسْتَعَارُ  
 (١٤) أَهْلُ دُنْيَا حِينَ يَأْتُونَ هُنَا
- دَارَةٌ قَدْ لَا يَرَاهَا مَنْ يُرِيدُ (١)  
 لَفْفُ الدَّارِ لَكِنْ بِالتَّمَامِ (٢)  
 مِثْلُ هَذَا كَانَ فِي الدَّارِ الكَثِيرِ (٣)  
 حَارَ جَبْرِيْلُ جَوَابًا مَا مَلَكَ  
 فِيهِ نَارًا يَا تَرَى مَنْ وَاجِدُ  
 لَفْطَيْنِ إِنَّ فِيهَا الاعْتِبَارُ  
 بِشَرَارٍ إِنَّمَا جَاءُوا لَنَا

\* \* \*

### النصيحة

- (١) وَإِقْبَالَ أَقْوَلٍ نَاصِحًا  
 (٢) أَنْتَ يَا إِقْبَالَ مِنْ أَهْلِ الرِّيَاءِ  
 (٣) وَلِنَفْعِ أَنْتَ قَوْلُ الكَذِبِ  
 (٤) تَمْدِحُ الحِكْمَامِ فِي كُلِّ مَكَانٍ  
 (٥) عِنْدَ أَبْوَابِ لَهُمْ نَعْمَ المَقَامِ  
 (٦) تَطْلُبُ الحَاجَاتِ مِنْ خَلْفِ السُّتَارِ  
 (٧) فِي صَلَاةِ العِيدِ أَنْتَ حَاضِرُ  
 (٨) شَهْرَةَ كَانَتْ لِأَعْيَانِ البِلَادِ  
 (٩) وَيَنْظُمُ الشُّعْرِ أَنْتَ تَفْخِرُ
- لَا تُصَلِّ لِأَنَّكَ مُفْلِحًا (٤)  
 يَذْكَرُ الشَّرْقَ وَغَرْبَ مَا تَشَاءُ  
 تَمَلَّقْتَ فَكُلَّ مَنْ عَجِبَ (٥)  
 وَلَهُمْ أَنْتَ شَدِيدُ الشُّنَانِ (٦)  
 وَتَلَوْنَتْ كَشَعْرٍ فِي التِّيَامِ (٧)  
 تَذْكَرُ الدِّينَ وَلَكِنْ كَالشُّعَارِ  
 ثُمَّ وَعَظًا لِحَطِيبِ ذَاكِرُ  
 شَهْرَةَ تَبْغِي بِهَا كُلَّ المَرَادِ  
 كَأْسُ شِيرَازٍ يَخْمَرُ تَزْخِرُ (٨)

(١) في الأصل : إنها دار صغيرة للغاية . الدراري : النجوم .

عين الفلك : عين النجوم . الدارة : الدار

(٢) لففٌ : بالغ في اللف .

(٣) الزمهيرير : شدة البرد . وفي الدار برد يفوق حد الزمهيرير .

(٤) يقول إقبالٌ هذا تواضعاً ، ويوجه الخطاب إلى نفسه - جرياً على عادة شعراء الأودية - ويشير بالتورية إلى الآخرين .

(٥) القوال : الكثير القول . (٦) الشنآن : الكراهية .

(٧) في الأصل : إنه ملتبس في أمره ، كما التوت ذوائب أياز عبد السلطان محمود الغزنوي الوسيم .

(٨) في الأصل : كان في كأسه خمر شيراز المعروفة بطبيعتها .

- (١٠) قَائِدُ الْجَيْشِ لَهُ كُلُّ الصِّفَاتِ      فَلْتَكُنْ مِثْلًا لَهُ فِي الْغَزَوَاتِ  
 (١١) مِنَ الصَّيَادِ تَبْدُو كَالْحَذِيرِ      لَكَ رَيْشٌ وَجَنَاحٌ فَلتَطِيرْ  
 (١٢) إِنَّ وَادِي الصَّمْتِ ذِيَاكَ الْمَصِيرُ      وَلَوْ اسْتَعْصَمْتَ بِالْبُرْجِ الْكَبِيرِ (١)

\* \* \*

### الفدائي

- (١) كَأْسُ هِنْدٍ تَحْتَوِي صَفْوَ الْحَقِيقَةِ      يَشْهَدُ الْغَرْبُ لِهُنْدٍ بِالسَّلِيقَةِ (٢)  
 (٢) أَثْرُهُمْ هَذَا لِتَفْكِيرِ الْهُنُودِ      إِنَّهُمْ قَدْ جَاوَزُوا كُلَّ الْحُدُودِ  
 (٣) إِنَّمَافِي الْهِنْدِ كُلِّ الْعُلَمَاءِ      تَشْهَدُ الدُّنْيَا عَلَيْهِمُ بِالسَّنَاءِ (٣)  
 (٤) الْفِدَائِيُّ بِهِ يَعْلَمُ الْمَقَامَ      وَحَكِيمٌ عِنْدَهُ ذَاكَ الْإِمَامَ  
 (٥) لِلْهُدَى كَانَ سِرَاجًا فِي النَّظَرِ      إِنَّ لَيْلَ الْهِنْدِ نُورٌ كَالسَّحَرِ (٤)  
 (٦) بِحُسَامٍ مِثْلَمَا اللَّيْثُ يَصُولُ      طَاهِرُ النَّيَّةِ مَا الْحَقُّ يَقُولُ (٥)

\* \* \*

### الآلة

- (١) جَاءَ بِالْأُنْسِ فُلَانٌ بِكَلَامِ      آلَةٌ قَالِ يَمِينِدُ فِي دَوَامِ  
 (٢) مَا لَهَا فِي سَمْعِنَا قَطُّ الْهَزِيمِ      صَمْتَهَا يُشْبِهُ صَمْتًا لِلنَّسِيمِ (٦)  
 (٣) صِفَةٌ لَيْسَتْ لَدَيْهَا وَحْدَهَا      فِي الْحَيَاةِ كَانَ صَمْتٌ مِثْلَهَا (٧)

(١) وادي الصمت: الغير. وفي القرآن: ﴿وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشِيدَةٍ﴾ .

استعصم: تقوى به واحتنع . البرج: الحصن .

(٢) السليقة: الفطرة .

(٣) السناء: الرقعة .

(٤) السراج: المصباح .

(٥) يصول: يسطو عليه ليقهره .

(٦) الهزيم: صوت الرعد .

(٧) في الأصل: إن كل سريع في الحياة خفيض الصوت .

- (٤) قَدِمَ النَّاقُوسُ مَا قَدِ حُطِمَتْ  
بِرَنِينَ وَالصَّبَا قَدِ صَمَّتْ (١)  
(٥) وَرَنِينَ كَأَنَّ لَكِنَّ لِلْقَدْحِ  
فِي صَمِيمِ صَمْتُهُ مَا إِنَّ بَرَحَ (٢)  
(٦) شَاعِرٌ قَالَ بَدِيعًا إِنَّ صَمَّتْ  
بَعْدَ صَمْتِ رَوْعَةِ الْقَوْلِ سَمَّتْ (٣)

\* \* \*

### الإنسان

- (١) أَفْقَرَ الْبُسْتَانَ أَوْ حَتَّى خَضِرَ  
أَعْيُنَ النَّرْجِسِ دَوْمًا فِي نَظَرِ (٤)  
٢) لَذَّةَ السَّيْرِ بِهَا مَنْ ذَا شَعَرَ  
مَا عَلَى بَالٍ لِأَشْجَارٍ خَطَرَ (٥)  
(٣) وَبُدْتِيَانًا لِأَوْضَاعِ خُضُوعِ  
وَلَهَا الْإِنْسَانَ دَوْمًا مَنْ يُطِيعُ  
(٤) إِنَّهَا الذَّرَّةُ لَكِنَّ تَتَسَبَّعُ  
جَوْفُهَا الصَّحْرَاءُ حَتَّى قَدِ وَبِعَ (١)  
(٥) غَيْرَ الْبُسْتَانَ إِنْ كَانَ قَدَرٌ  
ذَلِكَ الْإِنْسَانَ ، خَلِيقُ الْفِكْرِ

\* \* \*

### نداء إلى شباب الإسلام

- (١) يَا فَتَى يَا لَيْتَ شِعْرِي تَعْلَمُ  
أَيُّ نَجْمٍ أَنْتَ فِيهِ آدَمُ (٧)  
(٢) أَنْتَ قَدْ رُبَيْتَ فِي حِضْنِ الدَّلَالِ  
دَاسٌ مِّنْ رَبَّاكَ تَاجًا لِلْجَلَالِ (٨)  
(٣) مَهْدُ دُنْيَا الْعِزِّ صَحْرَاءُ الْعَرَبِ  
وَحَضَارَاتُ لِدُنْيَا مَنْ وَهَبَ

(١) إن وضوء الرنين كانت سبياً في ألا يكون للناقوس قدم يسمى بها ، وإن كان للرائحة قائله نمشي ، فلا صوت لها كنسيم الصبا .

(٢) للقدح إذا مسه آخر كان له رنين ، وإن كانت طبيعة الصمت .

(٣) سمت : ارتفعت في روعة .

(٤) سواء أكان البستان جميلاً مخضراً أو مقفراً ، فالنرجس على الدوام تنظر إليه .

(٥) أي أن الأشجار لم يخطر على بالها يوماً أنها تسير .

(٦) هذه الذرة الصغيرة يسع جوفها للصحراء الواسعة ، والمراد أن للإنسان طاقات لا تقع تحت حصر .

(٧) الإشارة إلى سيدنا آدم عليه السلام .

(٨) في الأصل : إنه داس تاجاً للملك "داراً" ، أحد ملوك الفرس العظام .

- (٤) وَشِعَارُ الْفَقْرِ فُخْرِي قَدْ ظَهَرَ  
(٥) عِنْدَ أَهْلِ اللَّهِ هَذَا مَا وَجِبَ  
(٦) أَنَا عَنْ أَهْلِ الصُّحَارِي مَا أَقُولُ ؟  
(٧) لَيْتَنِي صَوَّرْتُ هَذَا بِالْكَلامِ  
(٨) أَنْتَ مَا أَشْبَهْتَ أَجْدَادَ السَّلَفِ  
(٩) نَحْنُ ضِعْفًا تَرَانَا أَوْرُثُونَا  
(١٠) أَيُّ يَأْسٍ ، كُلُّ حُكْمٍ قَدْ مَضَى  
(١١) لَوْ رَأَى الْغَرْبُ سَطُورًا قَدْ سَطَرْنَا  
(١٢) شَيْخَ كُنَعَانَ لِنَنْظُرَ يَا غَنِي
- وَلِحَسَنِ الْوَجْهِ زَيْنٌ مَا خَطَرَ (١)  
إِنَّمَا الْوَهَّابُ مِنْ عَبْدِ وَهَّابٍ  
فَتَحَوُوا الْأَفَاقَ فِي عَرْضٍ وَطَوَّلَ  
إِنَّ هَذَا مُسْتَحِيلٌ لَا يُرَامُ  
إِنَّهُمْ سَارُوا وَأَنْتَ مَنْ وَقَفَ  
بِالثَّرِيَاءِ مِنْ سَمَاءٍ نَزَلُونَا  
إِنَّمَا الدُّنْيَا كَبْرَقٍ أَوْ مِضَا  
قَالَ مِنْهُمْ قَائِلٌ مَاذَا صَنَعْنَا ؟  
فَبَعَيْنِ الشَّيْخِ أَضَاءَتْ أَعْيُنِي (٢)

\* \* \*

### هلال العيد

- (١) يَا هَلَالَ الْعِيدِ فَلْتَقَدِّمِ عَلَيْنَا  
(٢) مِنْكَ لَفْظُ الْعِيدِ يَدُورُ فِي الْجَبِينِ  
(٣) أَنْتَ مِرَاةٌ لِأَمْجَادِ لَنَا  
(٤) يَا هَلَالَ أَنْتَ ظِلٌّ لِعَلْمِ  
(٥) شَارَةٌ أَنْتَ لِذَلِكَ الْإِنْتِمَارِ  
(٦) نَحْنُ فِيكَ قَدْ عَرَفْنَا مَا الْوَقَاءِ  
(٧) مِنْ سَمَاءٍ فَإِلَى الدُّنْيَا أَنْظُرْنَا
- مَا مَلَكْنَا الصَّبْرَ فِي يَوْمٍ لَدَيْنَا  
فِي مَسَاءٍ نَحْنُ كُنَّا الْمَسْعِدِينَ  
لَكَ ذِكْرِي مِنْذُ دَهْرٍ عِنْدَنَا (٣)  
كَمْ صَبَغْنَاهُ وَفِي حَرْبٍ يَدَمِ  
وَبِهَذَا نَحْنُ كَرْمُنَا بِالْفَخَارِ  
وَشَغَفْنَا بِلُجَيْنٍ فِي قَبَاءِ (٤)  
وَلَنَا بَيْتٌ خَفِيضٌ فَأَعْلَمْنَا

(١) الزُّبَيْنُ : الزينة .

الفقر فخري حديث شريف ، والفقر هنا ليس خلو اليد من الشيء ، بل خلو القلب من الرغبة فيه . وقد أخذ حكام المسلمين بهذا اليدا في سياستهم وأحكامهم .  
والوجه الجميل ، لا حاجة فيه لتزيينه .

(٢) في الأصل : إن عين شيخ كنعان وهو سيدنا يعقوب عليه السلام ، التي عميت من بكائها على سيدنا يوسف الصديق عليه السلام ، أضاءت عين زليخا . والمعنى إن زليخا قد هداها الله للإيمان .

(٣) الإشارة إلى انشقاق القمر للنبي صلى الله عليه وسلم ، كمعجزة من معجزاته .

(٤) إنهم أحبوا في القمر لونه الفضي .

- (٨) وَإِلَى السَّفَرِ لَتَنْظُرَ فِي الرَّحِيلِ  
(٩) نَنْفُرُ الْجَوْهَرِ فِي لَيْلٍ طَلَعَتْ  
(١٠) فِي قُبُودِ مُسْلِمٍ قَدْ قِيدَا  
(١١) سُبْحَةَ الشَّيْخِ إِلَيْهَا فَانظُرْنَ  
(١٢) كَافِرٍ يَرَعَى أُمُورَ الْمُسْلِمِينَ  
(١٣) وَأَبِلَ الْأَحْجَارِ فَانظُرْ قَدْ هَمَى  
(١٤) وَتَأْمَلْ كَيْفَ قَدْ شَاعَ الْمَلَقُ  
(١٥) قَوْلَ مَعْسُورِ الْكَلَامِ فَتَأْمَلْ  
(١٦) وَغِنَاءَ فِي قُصُورِ الْغَرْبِ فَاسْمَعْ  
(١٧) مَزُوقَ الْأَثْرَاكِ جِلْبَابِ الْخِلَافَةِ  
(١٨) مِثْلَ مِرَاةٍ وَفِي صَمْتٍ لَتَنْظُرْ
- وَأِلَى السَّالِكِ يُعْجِزُهُ الْوُصُولُ (١)  
وَلَنَا كَأَمَّا خَلَّتْ لِمَا بَدَوَتْ  
أَنْتَ حُرٌّ ، بِقَيْدِ مَا بَدَأَ  
خَيْطُ هِنْدُوسِي أَقْوَى فَاَعْلَمَنَّ (٢)  
مُسْلِمٍ آذَاهُ حَتَّى مُسْلِمُونَ  
وَانظُرِ الْمِرَاةَ نُورًا قَاتِمًا (٣)  
وَعَفِيفٍ لِسُؤَالِ مَا سَبَقُ  
بِكَلَامٍ مَا عَسَى السُّكُوتُ يَعْمَلُ (٤)  
وَنَوَاحٍ كَانَتْ فِي إِيرَانَ فَاتَّبِعْ (٥)  
وَلَسَدِينَ سَادِجٍ مَا قَدْ أَضَافَهُ  
مَجْدَكَ الْمُرْمُوقَ فِي الْمَاضِي لِتَذَكَّرْ (٦)

\*\*\*

### الشمعة والشاعر (٧) (الشاعر)

(١) قُلْتُ لِلشَّمْعَةِ فِي أَنْقَاضِ مَنْزِلٍ لَكَ شَعْرٌ ، وَقَرَّاشٌ مَنْ يُرْجُلُ (٨)

- (١) الشَّفَرُ : جماعة السافرين .  
السالك : الصوفي الذي يرتاد طريق المعرفة ، ويعجزه الوصول إلى تلك المعرفة .  
(٢) للهندوس خيط يضعونه بين الكنف والظهر مروراً بالخصر ، وعند الاستنجاء يلفونه حول الأذن ، معتقدين بذلك أن ذلك يجعلهم طاهرين . والإشارة هنا إلى قوة الهندوس وضعف المسلمين .  
(٣) الشدائد تنزل بالمسلمين كأنها مطر غزير ، ومرآتهم ليس فيها إلا أثر ضئيل للنور ، فكان نورها قائم .  
(٤) السُّكُوتُ : دائم السكوت .  
(٥) يريد ما يعرف في إيران بالنياحة على الإمام الحسين رضي الله عنه ، في العاشر من محرم من كل عام ، حين يُقام ما يعرف بالتعزية ، وهي عرض تمثيلي لمصرعه ، يجتمع فيه من يرفعون أصواتهم برثائه وبكائه ، ويرددون النواح .  
(٦) المرموق : المعروف بالمعظمة في ماضي القرون .  
(٧) نظمت في فبراير عام ١٩١٢ م .  
(٨) جناح الفراشة كأنه مشط يرجل ذواتب الشمعة .



- (٢) أَنَا مِصْبَاحٌ بَدَنِيًّا فِي الْبِرَارِي  
 (٣) مُنْذُ دَهْرٍ أَحْرَقْتَنِي حُرْقَتِي  
 (٤) إِنَّ فِي رُوحِي كَثِيرًا مِنْ تَجَلِّي  
 (٥) شَمَعْتِي ذَا النُّورِ مِنْ أَيْنَ جَمَعْتِ  
 لَيْسَ لِي عُشٌّ وَلَا أَثَرٌ دَارِي  
 مَا جَنَاحٌ أَحْرَقْتَهُ شُعْلَتِي  
 قَلْبٌ مِنْ تَعَشَّقُ قَطُّ مَا بَدَأَ لِي  
 إِنَّ نَارَ الْكَلِيمِ قَدْ وَصَفْتِ

\*\*\*  
 (الشمعة)

- (١) إِنَّ لِي الْأَنْفَاسَ تَقْرِيبُ الْمَمَاتِ  
 (٢) إِنَّمَا الْحَرْقَةُ كَانَتْ فِطْرَتِي  
 (٣) إِنَّمَا الطُّوقَانُ فِي قَلْبِي دُمُوعُ  
 (٤) إِنَّ فَجْرِي فِي أَعْتِنَاقِ لِلزُّهُورِ  
 (٥) أَنْتِ نُورٌ مَا لَدَيْكَ حَرْقَةُ  
 (٦) لَسْتُ بِالْمَاقِي فَكَأْسٌ مَا رَوَتْ  
 (٧) وَلَكَ الرَّأْيُ ، وَلِغَيْرِ الشُّعَارِ  
 (٨) مَعْبِدٌ يَشْتَأْفُهُ وَالْبَيْتُ لَكَ  
 (٩) مَا لِقَيْسٍ مِنْ وُجُودٍ عِنْدَكَ  
 (١٠) أَنْتِ دُرٌّ تَحْتِ أَمْوَاجِ تَرْبِي  
 (١١) غَضِبَ الْبُسْتَانُ كَيْفَ تَنْشُدُ ؟  
 (١٢) قَدْ مَضَى مِنْ كَانَ يَنْغِي أَنْ يُشَاهِدُ  
 (١٣) وَخَلَا الْمَحْفَلُ مِنْ جَمْعِ التَّدَامِي  
 (١٤) لَيْسَ فِي الْبُسْتَانِ مِنْ شَمَلٍ جَمِيعِ  
 وَلَكَ الْأَنْفَاسُ مَعْنَى لِلْحَيَاةِ (١)  
 لِفِرَاشٍ قُلْتِ هَذِي شُعْلَتِي (٢)  
 تَنْشُرُ الطَّلَّ تَحْيِيكَ الزَّرُوعُ  
 أَنْتِ لَمْ تَعْرِفِ لِلَيْلِ مَا الْمُرُورُ ؟ (٣)  
 وَلِمِصْبَاحِ الصَّحَارَى شُعْلَةٌ  
 لَكَ كَأْسٌ مِنْ حُمِيَّاهَا خَلَّتِ (٤)  
 لَكَ مِرَاةٌ ، وَيَعْلُوهَا الْغُبَارُ (٥)  
 قَلْتِ قَلِّ يَا عَقْلُ مَاذَا أَذْهَبُكَ ؟  
 وَلِلَيْلِي هُوْدُجٌ قَدْ تَرَكَا  
 إِنَّمَا الطُّوقَانُ لَا تَعْرِفُهُ حُبًّا  
 كُلُّ لَحْنٍ أَنْتِ يَا مَنْ تَفَقِدُ  
 كُلُّ جَدْوَى مِنْ كَلَامٍ أَنْتِ فَاقِدُ  
 أَى جَدْوَى كَيْفَ قَدِمْتَ الْمُدَامَا ؟  
 لِزُّهُورٍ مَا حُلُولٌ لِلرَّبْرِيعِ ! (٦)

(١) إن الشمعة حين تُصنَعُ أنفاسها ، يقترب فناؤها ، أما الشاعر فأنفاسه هي حياته .

(٢) كان الشاعر نور ، ويقول للفراشة احترقني في شعلتني .

(٣) إن فجرها بعد الليل يعانق الزهور ، أما هو فلا يعرف كيف كان الليل المرور ، ولا للفجر الظهور .

(٤) الحُمِيَّاء : الخمر . والمعنى في هذا البيت رمزي ، فالساقى في مصطلح الصوفية ، هو الواعظ والمرشد .

(٥) إن للشاعر رأيا ولغيره شعرا آخر .  
 (٦) جميع : مجتمع .

- (١٥) آخِرَ اللَّيْلِ شُهُودٌ مِّنْ عَشِيقٍ  
(١٦) لِفِرَاشٍ شُعْلَةٌ قَدْ أَطْفِئَتْ  
(١٧) إِنَّمَا الْأَزْهَارُ عَنْكَ فِي غَنَاءٍ  
(١٨) كُنْتَ شَمْعًا إِنَّمَا دُونَ احْتِرَاقِ  
(١٩) وَعَلَى النَّظْمِ بِخَيْطٍ تَقْتَدِرُ  
(٢٠) إِنَّ ذَا شُوقٍ وَذَا فِكْرٍ رَحَلُ  
(٢١) أَيْنَ شَرِبٌ وَاحْتِرَاقٌ بِالْدُمُوعِ  
(٢٢) أَيُّهَا السَّاقِيُ أَجِبْنِي مِنْ سَقِيئًا  
(٢٣) قَدْحٌ هَذَا عَلَى السَّاقِيِ تَحْطُمُ  
(٢٤) هِيَ ذِي الصَّخْرَاءِ فِي صَمْتٍ عَمِيقٍ  
(٢٥) وَمَتَاعٌ سَلْبُوهُ الْقَافِلَةُ  
(٢٦) يَا لِقَوْمٍ كَانَ عَمْرَانٌ بِهِمْ  
(٢٧) إِنَّمَا التَّوْحِيدُ صَرَحٌ قَدْ أَقَامُوا  
(٢٨) بِاتِّبَاعِ الشُّرْعِ هَذَاكَ الْخُلُودُ  
(٢٩) التَّجَلَّى إِنَّمَا يَبْغِي الشُّهُودُ  
(٣٠) طَارَ فِي الرُّوضِ كَثِيرٌ مِّنْ بِلَابِلٍ
- مَا شُهُودٌ بَعْدَ أَنْ لَاحَ الْفَلَقُ (١)  
أَيْنَ مَن يَبْغِي ضُلُوعًا أَحْرَقَتْ  
لَا يَهُمُّ السُّفْرَانَا قَوْسُ النَّدَاءِ (٢)  
وَلِهَذَا لِلْفَرَاشَاتِ اشْتِيَاقُ (٣)  
سُبْحَةَ حَبِّ لَهَا كَيْفَ انْتَثَرُ؟ (٤)  
أَيْنَ مَن جُنَّ وَحَتَّى مَن عَقَلَ؟!  
أَيُّ مَعْنَى لِفِرَاشٍ وَشُمُوعُ (٥)  
حَانَةَ أَوْ شَارِبًا مَا إِنَّ رَأَيْتَا (٦)  
كَانَ بَيْنَ الشَّارِبِينَ وَهُوَ مُفْعَمٌ (٧)  
كَانَ فِيهَا عَاشِقٌ مَا إِنَّ يُفِيقُ  
قَلْبُهَا الْمَحْزُونُ وَهِيَ رَاحِلَةٌ  
مَا تَبَقَّى الْآنَ مِنْ شَيْءٍ لَهُمْ (٨)  
بِرَهْمِي وَبِهِ يَعْلُو الْمَقَامُ  
خَارِجَ الْبَحْرِ فَمَوْجٌ لَا يَجُودُ (٩)  
عَنْهُ عَيْنٌ إِنَّمَا كَانَتْ تَحِيدُ  
وَعَنِ الْأَعْشَاشِ بَعْدًا لَا تُحَاوِلُ

- (١) المشاهدة والشهود في اصطلاح الصوفية ، هو رؤية الحق بحق والشهود بالود ، وشهود الفصل في الجميل ، ورؤية الكثرة في ذات الأحادية وعالم الشهود عالم الشهادة ، وفي هذا يمكن الرؤية . الفلق : الصبح .  
(٢) ناقوس النداء : الناقوس الذي يُدقُّ إيذاناً برحيل القافلة .  
غناء : كفاية .  
(٣) الحرقعة عند الصوفية على قسمين ، الاحتراق بالنار ، والاحتراق بالنور ، ومن يحترق بالنور هو مصباح بضئٍ للغير .  
(٤) كان الشاعر يقتدر أن ينظم أبيات شعره ، في سمط ولكن بالعشق .  
(٥) أين من يشربون الخمر الرمزية ؟ وأين من تحترق قلوبهم بالعشق الإلهي ، فكانوا هداة للناس .  
(٦) إن إقبالاً يصف هنا المعاني الصوفية الرمزية البهتة ، فالساقى هو الشيخ أو المرشد ، والحانة هي منتدى الصوفية .  
(٧) إن القدح تحطم حزناً على الساقى . مفعم : ممتلئ .  
(٨) يا لقوم : اللام للتعجب .  
(٩) يجود : يحسن .

- (٣١) وَلَهَا سَبْحٌ طَوِيلٌ فِي السَّمَاءِ  
(٣٢) وَبِفَضْلِ الرَّوْحِ عَيْنٍ قَانِعَةٍ  
(٣٣) وَمَسَاءَ الْحَزَنِ إِرْهَاصٌ بَعِيدٌ  
(٣٤) رَاشِفِي الصُّهْبَاءِ يَا بُشْرَى لَكُمْ  
(٣٥) الْحَمِيَّاذِي جَزَاءُ الثَّارِبِينَ  
(٣٦) وَسَلِّمِي عَشِقَهَا هَا قَدْ فَتَرَ  
(٣٧) أَيُّهَا السَّاقِي فَهَاتِ خَمْرَنَا  
(٣٨) لَيْسَ وَقْتُ الصُّمْتِ يَا هَذَا تَرْنُمُ  
(٣٩) وَغَمُومِ الْغَيْرِ فِيهَا فَاحْتَرِقِ  
(٤٠) قِيلَ إِنَّ الشُّعْرَ شَطْرٌ مِنْ هُدًى  
(٤١) مِنْ سَبَاتٍ أَيْقِظُ الْعَيْنَ تَرَى  
(٤٢) رَاحَةَ الْأَجْسَادِ إِخْمَادُ الْهَمِّ  
(٤٣) وَحُدَّةٌ كَانَتْ إِلَيْهَا الْإِتْكَاءُ  
(٤٤) وَحَيَاةٌ عَلَّمْتَنَا سِرَّهَا  
(٤٥) قَطْرَةٌ مِنْ أَى بَحْرِ زُخْرُنَا  
(٤٦) وَلَنَا مِنْ وَحْدَةٍ كَانَتْ الْبِقَاءُ  
(٤٧) إِنَّمَا الْفَرْدُ قَوِيٌّ بِالْجُمَاعَةِ  
(٤٨) فِي شِغَافِ الْقَلْبِ عَشِقْنَا فَاسْتُرْنَا  
(٤٩) وَالْحَبِيَاءُ اجْعَلِ بَسِينَا يَا فُطَيْنَ
- أَطْرَبْتُ حَتَّى بَرُوقًا بِالْغِنَاءِ (١)  
فَرَأَتْ زَهْرًا بَعَيْنَ دَاسِعَةٍ  
بِالْأَمَانِي ظِلَامٌ قَدْ يَجُودُ (٢)  
فَبِهَذَا قَدْ وَجَدْتُمْ عَقْلَكُمْ  
يَمَلَأُ الْأَسْمَاعَ صَوْتُ الثَّائِبِينَ (٣)  
عَشِقَهَا يَأْتِي بِضَوْضَاءِ الْخَبْرِ (٤)  
أَفْسَدَتْ خَمْرٌ لَغْرَبٌ أَمْرَنَا (٥)  
إِنَّ كَأْسَ الشَّمْسِ تَبْدُو لِلْمَتِيمِ  
وَالِى فَهَمٍ لِقَوْلِي فَاسْتَبِقِ (٦)  
دَعْوَةَ الْإِلَهَامِ هَا قَدْ رَدَدَا  
بِبَدْيِ الْقَوْلِ رُوحًا أَسْكَرًا  
مَا قَنَاءَةٌ أَنْتَ فِي الصَّحْرَاءِ يَمُ  
فَارَقَ الْعَطْرُ زَهْرًا فِي الْهَوَاءِ  
بِظِلَامٍ بَصُرْتَنَا نُورَهَا  
دُونَ ضَلَعِ أَى شَيْءٍ قَلْبُنَا (٧)  
بِسِوَاهَا إِنْبِي كُنْتَ الْهَبَاءُ  
إِنَّمَا الْمَوْجَةُ فِي الْبَحْرِ لِعَاعَةٌ (٨)  
مِثْلَ كَأْسِ الطَّلَا لَا تَجْعَلْنِ (٩)  
أَحْرِقِ الْعُشَّ بِنَارِ اللَّيْقِينِ (١٠)

(٢) الإرهاص : الإيذان بوقوع الأمر .

(١) السبح : الغدو والرواح .

(٣) يفرق الشاعر بين الخمر الصوفية الرمزية ، وبتت العنب .

(٤) إن إقبالاً يرغب عن العشق الإنساني ، ويرغب في العشق الصوفى .

(٥) يرمز إقبالاً إلى خمر الشرق الصوفية ، ويشدد التكبير على شاربى خمر الغرب الحقيقية .

(٦) استبق : تسابق .

(٨) اللعاعة : البقية اليسيرة من الشيء ، والموجة إذا كانت واحدة فى اليم ليست شيئاً مذكوراً .

(٩) شغاف القلب : غلافه . الطلأ : الخمر .

المقصود لا تجعل الخمر - وما لها من صفات - كالكأس الفارغة التى لا أثر لها . والخمر هنا فى معناها الاصطلاحى الصوفى .

(١٠) الحبياء : الحميمة . الفطين : الذكى .

- (٥٠) يَعْلَمُ الشَّمْعُ مَصِيرَ الظَّالِمِينَ  
(٥١) مِثْلَ السَّاقِيِ عَلَيْكَ فَأَرْقُضْنِي  
(٥٢) حَالَنَا الْيَوْمَ خِلافَ الْأَمْسِ كَمَا  
(٥٣) بِحِمَامٍ لَوْ طَرَحْتَ فِي التَّرَابِ  
(٥٤) عَشْكَ اجْعَلْهُ عَلَى الْغُصْنِ الْقَدِيمِ  
(٥٥) اسْمِعِ الْبَيْلُ وَالزَّهْرُ فَشَاهِدْ  
(٥٦) وَبِلا صَوْتِ أَرَاكَ كَالنَّدى  
(٥٧) أَيُّهَا الْفَلَّاحُ فَاعْرِفْ لَكَ قَدْرَكَ  
(٥٨) أَنْتَ فِي الْيُسْتَبَانِ مِنْ هَذَا غَمْرٌ  
(٥٩) أَمِنَ الطُّوفَانَ أَنْتَ الْمَثْفِقُ  
(٦٠) فَتَأْمَلُ ذَلِكَ الثَّوْبَ الْخَلْقُ  
(٦١) لَهْفَ نَفْسِي صَرْتِ لِّلسَّاقِيِ الْفَقِيرِ  
(٦٢) شِعْلَةٌ فَتُحْرِقُنِ ذَاكَ الْهَشِيمِ  
(٦٣) أَنْتَ يَا عَاقِلَ مِرَاةِ الزَّمَانِ  
(٦٤) مِنْكَ يَا عَاقِلَ خُصِّ الْحَقِّ نَظْرَةٌ  
(٦٥) شَاعِرٌ بِالنَّقْصِ أَنْتَ لَعَجَبٌ  
(٦٦) سِرِّدِينَ ، أَنْتَ لِّلسُرِّ الْأَمِينِ
- فَرَمَادٌ لِلْفَرَّاشِ يَسْتَبِينُ (١)  
لَكَ مِنْ يَمِّ كُنُوسًا قَامِلَانُ (٢)  
بِجُنُونِ ذَلِكَ التَّخْرِيْبِ حَانَ (٣)  
كَعَصًا مُوسَى نَبَاتٌ مِنْكَ طَابَ (٤)  
أَسْمِعِ الْعُشَّاقِ ذَا اللَّحْنِ الرَّخِيمِ  
وَنُوحًا أَوْ قَصُوتَ لَكَ هَامِدُ  
ارْقِعَنَّ الصَّوْتِ وَأَصْدَحِ بِالنَّادَا  
أَنْتَ قُوتٌ فَارْفَعَنَّ لَكَ ذِكْرَكَ  
مُرْشِدٌ أَنْتَ طَرِيقًا مِنْ عَبْرُ  
أَنْتَ مَلَّاحٌ وَمَخْرًا تَحْدِقُ (٥)  
أَنْتَ لَيْلِي ، أَنْتَ مِنْ لَيْلِي عَشِقُ (٦)  
إِنَّكَ الْكَاسُ وَمَنْ كَأَسًا يُدِيرُ (٧)  
بِاطِلًا تَخْشَاهُ ، أَنْتَ مِنْ يُقِيمُ (٨)  
وَأَخِيرَ الْوَحْيِ لِلْإِنْسَانِ كَمَا (٩)  
أَنْتَ بَحْرٌ وَلَتَكُنْ فِي الْبَحْرِ قَطْرَةٌ  
ذَلِكَ الطُّوفَانُ هَا فِيكَ ائْتَجِبُ (١٠)  
ظَاهِرٌ فِي الدَّهْرِ أَحْيَانًا يَبِينُ (١١)

- (١) يستبين : يظهر .  
(٢) المنة : التعبير بالصيغة .  
(٣) لقد جنّ حديثنا ، وبذلك قرأ الوقت الذي يعم فيه الحراب .  
(٤) الحمام : الموت .  
(٥) الخمر : سيرة السفينة في البحر مع صوت . مشفق : خائف .  
(٦) الثوب الخلق : البالي المرقق .  
(٧) مست حاجة الفلاح الآن إلى الساقى أو المرشد أو من ينصفه ، مع أنه هو صاحب الفضل ، وهو الكاس والساقى الذى يديرها على الندامى .  
(٨) كن شعلة تحرق ما يبس من النبات ، لا تخشى الباطل ، فأنت من يصلحه ويقومه .  
(٩) الإشارة إلى أن الأمة المسلمة هي آخر الأمم .  
(١٠) اللام فى لعجب للتأكيد .  
(١١) بان بين : ظهر واتضح .

- (٦٧) مَا بَغِيرِ السِّيفِ وَالرَّمْحِ يُسَخَّرُ  
(٦٨) طَوْذُ قَارَانَ بِهَذَا يَشْهَدُ  
(٦٩) أَنْتَ يَا جَاهِلُ يَكْفِيكَ الْقَلِيلُ  
(٧٠) إِنَّ مَا فِي الْقَلْبِ يَبْدُو فِي الْكَلَامِ  
(٧١) لِي صَوْتٌ مُحْرِقٌ لِلْآخِرِينَ  
(٧٢) وَيَصْدِرِي أَنْظُرَنَّ هَذَا الْحَرِيْقُ  
(٧٣) وَسَمَاءٌ فِي مَرَايَا مِنْ سَحَابِ  
(٧٤) إِنَّ جِوَا لِلرَّبِيعِ فِي تَشْيِيدِ  
(٧٥) وَلِعُشَّاقِ بِرَوْضَاتِ لِقَاءِ  
(٧٦) رَشْفَةَ الْأَنْدَاءِ صَوْتٌ مِنْ نَعْمِ  
(٧٧) وَعَدِيرٌ هُوَ فِي مَاءٍ يَسِيرِ  
(٧٨) وَسُجُودًا قَلْبِنَاهَا قَدْ عَلِمِ  
(٧٩) حُزْنَ صَيَادِ غِنَاءِ لِلطُّيُورِ  
(٨٠) وَتَرَى الْعَيْنَ شِفَاةً مَا رَأَتْ  
(٨١) وَيَفْسِرُ اللَّيْلُ مِنْ نُورِ الذُّكَاةِ
- إِنَّهُ كَانَ لَدَيْكَ مَا تَوْفَّرُ (١)  
أَيْهَا الْغَافِلُ، هَذَا تَعَهْدُ؟ (٢)  
ذَلِكَ الْبِسْتَانُ فَاجْعَلْهُ الطَّوِيلُ  
مِثْلَمَا فِي الْكَأْسِ قَدْ تَبَدُّو الْمَدَامُ (٣)  
وَبِهَذَا الصَّوْتِ إِنِّي أَسْتَعِينُ (٤)  
وَبِمِرَاةٍ فُؤَادِي ذَا الْبَرِيْقِ  
وظَلَامٍ مِنْ جُئِينَ فِي ثِيَابِ  
وَأَرِيحُ لِلزُّهُورِ مَا يَمِيدُ (٥)  
لِزُهُورِ وَالصَّبَا تَفْحُ الْهَوَاءِ  
بُرْعَمُ يَعْرِفُ مَعْنَى لِلْأَلَمِ  
فِي قُيُودِ ذَلِكَ الْمَوْجِ أَسِيرِ  
جَبْهَةً تَرْنُو إِلَى تَرْبِ الْحَرَمِ  
زَهْرُ رَوْضِ بَدَمِ الرُّوضِ قَرِيرِ (٦)  
كَيْفَ دُنْيَانَا تَرَاهَا أَصْبَحَتْ!  
وَبِتَوْخِيدِ لَذَا الرُّوضِ الْحَدَاءِ (٧)

\* \* \*

- (١) توفّر: تم .  
(٢) جبل قاران هو الجبل الذي صعد عليه الرسول صلى الله عليه وسلم ، عندما دعا كفار مكة إلى الإسلام ، وأشار إلى هذه الحادثة شاعر الأردية الطفاف حسين حالي في كتابه "الإسلام بين مد وجزر" ، وهو من ترجمة الدكتور حسين مجيب المصري .  
(٣) المدام تبدو في كأس من زجاج ، فهي مستورة ظاهرة .  
(٤) إن صورته يحرقه ويحرق غيره .  
(٥) الأريح : عطر الزهور . يميد : ينتشر كأنه يتحرك .  
(٦) المراد قرير العين أي مسرور . إن الطيور تفرح وتغنى إذا حزن الصياد ، ولم يقدم على صيدها ، وهو في غمرة حزنه وبأسه ، والزهر يُسر حين يرى البستان محمراً بحمرة الأزهار .  
(٧) الحداء : الغناء للليل ، والمراد به هنا مطلق الغناء .

## المسلم (١)

- (١) كُلُّ أَنْفَاسٍ لَدَيْكَ زَقَرَاتُ  
 (٢) وَخَلَا صَدْرُكَ مِنْ لَحْنِ الْأَمَلِ  
 (٣) لَكَ مَا ضُرَّ كَنْثِيْدٍ تَسْمَعُ  
 (٤) قِصَّةَ الْبِسْتَانِ هُمْ لَا يَسْمَعُونَ  
 (٥) نَامَ هَذَا السَّفَرُ فَأَصْدَمْتُ يَا جَرَسُ  
 (٦) مَحْفَلٌ عَهْدُهُ هَذَا انْقَضَى  
 (٧) أَنَا لِلتَّوْحِيدِ حُمِلْتُ الرِّسَالَةَ  
 (٨) وَبِتَوْحِيدِ حَيَاةٍ فِي الْوُجُودِ  
 (٩) ذَلِكَ الْعَالَمُ لِلتَّوْحِيدِ كَانَ  
 (١٠) إِنَّمَا الْبَاطِلُ إِنِّي مَنْ يُدْمَرُ  
 (١١) لِعَرَايَا الْقَوْمِ إِنِّي لِلْبَاسِ  
 (١٢) فِي سَمَاءِ الْكَوْنِ نَجْمٌ مُسْلِمٌ  
 (١٣) إِنْ سِرَّ الْكَوْنُ هَذَا لِي أَنْكَشِفُ  
 (١٤) رَبُّ خَطْبٍ لَمْ يَلِنَ مِنْ شِدَّتِي  
 (١٥) مَا عَرَفْتُ الْيَوْمَ يَا مَأْمَا، أَضْبِرُ  
 (١٦) عَوْدَتِي كَانَتْ إِلَى الْعَهْدِ الْقَدِيمِ  
 (١٧) ذِكْرِيَاتٍ تَجْعَلُ الثَّبِيرَ الرَّغَامِ  
 (١٨) أَجْعَلِ الْمَاضِيَ مُثِيرًا لِلْهَمَمِ
- وَلَكَ الصَّدْرُ أَلِيمُ الْحَرِقَاتِ  
 هُوَ دَجٌّ لَيْلَاكَ هَذِي مَا حَمَلُ  
 فَعَنَ الْخَاضِرِ قَلْبًا تَدْفَعُ  
 لَكَ قَوْلٌ وَبِهِ لَا يَأْبَهُونَ (٢)  
 لِرَيْنِينَ سَامِعُ مَا قَدْ يَيْسُ  
 لَا تُبِيرُ شَمْعَةَ لَيْلَا مَضَى  
 وَأَنَا الشَّاهِدُ لَا مَحَالَةَ  
 وَعَلَى الصَّنْدِيدِ بِالنُّصْرَةِ تَجُودُ (٣)  
 أَحْفَظُ التَّوْحِيدَ لَكِنْ بِالْجَنَانِ  
 وَلَدُنْيَا كُلُّ خَيْرٍ مَا أَدْبُرُ  
 بِفَنَائِي ذُلُّهُمْ هَذَا يُقَاسُ  
 فِي سَنَاءِ الْفَجْرِ حَتَّى مُظْلَمِ  
 أَنَا مِنْ حَرْبِ الْحَيَاةِ لَمْ أَخْفِ  
 إِنِّي أَخْدَمْتُ لَكِنْ أُمِّي  
 إِنَّمَا الْحَرْبُ بِنُصْرَتِي خَيْرُ  
 ذِكْرِي أَخْبَارُ لَهُ إِنِّي أَدِيمِ  
 وَمِنَ الْمَاضِي أُسْبِرُ لِلْأَمَامِ (٤)  
 وَمِنَ الْمَاضِي أَرَى مَا يُلْتَزَمُ

\* \* \*

(١) نظمت عام ١٩١٢ م ، وهو يخاطب نفسه .

(٢) إن من في البستان لا يسمعون قصة الزهر ، كما أن القوم لا يابهون برسالتك القديمة . (٣) الصنديد : البطل الشجاع .

(٤) الرغام : التراب . الثبير : الذهب . يقول إن هذه الذكريات تجعل التراب ذهباً كحجر الفلاسفة الذي كان يعتقد القدماء أنه تحول المعدن الخسيس إلى معدن نفيس .

## فى حضور الرسول صلى الله عليه وسلم (١)

- (١) بَعْدَ أَنْ عَشْتُ ضَجِيجًا لِلْبَشَرِ  
لِرَسُولِ اللَّهِ أَرْمَعْتُ السَّفَرَ
- (٢) أَنَا مَنْ عَشْتُ الصَّبَاحَ وَالْمَسَاءَ  
مَا مَضَى بِي لَسْتُ أَدْرَى كَيْفَ جَاءَ !
- (٣) مَلِكٌ قَدْ أَبْلَغُونِي حَضْرَتَهُ  
جَعَلُونِي مَنْ تَمَنَّى رَحْمَتَهُ (٢)
- (٤) قَالَ لِي يَا عَنَدَلِيْبَ رَوْضَتِكَ  
كَمْ زُهْرٍ أَذْبَلْتِ مِنْ حُرْقَتِكَ
- (٥) كَأْسُ عَشْقِي مِنْهَا كَانَتْ نَشْوَتُكَ  
مِنْ حُضُورِ قَدْ تَوَالَتْ سَجْدَتُكَ
- (٦) حِينَ مِنْ أَرْضٍ وَصَلْتَ لِلسَّمَاءِ  
قَدْ تَعَلَّمْتَ تَطْيِيرَ فِى الْعَلَاءِ
- (٧) مِثْلَ عَظْمٍ مِنْ رِيَاضٍ جِئْتَنِي  
أَبْشَىءَ يَا تُرَى أَهْدَيْتَنِي
- (٨) يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا كُنْتُ السُّعَيْدُ  
فَلِمَا أَبْغَيْهِ لَيْسَ مِنْ وُجُودِ
- (٩) فِى الْبَسَاتِينِ تُرَى حُمْرُ الزُّهُورِ  
لَوْ فَاءَ لَا أَرَى فِىهَا الظُّهُورِ
- (١٠) لَكَ هَذَا الْفِصُّ قَدْ أَهْدَيْتُهُ  
مِثْلَهُ مِنْ جَنَّةٍ مَا رُمْتُهُ
- (١١) وَبِهَذَا الْفِصُّ تَبَدُّوْا أَمَّتِكَ  
فِى دِمَاءِ الشُّهَدَاءِ نَظَرْتُكَ (٣)

\* \* \*

## مستشفى الحجاز

- (١) قِيلَ مُسْتَشْفَى الْحِجَازِ يُفْتَحُ  
فَشِفَاءَ لِعَلِيلٍ يُمْنَحُ (٤)
- (٢) ذَرَّةٌ فِى الْجِنْسِمْ فِىكَ تَخْتَلِجُ  
بِحِجَازٍ مِقْوَلٍ إِمَّا لَهْجُ (٥)
- (٣) وَإِلَى صَدْرِكَ فَلْتَقْبِضْ يَدُكَ  
بِجُنُونٍ كَلْنَا قَدْ أَيَّدُكَ (٦)

(١) الحضور فى اصطلاح الصوفية هو حضور القلب لدى ما يغيب عن العين ، وذلك بصفاة اليقين ، والحضور مقابل الغيبة ، بمعنى أن الغيبة عن الخلق ، والحضور لدى الحق ، كما أن مقام الوحدة يُعرف بالحضور .

(٢) الملك : جمع بمعنى الملائكة .

(٣) يشير إلى الحرب التى شنها عرب ليبيا على المستعمرين الإيطاليين فى طرابلس الغرب .

(٤) هذا المستشفى فى مدينة جدة .

(٥) إما : مكونة من إن وما الزائدة . لهج : به : أقرى به وثابر عليه .

المقول : اللسان .

(٦) يقول إن الناس جميعاً عرفوه بأنه مجنون الحجاز .

- (٤) عِنْدَنَا الْمَأْرَىٰ لِهَذَاكَ النَّزِيلِ  
 (٥) وَحَيَاةٌ تَحْتَ سِتْرِ اللَّرْدَىٰ  
 (٦) مَا رَأَى الْعَاشِقُ فِي مَرِّ الْأَجَلِ  
 (٧) وَلِغَيْرِ فِي حَيَاةِ بَرَكَاتِ  
 (٨) فَلِمَ إِذَا قُلْتَ تُشْفَىٰ عَنْ قَرِيبٍ  
 يَدُ عَيْسَىٰ وَبِهَا كَفٌّ لِلْعَلِيلِ (١)  
 فِي مَجَازِ ذَلِكَ الْحَقِّ بَدَأَ  
 مَا رَأَى الْخَضِرُ فِي عُمْرِ يَمَلِ (٢)  
 فِي حِجَازِ أَنَا لِي شِفَتْ الْمَمَاتِ  
 إِنَّ أَهْلَ الْعِشْقِ مَا رَامُوا الطَّبِيبَ

\* \* \*

### جواب الشكوى (٣)

- (١) لِكَلَامِ الْقَلْبِ حَقًّا ذُرٌّ أَثَرُ  
 (٢) وَلَهُ قَدْ سَيِّئَةٌ مَا مِنْ مِرَاءِ  
 (٣) نَسْتَفِيثًا كُنْتُ لَكِنْ فِي اجْتِرَاءِ  
 (٤) قَالَتْ الزَّرْقَاءُ إِنِّي مِنْ ثَوَىٰ  
 (٥) أَهْلِ أَرْضِ قَالَهَا بَدْرُ التَّمَامِ  
 (٦) إِنَّهُ رِضْوَانٌ عَنِّي لَمْ يَصُدْ  
 (٧) مَلِكٌ قَالُوا لِمَنْ هَذَا الصُّدَىٰ  
 طَارَ مِنْ دُونِ جَنَاحٍ قَدْ نَشَرَ (٤)  
 هُوَ مِنْ أَرْضٍ وَلَكِنْ فِي سَمَاءِ (٥)  
 وَيَعِشِقُ طُفْتُ فِي كُلِّ الْجَوَاءِ (٦)  
 كَوَكَبٌ قَالَ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى (٧)  
 قَالَ نَجْمٌ إِنَّهُ خَلْفَ اللَّثَامِ (٨)  
 سَمِعَ الْإِنْسَانَ مِنْ خُلْدٍ طَرِدُ (٩)  
 يَأَلُهُ سِرًّا عَجِيبًا مُوَصَّدًا

- (١) يشير إلى الحجاز . وفي الشعر الأردني والفارسي : أن عيسى عليه السلام ، رمز للطبيب الماهر .  
 (٢) إن ما وجدته العاشق في جرعة الموت المرة من لذة ، لم يجده "الخضر" في العمر الطويل الممل ، وهو الذي دل "الإسكندر" على ماء الحياة ، الذي من شرب منه شربة عاش أبداً . وفي الأصل : إن "الخضر" لم يجده هذه اللذة في جرعة الخمر .  
 (٣) نظمها رداً على ما قولت به منظومة "الشكوى" من نقد ، وبعد هذا الرد امتدحه من نقده ، واعتبروا بفضله في إيقاظ وعي الأمة المسلمة .  
 (٤) نشر : ببط .  
 (٥) مرء : جدال .  
 (٦) الجواء : جمع جو .  
 (٧) الزرقاء : من أسماء السماء . ثوى : قام بالمكان واستقر ، أي قالت عنه هو من أهل الأرض .  
 على العرش استوى : المقصود الله عز وجل .  
 (٨) اللثام : ما تستر به المرأة أسفل وجهها ، يريد أنه مختلف .  
 (٩) رضوان : حارس الجنة ، هو من ألقى السمع إلى ، ولم يصد عنى ، وفهم أننى إنسان طردت من الجنة مثل سيدنا آدم عليه السلام .



- (٨) شَأْنُهُ الْإِنْسَانُ هَذَا لِلْعُجَابِ  
 (٩) أَهْلُ أَرْضِ ذَلِكَ مِنْهُمْ يَجْدُرُ !  
 (١٠) جِرَاءَةٌ مِنْهُ وَلَكِنْ فِي غَضَبٍ  
 (١١) وَبِكُمْ وَبِكَيْفٍ كَمْ قَنَعَ  
 (١٢) بِكَلَامٍ لِلنُّورِيِّ كُلُّ أَفْخَارٍ  
 (١٣) وَمِنْ الْغَيْبِ أَتَى صَوْتٌ يَقُولُ  
 (١٤) لَكَ شَكْوَى بَلَّغَتْ أَرْجَ السَّمَاءِ  
 (١٥) أَنْتَ مَنْ أَحْسَنْتَ فِي سَبِّكَ الْكَلَامِ  
 (١٦) إِنِّي الْمَغْطَاءُ أَيْنَ مَنْ سَأَلَ  
 (١٧) إِنَّ هَذَا مَا أَبَانَ الْجَوْهَرَا  
 (١٨) إِنَّا نَرْفَعُ لِلْقَدِّ الرَّتَبِ  
 (١٩) خَارَتِ الْأَيْدِي وَكُفِّرَ لِلْقُلُوبِ  
 (٢٠) فَاتَ مَنْ أَنْفًا لِأَصْنَامٍ جَدَعُ  
 (٢١) كُلِّ شَيْءٍ جَدَّ حَتَّى فِي التُّرَابِ  
 (٢٢) كَانَتْ الْأَيَّامُ رَوْضًا فِي اخْضِرَّارِ  
 (٢٣) مُسْلِمٌ كَانَ إِلَهًا يَعْتَشِقُ  
 (٢٤) بَيْنَ مَاضٍ وَحَدِيثٍ تَجْمَعُونَ !
- وَأَلَى الْأَجْوَاءِ هَلْ جَاءَ التُّرَابُ (١)  
 مِثْلُ هَذَا لَيْسَ مَنْ قَدْ يَقْدُرُ (٢)  
 آدَمُ هَذَا وَهَذَا مَا ارْتَكَبَ  
 لِحُضُوعٍ إِنَّهُ لَمْ يَسْمَعْ  
 إِنَّهُمْ لَمْ يَعْرِفُوا مَعْنَى الْجَوَارِ  
 لَكَ كَأْسٌ هِيَ بِالدَّمْعِ يَسِيلُ  
 أَنْتَ مَنْ جُنَّ جُنُونًا فِي اجْتِرَاءِ  
 وَالْمَنَاجَاةِ جَعَلْتَ لِلْأَنْامِ (٣)  
 وَأَنَا الْمُرْشِدُ أَيْنَ مَنْ عَقَلَ (٤)  
 لَيْسَ طِينًا آدَمًا قَدْ صَوَّرَا (٥)  
 لِلْبَيْبِ هَذِهِ الدُّنْيَا نَهَبٌ (٦)  
 رَسُلٌ قَدْ أَخْرَجْتَ مِنْ ذَا يَتُوبُ (٧)  
 آزَّرَ فَا نِ خَلِيلٌ هَلْ صَنَعَ !؟ (٨)  
 جَدَّدُوا الْأَصْنَامَ حَتَّى مِنْ تُرَابِ  
 وَالرَّبِيعِ الْيَوْمَ زَهْرٌ فِي الصَّحَارَى !  
 وَيَرَى أَنَّى عَلَيْهِ مُشْفَقٌ (٩)  
 مِثْلُ هَذَا دِينُكُمْ هَلْ تَدْعُونَ !؟ (١٠)

(١) يريد بالتراب هنا الإنسان ، ويعجب كيف وهو تراب يبلغ السماء !؟ .

الأجواء : جمع جو .

(٢) يَقْدُرُ : يعظم . إنه يستهجن هذا من أهل الأرض .

(٤) المغطاء : الكريم .

(٦) القد : المنفرد في مكانه أو كفايته . نهب : نعتى .

(٨) جدع أنفه : قطعة ، والمراد حطمه . والمعنى ذهب الذين حطموا الأصنام مثل الخليل إبراهيم عليه السلام ، ولكن انمكست الآية - فأزر أبوه الذي كان يعبد الأصنام والخليل هو من حطمها - ويتساءل قائلنا : هل محطم الأصنام هو اليوم صانعها !؟ والإشارة إلى المسلمين الذين يوالون عبدة الأصنام .

(٩) يريد أنه يحبه ؛ لأنه تقى مؤمن موقن .

(١٠) يجمعون بين ظلم وعبودية الماضي البعيد ، وظلم وعبودية العصر الجديد ، ومع ذلك يدعون أنهم على دين محمد صلى الله عليه وسلم ! .

- (٢٥) مِنْ مَنَامٍ لَمْ تَقُومُوا فِي السَّحَرِ  
(٢٦) وَصِيَامًا إِنَّكُمْ تَسْتَعْثِقُونَ  
(٢٧) أَيْ شُعْبِ دُونَ دِينَ قَدْ أَقَامَ  
(٢٨) مَا دَرَيْتُمْ أَيْ شَيْءٍ تَصْنَعُونَ  
(٢٩) حَنْطَةَ فِي نَارٍ بَرِقَ تَحْرِقُونَ  
(٣٠) أَنْتُمْ مَا بَعَثْتُمْوَا حَتَّى الرَّجْمِ  
(٣١) وَمِنَ الْبَاطِلِ مِنْ دُنْيَا مَحِقٍ  
(٣٢) وَمِنَ الْكَعْبَةِ مَسَّتْ جِبْهَتُهُ  
(٣٣) الْأَلَى كَانُوا لَكُمْ آبَاءُكُمْ  
(٣٤) جَنَّةٌ لِلْمُسْلِمِينَ وَحَدَّهُمْ !  
(٣٥) كَانَ عَدْلٌ شَرَعَةٌ فِي الْغَابِرِ  
(٣٦) مَا لَدَيْكُمْ مَا يَحُورُ مِنْ مَرَامٍ  
(٣٧) إِنَّمَا الدِّينُ الْقَوِيمُ لِلْجَمِيعِ  
(٣٨) وَاحِدٌ لَكُنْهُ ذَاكَ الْحَرَمِ  
(٣٩) اخْتِلَافٌ فِي اعْتِقَادٍ وَنَسَبِ  
(٤٠) شَرَعَةٌ الْمُخْتَارِ هَذِي مَنْ تَرَكَ  
(٤١) مَنْ لَهُ الْإِعْجَابُ بِالْفَيْرِ يَطُولُ
- أَنْتُمْ خَالَفْتُمُونِي فِي الْفِكْرِ (١)  
فَاجِبُوا مِثْلَ هَذَا هَلْ يَكُونُ ؟  
وَتَجْهَلُونَ بِاتِّجَادِ بَيْنَكُمْ لَا تَابَهُونَ  
وَلَبِيعَ قَبْرِ جَدِّ تَغْرِضُونَ (٣)  
لِيَتَّكِمَ بَعْتُمْ فِتْنَاتًا مِنْ صَنَمِ (٤)  
مِنْ قِيُودِ الْعَبْدِ هَلْ عَبْدٌ عَتَقَ (٥)  
بِكِتَابِ صَدْرِهِ مِنْ زِينَتِهِ (٦)  
وَقَصَارَاكُمْ تَرُونَ أَمْرَكُمْ (٧)  
أَنْتَ أَلَزِمْتَهُمْ جَمِيعًا حَدَّهُمْ !  
إِنَّ بِالْإِسْلَامِ حُورُ الْكَافِرِ (٨)  
أَيْنَ مُوسَى وَالشَّجَلَى فِي دَوَامٍ  
وَرَسُولُ اللَّهِ لِلْكَوْثَرِ الشَّفِيعِ  
مِثْلُ هَذَا لَيْتَهُ لِلنَّاسِ تَمَّ (٩)  
مِثْلُ هَذَا لِبَقَاءِ مَا وَجِبَ  
مَنْ لِأَجْلِ النُّفْعِ فِي الْأَمْرِ انْتَهَمَكَ (١٠)  
يَتَنَاسَى مَا بِهِ جَاءَ الرَّسُولُ (١١)

- (١) يريد أنهم لا يستيقظون في السحر لأداء صلاة الفجر ، فكيف يتفقون معه في أداء الطاعات .  
(٢) لا بقاء لشعب دون دين يدبر أمور أفرادها من أمور ، ويجعلهم في اتحاد وتألف . والنجوم لها البقاء بما بين بعضها والبعض من جاذبية .  
(٣) الحنطة : القمح .  
(٤) الرِّجْم : الحجارة التي توضع على القبر والمراد القبر نفسه . الفِتْنَات : ما تكسّر من الشيء ، وتساخط .  
(٥) عتق العبد : خرج من الرق .  
(٦) مَسَّتْ جِبْهَتُهُ : صُلِيَ . الكتاب : القرآن الكريم . والمعنى من صدره يتزين بكتاب الله المجيد .  
(٧) قَصَارَاكُمْ : غابيتكم وحسبكم . الألى : جمع لا واحد له من لفظه ، واحده : الذى .  
(٨) الشَّرَعَةُ : المذهب المستقيم . ما عدل هو المذهب المستقيم لنا من الزمان الغابر ، وإن أسلم الكافر دخل الجنة ، ونعم بالخور العين والقصور .  
(٩) الحرم واحد ، والرب واحد ، والقرآن واحد ، فليت هذه الأحادية تمت للناس جميعاً .  
(١٠) ينمى على الناس أن يتركوا دين الله وشريعته ، ولا يعملون إلا من أجل مصلحتهم .  
(١١) ينمى على من يعجبون بما لغير المسلمين ، متناسين ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم .

- (٤٢) أَيْنَ لِلْإِيْمَانِ فِي الْقَلْبِ التَّمَامُ  
(٤٣) الْمَسَاكِينُ دَوَامًا يَنْجُدُونَ  
(٤٤) إِنَّ اسْمَ اللَّهِ هُمْ مِنْ يَذْكُرُونَ  
(٤٥) نَشْوَةٌ لِلْأَثْرِيَاءِ مِنْ ثَرَاءِ  
(٤٦) وَأَعْظُ الْأُمَّةِ مَعْدُومُ الْخِيَالِ  
(٤٧) وَبِلَالٍ لَيْسَ فِي صَوْتِ الْأَذَانِ  
(٤٨) مَنْسُجِدٌ يَرْتَضِي لِفَقْدِ الْمَصْلِحِينَ  
(٤٩) مُسَلِّمٌ دَهْرِيهٌ لَيْسَ يَجُودُ  
(٥٠) بَيِّنَةٌ كَانَتْ لَنَا مِثْلَ الْهَنُودِ  
(٥١) وَأَنَا السَّيِّدُ أَنْتَ مَنْ تَقُولُ  
(٥٢) إِنَّ لِلْمُسْلِمِ صِدْقًا فِي الْكَلَامِ  
(٥٣) وَحَيَاءٌ كَانَ ضَمْنُ فِطْرَتِهِوْنَهَى  
(٥٤) وَتَهَى عَنْ بَاطِلِ بَيْنِ الْوَرَى  
(٥٥) بِخُشُوعٍ كَانَ يَبْدُو فِي أَنْجِيَاءِ  
(٥٦) أَنْتُمْ تَخْشَوْنَ مِنْ هَوْلِ الرَّدَى  
(٥٧) حَفِظْ عِلْمَ الْأَبِ هَذَا مَا وَجِبَ  
(٥٨) جَسَدٌ أَنْتُمْ جَعَلْتُمْ هَمَّكُمْ  
(٥٩) لَا غِنَى عُثْمَانَ أَوْ فَقْرَ لَكُمْ
- وَبِمَا جَاءَ الرَّسُولَ لَا اهْتِمَامُ  
وَبِصَوْمٍ شَقَّ نَفْسٍ يَجِدُونَ  
وَعُيُوبَ الْأَثْرِيَاءِ يَسْتُرُونَ<sup>(١)</sup>  
مِلَّةٌ سَمَحَاءٌ أَحْيَا الْفُقَرَاءُ<sup>(٢)</sup>  
أَحْمَدَ الشُّعْلَةَ حَتَّى فِي الْخِيَالِ  
وَالْفَزَالِيُّ بَعِيدٌ عَنِ جَنَانِ<sup>(٣)</sup>  
لَمْ يَعْدُ فِي النَّاسِ تَبْصِيرَ بَدِينِ  
إِنَّمَا لِلْمُسْلِمِ الْحَقُّ الْوُجُودُ<sup>(٤)</sup>  
بَعْضُنَا مِنْهُمْ حَيَاءٌ لِنِيْهُودِ  
وَأَنَا الْمُسْلِمُ فِي عَقْلِ تَجُولُ<sup>(٥)</sup>  
إِنَّهُ فِي الْحَقِّ لَا يَخْشَى الْمَلَامُ  
وَمِثَالًا لَا يُبَارَى نَجْدَتُهُ  
وَلَهُ الْمِرَاةُ أَبَدَتْ جَوْهَرًا  
وَعَلَى النَّفْسِ تَجَافَى عَنِ ثَنَاءِ<sup>(٦)</sup>  
رَبِّهِ يَخْشَى عَلَى رَغْمِ الْعَدَى<sup>(٧)</sup>  
أَيُّ شَيْءٍ غَيْرَ هَذَا مَا وَهَبَ<sup>(٨)</sup>  
هُوَ هَمٌّ إِنَّهُ قَدْ عَمَّكُمْ  
صِلَةٌ لَيْسَتْ لِأَقْلَاكِ بِكُمْ!<sup>(٩)</sup>

(٢) الملة السمحاء: الإسلام .

(١) الهمزة في الاسم أصبحت همزة قطع لضرورة الشعر .

(٣) بلال : مؤذن الرسول صلى الله عليه وسلم .

الغزالي : هو حجة الإسلام الإمام "أبو حامد الغزالي" صاحب كتاب "إحياء علوم الدين" وكتاب "تهافت الفلاسفة" .

(٤) يقولون إنه ليس للمسلمين وجود ، ولكن المسلمين الحقيقيين هم الذين لهم الوجود .

(٥) أنت سيد ، ولكن هل خطر ببالك أن تقول أنا مسلم .

(٧) العدى : الأعداء .

(٦) تجافى : تباعد وامتنع .

(٨) لزما على الابن أن يحفظ علم أبيه ، على أنه هو ميراثه منه حقا .

(٩) إنهم ليسوا أغنياء مثل "عثمان بن عفان" رضى الله عنه ، ولا لهم زهد الإمام "علي بن أبى طالب" كرم الله وجهه ، وأي صلة روحية بينكم وبين الأفلاك !!؟ .

- (٦٠) هَا هُمَا عَزَا بِإِسْلَامٍ حَنِيفٍ  
(٦١) إِنَّكُمْ مِنْ كُلِّ أُمَّرٍ فِي مِرَاءٍ  
(٦٢) وَتُرِيدُونَ عُلوَّ اللُّثْرِيَاءِ  
(٦٣) عَرْشِ كَسْرَى إِنَّمَا كَانَ لَهُمْ  
(٦٤) شَأْنُكُمْ شَأْنُ الْجَبَانِ الْمُنْتَحِرِ  
(٦٥) يَعْملُونَ ، إِنَّكُمْ لَا تَعْمَلُونَ  
(٦٦) هَذِهِ الدُّنْيَا تُوَالِي ذِكْرَهُمْ  
(٦٧) كَنُجُومٍ إِنَّهُمْ لَلنَّيِّرُونَ  
(٦٨) ذَلِكَ الْعِشْقُ هَجَرْتُمْ لِتَطِيرُوا  
(٦٩) حَرَّرَ الْعَرَبُ شَبَابًا مِنْ قِيوَدٍ  
(٧٠) لَمْ يَعُدْ قَيْسٌ نَزِيلًا بِالْفِيَّافِي  
(٧١) إِنَّهُ الْمُجَنُّونُ فِي كُلِّ الرَّحَابِ  
(٧٢) وَمِنَ الظُّلَمِ شِكَاةٌ لَا تَجِبُ  
(٧٣) إِنَّمَا الْعَصْرُ الْجَدِيدُ مُحَدِّقٌ  
(٧٤) خَلْفَ كَانَ وَقُوْدًا لِلسَّلْفِ  
(٧٥) مِثْلُ إِبْرَاهِيمَ إِنْ كَانَ وَجِدُ  
(٧٦) صَاحِبِ البُسْتَانِ لَا تَقْلَقْ عَلَيْهِ
- شَأْنُكُمْ مِنْ تَرْكِ دِينٍ لِلضَّعِيفِ  
وَهُمَا كَانَا مِثَالِ الرَّحْمَاءِ (١)  
شَرْطُ هَذَا أَنْ يَكُونَ الدِّينُ حَيًّا  
لَيْسَ إِلَّا الْقَوْلُ مَا كَانَ لَكُمْ (٢)  
وَلَهُمْ كَانَ الْفِدَاءُ الْمَسْتَمِرُّ  
تَطْلُبُونَ زَهْرَةَ هُمْ يَزْرَعُونَ  
صَفْحَاتٍ هِيَ تُعَلِي أَمْرَهُمْ  
صَنِمَ الْهِنْدِ أَرَأَيْتُمْ تَعَشِقُونَ  
يَا لَعَمْرِي غَيْرَ دِينٍ لَمْ تَضِيرُوا (٣)  
وَعَنِ الْكَعْبَةِ إِيَّاهُمْ يَذُودُ (٤)  
غَابَ عَنْهَا فِي طُرَافٍ وَ طَوَافِي (٥)  
وَعَلَى لِيْلَاةٍ ذِي رَفْعِ الْجِيَابِ  
ذَلِكَ عِشْقُ وَالْجَمَالِ الْمَسْتَحَبِ  
بِالصُّحَارَى وَالرِّيَاضِ مُحَدِّقٌ (٦)  
وَبِنَارٍ مِنْ إِلَيْهِمْ كَانَ خَفٌ (٧)  
كَانَتِ النَّارُ رِيَاضًا لَا تُحَدُّ (٨)  
نَجْمَةُ البُرْعَمِ ذِي نُورٍ إِلَيْهِ

(١) المرء : الجدل . أما هما فكانا مثالا وأسوة للرحمة والمودة ، والإشارة إلى قوله تعالى : ﴿ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ ﴾ .  
سورة الفتح ، آية رقم (٢٩) .

(٢) عرش كسرى كان للسلف من المسلمين ، أما أنتم فليس لديكم إلا الكلام .

(٣) العشق هنا هو العشق الصوفي ، والمراد تقوى الله تعالى .

(٤) إن المدينة الغربية جعلت شباب المسلمين يخرجون من حدود الدين الإسلامي ، وكانوا أبعدهم عن بيت الله .

(٥) قيس : مجنون "ليلي" ، وهو رمز للصوفي في الشعر الصوفي . وهو لم يعد في الصحارى ، بل تجاوزها إلى العيش في المدن بحثاً عن المتعة .

(٦) مُحَدِّقٌ : يصيبها ويحيط بها .

(٧) إن الخلف كانوا وقوداً لنار أحرقوا بها السلف ، وأسرعوا إليهم بتلك النار لإحراقها .

(٨) لو وجد من له إيمان سيدنا الخليل إبراهيم عليه السلام ، لكانت النار التي جعلها الله برداً وسلاماً عليه ، برداً وسلاماً على المسلمين في يومنا .

- (٧٧) ذَلِكَ الْبِسْتَانُ خَلْوٍ مِنْ زُرُوعٍ  
(٧٨) فِي سَمَاءٍ مِثْلِ لَوْنِ اللُّورُودِ  
(٧٩) أَمَّ مِنْ رَوْضِهَا تَجَنَّبِ الثَّمَرِ  
(٨٠) كَمْ حَوَى الْبِسْتَانُ فِيهِ نَخْلَاتُ  
(٨١) نَخْلَةَ الْإِسْلَامِ تَبْدُو لِلْعُيُونِ  
(٨٢) وَطَنَ مَا مِنْ غَبَارٍ فِي ثِيَابِ  
(٨٣) نَفَقَتْ فِي كُلِّ أَرْضٍ بِلَعْنَتِكَ  
(٨٤) لِظْلَامِ الْكُونِ أَنْتَ شَمَعْتَهُ  
(٨٥) بِفَسَادِ الْغَيْرِ لَسْتَ تَفْسُدُ  
(٨٦) وَخَرَابِ كَانَ مِنْ بَطْشِ الثَّعْرِ  
(٨٧) أَنْتَ مَلَأَ لِفُلكِ قَدْ مَخَرُ  
(٨٨) وَضَجِيجِ لِعَدُوِّ قَدْ هَجَمِ  
(٨٩) لَا تُسَيِّءُ ظَنًّا بِهَوْلِ ثِرَّتِكَ  
(٩٠) لَا تَخَفْ إِنْ كَانَ لِلخَيْلِ الصَّهِيلِ  
(٩١) تَجْهَلِ الدُّنْيَا صَرِيحِ الْحَقِّ عَنكَأُ  
(٩٢) غَيْرَةَ مِنْكَ حَيَاةَ لِلزَّمَانِ  
(٩٣) إِنَّمَا قَدْ حَانَ وَقْتُ لِلْعَمَلِ  
(٩٤) انْتَشِرْ عَطْرًا حَبِيسِ الْبُرْعَمِ
- لشَهِيدِ زَهْرُهُ هَذَا نَجِيعٌ (١)  
وَذُكَاءٌ سَوَفَ تَبْدُو لِلوُجُودِ  
فِي خَرِيفِ مَا لِأَوْرَاقِ أَثَرِ  
فِي ثَرَاهُ لَيْسَ تَبْدُو الْخَافِيَاتِ  
حَفْظُوهَا مِنْذُ آلَافِ الْقُرُونِ  
يُوسُفَا أَشْبَهْتَهُ دُونَ أَرْتِيَابِ (٢)  
إِنَّ فِي النَّاقُوسِ كَانَتْ نَبْرَتِكَ (٣)  
كُلُّ ظِلٍ فِيهِ أَنْتَ شَمَعْتَهُ  
دُونَ كَأْسِ نَشْوَةِ قَدْ تُحْمَدُ  
عَمْرَ الْكَعْبَةِ مِنْ كَانَ كَفَرُ (٤)  
عَصْرُنَا لَيْلٍ وَأَنْتَ كَالْقَمَرِ (٥)  
يُوقِظُ النَّائِمِ فِي جَرَفِ الظُّلَمِ  
مِخْنَةَ لَكِنَّهَا فِي خَبْرَتِكَ (٦)  
نَفْسُ الْأَعْدَاءِ نَارًا لَنْ يُزِيلُ (٧)  
مُحْفَلِ الْعَالَمِ مُحْتَاجٍ إِلَيْكَأُ  
وَهَبَطْتَ الْأَرْضَ هَذَا لَكَ كَانَ (٨)  
وَلَكَ التَّوْحِيدُ لَكِنْ مَا أَكْتَمَلِ  
طَيِّبِ الرُّوْضِ بِعِطْرِ مُفْعَمِ (٩)

- (١) النجيع : الدم . كان حمر الزهور في البستان دم الشهداء .  
(٢) للمسلم وطن في أرجاء الدنيا ، كما ذكر من قبل في نشيد له ، وهو في ذلك شبه سيدنا يوسف الصديق عليه السلام ، الذي قدم من كنعان ، إلا أن مصر أصبحت وطنًا له ، كما أن ثياب سيدنا يوسف تخلو من تراب وطنه الأول كنعان .  
(٣) نفقت : واجت . الناقوس : جرس القافلة التي تحمل السلع .  
(٤) أي عمر الكعبة من كان من قبل كافر ، وهم المسلمون الذين اهتموا إلى نور الإسلام .  
(٥) العصر الجديد ليل مظلم ، وهو فيه كالقمر .  
(٦) الشرة : الحدة .  
(٧) لا ينبغي أن يخاف من سهيل خيل الفرسان للعدو ، فإن أنفاس العدو لا تطفئ نارا لها نور .  
(٨) المراد أن سيدنا آدم عليه السلام ، هبط الأرض ، وجعله الله خليفة فيها .  
(٩) أقم المكان : ملأه طيباً . يريد ليقول إن المسلم ما زال عطرًا ، إلا أنه حبيس في البرعم ، ويرغب إليه أن ينتشر ليملا الدنيا بالطيب .

- (٩٥) فِي عَيْونِ أَنْتِ تَبْدُونِ شَبَابَ ذُرَّةِ  
 (٩٦) وَبِعَشْقِ أَظْهَرَنَّ الْمُخْتَبَى  
 (٩٧) دُونَ وَرْدٍ لَا يُغْنِي الْبُلْبُلُ  
 (٩٨) أَيْ سَاقٍ دُونَ كَامَاتِ تَدُورُ  
 (٩٩) وَمَمَاءِ هِيَ بِالتَّوْحِيدِ تَعْلُقُ  
 (١٠٠) إِنَّمَا التَّوْحِيدُ فِي رَأْسِ الْجَبَلِ  
 (١٠١) هُوَ فِي الصَّيْنِ وَفِي الْغَرْبِ سَكَنُ  
 (١٠٢) كَلَّ عَيْنِ سَتَرَاهُ لِلأَبْدِ  
 (١٠٣) عَيْنُ تِلْكَ الأَرْضِ عَيْنٌ أَمَعَتْ  
 (١٠٤) وَمِنَ الشَّمْسِ بِنُورٍ وَظِلَالِ  
 (١٠٥) إِنَّهَا فِي زَيْتِ دَوْمًا تَكُونُ  
 (١٠٦) لَكَ دِرْعٌ ، لَكَ مِنْ عَشْقِ حُسَامِ  
 (١٠٧) لَكَ أَقْدَارٌ لَمَّا شَفَتْ تُقَدَّرُ  
 (١٠٨) أَنْتِ إِنْ كَانَ النَّبِيُّ شَقَلَكَ  
 كُنْ كَطُوقَانٍ وَحَتَّى كَالْجِرَّةِ  
 هَذِهِ الدُّنْيَا أَنْزَبَ بِاسْمِ النَّبِيِّ  
 فِي رِيَاضٍ بِسْمَةِ لَا تُجْمَلُ (١)  
 أَنْتِ لِلتَّوْحِيدِ كُنْ ذَلِكَ الْغَيُورُ  
 هَذِهِ الأَفْلاكُ بِالتَّوْحِيدِ أَلْصَقُ  
 هُوَ فِي الطُّوقَانِ وَالدَّمَاءِ حَلٌ (٢)  
 هُوَ فِي أَعْمَاقِ إِيْمَانٍ كَمَنْ (٣)  
 وَبِهَذَا الْكُونِ كُلُّ قَدٍ وَجَدُ (٤)  
 هَذِهِ الدُّنْيَا شَهِيدًا حَضَّتْ (٥)  
 إِنَّهَا دُنْيَا وَلَكِنْ لِبَلَالِ (٦)  
 هِيَ فِي نُورٍ كَنُورٍ لِلْعَيْونِ (٧)  
 لَكَ دُنْيَا بِجَهَادٍ بِالتَّمَامِ  
 وَلِغَيْرِ اللَّهِ نَارٌ إِنْ تُكْبَرُ  
 قَلَمٌ وَحَتَّى ذَلِكَ اللُّوحُ لَكَ (٨)

### \* \* \* السَّاقِي

- (١) شَرِبُ كَأْسٍ فِيهِ إِسْقَاطُ الْجَمِيعِ  
 (٢) شَارِبٌ قَدَمًا يَكَادُ أَنْ يَقِفَ  
 يُمَسِّكُ السَّاقِيَّ وَلَكِنْ بِالصَّرِيحِ (٩)  
 فَبِمَاءِ لِلْحَيَاةِ فَلْتَطْفُفْ (١٠)

- (١) يريد بهذه البسمة بسمة الأزهار .  
 (٢) الغرب أصلها هنا بلاد المغرب العربي .  
 (٣) في الأصل : إن التوحيد سوف يُعرف في أرجاء الدنيا ، كما رُفِعَ ذِكْرُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .  
 (٤) حضت الأم ولدها : رعته ورويته . أمعت العين : دَقَّتْ .  
 (٥) يشبهها في ثقلها وحركتها بالزيت في حركته الرجراجة .  
 (٦) إن كان النبي صلى الله عليه وسلم شغل يمحبه قلبه ، فالقلم والروح له وهذا ما يثبت إيمانه .  
 (٧) الساقى في اصطلاح الصوفية هو المرشد الكامل .  
 (٨) قَدَمًا : قَدِيمًا .  
 (٩) (١٠) قَدَمًا : قَدِيمًا .

(٣) فِي ضَجِيجٍ قَدْ قَضَيْتَ لَيْلَتَكَ قَرُبَ الْفَجْرِ فَحَرَكْتُ سُبْحَتَكَ

\* \* \*

### التعليم ونتائجه (١)

- (١) بِشَبَابِ نَحْنُ مَنْ قَدْ نَفَرَحُ      يَبْسِمُ الثَّمَرُ بِنُوحٍ يُفْتَحُ  
(٢) وَعَرَفْنَا الْعِلْمَ تَشْقِيفَ الْعُقُولِ      إِنَّهُ لَكِنْ لِإِحَادٍ يُقُولُ (٢)  
(٣) إِنَّ شَيْرِينَ بِقَصْرِ ظَهَرَتْ      فَأَسْفَرَهَا نَرَاهَا حَمَلَتْ (٣)  
(٤) بِذُرَّةٍ لَكِنَّا جِئْنَا بِهَا      مَا خَجَلْنَا مُطْلَقًا مِنْ حَقْلِهَا (٤)

\* \* \*

### قرب السلطان

- (١) لَيْسَ مَحْكُومٌ كَمِثْلِ مَنْ حَكَمَ      لَمَلُوكُ نَفْسَهُ الصَّغْلُوكُ ضَمُّ ؟!  
(٢) إِنَّمَا اللَّهُ الْحَقِيقُ بِالْعِبَادَةِ      مِنْ رِضَاةٍ أَطْمَعَنَّ فِي الزِّيَادَةِ (٥)  
(٣) الرِّضَا إِن شِئْتَهُ مِمَّنْ حَكَمَ      حَاجَةٌ شِئْتُ وَكُنْتُ مِمَّنْ يُذَمُّ  
(٤) مُشْكِلٌ مَا قَدْ نَرَاهُ فِي الْقَدِيمِ      وَجَدِيدٌ قَدْ خَلَا مِمَّا نُرُومُ  
(٥) وَلَتَقَمَ دَوْمًا بِظِلِّ اللَّغْمَامِ      لِمَ صَمَّتْ أَنْتَ فَايْدَأُ بِالْكَلامِ  
(٦) وَبِهَذَا فَالْحَيَاةُ تَسْتَقِيمُ      أَنْتَ يَا حَافِظُ لِلنُّوحِ مُدِيمُ (٦)  
(٧) وَإِذَا كُنْتُ إِلَى النُّوحِ تَمِيلُ      فَادْكُرِ اللَّهَ مَعَ اللَّحْنِ الْجَمِيلِ (٧)  
(٨) مَجْلِسُكَ سُلْطَانًا جَمَعَ

(١) تضمن على شعر "ملا عرش".

(٢) بريد قصر "كسرى برويز"، وهو سيدها، أما "فرهاد" فهو عاشقها، وذلك في قصة سبق ذكرها.

(٣) بذرة جديدة زرعها حتى لا يخجل إن خاب زرعها.

(٤) من بيت "لحافظ الشيرازي" يشكو الفقر والوحدة، وهو أشعر شعراء الفرس وأبعدهم صيلاً. يبرز في فن الغزل ببلغ الغاية وضمن شعره نغمة صوفية، فجمع بين الشاعرية والروحانية على نحو منقطع النظير، وكانت وفاته عام ٨٩١ هجرية.

(٥) في الأصل: فأرشف الخمر الصافية مع اللحن الجميل.

- (٩) إِنَّ فِي شِيرَازٍ شَيْخًا يُرْشِدُكَ      وَيَوْعِظُ مِنْهُ دَوْمًا يُرْفِدُكَ (١)  
 (١٠) قَصْرٌ أَنْوَرَ شَاهٌ نُورٌ لِلتَّجَلِّي      لِأَقْتِرَابِ بِالصُّفَاءِ فَالتَّجَلِّي

\* \* \*

### الشاعر

- (١) مِنْ جِبَالِ جَارِ نَهْرٍ مُنْشِدًا      لِحَنِ نَشْوَانِ الرَّبِيعِ رَدْدًا (٢)  
 (٢) اسْمَعَنْ مِنْهُ الْحَانَ الْخَرِيرَ      كُلُّ حَىٰ إِنَّهُ حَتْمًا يَحْوِرُ (٣)  
 (٣) يَهِيْطُ الْوُدْيَانَ تَبْتُ لِلْسَحَابِ      خُضْرَةَ الْمَرْعَى إِلَيْهَا فِي انْجِدَابِ (٤)  
 (٤) ثُمَّ تَأْتِي النَّهْرُ مِنْ كَأْسِ الْجَبَلِ      بِمُدَامٍ ذَاقَهَا مَنْ قَدْ ثَمَلِ (٥)  
 (٥) شَاعِرٌ لَوْ قَالَ حَقًّا فِي بَيَانِ      فَأَخْضِرَارٍ فِي رُبُوعِ السَّهْلِ كَانَ (٥)  
 (٦) بِكَلَامٍ مُظْهِرٍ شَانَ الْخَلِيلِ      أَزْرًا بِالنَّقُومِ صَدْعًا عَنِ سَبِيلِ (٦)  
 (٧) شِعْرَةٌ مِنْهُ الدَّوَاءُ لِلْبَشْرِ      وَعَلَى الْقَلْبِ كَوَحْيٍ قَدْ خَطَرَ (٧)  
 (٨) خَمْرُ نَهْرِي إِنْ نَأَتْ عَنِ رَوْضَتِي      ذَبَلْتَ فِي كُلِّ رَوْضٍ زَهْرَتِي

\* \* \*

### بشارة الصباح (٦)

- (١) حَيْنَمَا الْأَصْدَاءُ تَأْتِي فِي السَّحَرِ      كُلُّ شَيْءٍ فِيهِ صَمْتٌ مَا اسْتَقَرَّ  
 (٢) مَحْفَلُ الدُّنْيَا يُدَوِّي بِالرَّئِيسِ      وَحَيَاةٌ هِيَ فِيهِ تَسْبِينُ (٧)

(١) يرفدك : يعطيك .

(٢) في الأصل : إنه شرب الخمر من حانة الربيع .

(٣) حار الماء في الغدير : تردد .

(٤) ابنة السحاب : قطرة المطر .

(٥) الربوع : جمع ربيع ، وهو المكان الذي ينزل فيه المطر وقت الربيع .

(٦) البشارة : الخبر السار ، ولقد نظمها عام ١٩١٢ م ..

(٧) تسبين : نظهر .



- (٣) وَعِنَاءٌ وَعِنَاءٌ لِلطُّيُورِ  
(٤) أَيُّهَا الْمُسْلِمُ هُبَّ مِنْ سُبَاتٍ  
(٥) مِثْلُ تِلْكَ الشَّمْسِ فِي الدُّنْيَا أَذْهَبِنِ  
(٦) أَنْتِ بِالْهَيْجَاءِ مَشْغُولٌ دَوَامًا  
(٧) أَنْتِ نُورٌ وَجَدِيدٌ بِالظُّهُورِ  
(٨) عَيْنُ خُفَّاشٍ فَكُنْ بَرَقًا لَهَا
- ثُوبٌ إِحْرَامٌ تُرَى فِيهِ الزُّهُورُ  
هُوَذَا الْأَفْقُ يُنِيرُ الْكَائِنَاتِ  
مِنْ سَمَاءٍ غَيَمَهَا فَلَئْسَ جِنِ  
بِأُطْلَا عَلَّمْتَهُ هَذَا الْحَسَامًا (١)  
فَلَيْكَ فِيهِ وَلَا بُدَّ تَدُورُ  
تِلْكَ دُنْيَانَا لِتُدْرِكَ كُنْهَهَا

\* \* \*  
**دُعَاءٌ**

- (١) يَا إِلَهِي مُسْلِمًا هَبْهُ الْأَمَانِي  
(٢) طُودٌ قَارَانٌ لِيَصْقُلَ ذَرَّتَهُ  
(٣) الضَّرِيرُ أَمْنَحُهُ الْبَاصِرَةَ  
(٤) اهِدِ ذِيكَ الْبَعِيرَ لِلْحَرَمِ  
(٥) وَاجْعَلِ الْحَشْرَ فِي الْقَلْبِ الْخَرْبَ  
(٦) كُلُّ قَلْبٍ كَانَ فِي هَذَا الظُّلَامِ  
(٧) مَقْصِدٌ فَلْتَجْعَلْنَهُ كَالثَّرِيَا  
(٨) حُبْنًا فَاجْعَلْهُ صَفْوًا دُونَ غَايَةِ  
(٩) وَأَمْنَحِنْ قَلْبَنَا نُورَ الْبَصِيرَةِ  
(١٠) بُلْبُلٌ نَوَاحٌ فِي رَوْضِ خَرْبِ
- إِنَّهَا تَقْصِيهِ عَنِ هَذَا الثَّوَانِي  
وَشُهُودٌ فَلْتَهَبْهَا مُتَعَتَهُ  
وَالَّذِي شَاهَدْتَهُ كَالْأَصْرَةَ (٢)  
سَعَةَ الصَّحْرَاءِ فَامْتَحْ فِي كَرَمِ (٣)  
وَلَيْلِي هُوَ دَجَا وَهُوَ الطَّرِبُ (٤)  
فَبُنُورٍ إِنَّهُ بَدْرُ الثَّمَامِ  
إِنَّمَا حَرِيَّةٌ فَاجْعَلْ سَرِيًّا (٥)  
طَهَّرِ الْقَلْبَ وَمَا فِيهِ النُّفَايَةَ (٦)  
وَاجْعَلِ النَّفْسَ عَلَى الْفَهْمِ قَدِيرَةَ  
أَعْطِنِي رِزْقِي أَنَا هَا قَدْ نَضَبُ (٧)

- (١) الهيجاء : الحرب .  
(٢) هب الضير عيناً باصرة ، واجعل ليرى ما رأيت ، وبذلك تتعقد الصلة بيني وبينه .  
(٣) امنح الصحراء الواسعة لأهل الحضر .  
(٤) يريد ليهودج ليلي أن يصايل بها كأنه طرب .  
(٥) السرى : النهر .  
(٦) النفاية : ما أبعد الشيء لفساده أو لردائه .  
(٧) يشبه نفسه ببلبل كثير النواح في ليل تخرب . نضب : قل .

- (١) قَالَتِ الْأُورَاقُ لِي فِي شَالِمَارٍ ذَبَلِ السَّوْدُ وَزَالَ الْأَخْضِرَارُ<sup>(١)</sup>
- (٢) خَشِيْتِي مِنْ أَنْ يَدُونَ زَائِرِي فَأَنَا ذِكْرِي لِعُشِّ نَاضِرِي<sup>(٢)</sup>
- (٣) قَوْلُهَا كَانَ مَثِيرًا لَهُمُومِي أَنَا مَنْ قَدْ زَادَ حُزْنِي مِنْ قُدُومِي<sup>(٣)</sup>
- (٤) أَنَا أَبِكِي فِي خَرِيفٍ لِرَبِيعٍ كَيْفَ يَهْنَأُ الْعَبِيدُ بِالْقَلْبِ الْوَجِيعِ<sup>(٤)</sup>
- (٥) حَانَةُ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ فِي خَرَابٍ أَنَا ذِكْرِي مَنْ مَضَى دُونَ إِيَابِ
- (٦) وَيُثِيرُ فَرَحَتِي هَذَا الْهَيْلَالُ يَا لَعْمَرِي إِنَّ هَذَا لِلْمُحَالِ<sup>(٥)</sup>

\* \* \*

### فاطمة بنت عبد الله<sup>(١)</sup>

- (١) أَنْتِ لِلْأُمَّةِ عُنْوَانُ الشَّرْفِ وَبِهَذَا فَشَرَاكَ قَدْ هَتَفَ
- (٢) نَبَلْتِ هَذَا أَنْتِ حَوْرَاءُ الصَّحَارِي فَجَعَلْتِ السُّقَى لَكِنْ بِالْفَخَارِ
- (٣) ذَا جِهَادٍ دُونَ دِرْعٍ أَوْ حَسَامٍ لِشَهِيدٍ إِنَّ هَذَا لِلْمَرَامِ
- (٤) بُرْعَمَ أَنْتِ وَلَكِنْ فِي الْخَرِيفِ فِي رَمَادٍ شُعْلَةٌ ذَاتُ وَرَيْفِ<sup>(٧)</sup>
- (٥) إِنَّ فِي الصَّحْرَاءِ أَسْرَابَ الظَّبْيَاءِ كَمْ بُرُوقٍ يَغْمَمُ فِي خَفَاءِ<sup>(٨)</sup>
- (٦) وَعَلَيْكَ الدَّمْعُ حَتَّى لَوْ سَكَبْنَا وَأَقْمَنَا مَاتَمًا ، فِيهِ طَرِينَا<sup>(٩)</sup>

(١) شاليمار : اسم حديقة مشهورة في مدينة لاهور بباكستان .

الأخضرار : الهمزة أصبحت همزة قطع لضرورة الشعر .

(٢) تخشى الورقة الجمالة الساقطة من أن يدوسها زائر الحديقة ؛ لأنها ذكرى لعش الذي كان من أوراق نضرة .

(٣) إن كلام هذه الورقة زاد بعد قدومه إلى حديقة شاليمار .

(٤) يهنا : يهنا أي يسعد . إنه في الخريف تحزنه ذكرى الربيع ، فكيف يسعد بالعيد ، وهو موجد القلب .

(٥) يريد هلال العيد .

(٦) اسم فتاة عربية استشهدت في حرب طرابلس الغرب عام ١٩١٢ ، وهي تسقى المجاهدين في ليبيا ، في حربهم مع إيطاليا .

(٧) الوريث : جمال لخضرة الزرع .

(٨) أسراب : جمع سرب ، وهو الفريق من الطير أو الحيوان .

(٩) إذا ذرفنا الدمع حزنا عليك ، فنحن في ماتمك ، نفرح بملك المنزلة العظيمة ، التي نلتها بشهادتك .

- (٧) فِي ثَرَاكَ قَدْ رَقَدْتَ يَا شَهِيدَةَ  
 (٨) مَا بِهِذَا الْقَبْرِ مِنْ صَمْتٍ رَهيبِ  
 (٩) لَسْتُ أَدْرِي الْجَيْلُ مَاذَا يَقْصِدُ  
 (١٠) هُوَذَا بَدْرٌ جَدِيدٌ فِي السَّمَاءِ  
 (١١) هُوَذَا نَجْمٌ جَدِيدٌ يَرْتَقِبُ  
 (١٢) وَجَدِيدًا وَقَدِيمًا قَدْ جُمِعَ
- وَبَدْرَاتِ الثُّرَى رُوحَ جَدِيدَةَ  
 إِنَّمَا جَيْلٌ عَلَيْهِ لِلرَّقِيبِ (١)  
 هُوَ يَا أَبَى أَنْ يُضَمَّ الْمَرْقُدُ (٢)  
 لَمْ تَرَ الْعَيْنُ مَثِيلًا فِي الضِّيَاءِ (٣)  
 فِي صَبَاحٍ وَمَسَاءٍ مَا اخْتَجَبَ  
 كَسَنَاكَ لِعُيُونٍ قَدْ نَعَتْ (٤)

\* \* \*

### النجوم والندى

- (١) ذَاتَ لَيْلٍ قَالَ نَجْمٌ لِلنَّدَى  
 (٢) لَسْتُ أَدْرِي كَمْ شَهِدْتَ مِنْ جَدِيدٍ  
 (٣) إِنَّمَا الزُّهْرَةُ هَذَا مَا سَمِعُ  
 (٤) فَلْتَقُلْ لِي يَا نَدَى عَنْهُ الْخَبْرُ  
 (٥) رَوْضَةُ الدُّنْيَا فَعَنَّا لَا تَسَلْ  
 (٦) الصَّبَا تَأْتِي لِحَبْرٍ لِلذَّبُولِ  
 (٧) رَوْضَةٌ تَبْدُو لَنَا مِنْ بَهْجَةِ  
 (٨) بُرْعَمٍ نَوْحًا وَلَكِنْ مَا سَمِعُ  
 (٩) ذَلِكَ الْغَرِيدُ لَكِنْ فِي قَيْوَدٍ
- كُلَّ يَوْمٍ مَا تَرَاهُ جُدْدًا  
 بَعْدَمَا كَانَ وَمِنْ عَهْدِ عَهِيدِ (٥)  
 فِي هُبُوطِ الْأَرْضِ تَوًّا قَدْ طَمِعَ (٦)  
 بِهَوَاهُ كَمْ يُغْنِينَا الْقَمَرَ (٧)  
 إِنَّمَا غَمٌّ وَهَمٌّ فِيهَا حَلْ  
 بُرْعَمٍ يُفْتَحُ فِيهَا لِلذَّبُولِ (٨)  
 بُرْعَمٌ لَكِنْ خَلَامِنْ حُرْقَةِ  
 وَلَدَى لَوْلَا مَا إِنْ جُمِعَ (٩)  
 يَنْبُتُ الشُّوكُ بِذَيْلِ اللَّورُودِ (١٠)

(١) إن جملاً جديداً ينظر إلى قبرك ، يود لو يكون له مثل هذا القبر بعد أن يستشهد .

(٢) الجميل الصاعد بأبى أن يدفن في قبر ولا يجاهد في سبيل الله .

(٣) يقصد ظهور المجاهد الكبير "عمر المختار" قائد الثورة الإسلامية في ليبيا على المستعمر الإيطالي .

(٤) السا : الضوء . (٥) العهد : القديم .

(٦) إن كوكب الزهرة سمع هذا من أحد الملائكة ، فعرف أن عمران الأرض بعيد عن الفلك ، وهو يريد أن يهبط الأرض .

(٧) يريد أن يخبره عن الإنسان .

(٨) إن الصبا تأتي إلى روضة الدنيا ، وسرعان ما تجر معها ذبولها .

(٩) اللؤلؤ أو الزهرة لا تأبه بنواح الليل الذي يهني لها لبيثها شكواه ، كما أن أحداً لا يجمع لؤلؤ الندى من ذيل الزهرة .

(١٠) الغريد : الطائر الجميل الصوت ، وهو يحبس في الأقفاص .

- (١٠) نَرْجِسٌ عَيْنٌ لَهُ دَامَ بِكَأَمَانَا  
تَطْلُبُ الدُّنْيَا وَلَكِنْ لَا تَرَاهَا (١)
- (١١) ذَلِكَ الشَّمْشَادُ مَحْرُوقُ الْفُؤَادِ  
قَدْ بَدَأَ حُبْرًا وَلَكِنْ فِي صِفَادٍ (٢)
- (١٢) وَالِدُمُوعُ شَرَرٌ لِلصُّعْدَاءِ  
وَالنُّدَى دَمْعٌ وَلَكِنْ لِلسَّمَاءِ (٣)
- (١٣) حَوْلَ تِلْكَ الْأَرْضِ لِلْبَدْرِ مَدَارٌ  
وَيَرَى فِي ذَلِكَ إِخْمَادًا لِنَارٍ (٤)
- (١٤) عَشُّ هَذَا الْكَوْنِ يَبْدُو فِي الْهَوَاءِ  
صُورَةُ الدُّنْيَا وَلَكِنْ فِي الْفِضَاءِ (٥)

\* \* \*

### حصار مدينة أدرنة (٥)

- (١) بَيْنَ حَقٍّ أَجَجَتْ حَرْبٌ وَبَاطِلٍ  
لَجَا الْحَقُّ إِلَى سَيْفٍ يُقَاتِلُ
- (٢) وَصَلِيْبًا جَمَعُوهُ بِالْهَيْلَالِ  
ثُمَّ شَكَّرِي حَاصِرُوهُ فِي التَّلَالِ (٦)
- (٣) وَعَتَادُ السَّلْمِيِّنَ قَدْ نَضَبَ  
غَابَ نَصْرُ عَنَ عَيْونٍ وَاحْتَجَبَ (٧)
- (٤) قَائِدُ الْأَتْرَاكِ أَمْرًا أَصْدَرَا  
وَرِجَالُ الْحَرْبِ حَتَّى أَمْرَا
- (٥) كُلُّ شَيْءٍ كَانَ لَكِنْ لِلْعَرَمِ  
حَبَّةُ الْعُصْفُورِ ، صَفْرٌ قَدْ عَدِمَ (٨)
- (٦) لِلْفَقِيهِ قَدْ نَمَاهَذَا الْخَبْرُ  
مِثْلُ نَارِ الطُّورِ أَضْحَى فِي شَرَرِ
- (٧) مَالٌ ذِمِّيٌّ عَلَيْنَا قَدْ حَرَمُ  
هَذِهِ الْفِتْوَى بِهَا كُلُّ عِلْمِ (٩)
- (٨) لَمْ يَمَسَّ الْجَيْشُ مَالًا لِأَحَدٍ  
غَيْرَ تَسْلِيمِ بِحُكْمِ مَا وَجَدَ (١٠)

\* \* \*

(١) إن عين الترجس ، وفيها الندى كأن فيها الدمع إنها تريد أن تطلب الدنيا لكنها عمياء .

(٢) الصِّفَادُ : ما يوثق به الأسير من قيد أو غل .

الشَّمْشَادُ : شجرة تشبه السرور ، تكثر في وادي الهمالايا ، ويشبه بها القوام المشقوق في الشعر الأردى والفارسي .

(٣) في لغة الإنسان أن النجوم شرر للصُّعْدَاءِ وهي النفس الممدود في توجع ، والمراد بذلك زفريات المحزون .

(٤) القمر يدور حول الأرض ، وفي ظنه أنه بذلك يخدم ناراً في قلبه ، والإشارة إلى قوله تعالى : ﴿ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴾ .

(٥) أدرنة : مدينة على الحدود بين تركيا وبلغاريا ، وقعت الحرب فيها بين الأتراك والبلغار عام ١٩١٣ .

(٦) يرمز بالصلب والهلال إلى المسيحيين والمسلمين المتحاربين .

(٧) نَضَبَ : نقص وقُلَّ ونقذ .

(٨) العرم : السيل الجارف ، شبهه بالجيش .

(٩) الذمى : هو من أعطى عهداً يأمن به على عرضه وماله ودينه .

(١٠) في الأصل : إن الجيش لم يمَسْ مالا لليهود والنصارى .

## غلام قادر رهيلة (١)

- (١) كَانَ رُوْهِيلَا ظَلُوْمًا فِي الْمَثَلِ  
 (٢) وَبِرْقَصِ أَمْرٍ أَهْلَ الْحَرَمِ  
 (٣) وَلَهُ الْكُلُّ عَلَى الرَّغْمِ امْتَثَلِ  
 (٤) نَشْوَةٌ كَانَتْ لَهُ فِيهَا الطَّرْبُ  
 (٥) كُنْ يَرْقِصُنْ وَفِي النَّفْسِ اسْتِيَاءُ  
 (٦) مُعْجِبًا كَانَ بِهَذَا الْمَنْظَرِ  
 (٧) سَلَّ سَيْفًا لَامِعًا ، شَيْئًا تَوَهُمُ  
 (٨) خَنْجَرًا أَلْقَى عَلَيْهِ رَاضِطُجَعُ  
 (٩) أَطْبَقَ الْعَيْنَ وَرَاحَ فِي سُبَاتِ  
 (١٠) هَبَّ مِنْ نَوْمٍ وَقَالَ لِلْحَرَمِ  
 (١١) إِنَّ نَوْمِي إِنَّمَا كَانَ التَّصْنَعُ  
 (١٢) بِنْتُ تَيْمُورِ حَبِيتْ قَتَلَهَا  
 (١٣) بَيْتَهُمْ سِرًّا لَهُمْ مَا إِنْ حَوَى
- عَيْنَ تَيْمُورِي بِالنَّصْلِ سَمَلٌ (٢)  
 لَيْتَ شِعْرِي مِثْلُ هَذَا مَنْ ظَلَمَ (٣)  
 كَجَمِيلَاتٍ ، مِنْ إِلَهٍ مَا وَجِلٌ (٤)  
 بِالْحُسْنِ عَنْ مَنَا الشَّمْسِ احْتَجَبَ (٥)  
 وَلَهُنَّ الْعَيْنُ دَمْعٌ مِنْ دِمَاءِ  
 ثُمَّ أَلْقَى بَغْيَةً بِالْمَغْفَرِ (٦)  
 لَعْنَةٌ مِنْهُ نُجُومٌ تَتَعَلَّمُ (٧)  
 أَمَرَتْ عَيْنٌ بِنَوْمٍ فَصَدَعُ (٨)  
 وَلَهُ فِي النَّفْسِ وَقَدْ احْسَرَاتُ (٩)  
 أَيُّ بَاسٍ ، إِنَّ هَذَا مَا قُسِمُ  
 فَعَنِ الْجَنْدِيِّ نَوْمٌ ذَلِكَ يُمْنَعُ  
 فِي مَنَامِي خَنْجَرِي كَانَ لَهَا  
 بَيْتَهُمْ مِنْ نَخْوَةٍ هَا قَدْ حَوَى (١٠)

\* \* \*

- (١) غلام قادر ملك الروميلا دخل دمشق عام ١٧٨٧ ، وأوقع شاه عالم الثاني ملك المغول في أسره .  
 (٢) سَمَلُ الْعَيْنِ : فِقَامًا .  
 (٣) الْحَرَمُ : هُوَ حَرَمِ الْقَصْرِ .  
 (٤) وَجِلٌ : خَافَ .  
 (٥) إِنَّ حَسْنَ هَاتِيكَ النِّسَاءِ احْتَجَبَ حَتَّى عَنِ الشَّمْسِ ، وَاللَّامُ لِلتَّمَعِجِ .  
 (٦) الْمَغْفَرُ : زُرَّةٌ يَنْسَجُ مِنَ الدَّرُوعِ عَلَى قَدْرِ الرَّأْسِ يُلْبَسُ تَحْتَ الْقَلَنْسُوَةِ .  
 (٧) كَأَنَّمَا تَعَلَّمَتِ النُّجُومُ اللَّعْمَانَ مِنْ هَذَا السِّيفِ .  
 (٨) صَدَعٌ : أَطَاعَ .  
 (٩) الْوَقْدُ : اشْتَعَالَ النَّارَ .  
 (١٠) يَقْصِدُ بَيْتَ تَيْمُورِ . حَوَى : خَلَا . لَقَدْ انْكَشَفَ سِرَّهُمْ ، وَظَهَرَ أَنَّهُمْ بِلَا نَخْوَةٍ .  
 النَخْوَةُ : الْحِمَاةُ وَالْمُرُوءَةُ .

## حوار بين طائرين

- (١) طَائِرٌ طَارَ ، وَذَآكَ فِي قَفْصٍ  
(٢) إِنَّ تَنَقَّسْتَ وَطَرْتَ فِي الْهَوَاءِ  
(٣) ذُو جَنَاحٍ دَائِمًا فَهُوَ يَطِيرُ  
(٤) طَائِرُ الْجَوِّ لِهَذَا مَا اسْتَكَانَ  
(٥) أَنْتَ لَكِنْ حَيْثُمَا شِئْتَ تَطِيرُ  
(٦) مَا دَرَيْتَ السَّرْفَى طَيْرَ الْجَوِّ  
(٧) أَنْتَ فِي دَارِ غِذَاكَ مِنْ تَرَابٍ
- قَالَ : هَلْ مَنَى جَنَاحٌ قَدْ نَقَصَ (١)  
نَحْنُ فِي أَنْفُسِنَا كُنَّا سَوَاءً  
لَطِيرُ الْجَوِّ مَا هَذَا الْفُرُوزُ !  
إِذْ رَأَى فِي نَفْسِهِ ذَاكَ الْمُهَانَ  
أَنْتَ فِي الْأَقْفَاصِ لَكِنْ كَالْأَسِيرِ (٢)  
أَنْتَ فِي أَرْضٍ ، وَطَيْرٌ فِي سَمَاءٍ (٣)  
نَلْقُطُ النُّجْمَ وَيَبْدُرُ مِنْ حِجَابِ (٤)

\* \* \*

## أنا وأنت

- (١) لَيْسَتْ الْمُتَعَةَ فِيهَا نَظْرَتِي ، أَيْ بَأْسِ  
(٢) وَمِنَ الْأَيَّامِ شَكْوَى فِي لِسَانِي  
(٣) أَنَا فِي الْبُسْتَانِ أَمْضِي كَالنَّسِيمِ  
(٤) كُلُّ شَيْءٍ أَنْتَ فِيهِ تَنْتَفِعُ  
(٥) أَنْتَ مَنْ تَرَكَّبَ فِي بِنْتِ السَّمَاءِ  
(٦) فِي قُرُونِنَا نَحْنُ أَوْ فِي ضَعْفِنَا  
(٧) ذَلِكَ الْبُسْتَانُ مَا فِيهِ الْقَرَارُ
- لَوْ عَرَفْتَ أَنْتَ سِرَّ فِطْرَتِي ، أَيْ بَأْسِ  
أَنْتَ فِي دُنْيَاكَ حَقَّقْتَ الْأَمَانِي ، أَيْ بَأْسِ  
لَكَ عَشْرٌ أَنْتَ فِيهِ مَنْ يُقِيمُ ، أَيْ بَأْسِ  
وَكَأَنِّي لِي شَيْئًا لَمْ أُبْعِ ، أَيْ بَأْسِ  
وَشِرَاعِي سَافِطٌ فِي قَاعِ مَاءٍ ، أَيْ بَأْسِ (٥)  
إِنْ يَكُنْ هَذَا لَنَا مِنْ شَأْنِنَا ، أَيْ بَأْسِ  
نَحْنُ كَالْفَصْلَيْنِ فِيهِ كَمْ نُدَارُ ، أَيْ بَأْسِ (٦)

\* \* \*

- (١) الطائر الحبيس يسأل الآخر الطليق : هل نقص منى جناح ؟ .  
(٢) يقول له إنك تطير ولكن لا تطير خارج القفص .  
(٣) الجواء : جمع جو .  
(٤) إن طائر القفص يتال غذاءه من تراب أو من إنسان ، أما طائر الجو فليتقط نجوم السماء حيا يفتات به .  
(٥) بنت السماء : الطائرة .  
(٦) يريد بالفصلين الخريف والربيع ، والزمان يدبرهما على التوالي .

## تضمين لشعر كلیم (١)

- (١) أَنْتَ مَنْ تَرَعَى شِعَارًا لِلرُّسُولِ      دُونَ هَذَا مَا صَنَعْتَ قَدْ يَحْوُلُ (٢)
- (٢) وَسَمَاءٌ قَيَّدَتْ فِي حَلَقَتِكَ      فَصَهَا ضِيَعْتَهُ فِي غَفْلَتِكَ (٣)
- (٣) سَجْدَةٌ كَانَتْ كَنَجْمٍ فِي الْجَبِينِ      إِنَّهَا الْيَوْمَ تَوَارَتْ لَا تَبِينُ (٤)
- (٤) أَى شَيْءٍ قَدْ صَنَعْتَ فَمَا نَظَرْنَا      أَى مَبْدُقٍ كَانَ هَذَا فَمَا عَلِمْنَا
- (٥) نَظْرَةَ الْأَجْدَادِ كَمْ بَرَقَا مَحَنُهُ      نَفْسُكَ الْبَاطِلَ لَكِنْ قَدْ رَعَنَهُ
- (٦) لَكَ عَشَا لِمَ أَنْتَ لَا تُقِيمُ      طَوْرًا مَعْنَى فَوْقَهُ حُنَّ الْكَلِيمِ
- (٧) مَنْ عَصَيْتَ أَنْتَ حَتْمًا مَنْ تُطِيعُ      وَإِلَى حَيْثُ جَلَسْتَ فَالرُّجُوعُ

\* \* \*

## شبلى وحالى (٥)

- (١) ذَاتَ يَوْمٍ قَالَ إِفْبَالٌ لِمُسْلِمٍ      بَيْنَ هَذَا الْجُزْءِ وَالْكَلِّ أَقِمُ (١)
- (٢) مِنْ قَدِيمٍ لَكَ ذَا الْعِلْمِ الْجَدِيدِ      وَغُبَارَ سَارٍ مِنْ سَيْرِ بَيْدِ (٧)
- (٣) لِنَسِيمٍ مَوْجَةً شَبَّهَ الْحَجَرَ      عَظْمَ إِنْسَانٍ سَرِيعًا مَا انْكَسَرَ
- (٤) إِنَّ ذَا الْهَيْمَةَ يَدْرِي مَا السَّبَبُ      وَيُزِيلُ كُلَّ أَسْبَابِ الْعَجَبِ
- (٥) اسْأَلِ الْبُسْتَانَ عَنْ سِرِّ قَدِيمٍ      فَخَرِيفٍ لِقِتَالٍ مِنْ يَدَيْهِ
- (٦) مُسْلِمٍ مِمَّا أَقُولُ قَدْ عَجِبَ      زَقَرَاتٍ مِنْهُ إِنِّي أُرْتَقِبُ (٨)
- (٧) لِلْخَرِيفِ نَظْرَةٌ مِنْهُ وَحَارَ      إِنَّ أَوْزَاقَ الْحَيَاةِ فِي اصْفِرَارِ

(١) كلیم : شاعر سبق التعريف به

(٣) المراد هنا بالخلقة ، خاتم سيدنا سليمان عليه السلام ، الذى الهته مشاهدة الخيل عن صلاة العصر مما أغضب الله عليه ؛ فكفر عن ذلك بأن ضرب سيفانها وأعانقها بالسيف .

(٤) تبين : نظهر .

(٥) 'شبلَى النعماني' ، 'الطاف حسين حالى' ، من اعلام الأردية المشاهير .

(٦) الكل : اسم الحق تبارك وتعالى ، باعتبار الأهمية الإلهية التى هى جامع المجموع ، كما قيل إن الأحد بالذات هو كل الأسماء .

(٧) البید : جمع بيدا ، وهى الصحراء .

(٨) المسلم أراد أن يعرف أسبابا لضعف شأن المسلمين .

- (٨) عَارَفَ الْبُسْتَانَ فِي صَمْتٍ عَمِيقٍ      مِنْ هُمُومٍ لَيْسَ فِيهِمْ مَنْ يَفِيقُ  
 (٩) وَعَلَى الشَّبَلِيِّ دَمَعٌ قَدْ هَمَلُ      إِنْ حَالِي فِي جَنَّانِ الْخُلْدِ حَلُ (١)  
 (١٠) صَاحِبَ الْبُسْتَانَ لَكِنْ فَاسْأَلُوا      مَا الْخَرِيفُ؟ مَاذَا قَالَ الْبَلْبُلُ (٢)

\* \* \*  
**الرقى**

- (١) فِي نِزَاعٍ بَالِغٍ حَدِّ مَدَاهُ      فِي عِرَاكٍ كَانَتْ تَبَّتْ يَدَاهُ (٣)  
 (٢) الْحَيَاةُ فِي عَجِيجٍ وَمِرَاءٍ      مُشْكَلَاتٍ حَلَّهَا فِيهِ الْعَنَاءُ (٤)  
 (٣) مِنْ مَسَاءٍ وَإِلَى لَحْنِ السَّحَرِ      وَطَوَالَ اللَّيْلِ ذَا النَّوْحِ اسْتَمَرَ  
 (٤) وَتَرَى حَرًّا وَقُرًّا فِي صِبْرَاعٍ      وَصَفَاءٍ وَجَفَاءٍ فِي نِزَاعٍ (٥)  
 (٥) وَمِنَ الْغَيْمِ نُزُولُ الْقَطْرَةِ      فِي مَحَارِبٍ شَكَّلَتْ فِي دُرَّةٍ (٦)  
 (٦) فِي نِزَاعٍ دَائِمًا تِلْكَ الْأُمَمِ      فَضَلَّ إِسْلَامٌ يَلُوحُ مِنْ أُمَمٍ (٧)  
 (٧) نَبَتْ كَرْمٌ عَاصِرُوهَا مِنْ عَنَبٍ      حَطَمُوا نَجْمًا لِشَمْسٍ مِنْ لَهَبٍ (٨)

\* \* \*

**أبو بكر الصديق رضى الله عنه**

- (١) كَانَتْ فِي أَمْوَالِكُمْ هَذَا الْمَزِيدُ      فَبِمَالٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ جُودُوا (٩)  
 (٢) سَمِعَ الْقَوْلَ وَفِي الثَّوِّ عُمَرُ      وَبِمَالٍ جَيْبُهُ كَانَ عَمَرُ

(١) همل الدمع : جرى . ولقد نسب شبلي النعماني إلى أبي حنيفة النعمان .

(٢) في الأصل : ماذا قال البلبل ، وماذا سمع الدهر وماذا فعل نسيم الصباح ؟ .

(٣) في الأصل : إن المسلم يغالب شررة أبي لهب وهو من تبَّت يدها .

(٤) العجيج : الصباح . مراء : جدال . (٥) إن نعمة السحر تنشأ بعد نوح طويل .

(٦) القُر : البرد . يقول عند القدماء إن اللؤلؤ في الصدف ، يتكون من قطرات المطر في شهر من الشهور .

(٧) الأُمَم : القُرْب .

(٨) نَبَتْ كَرْمٌ : الخمر . أى أنهم حطموا النجوم ليصنعوا منها الشمس .

(٩) في الأصل : قال الرسول صلى الله عليه وسلم لأصحابه يوماً : « منكم أثرياء فبيعوا في سبيل الله » .



- (٣) وَيَهَذَا قَالَ إِنِّي أَتَيْتُكَ  
(٤) قَدِمْتُ الْمَالَ جَزِيلاً لِلرَّسُولِ  
(٥) فَرَسُولُ اللَّهِ قَالَ يَا عُمَرُ  
(٦) هَلْ تَرَكْتَ أَنْتَ شَيْئاً لِلْعِيَالِ  
(٧) نِصْفُ هَذَا الْمَالِ لَكِنْ حَقُّهُمْ  
(٨) جَاءَ فِي التَّوْرَةِ لِلنَّبِوَةِ  
(٩) إِنَّمَا جَاءَ بِكُلِّ مَا لَدَيْهِ  
(١٠) مَا تَبَقِيَ فِي يَدَيْهِ مِنْ ذَرَاهِمِ  
(١١) إِنْ ذَا الْقُرْبَى حَقِّقْ بِالرَّعَايَةِ  
(١٢) كُلُّ جِرْمٍ فِي السَّمَاءِ اسْتَنْبِ  
(١٣) لِلْفَرَاشِ الشَّمْعُ ، طَيْرٌ لِلشَّجَرِ
- وَمِنَ الصُّدَيْقِ إِنِّي أَسْبَقُ  
إِنَّمَا الْإِيضَارُ مَحْمُودُ الْقَبُولِ (١)  
لَكَ قَلْبٌ هُوَ بِالْإِيمَانِ قَرٌّ (٢)  
إِنْ ذَا الْقُرْبَى لَهُ حَقٌّ يُنَالُ (٣)  
نِصْفَهُ الثَّانِي يُنَالُ غَيْرُهُمْ (٤)  
وَمِثَالٌ لِلصَّفَاءِ وَالْأَخْوَةِ (٥)  
كُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ هَانَ عَلَيْهِ  
بِمَتَاعِ جَادِ بَلٍ حَتَّى السَّوَائِمِ (٦)  
بَدَأَ الصُّدَيْقُ قَوْلًا فِي النِّهَائَةِ (٧)  
وَخَلَقَ الْكَوْنَ ذِيكَ السَّبَبِ (٨)  
لِرَسُولِ اللَّهِ صَدَيْقٌ ظَهَرَ (٩)

\* \* \*

(١) الإشارة إلى قوله تعالى : ﴿ وَيُؤْتُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ﴾ ، سورة الحشر ، الآية رقم (٩) .  
وهذا الإيضار له عند الله حسن القبول .

(٢) قَرٌّ : سكن واطمأن .

(٣) العيال : أهل بيت الرجل ، الذي ينفق عليهم .

(٤) في الأصل : إن نصف المال للزوجة والأولاد ، ونصفه الثاني للأمة ، وهذا جواب "عمر بن الخطاب" رضي الله عنه ..

(٥) المراد به أبو بكر الصديق رضي الله عنه .

(٦) السوائم : الماشية .

(٧) هذا من قول الرسول صلى الله عليه وسلم ، ولما انتهى من قوله بدأ "الصديق" بقول .

(٨) الإشارة إلى الحديث الذي يتناقله الصوفية وهو : "لولاك لما خلقت الأفلاك" . وأن هذا الكون إنما خلق من أجله صلى الله عليه وسلم

الجرم : واحد الأجرام السماوية ، وهي ما فيها من كواكب ونجوم .

(٩) الفرواش للشمعة ، والبلبل للزهر ، وللرسول صلى الله عليه وسلم رفيقه "أبو بكر الصديق" .

## الحضارة المعاصرة (١)

- (١) نَشْوَةٌ كَانَتْ لِهَذَا السَّلِيمِ  
(٢) أَعْطَتْ الذَّرَّةُ نُورًا لِلرَّاعِيَةِ  
(٣) لَشَبَابٍ كَانَ أَسْلُوبٌ جَدِيدٌ  
(٤) إِنَّمَا هَذَا الْجَدِيدُ فِي الْفِكْرِ  
(٥) ضَلَّتِ الْأَعْيَاشُ هَاتِيكَ الطُّيُورُ  
(٦) إِنَّ هَذَا جَاءَ لَكِنْ بِثُرُورٍ  
(٧) مَحْفِلُ السَّلِيمِ يَبْدُو بِالتَّجَلِّيِ  
(٨) وَقَرَّاشُ أَلْهَبْتَهُ شَمْعَةً
- جِسْمُهُ ذَا مِنْ تَرَابٍ مُعْتَمٍ (٢)  
إِنَّ هَذَاكَ لَتَجَلُّ فِي بَرَاعَةِ  
صَحْوَةٍ أَوْ جُرْأَةٍ مَأْمِنٍ مَزِيدٍ  
وَبِهِ كَانَ ابْتِسَامٌ لِلزَّهْرِ  
وَحِدَاعُ السَّحَرِ أَدَّى لِلنُّفُورِ  
مَا بَدَأَ فِينَا قَنُوعٌ أَوْ صَبُورِ  
وَقَرَّاشُ شَأْنُهُ مَا زَلَّتْ أَعْلَى (٣)  
اِخْتَرِقَ مِثْلِي لَدَيْكَ لَوْعَةً

\* \* \*

## ذكرى الأم (٤)

- (١) قَيْدٌ دُنْيَا إِنَّهُ هَذَا الْقَدَرُ  
(٢) هَذِهِ الْأَجْرَامُ دَارَتْ فِي مَدَارِ  
(٣) فِي الرِّيَاضِ كَأْسُ زَهْرٍ يَنْكَبِرُ  
(٤) بُلْبُلٌ يَصْدَحُ أَوْ فِكْرٌ صَمْتٌ  
(٥) إِنَّ هَذَا السَّرَّانَ كَانَ انْكَشَفَ
- مِنْهُ لَكِنْ يَا تَرَى أَيْنَ الْمَفْرُ؟  
مَا لَهَا فِي سَيْرِهَا قَطُّ الْقَرَارِ  
وَسِوَاهُ مِنْ زُرُوعٍ يَزْدَهَرُ  
كُلُّ هَذَا فِي نِظَامٍ قَدْ ثَبَتَ  
وَجَفَّ الْقَلْبُ وَدَمَعٌ كَمْ ذَرَفَ (٥)

(١) تضمن لشعر "فيضي"، وهو "فيضيبالدكني"، شاعر هندي الدار، فارسي اللسان، من الشعراء الذين راجت بهم سوق الأدب الفارسي في الهند، شعره في الهند وتركيا موضع إعجاب أهل الأدب. خلع عليه السلطان "أكبر" لقب ملك الشعراء. نقل إلى الفارسية بعض القصص الهندية. كان مكثراً حتى قيل إن له أكثر من خمسين ألف بيت من الشعر. وشعره كثير البدييات، حافل بالمصطلحات، وكانت وفاته عام ١٠٠٤ للهجرة.

(٢) يريد بذلك الحضارة المعاصرة.

(٣) يقول إن المسلمين تأثروا بالحضارة الغربية في مجتمعهم الجديد، ولكنه يشبههم بالفراشات.

(٤) نظمها يرثي بها أمه التي أدرکها الموت في التاسع من نوفمبر عام ١٩١٤.

(٥) وجف القلب : خفق في اضطراب.

- (٦) عَرَا الْقَلْبَ عَمِيْقَ مِنْ أَلَمٍ  
(٧) وَعَلَى الْحِكْمَةِ سُدَّ لِلطَّرِيْقِ  
(٨) أَى زَهْرًا لَا أَرَى فِى رَوْضَتِي  
(٩) أَنَا مَنْ يَعْرِفُ أَسْرَارَ الْأَلَمِ  
(١٠) وَلِسَانِي قَطُّ لَا يَشْكُو الزَّمَانَ  
(١١) أَنْتِ يَا أُمَاهُ قَدْ أَجْرَيْتِ دَمْعِي  
(١٢) إِثْمًا لِلرُّوحِ أَسْ مِنْ بُكَاءِ  
(١٣) تَصَقَّلُ الْمِرَاةَ لَكِنْ زَفَرْتِي  
(١٤) حَرَّتْ لَكِنْ مِنْ خِيَالِ صُورَتِكَ  
(١٥) جَعَلْتِنِي الْأُمَّ فِى رُكْبِ الزَّمَانَ  
(١٦) رَبِّبْتِنِي وَأَنَا طِفْلٌ صَغِيرٌ  
(١٧) شَهْرَتِي إِنِّي أَرَاهَا فِى الْأَفْقِ  
(١٨) فَلَى الْعَقْلِ وَلِىَ رَأَى سَدِيدٌ  
(١٩) نَحْنُ فِى الدُّنْيَا ، وَدُنْيَانَا تَدُوْرُ  
(٢٠) وَلَنَا مِنْ قَبْدِ أَفْكَارٍ تَحْرُرُ  
(٢١) مَا بَدُنْيَانِي تَبْقَى مِنْ أَحَدٍ  
(٢٢) ذَلِكَ مَا قَدِمْتُ لَكِنْ فِى ثَرَاكِ
- لَمْ يُطَقْ حَتَّى سَمَاعًا لِلنَّعْمِ (١)  
قَلْبُنَا الْمَرْهَفُ مَأْسُ ذُو بَرِيْقٍ (٢)  
مَا لَعَيْنِي حُرْقَةٌ مِنْ دَمْعِي  
وَشِكَاَتِي لَا أَيْثُ فِى نَعْمٍ  
أَنَا لَا أُنْسِمُ لَا أَبْكِي لِفَانٍ  
مِنْ بُكَائِي مَا عَرَفْتُ قَطُّ مَنَعِي  
يَنْدُمُ الْعَقْلُ لِتِلْكَ الْبُرْحَاءِ (٣)  
كَنْزُ دُرِّكَانٍ لِي مِنْ دَمْعِي (٤)  
عُيِّرْتُ دُنْيَا بِلَمَحِ طَلْعَتِكَ (٥)  
ذَكَرْتِنِي مَا الَّذِي بِالْأَمْسِ كَانَ (٦)  
عَقَلْتِنِي وَأَنَا ذَاكَ الْغَرِيرُ (٧)  
جَوْهَرٌ مِنْ مُقَلَّتِي الْيَوْمَ انْدَفَقُ (٨)  
وَبِمَا أَنْجَزْتَ إِنِّي لَسَعِيدٌ  
وَبِذِكْرِ الْأُمِّ فِى حُجُوْرٍ (٩)  
فِي جَنَّاتِ الْخُلْدِ نَحْنُ مِنْ نَعْمَرٍ (١٠)  
قَلِقٌ مِنْ مِنْ خِطَابٍ لَمْ يَرُدَّ (١١)  
إِنْسِي الْمَحْرُومِ حَتَّى مِنْ دُعَاكِ

(١) عراه : أصابه .

(٢) إن الحكمة تسد طريق الحزن إلينا .

(٣) الأُس : الأساس . البرحاء : شدة الأذى والحزن .

(٤) يريد بها مرآته .

(٥) لمح الشيء : بصره بنظر خفيف .

(٦) يريد هنا بالأمس أى طفولته . ولقد جعلته يسير مع الزمان فى رحلته .

(٧) عقله : جعله يعقل . الغرير : ناقص التجربة .

(٨) يشبهه دموعه بالجواهر .

(٩) الحُجُوْر : جمع حُجْر وهو الحِضْن . فإذا ما دارت بنا الدنيا ، وبلغنا فيها ما بلغنا وذكرنا الأم تملنا أنفسنا طفلًا فى حجرها .

(١٠) جنات الخلد : حُجْر الأمهات .

(١١) لم يبق له أحد فى دنياه بعدها ، ولم يقلق أحد على خطاب تأخر وصوله مثلها ، كما تعلق .

- (٢٣) بِكَ أَنْتِ صِرْتِ نَجْمًا فِي السَّمَاءِ  
(٢٤) كُنْتِ نَوْرًا فِي كِتَابِ سَطْعَاءِ  
(٢٥) بِحُبِّ لَكَ دَهْرِي قَدْ نَعِمْتُ  
(٢٦) لِي أَخْ مِثْلِي أَنَا أَنْتِ رَمِمْتُ  
(٢٧) نَحْنُ مِنْ كُنَّا جَمِيعًا فِي تَعَاوُنِ  
(٢٨) وَعَلَيْكَ لَمْ يَكْفِ عَنْ بُكَاءِ  
(٢٩) كَمْ بَدَلْتِ لِكَلِينَا مِنْ حَبَاءِ  
(٣٠) هَذِهِ الدُّنْيَا كَدَارِ الْمَأْتَمِ  
(٣١) إِنَّمَا الدُّنْيَا كَثِيرُ الْمَشْكَالِ  
(٣٢) هَذِهِ الدُّنْيَا صُرُوفٌ فِي إِزْدِيَادِ  
(٣٣) وَتَرَى الْمَوْتَ بِكُوخٍ لِلْفَقِيرِ  
(٣٤) وَيُشِيرُ الْمَوْجُ فِي بَحْرِ صَمْتِ  
(٣٥) مَا شَكَاةُ أَيِّ جَدْوَى لِلْكَلامِ  
(٣٦) مَا لِرَكْبِ غَيْرِ نُوحٍ لِلْجَرَسِ  
(٣٧) وَبِنَا مَرَّ زَمَانُ الْإِخْتِبَارِ  
(٣٨) لَسْتُ قَ الصُّدْرُ هَاتِيكَ الزُّهُورِ  
(٣٩) وَمِنْ الْأَشْوَاكِ أَقْفَاصُ الْخُرَيْفِ
- أَسْرَةُ الْأَسْلَافِ تَحْطِي بِالسَّنَاءِ  
أَنْتِ كُنْتِ الدِّينَ وَالدُّنْيَا مَعًا (١)  
وَعَلَى رَدِّ الْجَمِيلِ قَدْ عَجَزْتُ (٢)  
وَلَكِنَّ أَنْتِ بَدَلْتِ وَرَحِمْتِ (٣)  
مَا عَرَفْنَا قَطُّ يَوْمًا مَا الشَّهَارُونَ  
فِي صَبَاحِ كَانَ يَبْكِي وَمَسَاءِ  
وَبَدَأَ فِي حَزْنٍ قَدْ كُنَّا سَوَاءَ (٤)  
إِنِّهَا تَبْدُرُ كَمِثْلِ الطَّلَسِمِ  
وَتَمُرُّ مِثْلَ الْأَنْسَامِ مَمَاتِ (٥)  
أَمْهَاتِ الدَّهْرِ أَكْثَرُنِ الْوِلَادِ (٦)  
وَكَذَا يَظْهَرُ فِي قَضْرِ الْأَمِيرِ  
فَالِي الْقِنَاعِ سَفِينٌ قَدْ هَوَتْ (٧)  
مَا حَيَاةٌ إِنْ أَتَى هَذَا الْحَمَامِ  
وَلَعَيْنِ دَمْعُهَا هَذَا أَنْبَجَسِ (٨)  
وَسِوَاهُ يَخْتَفِي خَلْفَ السُّتَارِ (٩)  
وَلَيْسَ طَيْرٌ تَغْنِي فِي الْبُكُورِ  
بِرَبِيعِ كَانَ لِلشُّوكِ الْوَرَيْفِ (١٠)

(١) كانت أمه في صحيفة ذهبية في كتاب الدنيا .

(٣) رنمت الأم ولدها : أحبته وعظفت عليه .

(٥) الأنسام : جمع نسَم ، وهي الريح اللينة .

والمعنى إن أمهات الدهر يكثرن من ولادة الشدائد في هذه الدنيا .

(٧) السفين : جمع سفينة .

(٩) أي بعد انتهاء الحياة الدنيا ثمة حياة أخرى .

وهمة كلمة الاختيار أصبحت همة قطع لضرورة الشعر .

(١٠) بعد أن يبذل الشوك في الخريف ، ولا يبقى منه إلا أشواك ، كأنما منها أنفاس يحبس فيها ويحل الربيع ، فتصيح هذه الأشواك زهراً له

حسن بديع .

- (٤٠) شَرَارٌ نَامَ فِي تُرْبِ الْمَسَافِرِ  
(٤١) عَيْشَنَا نَارٌ، وَمَا فِيهَا رَمَادٌ  
(٤٢) بِالْحَيَاةِ كَأَنَّ لِلْكَوْنِ التَّمَلُّقَ  
(٤٣) نَقَشَ عَيْشٌ لَوْ مَحَتْ كَفُّ الرَّدَى  
(٤٤) وَيَرْخُصُ الْمَوْتَ مَا هَذَا الْأَجَلَ؟  
(٤٥) إِنَّ سِرَّ الْمَوْتِ شَيْءٌ مُخْتَلَفٌ  
(٤٦) فَوْقَ مَوْجِ الْبَحْرِ نَقَشٌ مُسْتَطَابٌ  
(٤٧) لِحَبَابٍ تَحْتَ أَمْوَاجِ خَفَاءِ  
(٤٨) وَحَبَابٍ خَالِقٍ دَوْمًا هَوَاءِ  
(٤٩) صُورَةَ التَّغْمِيرِ فِيهَا مَا الْأَثَرُ  
(٥٠) فَطَرَةٌ لِلْكَوْنِ تَحْدُوهَا الْأَمَانِي  
(٥١) أَنْجَمٌ مِثْلُ اللَّجَيْنِ تَبْهَرُ  
(٥٢) إِنَّ عُمَرَ الْمَرءِ فِيهِ مَا نَحَارُ  
(٥٣) يَرْمُقُ الْإِنْسَانَ أَبْعَادَ الْفَلَكَ  
(٥٤) مَحْفَلُ الْقُدْرَةِ فِيهِ الشَّمْعَةُ  
(٥٥) وَأَمَامَ الصِّدْقِ شَيْئًا مَا فَهَمُ  
(٥٦) هَذِهِ الشُّعْلَةُ أَدْنَى مِنْ ضِيَاءِ  
(٥٧) بِيذْرَةِ الْأَزْهَارِ فِي جَوْفِ الثَّرَى  
(٥٨) بِيذْرَةِ فِيهَا حَيَاةٌ لَا تُرَى  
(٥٩) شُعْلَةٌ تَحْتَ الثَّرَى لَا تَخْمُدُ  
(٦٠) زَهْرَةٌ مِنْ قَبْرِهَا تَبْغِي الثَّمَاءِ

(١) إن الإنسان المسافر مثل الشرار ، إنه هودج من تراب ليس له من دوام . التُّرْبُ : التراب .

(٢) سمرمداً : خالداً . والموت يأتي على الإنسان ولكن الحياة تبقى إلى الأبد .

(٣) لو لم يستطع الهواء أن يخلق حباباً آخر ، فخلق الحباب وتحطيمه عنده بمنزلة سواء .

(٤) تبهر : تدهش . إن الدنيا من بدايتها إلى نهايتها تعد قصيرة قياساً بالحياة الأبدية .

(٦) المضرب : ما يعزف به على الأوتار .

(٥) هذا خاص بالإنسان .

- (٦١) قُوَّةٌ تَبْقَى عَلَيَّ رَغْمَ الْفَنَاءِ  
(٦٢) الرَّدَى الثَّرَغِيبُ لَكِن فِي الْحَيَاةِ  
(٦٣) كُلُّ طَيْرٍ فِي غُدُوٍّ وَرَوَّاحٍ  
(٦٤) قِيلَ مَا لِلْمَوْتِ قَطُّ مِنْ دَوَاءٍ  
(٦٥) إِنَّ بِالْأَحْزَانِ دُنْيَا عُمِرَتْ  
(٦٦) مَا تَمُّ لَأَبْدٍ فِيهِ مِنْ نُوَّاحٍ  
(٦٧) بَغْتَةً يَنْزِلُ بِالنَّفْسِ الْبَلَاءِ  
(٦٨) كُلُّ قَلْبٍ يَتَنَزَّى أَلَمَّا  
(٦٩) ذَلِكَ الْإِنْسَانُ لَيْسَ مِنْ صَبْرٍ  
(٧٠) مَادَّةُ الْإِنْسَانِ تَبْقَى خَالِدَةً  
(٧١) نَارُ حُزْنٍ كَسَتْ الْكُونَ الرَّمَادَ  
(٧٢) مَا غَفَلْنَا إِنْ سَكْتْنَا عَنْ نُوَّاحٍ  
(٧٣) يَتَجَلَّى الصُّبْحُ فِي عَرْضِ الْأُفُقِ  
(٧٤) وَالزُّهُورُ الْحَمْرُ صُبْحٌ نَضْرًا  
(٧٥) بُلْبُلُ الرُّوْضِ بِالْحَانِ تَرْتَمُ  
(٧٦) فِي رِيَّاضٍ أَوْ جِبَالٍ مَنْ سَكَنَ  
(٧٧) ذَا مَسَاءٍ وَكَمَا الصُّبْحُ يَدُورُ  
(٧٨) لِي خِيَالٌ حَامٍ حَوْلَ النَّيِّرَاتِ  
(٧٩) إِنَّمَا ذَكَرَاكَ فِي قَلْبِي أَلَمَ  
(٨٠) سُنَنٌ تَبْقَى وَلَكِن فِي دَوَامٍ  
(٨١) إِنَّ فِي الدُّنْيَا الْكَثِيرَ يَخْتَلِفُ
- طَوَّقَتْ فِي قُوَّةٍ أَوْجَ السَّمَاءِ  
وَمِنَ الْأَحْلَامِ كَانَ الْإِنْتِيبَاةَ  
إِنَّمَا الْمَوْتُ اخْتِيبَارٌ لِلجَنَاحِ  
بِمُرُورِ الْوَقْتِ لِلدَّاءِ الشُّفَاءُ  
مِنَ صَبَاحٍ وَمَسَاءٍ حُرِرَتْ  
وَمُرُورِ الدَّهْرِ لَا يَشْفِي الْجِرَاحِ  
ثُمَّ تَجْرِي كُلُّ عَيْنٍ بِالْبُكَاءِ  
وَتَفِيضُ الْعَيْنُ دَمْعًا أَوْ دَمًا  
كُلُّ قَلْبٍ هُوَ فِي الْحُزْنِ انْفِطَرُ (١)  
لَا تَرَاهَا الْعَيْنُ وَهِيَ هَامِدَةٌ  
تَبْرُدُ النَّارُ لِحَسِّ فِي ازْدِيَادِ (٢)  
ذَلِكَ لِلْقَلْبِ شُعُورٌ بِارْتِيَّاحِ  
يَغْسِلُ الظُّلْمَةَ مَاءٌ يَنْدَفِقُ  
وَيَلْحَنُ طَائِرُكُمْ عَبْرًا  
وَعِغْنَاءُ فِي نَسِيمِ الرُّوْضِ عَمَ  
بِعَرُوسٍ هِيَ دُنْيَاهُ أَفْتَرَنَ  
فَلِمَاذَا الصُّبْحُ لَيْسَ فِي الْقُبُورِ؟ (٣)  
لَكَ يَا أُمَّةَ كَانَتْ ذِكْرِيَّاتِ  
كَدُعَاءِ رَدْدُوهُ فِي الْحَرَمِ  
إِنَّ لِلدُّنْيَا فَنَاءً بِالْحُمَامِ  
كُلْنَا فِي سَاحَةِ الْأُخْرَى يَقْفُ (٤)

(١) في الأصل : إن الصبر ليس في فطرة الإنسان .

(٢) ما دام سنة الكون أن يدور الصباح والمساء على الدوام ، فلماذا لا يكون الصبح كذلك في القبور ؟

(٣) الأخرى : المراد بها القيامة .

- (٨٢) هَذِهِ الْأُخْرَى فَمَا فِيهَا فَنَاءٌ  
 (٨٣) فَطْرَةَ الْإِنْسَانِ نُورٌ وَبَرِيقٌ  
 (٨٤) لَكَ يَا أُمِّي حَيَاةٌ مِنْ حَيَاءٍ  
 (٨٥) لَكَ قَبْرٌ كَانَ نَجْمًا نُورًا  
 (٨٦) وَعَلَى قَبْرِكَ فَلْيَهْطُلْ نَدَى
- إِنَّمَا فِي سَاحَةِ الْأُخْرَى الْجَزَاءُ  
 فَطْرَةَ الْإِنْسَانِ لَكِنْ لَا تَضِيْقُ  
 وَرَحِيلٌ مَا لِي بَدْرٍ عَنْ سَمَاءٍ  
 لَكَ نُورٌ هُوَ فِي جَوْفِ الثُّرَى  
 قُدْرَةُ اللَّهِ لِتَجْرُسَ مَرْقَدًا

\* \* \*

### شعاع الشمس (١)

- (١) فِي صَبَاحٍ كَانَتْ الْعَيْنُ تَدُورُ  
 (٢) لِلشُّعَاعِ قُلْتُ يَا مَنْ أَنْتَ تَسْطَعُ  
 (٣) لَيْتَ شِعْرِي أَنْتَ كَالْبَرْقِ الصَّغِيرِ  
 (٤) أَفْهَذَا دَيْدَنٌ مِنْذُ الْأَزْلِ  
 (٥) إِنِّي الصَّابِتُ مَا هَذَا الصَّبَاحُ  
 (٦) قَلْبِي إِنِّي وَلَكِنْ فِي دَرَامٍ  
 (٧) أَنَا نَارِي وَلَسْتُ الْمُحْرِقُ  
 (٨) إِنِّي فِي الْعَيْنِ مِثْلُ الْإِثْمِدِ  
 (٩) أَلَدَيْكَ مُطْرَبٌ لَمْ يَسْهَرِ
- وَشُعَاعُ الشَّمْسِ نُورٌ فَوْقَ نُورٍ  
 أَنْتَ تَبْدُو مِثْلَ مَنْ فِي الْحَزَنِ تَجَزَعُ  
 تُحْرِقُ الْمُحْصُولَ فِي حَبِّ النَّشِيرِ (٢)  
 لَيْتَ شِعْرِي مِثْلَ هَذَا مِنْ عَقْلِ (٣)  
 أَنَا مَنْ رُبَيْتُ فِي حِضْنِ الصَّبَاحِ  
 لَذَّةُ التَّنْوِيرِ لِي كُلُّ الْمَرَامِ  
 أَوْقِظُ الشَّمْسَ أَنَا كَيْ تَشْرِقَا  
 وَأُرِيهَا اللَّيْلَ ، مَا لَمْ يُفْقِدِ (٤)  
 نَائِمٌ بِي إِنَّهُ لَمْ يَشْعُرْ

\* \* \*

(١) يرغب المسلمين في بواكير الصباح .

(٢) هل تربيك السماء برقاً صغيراً لتحرق محصول القمح .

(٣) الديدن : العادة .

(٤) الإثمد : الكحل .

## الشاعر عرفى اليرازى (١)

- (١) إِنَّهُ فِي شِعْرِهِ هَذَا الْأَجَلُ  
 (٢) فِي سَمَاءِ الْعِشْقِ لَحْنًا قَدْ رَفَعَ  
 (٣) وَشَكَاتِي قُلْتُهَا عِنْدَ الضَّرِيحِ  
 (٤) أَهْلُ دُنْيَا ذَوْقُهُمْ هَذَا تَغْيِيرُ  
 (٥) شَاعِرُنَا حَ ، وَفِي الْأَذَانِ وَقَرُ  
 (٦) شُعْلَةُ النَّافِحِ ضَاعَتْ فِي الظَّلَامِ  
 (٧) قَالَ عَوْفِي أَرْفَعِ الصَّوْتِ قَلِيلًا  
 وَابْنُ سَيْنَا وَالْفَارَابِيُّ أَمَلُ (٢)  
 قَدْ مَوَّعَ فِي عُيُونٍ مَنِ سَمِعَ  
 قُلْتُ دُنْيَا مِثْلَ هَذَا لَا تُبَيِّحُ  
 وَاهْتِرَازُ زَيْمِقِهَا قَدْ تَحَجَّرُ (٣)  
 فَكَأَنَّ النَّوْمَ فِي الْأَذَانِ صَخْرُ (٤)  
 إِنَّمَا النَّوَامُ مَنِ نَامَ وَنَامَ  
 نَبَهُ الرَّكْبِ إِذَا ضَلُّوا سَبِيلًا (٥)

\* \* \*

## الرد على رسالة

- (١) رَغْبَتِي مَا جَتَ وَخَارَتَ هَمَّتِي  
 (٢) أَحْمَدُ اللَّهِ لِحُسْنِ فِطْرَتِي  
 (٣) كَمْ قُلُوبٍ مِنْ كَلَامِي فِي اخْضِرَارِ  
 (٤) أَنَا مِمَّنْ يَزْهَدُ فِي تِلْكَ الْمَنَاصِبِ  
 (٥) مَا تَ قَلْبِ حِرْصِهِ زُلْفَى الْمُلُوكِ  
 أَطْلُبُ الْمَجْدَ وَهَدَى شِيْمَتِي !  
 أَحْمَدُ اللَّهِ لِيَصْفُو مِنْهُجَتِي (٦)  
 أَنَا غَيْمٌ لِي غَيْثٌ فِي أَنْهَمَارِ  
 غَيْرِ عِشْقٍ ، كُلُّ شَيْءٍ مَا أَجَانِبُ (٧)  
 حَافِظُ مَالٍ وَمَا فِيهَا شُكُوكُ (٨)

(١) عرفى الشيرازى : من شعراء القرن العاشر الهجرى ، الذين اتسعت لهم الشهرة فى الهند ، التى ارتحل إليها ، حيث وجد سبيله إلى بلاط سلطان "أكبر" الذى مدحه . وله غزليات وقعت موقع الإعجاب من شعراء الهند والترك ، وجعلوها مثالا لهم يحتذى . ومن روائع قصيدة تقع فى مائة وثمانين بيتا ، قالها فى مناقب الإمام "على بن أبى طالب" كرم الله وجهه . وقد حذا حذو الشاعر الفارسى نظامى فى مثنوياته .

(٢) ابن سينا والفارابى : من أساطين فلاسفة الإسلام .

(٣) حتى الزئبق الرجراج محجر ، وبذلك شمله هذا التغير ، الذى شمل ذوق ومزاج أهل الدنيا .

(٤) حينما يستيقظ الناس من نومهم كيف يستمعون إلى نواح الشاعر . الوقر : الثقل فى السمع .

(٥) عوفى : من علماء وشعراء القرن السابع الهجرى ، وشهرته بكتابه له فى تراجم الشعراء ، وفيه أمثلة لشعراء ضاعت أشعارهم فى غزوات المغول ، وأسلوبه كثير البديع . ويريد الشاعر أن يقول : نَبَهُ الْقَائِلَةُ بِالْحَدَاءِ ، وهو الغناء للإبل .

(٦) المهجة : دم القلب . (٧) أن يعلن أنه لا رغبة له فى المناصب السياسية ، ويرد لمن أرسل إليه رسالته أن يطلبها وينعم بها .

(٨) حافظ : هو الشاعر الفارسى "حافظ الشيرازى" الذى لم يكن مداحا وسبق التعريف به .

شكوك : جمع شك زُلْفَى : قُرْب .



(٦) وَمِنَ الْخَضِرِ إِذَا شِئْتَ أَقْبَرَابًا قَطْرَةَ إِسْكَندَرَ مَا إِنْ أَصَابَا (١)

\* \* \*

## (٢) نانك

- (١) إِنْ بُودَا مَا بِهِ كَانَ اهْتِمَامٌ ذَاتَهُ لَمْ يَعْرِفُوهَا فِي الْأَنَامِ (٣)  
(٢) مَا أَصَاخُوا وَلِحَقِّ قَدْ نَبِرُ تَجْهَلُ الْأَشْجَارُ طَعْمًا لِلثَّمَرِ (٤)  
(٣) حَيَاةَ سِرِّهَا مَا قَدْ كَشَفُ بِخِيَالٍ كَانَتْ الْهِنْدُ تَقِفُ (٥)  
(٤) وَيَسْمَعُ الْحَقُّ حَفْلًا لَا يَلِيْقُ رَحْمَةً كَانَتْ كَغَيْثٍ فِي طَرِيقِ (٦)  
(٥) آفَةُ الْهِنْدِ أَرَاهَا الشُّوْدْرَا إِنْ مَعْنَى الْبُؤْسِ قَلْبٌ مَا دَرَى (٧)  
(٦) نَشْوَةٌ لِلْبِرْهَمِيِّ مِنْ غُرُورٍ لِسَوَاهِ شَمْعٍ بُودَا فَيَضُ نُورَ (٨)  
(٧) ذَلِكَ الْمَعْبُدِ مِنْ بَعْدِ تَنْوَرٍ نُورِ إِبْرَاهِيمِ فِي بَيْتِ لَأَزْرَ (٩)  
(٨) لَكِنَّ التَّوْحِيدِ فِي الْبَنْجَابِ دَرَى وَيَهْنَدُ أَيْقِظُ الْخَالِمَ تَوَا (٨)

\* \* \*

## (١٠) الإسلام والكفر

(١) مِنْ كَلِيمٍ كُنْتَ يَوْمًا مِنْ عَلِيمٍ مَنْ شَرَفَ سَيْنَانَا إِذْ قَدِمَ

(١) الخضر : شهرته لسعة العلم وهو الذى صحب الإسكندر فى سفرته فى ركوب البحر إلى ماء الحياة .

فإذا كان للراغب رغبة فى العلم فليصحب الخضر ، ولا يصحب الإسكندر الذى لم يصب قطرة من ماء الحياة ليعيش بها أبداً .

(٢) نانك : مؤسس طائفة السيخ فى البنجاب .

(٣) الإشارة إلى دعوة بودا إلى معرفة الذات الفردية .

(٤) نير : رفع صوته . أصاخ إليه : استمع .

(٥) بودا : كشف فلسفة الحياة ، وكانت الهند تأخذ بالفلسفة الخيالية عند الهندوس .

(٦) إن مطر الرحمة هبط على الطريق ، وما هبط فى أرض تزرع .

(٧) الشودر : أدنى طبقات المجتمع الهندوسى ، وهم من الخدم والزرايع وأصحاب الحرف .

(٨) البراهمة : أعلى طبقات المجتمع الهندى .

(٩) آزر : أبوسيدنا إبراهيم عليه السلام .

(١٠) تضمين على شعر ميرضى دانشى .

- (٢) نَارٌ نَمْرُودٍ أَرَاهَا بَاقِيَةً  
(٣) إِذَا مَا كُنْتَ بَيْنَ الْمَسْلُومِينَ  
(٤) وَلِيَكُنْ فِي الْقَلْبِ إِيمَانُ الْخَلِيلِ  
(٥) بِكَ شَوْقٌ إِنْ يَكُنْ لِلْغَائِبِ  
(٦) حَاضِرٌ يَفْنَى سِوَاهُ فِي دَوَامٍ  
(٧) مِنْ قَدِيمِ نَارِ نَمْرُودٍ تَاجِجٍ
- حُرْقَةٌ لَكَ لَكِنْ خَافِيَةٌ (١)  
فَلتَطِيعْ يَا أَنْتَ رَبَّ الْعَالَمِينَ (٢)  
احذَرَنَّ الْعَيْشَ فِي كَوْمٍ مَهِيلٍ (٣)  
أَنَا فِي فَارَانَ قُلُوبٌ مِنْ وَاجِبٍ (٤)  
وَهُمَا جِسْمٌ وَرُوحٌ فِي تَمَامٍ (٥)  
فَلتَكُنْ نَارَ لَنَا فِي الصَّخْرِ تُخْرَجُ (٥)

\* \* \*

### بلال الحبشي

- (١) فِي بِلَادِ الْغَرْبِ نَخْرِيرٌ مُجَلٌّ  
(٢) إِنَّ أَسْأَرَ سَاحَةِ الْإِسْكَانِدْرِ  
(٣) لَمْ يَكُنْ بَيْنَ الْمُلُوكِ مِثْلُهُ  
(٤) كَمْ بَارِضِ اللَّهِ قَدْ صَالَ وَجَالَ  
(٥) لَيْسَ عِنْدَ النَّاسِ عَنْهُ مِنْ خَبَرٍ  
(٦) وَبِلَالٌ وَهُوَ مَسْكِينٌ فَقِيرٌ  
(٧) حَامِلٌ فِي الْقَلْبِ مِنْهُ لِلْأَمَانَةِ
- عِنْدَهُمْ كَانَ الْأَغْرَ الْمَحْجَلُّ (١)  
وَالْعَظِيمُ ذُو الْمَقَامِ الْأَكْبَرِ (٢)  
لَا وَلَا كَسْرَى الْعَظِيمِ عِدْلُهُ (٣)  
كَمْ تَجَلَّى لُنُجُومٍ فِي جَلالٍ (٤)  
وَبِهِ التَّارِيخُ حَتَّى مَا شَعَرَ (٥)  
بِضِيَاءِ لِلنَّبِيِّ يَسْتَنِيرُ (٦)  
وَبِرْقَعِ لِلنَّدَاءِ ذُو مَكَانَةٍ (٧)

(١) يريد أن نار نمرود ما زالت مشتعلة في الدنيا ، وإقبال هو الذي سأل سيدنا موسى الكليم عليه السلام .

(٢) إذا كنت مسلماً فلتطع الغائب لا الحاضر ، أي فلتطع الله وحده لا الخلق .

(٣) في الأصل : لا تلبس عيشك وماذا . يريد له أن يكون في قلبه إيمان كإيمان سيدنا الخليل إبراهيم عليه السلام ، وألا يجعل من حياته ثوباً من رماذ . المهيل : ما يسقط من رماذ أو تراب أو نحوه .

(٤) فاران : جبل سبق ذكره . (٥) لكن نارنا كافية في الحجر ، ولا نظهر إلا إذا أخرجناها منه .

(٦) التحجيل : بياض في قوائم الفرس ، والأغر المحجل : المشهور .

المجمل : العظيم المحترم .

(٧) قال هذا الكاتب الغربي ، إن أسيا كانت ساحة الوغى التي يحارب فيها الإسكندر ، وكان عظيم المكانة ورفيع القدر .

(٨) العذل : النيل والتد .

(٩) إنه الآن مجهول في أسيا ، وما شعر به المؤرخون .

(١٠) كان بلال رضي الله عنه ، رفيع القدر عند الغنى والفقير ، وذلك برفعه للأذن .

- (٨) كُلُّ أَجْنَاسِ الْوَرَى عِنْدَ النُّدَاءِ      كُلُّهُمْ فِي شَأْنِهِ كَانُوا سَوَاءً  
 (٩)    إِنَّمَا هَذَا النُّدَاءُ لَمْ يَزَلْ      مِنْ سَمَاءٍ وَعَلَى الْأَرْضِ نَزَلَ  
 (١٠)    إِنَّ إِقْبَالَ كَمَالِ الْعِشْقِ نَالَ      ذَهَبَ الرُّومِيُّ كَى يَبْقَى بِلَالُ (١)

\* \* \*

### المسلمون والتعليم الجديد (٢)

- (١)    أَيُّهَا الْمُسْلِمُ يَا هَذَا الثُّرَيْدُ      أَحْمِلِ الزَّادَ لِلْأَسْفَارِ بَيْدُ (٣)  
 (٢)    إِنَّ هَذَا الْعَصْرَ عَصْرٌ قَدْ تَبَدَّلَ      إِنَّ غَالِي السَّعْرِ مَنْسِيٌّ وَمُهْمَلُ  
 (٣)    شُعْلَةٌ مِنْهَا ظِلَامٌ فِي فِرَارِ      إِنَّهَا الْيَوْمَ وَلَكِنْ كَالثُّرَارِ (٤)  
 (٤)    اجْمَعَنَّ بَيْنَ مَوْجُودٍ وَعَائِبِ      إِنَّمَا الْحَاضِرُ إِنَّا مَنْ تُرَاقِبُ (٥)  
 (٥)    أَنْتَ فِي الْبُسْتَانِ لَا تَرْجُو الثَّمَرَ      يَا قَدِيمَ الْقَيْدِ ، طَيْرٌ قَدْ عَبَّرُ (٦)  
 (٦)    مُسْلِمٌ تَعْلِيمُهُ خَيْرُ الدَّوَاءِ      مَبْضَعٌ شَافٍ يَفْضِدُ لِلدَّمَاءِ (٧)  
 (٧)    مُرْشِدِي هَذَا بِتَعْلِيمِي أَمْرُ      إِنَّمَا الْخَضِرُ مُطَاعٌ فِي السَّفَرِ  
 (٨)    قَدِمِي فِيهَا نَزَعْتَ شَوْكِي      ثُمَّ غَابَ هَوْدَجٌ عَن نَظْرَتِي

أَبْعَدْتَنِي أَلْفَ عَامٍ غَفَلَتِي (٨)

\* \* \*

- (١) الرومي : 'الإسكندر المقدوني' .  
 (٢) تضمن علي شعر 'ملك قمي' .  
 (٣) البيد : جمع بيداء وهي الصحراء .  
 (٤) هذه الشعلة هي شعلتك .  
 (٥) يرغب المسلمون في الجمع بين الدنيا والآخرة ، والإقبال على كل جديد مفيد لا يخالف الشرع الخفيف .  
 (٦) أنت قديم في كل شيء ، حتى في قدرتك على تقييد الطائر ، ويشير بالطائر إلى تقدم الزمن وتغير الحال في الجيل الجديد .  
 (٧) فُضِدَ الدم : سال .  
 (٨) في الأصل : مائة عام ، ولكن هذا للتغليب والتكثير والمبالغة .

## أميرة الزهور

- (١) قَالَ لِلْبُرْعَمِ طَلُّ مُنْعَمًا فِي جَنَانِ الْخَلْدِ كُنْتُ بُرْعَمًا (١)  
 (٢) لَكَ رَوْضٌ فِيهِ لِلْقَلْبِ عَبِيرٌ قَالَتْ الْجِنَّةُ مِنْ لِي بِالنَّظِيرِ (٢)  
 (٣) ذَلِكَ الْبُسْتَانُ مَلِكٌ لِأَمِيرَةٍ تَنَبَّتُ الْأَزْهَارُ حَتَّى فِي حَفِيرَةٍ (٣)  
 (٤) فِي غَدٍ فَلْتَكُنْ فِي صُحْبَتِي أَخْفِنِي مِثْلَ الشَّدَا فِي نَفْحَةٍ (٤)  
 (٥) وَعَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَتْ تِلْكَ الْأَمِيرَةُ تَجْعَلُ الْأَحْجَارَ أَبْرَاجًا كَبِيرَةً (٥)  
 (٦) فِي هَبُوطٍ أَنْتَ وَهِيَ فِي ارْتِفَاعٍ أَمْعَى أَنْتَ مُرِيدٌ لِلزَّمَاعِ (٦)  
 (٧) وَإِلَيْهَا أَنْتَ قَدْ تَبَغَى الْوُصُولُ أَنْتَ إِنْ كُنْتَ دُمُوعًا فِي مَثِيلِ (٧)  
 (٨) عَيْنِهَا دِينَ لِأَصْحَابِ الشَّجَنِ وَبِهَا دَمْعٌ لَهُمْ دُرٌّ كَمَنْ (٨)

\* \* \*

### تضمين على بيت الشاعر الفارسي صائب التبريزي (٦)

- (١) أَيْنَ يَا إِقْبَالَ عَشًّا قَدْ بَنَيْتُ دَلَّ بِالتَّغْرِيدِ طَيْرٌ هَلْ عَلِمْتَ ؟ (٧)  
 (٢) أَنْتَ فِي سَيْنَاءَ أَنْبَتَ الشَّرَارُ مَا نَشَرْتَ بِذُرَّةٍ فِيهَا اخْضِرَّارُ (٨)  
 (٣) نَفْسٌ فِي بُرْعَمٍ مَا كَانَ زَهْرَةً فِي رِيَاضٍ كُلُّهَا كَانَتْ بِنُضْرَةً (٩)

(١) المُنْعَمُ : مَنْ يُنْعَمُ عَلَيْهِ . (٢) العبير : الرائحة الطيبة . مَوْلَى : لَيْتَ لِي .

(٣) الحفيرة : مَا يُحْفَرُ لِلْكَشْفِ عَنِ الْأَثَارِ .

(٤) فِي الْأَصْلِ : إِذَا دَاسَتْ عَلَى الْأَحْجَارِ ، أَصْبَحَتْ بَرُوجًا مُشِيدَةً .

(٥) الزَّمَاعُ : السَّرْعَةُ .

(٦) صائب التبريزي : شاعر فارسي من أهل القرن الثاني عشر الهجري ، رحل إلى الهند في شبابه ، ووجد السبيل إلى الملك "شاه جهان" الذي مرَّ به إليه ، وبسط رعايته عليه ، إلا أنه عاد إلى أصفهان ، واتصل بالشاه "عباس" ، الذي منحه لقب ملك الشعراء . وكان مدحاً مرموقاً المنزلة في بلاط الشاه "عباس" . وشعره هندي الأسلوب ، متميز بعمق الفكر وكثرة البديع ، ومنه ما يتمثل به ويجري على الألسنة .

(٧) هذا الطائر هو الليل .

(٨) مع إنك تستطيع أن تشعل النار في الوادي الأيمن في صحراء سيناء ، إلا أنك لا تستطيع أن تنبت بذرة فيه ، تصح نباتاً أخضر .

(٩) إن النفس لا يجعل من البرعم زهرة .

- (٤) صَاحِبُ البُسْتَانِ نَامَتْ فِطْرَتُهُ  
 وَقَلْبُوبٌ فِي مُدُورٍ إِنْ تَنَمَّ  
 (٥) قَلْبُ هَذَا الشَّيْخِ زَالَتْ شِرَّتُهُ (١)  
 نَشْوَةُ الأَنْفَامِ أَضَحَّتْ مِثْلَ سُمِّ  
 (٦) طَرَعَنَّ البُسْتَانَ إِنْ لَمْ تَصْمُتْ  
 وَحَدَّةُ الصَّخْرَاءِ أَوْلَى فِئَا سَكُتِ  
 (٧) إِنْ فِي الصَّخْرَاءِ لَيْلَى تَتَجَلَّى  
 بِجَمَالِ أَرْضِنَا لَا تَتَجَلَّى (٢)

\* \* \*

### حوار في الفردوس

- (١) هَاتِفُ الفِرْدَوْسِ جَاءَ بِجَوَّازٍ  
 قَدْ أَنْزَلَتْ بِشُعَاعِ جَوْهَرًا  
 (٢) بَيْنَ أَلطَافِ وَهَذَا الشَّيْخِ دَارٍ (٣)  
 وَجَعَلَتْ اللَّيْلَ لِيلاً مُقَمَّرًا (٤)  
 (٣) مُسْلِمُوا الهِنْدِ فَعَنَّهُمْ نَبِيٌّ  
 وَعَنِ النَّجْوَالِ مَنْ ذَا لَا يَنبِي (٥)  
 (٤) أَلَّهُمْ قَلْبَ بِيْدَيْنِ يَخْفِقُ !  
 كَانَتْ الزَّفْرَةَ نَجْمًا تُحْرِقُ (٦)  
 (٥) مِنْ كَلَامِ "الشَّيْخِ" "حَالِي" قَدْ تَأَثَّرَ  
 بَيْنَ أَهْلِ الشَّعْرِيَّاءِ مَنْ أَنْتَ أَشْهَرُ  
 (٦) قَلْبُ الأورَاقِ فِي الأَوْجِ الفَلَكِ  
 قَالِ بِالتَّعْلِيمِ إِنْ العِزُّ لَكَ  
 (٧) عِلْمُ هَذَا الغَرْبِ شَكٌّ فِي العَقِيدَةِ  
 كَانِ لِالأَدْيَانِ حَقًّا كَالْمَكِيدَةِ (٧)  
 (٨) إِنْ بِالأَدْيَانِ التَّسَامِي بِالأَخْلُقِ  
 فِي شَبَابِ ذَلِكَ الطَّبَعِ خُلِقَ  
 (٩) وَحَدَّةُ يَسْمُوبِهَا أَقْطَابُهَا  
 وَبِيْدَيْنِ لِحْنُهَا مُضْرَابُهَا (٨)

(١) الشِّرةُ : القوة والنشاط .

(٢) المراد أن أرضنا لا تتحلى بجمال "ليلى" ، وإنما الصحراء هي التي تتحلى بجمالها .

(٣) أَلطَاف : الشاعر الهندي "أَلطَافِ حَسَنِ حَالِي" .

سورى الشيرازى : أشهر شعراء الفارسية ، وأعظم أخلاقي ، فى العالم الإسلامى يعرف بالشيوخ ، عاش فى القرن السابع الهجرى ، وطوّف فى معظم البلاد الإسلامىة ومنها مصر . وهو صاحب أشهر كتاب فى الفارسية بعنوان : "كلستان" - أى الروضة - وهو كتاب يتألف من حكايات قصار لها مغزى أخلاقى ، وله كذلك كتاب : "بكتستان" ، فى نفس الغرض ، وفى شعره نزعة تعليمية واضحة .

(٤) هذا من كلام "سعدى" "حالى" .

(٥) نبى : نبى . لا ينى : لا يكف .

(٦) أى أن زمريتهم فى ماضى الزمان ، كانت تحرق النجم فى السماء .

(٧) يريد طلاب التعليم الغربى لا يهتمون بالتعليم الدينى .

(٨) المضراب : ما يعزف به على أوتار .

- (١٠) إِنْ يَكُنْ حَائِطُ رَوْضِ زُلْزِلَا      أَصْبَحَ الرُّوضُ خَلَاءً كَأَلْفَلَا (١)  
 (١١) فِي النَّبَاتِ الْغَضُّ إِخْبَادٌ ظَهَرَ      زَمَزَمٌ لَمْ تَرَوْهُ حِينَ اسْتَقَرَّ  
 (١٢) لَا تَذْكُرَنَّ قَوْلَتِي فِي يَثْرِبِ      قَدْ يَظُنُّ أَنَّ هَذَا كَذِيبِي (٢)  
 (١٣) قَدْ زَرَعْنَا الشُّوكَ يَخْلُو مِنْ ثَمَرِ      قُطُنْنَا مِنْهُ حَرِيرٌ مَا ظَهَرَ

\* \* \*

### الدين (٣)

- (١) فَلَسَفَاتِ الْغَرْبِ نَوْعٌ مِنْ هُرَاءِ      يَطْلُبُونَ الْغَيْبَ لَكِنْ جُهَلَاءِ  
 (٢) لَا يَكُونُونَ كَنَحَّاتِ الْحَجَرِ      وَعَلَى الْأَشْيَاحِ تَدْقِيقُ النَّظْرِ (٤)  
 (٣) وَإِلَى الْمُحْسُونِ قَدْ دَامَ النَّظَرُ      جَوْهَرُ الدِّينِ لَدَيْنَا وَأَنْكَسَرَ  
 (٤) عِنْدَ أَهْلِ الْغَرْبِ دِينَ كَالْجُنُونِ      وَيَرَى الدِّينَ خَيَالًا حَالِمُونَ  
 (٥) حِمَاةٌ إِنِّي إِلَيْهَا أَهْتَدِي      قَالَهَا "بِيدِلٌ" وَكَانَ مُرْشِدِي  
 (٦) لِكَمَالِ شَطْحَةِ مِثْلِ الْجُنُونِ      لَكَ عَقْلٌ فَلْتَكُنْ هَذَا الرَّزِينِ

\* \* \*

### غزوة اليرموك (٥)

- (١) غَرِبَ جَالُوا وَصَالُوا بِالْحَسَامِ      تَبْتَغِي حِنَاءَهَا خَوْدَ الشَّامِ (٦)  
 (٢) جَاءَ شَابٌ فِي حِمَاسٍ مُنْظَرِمِ      يَسْأَلُ الْقَائِدَ إِنْ كَانَ عَلِمَ  
 (٣) قَالَ تَوًّا فَلْتَمُرْنِي بِالْقِتَالِ      عَيْلَ صَبْرِي إِنْ صَمْتِي الْيَوْمَ طَالَ

(١) الفلا : جمع فلاة وهي الصحارى .

(٢) قد يظن مسلمو الهند أني أتكذب .

(٣) تضمنين على بيت للشاعر "بيدل" ، وهو شاعر فارسي رحل إلى الهند ، وشعره دقيق المعنى ، زاخر بالمصطلحات .

(٤) المراد بنحّات الحجر ، من يعبدون الأصنام .

(٥) غزوة اليرموك موقعة في الشام بين العرب تحت قيادة أبي عبيدة الجراح ، والروم .

(٦) الخود : المرأة الناعمة الجميلة ، وفي الأصل : العروس التي أرادت أن تنتظر الحناء ، والمقصود أن الشام عروس تنتظر حناءها من دماء العرب المجاهدين .

- (٤) إِنَّ حُزْنَى مِنْ فِرَاقِ لِلرُّسُولِ  
 (٥) إِنَّبى أَمْضى إِلَيْهِ لَا مَحَالَةَ  
 (٦) فَإِذَا بِالْعَيْنِ مِنْهُ تَدَمَّعُ  
 (٧) أَنْتَ صِنْدِيدٌ وَلَسْتُ بِالنُّزِقِ  
 (٨) وَيَفْضَلِ اللَّهُ تَحْقِيقُ الْهَدَفِ  
 (٩) إِنْ شَرَّفْتَ ذَاتَ يَوْمٍ بِالنُّسُولِ  
 (١٠) إِنَّمَا اللَّهُ بِنَضْرٍ قَدْ وَعَدَ
- بِفِرَاقِ عَنِ حَبِيبٍ مَنْ يَقُولُ  
 وَإِلَيْهِ حَامِلٌ أَى رِسَالَةَ  
 عَيْنُهُ كَانَتْ كَسِيفٍ يَلْمَعُ (١)  
 أَنْتَ يَا هَذَا لِنِعْمٍ مَنْ عَشِقُ (٢)  
 أَنْتَ مِنْ حُبِّ النَّبِيِّ ذُو الشَّرَفِ  
 فَلْتُبَلِّغْ يَا بَنى مَا أَقُولُ  
 وَبِهَذَا النُّضْرِ كُلُّ قَدْ سَعِدَ

\* \* \*

### الدين

- (١) عَنِ شُعُوبِ الْغَرْبِ مَيِّزَ أُمَّتِكَ  
 (٢) وَأَتْحَادُ الْغَرْبِ لَكِنْ بِالْوَطَنِ  
 (٣) إِنَّمَا الْغَرْبِيُّ عَنِ دِينِ صَدَفِ
- وَالْيَهَا أَنْتَ قَاصِرِفْ هِمَّتِكَ  
 وَحُدَّةُ الْإِسْلَامِ دِينٌ فَاغْلَمَنَّ (٣)  
 فَعَنِ الْوَحْدَةِ قَدْ كَانَ انْصَرَفَ (٤)

\* \* \*

### تعلق بالشجر وأمل فى الربيع

- (١) بَيْنَ أَشْجَارٍ لِمَاذَا مَزَّقُوا ؟  
 (٢) إِنَّمَا فَضْلُ الْخَرِيفِ لِلشُّجْرِ  
 (٣) وَلَهُ الْفَضْلُ كَذَا فِى رَوْضَتِكَ
- كَيْفَ يَرُونَهَا سَحَابٌ يُغْدِقُ ؟  
 دُونَ أَوْزَاقِ تَهَاوَتِ أَوْ ثَمَرِ  
 وَمِنَ الْعَقِيَانِ تَخْلُو وَرَدَّتْكَ (٥)

(١) العين هي عين أبى عبيدة بن الجراح .

(٢) يدعو المسلمين إلى الوحدة على أساس من الدين الحنيف ، وهذا بين فكره السياسى الدينى النزعة .

(٣) يقول إن لدى الغرب وحدة بلا دين ، ولدى المسلمين دين بلا وحدة ، وعلى المسلمين أن تقوم وحدتهم على الدين .

(٥) العقيان : الذهب .

- (٤) طَائِرٌ تَغْرِيدُهُ فِي غُصْنِهَا  
 (٥) مَا أَعْتَبَرْتُ وَبِعُصْنٍ قَدْ قُطِعَ  
 (٦) أُمَّةَ الْإِسْلَامِ مِنْهَا فَاقْتَرَبَ  
 إِنَّهُ الْيَوْمَ مَضَى عَنْ ظِلِّهَا (١)  
 لَا وَلَا بِالدَّهْرِ يَهْوَى أَوْ رُفِعَ  
 وَرَبِيعًا فِي دَرَامٍ فَارْتَقِبْ

\* \* \*

### ليلة المعراج

- (١) صَوْتُ نَجْمٍ لِلْمَسَاهَا قَدْ تَبَرَّ  
 (٢) إِنَّمَا الْعَرْشُ الْعَظِيمُ يَقْرُبُ  
 وَلَهُ كَانَ سُجُودٌ لِلسَّحَرِ (٢)  
 لَيْلَةَ الْمَعْرَاجِ فِيهَا يُطَلَّبُ

\* \* \*

### الأزهار

- (١) صَدْرُكَ الْمَشْقُوقُ فَانَسَ الْبَلْبَلَا  
 (٢) رَوْضَةَ الْكَوْنِ إِذَا أَمَلَتْهَا  
 (٣) هَذِهِ الْأَشْجَارُ تَبْدُو فِي قُيُودِ  
 (٤) صُدَّ حَتَّى عَنْ جَزِيلٍ مِنْ عَطَاءِ  
 (٥) أَنْتَ فِي الْبُسْتَانِ دَوْمًا تَقْطِفُ  
 (٦) خَاطَبَ الْبُرْعَمَ طَلٌّ ثُمَّ طَارَ  
 (٧) مِنْ خَرِيفٍ أَنْتَ إِنْ شِئْتَ الْأَمَانَ  
 وَلْتَحِطْ ثَوْبُكَ هَذَا أَوْلَا (٣)  
 فَلْتَعِشْ فِي الشُّوكِ لَكِنْ قَبْلَهَا  
 فَتَحَرَّرْ أَنْتَ إِنْ كُنْتَ تَرِيدُ  
 وَدَعِ الطَّلَّ فَاَنْتَ فِي غِنَاءِ (٤)  
 زِينَةَ اللَّقَاطِفِ نِيْنُ تَعْرِفُ  
 فِي نَسِيمٍ فَاجْعَلِ الْعِطْرَ الْمَثَارُ (٥)  
 فَلْتَلِكِ الرِّيحَ لَا تُرْخِي الْعِنَانَ (٦)

(١) في : هنا بمعنى على .

(٢) نَبْرُ الْمُغْنَى : رفع صوته بعد خفض .

(٣) يخاطب البرعم ، وقد انشق صدره ، فلا يبين أن يفكر في الليل الذي يعشقه ويفنى له وهو مشقوق الصدر ، وعليه أن يصلح ثوبه أولاً .

(٤) الْغِنَاءُ : الكفاية .

(٥) في الأصل : إذا تحملت ظلم البستاني ، فولد اللون والرائحة .

(٦) الريح : الرائحة . في الأصل : إذا كنت تريد الأمان من الخريف لتتصرف عن طلب الريح والرائحة .



(٨) يَتَجَلَّى فِيكَ حُسْنُ لِلْحَيَاةِ لَكَ زَيْنٌ فِيكَ لَكِنْ لَا تَرَاهُ (١)

\* \* \*

### شكسبير (٢)

- (١) شَفَقَ يَبْدُو بِمِرَاةِ النَّهْرِ  
(٢) زَانَ ذِيَاكَ الرَّبِيعِ زَهْرَةً  
(٣) إِنَّمَا لِلْحَقِّ مِرَاةُ الْجَمَالِ  
(٤) قَدْ جَعَلْتَ الْكَوْنَ عَلَوِيًّا بِفِكْرِكَ  
(٥) مَنْ رَأَى هُوَ فِي الشَّمْسِ نَظَرَ  
(٦) هَذِهِ الدُّنْيَا وَلَكِنْ لَا تَرَكَ  
(٧) فِطْرَةَ تَبْغِي لِسِرِّ سَتْرَةٍ  
وَسُكُونُ اللَّيْلِ الْخَانَ الْوَتْرُ (٣)  
شَارِبٌ فِي الْكَاسِ طَيْفٌ خُمْرُهُ (٤)  
أَنْتِ يَا شَكْسِي مِرَاةُ لِبَالٍ (٥)  
ذَكَرْ هَذَا الْكَوْنَ مَرْقُوعٌ بِذِكْرِكَ  
فِيكَ لَكِنْ نُورُهَا هَذَا اسْتَنْزَرُ  
أَنْتِ مَنْ شَاهَدْتِ لَكِنْ بِنَهَاكَ (٦)  
لَيْثِيلُ لَكَ عَافَتْ ذِكْرَهُ (٧)

\* \* \*

### أنا وأنت

- (١) لَسْتُ مُوسَى ، لَا وَلَا أَنْتِ الْخَلِيلُ  
(٢) أَنَا صَوْتُ بِحَلْقٍ قَدْ بَكَمُ  
(٣) إِنَّ لِي شَهْدًا وَلَكِنْ فِيهِ سَمٌ  
لِي سِحْرٌ ، يَا بَابِ كُنْتَ الْقَتِيلُ (٨)  
أَنْتِ فِي مَاتَمِ عَشِقٍ مِنْ نَعْمٍ (٩)  
لَكَ قَلْبٌ كَمَلَاذٍ لِلْعَجَمِ

(١) الزين : الزينة .

(٢) شكسبير : هو شاعر الإنجليز الأشهر ، من أهل القرن السابع عشر الميلادي ، وهو من أساطين الشعر والأدب في العالم . كانت وفاته عام ١٦٦٠ .

(٣) في الأصل : إن صمت النساء مرآة لأنفامه .

(٤) في الأصل : إن شارب الخمر يراها في مرآة الكأس .

(٥) البال : بمعنى القلب . شكسبي : شكسبير ، حُرِفَ لضرورة الشعر .

(٦) النهي : جمع نهيّة وهي العقل .

(٧) إن الفطرة تبغي كتم السر ، ولذلك أنت أن تذكر لك مثيلا ، لأنك متقطع النظر . عافت : كرهت .

(٨) الإشارة إلى سحر السامري ، الذي صنع عجلا من ذهب ليُعبد . أما الأب فهو آزر أبو الخليل إبراهيم عليه السلام ، وإن آزر كان سبياً في مضرّة سيدنا إبراهيم ، وإلقائه في النار .

(٩) نَعْمُ : تكلم بكلام جفَى .

- (٤) فِي الْحَيَاةِ السُّمِّ وَالْثَهْدُ مَعَا  
 لَا تَرَعُ إِنْ كُنْتَ ذِيكَ الْفَقِيرُ  
 (٥) لَا تَرَعُ إِنْ كُنْتَ ذِيكَ الْفَقِيرُ  
 حَيْدَرَ كَانَ الْقَوِيُّ بِالشَّعِيرِ (١)  
 (٦) مَا طَوَافٌ؟ قُلْ أَمْصَبَاحَ الْحَرَمِ  
 كَيْ تَرَانِي عِشْتُ فِي هَذَا الضَّرْمِ (٢)  
 (٧) يَشْتَكِي ظُلْمًا شَبِيهَا بِالْوَقَاءِ  
 وَهَدَى الْأَصْنَامَ ، رَفَعِي لِلْبِنَاءِ (٣)  
 (٨) إِنَّمَا الْهَيْجَاءُ لَيْسَتْ بِالْجَدِيدِ  
 وَكَذَا يَعْلَمُ ذُو بَأْسٍ شَدِيدِ (٤)  
 (٩) يَطْلُبُونَ الْعَوْنَ مِنْ دَهْرٍ طَوِيلِ  
 أَنْتَ مَنْ زُوذْتَ بِالْمَالِ الْجَزِيلِ

\* \* \*

### السجن

- (١) إِنَّ لِلرُّوحِ سُمُورًا فِي السُّجُونِ  
 بِمَحَارٍ يَصْلُحُ الدَّرُّ الثَّمِينِ (٥)  
 (٢) إِنَّمَا الْمَسْكُ بَطْنٌ لِلْغَزَالِ  
 وَدِمَاءٌ مَكْتُهُ فِيهَا أَطَالُ (٦)  
 (٣) مَا تَرَبَّى وَحَدَهُ كُلُّ أَحَدٍ  
 رَبُّ طَيْرٍ وَبَقِيدٍ مَا فُقِدَ (٧)  
 (٤) لَا يُرَى فِي الْقَيْدِ رَيْثًا لِلْغُرَابِ  
 بَلْ لِصَقْرِ صَيْدُهُ مَا يَسْتَطَابُ (٨)

\* \* \*

### فقرا الخلافة

- (١) لَكَ مُلْكٌ فِي زَوَالٍ أَوْ بَقَاءِ  
 أَذْكَرَنَّ الْوَحْيُ يَأْتِي مِنْ سَمَاءِ

- (١) "على بن أبي طالب" كرم الله وجهه ، اشتهر بشدة القوة ، ومع ذلك كان زاهداً يأكل خبز الشعير . لا ترع : لا تخف .  
 (٢) يريد أن يعرف من مصباح الحرم ، كيفية الطواف ليكون تلك الفراشة التي تحوم حول المصباح ، ولا تحترق ، وتعيش في الحطب المشتعل .  
 (٣) يقول إنه إذا رفع بناء الحرم ، قالت الأصنام : يا رب ، ولكن الحرم يشكو من ظلم أهله ، وهم يعدون الأوفياء له ، واعتدت إلى الإسلام .  
 (٤) في الأصل : إن أسد الله حمزة رضي الله عنه صرعة كافر ، ومرحب ، قتله الإمام علي بن أبي طالب في واقعة خيبر .  
 (٥) كان الأعداء كانت سجناً للدر ، ولذلك أصبح ذراً ثميناً .  
 (٦) في معتقد القدماء أن المسك إنما يتعقد في دم بصرة غزال يسمى غزال المسك .  
 (٧) إن التقيد باللفظ قد ينجى الطائر من صائده .  
 (٨) إن أحداً لا يُقيد الغراب باللفظ ، وإنما يقيد الصقر ؛ لأنه يصيد لمن يستخدمه في الصيد .

- (٢) ذَلِكَ التَّارِيخَ أَنْتَ تَعْلَمُ وَعَلَيْهَا أَنْتَ دَوْمًا تَعَزِمُ (١)  
 (٣) مُلْكُنَا لَا نَشْتَرِيهِ بِالدَّمَاءِ إِنَّهُ لِلْمُسْلِمِينَ مَا أَسَاءَ  
 (٤) انْهَزَامَ أَنَا مِنْهُ أَخْجَلُ وَالْجُرْحَى مَرَهْمًا لَا أَسْأَلُ

\* \* \*

### همايون (١)

- (١) عَشْتِ عُمْرًا أَنْتَ فِيهِ تَنْجَلِي كُنْتُ مُصْبِحًا لِهَذَا الْمُخْفَلِ  
 (٢) كُنْتُ إِنْسَانًا لَهُ جِسْمُ التُّرَابِ كُنْتُ نُورًا شَاعَ فِي كُلِّ الرَّحَابِ  
 (٣) ضَعْفَ الْجِسْمِ وَقَلْبَ لَا يَهَابِ ذَلِكَ الْقَلْبَ شِعَاعَ فِي التُّرَابِ  
 (٤) قَلْبُهُ لَمْ يَخْشَ مِنْ هَذَا الْجَمَامِ عَيْنُهُ تَرْتَوِي إِلَى مَا فِي الْأَمَامِ  
 (٥) يَزْعُمُونَ الْمَوْتَ لِلْعَيْشِ الْخِتَامِ ذَا مَسَاءٍ ثُمَّ صُبْحَ فِي دَوَامِ

\* \* \*

### خضر الطريق

- (١) شَاطِيءَ النَّهْرِ عَلَيْهِ كُنْتُ أَرْتُو وَأَرَى الْعَالَمَ تَحْوِي وَهُوَ يَدْتُو  
 (٢) إِنَّ لِلَّيْلِ سُكُونًا وَالنَّهْرِ قُلْتُ نَهْرٌ ذَلِكَ أَوْ هَدِي صَوْرٌ  
 (٣) نَامَ طِفْلٌ يَأْتُرِي فِي مَهْدِهِ أَوْ هُوَ الْمَوْجُ اخْتَفَى فِي فَقْدِهِ (٣)  
 (٤) وَإِلَى الْأَعْيَاشِ طَيْرٌ قَد رَجَعَ وَأَمَامَ الْبَدْرِ نَجْمٌ مَا سَطَعَ (٤)  
 (٥) وَرَأَيْتُ الْخَضَرَ فِي تَجْوَالِهِ كَبْرَةَ شَاهَدْتُ فِي سِرْبَالِهِ (٥)

(١) أنت تعزم على أن تتولى الخلافة .

(٢) المغفور له القاضي شاه دين .

(٣) أى أن الموت اختفى ، وفقد في قاع النهر .

(٤) في الأصل : إن النجوم قل حوزها بظلم القمر .

(٥) السربال : القميص ، وكل ما لبس ، والمراد هنا الجسم والرأس .

الكبيرة : الشيخوخة .

- (٦) أَيُّهَا النَّبَاحِثُ عَنْ سِرِّ الْأَزْلِ  
 (٧) وَإِذَا بِالْقَلْبِ أَصْوَاتٌ تُدَوِّي  
 (٨) ذَلِكَ الطُّوقَانُ فِي عَيْنِكَ يَظْهَرُ  
 (٩) ذَلِكَ الْفَلَكُ .. جِدَارٌ لِلْبَيْتِ  
 (١٠) تَتْرَكَ الْعُمَرَانَ تَمْضِي فِي الْقِفَارِ  
 (١١) أَيُّ سِرِّ لِلْحَيَاةِ قُلْ أَجِبْنِي  
 (١٢) وَلَا سِيَاثُوبَهَا هَذَا تَمْزُقُ  
 (١٣) عَاهِلُ الرُّومِ فَمِنْ مَاءِ حُرْمِ  
 (١٤) هَاشِمِيٍّ بَاعَ دِينًا لِلرُّسُولِ  
 (١٥) ذَلِكَ إِبْرَاهِيمَ مَحْفُوفٍ بِنَارِ
- لِلْقُلُوبِ مِنْ حِجَابٍ مَا أَظْلُ (١)  
 فَظَنِمْتُ الشُّعْرَ مِنْ بَعْدِ التَّرْوِيِّ (٢)  
 وَخَرِيرٍ فِيهِ فِي الْقِنَاعِ اسْتَقَرَّ  
 لَمْ يَكُنْ مُوسَى بِهِذَا بِالْعَلِيمِ (٣)  
 لَمْ تَعَشْ فِي اللَّيْلِ أَوْ حَتَّى النَّهَارِ  
 مَا أَنِينٌ مِنْ شُكَاةٍ أَوْ تَغْنِي  
 جَمْعُ مَالٍ عِنْدَنَا مَا قَدْ تَحَقَّقُ  
 أَيُّنَا مَاءَ الْحَيَاةِ لَمْ يَرْمُ (٤)  
 وَيَدُ الثُّرُكِ دِمَاءٌ فِي وَحُولِ  
 لَيْتَ شِعْرِي مَنْ يُرِيدُ الْاِخْتِبَارَ

\* \* \*

## جواب الخضر أولاً : التجول في الصحراء

- (١٦) إِنْ تَجَوَّلْتَ أَرَأَيْتَ تَعَجَّبُ  
 (١٧) لَا تَرَى الصَّحْرَاءَ فِي الْبَيْتِ نَزِيلِ  
 (١٨) فِي رِمَالِ هَذَا سَيْرٍ لِلْغَزَالِ  
 (١٩) ذَلِكَ صَبْحٌ فِيهِ نَجْمٌ قَدْ أَضَاءَ
- إِنْ تَجَوَّلْتَ مِنْ حَيَاةٍ تَتَلَهَّبُ  
 مَا سَمِعْتَ الصُّوْتِ دَوَى بِالرَّحِيلِ (٥)  
 دُونَ وَعَى وَأَكْتِسَرَاتٍ بِالْمَالِ  
 وَجَهْ جِبْرِيلَ وَيَتَدَوُّ مِنْ سَمَاءِ

(١) أى أن عين القلب يُطلُّ لها كل شيء كان وراء الحجاب ، فتشاهده .

(٢) والمعنى أنه بدأ يقول الشعر من فراغ .

(٣) الإشارة إلى قوله تعالى : ﴿مَ أَمَا السُّبْحَانَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينٍ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ﴾ ، سورة الكهف ، الآية رقم (٧٩) .

سورة الكهف ، آية رقم (٧٩) .

(٤) يريد بهذا الماء ماء الحياة ، الذى من نَهْلٍ منه نهلة ، عاش أبدا ، وقد سبق شرحه .

والمقصود بعاهل الروم الإسكندر المقدونى ، وقصته معروفة ومذكورة مع سيدنا الخضر وسبق شرحها .

(٥) ينادى الركب : ويدعوهم إلى الرحيل مع القافلة .

- (٢٠) وَكَذًا لِلشَّمْسِ فِي الصَّحْرَا غُرُوبٌ  
عَيْنُ إِسْمَاعِيلَ تَبْدُو مِنْ غُيُوبٍ (١)  
(٢١) وَعَلَى الْمَاءِ اذْذِحَامٌ لِلْقَوَافِلِ  
شُرْبَ مَاءٍ كُلُّهُمْ كَانَ يُحَاوِلُ (٢)  
(٢٢) عَاشِقٌ يَشْتَاقُ صَحْرَاءَ جَدِيدَةً  
إِنْ فِي الْعُمُرَانِ أَسْوَارًا مَدِيدَةً  
(٢٣) إِنْ هَذَا الْعَيْشُ كَأَسَاتٍ تَدُورُ  
ذَلِكَ سِرِّ قَاتِلٍ يَا غَرِيرِ (٣)

\* \* \*

### ثانياً: الحياة

- (٢٤) لَا تَخَفْ مِنْ نَقْصِهَا أَوْ مِنْ مَزِيدٍ  
تَذَهَبُ الرُّوحُ وَمَنْ بَعْدُ تَعُودُ  
(٢٥) مِنْ غَدٍ أَوْ أَمْسٍ مَا وَقَفَ الْحَيَاةُ  
إِنَّهَا دَوْمًا خُلُودٌ ، لَا اشْتِيبَاةُ  
(٢٦) ابْنِ دُنْيَاكَ إِذَا مَا كُنْتَ حَيًّا  
إِنَّهَا سِرٌّ لِكُنْ تَوَالِجِيًّا (٤)  
(٢٧) أَنْتَ مِنْ فِرْهَادٍ فَاعْلَمْ كُنْهَهَا  
مِنْهُ فَاعْلَمْ نَهْرَهَا أَوْ قَاسَمَهَا (٥)  
(٢٨) وَلِعَبْدِهِ نَهْرٌ مِنْ وَشَلٍ  
وَلِحُجْرٍ إِنَّهَا بَحْرٌ هَمَلٌ (٦)  
(٢٩) الْحَيَاةُ قُوَّةٌ قَدْ سَخَّرَتْ  
وَتُرَابٌ فِيهِ مِنْ بَعْدِ اخْتَفَتْ  
(٣٠) أَنْتَ فِي بَحْرِ الْحَيَاةِ حَبَابٌ  
لَكَ فِيهَا مَحْنَةٌ أَيْنَ الْجَوَابُ ؟! (٧)  
(٣١) لَسْتَ إِلَّا مِثْلَ تَلٍّ مِنْ تُرَابٍ  
أَنْتَ عِنْدَ النَّضِجِ سَيْفٍ مِنْ قِرَابٍ (٨)  
(٣٢) إِنْ أَرَادَ الصُّدُقَ قَلْبٌ يَنْفَطِرُ  
فِي تُرَابٍ مِنْهُ لِلرُّوحِ الْمُقَرُّ  
(٣٣) مَنْ أَرَادَ الصُّدُقَ دُنْيَانَا لِيَحْرِقَ  
مِنْ رَمَادِ تِلْكَ دُنْيَاةٍ لِيَخْلُقَ

- (١) إن هذه العين هي بئر زمزم . حينما ظمأ سيدنا إسماعيل عليه السلام ، ولم يجد أمه السيدة هاجر ، ما تسقيه ، جعلت تعدو سبعة أشواط بين الصفا والمروة ، فبكى إسماعيل ، وانجس الماء من تحت قدمه وهو ماء زمزم . وكان هذه العين ظهرت من الغيب .  
(٢) لما ظهرت الماء اذدحمت القبائل على السيدة هاجر ، تطلب منها الإقامة معها والسفيا .  
(٣) الغرير : من لا تجربة له . المراد أن الحياة هي الحركة ، كحركة الكنوس تدور على الشاربين .  
(٤) أي أنها سر : كمن فيكون .  
(٥) يشير إلى قصة فرهاد عاشق شيرين ، الذي نحت أهدوداً في الجبل ليظفر بها ، ثم ألقي بنفسه من قمة الجبل بعد أن أخفق .  
(٦) هملت العين : فاضت ، والمراد أن البحر جاش ففاض بمائه .  
الوشل : الماء يتحلب من الصخر .  
(٧) المحنة : الامتحان . إنه في هذه الحياة يسأل في امتحانها ، وعليه أن يجيب عما يسأل عنه .  
(٨) القراب : عمدة السيف .

- (٣٤) لِلْحَيَاةِ فَلْيَكُنْ فِيهَا الظُّهُورُ  
 (٣٥) فِي تُرَابِ الشَّرْقِ فَلْيَشْرِقْ ذُكَاةُ  
 (٣٦) لِسَمَاءٍ رَافِعٍ هَذَا النُّوَّاحِ  
 (٣٧) وَأَقِفْ أَنْتِ بِأَرْضِ الْمُحَشَّرِ  
 وَشَرَارًا مِنْهُ نُورٌ فَوْقَ نُورٍ  
 وَمِنَ الْيَاقُوتِ فَلْيَعْلُو الْبِنَاءُ (١)  
 وَلْيَكُنْ لِلنَّجْمِ سِرًّا لَا يَبَاحُ  
 فَتَمَسَّكَ بِالْجَدِيدِ الْأَجْدَرِ

\* \* \*

### ثالثا: الحكومة

- (٣٨) آيَةٌ مِنْى اسْمَعْنِ فِي يَقِينِ  
 (٣٩) إِنْ يَهَبُ مِنْ سُبَاتٍ مَنْ حُكْمِ  
 (٤٠) وَبِمَا حُمُودِ آيَازٍ قَدْ مَجِرِ  
 (٤١) قَلْبِ إِسْرَائِيلَ يَغْلِي بِالدَّمَاءِ  
 (٤٢) إِنْ ذَاتَ اللَّهِ لَكُنْ وَحْدَهَا  
 (٤٣) وَلِرَبِّ كَلْنَا لِلْأَعْبُدِ  
 (٤٤) حُكْمُ جَمْهُورٍ بِغَرْبِ لِقَدِيمِ  
 (٤٥) فِي قِبَاءٍ هُوَ شَيْطَانٌ مَرِيدِ  
 (٤٦) إِنَّهُ يَبْدُو وَلَكِنْ فِي رِوَاءِ  
 (٤٧) بَرْتَمَانَ فِيهِ يَشْتَدُ الْمِرَاءِ  
 (٤٨) وَتَرَى الْبُسْتَانَ لَكِنْ فِي مَرَابِ  
 إِنَّمَا الْحُكْمُ هُوَ السُّحْرُ الْمُبِينِ (٢)  
 سِحْرٌ مَنْ يَحْكُمُ قَالَ فَلْتَنَمِ  
 انظُرِ الْعِشْقَ بِلَحْنٍ قَدْ ذُكِرِ (٣)  
 مَا مَرِيٌّ عَجَلُهُ أَضْحَى الْهَبَاءِ  
 فِي تَسَامِيهَا أَبَانَتِ مَجْدَهَا (٤)  
 فَبِالْإِلَامِ بَرَهْمِي سَيِّدِ! (٥)  
 قَبِيصَرِيٌّ، إِنَّهُ حَقًّا ذَمِيمِ  
 كُلُّ شَرٍّ إِنَّهُ دَوْمًا يُرِيدِ (٦)  
 هُوَ طِبُّ لَيْسَ فِيهِ مِنْ شِفَاءِ  
 فِيهِ غَنَمٌ إِنَّمَا لِلْأَثْرِيَاءِ (٧)  
 تَحَسَّبُ الْأَقْفَاصُ عَشًّا فِي ارْتِيَابِ

(١) فى الأصل .. بَدْخْشَانَ مَدِينَةَ شَهْرَتِيهَا بِالْيَاقُوتِ .

(٢) يريد قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةً أَهْلِهَا أَذِلَّةً ﴾ . سورة النمل ، آية رقم (٣٤) .

(٣) سبق ذكر محمود الغزنوى و غلامه آيَازُ .

(٤) إن الذات الإلهية وحدها ، لها سيادتها و جدارتها بالحكم . أما من كان له الحكم من سواها ، فهم أصنام آزر أبى سيدنا إبراهيم عليه السلام .

(٥) الأعبُد : جمع عبد . إننا جميعا عبيد لله وهو سيدنا ، فأى بأس من ذلك ؟ .

(٦) المرید : الخبيث التمرد الشرير . إن الحكم الجمهورى شيطان يتخفى فى قباء ، تظن به الخير إلا أنه الشر . وهذا رأى خاص لإقبال وبعصره وبينته ، وهو يريد أن يكون نظام الحكم نظاماً إسلامياً .

(٧) المرء : الجدال . الغنم : النفع .

## رابعاً : المتاع والجهد

- (٤٩) إِنَّمَا لِلْعَبْدِ بَلَّغُ قَوْلَتِي  
 (٥٠) أَنْتَ مَنْ هَذَا الثَّرِيءُ قَدْ أَكَلَ  
 (٥١) مَنْ أَعَانَ حَاكِمًا شَيْئًا وَجَدَ  
 (٥٢) ذَلِكَ الْحَشَّاشُ شَيْئًا قَدْ بَدَلُ  
 (٥٣) ذَلِكَ الْحَاكِمُ خِدَاعُ الْوَرَى  
 (٥٤) جَاهِلٌ مَاتَ لِرَبِّ فِي الْخِيَالِ  
 (٥٥) وَتَرَى فَاذًا بِالْمَكْرِ الثُّبَيْدِ  
 (٥٦) سُنَّةُ الدُّنْيَا لَشَيْءٍ آخِرُ  
 (٥٧) وَهَمَامٌ قَطُّ بِحَرَمٍ أَقْتَلُ  
 (٥٨) أَوْ قِظُ النَّاسِ بِلَحْنٍ مُشْعِرِ  
 (٥٩) إِنَّ شَمْسًا مِنْ تُرَابٍ تَعْظُمُ  
 (٦٠) فِطْرَةَ الْإِنْسَانِ تَحْطِيطُ الْقِيُودِ  
 (٦١) وَرَبِيعٌ قَالَ يَوْمًا لِلطَّبِيبِ  
 (٦٢) عَنْ شُمُوعِ ابْعُدِي يَا حَشْرَاتُ
- مَا لِي خَضِرُ ، بَلْ لِكُلِّ فِكْرَتِي  
 مِنْ قُرُونِ أَنْتَ مَنْ فِي الْبَيْدِ ضَلَّ (١)  
 عَنْ زَكَاةِ الْفِطْرِ هَذَا لَمْ يَزِدْ (٢)  
 وَحَسِبْتَ الْعُضْنَ مِنْهُ قَدْ وَصَلَ  
 قَدَّمَ الْحُكَّامُ لَكِنْ مُسْكِرًا (٣)  
 وَأَضَعْتَ الْعُمَرَ سُكْرًا فِي خَبَالِ (٤)  
 عَامِلٌ مَاتَ وَكَيْدًا لَا يُرِيدُ  
 أَنْهَضَنْ لَكَ شَأْنٌ أَجْدُرُ  
 أَنْتَ يَا بُرْعُمُ فِي ذَيْلِكَ طَلُ  
 فَلِإِلَامِ قِصَّةِ الْإِسْكَندَرِ ! (٥)  
 فَلِإِلَامِ لِنُجُومِ مَاتَمُ ! (٦)  
 فَلِمَاذَا آدَمُ يَبْكِي الثُّرَيْدُ ! (٧)  
 فَلِإِلَامِ مَرَّهَمُ يَشْفِي النُّدُوبَ ! (٨)  
 فِي تَجَلِّيكَ لَدَيْكَ خُطُوتُ

(١) البيد : جمع بيدا، وهي الصحاري .  
 (٢) إن من أعان الحكومة نال منها شيئاً سبباً كزكاة الفطر .  
 (٣) في الأصل : إن ما قدمه الحكام ليخدع المحكومين كان : النسل والقومية والحضارة واللون والحكومة .  
 (٤) الخيال : فساد العقل .  
 (٥) في الأصل : إن أمتعة الحياة نغمة توفيق الجمهور ، فإلى متى تحكون قصة الملك "جمشيد" والإسكندر المقدوني ؟!  
 (٦) أي أنها تطلع في عظمتها من جوف الثرى .  
 (٧) أي لماذا يبكي آدم حزننا على فراق الجنة شريداً في الأرض .  
 (٨) الندوب : جمع نذاب ، وهو أثر الجرح ، والمعنى أن الربيع سأل طبيب البستان ، إلى متى يبحث عن مرهم يشفي به جراح الوردود .

## خامساً : عالم الإسلام

- (٦٣) وَعَنِ الْأَثْرَاكِ وَالْعُرْبِ أَجْنَبِيٍّ  
 (٦٤) إِرْثُ إِبْرَاهِيمَ كَأَنَّ لِلصَّائِبِ  
 (٦٥) إِنَّ بِالطَّرْبُوشِ ذُلَّ الْمُسْلِمُونَ  
 (٦٦) قَدِمَ الْعَرَبُ لِإِيرَانَ مُدَامًا  
 (٦٧) أَهْلُ عَرَبٍ أَسْوَةٌ لِلْمُسْلِمِينَ  
 (٦٨) دَمُهُمْ أَضْحَى رَخِيصًا مِثْلَ مَاءٍ  
 (٦٩) كُلُّ قَصْرِ قَالَ رُومِيٌّ يُجَدِّدُ  
 (٧٠) حُكْمَهُمْ ضَاعَ ، عُبُونًا فَتَحَوْهَا  
 (٧١) كَسْرًا يُدِ مِنْ دَوَاءٍ أَفْضَلَ  
 (٧٢) وَبِدِينِ الْحَقِّ إِنَّا نَشْرَفُ  
 (٧٣) أَنْتَ خُذْ بِالدِّينِ ، دَعِ عَنكَ السِّيَاسَةَ  
 (٧٤) اتَّحَادٌ فِيهِ حَرْتُ لِلْحَرَمِ  
 (٧٥) قَدْ أَقَامُوا فُرْقَةً مَا مِنْ سَبَبٍ  
 (٧٦) دِينُهُ إِنْ فَضَّلَ الْجِنْسَ عَلَيْهِ  
 (٧٧) وَبِنَاءٍ فَلتَقِيمُوا لِلْخِلَافَةِ
- إِنْ سَأَلْتَ إِنَّ هَذَا كُلُّ حُزْنِي  
 مِنْ تُرَابِ الْأَرْضِ ظَنُّهُ النَّصِيبُ (١)  
 وَأَذَلُّوا نَفْسَهُمْ لِلْآخِرِينَ (٢)  
 جَاءَهَا هَشٌّ وَقَدْ تَحْوَى سِمَامًا (٣)  
 مِثْلَ تَبْرِ فَتَتَوَّاهُ الصَّائِعُونَ  
 مَا عَرَفْتَ السَّرْحَتِي مِنْ وَرَاءِ  
 بَيْتِهِمْ هَذَا الْقَدِيمِ يَتَّخِذُ (٤)  
 وَلِغَيْرِ اللَّهِ كَفَا بَسْطُوهَا (٥)  
 غَنِيَّةَ النَّمْلِ فَعَنَهُ أَمْثَلُ (٦)  
 إِنَّهُمْ هَذَاكَ مَا لَمْ يَعْرِفُوا  
 إِنْ حَفِظْتَ حَرَمًا هَذِي كِيَاةَ (٧)  
 وَحَدَّةَ لَكِنْ مِنْ كُلِّ الْأُمَمِ  
 إِنْ يَكُونُوا التُّرْكَ أَوْ حَتَّى الْعَرَبِ  
 فَتُرَابٌ فِي الطَّرِيقِ مَا لَدَيْهِ (٨)  
 إِنْ هَذَا مِنْهُمْ كَانَ الْحَصَافَةَ (٩)

(١) المراد أرض الحجاز .

(٢) إن ليس الطربوش الذي كان للمسلمين أصبح مذلة لهم ، كما أن ساداتهم ذلوا للآخرين .

(٣) الإيرانيون أخذوا شرب الخمر عن الأوروبيين . الحمام : الكأس . والسمام : جمع سم .

(٤) أي أنهم جعلوا بلحقون الخراب والصدوع في بيوتهم القديم . يتخذ : يتصدع .

(٥) أي أنهم سالوا العطاء من غير الله ، وهذا غير جائز .

(٦) الغنية : الاستغناء . والمقصود أن استغناء النملة عن سيدنا سليمان عليه السلام ، أكرم وأمثل لها .

(٧) الكياسة : تمكين النفوس من استنباط ما هو أنفع ، والأخذ بالدين فيه الخير كل الخير .

(٨) يريد عدم التفرقة بين ألسنتهم وأجناسهم وألوانهم .

(٩) حصف الشيء : كان محكما لا خلل فيه .



- (٧٨) وَجَلِيًّا مِنْ خَلِيٍّ فَتَعَرَّفُ  
 (٧٩) إِنَّ عَشَقًا كَانَ لِلنُّوحِ السَّبَبُ  
 (٨٠) ذَلِكَ الْبَحْرَ رَأَيْتَ قَدْ جَرَى  
 (٨١) شَاهِدَ الْإِسْلَامِ أَحْلَامَ التَّحَرُّرِ  
 (٨٢) فِي الرَّمَادِ الْعَيْشَ يَرْجُوهُ السَّمْنَدَلُ  
 (٨٣) لِي مِرَاةً إِلَيْهَا فَانظُرْنَ  
 (٨٤) فِي السَّمَاءِ فِتْنَةً قَدْ جُرَيْتَ  
 (٨٥) مُسْلِمٌ أَنْتَ فَأَيْشِرْ بِالْأَمَانِي
- وَعَنْ التَّفْضِيلِ حَتْمًا فَتَوَقَّفُ<sup>(١)</sup>  
 انظُرْنَ ، النُّوْحُ مَا جَلَبُ  
 أَيُّ مَدِّ أَيُّ جَزْرٍ يَا تَرَى  
 هَذِهِ الْأَحْلَامُ مِنْ عِنْدِهَا الْمُعْبَرُ؟  
 وَلَنَا الْعَالَمُ مِنْ بَعْدِ تَبَدُّلِ<sup>(٢)</sup>  
 عَالَمًا فِيهَا قَدِيمًا أَدْرِكْنَ  
 وَيَأْقَدَارُ لَدَيْنَا سُبُوبُ  
 آيَةٌ فَانظُرْ وَدَعْ عَنكَ التَّوَانِي<sup>(٣)</sup>

\* \* \*

#### [٧] ظهور الإسلام<sup>(٤)</sup>

- (١) إِنَّ نُورًا فِي نُجُومٍ إِنْ خَفَتْ  
 (٢) فِي عُرُوقِ الشَّرْقِ هَاتَجَرَى الدَّمَاءُ  
 (٣) وَرَوَى الطُّرُقَانَ أَرْضَ الْمُسْلِمِينَ  
 (٤) وَمَنْ اللَّهُ لَهُمْ عَوْدُ الْعَطَاءِ  
 (٥) فِيكَ آثَارُ الْكَرَى يَا بُرْعَم
- فَبِهَذَا الشَّمْسُ لَا بُدَّ احْتَفَتْ  
 لِابْنِ سَيْنَا كَانَ هَذَا فِي خَفَاءِ<sup>(٥)</sup>  
 مَوْجِ بَحْرِ قَد رَوَى الدَّرَّ الثَّمِينِ  
 تَرَكُّهُمْ أَوْ عَرَبُهُمْ كَانُوا السُّوَاءِ<sup>(٦)</sup>  
 بِكَ يَا بَلْبَلُ يَصْحَوُ النَّوْمُ<sup>(٧)</sup>

(١) يريد الشيعة الذين يفضلون "عليًا" على "آبى بكر" ، وأهل السنة الذين يقدمون "أبا بكر" على "علي" رضى الله عنهما .

(٢) السمندل : اسم حشرة تعيش في النار ، وهو معروف سمندر في الفارسية .

(٣) الإشارة إلى قوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْلِفُ الْوَعْدَ ﴾ .

(٤) هذه المنظومة من أشهر ما نظم "إقبال" .

(٥) إن عروق الشرق الميتة تجرى فيها الدماء ، وهذا سر خفى عند "أبن سينا" و"الفارابى" ، وهما من فلاسفة الإسلام .

(٦) في الأصل العرب والهند والترك .

(٧) هذا البيت تضمنين للشاعر الفارسى "عرفى" .

- (٦) طَرَوْفِي أَجْوَاءِ رَوْضِ مُونِقِ  
(٧) تَنْظُرُ الْعَيْنُ ذُرُوعًا لِلْسُهَامِ  
(٨) شُعْلَةُ الْأَمَالِ أَشْعَلُ فِي الْوَرُودِ  
(٩) مَطَرٌ يَبْدُو بِعَيْنِ الْمُسْلِمِ  
(١٠) أَمَلٌ لِلْمُسْلِمِينَ فِي الْأَفْقِ  
(١١) إِنَّ فِي شِيرَازِ صَبَا يَعْتَشِقُ  
(١٢) جَبَلُ الْغَمِّ عَلَى التُّرْكِ نَزَلُ  
(١٣) يَحْكُمُ الْحَاكِمُ كَيْ يَشْقَى الْخَبِيرُ  
(١٤) نَرَجِسُ عَيْنٌ لَهُ تَبْكِي الْعَمَى  
(١٥) بُلْبُلُ الْبُسْتَانِ غَرْدٌ ثُمَّ غَرْدُ  
(١٦) لِلْحَيَاةِ سِرْهَا فِي صَدْرِكَأ  
(١٧) أَنْتَ لِلَّهِ لِمَانٌ وَيَدُ  
(١٨) مُسْلِمُونَ إِنَّهُمْ فَوْقَ السَّمَاءِ  
(١٩) كُلُّ شَيْءٍ لِنَفْسَادٍ فِي الزَّمَانِ  
(٢٠) دَمَكُ الْحِنَاءِ فِي عُرْسِ الْوَرُودِ
- (١) فِي حَرَكَ دَائِمٍ كَالزُّنْبُقِ (١)  
(٢) وَتَرَى قَلْبًا لِعَازِرٍ فِي أَحْسَادِمِ (٢)  
(٣) ذُرَّةُ الْبُسْتَانِ فَايَحْتِ كَيْ تَزِيدُ  
(٤) مَاءٌ دُرٌّ لِلخَلِيلِ الْمُقْحَمِ (٣)  
(٥) غُصْنُهُمْ يَوْمًا سَيَاتِي بِالْعَدَقِ (٤)  
(٦) وَالرَّفِيقُ نَسَمَاتٌ تَعْبِقُ (٥)  
(٧) نُورٌ فَجَرِبَ بَعْدَ نَجْمٍ قَدْ أَقْبَلُ  
(٨) بَعْدَ كَدِّ يَدْرِكُ الْأَمْرَ الْبَصِيرُ (٦)  
(٩) مُبْصِرُ الْبُسْتَانِ عَاتِي طَالَمَا (٧)  
(١٠) قَلْبُ شَاهِينَ إِلَيْكَ يَتَوَدَّدُ (٨)  
(١١) مُسْلِمُونَ تَطَقَّوْا عَنْ قَلْبِكَأ  
(١٢) إِجْعَلْنِ فِيكَ يَقِينًا يُوَجِّدُ (٩)  
(١٣) أَنْتَ رَكْبٌ تُرِيهِ كَأَنَّ الضِّيَاءَ (١٠)  
(١٤) أَنْتَ لَكِنْ سَوْفَ تَبْقَى فِي أَمَانِ  
(١٥) انْتَسَبْتَ لِلخَلِيلِ فِي الْخُلُودِ (١١)

- (١) المونق : الجميل الذي يعجب بجماله .  
(٢) بريد الدرغ التي تحمي الصلور من وقع السهام ، كما ترى قلب هذا الغازي المجاهد في خفقانه .  
(٣) يشير إلى ذلك المظر الذي يعتقد أنه يكون الدر في الصدف ، ويريد لسيدنا إبراهيم الخليل بيته الذي ألقى فيه النار ، أن يكون له منه ماء أو بحر فيه در .  
(٤) العدق : الحصب والكبير .  
(٥) إن ذلك الشيرازي يعشق ، وقد اجتذب قلب تبريز وكابل ، جعل الله رفيقه في سفرته إليهما ، نسيمًا يفتح برائحة الورد . يعبق : ذارحة طيبة .  
(٦) من السهل قيام الحكومة ، ولكن من الصعب أن يديرها ذو تجربة .  
(٧) هذا البيت مشهور بتردد على الألسنة في باكستان والهند ، ومفاده أن من لا يبذل جهدًا لا يحقق أملا .  
(٨) يشبه إقبال نفسه بالصقر ، ويريد أن ينظم الأشعار لإيقاظ الوعي في أهل " لا إله إلا الله " .  
(٩) همزة إجملن أصبحت همزة قطع لضرورة الشعر .  
(١٠) التراب : التراب . يقول إنك في قافلة تسير بركبها ، وطريقها فيه التراب نور النجوم .  
(١١) دمك الأحمر ، وهو دم الشهيد كأنه الحناء في عرس حمر الورد ، كما أن الخليل إبراهيم بيته ، سلم من الهلاك في النار ، وبذلك كان من الخالدين .

- (٢١) مُمَكِّنَاتٌ وَعَلَيْهَا تُؤْتَمَنُ  
(٢٢) خُلِقَ الْعَالَمُ مِنْ مَاءٍ وَطِينٍ  
(٢٣) مِلَّةٌ بَيْضَاءُ فِيهَا ذَا يُرَى  
(٢٤) أَقْرَأَ الدُّرُسَ لِبِصْدَقٍ وَبَسَالَةٍ  
(٢٥) سِرًّا لِإِسْلَامٍ وَهَدْيٍ فِطْرَتِهِ  
(٢٦) حَطَمَ الْأَصْنَافَ مِنْ لَوْنٍ وَدَمٍ  
(٢٧) مَا لِأَطْيَارٍ عَلَى غُصْنٍ بَقَاءُ  
(٢٨) مُسَلِّمٍ فِي ظَنِّهِ كُلِّ الْيَقِينِ  
(٢٩) ظَلَمَ كَسْرِي قُلُوبَ مَنْ دَمَّرَا  
(٣٠) فِي طَرِيقِ كَيْفِ سَارَ الْأَوْلُونَ!  
(٣١) ثَبَتَتْ دُنْيَا بِإِيْمَانٍ عَمِيقٍ  
(٣٢) حِينَ مَا يَرْتَسِخُ فِي هَذَا الثَّرَى  
(٣٣) يَطْشُ سَيْفٌ لِعَبِيدٍ مَا نَفَعُ  
(٣٤) قُدْرَةَ السَّاعِدِ مَنْ ذَا يَقْدُرُ  
(٣٥) هَذِهِ الْأَحْكَامُ مِنْ فِيهَا يُفَكِّرُ  
(٣٦) وَخَلِيلٌ وَلَهُ كَانَ النَّظَرُ
- تَعْرِفُ السَّرْبِدُنِيَا يَكْتُمِينَ  
نُزُلًا أَهْدَيْتِ مِنْ دُرٍّ ثَمِينٍ (١)  
فَلَا سِيَا أَنْتِ كُنْتَ الْمَظْهَرَا (٢)  
تَمْلِكُ الدُّنْيَا بِهَذَا لِأَمْحَالَةٍ (٣)  
فَاخْتَأَى كَمْ تَنَاهَتْ قُوَّتُهُ  
لَا تُفَرِّقُ بَيْنَ عَرَبٍ أَوْ عَجَمٍ  
أَنْتِ شَاهِيْنٌ يَطِيرُ فِي السَّمَاءِ  
هُوَ نُورٌ وَصَحَابِيهِ تَزِينُ (٤)  
هُوَ سَلْمَانٌ وَقَوِي حَيْدَرَا (٥)  
وَالْيَهُمْ كُلُّ قَوْمٍ يَنْظُرُونَ (٦)  
صَاحِبُ التَّوْرَةِ كَانَ الْمُسْتَحْفِيْقُ (٧)  
فِي جَنَاحِ الرُّوحِ يَبْدُو كَيْ يُرَى (٨)  
بِيقِيْنٍ كُلُّ قَيْدٍ يَنْقَطِعُ  
مُؤْمِنٌ صَرَفَ الزَّمَانِ يُبْصِرُ (٩)  
فِكْرَةَ الْإِيْمَانِ هَذَا مَا تُفَسِّرُ  
أَيُّ جَدْوِيٍّ وَبِصْدَرٍ مَا اسْتَتَرَ (١٠)

- (١) النُّزُلُ : العطاء وما يُقدَّمُ للضيف .  
(٢) يشير إلى سطوة المسلمين على آسيا في سالف الدهر .  
(٣) في الأصل اقرأ دروس الصدق والعدالة والشجاعة لتكون بذلك إمام هذه الدنيا .  
(٤) أي أن اليقين هو الذي يبذل الظن ، كما يبذل القنديل الليل في الصحراء المظلمة . وإقبال يستمد خياله من معلقة عربية جاء فيها أن  
الرهبان كانوا ينبرون القناديل في الصحراء ، وهو بذلك يشبه البرق في نوره .  
(٥) هو الصحابي الجليل سلمان الفارسي رضي الله عنه ، وحيدر هو الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ، أي أن الإسلام هو الذي دمر  
على كسرى ظلمه وملكه .  
(٦) إن أهل العالم اليوم ينظرون إلى الرعيل الأول من المسلمين في إعجاب شديد .  
(٧) إن صاحب التوراة كان في أول أمره واسخ الإيمان .  
(٨) الثرى : الإنسان . الروح : جبريل .  
(٩) صرف الزمان : تقلباته .  
(١٠) لقد صيغ نظر سيدنا الخليل رضي الله عنه ، بأن نظر في النجوم ، ولكن هذا لا يتيسر لإنسان استتر الطمع فيه .

- (٣٧) سَادَةٌ إِنْ مَيَّزُوهُمْ عَنْ عَبِيدٍ !  
(٣٨) خَاصَّةٌ لِلنُّورِ أَوْ هَذَا التُّرَابِ  
(٣٩) فَيَقِينَنَّ وَدَوَامٌ فِي الْعَمَلِ  
(٤٠) رَبِّانِسَانٍ خَلِيقٌ مَشْرَبُ  
(٤١) الْأَلَى كَانُوا كَشَاهِينِ سَبَقِ  
(٤٢) ذَلِكَ السَّبَّاحُ فِي الْقَاعِ اسْتَقَرَّ  
(٤٣) وَغُبَارٌ فِي الطَّرِيقِ الْحُكْمَاءِ  
(٤٤) حَمَلُ الْأَخْبَارِ مِكْسَالُ الْبَرِيدِ  
(٤٥) عَيْنُهُ الْعَشْوَاءُ شَيْخٌ لِلْحَرَمِ  
(٤٦) وَلَأَهْلُ الْأَرْضِ كَمْ قَالَ الْمَلِكُ  
(٤٧) أَهْلُ إِيْمَانٍ كَشَمْسٍ فِي السَّمَاءِ  
(٤٨) تَعْمُرُ الْأُمَّةَ لَكِنْ بِالْيَقِينِ  
(٤٩) سِرٌّ كُنْ فَلَتَكُنْ مَنْ يَذْكُرُ  
(٥٠) فَرَّقَ الْوَحْدَةَ فِي النَّاسِ الطَّمَعُ  
(٥١) أَنْتَ هِنْدِيُّ لَذَاكَ الْمَغْرَبُ

(١) لكل شيء خاصة ، من نور أو تراب ، فإذا شممت التراب وجدت فيه نور الشمس .

(٢) مشرب الرجل : ميله وهواه .

(٣) إن النجم يغرق في دماء الشفق .

(٤) كانوا هباءً : أذلاء لا قيمة لهم . والمعنى أنهم وجدوا حجر الفلاسفة الذي يجعل المعدن الخسيس معدناً نفيساً .

(٥) المكسال : شديد الكسل ، أي أن الأخبار كان يحملها حامل الرسائل البطيء الكسلان ، والآن من كان يهبه البرق أصبح لا يتحرك .

(٦) العين العشواء : التي لا ترى ليلاً . إن "أقبالا" يريد للمسلمين قاطبة أن يفتحوا عيونهم على حقيقة الإسلام ، وبینه من تخلف منهم عن ذلك .

(٧) الملك : الملائكة .

(٨) إن أهل الإيمان يعيشون في الدنيا كالشمس ، فهي تغرب هنا ، وتشرق هناك .

(٩) أس ركين : أساس متين .

(١٠) يريد له أن يكون بحراً لا يقترب فيه من ساحل اليفرق بين ما يقع على هذا الساحل من بلاد .

- (٥٢) وَجَنَاحٌ مِنْكَ أَنْسَابًا يُغَيِّرُ  
(٥٣) إِنَّمَا فِي الذَّاتِ أَسْرَارُ الْوُجُودِ  
(٥٤) وَلْتَحَارِبِ فِي الْحَيَاةِ بِالْحُمَامِ  
(٥٥) وَأَمْضِ فِي الصَّحْرَاءِ سَيْفًا قَدْ جَرَفَ  
(٥٦) أَنْتَ لِلْفِطْرَةِ مَطْرَابُ النِّعَمِ  
(٥٧) إِنَّمَا الْإِنْسَانُ صَيْدٌ مَنْ مَلَكَ  
(٥٨) إِنَّ لِلْغَرْبِ بَرِيْقًا قَدْ بَهَرَ  
(٥٩) حِكْمَةً قِيلَتْ بِأَفَاقِ الْغَرْبِ  
(٦٠) إِنْتَهَاتُ مَحَى بِشَيْءٍ مِنْ تَدْبِيرِ  
(٦١) فِي الْحَيَاةِ لِنَعِيمٍ وَجَحِيمِ  
(٦٢) أَنْتَ يَا لِبَلْبُلٍ ذُو صَوْتِ رَحِيمِ  
(٦٣) لِشَرَارِ الْحُبِّ فِي آسِيَا الظُّهُورِ  
(٦٤) لِنُفُوسٍ هُوَ ذَاكَ الْمُشْتَرَى  
(٦٥) هَاتِ يَا سَاقِي فِ فِي الْغُصْنِ الْغِنَاءِ  
(٦٦) وَتَسِيمِ لِلرَّبِيعِ عَمَّنَا  
(٦٧) فَاتِ يَا سَاقِي وَدَعِ عَنكَ الْوَتْرَ
- الْجَنَاحَ انْفُضْهُ قَبْلَ أَنْ تَطِيرَ (١)  
فَتَحَرَّرْتَ ثُمَّ نَلْ هَذَا الْخُلُودَ (٢)  
وَقَرِيرًا كُنْ بِبُسْتَانِ الْهَيْامِ  
وَاسْقِ رَوْضًا فِي الطَّرِيقِ فَأَعْتَرِفْ  
وَعَلَى عِلْمٍ وَعِشْقٍ فَلْتَقْدَمْ  
يَوْمَ حَشْرِ أَيْقَالَ هَذَا لَكَ (٣)  
دَرَاهِمَ زَيْفٍ وَلَكِنْ لِنَتَّظِرْ (٤)  
مِغْلِبًا أَضْحَتْ وَصَمَّامًا بِحَرْبِ (٥)  
وَتَرَى عَلَى النَّاسِ الْمُسَيِّطِرَ (٦)  
لَيْسَ فِي الْإِنْسَانِ تَرْبٌ أَوْ حَمِيمِ (٧)  
بُرْعَمَا شَقَّ كَمَا شَقَّ النَّسِيمِ (٨)  
فَبِهَذَا لَيْسَ لِجَلْبَابِ الْحَرِيرِ  
وَلَنَا دَوْمًا نَرَاهُ يَنْبَرِي (٩)  
جَاءَ مِنْ نَهْوَى ، نَعْمًا بِالْهِنَاءِ (١٠)  
وَالْخَرِيرِ مُطْرِبُ أَسْمَاعِنَا  
مُنْشِدُونَ قَادِمُونَ فِي الْخَبْرِ

(١) جناحه يحمل عيناً هو نسه العريق ، فلا يريد منه أن يفخر بأنسابه .

(٢) يشير إلى فلسفة الذاتية ، التي جعلها محوراً لفلسفته .

(٣) الملك يصيد الرعية ، ولكن في يوم الحشر ، حين يحاسب ، أيجوز له هذا الحق ؟!

(٤) مدنية الغرب لها بريق يدهش من ينظر إليها ، إلا أنها أشبه شيء بدرهم زائف .

(٥) الصممام والصمصامة : السيف . إن تلك الحكمة التي ينادى بها أهل الغرب ، أصبحت مغلباً للطمع وسيفاً في الحرب .

(٦) هذه المدنية تنمحي إذا تدبرناها وفكرنا فيها ، إنها الرأسمالية التي تسيطر على الناس .

(٧) الحميم : القيظ والماء الحار ، والمراد به هنا النار . الحياة تفضى بالإنسان ، إما إلى المحيم أو إلى النعيم .

(٨) يريد للبلبل أن يغني للبرعم ويشقه بصوته كما يشقه النسيم .

(٩) انبرى له : عرضه له .

(١٠) الساقى هنا بمعنى لسان الصوفية .

- (٦٨) وَدَعِ الزُّهَادَ وَارْتَشِفْ لَأَوْجَلِ  
 (٦٩) غَزْوَةٌ لِي أَنْتَ لَكِنْ فَادْكُرْنَ  
 (٧٠) مِنْ دَمِ بَيْتِلُ غُصْنٍ لِلْخَلِيلِ  
 (٧١) أَضَعُ الْوَرْدَ عَلَى قَبْرِ الشَّهِيدِ  
 (٧٢) وَهَلُمَّ نَمَلًا الْكَاسَ دِهَامًا  
 جَاءَ صَوْتٌ مِنْ غُصُونٍ فِي مَهَلٍ<sup>(١)</sup>  
 لِلرَّسُولِ صُنْعَهُ فَلْيَظْهَرَنَّ<sup>(٢)</sup>  
 وَحَوَتْ سَوْقًا لَنَا كُلَّ جَمِيلٍ<sup>(٣)</sup>  
 دَمَهُ مَا يَبْتَغِي حَتَّى الْوَلِيدِ<sup>(٤)</sup>  
 نَجْعَلُ الْأَفْلاكَ شَيْئًا كَانَ رَاقًا<sup>(٥)</sup>

\* \* \*

- (١) يذهب إقبالٌ مذهب الصوفية ، في إطلاق اسم زاهد على غير الصوفى ، ولكلام إقبال معنى ظاهر غير مقصود ، وآخر باطن هو المقصود .  
 (٢) رشف الماء : مضه . والمقصود برشف الخمر بلوغ المعرفة الصوفية . الوجل : الخوف .  
 (٣) في الأصل حدثني عن غزوتي بدر وحنين .  
 (٤) الخليل : اسم مدينة في فلسطين .  
 (٥) إن أطفالنا يحبون بالشهيد ، ويريدون أن يحذوا حذوه في الشهادة .  
 (٥) هَلُمَّ : تعالي . الكأس الدهاما : المتلثة . راق : حَسَنٌ وَأَثَارُ الإعجاب . في الأصل : لتغير هذا الفلك ، وتصنع منه فلكا آخر يروق لنا ويعجبنا .

## الغزليات

### غزل رقم (١)

- (١) يَا نَسِيمُ بَلِّغْنِي عَنِّي الْخَبَرَ  
لِلرَّسُولِ دِينُنَا هَذَا انْحَدِرْ<sup>(١)</sup>
- (٢) سَاحِلُ الْبَحْرِ كَانَ فِي جَوَارِ  
مَلَّتِ الْأَمْوَاجُ حَتَّى مِنْ بَحَارِ
- (٣) هُوْدَجٌ يَا قَيْسُ حُبًا يَنْتَرُ  
بِسِوَاهُ كُلُّ حُبٍ يُبْتَرُ<sup>(٢)</sup>
- (٤) الْأَلْيَاءُ صَدَفٌ فِيهِ اسْتَقَرَّتْ  
بِسُكُونِ عَيْنِهَا لَا رَيْبَ قَرَّتْ<sup>(٣)</sup>
- (٥) صَوْتُ إِفْبَالٍ إِذَا كَانَ ارْتَفَعَ  
نَالَ خَيْرًا مِنْهُ كُلُّ مَنْ سَمِعَ

\* \* \*

### غزل رقم (٢)

- (١) يَخْدَعُ الْأَذَانَ هَذَا الْبُلْبُلُ  
صَمَّتْ قَلْبَ عَنهُ لَكِنْ يَنْقُلُ
- (٢) خَمْرَ غَرْبٍ ، هَذَا تَائِيْرُ الْكُتُوْنِ  
يَضْحَكُ السَّاقِي سِوَاهُ فِي عُبُوْنِ
- (٣) بَيْتُ غَرْبٍ لَسْتُ فِيهِ سَاكِنًا  
وَلِذَلِكَ أَنْتَ تَبْقَى كَأَمِينًا<sup>(٤)</sup>
- (٤) تَعْرِفُ الدُّنْيَا ، أَنَا مَا أَعْرِفُ  
فِي الضُّلُوعِ قَرْمًا لَا يُوصَفُ<sup>(٥)</sup>
- (٥) وَخُذِ الْجِدْرَ ، خُطَاكَ تُنْقَلُ  
إِنْ بَيْتًا مِنْ زَجَاجٍ تَحْمِلُ
- (٦) إِنْ لَاهُورَ وَدِهْلِي عَن كَثْبِ  
بُلْبُلِ الرَّوْضِ لَهُ الصَّمْتُ اسْتَعَبَ

\* \* \*

(١) في الأصل : إن الدين والدنيا خرجا من يد هذه الأمة .

(٢) قيس : قيس بن الملوح ، مجنون 'ليلي' . بغير هذا الهودج الذي يستتر الحب ، فهذا الحب تنقطع أواصره .

(٣) قَرَّتْ عَيْنُهَا : سَرَّتْ .

(٤) بيت غرب : أوروبا .

(٥) الذي مر في الضلوع هو القلب .

### غزل رقم (٣)

- (١) أَيُّهَا الْبُلْبُلُ ، نَوْحَ لَمْ يَتِمَّ اصْمَعْنَ النَّوْحَ لَكِنْ لَا تَتِمَّ  
 (٢) عَلِمُ شَيْءٌ ، عَنْهُ قَلْبٌ كَمْ يَكِلُ دُونَ صِدْقٍ إِثْمًا الْعِشْقُ مُخِلُ  
 (٣) نَارٌ نَمْرُودٍ بِهَا عَشِقٌ طَفِرُ ذَلِكَ الْعَقْلُ إِلَيْهَا قَدْ نَظَرَ<sup>(١)</sup>  
 (٤) أَسْرَعُ الْعِشْقِ وَصُولًا مِنْ بَرِيدِ مَا دَرَى الْعَقْلُ لِعِشْقٍ مَا يُرِيدُ<sup>(٢)</sup>  
 (٥) ذَلِكَ الْعِشْقُ وَلَكِنْ دَامَ حُرًا وَلَكَ الزَّنَارُ دَوْمًا كَانَ وَقَرًا<sup>(٣)</sup>  
 (٦) يَزُجُّ السَّاقِيَّ امْتِنَاعًا عَنِ شَرَابِ وَيَقُولُ الْحَقْدُ مِنْكَ فِي لَهَابِ<sup>(٤)</sup>  
 (٧) يَجْهَدُ الْقِسْطَاسُ فِي كَمِّ وَكَيْفِ وَلَا يَأْمُ لَدَيْكَ قَدْ وَقَفَ<sup>(٥)</sup>  
 (٨) أَنْتَ يَا غَيْثَ الْخَرِيفِ كَالنُّدَى لِلنُّورِودِ الْحُمُرِ كَمَّ مَا بَدَأَ<sup>(٦)</sup>  
 (٩) هِيَ لِلْعَرَبِ ، وَعَيْرٌ يَشْرَبُونَ وَمِنَ الشَّرْبِ تَرَاهُمْ يَخْجَلُونَ<sup>(٧)</sup>  
 (١٠) وَصَبَّ الْبُسْتَانُ جَاءَتْ بِالْخَبْرِ إِنَّ إِقْبَالَ بِشْرَاكَ قَدْ عَثَرَ<sup>(٨)</sup>

\* \* \*

### غزل رقم (٤)

- (١) زَيْنَ الْمَحْفِلِ وَجْهٌ قَدْ ظَهَرَ وَلْتَشَاهِدَكَ النُّجُومُ وَالْقَمَرُ<sup>(٩)</sup>  
 (٢) فَيَلَامُ مِنْكَ يَا بَرْقُ التَّجَلَّى؟ فَلَعَلِّي أَعْرِفُ الْقَلْبَ لَعَلِّي<sup>(١٠)</sup>  
 (٣) الْحَيَاةُ هِيَ لِلنَّفْسِ الْأَثَرُ كَطَبِيبٍ أَنْتَ هَذَا مَنْ فَمَرَ<sup>(١١)</sup>

- (١) طفر: قفز .  
 (٢) البريد: حامل الرسالة . والعشق أسرع وصولاً من حامل الرسالة .  
 (٣) زَنَار: ما يمتنطق به الهندوس . الوقر: النقل .  
 (٤) اللهب: العطش .  
 (٥) القسطاس: الميزان . وميزانك إنما يزن مرَّ الأيام ، صباحاً وليلاً .  
 (٦) الكم: غلاف الورد وكأنها كأس . مطر الخريف يتصف بأنه قليل .  
 (٧) إن خمرة خمر عربية ، ويشربها العجم . ويذهب إقبالٌ مذهب الصوفية في معنى الخمر .  
 (٨) الشراك: جمع شرك . عثر: کیا ووقع .  
 (٩) أي اكشف القناع عن وجهك ، لنزين اغفل ، ولتشاهدك الأفلاك .  
 (١٠) إذا كنت برقاً بتجليك عرفني بقلبي .  
 (١١) فَمَرَ: بمعنى فسر .



- (٤) وَلِطُورٍ مَا أَحْتِیَاجُ كَأَلْكَالِیْمٍ  
 (٥) بِتُرَابِكَ عَمَّرَ ذَا الْحَرَمِ  
 (٦) أَنْتَ فِی الْبُسْتَانِ فَالزَّمْ حَدَّهُ  
 (٧) وَكَأَسْكَندَرَ كُنْ غَیْرَ الذَّمِیْمِ  
 (٨) سَتَكُونُ ذَاتَ یَوْمٍ مِثْلَ لَیْلِی
- أشعلن شُعلةَ الوادئِ العظیمِ (١)  
 منهج الإسلامِ فیهِ فاستقم  
 خیر شیءٍ فاستجبْ ضدهُ  
 مثل داراً فلتكنْ هذا العظیمِ  
 فصحرائكِ جلْ يوماً وليلةً

\* \* \*

### غزل رقم (٥)

- (١) فِی الرَّبِيعِ أَنْشِدُنْ شِعْرَ الْغَزْلِ  
 (٢) حِفْنَةً أَنْتَ لِبَذْرَاتِ السُّرَابِ  
 (٣) جَوْهَرَ لِلْعَشِيقِ يَا غَالِي الثَّمَنِ  
 (٤) لِمَ ضَاعَ لَكَ لَحْنٌ فِی اللَّحُونِ  
 (٥) كُنْ نَدَى الْبُسْتَانِ إِنْ جُبَّتِ الطَّرِيقُ  
 (٦) مُتَعَةً الْأَبْدَانِ ضَاعَتْ فِی الْهَوَى
- رَوْضَةً كُنْ إِنْ تَكُنْ زَهْرًا ذَبَلِ (٢)  
 اشتعل بلْ وأتسعِ مثلَ اليبابِ (٣)  
 أنتَ بالشعرِ الرخيصِ أنتَ منْ (٤)  
 نغمةً طابتْ وحتماً ما يكونُ (٥)  
 وكذا الطُرفانِ في الفجِّ العميقِ (٦)  
 كنْ ببیتِ كلِّ شيءٍ ما انطوى (٧)

\* \* \*

### غزل رقم (٦) (٨)

- (١) الْبَسِي ثُوبَ الْمَجَازِ يَا حَقِيقَةَ  
 سَجَدَاتِ جِبْهَتِي كَأَنْتَ طَلِيقَةَ

- (١) دارا : من ملوك الفرس القدامى .  
 (٢) يا إقبال إن كنت أقل من زهرة ، فلتكن روضة .  
 (٣) اليباب : الحراب ، والمراد هنا الصحراء .  
 (٤) أنت من أنت في عظمتك ، مع إنك رخيص السعر .  
 (٥) لماذا ضاع لحنك بين ألحان غيرك ؟ أنت نغمة ذات ألوان .  
 (٦) الفج : الطريق الواسع البعيد ، والمراد به هنا الصحراء القاحلة .  
 (٧) إن تكن في بيت ، فانهب كل ما فيه من أسباب المتعة والرفاهية ، لتقصد على الدوام ، متعة الروح لا الجسد .  
 (٨) لهذه الغزلية واسع الرواج في باكستان والهند ، ويكثر المنشدون من إنشادها ، ويستغرق إنشادها نحو ساعتين برغم قصرها ؛ ذلك أن القول ينشد كل بيت منها ويردده .

- (٢) صَخَبٌ يُدْرِكُ مَعْنَى لِلطَّرَبِ لَيْسَ أَنْغَامًا مُبْتَعِرًا لِلعَجَبِ (١)
- (٣) ارْقِعِ الْمِرْمِرَةَ لَا تَسْتَعِيرِ وَسَيَغْلُو سَعْرُهَا إِنْ تَنَكَّرِ (٢)
- (٤) لِلْفَرَاشَاتِ تَقُولُ الشَّمْعَةُ خَرَقَةً مَا إِنْ أَضَاءَتْ لَمْعَةً (٤)
- (٥) فِي مَكَانٍ مَا رَأَى قَطُّ الْأَمَانَ مِنْكَ ذَيْلُ الْعَفْوِ لَكِنْ فِيهِ كَانَ (٥)
- (٦) وَخَلَا عِشْقٌ وَحُسْنٌ مِنْ لَهَيْبِ إِنْ مَحْمُودًا تَنَاسَى وَإِيَّازًا لَا يُجِيبُ (٣)
- (٧) وَمِنْ الْأَرْضِ سَمِعْتُ فِي السُّجُودِ تَعْرِفُ الْأَصْنَامَ هَذَا لَا يُفِيدُ (٤)

\* \* \*

### غزل رقم (٧)

- (١) فِي شِبَاكَ غَرْدِ الطَّيْرِ مَلِيًّا إِنْ مَا فِي الْقَلْبِ قَدْ ظَلَّ خَفِيًّا (٥)
- (٢) مَا لِقَلْبِي بِالتَّجَلَّى سَلْوَةٌ وَبِلَيْلِي وَبِصُبْحِي نَشْوَةٌ (٢)
- (٣) مَا تَبَقَّى مُؤْمِنٌ أَوْ ذُرٌّ صَنَمٌ فِيهَا حَتَّى التَّرَاخِي مَا أُنْعَدَمُ ! (٣)
- (٤) لِي لِحُونَ ظَلَمْتَهَا لِي الْعَجَمُ لِي وَقَاءَ عَرَبِيٍّ لِي نَعَمُ (٤)

\* \* \*

### غزل رقم (٨)

- (١) ذَلِكَ الْإِمْكَانُ مِنْهُ فِي قَيْسُودَ حَرِّ الْقَلْبِ وَسُدُّ هَذَا الْوُجُودَ (١)
- (٢) فِي صَوَابِ عَقْلِنَا لَمْ يَسْتَقِمِ وَعَلَى الْعِشْقِ أَسَاسًا فَلْتَقِمِ (٦)

- (١) النغمة لا بد أن تبعث في لحن الموسيقى .
- (٢) في الأصل : إنها إذا انكسرت ، زادت قيمتها عند صانعها .
- (٣) محمود : السلطان محمود الغزنوي ، " وإياز " عبده الذي كان يحبه .
- (٤) يقول إنه وهو يسجد سمع صوتا من الأرض لا من السماء ، يقول له : أنت تعرف الأصنام لا تفيدك الصلاة ، والمراد أن الصلاة بلا خشوع وحضور قلب لا تجدى نفعا .
- (٥) مليا : طويلا .
- (٦) يذهب إقبال منذهب الصوفية الذين يعتقدون أن العقل يعجز عن المعرفة ، ولا يأخذ إلا بالظاهر . أما العشق فهو بالإلهام الإلهي ، تتكشف له كل الحقيقة ، وعندهم أن العشق هو مصدر المعرفة لا العقل .

(٣) أَيُّهَا الْمُسْلِمُ مَهْلًا وَتَفَكَّرْ آيَةَ الْمِيعَادِ لَكِنْ فَتَدَبَّرْ

(٤) وَلِسَانُ الْعَصْرِ هَذَا مَا يَقُولُ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ بَاقٍ لَا يَزُولُ (١)

\* \* \*

### منظومات في الهزل

(١)

(١) أَهْلُ شَرْقِ دِينِهِمْ مَنْ يَخْرُسُونَ آلَةَ فِي الْغَرْبِ لَكِنْ يُصْبِحُونَ

(٢) وَلَدِينَا مَا تَبَقِيَ مِنْ أَحَدٍ وَبِغَرْبِ إِزْدِيَادٍ فِي الْعَدَدِ (٢)

(٢)

(١) تَدْرُسُ الْبِنْتُ لِسَانًا لِلْأَعَاجِمِ فِي طَرِيقِ لِلْفَلَّاحِ مَا تَزَاجِمِ (٣)

(٢) بِتَقَالِيدِ غَرْبٍ أَخَذْنَا وَبِمَا لِلشَّرْقِ هَذَا ذَنْبُنَا

(٣) ذَلِكَ تَمَثِيلٌ وَفِيهِ الْفِكْرُ حَارِزٌ وَانْتَظَرْنَا نَحْنُ رَفْعًا لِلسَّمَارِ (٤)

(٣)

(١) لَمْ يُدَافِعْ عَنِ حِجَابِ شَيْخِنَا وَأَسَاءَ الظَّنُّ فِيهِ جِيلُنَا (٥)

(٢) قَالَ هَذَا الشَّيْخُ لَكِنْ فِي جَلَاءِ وَرِجَالٍ إِنَّهُمْ صَارُوا نِسَاءً

(٤)

(١) إِنَّ هَذَا الْيَوْمَ لَيْسَ بِالْبَعِيدِ وَنِسَاءً سَتَرَ وَجْهَهُ لَا تُرِيدُ (٦)

(١) لسان العصر : لقب للشاعر 'حافظ الشيرازي' .

(٢) الواحد في الغرب ثلاثة .

(٣) بسخر من رأى من يقولون إن تعلم النبات للإنجليزية ، سوف يحقق نهضة عظيمة .

(٤) إن ما يشاهد من محاسن الحضارة الأوروبية كذب . إنه تمثيلية وإذا ما رفع ستار هذه التمثيلية ظهر الزور والبهتان .

(٥) إن طلبة الكليات الحكومية الإنجليزية ، يخالفون رجال الدين ، معتقدين أنهم ما يزالون يحيدون ارتداء المرأة للحجاب ، وهم لا

يشعرون بأنهم تأثروا بحضارة الغرب .

(٦) يقول إن ذلك اليوم تضعف فيه حمية الرجل وغيرته .

(٢) هَذِهِ الْمَرْأَةُ لَيْسَتْ تُتَجَبُّ مَجْلِسٍ فِيهِ دُخُولًا تَطْلُبُ (١)

(٥)

(١) عَلِمَ غَرَبَ يَسْلُبُ الْمَرْءَ الْحَيَاءَ دَرَسَهُ الْأَوَّلُ كَانَ الْخِيَلَاءُ  
(٢) أَهْلٌ هِنْدٍ دَائِمًا مَن يَشْتَرُونَ وَإِلَى هَذَا الشُّرَاءُ يَبْدُرُونَ (٢)  
(٣) إِنِّي الْمَخْلُصُ بِسَى مَا يُعْتَنِي لَيْسَ فِيهِمْ مَن بِسَاطِي مَن دَنَا  
(٤) مَن جَمَالٍ لِحَمَالٍ يَنْفِرُونَ بَقَرَاتٍ فَضَلُّوهَا بِالْقُرُونِ (٣)

(٦)

(١) وَأَعْظَمُ مَا ضَرَّ لَوْ كَانَ الْفَقِيرُ إِنَّهُ أَحْنَى الرَّؤُوسِ لِلْمَغْنِيرِ (٤)  
(٢) إِنَّهُ مَن لَمْ يُرْغَبْ فِي الْجِهَادِ وَعَنِ الْحَجِّ يَقُولُ لَا يُرَادُ (٥)

(٧)

(١) لِمَرِيضِ الْغَرَبِ لَيْسَ مِنْ دَوَاءٍ يَلْزِمُ الْمَالِ الْجَزِيلُ لِلشِّفَاءِ  
(٢) وَلِشَيْخٍ كَانَ مِنْ قَبْلِ الْوَجُوبِ أَجْرُهُ لَكِنَّهُ بَدَّلَ الْقُلُوبِ  
(٣) حَالٌ حَالٌ عِنْدَنَا يَا لِلْعَجَبِ أَجْرُهُ الشَّيْخُ وَفِي الثَّوْ طَلَبِ

(٨)

(١) وَإِلَامٌ نَشْتَرِي هَلْ مِنْ نِهَائِيَّةٍ ؟ فَمِنَ الْيَابَانِ مَا فِيهِ الْكِفَايَةُ (٦)

- (١) تريد المرأة الدخول عصرة في مجلس الشورى ، بدلا من أن تنجب .  
(٢) بيدرون : يسرعون . إن أهل الهند في عصره ، يتهافون على شراء كل شيء من الغرب ، وهم في ذلك لا يفرقون بين النافه والمهم .  
(٣) إن هؤلاء تغيرت أفكارهم وفسدت أذواقهم ، فلم يروا في الجمال جمالا ، بل رأوا الجمال في البقرة التي تفتك بقرونها .  
(٤) يورد الأجنبي المستعمر .  
(٥) يشير إلى الذين ألفوا الكتب في الترغيب عن الجهاد ، أي جهاد الإنجليز المستعمرين ، ويقول ساخرا متهكما : لهم أن يرغبوا كذلك عن حج بيت الله ، توهمًا أن الخروج للحج إنما هو للسياحة ، ساء ما يزعمون !!  
(٦) في الأصل : إننا نستورد المناديل والمظلات والملابس من اليابان .

(٢) وَعَلَيْهِ الْحَالُ إِنْ كَانَ لَنَا لِنَرُمُ مِنْ كَابِلِ أَكْفَانِنَا (١)

(٩)

(١) نَحْنُ فِي الشَّرْقِ بِغَرْبِ تَتَعَلَّقُ وَلَدَيْنَا جَرَّةٌ بِالْمَاءِ تَفْهَقُ (٢)

(٢) وَقَتَاءٌ لِلنَّاسِ أَجْمَعِينَ وَبَقَاءٌ مِنْ بَدَاتِ يَسْتَعِينُ (٣)

(٣) أَنْتَ يَا شَيْخُ وَهَذَا الْبَرْهَمِيُّ مِنْ سَمَاءٍ إِنْ غَرَبْنَا يَرْتَمِي (٤)

(٤) أَوْ نَامَ بَيْنَ هِنْدُونٍ وَنَحْنُ أَمْ كَلَامٌ سَأَقُهُ فِي الْقَوْمِ ظَنُّ (٥)

(٥) شَاهِدٌ أَوْ مَنْ تَرَاهُ ذَلِكَ وَاحِدٌ غَالِبٌ فِي شِعْرِهِ هَذَاكَ وَاجِدٌ (٦)

(٦) أَنْتَ يَا شَيْخُ تُرَى مَاذَا سَمِعْتَ؟ قَوْلُ أَهْلِ الدَّيْرِ هَلْ أَنْتَ عَرَفْتَ؟ (٧)

(٧) أَسْأَلُ الْعَاشِقَ بَيْنَ الذَّاكِرِينَ أَيْ حَقْدِكَ نَحْوِ الْأَخْرِينُ (٨)

(١٠)

(١) إِنْ دُنِّيَاتُنَا طَرَحْنَا جَانِبًا وَتَسْمِينَا الْحَشْرَ كَانَ وَاجِبًا

(٢) وَلِوَقْفِ ذَلِكَ شَيْخٍ فِي شَقَبِ اسْأَلُوهُ أَى شَيْءٍ قَدْ وَهَبَ؟! (٩)

- (١) في الأصل : ما دمتا هكذا نستورد ، فإننا نطلب الغسال الذي يغسل موتانا ، والأكفان من اليابان ومن كابل عاصمة الأفغان .  
(٢) يفهق الإناء : يسيل منه الماء . في الأصل إن أهل الغرب يشربون الماء في أقداح من بللور ، أما نحن فمن جرة يسيل فيها الماء .  
(٣) سوف يغنى الناس جميعا ، ما عدا من يعتمد على ذاته .  
(٤) أيها الشيخ وأيها البرهمي ، اسمعا : إنهم يقولون إن حضارة الغرب إنما هيبتت من السماء إلى الأرض .  
(٥) إقبالٌ يتحدث عن القضايا المعلقة بين المسلمين والهندوس ، ويقول إنها تتناول استخدام اللغة الأردية أو الهندية ، ونحر الأناحي والقرابين . وإقبالٌ في شبابه يبدى رأيه في الوحدة بين المسلمين والهندوس ، بيد أنه أقطع عن هذا الرأي من بعد .  
(٦) هذه فكرة وحدة الوجود ، أي أنه لا وجود في هذا الكون إلا كائن واحد هو الله تعالى ، وكل ذرة فيه لا تخرج عنه ، وهذا لما أخذ به الشاعر أسد الله خان غالب الدهلوي .  
(٧) في الأصل : هل سمعت أيها الشيخ ما قال أهل الدبر لأهل بيت الله تعالى ؟ .  
(٨) يريد بالذاكرين المسلمين ، وبالعاشق ذلك الصوفي ، ويقول إن الدين الحق هو عشق الذات الإلهية .  
(٩) الشيوخ جعلوا يدعون إلى سن قانون للأوقاف ، وإذا ما دار الحديث على ما يملكون رفضوا أن يجعلوها ضمن الأوقاف .

## (١١)

- (١) قَالَ مَنْ قَالَ أزدتُ الانْتِحَارَ أَيُّهَا العَاشِقُ كُنْ بَيْنَ الإطَارِ  
 (٢) أَنْتَ تَخْشَى ، مَا لَدَيْكَ خَنْجَرُ خَسْرَكَ الخُسْرُ وَلَكِنْ أَكْبَرُ  
 (٣) قُلْتُ لَكِنْ لِي بِمَالٍ فَأَمُرُوا لِانْتِحَارِي إِنِّي مُسْتَأْجِرٌ<sup>(١)</sup>

## (١٢)

- (١) إِنَّهُمْ لَمْ يَعْرِفُوا شَأْنَ العَرَبِ وَلِهَذَا كَانَ عُنْفُ مَنْ ضَرَبَ<sup>(٢)</sup>  
 (٢) قَارِبُ الصَّخْرَاءِ فِي العَرَبِ الجَمَلُ لَمْ يُبَالِ التُّرُكُ قَالُوا مَا العَمَلُ

## (١٤)

- (١) مَجْلِسُ اللُّثْعَبِ أَمْرٌ مِنْ حَكْمٍ وَبِهِ تَوْفِيقُنَا لَا شَكَّ تَمَّ<sup>(٣)</sup>  
 (٢) نَحْنُ نَسْتَجِدِي فَتَحْنُ الفُقَرَاءُ كُدِيَّةٌ مِنَّا اسْتَعَارَ الأَمْرَاءُ<sup>(٤)</sup>

## (١٥)

- (١) لَيْسَ أَدْنَى مِنْ دُخُولِ المَجْلِسِ إِنَّهُ كَانَ ثَرَاءَ المُفْلِسِ<sup>(٥)</sup>  
 (٢) غَالِبٌ قَالَ وَصِدْقٌ مَا يَقُولُ نَحْنُ فِي دِهْلِي فَمَا أَمْرُ الأَكُولِ<sup>(٦)</sup>

## (١٦)

- (١) أَيُّ بُرْهَانٍ عَلَى هَذَا الوَقَاءِ دُونَ هَذَا إِنَّمَا المَظْلُومُ نَاءٌ<sup>(٧)</sup>

(١) يتجه بالحظاب إلى امرأة ، ويقول إنه يطلب منها مالا ، ليستأجر أفغانيا ينتحر بدلا منه .

(٢) خدمتهم لم يعرفوا شأن العرب وفضلهم .

(٣) المجالس الشعبية جزء من الحكومة في الهند ، وهي بداية لاكتمال سياسة الحكومة .

(٤) الكدبية : حرفة السائل . نستجدي : نتسول . إن الأمراء الذين دخلوا الحكومة في الهند ، يتعلمون منا التسول .

(٥) ليس أدنى : ليس أسهل ، يشير إلى الدول ذات النظام الملكي ، ولها مجلس يسمى المجلس الملكي .

(٦) يقول إن العيش في المدن الكبرى ، أمر من الصعوبة بمكان عظيم .

الأكل : كثير الأكل .

(٧) ناء بحملة : نهض به متفلا .

- (٢) مَجْلِسٌ فِيهِ طَلِبْتُ لِلْكَلامِ  
 (٣) الشَّهَادَاتِ فَاطْلُبِينَ لِلرَّوَدِ  
 (٤) لَيْسَ فِي الْأَرْضِ مَكَانٌ لِلْهُنُودِ  
 (٥) مِثْلَ فُلِكَ لِقَانُونَ نَمْتِثِلُ  
 قُلْتُ لَكِنْ هُوَ مَا الْحَاكِمُ وَأَمْ (١)  
 بَعْدَ دَرْسٍ فَعَلَيْهِ يُعْتَمَدُ (٢)  
 وَعَلَيْهِمْ قَاعٌ بَحْرٌ قَدْ يُجُودُ (٣)  
 وَحَدَهُ لَكِنَّهُ لَا يَنْتَقِلُ (٤)

### (١٧)

- (١) وَأَعِظُ قَالُ كَلَامًا فِي الْعَمَلِ  
 (٢) وَمَعَ الْمُشْرِكِ هَذَا يَحْرَمُ  
 (٣) لَا تُنَجِسُ لَكَ كَفَاً بِالسَّلَامِ  
 (٤) مَجْلِسُ الشَّيْخِ بِهِ مَنْ قَدْ شَرِبَ  
 (٥) قَالَ ظَلَمَ إِنَّهَا تِلْكَ الْقِيُودُ  
 (٦) إِنَّ هَذَا لَيْسَ بِالْأَمْرِ الْعَجَبِ  
 (٧) وَقَعَ الْمُشْرِكِ هَذَا يَحْرَمُ  
 تَاجِرٌ فِي السَّعْيِ مَا خَافَ الْمَلْلَ (٥)  
 أَيْنَ فِينَا مِثْلَ هَذَا يَفْهَمُ؟ (٦)  
 بِيَدِ الْمُشْرِكِ هَذَا لِحَرَامِ  
 وَعَظَ هَذَا الشَّيْخُ مَا لَمْ يَسْتَطِبْ  
 تَاجِرُ الْأَقْوَاتِ بِالْقِيُوتِ يُجُودُ (٧)  
 مُسْلِمٌ وَالْخَمْرُ مِنْهُ مَنْ طَلَبَ (٨)  
 أَيْنَ فِينَا مِثْلَ هَذَا يَفْهَمُ؟ (٩)

### (١٨)

- (١) تَاجِرُ الشَّرْقِ لَهُ بَيْعُ الْمُدَامِ  
 (٢) وَيَتَعَلَّمُ لِمَنْ جُنَّ الشُّفَاءُ  
 لَيْسَ يَدْرِي أَنَّ هَذَاكَ حَرَامٌ  
 إِنَّمَا الْجِرَاحُ يَمْتَصُّ الدَّمَاءَ (١٠)

- (١) يقول إنه لا يقول وفق ما يريد الحاكم .  
 (٢) يسخر من أصحاب الوظائف الكبيرة ، الذين يمنحون الشهادات العلمية لمن لا يستحقونها .  
 (٣) يسخر من كثرة عدد سكان الهند ، الذين لا هدف لهم في الحياة .  
 (٤) الفلک : السفينة ، وهي عديمة الخس تتحرك بمن يحركها ، وهكذا القانون يسيطر على أعمال الناس وسلوكهم .  
 (٥) في الأصل : إن كفار الهند من التجار يبذلون كل مساعيهم في تحصيل المال .  
 (٦) إن التعاون مع المشرك في التجارة أو أي عمل حرام ، ولكن أين فينا من يفهم هذا ؟!  
 (٧) في الأصل : الشارب يرد على الشيخ الواعظ وينفي عن التاجر المشرك أن تكون يده نجسة ؛ لأنه أضر في طعام أو شراب ، إنما يوجد على المشركين .  
 (٨) إن من التجار المسلمين من يبيعون الخمر في الهند .  
 (٩) إن التعاون مع المشرك في التجارة أو أي عمل حرام .  
 (١٠) إن الجراح يمتص الدماء من عروق الشعب .

## (١٩)

- (١) بَقَرَاتٌ فِي حَدِيثٍ لِلْجَمَلِ      أَيُّ شَيْءٍ دُونَ تَغْيِيرِ يَظَلُّ  
(٢) قَدْ قَطَعْنَا الْجَبَلَ مَنْ نَقَدَ      وَخَلَعْتَ أَنْتَ مَفْرُوسَ الْوَيْدِ (١)  
(٣) أَنْتَ فِي السَّهْنِ عَظِيمٌ ذُرٌّ وَقَارٌ      وَبِصْحَرَاءٍ نُسَيْتَ بِالْقِطَارِ  
(٤) كُنْتَ حَتَّى الْآنَ تَنَائِي عَنْ بَقَرِ      أَنْتَ مِنَّا كُنْتَ دَوْمًا مَنِ نَقَرِ  
(٥) وَأَرَاكَ الْيَوْمَ كُنْتَ الْمُكْرَمًا      وَعَنِ الْمِرَاةِ دُدَّتْ أَلْمَعِيْمَا (٢)  
(٦) الْبَعِيرُ ثُمَّ قَالَ فِي خَجَلٍ      لَكَ كُلُّ الْوُدِّ إِنِّي مَنْ حَمَلِ  
(٧) إِنْ تَحَرَّكَتِ وَلَكِنْ فِي دَلَالٍ      إِنْ هَذَا لِأَحَبِّ مِنْ وَصَالِ  
(٨) أَنْتِ قَدْ أَحْسَنْتِ فِي الْغَابِ الْخَوَارِ      كُلُّ مَنْ فِي الْغَابِ يَشْتَاقُ الْخَوَارِ (٣)  
(٩) إِنِّي فِي الْغَابِ مِنْ دَهْرٍ طَوِيلٍ      لِأَقْتِرَاضِ كُنْتُ لَكِنْ لَا أَمِيلِ  
(١٠) كُلُّ ظَبْيٍ ، كُلُّ شَاةٍ وَأَسَدٍ      لَوْنَهَا يَا لَيْتَهُ كَانَ اتَّحَدَ (٤)  
(١١) زَارِعُ الْبُسْتَانِ إِنْ لَوْنَا عَرَفَ      بِلِسَانٍ وَاحِدٍ طَيْرٌ هَتَفَ  
(١٢) قَدِمَ الْكَاسَ فَلِي كَانَتْ تَطِيبُ      نَشْوَتِي كَانَتْ وَغَيْرِي يَسْتَطِيبُ  
(١٣) خِرْقَةُ الصُّوفِي بِشَاةٍ لَا تَلِيقُ      أَحْضِرِ الْمَخْمُورَ لَكِنْ لَا يُفِيقُ (٥)

## (٢٠)

- (١) ذَاتَ لَيْلٍ لِي قَالَتْ فِي طَنِينِ      نَقَصَ الْعُمُرُ بَغَيْرِي أَسْتَعِينِ (٦)  
(٢) وَرَشَفْتُ قَطَرَاتٍ مِنْ دِمَا      وَأَنَا بِاللَّيْلِ أَشْكُو مِنْ ظَمَا

(١) في الأصل : إنها البقرة لا البقرات .

(٢) المعتم : الذي دخل في الظلام ، والمراد به الغبار ، الذي يجعل المرأة مظلمة بعد أن كانت مشرقة ، وهذا كناية عن الصفاء بعد الحياء .

(٣) الغاب : جمع غابة . الخوار : صوت البقرة . كان خوار البقرة لما تردد في الغابة ، اشتاق ما في الغابة من حيوان أعجم أن يتكلم .

(٤) يدعو إلى الوحدة مطلقاً .

(٥) الخرقه : ذلك الثوب الحسن الذي يلبسه الصوفي ، هو لا يليق بشاة ، فعليك أن تلبس هذه الخرقه لصوفي سكر بخمرة العشق الإلهي .

(٦) قالت له بعوضة ذات يوم ، وهي تظن أن حياتها ناقصة ؛ لأنها تعتمد على الغير ، وبالغير تستعين



(٣) دُونَ جَهْدِ صَاحِبِ الْأَرْضِ أَتَكَأَ دَمَ فَلَاحٍ فَقَبِيرِ نَفْكَأَ (١)

(٢١)

(١) إِنَّ هَذَا مَا عَرَفْتُ مِنْ جَدِيدٍ فِي كِتَابِ ذِكْرِ قُرْآنِ مَجِيدٍ (٢)

(٢) مُسْلِمٌ وَالْبِرْهَمِيُّ فِي وَثَامٍ لَا أَنْصَارَ لَا أَنْهَزَامَ فِي صِدَامٍ

(٣) مُسْلِمٌ كَانَ بَعِيدًا عَنْ مَعَابِدِ وَيُرَى فِيهَا طَوِيلًا وَهُوَ سَاجِدٌ

(٢٢)

(١) تَخْرُجُ الرُّوحُ وَاللِّصْدَقُ الْبَقَاءُ رُوحَ دِينِ يَالَهُ مَا مِنْ مِرَاءٍ (٣)

(٢) إِنَّهُمْ فِي دِينِنَا دُونَ مَا سَوَاءَ أَهْلُ إِقْطَاعٍ وَقَوْمٌ أَثْرِيَاءَ (٤)

(٢٣)

(١) بَيْنَ سَفَى وَثَرَاءٍ وَحُدَّةٍ لِنُشَاهِدَ مَنْ عَرَفْتَهُ شِدَّةً (٥)

(٢) إِنَّهُمْ عَنْ ذَلِكَ مَا إِنْ يَنْتَهُونَ ثُمَّ فِيهِ دَائِمًا يَسْتَعْجِلُونَ (٦)

(٣) جَيْشُ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ هَزِيمٌ فَتَأَمَّلْ فِيهِمْ مَا قَدْ حَكِمَ (٧)

(٢٤)

(١) عَنْ حُدُودِ الشَّامِ رَأَى شَارِبٌ وَعَنِ الصَّهْبَاءِ فِيهَا عَازِبٌ (٨)

- (١) إن صاحب الأرض الاقطناعى الثرى ، وهو على مهاد الراحة ، شرب دم الفلاح المسكين بعد أن سقاه .  
(٢) هو كتاب من كتب الهندوس يسمى كيتا .  
(٣) الثراء : الجمال . الصدق : عند الصوفية . أن الصدق هو ما فى القلب من اعتقاد للحقائق ، كما قيل إن علاقته فى التوحيد قطع العلاقات ، ومفارقة العادات ، وهجران المعارف .  
(٤) إن الأثرياء من أصحاب المصارف والاقطناعيين ورجال الحكومة ، يختلفون فى دينهم إلا أنهم يتحدون فى الكذب .  
(٥) إن السعى عندهم ليس إلا فى طلب الثراء ، ومن لم يحقق هذا وقع فى شدة .  
(٦) الإشارة إلى قوله تعالى : ﴿ وَلَوْ كُنْتُمْ بِهِ مُتَمَعِّجِينَ ﴾ .  
(٧) هدم الإسكندر على ياجوج ومأجوج سورا . وهم ينفون هذا السور ليخرجوا ، وخروجهم من أسرار الساعة .  
(٨) عازب : مبتعد . الصهباء : الحمر .

- (٢) اَرْتَحَالَ شَارِبٍ إِنْ كَانَ صَدِيقًا      لَرَأَيْنَاهُ السَّمَاءَ كَانَ حَقًّا (١)  
 (٣) لِلْعَلِيلِ الْفِكْرُ لَكِنْ فِي الدَّوَاءِ      حِكْمَةٌ فَهُمْ لَهَا دَاءٌ عَيَاءٌ (٢)  
 (٤) وَأَغَاخَانَ لَهُ وَقَدْ أَطْلَبَ      أَفِلَسْطِينَ تَرَاهُ كَانَ طَبِّ (٣)

(٢٥)

- (١) فِي شِجَارِ مَالِكٍ مُسْتَأْجِرُ      هِيَ أَرْضِي هِيَ مِلْكِي يَذْكُرُ  
 (٢) زَارِعٌ دَوْمًا يَقُولُ هُوَ حَقْلِي      مَالِكٌ قَالَ عَدِمْتُ كُلَّ عَقْلِي  
 (٣) قُلْتُ يَا أَرْضُ فَقُولِي مِلْكُ مَنْ ؟      فَاجَابَتْ لِي عِلْمُ مَا يَقِينُ (٤)  
 (٤) لَهُمَا الْقَوْلُ فَقَالَتْ ذَا هُرَاءُ      مِلْكُ أَرْضِ كُلِّ مَا تَحْتَ السَّمَاءِ

(٢٦)

- (١) أَبْعَدُنَّ عَنْ طَرِيقِ إِنْ تَوَدَّ      مَا لِهَذَا الْغَرْبِ مِنْ بَيْضِ قَمَدٍ (٥)  
 (٢) انْتِخَابَ مَجْلِسِ الشُّعْبِ يُقَالُ      لَيْسَتْ التَّحْرِيرَ هَذَاكَ الْمُحَالَ (٦)  
 (٣) قُشِرَ النَّجَارُ عِنْدَ قَشْرِ لِلْخَشْبِ      رَنْدَجُ الْعَنْبِ كَسَيْفِ ذِي شُطْبٍ (٧)

(٢٧)

- (١) لَيْسَ أَهْلًا مَنْ لَدَيْهِ الْمَصْنَعُ      كَسَيْلِ شَيْئَانَهُ مَا يَصْنَعُ  
 (٢) "لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى"      وَتَرَى جَهْدَ غَيْرِ مَا ادَّعَى (٨)

(١) إن تغير حال هذا الشارب ، يذكرنا بالسماء التي تغير لونها ، فترة بعد فترة .  
 (٢) الداء العياء : الذي لا يبرء منه ، ولا دواء له .  
 (٣) طب العليل : عالجه . أغاخان : زعيم الطائفة الإسماعيلية الشيعية في الهند ، كان ضمن وفد المسلمين الذين التقوا بنائب الملك ليوافق على تشكيل حزب الرابطة الإسلامية لعموم الهند ، ويتساءل إقبال : هل نجح في أن يشفي فلسطين والعراق ، مما يعده الداء .  
 (٤) يقين الشيء : ثبت وتحقق .  
 (٥) يشبه المدنية الغربية بالبيض الفاسد ، الذي يبغي إلقاءه .  
 (٦) في الأصل : إن الانتخاب ، والعضوية ، والمجلس ، والرئاسة ، من إمارات الحرية ، وهذا مستحيل .  
 (٧) الرندج : الآلة التي يُقشر بها الخشب . شُطْبٌ : طرائق السيف .  
 ويصيحكم قاتلا : إن هذه الآلة عند أهل الغرب سيف حسام .  
 (٨) في الأصل : إن الفنى يأكل ثمر جهد الفقير المسكين ، وبدعيه لنفسه .

(٢٨)

- (١) أَنَا بِالْأَمْسِ سَمِعْتُ ذَا الْجَوَارِ      أَقْدَمُ الْأَكْوَاخِ لِلْعُمَالِ دَارُ  
(٢) شَيْدَ الْحَطَامِ قَاعَاتِ لَهُمْ      مَا أَصَابُوا مَا هُنَا أَمْثَالَهُمْ (١)

(٢٩)

- (١) لَيْلَةٌ فِيهَا أَقَامُوا مَسْجِدًا      مُذْنِبٌ مَا كُنْتُ فِيهِ سَاجِدًا (٢)  
(٢) لِأَمِيرٍ نَاسِكٌ شَيْئًا كَتَبَ      أَنْتَ مِنْ أَهْلِ الْجَحَاذِ فِي النَّسَبِ  
(٣) لَذَّةٌ لَكِنْ فِي ذِيكَ الْبُكَاءِ      مِنْ دُمُوعٍ بَصَلٍ تَخْلُو الدَّمَاءَ (٣)  
(٤) نَاصِحٌ إِنْ بَالَ لَكِنْ بِالْكَلامِ      لِأَصْنِيعٍ فِي كَلامِ كَإِمَامِ

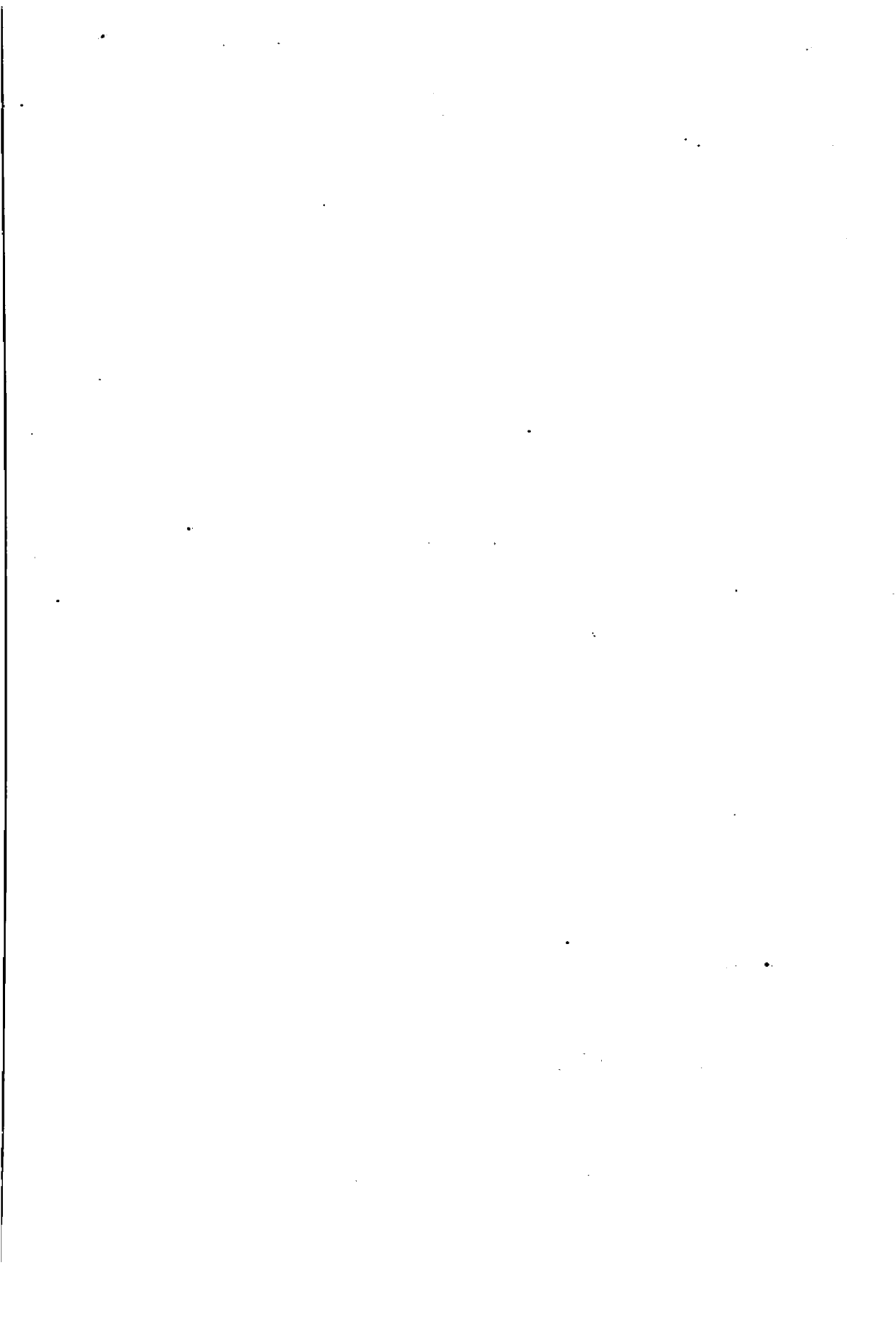
\* \* \*

(١) يتهمكم قائلا : أخطأت الحكومة في إقامة قاعة المجلس ؛ لأن في هذه المدينة لا وجود لقصور يسكنها الأثرياء .  
(٢) يقول عن نفسه : إنه مذنب لم يستطع أن يصلي في هذا المسجد ، ويراد به المسجد الذي أقامه المسلمون في مدينة لاهور الباكستانية في ليلة واحدة ، وقد زاره الدكتور حازم محفوظ ، في عام ١٩٩٥ ، ووجد أن تاريخ تشييده كما كتب على لوحة فيه وهو : في شهر رمضان المبارك عام ١٣٥٣ هجرية .  
(٣) كتب يقول له : إنك بنسبك حجازي ، ولكن ليس بقلبك .  
(٤) إن البكاء بلد للبكاء ، شريطة أن يخلو دمه من تلك الدموع الكاذبة ، التي تسيل عند تقشير البصل .



**الديوان الثانى**

**جناح جبريل**



## افتتاحية "جناح جبريل" (١)

- (١) قُمْ نَجِدْ مَا لِيْشْمِسِ مِنْ شُعَاعٍ      وَكِنَارِ لَهَا بِالنَّفْسِ اِنْدِلاَغٍ  
(٢) يَقْطَعُ الْمَاسُ بِاَوْزَاقِ لِيْزَهْرِ      لِيْنُ الْقَوْلِ لِقَدَمِ فِي ضِيَاعِ (٢)

\* \* \*

(١) في بحر الرمل .  
(٢) القدم : هو النسي ثقيل الفهم .

## الغزليات

### الجزء الأول

#### غزل رقم (١)

- (١) الدُرِّيُّ كَانَ فِي كُلِّ الْجِهَاتِ      مَعْبَدٌ فِيهِ صَدَاهُ لِلصِّفَاتِ (١)  
(٢) وَالْأَسَارَى لِخِيَالِي مِنْ مَلِكٍ      وَمِنَ الْحُورِ وَمِنْ أَهْلِ الْفَلَكَ (٢)  
(٣) لِي قُبُودِهِ مِنْ هَذَا الْحَرَمِ      نُوَاحِي سَوْمَنَاتَ الْيَوْمِ عَمَّ (٣)  
(٤) وَإِلَى قَلْبِ الْوُجُودِ لِي نَظَرٌ      تَارَةً فِي الْوَهْمِ دَقَقْتُ الْفِكْرَ  
(٥) كُنْتُ سِرًّا تَحْتَوِيهِ الْكَائِنَاتُ      أَنْتَ مَنْ أَفْشَيْتَ لَكِنَّ فِي شَتَاتِ (٤)

\* \* \*

#### غزل رقم (٢)

- (١) وَنُجُومٌ إِنْ تَنَاءَتْ عَنْ فَلَكَ      فَالْسَّمَاءُ تِلْكَ لِي تِلْكَ لَكَ (٥)  
(٢) أَمِنَ الْأَشْرَاقِ خَلُوهُ لَا مَكَانَ      لَكَ أَنْتَ يَا إِلَهِي لَا مَكَانَ  
(٣) مُنْكَرٍ إِبْلِيسُ صُبْحًا لِلأَزْلِ      أَيْ مَعْنَى لَيْتَ شِعْرِي يُحْتَمَلُ؟ !  
(٤) وَالْكِتَابَ وَالنَّبِيَّ تَمْتَلِكُ      شَرْحُهُ هَلْ كَانَ أَوْ كَانَ لَكَ (٦)  
(٥) وَأَنَارَ الْكَوْنِ مِنْكَ كَوُكُوبُ      وَعَلَى الْإِقْنَاءِ مَنْ ذَا أَوْجِبُ

\* \* \*

- (١) نغمة شوقه تزلزله في الذات والصفات .  
(٢) الملوك : هنا جمع .  
(٣) سومنات : اسم معبد مشهور في الهند .  
(٤) الشتات : التفرق .  
(٥) إن إقبالاً يتجه إلى الله تعالى بالسؤال ، في هذه الغزلية ، مبيناً أن الصلاح والفلاح إنما بالله تعالى .  
(٦) المراد بالكتاب هنا القرآن الكريم .



## رباعي

- (١) لَيْسَ لِلصَّهْبَاءِ فِي الكَاسِ البَقَا      قُلْ أَلَسْتُ أَنْتَ لَكِنْ مِنْ سَقَى (١)  
 (٢) إِنَّ لِلعَطْشَانِ فِي البَحْرِ النَّدَى      ذَاكَ بَخْلٌ إِنَّهُ لَيْسَ النَّدَى (٢)

\* \* \*

## غزل رقم (٣)

- (١) أَجْمَلُ الشَّعْرِ الجَمِيلِ مَا لَمَعَ      وَبِهِ لِلعَيْنِ وَالقَلْبِ الوَلَعِ (٣)  
 (٢) إِنَّمَا العِشْقُ وَحَسَنٌ فِي حِجَابِ      اجْعَلْنِي طَاهِرًا أَوْ فِي احْتِجَابِ  
 (٣) وَمُحِيطٌ أَنْتَ إِنِّي لَعَذِيرُ      احْتِضِنِي أَوْ لِأَمْضِي فِي المَسِيرِ  
 (٤) صَدَقًا إِنْ كُنْتُ أَنْتَ جَوْهَرِي      خَزَفًا إِنْ كُنْتُ فَاصِنَعِ مِغْفَرِي (٤)  
 (٥) إِنْ عَدِمْتُ أَنَا أَنْفَاسَ الرِّبِيعِ      اجْعَلِ الأنْفَاسَ أَنْفَاسَ الرُّضِيعِ  
 (٦) وَمِنْ الفَرْدَوْسِ فِيمَ قَدْ طُرِدْنَا      غَيْرَ بِلَوَانَا بَدُنِيَا مَا عَهْدْنَا  
 (٧) وَإِلَيْكَ طَائِرِي يَوْمَ الحِجَابِ      لِتَقْدِرُ حَجَلْتِي حَتَّى احْتِجَابِ (٥)

\* \* \*

- (١) الصهباء: الخمر ، وهي هنا الخمر الصوفية ، وهي رمز للمعرفة الصوفية التي تنطلق من العلم اللدني ، كما ينطلق النور من الشمس .  
 (٢) الندى : الكرم .  
 (٣) الشعر في الشعر الصوفي مثال للكثرة التي ينبغي أن تكون لها قلة فهذا الشعر في كثرته ، هو كثرة الكائنات ، ولا بد أن يكون خالفها فردا واحدا هو الله عز وجل .  
 (٤) المغفر : جمعه مغافر . زود ينسج من الدروع على قدر الرأس ، يلبس تحت الفلسوة .  
 (٥) طائر الإنسان : عمل الإنسان الذي قلَّده وطار عنه من خير أو شر .

### غزل رقم (٤)

- (١) بِكَ إِنِّي مُسْتَعِيثٌ فِي غَرَزٍ      أَنَا عَبْدٌ لَكَ حُرٌّ مَا غَدَرَ (١)  
 (٢) عَصْفَةُ الرِّيحِ أَنَا فِيهَا الرِّغَامُ      لَيْسَ هَذَا الظِّلْمُ لَكِنْ مِنْ يُلَامُ  
 (٣) مَا تَبَقَّتْ وَرْدَةٌ فِي رَوْضِي      ذَا رَيْمِي وَهَوَاهُ مَنِيَّتِي  
 (٤) إِنِّي هَذَا الْغَرِيبُ فِي الدِّيَارِ      مَا بُدْنِيَاكَ لِمَلِكٍ مِنْ قَرَارِ (٢)  
 (٥) يَدْعُونَ وَالِدَعَاءٍ مُسْتَجَابِ      وَهَمَّا الدُّنْيَا وَمَحْرَاءُ خَرَابِ  
 (٦) هَذِهِ الدُّنْيَا تَمِيلُ لِلْخَطَرِ      تَكَرَّهُ الصِّيَادُ فِي الرَوْضِ اسْتَتَرَ  
 (٧) إِنَّ هَذَا الشُّوقَ لَيْسَ لِلْمَلِكِ      بَلْ لِمَنْ هَذَا طَرِيقًا قَدْ سَلَكَ

\* \* \*

### غزل رقم (٥)

- (١) أَيُّ عِشْقٍ فِي حَيَاةٍ تُسْتَعَارُ      وَلِمَنْ فِي الْعَيْشِ مَعْدُومِ الْقَرَارِ  
 (٢) شَمْعَةُ الْعِشْقِ لَهَا نَفْخُ الْأَجْلِ      أَيُّ عِشْقٍ فِي انْتِظَارِ مَنْ وَصَلَ  
 (٣) شُعْلَةٌ تَوَالَهَا كَانَ الْمَفْرُ      مَا لَهَا قَطُّ التَّلَاقِي بِالشَّرِّ  
 (٤) فَلْتَهَبْنِي أَوْ لَا عَيْشَ الْخُلُودِ      وَبِشُّوقٍ وَبِذُوقٍ مِنْ تَجَمُّودِ  
 (٥) وَخَزَّةِ الشُّوكِ أُرِيدُ وَالْأَلَمِ      أَنَا بِالْآلَامِ كُنْتُ مَنْ حَلَمِ

\* \* \*

### رباعي

- (١) اجْعَلِ الْقَلْبَ مَقْرَأً لِلْكَرَمِ      كُنْهُ مَعْنَى الْكِبْرِيَاءِ مَنْ عَلِمَ  
 (٢) وَالَّذِي أُعْطِيَتْهُ خُبْرَ الشَّعِيرِ      كَعَلِيٍّ اجْعَلْنَهُ كَالنَّظِيرِ (٣)

(١) الإشارة إلى العبد هنا تعني "إقبال" . والغرز أي الخطر .

(٢) الملك . جمع ، ولكن سكتت لأنه لضرورة الشعر .

(٣) هو الإمام علي بن أبي طالب "كرم الله وجهه" ، في شهرته بشدة القوة .

### غزل رقم (٦)

- (١) إِنْ قَلْبِي وَهُوَ مِنْ قَبْلِ التُّرَابِ      فَلْيَكُنْ مِنْ بَعْدِ قَلْبِي فِي اضْطِرَابِ  
 (٢) إِنْ دُنْيَانَا وَفِيهَا ذُنْبُنَا      فِي غَدٍ كَأَنَّ حَقِيقًا عَفْوُنَا<sup>(١)</sup>  
 (٣) صَدُّ كُلِّ الْحُورِ لَكِنْ عَنِ نَوَاحِي      لَا تَزِدُنِي حُرْقَةً لِي مِنْ جِرَاحِي  
 (٤) طَلَلٌ قَدْ يَذْكَرُ حَتَّى فِي سَفَرِ      مَا ارْتَضَى حُزْنًا عَلَيْهِ مِنْ شَعْرِ  
 (٥) إِنِّي بِالْعِشْقِ بَحْرٌ قَدْ زَخَرَ      لَا تُكُنْ شَطَا لِمَنْ كَانَ عَبْرَ  
 (٦) وَحَشَّةٌ تَحْنُ نَرَاهَا لِلْقُبُورِ      إِنِّي مَنْ أَشْتَهِيهِ فِي حُبُورِ<sup>(٢)</sup>  
 (٧) التُّجُومُ هِيَ تَخْشَى مِنْ بَشَرِ      لَا تُرِيدُ الْبَدْرَ بَدْرًا فَانْكَسَرَ

\* \* \*

### غزل رقم (٧)

- (١) أَيُّهَا السَّاقِي لِنَفْسٍ مَا الْقَرَارِ      يَوْمَ حَشْرِ تَسْتَدِيمُ فِي دُورِ أَيُّهَا السَّاقِي  
 (٢) وَلِأَهْلِ الدِّينِ عَقْلٌ قَدْ نَهَبَ      يَا لَعْمَرِي بَعْدَ أَنْ كَانَ وَهَبَ أَيُّهَا السَّاقِي<sup>(٣)</sup>  
 (٣) وَلَكِدِينَا إِنَّهُ دَاءٌ عُيَاءٌ      أَيُّهَا السَّاقِي فَجِنْنَا بِالْأَدْوَاءِ أَيُّهَا السَّاقِي<sup>(٤)</sup>  
 (٤) حَرَمَ الْقَلْبِ خَلَامِنْ أَمْنِيَاتِ      أَيُّهَا السَّاقِي اخْتَفَيْتِ فِي شِيَاتِ أَيُّهَا السَّاقِي<sup>(٥)</sup>  
 (٥) لَيْسَ كَالرُّومِيِّ بِيُسْتَانِ الْعَجَمِ      إِنَّمَا طِينٌ وَمَاءٌ هُمَا مِنْذُ الْبِدْمِ أَيُّهَا السَّاقِي<sup>(٦)</sup>  
 (٦) إِنْ إقْبَالَ لَهُ حَقْلٌ خَرِبَ      أَيُّ بَأْسٍ إِنْ يَكُنْ هَذَا رَطْبِ أَيُّهَا السَّاقِي<sup>(٧)</sup>

- (١) إن الذنوب التي في دنيا ، اشملها يا ربى بعفوك .  
 الإشارة إلى المشكلات التي في الدنيا ، يمكن أن لا تكون في الآخرة بفضل من الله .  
 (٢) يريد ليقول إنه يمتنى أن ينعم في قبره .  
 (٣) أي أن الدنيا تغيرت إلى حد أن أهل الله تغيروا أيضاً .  
 (٤) داءُ عُيَاءٍ : أي داءُ عُضَالٍ .  
 (٥) الشيات : الألوان .  
 (٦) في الأصل : إن الطين والماء وإيران كماهي . هذا بيت مشهور يتلوه الخطباء على المنابر في باكستان .  
 "جلال الدين الرومي" المعروف بالمولوي أشهر وأنصح شعراء التصوف في الفارسية ، وصاحب كتاب المشوى .  
 (٧) في الأصل : رطبٌ وحركت لضرورة الشعر .

### غزل رقم (٨)

- (١) أَيُّهَا السَّاقِي أَدِرْ كَأْسَ الْمُدَامِ أَيُّهَا السَّاقِي لِيَسْمُو بِي الْمَقَامِ (١)  
 أَيُّهَا السَّاقِي
- (٢) مِنْذُ دَهْرٍ حَانَتْ قَدْ أُوْجِدَتْ فَتَكْرَمُ إِنَّهَا قَدْ أَفْسِدَتْ  
 أَيُّهَا السَّاقِي
- (٣) إِنَّ لِي سُوْرًا بِكَاسَاتِ الْمُدَامِ وَيَقُولُ الشَّيْخُ هَذَا كَحَرَامِ  
 أَيُّهَا السَّاقِي
- (٤) خَلَّتِ الْغَابَةُ مِمَّنْ كَالْأَسَدِ عَبْدُ شَيْخٍ عِنْدِنَا هَذَا الْعَدَدُ (٢)  
 أَيُّهَا السَّاقِي
- (٥) وَلِهَذَا الْعِشْقِ مَنْ نَالَ الْحَسَامِ إِنَّ غِمْدَ الْعِلْمِ يَحْوِيهِ الْمَرَامُ (٣)  
 أَيُّهَا السَّاقِي
- (٦) إِنْ يَكُنْ فِي الصَّدْرِ نُورٌ فَوْقَ نُورٍ فَالْكَلَامُ هُوَ فِي جَوْفِ الْقُبُورِ  
 أَيُّهَا السَّاقِي
- (٧) لِي لَيْلٌ أَفْتُخِلِي مِنْ قَمَرٍ إِنْ بَدَرَ الْكَاسِ هَذَا قَدْ ظَهَرَ  
 أَيُّهَا السَّاقِي

\* \* \*

### غزل رقم (٩)

- (١) وَبِكَاسٍ نَحْنُ صَبْرَتْنَا فِي الْفَنَاءِ خَمْرٌ إِلَّا اللَّهُ أَهْدَى كَأْسَنَا (٤)  
 وَبِهَذَا لَا وَجُودَ لِلْوُجُودِ لَا وَلَا بِالْخَمْرِ سَاقٍ قَدْ يَعُودُ (٥)

(١) إن هذه المُدَام هي الخمر الصوفية الرمزية .

(٢) في الأصل : عبید الصوفی والشیخ .

(٣) أي أن العلم له وجود ، أما العشق فلا ، والمراد العشق الإلهي .

(٤) أي خمر لا إله إلا الله على المعنى الصوفی .

(٥) بعد أن انتشى بتلك الخمر الصوفية ، لم يعد يشعر بالخمر ، ولا بالشعر ، ولا بالساقى ، ولا ضواء الرباب ، ولا ضفة النهر ،

ولا صمت الجبل ، ولا الزهرة الحمراء ، التي تثبت بنفسها .

- (٣) صَاحِبُ الْحَاثَةِ مُسْتَعْفِنٌ فَقِيرٌ  
(٤) إِنُّ بِالْحَاثِقَانِ كَأَسَا قَدْ خَلَّتْ  
(٥) أَنَا فِي الْعُشَاقِ لِكِنِّي الْجَدِيدُ  
(٦) وَمَقَامُ جَوْهَرٍ بَيْنَ الْعُبَابِ  
(٧) زَهْرَةُ الْبُسْتَانِ بَاهَتْ حُسْنُهُ
- نَهْلَةٌ مِنْ بَعْدِهَا كَانَ الْقَرِيرُ (١)  
وَلَدَى الْكَاسِ مَا قَدْ حُطِمَتْ  
ذِلَّةٌ فِي الْقَلْبِ لِي مِثْلُ الْمُرِيدِ  
فَالْوُضُوءُ مِنْ صَفَاءِ فِي اللَّبَابِ (٢)  
ذَلِكَ الشَّاعِرُ غَنَّى لِحَنَهُ (٣)

\* \* \*

### غزل رقم (١٠)

- (١) مُتَعَمَّةُ الْحُرْقَةِ مِنْ خَيْرِ الْمَتَاعِ  
(٢) لَيْسَتْ الدُّنْيَا أَرَاهَا لِلْعَبَادِ  
(٣) الْحِجَابُ هُوَ إِكْسِيرُ الطَّرِيقِ  
(٤) وَقْتُهُ يَقْضِيهِ مَا بَيْنَ الْجِبَالِ  
(٥) أَتُتَرَى هَذَاكَ مِنْ فَيْضِ النَّظَرِ  
(٦) أَتُرَاهُ ابْنَ إِسْرَاهِيمٍ قَدْ تَعَلَّمَ  
(٧) إِنَّ قُبْرِي لَمْ يَزَارَ الْأَنْبِيَاءُ  
(٨) وَجَمَالَ الْمَعْنَى لَيْسَ بِالرَّوَاءِ
- أَنَا عَبْدُ اللَّهِ لَكِنْ لَا نَزَاعُ  
إِنَّهَا لِلْعَيْشِ بَلْ حَتَّى النَّفَادِ (٤)  
لَاخْتِفَاءِ لِي فِي الْعِشْقِ الْحَرِيقِ  
إِنْ بَنَى الشَّاهِينَ عُشَا ذَا وَبَالَ (٥)  
أَمْ تُرَاهُ وَعَلَى فِكْرٍ خَطِرٍ  
أَدَبُ الْأَنْبِيَاءِ وَتَفَهُمٍ  
سِرُّ الْوَنَدِ كَشَفْتُ مِنْ خَفَاءِ (٦)  
إِنَّمَا الْحِنَاءُ تَزْهَوُ بِالْبَهَاءِ

\* \* \*

### غزل رقم (١١)

- (١) أَذْكَرَنَّ لِي قَلْبًا بِالنَّظَرِ فِيهِ عِشْقٌ لَيْسَ يَخْفَى بِالْخَبْرِ

(١) النهيل : الشرب الأول . الإشارة إلى الشرب من ماء الحياة ، الذي من نهيل منه نهالة عاش أبدا .

(٢) العباب : الموج . اللباب : الخالص من كل شيء ، والمراد صفاء القلب .

(٣) باهى : فاضل .

في الأصل : إن الوردة كانت أخلق من فيضه وإلهامه .

(٤) النفاد : بمعنى الموت .

(٥) الوبال : الخسران .

(٦) الوند : اسم جبل في إيران .

- (٢) هذه الأصنامُ لِلْعِلْمِ أَقِيمَتْ  
 هذه الدنيا لها أمرٌ عَجَبٌ  
 (٣)  
 (٤) مَا بَقَاءُ الْخَمْرِ فِي حَانَ الْعَجَمِ  
 وَمَنْ أَيْ مِنْكَ غَيْثٌ لِلْكَرَمِ  
 (٥) يَحْسَبُونَ أَنَّ لِي الشُّعْرَ الْبَدِيعِ  
 لَا يَعْشِقُ بَلْ بُوْحَى مِنْ رَبِيعِ (٣)  
 (٦) هَذِهِ الدُّنْيَا خَلَقْتَ مِنْ تُرَابٍ  
 الشُّهَيْدُ إِنَّهُ هَذَا الْمُثَابُ  
 (٧) مَرُّ بِالْإِحْسَانِ مِنْكَ عَمَرْنَا  
 لَسْنَا نَخْشَى مَا أَتَاهُ دَهْرُنَا

\* \* \*

### غزل رقم (١٢)

- (١) زَهْرَةٌ حَمْرَاءُ كَأَنَّ لِلشَّمُولِ  
 قَالَ صُوفِيٌّ كَلَامًا وَيَقُولُ (٤)  
 (٢) وَبِهِ كَانَ الْفَقِيرُ مِثْلَ كِسْرَى  
 يَطْلُبُ الْعِشْقُ ظُهُورًا ثُمَّ نَشْرًا  
 (٣) إِنَّمَا الْأَفْلَاكُ كَانَتْ مِنْ قَدِيمِ  
 وَأُرِيدُ عَالَمًا لِي يَسْتَعْدِمُ (٥)  
 (٤) مَنْ مَيِّدَرِي الْحَالِ فِي يَوْمِ النُّشُورِ  
 بِالْمُؤَالِ إِنَّ رَأْسِي لَيَدُورُ (٦)  
 (٥) مُتَعَمِّي أُنْبِقِ عَلَيْهَا فِي السَّحَرِ  
 لَسْتُ تَخْفَى وَبِقَضِ لِلنَّظَرِ  
 (٦) لَا يَرُوقُ الزَّهْرُ لِلْقَلْبِ الْحَزِينِ  
 وَيَسُرُّ الْقَلْبَ مِنْ طَيْرِ حَنِينِ (٧)  
 (٧) وَمَعَ الدَّهْرِ أَرَاكَ فِي وَفَاقِ  
 لَا وَكَلًا إِنَّمَا كَانَ الشِّقَاقُ

\* \* \*

- (١) في الأصل: إنه يريد بهذه الأصنام ، ما أقيم في المدارس في العصر الحديث ، وقد خلت من العشق ، وبما نحت آرز من أصنام .  
 إنه يعيب نظام التعليم في العصر الحديث ، الذي يخلو من الدين .  
 (٢) وَقَبُ اللَّيْلِ : دخل .  
 (٣) يقول إن أصدقائه يظنون أنه يقول شعراً بالهام من العشق ، كالبليل الذي يعنى للربيع .  
 (٤) الشَّمُولُ : الخمر .  
 (٥) يقول إن هذه الأفلاك من قديم ، وقد مرَّ عليها زمانٌ طويل ، فكادت تبلى لدوام دورانها ، وهو يريد له عالماً جديداً لا يبلى .  
 (٦) يوم النشور : أى يوم القيامة .  
 (٧) حن : أى صدُّ صوته شوقاً .

### غزل رقم (١٣)

- (٨) وَيَلْ نَفْسِي أَنْتَ عَنِّي فِي غَنِي      حِرْقَةَ النَّايِ جَهَلْتُ وَالْغَنِي<sup>(١)</sup>
- (٩) أَيْنَ مِنِّي أَنْتَ بَلْ أَيْنَ أَنَا      عَالِمٌ هَذَا وَلَكِنْ مَا لَنَا
- (١٠) لِيَلْتِي فَاثَتْ وَلَكِنْ فِيَّ ائْجِدَابُ      بَيْنَ رُومِي وَرَازِي وَائْتَسَابُ<sup>(٢)</sup>
- (١١) ذَلِكَ الصَّفَرُ تَرَبِّي فِي النَّسُورِ      كَيْفَ يَدْرِي مَا يَدُورُ فِي الْقُصُورِ
- (١٢) أَنَا لَكِنْ مَا لَدِي مِنْ لَسَانِ      غَرَبِي عَجَمِي حَيْثُ كَانَ
- (١٣) أَيُّ فَرْقٍ لِفَقِيرٍ وَأَمِيرٍ      نَظَرَاتٍ هِيَ فِي الظَّنِّ تَدُورُ
- (١٤) وَعَنْ الرُّكْبِ فَهَذَا ذَاكَ انْقَطَعُ      فَامِيرُ الرُّكْبِ عَنْ عَوْنِ نَزَعُ<sup>(٣)</sup>

\* \* \*

### غزل رقم (١٤)

- (١) وَظَنَنْتُ مَلْعَبِي تَحْتَ السَّمَاءِ      وَحَسِبْتُ الْأَمْرَ فِي طِينٍ وَمَاءِ<sup>(٤)</sup>
- (٢) طَلَسْتُ الْأَنْظَارَ هَذَا فَانْكَسَرَ      لَوْنُ سِتْرِ لِي سَمَاءٌ قَدْ ظَهَرَ<sup>(٥)</sup>
- (٣) فِي سَمَاءٍ هِيَ تَمْضِي قَافِلَةٌ      وَتُجْرِمُ لِيْزِمَامٍ حَامِلَةٌ
- (٤) قَفْرَةٌ لِلْعِشْقِ مَا قَدْ اكْتَمَلَتْ      هَذِهِ الْأَرْضُ جَمِيعًا نَلَمْتُ
- (٥) لِنُوحٍ إِنِّي رَدَدْتُهُ      هُوَ نَوْعٌ وَأَنَا أُدْرِكُهُ<sup>(٦)</sup>
- (٦) يَا هَذَا الصَّوْتِ مِنْ صَوْتِ أَلِيمٍ      وَحَسِبْتُ أَنَّهُ صَوْتُ رَخِيمٍ<sup>(٧)</sup>

\* \* \*

- (١) الغنى هنا بمعنى الغناء .
- (٢) يذكر "الرومي" على أنه صوفي ، "الرازي" على أنه فيلسوف .
- (٣) الركب : الجماعة يركبون الإبل في سفر . نزاع عن الأمر : أى كفى وانتهى .
- (٤) حسب أن اللعب بين الطين والماء .
- (٥) إنه ظن أن سترا ازرق هو السماء .
- (٦) عرّف أن نواحه نوع من النواح .
- (٧) كان يظن أن هذا الصوت ، أى صوته ، هو الصوت الذى ينادى برحيل القافلة .

### غزل رقم (١٥)

- (١) نُورِنِيْ هُوَ شَيْءٌ وَأَجِدُ      بُرْقَبِيْ هُوَ عَقْلٌ وَأَجِدُ  
(٢) هَذِهِ الدُّنْيَا أَرَاهَا مِنْ تُرَابٍ      وَبِهَاشِيْ لَكَ حِفْظًا مَا أَهَابِ  
(٣) لِيْ نُوَاحٍ وَإِلَى النُّجُومِ وَصَلُ      أَنْتَ مَنْ عَلَّمْتَنِيْ فَنَنْ الغَزَلِ (١)  
(٤) إِنْ هَذَا النَّقْشُ إِنْ كَانَ بَطْلٌ      أَيْ جَدْوَى مِنْهُ إِنْ كَانَ اتَّصَلَ (٢)  
(٥) هَفْوَةٌ لِكِنَّهَا مِنْ أَدَمِ      أَفَأَنْتَ كُنْتَ لَكِنْ مَنْ رَحِمِ  
(٦) وَمِنْ الغَرْبِ رَأَوْنِيْ مُلْجِدًا      شَيْخٌ هَذَا العَصْرِ فِي جَهْلٍ بَدَأَ (٣)  
(٧) جَاهِلٌ يَنْسِبُ شَيْئًا لِلْقَدْرِ      وَيُقَالُ قَيْدُهُ لِأَمَّنْ كَسَرَ (٤)  
(٨) مَعْبَدِيْ هَذَا وَذَلِكَ مَعْبُدُكَ      لِكَلِمَتِنَا فِي تُرَابٍ قَدْ سُبِكَ (٥)

\* \* \*

### غزل رقم (١٦)

- (١) يَا إِلَهِيْ عَالَمٌ هَذَا جَمِيلٌ      فَلِمَ إِذَا عَالَمٌ فِيهِ ذَلِيلٌ ؟!  
(٢) إِنْ أَعَانَ الإنْجِلِيزُ الأَثْرِيَاءُ      قَالَ أَهْلُ الغَرْبِ كَانُوا عَظْمَاءُ (١)  
(٣) قَشَّةٌ لِلأَرْضِ لَسْتُ تَمْنَحُ      حَقْلُ زَهْرٍ مِنْهُمْ وَمَا يُمْنَحُ  
(٤) الأَكْنِيسُ فِيهِ خَمْرُ الشَّارِبِينَ      مَسْجِدٌ مَا فِيهِ إِلاَّ خَيْرُ دِينِ (٧)  
(٥) قُلْتُ كُلَّ الحَقِّ عَنِ هَذَا الكِتَابِ      فَسُورُوا لَكِنْ عَلَيَّ غَيْرُ الثَّوَابِ

(١) يتألف من حوالي ثمانية أبيات ، ويذكر الشاعر فيه اسمه المستعار المعروف بالتحلص ، والغزل هنا هو نغمة من الشعر الأردى .

(٢) اتصل هنا بمعنى دام وتردد .

(٣) يشير إلى الناس الذين كانوا يبهمونهم بالزندقة ، مدعين أنه أخذها عن الفريجة ، بعد أن حصل العلم في الغرب ، ويقول إن كان الأمر كذلك فالشيوخ في عصرنا هذا ، الذين لم يتعلموا في الغرب لم يفيدوا المسلمين بل أضروا بهم .

(٤) أى أنه مقيد بالقدر لا يستطيع كسر قيده .

(٥) هذا المعبد الترابى هو القلب .

(٦) إذا كان التجار الأثرياء من الإنجليز ، قدموا للناس عوناً من مسلمهم الفاخرة . قال الناس أن أهل الغرب هم العظماء .

(٧) الأكنيس متعبد اليهود وكذلك النصرى .



- (٦) لَكَ فِرْدَوْسٌ وَلَكِنْ لَمْ نَشَاهِدْ  
 (٧) وَاللَّيَّ الْأَفْلَاكَ قَدْ طَارَ خَيَالِي  
 (٨) مَلَكَوْتِي إِنَّهُ مِنْ فِطْرَتِي  
 (٩) أَنَا دَرُوبِشٌ وَفِي رَيْئِ التَّمَامِلِ  
 (١٠) لِي حَدِيثٌ إِنَّهُ الْحَقُّ الْمُبِينُ  
 (١١) وَذُرُوقِي فِي حُزْنٍ عَلَيَّا  
 (١٢) فَإِنَّمَا أَقْلْتُ عَنْ سُمِّ قَتْلِ  
 (١٣) مَا لَعَبْدٍ قَالَ شَيْئًا وَقِهِمْ  
 (١٤) صَامِتٌ نَمْرُودٌ لَكِنْ مُوقِدِي  
 (١٥) أَنَا فِي نَارٍ دَوَامًا أَحْتَرِقُ  
 (١٦) وَسَعِيدٌ مَا بَكَفَى دَرَهُمْ  
 (١٧) إِنَّ قَلْبِي لَسَعِيدٌ فِي دَوَامِ  
 (١٨) عِنْدَ رَبِّي إِنِّي لَا أَسْمُتُ
- جَنَّةٌ فِي الْغَرْبِ لَكِنْ مَنْ يَشَاهِدُ  
 وَخَيَالِي إِجْعَلْهُ فِي غَارِ الْهَيْلَالِ  
 وَتَرَابٌ مَا إِلَيْهِ حَاجَتِي  
 مَا بَدِهْلِي كَانَ لِي قَطُّ التَّنَزُّلُ (١)  
 مَا يَشْيءُ كُنْتُ لِلْغَرْبِ أَدِينُ  
 غَيْرُهُمْ مَا وَجَّهُوا قَوْلًا إِلَيَّا  
 يَا لَهُ حُلُوءًا وَحُلُوءًا كَالْعَسَلِ  
 إِنَّ ضَيْغًا هُوَذَا الطُّوْدُ الْأَشْمُ (٢)  
 مُؤْمِنٌ لَسْتُ كَحَبِّ أَسْوَدٍ (٣)  
 صَادِقٌ مَا كُنْتُ يَوْمًا أُخْتَلِقُ  
 أَنَا حُرٌّ كُلَّ خَيْرٍ أَعْنَمُ  
 مِنْ زُهُورٍ مَنْ أَرَاكَ الْإِبْتِسَامُ  
 عِنْدَ غَيْرِ اللَّهِ كَيْفَ أَسْكُتُ (٤)

\* \* \*

(١) المراد بالتنزل : هنا أى الخلول والسكنى ، والأصل هنا أن بيته ليس فى دهلى ، ولا فى أصفهان ، ولا سمرقند .  
 (٢) الضغث : كل ما جمع وقبض عليه بجمع الكف ونحوه : والطود الأشم : الجبل العالى الشامق .  
 وفى الأصل : إنه جبل دماوندخ فى إيران .  
 (٣) المراد بالحبة السوداء هنا حبة البركة التى إذا وضعت على النار تقلبت .  
 (٤) يقول إنه هو بين يدى الله فى الحضرة الإلهية .



# الغزليات

## الجزء الثاني

غزل رقم (١)

تمهيد :

بلطف وكرم من الشهيد أمير المؤمنين الغازي "نادر شاه" ، شرفت بزيارة قبر الحكيم "سنائي الغزنوي" (٦٠) في نوفمبر من عام ١٩٣٣م ، وهذه بعض خيالات قلدت فيها قصيدة مشهورة للحكيم "سنائي" ، ونظمتها في ذكرى ذلك اليوم السعيد .

[ أ ]

- (١) هُوَ ذَا الْكُونِ لِعِشْقِي يَتَسَبَّحُ يَا جُنُونَ كَيْفَ صَحْرَا تَتَسَبَّحُ (٢)  
(٢) كُلُّ شَيْءٍ إِنَّهُ قَدْ حَطَّمَهُ إِنَّ هَذَا لَسْتُ أَنْتَ تَفْهَمُهُ (٣)  
(٣) فِطْرَةٌ بَلْ وَالتَّجَلَّى فِي اصْطِحَابِ إِنَّ بَحْرًا لَيْسَ يَنَآئِ عَنِ عُبَابِ  
(٤) أَعْدَاءُ بَيْنَ عِرْفَانٍ وَعِلْمٍ ! إِنَّ شَيْخًا ضَرَّ مَنْصُورًا بِذَمِّ (٤)  
(٥) إِنَّمَا الْعَبْدُ الطُّهُورُ مَنْ يُصَانُ وَبِالِاسْتِغْنَاءِ كَانَ فِي أَمَانِ  
(٦) أَنْتَ يَا جِبْرِيلُ عِشْقِي لَا تَقْلُدْ إِنَّ أَهْلَ الْعِشْقِ دَوْمًا مَنْ يُجَدِّدُ (٥)

(١) "سنائي الغزنوي" : من شعراء القرن الخامس الذين انعقدت الأسباب بينهم وبين سلاطين الغزنويين ، إلا أنه انقطع عن مدحهم ، والتقى بشيوخ الصوفية ، فأثر حياة التأمل والعزلة على حياة القصور الصاخبة المثقلة ، وله ديوان كبير ، وأهم وأشهر ما فاضت به قريحته كتاب منظوم بعنوان : "حديقة الحقيقة" ، وهو في عشرة آلاف بيت ، في التوحيد ، ونعت النبي ، وصفة العقل ، وفضيلة العلم ، وذكر النفس . وقد أخرج كتابه هذا عام ٥٢٥ للهجرة . "ولسنائي" الشهيرة بأنه أول شاعر فارسي نظم الغزل الصوفي .

(٢) جنونه كان يخيل إليه أن الصحراء تتسبح له ، وهذا خطأ صراح ؛ لأن جنونه أكبر من الصحراء .

(٣) في الأصل يستطيع أن يحطم اللون والرائحة .

(٤) لا عداء بين العلم والتصرف ، إلا أن الشيخ أخطأ حين ذم "النصور" ، وهو "الحلاج" ، الذي كثره الشيوخ بمقولته الشهيرة .

(٥) أي أنه يجدد عشقه ويداوم عليه .

## [ ب ]

- (٧) حَانَ شَرْقُ إِنْ فِيهَا نَشْوَتِي  
 (٨) أَيْنَ عُبَادٍ بِشَرْقِ عَمْرُوهُ  
 (٩) لَسْتُ أَدْرِي أَتَرَى شَيْخَ الْحَرَمِ  
 (١٠) إِنْ إِسْرَافِيلَ لِلْبَارِي اشْتَكَى  
 (١١) إِنَّهَا الضُّوْضَاءُ فِي يَوْمِ الْمَعَادِ  
 (١٢) حَاتَةَ الْغَرْبِ بِهَا صَهْبَاءُ لَا  
 (١٣) وَيَغْرِبُ أَمْ آزِيحُ غَاضِبِيه  
 (١٤) بَحْرُنَا طَامٌ وَقِيَاضُ الْهَدِيرِ  
 حَانَ غَرْبٍ إِنْ فِيهَا صَحْوَتِي (١)  
 مُلْكُ كَسْرِي إِنْهُمْ قَدْ دُمِّرُوا (٢)  
 ذَمٌّ ذَا فَضْلٍ وَعِلْمٍ وَكِرَمٍ  
 قَالَ إِنِّي أَبْتَغِي لِي مَسَلِكًا  
 إِنْ أَهْلَ الصِّينِ يَنْغَوْنَ الْجِهَادِ (٣)  
 كَفُّ إِلَّا اللَّهَ مَنَّا قَدْ خَلَا (٤)  
 عِنْدَنَا الْأَلْحَانَ لَكِنْ تَأْبِضُهُ (٥)  
 ذَلِكَ التَّمَسَّاحُ فَوْرًا مَا يَبِيرُ (٦)

## [ ج ]

- (١٥) انْعِدَامُ الْحُسْنِ وَشَأْنُ الْأَعْبِدِ  
 (١٦) وَعَلَى الْعَبِيدِ كَرِهْنَا الْأَعْتِمَادَ  
 (١٧) وَعَدَّ لِلْحَرَمِ مِنْ بَحْرِ الزَّمَنِ  
 (١٨) صَانِعُ الْغَرْبِ مِذْيَبٌ لِلْحَجَرِ  
 (١٩) ضَيْقُ صَدْرِ ذَلِكَ الْفِرْعَوْنَ يُبْدِي  
 إِنَّمَا الْعَبِيدُ جَمَالًا يَرْتَدِي (٧)  
 عَيْنُ حُرٍّ وَحَدَهَا مِنْهَا مَضَادٌ  
 وَعَلَى جَهْدٍ عَظِيمٍ فَارْتَكَنُ  
 وَيَا كَسِيرِي جَوْهَرَ لَكِنْ نَدْرُ (٨)  
 أَيُّ بَاسٍ ، الْيَدُ الْبَيْضَاءُ عِنْدِي (٩)

- (١) يشير إلى نشوة الحمر الإلهية .  
 (٢) في الأصل : لم يبق في إيران ولا توران من العباد من دمروا ملك كسرى وقبصر .  
 (٣) إنه يشير من طرف خفي إلى أن المسلمين في الهند ، وغيرها من البلاد الإسلامية ، يتراخون في أداء فريضة الجهاد ، في حين أن مسلمي الصين يقبلون على أذاتها .  
 (٤) الكف : مؤنثة ، ولكن قد تُذكر على معنى ساعد . يريد لبشير إلى رقة الدين فيقول : عندنا في الشرق إن الحمر الصوفية والشهادة ، وهي رمز الإسلام ، لم يعد لها وجود عندنا .  
 (٥) الأهازيج : الأصوات المترنمة .  
 يريد ليقول : إن حضارة الإسلام نابضة بالحياة ، أما في الغرب فأصوات زاعقة .  
 (٦) طام : زاخر بالماء . والهدير : صوت تدفق المياه .  
 يبير : يهلك . يريد أن بحرنا يهلك أهل الغرب .  
 (٧) الأعبد : جمع عبد .  
 (٨) الإكسر : حجر الفلاسفة ، الذي يقال إنه يحول المعدن الحسبي إلى معدن نفيس .  
 (٩) أي ضاق صدر الفرعون ، وعيل صبره في انتظاره ، ولكن لا يبصره ؛ لأن اليد البيضاء عنده .

- (٢٠) كَيْفَ تُطْفِئُ هَذِهِ الْأَغْشَابُ شُعْلَهُ  
تُحْرِقُ الْأَغْشَابُ لَكِنْ بَعْدَ وَهْلِهِ (١)  
(٢١) نَظْرَةَ لِلذَّاتِ كُنْهَهُ لِلْمَحَبَّةِ  
فِي غِنَى عَنِ قَيْصَرَ عِنْدَ الْمَغْبَةِ (٢)  
(٢٢) إِنَّمَا صَيْدِي نُجُومٌ وَقَمَرٌ  
إِنَّمَا الْمِخْلَافَةُ فِيهَا مَا اسْتَقْرَ (٣)

### [ ٥ ]

- (٢٣) الرَّسُولُ سَيِّدُ لِلْأَنْبِيَاءِ  
رَبُّمُوسَى تُرْبُ سَيْنَا لِضِيَاءِ  
(٢٤) وَتَرَاهُ غَيْرَ عَشِيقٍ أَوْلَى  
إِنَّهُ طَهٌ وَيَأْسِينُ وَتَلَا (٤)  
(٢٥) وَسَنَائِي لَمْ أَغْصِ فِي بَحْرِهِ  
كَثْرَةَ فِي قَاعِهِ مِنْ ذُرِّهِ (٥)

\* \* \*

### [ غزلية ٢ ]

- (١) مَنْ تَغْنَى بِجَمِيلٍ مِنْ غَزَلٍ  
بِجُنُونٍ قَدْ أَصَابَ مَنْ عَقَلَ  
(٢) إِنَّمَا الْحُكْمُ بَعِيدٌ عَنِ الْفَقِيرِ  
وَبَغَيْرِ الْفَقِيرِ حُكْمٌ قَدْ يُضِيرُ (٦)  
(٣) قَلْبُ صَوْفِيٍّ مِنَ الْفَقْرِ خَلَا  
دَمْعَةُ الشُّجْعَانِ فِيهِ لِأَوْلَى (٧)  
(٤) لَسْتُ دَرُوشِيًّا إِنْ تَنَاسَيْتِ النَّشُورُ  
إِنَّمَا تُخْفِي جَدِيرًا بِالظُّهُورِ (٨)  
(٥) أَذْكَرُوا الْحَشْرَ لِيَبْدُوا مِثْلَ نُورٍ  
نُورُهُ بَرَقَ سَمَاوَاتٍ يُنِيرُ  
(٦) إِنَّمَا الْمَلِكُ مَشِيرٌ لِلْجُنُونِ  
عِنْدَ جَنْكِيْزٍ وَتَيْمُورٍ يَكُونُ  
(٧) كَرْمُونِيٍّ فِي بِلَادٍ وَبِلَادٍ  
عَاشِقٍ مِنْ غَيْرِ سَيْفٍ فِي جِهَادٍ (٩)

\* \* \*

- (١) نطفى : نطفى وهلة : أول ما برى ، ولذلك خلق الله تلك الأعشاب للحرق .  
(٢) المغبة : العاقبة ، أى أن النظرة إلى الذات لا تؤمل شيئاً فى عظمة ولا فى ماله ، بل هى فى غيبة عن قيصراً وكسرى .  
(٣) الصيد : هى الفريسة التى تُصَاد ، ويقول إنه يستطيع أن يصيد ويضيع صيده فى مخلاة يحملها ، وأن مخلاته تتسع لكل ما يصطاد حتى الشمس والقمر .  
(٤) فى الأصل : أنه الأول والآخر والقرآن وباسين وطه ، وما تلا ذلك .  
(٥) يشير إلى الشاعر الفارسى سنائى الغزنوى الذى سبق ذكره .  
(٦) يريد ليقول إن الفقير ، أى الصوفى ، هو الذى يحسن سياسة الملك .  
(٧) يقول إن الصوفى اليوم ، لم يبق الفقير ، وهو من أركان التصوف ، فى قلوب الصوفية ولا لهم رغبة فى الجهاد .  
(٨) إنه يعيب الصوفية فى عصره ، ويقول ينبغى أن يعطوا الناس ويذكروهم بيوم القيامة .  
(٩) أى كرموه بشمره فى فارس والعراق ، ولكن عاشق ، أى صوفى ، يحارب ويجاهد فى سبيل الله تعالى بلا أسلحة فى يده .

### غزل رقم [٣]

- (١) وَكَلَامٌ سِرٌّ هَذَا سَأَقُولُ      نَفْسٌ لَوْ كَانَ لِي مِنْ جَبَرائِيلِ  
 (٢) لِي قَدْرٌ إِنَّهُ قَدْرٌ جَلِيلٌ      وَصَفُهُ لِلنَّجْمِ وَالنَّجْمُ ذَلِيلٌ<sup>(١)</sup>  
 (٣) مَا الْحَيَاةُ ؟! إِنَّهَا مَحْضُ الْخَيَالِ      مَوْتُ ذَاتِ هُوَ فِكْرٌ فِي اتِّصَالِ  
 (٤) لَذَّةٌ لِلذَّاتِ مَا هُمْ مَنَحُونِي      وَأَرَادُوا فِي اتِّشَاءٍ أَنْ أَكُونَ  
 (٥) نَشْوَتِي شَوْقٌ وَقَلْبِي لَطْهُورٌ      لَسْتُ أَفْلَاطُونٌ ، لِي مَالٌ نَزِيرٌ<sup>(٢)</sup>  
 (٦) وَمِنْ الْمِعْرَاجِ عُلِمْتُ الْكَثِيرُ      تَتَّبِعُ الزَّرْقَاءُ لِي أَرْضًا تَدُورُ<sup>(٣)</sup>  
 (٧) إِنَّ هَذَا الْكَوْنَ لَمَا يَكْتَمِلُ      صَوْتُ "كُنْ" إِنِّي أَرَاهُ يَصِلُ<sup>(٤)</sup>  
 (٨) حُرْقَهُ الرُّومِيُّ لَدَيْكَ لِدَوَاءِ      مَحْرُغَرِبٌ ، وَإِلَى عَقْلِ أَسَاءِ<sup>(٥)</sup>  
 (٩) قَدْ أَضَاءَ نَظْرَتِي مِنْهُ الْكَرَمُ      فَمِضُهُ عَطْرٌ ، وَرُوحِي قَدْ فَنِمُ<sup>(٦)</sup>

\* \* \*

### غزل رقم [٤]

- (١) عَالَمُ الْمَاءِ وَطِينِ ظَاهِرُ      وَالْخَفِيِّ يَا تُرَى مَنْ نَاطِرُ  
 (٢) لَيْلٌ سُهْدٌ وَعَذَابٌ لِحَيَاةِ      أَهْوَسِحْرٍ فِي خَيَالِي مَا أَرَاهُ  
 (٣) لِظْهُورٍ مِنْ مَسَاءٍ وَسَحَرِ      أَنَا أَمْ أَنْتِ جَمَلٌ مِنْ حَجَرِ<sup>(٧)</sup>  
 (٤) حَفْنَةَ التَّرْبِ أَرَاكَ أَمْ أَنَا      أَكَلَاتَا الْمَاءِ يَرُورِي زَرْعَنَا؟

\* \* \*

- (١) يقول إن النجم مثل في السماء ، فكيف يستطيع أن يصف قدره الجليل ؟  
 (٢) في الأصل : ليس لي مال قارون . نزيير : قليل .  
 (٣) الزرقاء : هنا بمعنى السماء .  
 (٤) يقول إن صوت : "كن فيكون" دائم لا ينقطع .  
 (٥) الرومي : هو "جلال الدين الرومي" الصوفي الفارسي الأشهر ، ويقول للفرجة سحر أفسد عقلك .  
 (٦) فغم العطر : ملاء الأنف وانتشر .  
 (٧) في الأصل : أنا أم أنت حمل ثقيل على كتف الزمن .

### غزل رقم [٥]

- (١) فِي طَرِيقِ أَنْتَ فَاثْمَشْ رَأْسُهَا      انْطَلِقْ مِنْ كُلِّ أَرْضٍ عَاقِدًا<sup>(١)</sup>  
 (٢) عَمَلٌ مِنْ غَيْرِ قَصْدٍ لِحِزَاءِ      زَهْرَةَ الدُّنْيَا قَدَعَهَا وَالرُّوَاءِ  
 (٣) وَرَبِيعِ الْغَرْبِ فَتَنَانٌ جَمِيلٌ      ابْتَعِدْ يَا طَيْرٌ عَنْ فَخِّ الْقَبِيلِ  
 (٤) اخْرِقِ الْأَطْوَادَ إِنْ كُنْتَ تَسِيرُ      غَفْلَةً غَمْدٌ فَكُنْ سَيْفًا يَنْبِيرُ<sup>(٢)</sup>  
 (٥) لَا تُصَلِّ خَلْفَ ذِيكَ الْإِمَامَ      إِنْ يَكُنْ ذَا غَفْلَةٍ بَيْنَ الْأَنْامِ<sup>(٣)</sup>

\* \* \*

### غزل رقم [٦]

- (١) صَاحِبَ السُّرِّ أَرَاهُ لَلْفَقِيرِ      فِي طَرِيقِ، وَقَعَ الرُّوحُ يَسِيرُ<sup>(٤)</sup>  
 (٢) مُغْرِقٌ فِي الْبَحْرِ هَاتِيكَ السَّفِينِ      شَاعِرٌ أَوْ ذَا فِقِيهِ الْمُدْعِينِ<sup>(٥)</sup>  
 (٣) نَظْرٌ يَخْطِفُ عَقْلًا لِلْأَسَدِ      لَيْسَ مَا لِلْكَبْشِ مِنْ عَقْلِ جَمْدِ  
 (٤) وَطَبِيبِ الْعِشْقِ لَمَّا أَنْ رَأَيْتُ      قَالَ أَنْتَ قَدْ لِدَغْتَ مِنْ أَمَانِي  
 (٥) طَهَّرَ رُوحَ ذَاكَ شَيْءَ آخِرُ      بِاللَّذَاتِ أَكُولٌ يَفْخَرُ<sup>(٦)</sup>

\* \* \*

### غزل رقم [٧]

- (١) زَهْرَةَ حَمْرَاءَ نُورٍ فِي الْجَبَلِ      وَأُغْنِي مِثْلَ طَيْرٍ قَدْ ثَمِلِ  
 (٢) هَذِهِ أَزْهَارُ أَوْ سِرْبِ الْجِسَانِ      هِيَ أَلْوَانُ حِسَانِ لِلْعِيَانِ

(١) في الأصل : غادر مصر والحجاز وفارس والشام .

(٢) في الأصل : يشبه الغفلة بغمد ويريد له أن يخرج من سيف الهلال الذي ينير .

(٣) إنه يتباهى عن أن يصلي خلف إمام غافل القلب في صلاته .

(٤) الروح : هو سيدنا جبريل عليه السلام .

(٥) يريد هذا الفقيه الذي لا يفقه الدين على حقيقته ، ويشير بذلك إلى الفقيه في عهده . السفين : جمع سفينة .

(٦) يقصد في الشطر الثاني متعة الجمد .

- (٣) لَوْلُو الطَّلُ عَلَى أُرَاقٍ وَرَدِ  
 (٤) إِنَّ فِي الْغَابَاتِ حُسْنًا لِلزُّهُورِ  
 (٥) رَأَيْتِ النَّفْسَ لِنَفْسِهِمْ مَا الْحَيَاةُ  
 (٦) إِنَّ دُنْيَا النَّفْسِ جَذْبٌ وَأَشْتِيَاقُ  
 (٧) ثَرْوَةُ النَّفْسِ خُلُودٌ وَبَقَاءُ  
 (٨) لَيْسَ لِلْأَفْرَنْجِ فِي النَّفْسِ وَجُودُ  
 (٩) قَوْلَةُ الدَّرْوَيْشِ مِنْهَا فِي حَيَاءِ  
 فِي شُعَاعِ الشَّمْسِ مِنْهُ النُّورُ يَبْدَى  
 لَا تَرَى فِي غَيْرِهَا مِنْهُ الْكَثِيرُ (١)  
 إِنَّ سِرًّا أَنْتَ فِيهَا مَا تَرَاهُ  
 إِنَّ دُنْيَا الْجِسْمِ سُوءٌ لَا يُطَاقُ  
 ثَرْوَةُ الْجِسْمِ ذَهَابٌ كَالْهَبَاءِ  
 وَكَذَا شَيْخٌ لَنَا فِيهَا بَعِيدُ  
 الْغَيْرِ اللَّهُ مِنْكَ الْإِنْجِنَاءُ (٢)

\* \* \*

### غزل رقم [٨]

#### نظمه في كابول

- (١) أَنْ يُوَأْسَى ذَلِكَ طَبَعُ الْمُسْلِمِينَ  
 (٢) مَكْتُبُ الْأَطْقَالِ لِي فِيهِ شِكَايَتِي  
 (٣) فِكْرَةُ الصَّيْدِ أَرَاهَا غُيِّرَتِ  
 (٤) لَيْسَ لِلدَّرْوَيْشِ إِلَّا "لَا إِلَهَ"  
 (٥) أَنَا لَا أَعْرِفُ خَمْرًا فِي رُجَايِهِ  
 (٦) إِنَّ هَذَا الْفَقْرَ أَدْرِيهِ أَنَا  
 وَالْإِحْيَاءُ هُوَ طَبَعُ الْفَاتِحِينَ  
 عَلِمُوهُمْ لَعِبَةَ مَا إِنَّ تَوَاتِي (٣)  
 إِنَّ أَسْرَارًا لَصَيْدٍ أَفْشَيْتِ (٤)  
 وَالْفَقِيهِ مِثْلَ قَارُونَ أَرَاهُ (٥)  
 أَمِنَ الْأَحْجَارِ تَسْأَلُ فِي رُجَايِهِ (٦)  
 أَنَا فِي رَأْيِ الْمُلُوكِ فِي غِنَى

\* \* \*

- (١) في الأصل: إن المدن ليس لزهورها من الجمال، ما في زهور الغابة .  
 (٢) في الأصل: أنت لست لنفسك، ولا لجدك، إذا ما انحنيت لغير الله .  
 (٣) واتاه: جاءه مرة بعد أخرى، وفي الأصل إنها لعبة الشاهين .  
 (٤) بريد الصيد بواسطة الشاهين .  
 (٥) الدرويش لا كلام له إلا "لا إله إلا الله"، أما الفقيه فهو يذكر دائما قارون، إنه يتحكم بالفقيه في عصره ووطنه .  
 (٦) لا تطلب سر صناعة الزجاج من الأحجار المحطمة .  
 الدجاجة: التماذى والمعادى .



## غزل رقم [٩]

- (١) انخفاض في الحياة وارتفاع صوارة الطين هيام والتياغ<sup>(١)</sup>  
 (٢) في النفوس كان للعشق ديب في غصن ورد للندى فيه سرور<sup>(٢)</sup>  
 (٣) أنت ما عرفت من ذلك رزق فقراء عندهم ماء دقق<sup>(٣)</sup>  
 (٤) ملكتنا بطن ، وبطن للأجل فتخير ما تراه قد كمل<sup>(٤)</sup>  
 (٥) اسأل القلب وشيخا لا تسأل حرم الله إليه من وصل!<sup>(٥)</sup>

\* \* \*

## غزل رقم [١٠]

- (١) لا احب راق بفؤاد لا نظر لست أنت بشجاع ذا قدر  
 (٢) إن ذوقا للتجلى في تراب أنت يا غافل دوما في ارباب  
 (٣) إثم الإفرنج للعين الجمود وخداغ ، وبدمع لا تجرد<sup>(٥)</sup>  
 (٤) يجهل الشيخ وصوفي جنوني عدم الخرقه ما كان خديبي<sup>(٦)</sup>  
 (٥) الترابي نجوما ما تبع أنا أو نجم وإن كان سطمع  
 (٦) أنا برق لي على الطود النظر إن عشا ليس بي ما قد جدرد  
 (٧) إنما الدنيا تراث المؤمنين وإلى لولاك كل لفظين<sup>(٧)</sup>

\* \* \*

- (١) إن ارتفاع وانخفاض الأحنان من العشق ، وكذا بالعشق يبدو في تماثيل من طين .  
 (٢) سرب : سال .  
 (٣) في الأصل : أن الفقراء الصوفية ، يعرفون أنهم أغنى من داراً وجمشيداً ، وهما من أكاسرة الفرس .  
 (٤) إن حرية القلب هي الملك ، أما متعة الطعام فهي للموت ، فتخير أنت هذا أو ذاك على أنه الأفضل لك .  
 (٥) جمدة العين : لم تدمع . والبكاء هنا عند الصوفية ، أي بالدلول الصوفى ، وهو الخشوع ورقة القلب ، العين التي تكتحل بحضارة الإفرنج ، عين ليس فيها نظر ، ولا تدمع من خشية الله .  
 الإثم : حجر الكحل .  
 (٦) الخديين : الصاحب . الخرقه : ثوب الدرويش .  
 إنه دائما يتحكم بالصوفي الغالى ، والشيخ الذى لا يعرف حقيقة الدين .  
 (٧) في الأصل : ليس بمؤمن من لم يؤمن بالحدیث المشهور : 'لولاك لما خلقت الأفلاك' .

### غزل رقم [ ١١ ]

- (١) وَرَفِيقُ الْقَلْبِ دَوْمًا لِلْسَّانِ      دَيْدَنُ الدَّرْوَيْشِ هَذَا مِنْ زَمَانِ (١)
- (٢) حَانَةٌ فِيهَا زِحَامٌ وَزِحَامٌ      إِنَّمَا السَّاقِي هُوَ السَّاقِي الْهُمَامِ (٢)
- (٣) يَعْجَزُونَ عَنْ عِلاجِ لِلْيَقِينِ      إِنَّمَا "الرَّازِي" بِهِذَا لَقَمِينِ (٣)
- (٤) أَنْتَ تَبْتَ يَا مُرِيدُ بَاكِيَا      فَلْيَتَّبِ شَيْخَكَ هَذَا رَاحِيَا (٤)
- (٥) نَحْنُ لِلطَّلَسْمِ قَدْ كُنَّا أَسَارِي      عَبْدُوا الْأَصْنَامِ فِي الدِّينِ اخْتِيَارَا
- (٦) أَنَا بِالْإِيمَانِ هَذَاكَ الْمُقَرُّ      وَيُقَارِي أَرَى الشَّيْخَ يُسَرُّ
- (٧) وَبِعِشْقِ بَصِيحِ الْعَاصِي تَقِيَا      دُونَ عِشْقِي كَانَ مِنْ دِينِ بَرِيَا

\* \* \*

### غزل رقم [ ١٢ ]

- (١) فِطْرَتِي صِدْقٌ ، وَإِنِّي أَسْأَلُ      صَاحِبَ الدَّارِ أَرَى أَوْ تَرَحَّلُ
- (٢) مُسْلِمٌ إِنْ كَانَ يَوْمًا يَكْفُرُ      مُلْكُهُ بِالْفَقْرِ فِيهِ يَجْدُرُ
- (٣) وَلَدَيْهِ السِّيفُ إِنْ كَانَ كَفَرُ      مُؤْمِنٌ مِنْ سَيْفِهِ هَذَا نَقَرُ
- (٤) تَابِعَ لِلْمُسْلِمِينَ إِنْ كَفَرُ      مُؤْمِنٌ مِنْ رَبِّهِ هَذَا الْقَدَرُ (٥)
- (٥) أَنَا مَنْ مَزَّقْتُ لِلسَّرِّ الْمَنَارُ      لَكَ دَاءٌ مِنْ قَدِيمِ فَتَحَارُ

\* \* \*

(١) الدبدن : العادة .

(٢) الحانة هنا على المعنى الصوفي ، أى منتدى المتصوفة ، والساقى بالمعنى الصوفى أيضاً ، وهو المرشد .

(٣) قمين : جدير .

(٤) "إقبال" دائم التيهك بالشيخ .

(٥) إن كان كافراً ، فقدره تابع لقدر المسلمين ، أما إن كان مؤمناً ، فقدره إلهى .

غزل رقم [١٣]  
نظمه في قرطبة

- (١) حورُهُمْ كُنْ حِجَابًا لِلْقُلُوبِ خُلْدُهُمْ يَفْنَى لَكِنْ عَنْ قَرِيبِ<sup>(١)</sup>  
 (٢) قَارِبًا لِلْقَلْبِ أَنْتَ مَنْ تَقْوُذِ دَارَتْ الْأَنْجُمُ فِي بَحْرِ الْوُجُودِ  
 (٣) إِنَّ دُنْيَا الصَّوْتِ ضَاقَتْ عَنْ رَبِّابِ مِنْذُ دَهْرٍ مَا لَهَا قَطُّ الْخَرَابِ<sup>(٢)</sup>  
 (٤) أَفْسَدَ الصُّوفِيَّ فَعَبَّيْهَا بِالذَّهَابِ نَحْوَ خَاتَمَاهِ ، وَهَذَا مَا يُعَابِ  
 (٥) مَجْدَةٌ وَالْأَرْضُ مِنْهَا تَرْتَعِدُ إِنَّمَا الْمِحْرَابُ هَذِي مَا يَوُدُ  
 (٦) مَا سَمِعْتُ قَطُّ ذِيَاكَ الْأَذَانَ فِي فِلَسْطِينَ ، وَفِي أَيِّ مَكَانِ<sup>(٣)</sup>  
 (٧) لِي هَذَا ، فَبِكَ فِي هَذَا الْهَوَاءِ حُرْقَتِي وَالنَّارُ لَا شَكَّ سَوَاءِ<sup>(٤)</sup>

\* \* \*

غزل رقم [١٤]

- (٨) وَعَلَى هُوَ يَصْحُو وَعُمَرُ صَحْوَةُ الْقَلْبِ حَيَاةَ لِبَشْرِ<sup>(٥)</sup>  
 (٩) أَيْقِظِ الْقَلْبَ لِأَمِّ الْقَلْبِ نَامَ اجْعَلِ الضَّرْبَ خَفِيفًا يَا هُمَامَ<sup>(٦)</sup>  
 (١٠) وَعَزَالَ الْمَسْكَ فِي الصَّحْرَا عَرَفَ بَعْبِيرٍ لَا يَظُنُّ مَنْ نَجَفَ<sup>(٧)</sup>  
 (١١) أُنْسِكَ الْأَنْفَاسِ فِي خَوْفٍ شَدِيدٍ عَابِدُ النَّارِ أَخَافُ أَنْ يُفِيدَ<sup>(٨)</sup>  
 (١٢) مَا أَقَادَ سَادَجًا إِمَّا عَبْدًا مَا بِفَقْرٍ وَيَمْلِكُ مَا وَجَدَ<sup>(٩)</sup>

- (١) يقول إن جمال الأروبيات يخدع القلوب ، كما أن جنتهم سوف تفتنى عن قريب .  
 (٢) يقول إن دنيا الصوت من الأزل سوف تبقى إلى الأبد .  
 (٣) في الأصل : أن الأذان في مصر وفي فلسطين وسائر الأرض ، له رعدة في الأرض ، وعندما تصبح الأرض كالزئبق في حركته .  
 (٤) يريد أن هواء قرطبة تسبب له في هذا .  
 (٥) في الأصل : إن هذه الصحوة هي صحوة القلب ، التي هي إكسير للبشر ، فكانها ذلك الحجر الذي إذا مس المعدن الحسيس جعله ذهباً .  
 (٦) 'وعلى' : هو الإمام 'علي بن أبي طالب' كرم الله وجهه . 'وعمر' : هو الفاروق 'عمر بن الخطاب' رضي الله عنه .  
 (٧) ليكن قلبي وقلبك يضربان ضرباً بالسيف .  
 (٨) غزال المسك يؤخذ المسك منه . نجف : حفر فيه والمراد أعمال الفكر فيه .  
 (٩) يقول إنه يمسك أنفاسه المحرقة ، ويخشى أن يسلبها منه عابد النار .  
 (٩) يقول إن السادج لا يستفيد شيئاً بالمعبادة ، وحتى بالفقر أى بالتصوف والملك .

(١٣) أَنَا بِالْعِلْمِ الْحَدِيثِ مُنْطَلِقٌ      ظَاهِرٌ هَذَا وَلَيْسَ يَنْطَبِقُ<sup>(١)</sup>

(١٤) بِالْهُدَى أَدْرِكُنِي يَا رَسُولَ      لَيْتَ شِعْرِي كَيْفَ لِلدَّيْنِ الْوَسْوَءِ<sup>(٢)</sup>

\* \* \*

### غزل رقم [١٥]

(١) مَا بِنَفْسِي أَى شَيْءٍ مِنْ دَلَالٍ      وَمِنَ الْإِخْلَاصِ تَغَشَاهُ الظَّلَالُ<sup>(٣)</sup>

(٢) يَطْلُبُ الْعِشْقُ قُرُودًا فِي حَيَاةٍ      صَيْدَ مَيْتٍ ذَا لِيَصْقِرَ لِأَبْرَاهُ<sup>(٤)</sup>

(٣) كُنْهُ عِشْقِي إِنَّهُ لَيْسَ لَدَيَّ      صُورٌ إِسْرَافِيلَ مَدُّ أَدْنَى<sup>(٥)</sup>

(٤) مَا طَلَبْتُ الْكَأْسَ مِنْ سَاقٍ يَغْرُبِ      لَيْسَ هَذَا جَائِزًا فِي عُرْفِ حُبِّ<sup>(٦)</sup>

(٥) إِنَّ حُكْمَ الْعِشْقِ دُنْيَا لَا يَعْمُ      وَتَفَاقًا عِشْقَنَا لَيْسَ يَضْمُ

(٦) خَلْوَةٌ إِنْ كُنْتُ فِيهَا أَوْ حُضُورٌ      وَجَفَّ الْقَلْبُ وَلِي قَوْلٌ قَاصِرٌ<sup>(٧)</sup>

(٧) أَنْتَ فَلْتَقْرَأْ زُبُورًا لِلْعَجْمِ      إِنْ خَلَوْتُ وَيَسِرْ فِي الظُّلَمِ<sup>(٨)</sup>

\* \* \*

### غزل رقم [١٦]

(١) قَائِدٌ غَيْرٌ وَجَيْشٌ قَدْ تَمَزَّقُ      مَا ذَرَى الْجُنْدَى سَيْفًا كَيْفَ يَرشُقُ

(٢) لَكَ بَخْرُهُ وَخَلْوَةٌ مِنْ حَيَاةٍ      رُمْتُ عَيْشًا فِي عَمِيقٍ مِنْ مَيَاهُ<sup>(٩)</sup>

(١) إن العلم الحديث يشعره بأنه حر ، ولكن هذه الحرية في الظاهر فقط ، والصحيح أنه سجين ، فلا تنطبق عليه هذه الحرية .

(٢) يتحكم بنفسه ، فيقول إن عقله إفرنجي ، وإيمانه كإيمان الهندوس . هذا كلام لا يفهم على ظاهره . يريد أن يفرض من العلم الأوروبي ، الذي حصله هناك .

(٣) إن وجد هذا الدلال ، فإنه لا يخلو من ظلال تغشاه ، ويفشاه : يدخله الإخلاص .

(٤) إن الصقر لا يصيد الميتة .

(٥) يريد ليقول إن الحق مر ، إنه يشكو حاله .

(٦) إنه يفرض من شأن العلم الأوروبي ، ويراه متناقياً مع العشق الصوفي .

(٧) وجف : يضطرب قلبه سواء كان في خلوة أو مجتمع .

(٨) زبور العجم : اسم مطبوعة من شعر إقبال .

(٩) في الأصل : أنه رام هذا العيش في أمواج وأصداف فلم يجده .

- (٣) وَيَحْكُ أَبْعَدَ أَنْتَ عَنْ هَذَا الصَّنَمِ  
(٤) سِرْمُوتٍ مِثْلُ عَشْقٍ مُبْهَمٍ  
(٥) وَجَلَالُ الدِّينِ بَرًّا أَوْضَحًا  
(٦) وَكَلِيمٌ إِنْ تَصَدَّى لِلْمَعَانِي  
(٧) فَكُرُّ أَهْلِ الْغَرْبِ يَخْلُو مِنْ عَجَبٍ  
وَتَقْوَشِ الدَّيْرِ لَا تُفْسِدُ بَدْمٌ<sup>(١)</sup>  
كُلْنَا هَذَيْنِ لَا لَا نَعْلَمُ  
وَكَلِيمٌ وَأَحَدٌ قَدْ رَجَّحَا<sup>(٢)</sup>  
لَا تَخْفُ جَاءَتْ وَلَكِنْ فِي ثَوَانِي<sup>(٣)</sup>  
إِنْ فِي عَيْنِي كُحْلًا قَدْ لَزَبَ<sup>(٤)</sup>

\* \* \*

### غزل رقم [١٧]

#### نظمه في أوروبا

- (١) إِنَّمَا الْقُرُكَمَا السَّيْفِ الْحَسَامِ  
(٢) مُتَعَمَّةُ الْمَجْلِسِ كَانَتْ لِي كَلَامِ  
(٣) يَدُ فَرِهَادٍ تَمَامٌ لِلْعَمَلِ  
(٤) حُكْمُ جُمُهورٍ وَحُكْمٌ لِلْمَلِكِ  
(٥) هِيَ رُومَائِمٌ دِهْلِي تَعْرِفُ  
أَيُّ بَاسٍ لِي دُعَائِي وَالْقِيَامِ<sup>(٥)</sup>  
وَسُكُوتِي لَمْ يَكُنْ قَطُّ الْمَرَامِ  
إِنَّمَا كِسْرِي أَرَاهُ مِنْ خَذَلِ<sup>(٦)</sup>  
دُونَ دَيْنِ حُكْمِ جَنْكِيزِ سَلَكِ<sup>(٧)</sup>  
عَبْرَةٌ كَانَتْ لَنَا مَا يُلْقَفُ<sup>(٨)</sup>

\* \* \*

- (١) في الأصل : ابتعد عن عشق الأصنام واغرق في ذاتك .  
(٢) "جلال الدين" : هو الشاعر الفارسي الصوفي "جلال الدين الرومي" .  
(٣) الإشارة إلى قوله تعالى ﴿لَا تَخَافَا إِنِّي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى﴾ . سورة طه ، الآية رقم (٤٦) وهما "موسى" و"هارون" عليهما السلام .  
(٤) لزب : ثبت ولصق ، يقول إن هذا الكحل من تراب المدينة المنورة والتجف الأشرف .  
(٥) يشبه شدة البرد في أوروبا بحز السيف ووقعه ، ويقول إن هذا لا يصدده عن أن يقوم لله تعالى في السحر ، مصلياً في التهجيد وداعياً .  
(٦) يشير إقبال إلى قصة "كسرى برويز" و"فرهاد" ؛ لأن "كسرى" أمر "فرهاداً" بحفر طريق في الجبل ووعده إن أنجز هذا العمل وهبه "شبيرين" ، ولكن "برويز" خذله ولم ينجز له وعده .  
(٧) إذا خلا حكم الملك أو حكم رئيس الجمهورية من الدين القومي ، فهو حكم "جنگيز خان" العاتى الظلوم .  
(٨) لقف : لفظ والتنفق ، والمراد إن روما ودعلى لا شك في عظمتها ، لكن روما خربها حريق نيرون ، ودعلى دمرها الإنجليز ، وفي هذا عبرة لمن يعتبر .

### غزل رقم [ ١٨ ]

- (١) إِنَّ هَذَا الدَّيْرَ ذَا دَيْرٍ قَدِيمٍ      سِرْنَا فِيهِ كَسِيرٍ فِي المَحِيمِ<sup>(١)</sup>  
(٢) قِصَّةُ العِشْقِ أَرَاهَا تَقْصُرُ      رَمِيَّةُ السَّهْمِ بِكَيْسِ تَجْدُرُ<sup>(٢)</sup>  
(٣) أُمَّةُ الإِسْلَامِ ضَاعَتْ فِي خَرَقٍ      أَفْهَمَنَ دُونَ وَهْمِ أَوْ نَزَقٍ<sup>(٣)</sup>  
(٤) جَذَبَهُ الإِسْلَامَ وَالثَّرْعَ الحَكِيمِ      سِرُّ أَفْلاكِ يَدُورُ مُسْتَدِيمِ  
(٥) يَا حَكِيمِ اعْلَمَنَّ دُونَ دِينِ      لَنْ تَرَى الأُورَاقَ فِي غِصَنِ اليَقِينِ  
(٦) إِنَّمَا الجِرَاءُ رَمَزٌ لِأَشْيَاقِ      كُلُّ شَوْقٍ مَعَ جَذَبٍ فِي أَعْتِنَاقِ  
(٧) يَوْمَ حَشَرَ مَا لِمَجْنُونٍ قَرَارِ      قَطَعَ الجَنِيبَ بِأَرْضِ اللّهِ سَارِ<sup>(٤)</sup>

\* \* \*

### غزل رقم [ ١٩ ]

- (١) مَا الكَمَالُ تَرُكُ مَاءٍ وَثَرَابِ      مَا عَنِ النَّاسِ يَجُوزُ الاغْتِرَابِ<sup>(٥)</sup>  
(٢) مَجْلِسُ الأَشْيَاحِ عَنْهُ أَعْتَزِلُ      فَقَرَّهُ مِنْ غَيْرِ حُكْمِ لَمْ يَزَلِ<sup>(٦)</sup>  
(٣) إِنَّ بِالصُّوفِيِّ هَذَا لَا يَلِيْقُ      فِيهِ حُكْمُ المَقُولِ لَمْزِيْقِ<sup>(٧)</sup>  
(٤) لَيْتَ سَاقِي الرِّاحِ عَنِّي مَا سَمِعِ      فَأَعْتَذَرِي لِي عَنْهُ مَا شَفَعِ<sup>(٨)</sup>  
(٥) إِنَّهُمْ مَنْ يَنْتَشُونَ فِي ظُهُورِ      إِنَّمَا هَذَا التَّجَلِّي فِي سُتُورِ<sup>(٩)</sup>

- (١) الدين القويم والدير الخرب في الشعر الصوفي بمعنى هذه الدنيا .  
(٢) في الأصل : أن الكيس الذي يحمله الصياد ، ليضع فيه الصيد ، تجدر بالسهم الذي يصيبه ليضعه الصياد في كبسه .  
(٣) النزق : الخفة والطيش . الإشارة إلى الحديث الشريف : تفترق أمتى إلى نيف وسبعين فرقة .  
(٤) أى قطع ثوبه في جنون الصوفى ، أو سار في طريق الله عز وجل ، شأن أهل التقوى .  
(٥) العزلة لا تجوز بالإنسان ، بل ينبغى أن يندمج في المجتمع .  
(٦) الأشياخ : جمع شيخ ، والمراد الصوفية في الخانقاه ، ولا يريد للصوفى أن يعزل في الخانقاه ، بل يخرج إلى الحياة ليعمرها . والفقير هنا رمز للتصوف .  
(٧) مزيق : يمزق . يريد ليقول إن هذا من شأن الصوفية ، واعتزالهم عن الحياة هو الذى مزق حكم المغول في الهند .  
(٨) الزجاج : الخمر .  
(٩) هؤلاء الذين ينتشون هم : الصوفية ، والحكماء ، والعارفون بالله .

- (٦) بِاللِّفَاتِ كَانَ قَيْدٌ فِي قَفْصٍ      دُونَ هَذَا فَبِرَوْضٍ مَا نَقْصُ  
(٧) اطْرَحَ الْأَحْزَانَ جَرَبٍ وَتَأْمَلُ      أَفْسَدَ الْغُرْبَى قَلْبًا وَتَعْقِلُ<sup>(١)</sup>

\* \* \*

### غزل رقم [٢٠]

- (١) لَيْسَ هَذَا الْعَقْلُ عَنْ رَبِّ بَعِيدًا      وَحُضُورُ الْقَلْبِ قَدْ يُعْيِي مُرِيدًا  
(٢) اطْلُبِ الْقَلْبَ وَلَكِنْ ذَا بَصِيرَةٍ      لَيْسَ نُورُ الْقَلْبِ كَالْعَيْنِ الْمَنِيرَةِ  
(٣) إِنَّمَا بِالْعِلْمِ تَحْضُلُ الْحُبُورُ      جِنَّةٌ لَكِنَّهَا مِنْ غَيْرِ حُورٍ<sup>(٢)</sup>  
(٤) مَا نَرَاهُ الْيَوْمَ يَجْرِي مِثْلَ عَادَةٍ      لَيْسَ فِينَا مَنْ جَنَى كُلَّ السَّعَادَةِ  
(٥) قَلْدِينَا جِنَّةٌ فِيهَا شُعُورُ      وَلَنَا أُخْرَى وَمَا فِيهَا شُعُورُ  
(٦) وَحَيَاةٌ إِنْ عَدِمْنَا الْأَمْطِبَارَ      وَيَحُ هَذَا الْقَلْبُ مِنْ غَيْرِ قَرَارِ  
(٧) سِرَّ قَلْبٍ فِي غَيْرِ الْحُضُورِ      فَالْحُضُورُ بِحَيَاةٍ ذَا شُعُورِ  
(٨) حَطَمَ الْأَصْدَافَ دُرٌّ فِي الْبِحَارِ      أَنْتَ مَا زِلْتَ خَفِيًّا فِي الْمَحَارِ  
(٩) "أَرِنِي" يَا رَبِّي هَذَا مَا أَقُولُ      ذَاكَ قَوْلِي لَيْسَ قَوْلًا لِرَسُولٍ<sup>(٣)</sup>

\* \* \*

### غزل رقم [٢١]

- (١) إِنَّمَا "الذَّاتُ" هِيَ الِئِمُّ الْخِطْمُ      لَيْسَتْ "الذَّاتُ" قِنَاءً قَدْ تُظْمُ<sup>(٤)</sup>  
(٢) وَمِنْ الْأَفْلَاقِ كَانَ مَا انْكَسَرَ      مِنْ زُجَاجٍ هِيَ لَيْسَتْ مِنْ حَجَرِ  
(٣) إِنَّهُمْ فِي الذَّاتِ لَكِنْ يَغْرِقُونَ      مَا اسْتَطَاعَ مِثْلَ هَذَا أَرْدُلُونَ

(١) بالالفات يكون هذا القيد محبوباً في قفص ، وإلا فهذا القيد موجود في الروض ، وما حبس في قفص .  
إن الغربي أى الإفنجي أفسد قلبه وإن أصلح عقله .

(٢) الحبور : السرور .

(٣) الإشارة إلى قول سيدنا موسى عليه السلام في القرآن : ﴿ قَالَ رَبِّ ارِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ ﴾ . سورة الأعراف ، الآية رقم (١٤٣)

(٤) تُظْم : ترودم .

- (٤) شَأْنَكُمْ مَا لَيْسَ يَدْرِيهِ الْمُنْجَمُ  
لَسْتُ نَجْمًا إِنَّكَ التُّرْبُ تَكْوُمُ (١)
- (٥) ثُمَّ جِبْرِيلُ وَجَنَّاتٌ وَحُورٌ  
أَنْتَ لَكِنْ لَسْتُ ذِيَاكَ الْبَصِيرُ
- (٦) قَدْ عَرَفْتُ الدَّهْرَ حَتَّى بِالْجُنُونِ  
لَمْ يَهَبْنِي خِرْقَةً إِنِّي مَصُونُ (٢)
- (٧) فَطَرْتَنِي تَخْلُو وَلَكِنْ مِنْ كَرَمٍ  
حُمْرَةَ الْجَوْهَرِ نَارًا لَا ضَرَمُ

\* \* \*

### غزل رقم [٢٢]

- (١) وَتَسِيمُ الصُّبْحِ أَفْضَى قَوْلُهُ  
عَارِفُ الْبَدَاتِ فَذَا مُلْكُ لُهُ
- (٢) وَبِذَاتِ أَنْتِ بِالْعَيْشِ جَدِيرُ  
وَعَلَى مُلْكِ عَظِيمٍ لِلْقَدِيرِ
- (٣) أَيْنَ تَمْضِي إِنِّي لَسْتُ الْعَلِيمُ  
أَنْتَ مَا سَأَفَرْتُ بَلْ لَسْتُ الْمُقِيمُ
- (٤) فِي حَلْقَةٍ لِلشَّعْرِ هَا هُمْ رَبُّوْا  
مِنْ عَلَى مُلْكٍ لَهُمْ قَدْ دُرُّوْا (٣)
- (٥) أَفْعَلْنَ أَنْتَ لَكِنْ مَا تَشَاءُ  
لَسْتُ أَرْضَى الْخَانِقَاهُ لِي رَجَاءُ (٤)
- (٦) "الهُمَا" أَنْتَ تُرْجَى صَنِدُهُ  
إِنَّمَا أَنْتَ تُرِيدُ سَيْبُهُ (٥)
- (٧) غَرِيبًا كُنْتُ أَوْ بَيْنَ الْعَجَمِ  
لَا إِلَهَ .. ، أَتْرَى قَلْبَ فَهَيْمُ (٦)

\* \* \*

### غزل رقم [٢٣]

- (١) يَا قَصِيرَ الْيَدِ أَوْ حَتَّى النَّظَرِ  
لَكَ ذَنْبٌ ، ذَنْبُ جُبَلِ غَبَرِ (٧)

(١) الشُّرْبُ : التُّرَابُ .

(٢) الْخِرْقَةُ : هِيَ ثَوْبُ الصَّوْفِيِّ .

(٣) رَبُّوْا : رَبُّوْا . فِي الْأَصْلِ : إِنِّهِمُ الْفُقَرَاءُ الَّذِينَ دُرُّوْا عَلَى سِيَاسَةِ مُلْكِهِمْ ، وَالشَّاعِرُ يَنْزِعُ نَزْعَةَ صُوفِيَّةٍ ،

(٤) إِنَّهُ لَا يَمِيلُ إِلَى طَرِيقَةِ الْخَانِقَاهُ ، وَلَيْسَتْ هِيَ أَمْلًا لَهُ بِرِيدٍ مُحَقِّقُهُ .

(٥) السَّبَبُ : الْعَطَاءُ وَالْفَائِدَةُ . فِي مَعْتَقِدِ الْقَدَمَاءِ أَنَّ "الهُمَا" طَسَاتِرُ مِنْ طَبِيعِ الْيَمْنِ ، إِذَا وَقَعَ ظِلُّهُ عَلَى رَأْسِ إِنْسَانٍ أَصْبَحَ مُلْكًا .  
وَفِي الْفَارْسِيَّةِ "هُمَايُونِي" بِمَعْنَى مُلْكِي ، نَسَبَةٌ إِلَى هَذَا الطَّائِرِ .

(٦) سِوَاهُ أَكَانَ الْإِنْسَانُ عَرَبِيًّا أَوْ أَعْجَمِيًّا فَإِنَّ "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ" قَوْلَةٌ غَرِيبَةٌ عَلَيْهِ ، مَا لَمْ يَفْهَمْ مَعْنَاهَا قَلْبُهُ حَقَّ الْفَهْمِ .

(٧) غَبَرٌ : مَضَى . إِنْ مَا تَرَكْتَهُ الْيَوْمَ مِنْ ذُنُوبٍ ، إِنَّمَا وَرَثْتَهَا عَنْ جَبَلِ قَبْلِكَ .



- (٢) خَنَقَ الْحُلُقُومَ مِنْكَ الْمَكْتَبُ  
(٣) أَطْلَبُ الذَّاتَ أَرَاكَ مَنْ غَفَلَ  
(٤) وَأَسْأَلُ الدَّرْوِيْشَ مَعْدُومَ الْغَطَاءِ  
(٥) حَاسِرًا أَنْتَ بَعِزْمٌ كُنَّ قَوِيًّا  
(٦) إِنَّ هَذَا لَيْسَ مِنْ دَوْرِ النُّجُومِ  
(٧) مَكْتَبٌ أَوْ خَانِقَاهُ حَسْرَتِي  
صَوْتُ "إِلَّا اللَّهُ" مِنْ أَيْنَ انْمَسَرَبُ (١)  
ذَا طَرِيقُ الْخَيْرِ عَنْهُ فَلْتَسَلْ (٢)  
يَهْدِكَ اللَّهُ إِلَى قَوْلٍ سَوَاءٍ (٣)  
رَأْسُ صَقْرٍ تَحْمِلُ الرِّيشَ الْبَهِيًّا (٤)  
مَوْتُ ذَاتٍ قَبْلَهُ شَرٌّ يَدُومُ (٥)  
فِيهِمَا إِنِّي عَدِمْتُ رُؤْيِي (٦)

\* \* \*

### غزل رقم [٢٤]

- (١) عِنْدَ عَقْلِ وَحَدُهُ هَذَا الْخَبِرُ  
(٢) أَنْتَ تَعْلُوْنُ تَعْلُوْنِي الْمَقَامُ  
(٣) وَعَظِيمُ الْقَدْرِ فِي حِفْظِ لَذَاتِ  
(٤) أَيْ جَدْوَى لِدِمَاءِ فِي الْعُرُوقِ  
(٥) يَا عَرُوسَ الْوَرْدِ مَا هَذِي الْحُجُبُ  
(٦) الْفَرْنَجَةُ عِنْدَهُمْ مَعْنَى الْكِسَادِ  
(٧) إِنَّ إِقْبَالَ كَرِيمٍ وَوَهِيْبٍ  
يَنْبَغِي لَكِنَّمَا هَذَا النُّظْرُ  
لَا يَطِيْبُ الْعَيْشُ لَكِنَ بِالْمَقَامِ  
جَوْهَرًا مَا فِيهِ إِلَّا الْقَطْرَاتُ (٧)  
الْحَيَاةُ فِي الْكِبُودِ لَا الْحُرُوقِ (٨)  
إِنِّي فِي الْفَجْرِ أَنْسَامٌ تَهَبُ (٩)  
مُتَعَةَ الْعَقْلِ وَهَذَا لِلْفَسَادِ  
لَيْسَ يُعْطَى سَأَلًا غَيْرَ الْوَهِيْبِ (١٠)

\* \* \*

- (١) المكتب : المدرسة . انسرب : سال ، وهنا بمعنى صعد وسمع . كأنما يريد ليقول إن التعليم لم يكن قائما من الدين على أساس ، فكيف ينشأ الفتى نفيا وأهل عادة .  
(٢) يستوجب طلب الذات ، كما يستوجب السؤال عن الطريق إليها .  
(٣) معدوم الغطاء : العغير الذي لا يملك ما يلتحف به .  
(٤) حاسر : عارى الرأس ، فينبغي أن يكون ذا عزم قوى ، وإن الصقر يحمل على رأسه ويشأ يستتر رأسه .  
(٥) إن هذا الشر ليس من دوران النجوم بالنحو عليك ، بل من موت ذاتك .  
(٦) أو : بمعنى واو العطف . في الأصل : إنه لم يجد فيهما حياة ، ولا محبة ، ولا معرفة ، ولا رؤية .  
(٧) القطرات : هنا ماء الجوهر .  
(٨) الكبود : جمع كبد .  
(٩) في الأصل أنه يشبه الوردة الحمراء بالعروس ، وجرت العادة بأن تلبس العروس ثوبها الأحمر في باكستان والهند .  
(١٠) الوهيب : الكريم .

غزل رقم [ ٢٥ ]

- (١) عِنْدَ فَقْرٍ ، تَافَهُ إِسْكَندَرُ      أَخْرَاجَ طَالِبٍ ذَا الْقَيْصَرِ أ  
(٢) تَسْأَلُ الْأَصْنَامَ لَا الرَّبَّ الْمُعِينِ      قُلْ أَجِبْنِي ذَلِكَ الْكُفْرَ الْمُبِينِ  
(٣) تَهَبُ الْأَفْلَاقُ مُلْكَاً فِي أزدِيَادٍ      لِمَلُوكِ ظَالِمِينَ لِلْعِبَادِ  
(٤) مُشْكِـلُ الْقَلْبِ يُحَلُّ بِالنَّظَرِ      مَا يُفِيدُ الْعَشِقَ إِنْ ذَاكَ قَتَرَ (١)  
(٥) خَطَأً ، لِمَلُوكِ لِي عِتَابِ      إِذْ عَرَفْتُ لِمَلُوكِ مَا الْمَابِ (٢)  
(٦) كُلَّنَا بِنَفْسِي رَئِيسًا أَنْ يَكُونَ      دُونَ ذَاتِ إِنْهَاءِ شَيْءٍ يَهُونِ  
(٧) أَعْجَبَتْ دُنْيَا أَحْوَالِ لِفَقْرِي      وَبَغِيرِ الْفَقْرِ مَا أَنْعَامِ شِعْرِي !؟ (٣)

\* \* \*

غزل رقم [ ٢٦ ]

- (١) مَا لِأَرْضٍ أَنْتَ بَلْ حَتَّى السَّمَاءِ      وَلَكَ الدُّنْيَا وَذَا أَمْرٍ سَوَاءِ (٤)  
(٢) قَلْبُنَا وَالْعَقْلُ نَارٌ لِلْهِيَامِ      وَلِقَصْبَاءٍ بِهَا نَائٍ أَقَامِ (٥)  
(٣) ذَلِكَ الْبُسْتَانُ مَهْدُ الزُّقْرَاتِ      مَوْطِنًا لَيْسَ لَتِلْكَ الزَّهْرَاتِ (٦)  
(٤) حَتَامٌ تَمْضِي فِي قُرَاتٍ أَوْ فِي نَيْلِ      أَنْتَ بِالْبَحْرِ الْخِضَمِ لِكِفَيْلِ (٧)  
(٥) الْأَلَى يَهْدُونَ نَجْمًا لِلطَّرِيقِ      مُرْشِدًا يَرْجُونَ لِلْفَجِّ الْعَمِيقِ (٨)  
(٦) صِحَّةُ الْقَوْلِ وَرُوحُ تَحْتَرِقِ      زَادَ مَنْ سَارَ وَبِنَيْدٍ يَخْتَرِقِ (٩)

(١) فتر : ضعف .

(٢) المآب : المال . في الأصل : يقول إن الملوك يعنون عليه ؛ لأنه يعرف مصير الإسكندر .

(٣) الفقر دوماً رمز للتصرف .

(٤) في الأصل : أن الدنيا له ، وليس هو للدنيا . والسواء : العدل والوسط .

(٥) في الأصل : إن العقل حطب نار الحب ، والقلب قصباء لهذه النار ، وهي الأرض يبيت فيها القصب ، وهو ما يصنع منه الناي .

(٦) في الأصل : ليس موطنًا للورود وأعشاش الطيور .

(٧) في الأصل : حتام تسمير في راوى النيل والقرات ، ونهر راوى نهر عظيم في لاهور . البحر الخضم : العظيم . الكفيل : المدير

والملتزم .

(٨) الفج العميق : الطريق البعيد .

(٩) اليد : الصحارى .

- (٧) قَلْ قَوْلٌ إِنَّهُ فِكْرُ الْعَجَمِ طَوْلُهُ لَكِنْ لِتَحْمِيلِ الْكَلِمِ (١)  
 (٨) حَارَ جَبْرِيلُ لِلْفِظِ فِي الثَّفَاةِ هُوَ ذُخْرٌ لَا مَكَانَ مَا أَرَاهُ

\* \* \*

### غزل رقم [ ٢٧ ]

- (١) فِي مَكَانٍ إِنَّمَا أَنْتَ الْأَثِيرُ عَنْ تَجَلُّهُ هُوَ ذَا بَعْدَ يَسِيرِ (٢)  
 (٢) ذَلِكَ الْبَتَانُ لَا يَخْشَى الْخَرِيفُ لَكَ فِيهِ الْعُشُّ مَا بَيْنَ الْحَفِيفِ (٣)  
 (٣) عَلِمَ فَقَرُّهُوَ ذَا عَلِمَ لَنَا وَرَمَيْنَا السَّهْمَ دَانِي قَوْسَنَا (٤)  
 (٤) أَنْتَ لَكِنْ فِي صَغِيرٍ مِنْ قِضَاءِ فَاتَسِيرِ أَنْتَ الْقَرِيبُ مِنْ سَمَاءِ  
 (٥) فِي طَرِيقِي مُرْشِدِي هَذَا مَعِي أَبْقِهِ إِنَّهُ سِرِّي يَعْنِي

\* \* \*

### غزل رقم [ ٢٨ ]

#### نظمتها في أوروبا

- (١) إِنَّ عَقْلِي قَدْ حَبَانِي بِالنَّظِيرِ إِنَّ عِشْقِي بِالْحُمِيَّا قَدْ غَمَّرَ (٥)  
 (٢) لَيْسَ لِي خَمْرٌ وَلَا كَأْسٌ تَدُرُّ مَحْفَلُ الْمَحْبُوبِ أَلْوَانُ تَمُورِ (٦)  
 (٣) لِي نُوَاحٍ إِنَّهُ مَا كَانَ شِعْرًا وَأَرَى الْحَانَاتِ لِي شَرًّا وَوَزْرًا (٧)  
 (٤) يَظْمَأُ الْبُرْعَمُ لَكِنْ لِلنُّدَى إِنَّ فِيهِ مَا بِقَلْبِي قَدْ بَدَأَ  
 (٥) ذَلِكَ مِثْلِي أَعْْيَابُ أَمْ حُضُورُ أَنَا وَحَدِي بَيْنَهُمْ غَيْرُ الشَّهِيرِ

(١) في الأصل : إن إطالة الكلام هو لتحسين القصص ليس إلا .  
 (٢) إنه أسير في مكان ، إلا أنه وهو الترابي ليس بينه وبين التجلي إلا بعد يسير .  
 (٣) الحفيف : صوت الريح بين الأغصان ، ويقول إن عشه بين أغصان في هذا البستان حوله حفيفها .  
 (٤) داني : قارب أي أنه رمى السهم قريبا من قوسه .  
 (٥) الحمييا : الخمر . وفي الأصل : إنها الخمر الصوفية الرمزية ، وهي العلم اللدني .  
 (٦) تمور : تتحرك .  
 (٧) الوزر : الذنب .

(٦) أَنَا فِي الْغَرْبِ أَقِيمُ فَتَرْتِي      إِنَّ رُضُوا مِنِّي تَمَادِي جُنْبِي<sup>(١)</sup>

(٧) مِنْ مَقَامِ الْعَقْلِ إِنِّي مَنْ خَرَجَ      فِي مَقَامِ الْعِشْقِ لَكِنْ قَدْ رَلَجَ<sup>(٢)</sup>

\* \* \*

### غزل رقم [٢٩]

(٨) فَلَكَ وَالرَّدُّ فِيهِ قَدْ وَجِبَ      وَعَلَى النَّوْحِ وَرَفِعَ لِلْحُجْبِ

(٩) لَيْسَ فِي أَحْوَالِ عِشْقٍ مِنْ فُرُوقٍ      إِنَّهَا لَكِنْ فُرُوقٌ وَخُرُوقٌ

(١٠) أَفْتَدِرِي أَيُّ قَبْرِ لِلْأَمَمِ      إِنَّهُ سَيْفٌ وَرَمْحٌ وَتَغَمُّ

(١١) حَانَ أَهْلُ الْغَرْبِ ذَا أَمْرٍ عَجِبَ      يَسْكُرُ الشَّارِبُ خَمْرًا مَا شَرِبَ<sup>(٣)</sup>

(١٢) أَمْرٌ تَيْمُورٍ، إِلَى حَالٍ تَنْوَلُ      صَفَحَاتٍ أَغْرَقُوهَا فِي الشُّمُولِ<sup>(٤)</sup>

(١٣) وَكَتِ الْخَلْوَةُ ذَا وَقْتِ الظُّهُورِ      فَارَقَ الْبَرْقُ سَحَابًا فِي سَمُورِ

(١٤) فَهَمُّ هَذَا الْفَيْضِ تُخْفِيهِ الصَّعَابُ      كَشَفَ الدَّرْوَيْشُ أَسْرَارَ الْكِتَابِ<sup>(٥)</sup>

\* \* \*

### غزل رقم [٣٠]

(١) كُلُّ شَيْءٍ يَا لَعْمَرِي فِي سَفَرٍ      مِنْ طَيُورٍ وَنُجُومٍ وَقَمَرٍ<sup>(٦)</sup>

(٢) وَتَقْوُدُ الْجَيْشَ فِي سُوْحِ النِّضَالِ      مَلِكٌ قَدْ ظَاهَرُوكَ فِي الْقِتَالِ<sup>(٧)</sup>

(٣) أَنْتَ لَكِنَّكَ لَا تَعْرِفُ قَدْرَكَ      نَظَرَ سَاءٍ وَقَدْ أَفْسَدَ أَمْرَكَ

(٤) وَلَدُنِّيَا فَيَا لِمَ أَنْتَ عَبِيدُ      مَلِكًا أَوْ كَمَنْ أَضْنَاهُ زُهْدُ

(١) الجنة: الجنون .

(٢) ولج: دخل .

(٣) إن الغربي في حانته يجد نشوة الحمرة قبل أن يشربها .

(٤) في الأصل: ماهيبة دولة نادر شاه، والتموريين !!، وإلى أي حال آلت دولتهم !!؟

الشمول: الحمرة .

(٥) المراد بالدرويش هنا إقبال .

(٦) أي كل ما في البر والبحر .

(٧) سوخ: جمع ساح . ملك بمعنى الملائكة . ظاهروك: أي أبدرتك .

(٥) أَنَا وَالشَّيْخُ جُمِعْنَا فِي لِقَاءِ ضِيقٍ ذُرْعًا مِنْهُ لَكِنِ بِالْهَرَاءِ (١)

\* \* \*

### غزل رقم [٢١]

(١) كُلُّ شَيْءٍ فِي رِيَاءٍ وَرِيَاءِ ذُرَّةٌ قَدْ أَغْرَقَتْ فِي الْكِبْرِيَاءِ

(٢) الْحَيَاةُ دُونَ شَوْقٍ لِلظَّهْرِ هِيَ مَوْتُ ، وَبِنَا السَّدَاتُ تَدُورُ

(٣) حَيَّةٌ بِالذَّاتِ كَانَتْ كَالْجَبَلِ دُونَ ذَاتِ حَبَّةٍ مِنْهُ أَقْلُ

(٤) النُّجُومُ لَا يُرَى فِيهَا اتِّصَالُ وَافْتِرَاقٌ مَا نَرَاهُ فِي الْمَالِ

(٥) قَبْلَ فَجْرِ وَجْهِ بَدْرٍ قَدْ شَحِبَ سِرٌّ إِذْ رَأَى نَرَاهُ مَا اجْتَنِبَ

(٦) لَكَ قَلْبٌ هُوَ مُصْبِحٌ لِنُورِ وَمِنَ الْقَنَدِيلِ لِلنُّورِ الظَّهْرِ

(٧) أَنْتَ فِي الدُّنْيَا الْوَحِيدُ الْأَوْحَدُ مَا سِوَاكَ هُوَ سِحْرٌ يَوْجَدُ (٢)

(٨) شَوْكَةُ الصَّحْرَاءِ حَلَّتْ فِي آنَاهِ أَنْتَ أَسْكُتُ شَكَاةً لِلْحَفَاةِ (٣)

\* \* \*

### غزل رقم [٢٢]

(١) إِعْجَازُ أَيَّامِ دَوْرِ الزَّمَانِ فَبِشَرْقِ سِحْرِ غَرْبِ قَدْ أَبَانَ (٤)

(٢) فِي بِنَاءِ الْعُشْرِ سِرٌّ لِي ظَهَرَ إِنَّ هَذَا الْبَرْقُ عُشْفَا فِي النَّظَرِ

(٣) أَنْتَ كُنْ عَبْدًا لِلرَّبِّ الْعَالَمِينَ أَوْ لِدَهْرٍ إِنَّهُ دَهْرٌ مَهِينٌ

(٤) أَحْفَظْ الذَّاتَ وَعَنْهَا لَا تَرْمِ وَلِتَكُنْ يَا أَنْتَ بَابًا لِلْحَرَمِ

(٥) لَا إِلَهَ أَنْتَ مَنْ وَرَثَتَهَا لَا يَقُولُ أَوْ بِفِعْلِ صُنَّتْهَا (٥)

(٦) الْعَدُوُّ كَانَ مِنْكَ فِي فَرْقِ ذَلِكَ شَيْخٌ مِنْكَ قَلْبًا قَدْ مَزَقَ

(١) بريدٌ قصر النظر . يتهكم إقبالٌ على الدوام بالشيوخ الذين لا يفقهون كنه الدين في عصره وبيئته .

(٢) أنت الشيء الحقيقي الوحيد في الدنيا ، أما كل شيء سواك فخداع كخداع السحر .

(٣) هذه الشوكة حلت في تودة ، إنه هو الذي صرف الألم عن سيرون حفاة على الشوك في الصحراء .

(٤) أبان : أى أظهر . كان للزمان إعجازٌ فضح سحر وخداع الفرجحة .

(٥) يعرض بما يرى حوله من قوم ، رق دينهم ، وفسدت عقيدتهم .

(٧) إِنَّ إِقْبَالَ عَلِيمٍ بِالْحَرَمِ ذَاكَ مَا يُعْلَمُ مِنْهُ فِي الْكَلِمِ

\* \* \*

### غزل رقم [٣٣]

- (١) مَا سُؤَالَ الْحُكَمَاءِ عَنِ بَدَائِهِ إِنَّ لِي فِكْرًا يَدُورُ فِي النِّهَائَةِ (١)  
(٢) لَكَ ذَاتٌ أَنْتَ تَرْقَعُ فِي الْعَلَاءِ نِعْمَةٌ رَبِّ رَحِيمٍ قَدْ أَقَاءَ (٢)  
(٣) لَيْسَ هَذَا بِمَقَامٍ لِلْكَلَامِ كِيمِيَاءٌ هِيَ نَفْسٌ بِالْتِمَامِ (٣)  
(٤) وَأَرَى الْأَقْدَارَ فِي عُمُقِ لِذَاتِ لَا تَسْلِي كُفَّ عَنِّي الرَّغَبَاتِ (٤)  
(٥) فَيَلْسُوفُ الْعَرَبِ لَوْ كَانَ هُنَا لَهْدَيْتُ قُلْتُ فَأَعْرِفُ رَبَّنَا (٥)  
(٦) أَنَا أَضْنَانِي نَوَاحِي فِي صَبَاحِي لَسْتُ أَذْرِي لَيْتَ شِعْرِي مَا جُنَاحِي (٥)

\* \* \*

### غزل رقم [٣٤]

- (١) أَدَبَ الذَّاتِ إِذَا الْعَيْشُ قُ عَرَفَ فَلِعَبْدِ سِرِّ مَوْلَاهُ أَنْكَشَفَ (٦)  
(٢) دُونَ نَسُوحِ أَوْلِيَاءٍ فِي الظُّلَمِ لَمْ يَنَالُوا أَيَّ شَيْءٍ لِأَجْرَمِ (٧)  
(٣) لَهُمُ الْبِسْتَانُ دَوْمًا فَلْتَحَازِرْ قَلْ جُهْدٌ ، وَلَهُمْ شَوْقُ الْمَسَافِرِ (٨)  
(٤) أَيُّهَا الطَّائِرُ ذَا رِزْقٍ كَثِيرٍ وَبِهِ أَثْقَلْتَ حَتَّى لَا تَطِيرَ (٩)

(١) يتحدث عن بدايته ويقصد بدايته ونهايته .

(٢) أقاء عليه الخير : جلبه عليه .

(٣) الكيمياء : هو حجر الفلاسفة الذي إذا مس معدنًا خسيبًا حوله إلى ذهب .

(٤) الإشارة إلى الفيلسوف الألماني الذي جن ، ولم يستطع أن يعرف وارداته القلبية ، وكان إقبال يسميه الجنون .

(٥) الجناح : الذئب .

(٦) الإشارة إلى السلطان محمود الغزنوي ، الذي كان يحب غلامه "أباز" .

(٧) في الأصل : أن هؤلاء الأولياء هم جلال الدين الرومي ، والرازي ، والغزالي ، وفريد الدين العطاء ، المتوفى عام ٦٢٧ هـ ، من

مشايخ الصوفية وشعرانهم في إيران ، وهو صاحب كتاب "منطق الطير" ، وله عدة منظومات ينحو فيها منحى صوفيًا ، وله كتاب

"تذكرة الأولياء" وهو في تراجم الصوفية .

(٨) إنه يحذر من تناسيهم ، لقد قلَّ جهدهم ، ولكن إن شوقهم هو شوق المسافر .

(٩) لا يريد لهذا الطائر الرمزي ، أن يتهاقت على رزقه الكثير ، إذا كان يشغله ويقعده عن الطيران .

- (٥) خَيْرٌ مِنْ جَمَشِيدَ هَذَاكَ الْفَقِيرُ فِيهِ مِنْ حَمْزَةَ ذِيَاكَ الْعَبِيرُ (١)  
 (٦) شِيمَةُ الصِّدْقِ عَلَيْهِ أَغْلَبُ لَيْسَ مِثْلَ اللَّيْثِ هَذَا الثَّعْلَبُ

\* \* \*

### غزل رقم [٣٥]

- (١) إِلَى نَوْحٍ لَيْلٍ قَدْ وَصَلُ يَأْسَافِرُ عُقْدَةَ هَذِي تَحُلُ (٢)  
 (٢) اغْرِقَنَّ أَنْتَ فِي عَمَقِ الْقَدَرِ ذَاكَ سَيْفِي مَا لَهُ غَمْدٌ ظَهَرَ (٣)  
 (٣) مَنْ بِمِخْرَابٍ كَلَامًا قَدْ وَجَدَ عِنْدَ حَرْبٍ جَاهِلٍ دَوْمًا سَجَدَ  
 (٤) أَنْتَ فَقَرِيٌّ قَدْ رَأَيْتَ ، امْضِ عَنِّي عِنْدَ شَرْبِ الْكَاسِ نَدَى الشَّرْبِ عَنِّي (٤)  
 (٥) مُسَلِّمُوا الْهِنْدَ إِلَيْهِمْ حُرْقَتُهُ وَلِذَا كَانَتْ إِلَيْهِمْ رَاحَتُهُ (٥)  
 (٦) مُنْذُ أَعْوَامٍ أَنَا مَنْ يَطْلُبُهُ مَا لِهَذَا الصَّقْرِ مِثْلِي مَهْرَبُهُ (٦)

\* \* \*

### غزل رقم [٣٦]

- (١) مَوْجُ شَوْقٍ إِنَّمَا فِيهِ حَيَاتِي وَيَغْيِرُ الشَّوْقُ لِي كَانَ مَمَاتِي  
 (٢) لِنَوَاحٍ فَطَرْتِي مَا تَدْفَعُ وَيَمَعْنِي الْحُزْنَ مِنْ ذَا يَقْنَعُ  
 (٣) هِيَ نَارٌ لَكَ عُشْنَا تُحْرِقُ وَمَلِ السَّاقِي وَأَنْتَ تَصْدُقُ (٧)  
 (٤) أَهْلَ غَرْبٍ لَا نُقَدِّرُ بِالْخِدَاعِ جَوْهَرٌ مِنْ كَهْرُبَاءِ ذُو شُعَاعِ (٨)

(١) 'جمشيد': أشهر وأعظم ملوك الفرس الأسطوريين . وحمزة : هو سيد الشهداء عم الرسول ﷺ .

(٢) المسافر هنا بالمعنى الصوفي ، وهو الذي يسافر في نفسه .

(٣) يقول إنه عاد من حربه بسيف ، ليس له غمد .

(٧) ندى : يغمد . الشرب : جماعة الشاربين .

إن 'إقبالاً' هنا ينحو منحى المتصوفة ، في رموزهم .

(٥) يتحدث 'إقبالاً' هنا عن نفسه .

(٦) يقول إنه كان يبحث عن 'إقبال' ، هذا منذ سنين ، وبشيبهه يصقر وقع في الشرك ، بعد طويل زمان .

(٧) إذا كان السالك صادقاً ، فإنه وجد ما يريد من الساقى .

(٨) يحذر من خداع المدينة الغربية ، ويتحكم قائلا : إن جواهرهم له بريق يلمع ، لا بشعاع أصيل بل من شعاع نور الكهرياء ! .

- (٥) الْوَرَىٰ إِيَّاهُ مَوْجٌ مَا غَمَرَ  
دُونَ نَوْرِ كَانَ مِنْهُ فِي النَّظَرِ<sup>(١)</sup>
- (٦) فِي الْحَرِيفِ قَدْ وَقَعْتُ فِي الشَّرْكَ  
مَا اخْتَفَيْتُ تَحْتَ غُصْنِ مَا اشْتَبَكَ<sup>(٢)</sup>
- (٧) كُلُّ شَيْءٍ يَا لَعْمَرِي يَتَبَدَّلُ  
ذَلِكَ حَقٌّ ، لَيْسَ لِي أَنْ أَتَعْقَلَ

\* \* \*

### غزل رقم [ ٣٧ ]

- (١) أَنْتَ لَكِنْ فَتَدَبَّرْ وَتَفَكَّرْ  
وَمَقَامَ اللَّوْنِ وَالرَّيْحِ فَسَحَّرْ<sup>(٣)</sup>
- (٢) أَنْتَ مِنْكَ الذَّاتُ قَدْ ضَيَّعْتَهَا  
ابْحَثْنِ أَنْتَ مَنْ أَتْلَفْتَهَا
- (٣) لِلنَّجُومِ ذَا الْفَضَاءِ الْوَأَسِعُ  
فِي فِضَاءٍ مِثْلِهِ يَا طَامِعُ
- (٤) لَكَ فِي الْبَيْتَانِ حُورٌ عَارِيَاتُ ؟  
اجْعَلِ الْحُورَ بِوَرْدِ كَاسِيَاتِ<sup>(٤)</sup>
- (٥) دُونَ ذَوْقِي دُونَ شَوْقِي فِطْرَةٌ ؟  
فَلْتَبَدِّلْ لَهَا لَدَيْكَ فِكْرَةٌ

\* \* \*

### غزل رقم [ ٣٨ ]

- (١) يَا الْجَبْرُ إِنَّهُ شَيْءٌ عَجِيبٌ  
كُلُّ مَنْ فِيهِ يَزِينُ كَالْمُصِيبِ !
- (٢) أَيُّهَا الْجَاهِلُ ، فَأَخِذْ بِالْيَقِينِ  
إِنَّهُ قَصْرٌ يَفُوقُ مَلِكَ صِينِ
- (٣) حَيْرَتِي أَوْ نَشْوَتِي عِنْدَ السَّحْرِ  
أَلْفَ لَوْنٍ فِي كِتَابِ مَا سَطَّرُ
- (٤) وَكَلَامَ الْعِشْقِ لَيْسَ يَفْهَمُ  
وَيُبْغِدُ فِيهِ قَلْبٌ يُعْذَمُ
- (٥) بِجَمَالِ إِنْهُمْ مَنْ يَظْهَرُونَ  
عَنْ عَيُونِي إِنْهُمْ لَا يَخْتَفُونَ
- (٦) حِكْمَةُ الْأَقْدَارِ مَنْ ذَا يَفْهَمُ  
لَسْتُ أُدْرِي مَنْ سِوَاهُمْ أَعْظَمُ<sup>(٥)</sup>

(١) الورى : الناس . إنه يريد موجته التي يدعو إليها ، ويريد لها أن نعم جميع البشر ، ويقول إنها لا تغمرهم إلا إذا كان في عيونهم ذلك النظر الذي يعنيه .

(٢) إنه وقع في شرك الصيد ، لأن غصنه لم يشتبك مع غصن سواه ، فأبدهه للصيد فصاده .

(٣) الريح . بمعنى الرالحة .

(٤) إن كن عاربات ، فاجعل لهن من أوراق الورد والشجر ، ثياباً تسترهن .

(٥) الأتراك التيموريون هم أحفاد تيمورلنك ، الذين أقاموا دولة عظيمة في الهند . في الأصل : إن الأتراك التيموريين ، لم يكونوا أقل منزلة من الأتراك العثمانيين .



(٧) جَاءَنِي الْيَوْمَ فَقِيرٌ بِالْحَرَمِ وَأَنَا الشَّاهِينَ مِنْ صَيْدِ حَرَمٍ (١)

\* \* \*

### غزل رقم [٢٩]

(١) عَقَلْنَا الْيَوْمَ هُوَ الْمَحْرُ الْقَدِيمُ فَأَلْعَصَا لَأُبَدَّ مِنْهَا لِلْكَائِمِ (٢)

(٢) عَقَلْنَا هَذَا أَرَاهُ مَا كَبِرَا صُورًا شَتَّى يَلُوحُ ظَاهِرًا

(٣) يَحْرَمُ الْعَيْشُ عَلَيْنَا فِي الدِّيَارِ أَهْلُ عَشَقٍ مَا لَهُمْ قَطُّ الْقَرَارِ (٣)

(٤) يَا وَئِيدَ الْخَطْوِ سِرِّ مِثْلَ النَّسِيمِ فَوْقَ بَحْرًا أَوْ عَلَى الطُّودِ الْعَظِيمِ (٤)

(٥) هُوَ هَذَا الْحُرُّ ذِيكَ الْفَقِيرُ وَيَمُوتُ مَا لَهُ مَالٌ وَقِيرُ

\* \* \*

### غزل رقم [٤٠]

(١) عَالَمٌ آخِرٌ مِنْ بَعْدِ النُّجُومِ وَبِعَشَقٍ مِحْنَةٌ فِيهَا اللَّزُومُ (٥)

(٢) الْقَضَاءُ لَيْسَ يَخْلُو مِنْ حَيَاةٍ فِيهِ رُكْبَانٌ يَقْصِدُ وَأَتَجَاهُ (٦)

(٣) وَيَلُونُ وَبِرِيحٍ مَا اقْتِنَاعُ لَكَ عَشُّ لَكَ رَوْضٌ لِلْمَتَاعِ (٧)

(٤) أَيُّ بَأْسٍ إِنْ فَقَدْنَا عَشْنَا أَيُّ جَدْوَى قَدْ سَبِمْنَا نَوْحْنَا

(٥) أَنْتَ صَقْرٌ دَائِمًا أَنْتَ يَطِيرُ وَسَمَاءٌ لَكَ أُخْرَى يَا بَصِيرُ

(٦) لَكَ وَقْتُ غَيْرِ هَذَا وَمَكَانُ دَعَاكَ مِنْ أَمْرِ عَلَيْهِ لَا تُعَانُ (٨)

- (١) يشبه نفسه بما يسمى بالشاهين الكالوري ، وهو نوع من الصقور يميل ريشه إلى الصفرة وهو نادر يسمى الملوك إلى اصطیاده .
- (٢) عقلنا اليوم جاءنا بالبحر القديم ، فحسبنا أن يكون لنا عصا سيدنا موسى عليه السلام .
- (٣) هذا السفر هو السفر في النفس عند المتصوفة .
- (٤) وئيد الخطو : البطيء .
- (٥) المحنة : الامتحان ، وهو امتحان لازم لأهل العشق .
- (٦) الركبان : جماعة الركابين ، وفي الأصل : القوافل .
- (٧) المتاع : كل ما ينفع به . في الأصل : لا تكثرت بالدنيا ، وهي عالم اللون والرائحة ، فشمعة عالم آخر خير من هذا العالم .
- (٨) يريد له أن يدع ما يصادف في دنياه من مشاق ، وألا يكثر بأمر الدنيا ؛ لأن له عالماً آخر يحل فيه خير من الدنيا .

(٧) مَرْدَهْرَ عِشْتِ فِيهِ كَالْوَجِيدِ وَهِيَ أَيْضًا صَفِيٌّ وَوَدُودٌ<sup>(١)</sup>

\* \* \*

### غزل رقم [٤١]

نظمتها هي فرنسا

(١) يَطْلُبُ الْإِفْرَتِجُ فِي الْعَيْشِ الْخُلُودَ إِنَّهُ الْأَلُّ تَلُوحُ مِنْ بَعِيدٍ<sup>(٢)</sup>

(٢) قِصَّتِي أَسْمَعْتَهَا شَيْخَ الْحَرَمِ قَالَ نَحْ فَالْتُّوحُ لَيْسَ يُكْتَمُ

(٣) مِثْلَمَا قَالَ الْكَلِيمُ ، لَمْ أَقُلْ مِثْلَهُ مَا لِي قَوْلٌ أَوْ عَمَلٌ<sup>(٣)</sup>

(٤) كَانَ سِحْرًا نُوْحُ أَرْبَابِ الْبَصَائِرِ شَرِبُ خَمْرٍ لَيْسَ تَرْضَاهُ الضَّمَائِرُ

(٥) حَلْقَةَ الذِّكْرِ اتَّخَلُّوْا مِنْ دُمُوعِ وَصْدَائِي فِي الْحَشَا كَانَ الْوَجِيعُ<sup>(٤)</sup>

(٦) إِنَّمَا عِشْقِي أَنَا كَانَ النِّهَائِيَةَ لَكَ عِشْقٌ إِنَّهُ كَانَ الْبِدَائِيَةَ<sup>(٥)</sup>

(٧) سِرُّ هَذَا الْفَقْرِ فِيكَ قَدْ فُقِدَ إِنَّ مَالَ الْفَقْرِ مَالٌ لَا يُعَدُّ<sup>(٦)</sup>

\* \* \*

### غزل رقم [٤٢]

(١) عَلِمَ ذَاتِ مَا يُحِبُّ جِبْرَائِيلَ فَرَطُ عِشْقٍ مَا أَرَادَ إِسْرَافِيلَ

(٢) إِنَّ عَقْلَ الْيَوْمِ لِي فِيهِ الدَّلِيلُ إِنَّمَا أَلْقَيْتُ فِيهِ كَالْخَلِيلِ<sup>(٧)</sup>

(٣) خَدَعَ الْمَنْزِلُ تِلْكَ الرَّاحِلَةَ بِنَعِيمِ الْمَيْرِ لَيْسَتْ حَافِلَةَ<sup>(٨)</sup>

(٤) ذَاكَ شِعْرِي دَعَا مِنْ غَيْرِ النَّظَرِ إِنَّ فِيهِ الذَّاتِ سَيْفٌ قَدْ ظَهَرَ

(١) الصفي: الصديق .

(٢) الأَلُّ : السراب الذي يرى في الصحراء كأنه ماء ، وليس ماء .

(٣) الإشارة إلى قول سيدنا موسى عليه السلام ، الوارد في القرآن الكريم : ﴿ رَبِّ أَرِنِي ۙ . سورة الأعراف ، الآية رقم (١٤٣) .

(٤) الصدى : الظما . الوجيع : المروع .

(٥) في الأصل : إن العشق بدهانك وهو نهايتي ، وكلانا غير كامل .

(٦) في الأصل : إنه مال الروم والشام ، أي أنه مال وقير لا يعد ولا يحصى .

(٧) أي أنه نار كالتي ألقى فيها الخليل إبراهيم عليه السلام .

(٨) حفل به : اهتم به .

- (٥) إِنَّ لِلْإِفْرَنْجِ دَرَسًا مَا أَعْبَى      لَيْسَ فِيهِ مِنْ حَضُورِ مِزْمَعٍ (١)
- (٦) قَدْ تَرَكْتَ الرُّكْبَ وَاللَّيْلَ مَوَادَّ      إِنَّ نَوْحِي شَمْعَةٌ بَعْدَ اتِّقَاذِ
- (٧) إِنَّ بَيْتَ اللَّهِ مَا يَبْدُو لِعَيْنِ      بَيْنَ إِسْمَاعِيلَ كَانَ وَالْحُسَيْنِ

\* \* \*

### غزل رقم [٤٣]

- (١) نَضْرَةُ الْإِفْكَارِ كَانَتْ فِي الْمَكَاتِبِ      أَوْ بِخَانِقَاهُ لَنَا سِرًّا نُجَانِبُ (٢)
- (٢) وَنَأَى الْمَنْزِلُ فِي الْأَفْقِ الْبَعِيدِ      لَيْتَ شِعْرِي رُكْبَنَا مَنْ ذَا يَقُودُ ؟!
- (٣) إِنَّمَا الْأَوْطَانُ وَالِدِينَ لَخَيْبِرَ      أَلْدَيْنَا الْيَوْمَ مِقْدَامَ كَحِيدَرُ (٣)
- (٤) حَبِذَا الْمُسْلِمُ وَهُوَ يَعْلَمُ      لَذَّةَ الشُّوقِ بِهِمَا مَنْ يَنْعَمُ
- (٥) صَرَخَ أَهْلُ الْغَرْبِ لَكِنْ مِنْ زُجَاجٍ      سَوْفَ يَهْوِي إِنْ أَحْسُ بَارْتِجَاجِ !

\* \* \*

### غزل رقم [٤٤]

- (١) مَا اخْتَفَى حَوْلَ سِتَارِ اللَّفْلَكِ      سَوْفَ يَبْدُو فِي وَضُوحِ غَيْرِ شَكِّ
- (٢) مَا تُرِيدُ لَا تَنَالُ مِنْ نَجْمٍ      بَلْ تَنَالُ بَعْدَ جَهْدٍ قَدْ يَدُومُ
- (٣) زَقَرَاتِي لَيْسَ فِيهَا مِنْ شَرِّ      بُلْبُلًا لَا يَدُّ عُشْبٌ قَدْ غَمَرُ (٤)
- (٤) مِنْ نَوَاحِي لَسْتُ أَدْرِي مَا الْعَجِبُ      يَا رَغَامُ هُوَ فِيهِ لِلْهَبِ
- (٥) الرَّغَامُ طَلَسَمَ الْأَيَّامَ حَطَمَ      لِلْمِقَادِيرِ أَرَاهُ وَهُوَ يَنْضَمُ (٥)

(١) الحضور : هو حضور النفس أمام الذات ، وهو بمعنى الصوفي . مزعم : متوى .

(٢) بجانب : نساعد عنه . أى لزماً أن نجد لنا المنعة ، فى تعرف الأسرار فى الخانقاه .

المكاتيب : المدارس .

(٣) هريد للوطن والدين فى يومنا هذا معركة ، مثل معركة خيبر ، ونساءل هل فىنا اليوم مقدم "كحيدر" وهو الامام على بن أبى طالب كرم الله وجهه .

(٤) إذا لم تؤثر أشعاره فيهم ، فالعيب قد يكون منهم لا منه .

(٥) أى أن الإنسان يقتدر على تسخير الليل والنهار ، وإن عجز عن ذلك ، فذلك ما جرى به قضاء الله وقدره .

### غزل رقم [ ٤٥ ]

- (١) حَلَقَةُ الصُّوفِيِّ خَلَّتْ مِنْ حُرُقَاتِ  
 (٢) خَرِبَ الْقَصْرُ وَخَنَقَاهُ الْفَقِيرُ  
 (٣) ذَلِكَ الشَّيْخُ وَصُوفِيٌّ مِنْ كِتَابِ  
 (٤) لَيْسَ رُومِيًّا وَلَا مِنْ أَهْلِ صِينِ  
 (٥) نَشْوَةُ الصَّهْبَائِيِّ وَلَتْ فِي السَّحْرِ  
 (٦) لَا تُلِمُّمْ إِنْ كَانَ لِي نَوْحٌ يَدْرُمُ  
 (٧) ذَلِكَ الشِّعْرُ لَهُ لَمَعُ الْبُرُوقِ
- لَيْسَ فِيهَا سِوَى ذِكْرِ الْمَكْرُومَاتِ (١)  
 زَيْنَ وَالزَّيْنُ مَرْمُوقٌ كَثِيرٌ (٢)  
 يَخْجَلَانِ ذَلِكَ فِي يَوْمِ الْحِسَابِ  
 إِنَّهُ لَكِنَّهُ مِنْ أَهْلِ دِينِ (٣)  
 وَلِسَاقِي الْخَمْرِ فِي الْقَلْبِ الْأَثَرُ (٤)  
 إِنْ بَعْضِ السُّمِّ تَرِيَاقُ السُّمُومِ فِي  
 جَمَالِ كُلِّ شَيْءٍ قَدْ يُفُوقُ (٥)

\* \* \*

### غزل رقم [ ٤٦ ]

- (١) أَيْ جَنِيْبَ لَيْتَ شِعْرِي مَزَّقُوا  
 (٢) قَلْبَ هَذَا الْكُونِ فِي نَارِ الْيَقِينِ  
 (٣) فِي انْتِظَارِ آدَمَ عِنْدَ الْعُرُوجِ  
 (٤) أَيْ شَيْءٍ مَا نَرَى مِنْ كَائِنَاتِ  
 (٥) إِنْ عَمِيَتْ أَنْتَ حَتْمًا لَا تَرَى  
 (٦) مَشْعَلًا ، عَقَلًا تَرَاهُمْ يَحْسَبُونَ  
 (٧) يَرِثُ الدُّنْيَا جَمِيْعًا مُؤْمِنُ
- أَهْلُ غَرْبٍ ، فِي جَنُونٍ وَفَقُّوا (٥)  
 لَيْسَتْ الْخَمْرُ دُرُوسُ الدَّارِسِينَ  
 كُلُّ مَا نَشْهَدُ فِي تِلْكَ الْبُرُوجِ  
 ظَلَمَةُ الْقَلْبِ بِنُورِ النُّظْرَاتِ  
 يَا لِنَارِي فِي هَشِيمٍ بَعْثِرًا (٦)  
 وَنَسُوا الْإِدْرَاكَ عَنْهُ يَغْفَلُونَ (٧)  
 وَبَلَوْلَاكَ لَأَنْتَ الْمَوْقِنُ (٨)

(١) خلت من حرقه العشق والوجد ، ولم يبق فيها سوى ذكر كرامات ومكرومات الأولياء .

(٢) الكتاب هنا ما يقدمه الإنسان يوم الحساب . يقول إن الصوفي والشيخ ، حين يقدمان يوم الحشر كتابهما خالياً مما كان يجب أن يكون فيه ، يخجلان أمام الله ، "رأببال" دائم التهكم من الصوفي الذي يركب الشطط ، والشيخ أو رجل الدين الذي ليس له في الدين قدم راسخة .

(٣) إنه يقول هذا الرجل العظيم الذي يلقي ربه بوجه كريم ، من أي جنس ومن أي بلد ، ولكن شريطة أن يكون من أهل التقوى .

(٤) الصهبائي : أي الخمر ، وهي الخمر الصوفية الرمزية . هذا الساقى في الاصطلاح الصوفي هو شيخ الطريقة والمرشد .

(٥) الترياق : دواء السموم .

(٦) الخيب : فتحة الثوب .

(٧) يشبه إدراكه بالنار وهي تحرق ما حولها من هشيم وهو ما يبس من نبات .

(٨) الجنون : هنا هو العشق الإلهي ، وعند الصوفية أن القلب هو مصدر المعرفة بالعشق ، وليس مصدر المعرفة هو العقل .

(٩) الإشارة إلى الحديث الذي جاء فيه "لولاك لما خلقت الأفلاك" .

غزل رقم [ ٤٧ ]

- (١) دُونَ كَدِيمًا مَلَكَتِ الْجَوْهَرَا هِمَّةَ الْمِقْدَامِ كَيْفَ لَا أَرَى  
 (٢) حُكْمُ جَبَّارٍ لظَلَامٍ ظَلَمَ أَوْ لِمَلِكٍ فِيهِ دَرُوشٌ حَكَمَ  
 (٣) لَمَعُ رُومِي ، جَذَبَ الْكَلِيمَ فِكْرُ لُقْمَانَ ، تَرَى جَذَبَ الْحَكِيمَ  
 (٤) مَكْرُ هَذَا الْعَقْلِ أَمْ عَشِقُ الْإِلَهَ حِيلَةُ الْإِفْرِنْجِ أَمْ غَزَوُ الْغُرَاهُ  
 (٥) شَرَعَ دِينَ اللَّهِ ، أَمْ دَيْرٌ يُصَانُ أَوْ نِدَاءُ مَعْبُدٍ أَوْ هَذَا الْأَذَانُ (١)  
 (٦) وَبِمَلِكٍ وَبِفَقِيرٍ لِلْعَبِيدِ دُونَ كَأْسٍ كُلِّ شَيْءٍ لَا يُفِيدُ (٢)

\* \* \*

غزل رقم [ ٤٨ ]

- (١) لَا بَتَّاجٍ لَا بَعْرُشٍ ، أَوْ وَفِيرٍ مِنْ جِنُودُ مِثْلَ قَوْلِ الْعَارِفِينَ أَوْ قَصِيدُ (٣)  
 (٢) حَيْثُ كَانَ مَعْبُدٌ كَانَ الْخَلِيلُ ذَلِكَ فِي قَوْلِ عَظِيمٍ وَجَلِيلِ (٤)  
 (٣) لَيْسَ مَا تَبْنِيهِ أَنْتَ مِنْ حَجَرٍ تِلْكَ دُنْيَاكَ بَنَيْتَ مِنْ فِكْرٍ  
 (٤) فَوْقَ بَدْرِ فَوْقَ نَجْمٍ ذُو مَقَامٍ إِنَّهُ الْمَرْءُ وَلَكِنْ مِنْ رَغَامٍ  
 (٥) أَهْلُ بَرٍّ أَهْلُ بَحْرِ أَخْبَرُوا أَهْلُ غَرْبٍ تَحْتَ سَيْلٍ جُرُزُوا (٥)  
 (٦) ابْحَثْنِ فِي جَدِيدٍ عَنِ نَصِيبِ عَالَمٍ لِلْمُسْلِمِينَ عَنِ قَرِيبِ  
 (٧) ارْتَشِفْ كَأْسِي وَإِنْ كَانَتْ ضَمِيلُهُ مَا تَبَقَّتْ لَيْسَهَا كَانَتْ قَلِيلُهُ (٦)

(١) هنا يذهب مذهب الصوفية في ميلهم إلى الرمز والإيماء .

(٢) هذه الكأس هي الخمر الصوفية ، وهي العلم اللدني .

(٣) العارفين : هم الصوفية .

(٤) الخليل هو : سيدنا إبراهيم عليه السلام . والمراد بالقول العظيم هو : ' لا إله إلا الله ' .

(٥) يقول إن أهل أوروبا سوف يهلكون غمًا قريب .

(٦) إن خمرة وهي المعرفة الصوفية ، هذه ما تبقت ولا كانت حتى قليلة ، في المكتب ولا في الخانقاه .

غزل رقم [ ٤٩ ]

- (١) مَكْرَفِكْرٍ لَمْ تَهَبْنِي فِطْرَتِي      وَتَرَابِي طَارَ بِي فِي طَفْرَتِي (١)  
 (٢) يَصْقُلُ الإِدْرَاكَ حَتَّى بِالْجُنُونِ      ثَوْبُ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ قَدْ يَكُونُ (٢)  
 (٣) وَعَنِ الْعُشِّ أَرَاهُ فِي غِنَاءِ      زَهْرَ رَوْضٍ كَانَ عَنْهُ فِي إِبَاءِ (٣)  
 (٤) مِنْحَةُ الرَّحْمَنِ لِي هَذَا التُّرَابِ      هُوَ دَمْعٌ ، فِيهِ نَجْمٌ فِي اكْتِنَابِ (٤)

\* \* \*

غزل رقم [ ٥٠ ]

- (١) وَبِعَيْشِ الدُّهْرِ أُرْتَابُ النُّظْرُ      وَعَلَى فِكْرِي الْعِرَاقُ مَا خَطَرُ (٥)  
 (٢) ذَلِكَ الْمَكْتَبُ أَوْ هَذَا السُّرُورُ      حَانَةُ الْإِفْرَنْجِ ضَاقَتْ بِالْكَثِيرِ  
 (٣) بِحَكِيمٍ أَوْ بِشَيْخٍ لَا أَبَالِي      مَوْتُ قَلْبٍ وَعُقُولٍ فِي اخْتِلَالِ (٦)  
 (٤) الْفَقِيهِ أَنَا مَنْ لَسْتُ أَحْقَرُ      سِغَةً لِلْقَلْبِ عَنْهَا مَنْ أَنْقَرُ (٧)  
 (٥) رَيْمًا نَالَ بُدْتِيَا مَجْدُ كَسْرِي      نَالَ فَرِهَادٌ مِنَ الرَّحْمَنِ أُخْرِي (٨)  
 (٦) سِرٌّ فَقَرٍ إِنِّي أَفْشَيْتُهُ      سِرُّ خَانِقَاهُ أَنَا حَرَّرْتُهُ (٩)  
 (٧) بَرَهْمِي مَا تَأْذِي طَلْسُمُهُ      لِلْكَلِيمِ قَعَصَاهُ مَعْلَمُهُ (١٠)

(١) الطفرة : الولاية .

(٢) يريد ترابه .

(٣) في غناء : ليس في حاجة إليه .

(٤) الاكتئاب : الحياء والقلق .

(٥) في الأصل : لم يتجد بنظره تمام بغداد والكوفة .

(٦) بالشيخ يموت القلب ، وبالفيلسوف الحكيم يختل العقل .

(٧) نُقْرَةٌ ، ونُقِرَ عنه بحث عنه ، والأصل هو خطاب الفقيه .

(٨) الإشارة إلى قصة "خسرو" و"فرهاد" . ويريد أن الفيلسوف والفقيه قد يتالان مجداً مثل مجد "كسرى برويز" ، ولكن الله منح فرهاد لشدة حزنه نعمة أخرى . "والقبال" يرمز رمزا صوفيا .

(٩) الفقر : التصوف .

(١٠) في الأصل : إن طلسم البرهمي لا يفسد بمجاعة زعيم الهندوس ، ولولا عصا سيدنا "موسى" ، وهي معجزته ، لما صلح عمله . المعلم : ما يستدل به على الشيء من أثر .

## غزل رقم [ ٥١ ]

- (١) وَإِلَى اللَّهِ شَكَانِي مَلِكٌ      شَاهِدٌ بِالسُّوءِ حَتَّى فَلَكَ (١)  
 (٢) فَلَكِي الْقَوْلِ ، وَهُوَ مِنْ رَغَامٍ      لَيْسَ كَأَشْيَاءِ وَلَا عَالِي الْمَقَامِ (٢)  
 (٣) عَلِمَ الْجَوَالَ حَتَّى فِي سَمَاهُ      عَلِمَ الْإِنْسَانَ آدَابَ الْإِلَهِ (٣)

\* \* \*

## غزل رقم [ ٥٢ ]

- (١) قَدَمْضَى سِحْرًا وَحَتَّى سَاحِرٌ      فَآزَ رُومِيٌّ رَوَازِيٌّ خَاسِرٌ (٤)  
 (٢) كَأَسْ جَمَشِيدِ أَضَاءَتْ مِثْلَ نُورٍ      أَيْ مُلْكٍ دُونَ كَأَسَاتِ تَدْوَرُ (٥)  
 (٣) وَلَنَا قَلْبَانِ لَيْسَا مُسْلِمِينَ      فِي صَلَاةٍ نَحْنُ كُنَّا سَاجِدِينَ (٦)  
 (٤) إِنِّي أَعْرِفُ هَذَا مَا مَدَاهُ      إِنهزَامُ الشَّيْخِ مَا بَيْنَ الْغَزَاةِ (٧)  
 (٥) كُلُّ حُسْنٍ أَظْهَرْتَهُ لُغَتَانِ      مِنْ كَلَامِ الْعِشْقِ لَا لَا يُحْسَبَانِ (٨)  
 (٦) آرَزٌ هَذَا أَقَامَ الضَّنْمَا      وَالْخَلِيلُ إِنَّهُ مَنْ حَطَمْنَا  
 (٧) أَنْتَ حَتَّى لَكَ فِي الدُّنْيَا الْخُلُودُ      وَسِوَاكَ كَثْرَابٌ لَا يُفْسِدُ

\* \* \*

- (١) يقول في الأصل : إن "إقبالاً" أسماء الأدب ، ولذلك اشتكته الملائكة إلى الله .  
 (٢) كاشي : نسبة إلى مدينة كانت تسمى كاش في الهند ، وتسمى الآن بنارس ، وهي من مدن الهندوس المقدسة ، ويقول كذلك إنه ليس صوفياً .  
 (٣) يريد من يتجول في السماء : الملك .  
 (٤) "الرومي" : جلال الدين الرومي شاعر الفارسية الأشهر . الرازي : هو " فخر الدين الرازي " صاحب التفسير المشهور المسمى "بمفاتيح الغيب" ، وهو تفسير فلسفي ، قال عنه العلماء : إنه حوى كل شيء ما عدا التفسير .  
 (٥) في الأصل : أن الملك "جمشيد" كانت له كأس ، صوّرت في داخلها الأقاليم السبعة ، وهي في حوزته ، فكان إذا ما شرب ما في الكأس ، رأى ملكه ، وهي رمز لقلب الصوفى .  
 (٦) إنه يشترط في الصلاة حضور القلب .  
 (٧) المدى : الغاية . ويقول إذا انتشب القتال في معركة ، فإن الدائرة تدور على الشيخ إن كان بين الغزاة ، إنه على الدوام يتحكم بالشيخ الذي في عصره وبيئته ، ما لم يكن واسع القدم في الدين .  
 (٨) في الأصل : إن العربية والتركية لغتان جميلتان ، إلا أن لغة العشاق وهم الصوفية ، لغة أخرى تفوقهما ، فلا تحسبان لغة التصوف .

### غزل رقم [٥٣]

- (١) دَقَّ نَاقُوسٌ وَقَالَ : لِلسَّفَرِ      وَيَحْ ذِي صَبْرٍ طَوِيلٍ وَأَنْتَظِرُ<sup>(١)</sup>  
 (٢) أَنْتَ عَنْ كُلِّ الْأَنْامِ تَخْتَلِفُ      وَمَعَ الْخَاتَمَاءِ لَا لَا تَأْتَلِفُ<sup>(٢)</sup>  
 (٣) ذَلِكَ الْقَلْبُ أَعْبَدُ أَمْ إِمَامُ      أَيُّهَا السَّالِكُ دَعُ هَذَا الْمَنَامُ<sup>(٣)</sup>  
 (٤) ذَاتَهُ بَيْنَ مَسَاءٍ وَسَحَرٍ      هِيَ يَشْكُو مِنْ سَيِّئِي وَغَيْرِ<sup>(٤)</sup>  
 (٥) إِنْ نَفَخْتَ ، نَارٌ وَرَدٍ تَشْتَعِلُ      طَائِرَ الْبُسْتَانِ نَوْحًا لَا تُطِيلُ

\* \* \*

### غزل رقم [٥٤]

- (١) عَالِمًا عَلَّمْتُ أَوْ هَذَا الْجَهُولُ      وَأَجْهًا مِنْهُ يَفْضُلُ لِلْوَيْلِ<sup>(٥)</sup>  
 (٢) أَعْجَمِي يَتَفَيُّ لِلْحَرَمِ      فَاتَهُ ثَوْبٌ عَلَيْهِ مَا حَزَمَ  
 (٣) لِلْحُسَيْنِ أَبَدِيٌّ مِنْ مَقَامِ      لَا دَوَامَ بِعِـرَاقٍ أَوْ بِشَامِ<sup>(٦)</sup>  
 (٤) إِنِّي أَخْشَبُ ذِكَاءً لِلْمُقَامِ      أَنْتَ عِزٌّ ، وَلِهَذَا أَنْتَ خَاسِرُ<sup>(٧)</sup>  
 (٥) لَيْسَ بَدْعًا أَنْ يَكُونَ الْمُسْلِمُونَ      كَالْمَلُوكِ أَوْ كَمِثْلِ الزَّاهِدِينَ<sup>(٨)</sup>  
 (٦) إِمَّا اللَّهُ لِي الْعِلْمُ وَهَبَ      وَيَغْيِرُ الْعِلْمُ نَقْصَ لِي وَجَبَ<sup>(٩)</sup>

\* \* \*

(١) يقول دقّ الناقوس في عنق الناقة ، ودعا المسافر للسفر ، فويح هذا المسافر الذي صبر طويلا في انتظار رحيل القائلة .

(٢) في الأصل : إن طبيعتك مختلفة ، كما أن زمانك مختلف .

(٣) سواء أن يكون القلب عبداً للمقل أم إماماً له ، أيها الداخل في المذهب الصوفي تبّه وأتقي من غفلتك .

(٤) غير : مضى .

يقول إن ذات السالك حيرى بين السماء والسحر ، وهي تشكو مما سيأتى ، ومما مضى .

(٥) الويل : سوء العاقبة والفساد ، والمراد صروف الدهر .

(٦) هذا البيت يحبه كثيراً أهل التشيع .

(٧) الغر : من لا تجربة له .

(٨) في الأصل : ليس عجباً أن يمنح الله للمسلمين مجداً كمجد السلطان "سنجر" ، وفقر الصوفية من أمثال "الجنيد البغدادي" و"بابزید البسطامي" .

(٩) في الأصل : إن لم أكن عالماً لسمى الآخرون إلى البحث عن عيوبى وهجوى .



### غزل رقم [ ٥٥ ]

- (١) وَعُلُوفِي الْمَقَامِ لِلْهَيْلِ      دُونَ كَدِّ لَأَحْصُولِ لِلْكَمَالِ  
 (٢) بُرْعُمًا فَتَحَتْ لَكِنَ بِالزَّفِيرِ      لَيْسَ شَيْئًا مَالَهُ شَمْسٌ تَزُورُ<sup>(١)</sup>  
 (٣) بِعَفَافِ الْعَيْنِ قَلْبٌ يَطْهَرُ      يَتَّبِعُ الْقَلْبُ عَيْونًا تَنْظُرُ  
 (٤) وَرَدَّةَ حَمْرَاءُ لَا تَنْمُو بِغَابِ      عَالَمِ الْقَمْحِ لَهَا لَا يُسْتَطَابُ<sup>(٢)</sup>  
 (٥) مَا تَبَقَّتْ حَرْبُ أَيْبِكَ وَسِوَاهِ      لَحْنُ خَسْرٍ لَيْسَ فِيهِ مُنْتَهَاهُ<sup>(٣)</sup>
- \* \* \*

### غزل رقم [ ٥٦ ]

- (١) دَعَكَ مِنْ شُغْلِ اللَّيَالِي وَالنَّهَارِ      وَعَدَا دُنْيَا وَفِيهَا قَدْ تَحَارُ<sup>(٤)</sup>  
 (٢) مَنْ دَرَى فِي الْعَدَا مَا سَوْفَ يَكُونُ      مِنْذُ دَهْرٍ مَكْتَبًا يَطْوِي السُّكُونُ<sup>(٥)</sup>  
 (٣) دُرَّةُ الدَّمْعِ وَجَدْتُ فِي الشَّجَرِ      مِثْلَهَا مِنْ قَاعِ يَمِّ مَا ظَهَرَ  
 (٤) لَا تَرَى فِي يَوْمِنَا غَيْرَ الدُّوَاءِ      عَنِ جَمَالِ حُسْنِ وَجْهِ فِي غِنَاءِ<sup>(٦)</sup>  
 (٥) مُطْرَبٌ عَنِ نَفْسِهِ لَا يَغْفُلُ      هُوَ فِي الْإِنْهَامِ حِينًا يَخْطُلُ<sup>(٧)</sup>
- \* \* \*

(١) إمَّا : هي من إن وما الزائدة . ليس شيئاً ذلك البرعم الذي تفتحته ، إذا نفخت فيه وليس له نصيب من نور الشمس .  
 (٢) والغاب جمع غابة . الوردة الحمراء محروقة القلب لا تنمو بغاب ، لأن عالم القمح والشعير لا يناسبها .  
 (٣) في الأصل : إنه "ظهير الدين أيبك" مؤسس الدولة المغولية الإسلامية في الهند ، والسلطان "محمد الغوري" مؤسس الدولة الغورية في الهند ، انتهت حروبهما ولا ينتهي جمال شعر "خسرو الدهلوي" .  
 (٤) في الأصل : لك في غد دنيا ، ليس فيها ليل ونهار .  
 (٥) المكتب أى المدرسة .  
 (٦) إن حضارة يومنا هذا ، ليست إلا صنعا وتظاهرا بالجمال والبهاء . إن الوجه الجميل في غنى عن جميله بمساحيق الزينة .  
 (٧) خطل : أى أخطأ . لا ينبغي للمطرب أن يغفل عن نفسه ، لأنه قد يخطئ وهو ملهم .

### غزل رقم [ ٥٧ ]

- (١) يَنْبَغِي لِلْعِلْمِ ذَا الْوَضْعِ الْمُوَافِقِ      إِنَّمَا الْمَكْرُ نَرَاهُ فِي الْخَوَانِقِ (١)  
 (٢) وَلَدَى مَنْ كَانَ رُكْبَانًا يَقُودُ      مَا لِمُوسَى لَا أَرَى الْقَوْلَ السَّيِّدِ (٢)  
 (٣) أَيْنَ فِي الْبُسْتَانِ هَذَا الْبُلْبُلُ      إِنَّ فِي الْبُسْتَانِ نَفْسًا تَكْسُلُ  
 (٤) نَشْوَةٌ فِي حَيْرَةٍ عِنْدَ الْكَلَامِ      لَيْتَ شِعْرِي مَنْ عَلَى هَذَا يُلَامُ  
 (٥) لِي فِكْرٌ سَاطِعٌ مِثْلَ الْبُرُوقِ      هُوَ لِلْسَارِي ضِيَاءٌ فِي الطَّرِيقِ (٣)

\* \* \*

### غزل رقم [ ٥٩ ]

- (١) إِنَّمَا لِلْفَقْرِ عَرْشٌ وَجُنُودُ      وَلِفَقْرٍ بَعْدَ هَذَا مَا يَزِيدُ  
 (٢) يَظْهَرُ الْعَقْلُ وَلَكِنْ بِالْعِلْمِ      وَيَفْقِرُ عَقَّةَ أَلْبِ تَرُومِ (٤)  
 (٣) إِنَّمَا الْعِلْمُ فُقْيَةٌ وَحَكِيمُ      إِنَّمَا الْفَقْرُ مَسِيحٌ وَكَلِيمُ (٥)  
 (٤) يَبْحَثُ الْعِلْمُ وَلَكِنْ عَنِ طَرِيقِ      بِمُرُورِ فِيهِ ذَا الْعَقْلِ حَقِيقِ  
 (٥) إِنَّمَا الْعِلْمُ مَكَانٌ لِلنَّظَرِ      لَكِنْ الْفَقْرُ مَجَالٌ لِلْخَبْرِ  
 (٦) نَشْوَةُ الْفَقْرِ عَلَيْهَا مَا تُثَابُ      وَلِذَنْبِ نَشْوَةِ الْعِلْمِ اجْتِلَابُ  
 (٧) يَعْرِفُ الْعِلْمُ الْإِلَهَ بِالذَّلِيلِ      لِذَلِيلٍ فَفَقْرُنَا لَيْسَ يَمِيلُ  
 (٨) يَشْهَدُ الْعِلْمُ وَمِنْ بَعْدِ الدَّلِيلِ      يَشْهَدُ الْفَقْرُ وَمِنْ دُونِ الدَّلِيلِ (٦)  
 (٩) إِنَّ وَضَعْنَا سَيْفَ ذَاتِ فِي الْمَسْنِ      عَنْ جِيوشِ سَيْفِ تِلْكَ الذَّاتِ يُغْنِ (٧)  
 (١٠) مِنْ تُرَابِ لِكَ قَلْبٍ فِي حَيَاةِ      يَحْطِمُ الْبَدْرَ وَلَكِنْ إِنْ رَأَاهُ

(١) إنه يُغرض ، جرياً على عادته ، بالخوانق وهي مساكن المتصوفة .

(٢) السيد : المصيب .

(٣) الساري : هو السائر في ظلام الليل .

(٤) تروم : أي تطلب .

(٥) يرى في التصوف أعلى درجة في الطهر ، وهو كطهر الأنبياء .

(٦) أي أن العلم يقول : "أشهد أن لا إله إلا الله" ، بعد الدليل . أما الفقر فيقول : "لا إله إلا الله" ، حتى بلا دليل ولا حاجة إلى دليل .

(٧) "لِي" هنا تكون بمعنى "علي" . في المسن أي على المسن .

### غزل رقم [٦٠]

- (١) أَنَا بِالْكَعْبَةِ طُفْتُ فِي نَهَارٍ      كُنُوءَةُ الْكَعْبَةِ لَمْ تُحْرِقْ بِنَارِ  
(٢) بَارَكَ اللَّهُ اتِّمَادَ الْمُؤْمِنِينَ      مَا أَبْهَتْ بِكَلَامِ الشَّانِئِينَ (١)  
(٣) كَانَ أَفْلَاطُونَ فِي شَكِّ مُرِيبٍ      إِنَّمَا النَّفْسُ بِأَعْرَافِ تَطْيِبٍ (٢)  
(٤) وَإِلَامٌ لَا تُحِيسُ بِالْكِتَابِ      صَاحِبُ الْكُشَافِ فِي هَذَاكَ خَابِ (٣)  
(٥) نَشُوءَةُ الصَّهْبَاءِ مَا فِيهَا دَوَامٌ      يَرِشِفُ الْإِفْرَنْجُ كَأَسَا لِلْمُدَامِ (٤)

\* \* \*

### غزل رقم [٦١]

- (١) وَلِعَقْلٍ وَشُعُورٍ خَطَرَاتٍ      إِنَّهَا فِي الْعِشْقِ لَكِنْ خَفَقَاتٍ  
(٢) إِنَّ لِلْأَقْوَامِ أَدْرَى مَا الْمَصِيرُ      الْخَطِيبُ مَا يَرَى إِلَّا الْقَشِيرُ  
(٣) إِنَّهُ دَوْمًا يَطُوفُ حَوْلَ غَضِنِي      بُلْبُلُ الْبُسْتَانِ نَوْحِي لَا يُغْنِي  
(٤) قِيلَ إِنَّ التُّرْكَ شِعْرًا يَفْهَمُونَ      لَيْتَ شِعْرِي كَيْفَ شِعْرِي يَسْمَعُونَ  
(٥) أَهْلُ غَرْبٍ جَارُهُمْ مَنْ يَحْسَبُونَ      إِنَّهُمْ تَرَكَ بَجْرًا يَسْبَحُونَ

\* \* \*

### قطعة

- (١) إِنَّ أَسْلُوبَ الْبَيَانِ لَيْسَ أَفْضَلَ      فِي صَمِيمِ الْقَلْبِ مِنْكَ الْقَوْلُ حَلٌّ (٥)  
(٢) ارْفَعْ التَّكْبِيرَ مِنْ فَوْقِ الْقَبَابِ      رَدِّدِ التَّسْبِيحَ فِي حِضْنِ التَّرَابِ  
(٣) إِنَّ هَذَا شَأْنُ كُلِّ الْمُتَقِينَ      مَذْهَبُ الشَّيْخِ بَدَأَ لِلنَّاطِرِينَ

(١) الغاضبين : الساخطين .

(٢) إن أفلاطون وهو غير مؤمن كان يتشكك في وجود الله .

الأعراف : هو مكان بين الجنة والنار ، فهو يريد أن يقول إن الوساطة ما تطمئن إليه النفس فلا ينبغي هذا الشك ، بل ينبغي أن يكون هذا اليقين بديلاً من هذا الشك .

(٣) الكشاف هو تفسير الزمخشري . وللفخر الرازي كتاب آخر في التفسير . يقول إنهما لم يشعرا مثله بما ينبغي الشعور به ، من تفسير القرآن .

(٤) إنه يريد الخمر الصوفية الرمزية ، وينبغي أن تدوم نشوتها ، وإلا فما الفرق بين هذه الخمر الصوفية والخمر التي يشربها الفرجة .

(٥) هذا البيت مشهور ، ويصدر به الكتاب كتبهم الجديدة .

## الرباعيات

(١)

- (١) لَيْسَ تَخْفَى لِي تَقَالِيدُ الْحَرَمِ هَاتِ خُذْهَا هَذَا كَانَ كُلُّ هَمٍّ (١)  
 (٢) خِرْقَتِي لَكِنَّهَا قَدْ بَوْرَكَتْ لَيْسَ تَخْفَى لِي تَقَالِيدُ الْحَرَمِ (٢)

(٢)

- (١) فِي ظِلَامِ الْبَحْرِ كُنْتُ مُغْرَقًا قُمْ وَمَا أُمِلْتَ أَنْتَ حَقَّقْنَا  
 (٢) بَلَغْتَ الشَّطْطَ يَا هَذَا الْعُبَابُ كُنْ لِهَذَا الْبَحْرِ مَنْ قَدْ فَارَقْنَا (٣)

(٣)

- (١) فِي مَكَانٍ كُنْتُ أَوْ فِي لَأَ مَكَانٍ أَنَا دُنْيَا أَوْ لِدُنْيَا كُلُّ شَأْنٍ  
 (٢) أَنْتَ نَبَهْنِي وَقُلْ لِي قُمْ أَفِيقُ ثُمَّ خَبَّرْنِي بِمَا لِي مِنْ مَكَانٍ

(٤)

- (١) خَلْوَةُ الذَّاتِ أَنَا فِيهَا غَرِيقُ نَشَوْتِي مِنْهَا وَلَكِنْ لَا أَفِيقُ  
 (٢) أَنَا فِي دُنْيَايَ ذِيكَ كَالْوَجِيدِ يَوْمَ حَشْرِيَا تُرَى أَيْنَ الرَّفِيقُ

(٥)

- (١) مَا عَرَفْتُ إِئْتِي ضَمَقْتُ بِهِ لِي لَحْنٌ زَادَنِي مِنْ كَرِيهِ  
 (٢) رَبِّمَا فَكَّرْتُ يَوْمًا فِي الْوِصَالِ وَفِرَاقِ شَاقِنِي فِي طَيْبِهِ

(١) هات الثمن وخذ السلعة ، يريد أن الناس يعامل بعضهم بعضاً ، كما يعامل البائع والمشتري تعاملًا ماديًا ليس إلا .  
 (٢) إن هذا العصر ليس عصر أهل الجنون ، أي أهل التصوف .  
 (٣) العُباب : الموج .

(٦)

- (١) الْيَقِينُ لِي كَنَارٍ لِلْخَلِيلِ      هُوَ فِي نَفْسِي دَلِيلٌ وَدَلِيلٌ  
(٢) أَنْتَ هَذَا الْيَوْمَ لِي فَتَلْقَ سَمْعًا      دُونَهُ قَدْ صرَتْ كَالْعَبْدِ الدَّلِيلِ (١)

(٧)

- (١) حُرْقَةُ الْأَعْرَابِ فِي لَحْنِ الْعَجَمِ      وَحَدَّةُ الْأَقْوَامِ سِرٌّ لِلْحَرَمِ  
(٢) فَكِرْ غَرَبَ لَيْسَ فِيهِ وَحَدَّةٌ      وَأَرَاهُ الْيَوْمَ مِنْهُ قَدْ حُرِمَ (٢)

(٨)

- (١) وَلِهَذَا النَّأْيُ إِنِّي مُكْرِمٌ      وَبِهَذَا وَبِعَرَبِ نَفْعِمُ (٣)  
(٢) مِثْلَمَا الْإِفْرَنْجُ إِنِّي أَنْظَرُ      غَزَنَوِي لِي عَلَى الْمُنْعَمِ (٤)

(٩)

- (١) كُلُّ قَلْبٍ تَحْتَوِيهِ ذَرَّةٌ      هُوَ فِيهَا خَلْوَةٌ بَلْ جَلْوَةٌ  
(٢) إِنَّهُ لِلْأَمْسِ وَالْقَدِّ الْأَسِيرُ      لَمْ تَسُدَّهُ لِيْزْمَانِ دَوْرَةٌ (٥)

(١٠)

- (١) لَكَ فِكْرٌ لَيْسَ صِنْوًا لِلْفَلَكِ      وَنَظِيرًا بِقَوْلِ كَانَ لَكَ (٦)  
(٢) أَنْتَ بِالشَّاهِينَ مَوْصُولِ النَّسَبِ      جُرْأَةُ الضَّرْغَامِ لَكِنْ لَيْسَ لَكَ (٧)

(١) يتجه بالقول إلى المقيد بالحضارة المعاصرة .

(٢) أي أن الفكر الأوروبي حُرِمَ من هذا الحرم .

(٣) يقول إنه يتفخ في النأي نفخة هندية ، وللنأي نفخة عربية . نفعم : نفعاً .

(٤) يقول إن الطبيعة غزنوية ، نسبة إلى السلطان محمود الغزنوي ، وهو من كان محباً لعبدته إِيَّازًا .

(٥) أي أن القلب ليس عبداً لدورة الزمان .

(٦) الصنور : النظير . النسبة إلى الحديث الذي جاء فيه "لولاك لما خلقت الأفلاك" .

(٧) الضرغام : الأسد .

## (١١)

- (١) مَا تَبَقِيَ مُؤْمِنٌ أَوْ مَنْ حَكَمَ ذَهَبَ الصَّوْفِي وَقَلْبٌ فِي ظَلَمٍ  
(٢) وَعَنِ الْقَلْبِ سَأَلْتُ وَالنَّظْرُ دُونَ فَقَرِ أَيْ حُكْمٌ كَيْفَ تَمَّ

## (١٢)

- (١) جَلْوَةٌ لِلذَّاتِ فِيهَا الْاِخْتِيَارُ خَلْوَةٌ لِلذَّاتِ فِيهَا الْاِعْتِبَارُ  
(٢) إِنَّمَا أَرْضٌ وَعَعْرَشٌ وَسَمَا فَلَيْتَكَ الذَّاتِ مِنْهَا الْاِنْتِشَارُ

## (١٣)

- (١) نَظَرٌ بِاللُّوْنِ وَالرِّيْحُ شُغْلٌ فِي جِهَاتِ ذَلِكَ الْقَلْبُ يُحَلُّ  
(٢) لَا تَضَعُ يَا قَلْبُ نَوْحًا فِي السَّحْرِ لِأَمَانٍ بَيْنَ وَدٍّ قَبْدٌ تَصِلُ<sup>(١)</sup>

## (١٤)

- (١) نَشْوَةٌ فِي النَّأْيِ أَوْ حَثَّى الْجَمَالِ إِنَّ الْاِسْتِغْنَاءَ مَا فِيهِ الْجَلَالُ  
(٢) وَكَمَالَ الْعَقْلِ عِنْدَ حَيْدَرٍ وَزَوَالَ الْعِشْقِ لِلرَّازِي مَقَالُ<sup>(٢)</sup>

## (١٥)

- (١) أَيْنَ وَلَّى رَوْتَقُ فِي مَحْفَلِي أَيْنَ بَرَقِي وَكَذَا مَا كَانَ لِي  
(٢) وَبِقَلْبِ كَانَ ذَا فِي خَلْوَةٍ وَمَكَانَ الْقَلْبِ مَنْ ذَا يَجْتَلِي<sup>(٣)</sup>

## (١٦)

- (١) أَنَا لَمْتُ رَأَيْبًا فَوْقَ السَّمَامِ مَا عَرَفْتُ مِنْ طَرِيقِ فِي الظَّلَامِ  
(٢) أَنَا مَنْ أَحْرَقْتُ أَكْوَامَ الْهَشِيمِ أَنَا بَرَقُ مَا لَدَيْ مِنْ مَرَامُ<sup>(٤)</sup>

(١) يريد بالجهات : الجهات الأربع ، وذلك الود هو الله .

(٢) حيدر : اسم للإمام علي كرم الله وجهه .

(٣) اجتمعا : نظر إليه مجلوا .

(٤) يقول إنه برق ، ولا شأن له بمحصول الزرع .

## (١٧)

- (١) لَكَ صَدْرٌ مِنْ جَنَانٍ قَدْ خَلَا نَفْسٌ مِنْكَ لَدَيْنَا مَا أَتَجَلَى<sup>(١)</sup>
- (٢) اسْبَقَ الْعَقْلُ فَإِنَّ الْعَقْلَ نُورٌ إِنَّهُ الْمِصْبَاحُ لَيْسَ الْمَنْزِلُ

## (١٨)

- (١) أَنْتَ يَا مَنْ أَنْتَ ذِيَاكَ الطُّهُورُ لَعِيُونَ فِي سَمَاءٍ أَنْتَ نُورٌ<sup>(٢)</sup>
- (٢) وَلَدَيْكَ الصَّيْدُ مِنْ أُسْرَابِ حُورٍ إِنَّ لَوْلَاكَ<sup>(٣)</sup> لَدَيْكَ مَا يَدُورُ<sup>(٤)</sup>

## (١٩)

- (١) وَلَعِثْقٌ مَا تَبَقَّى مِنْ جَنُونَ وَتَجِيعًا مَا رَأَتْ تِلْكَ الْعَيُونَ<sup>(٤)</sup>
- (٢) صُدَّغَتْ لَكِنَّهَا تِلْكَ الصَّفْرُوفُ لِضِيَاعِ الْجَذَبِ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ<sup>(٥)</sup>

## (٢٠)

- (١) هَذِهِ الدُّنْيَا قَفَالِبُهَا بِذَاتٍ سِرُّهَا فَانْكَشِفْ بَعُمُقِ النَّظَرَاتِ
- (٢) اعْرِفِ الْبَحْرَ كَمِثْلِ السَّاحِلِ جَرُّ ذَيْلًا مِنْ صَخُورٍ فِي ثَبَاتٍ<sup>(٦)</sup>

## (٢١)

- (١) النَّدَى ثَوْبًا لَوْرْدٍ بَلَّلًا يَا سَمِيمِينَ وَعَلَيْهِ قَدْ عَلَا
- (٢) هَذِهِ الْأَصْدَاءُ لَكِنَّ بَارِدَهُ إِنَّ هَذَا الْوَرْدَ مِنْ نَارٍ خَلَا

## (٢٢)

- (١) نُورٌ عَقْلٌ مَا يَعِينُ فِي السَّفَرِ إِنَّ هَذَا الْعَقْلَ نُورٌ قَدْ ظَهَرَ

(١) الجنان : القلب . التجلى : ظهر .

(٢) يريد بعيون السماء : النجوم .

(٣) السرب : الجماعة من النساء . والصيد ما يصيده الصياد ، ويشير إلى حديث : لولاك ما خلقت الأفلاك .

(٤) النجيع : الدم . والمراد لم يبق في أرض فلسطين .

(٥) الجذب هنا بالمعنى الصوفي .

(٦) الإشارة إلى المد والجزر .

(٢) إِنَّ فِي الْبَيْتِ كَثِيرًا مِّن لُّغَطٍ      إِنَّ مِصْبَاحَ الطَّرِيقِ مِثْلُ شَعْرٍ  
(٢٣)

(١) امْنَحِ الْفِئْتِيَانَ نَوْحِي فِي السَّحَرِ      وَهَبِ الْأَطْفَالَ رِيشًا وَانْتَشِرْ  
(٢) إِنَّ هَذَا كُلُّ مَا لِي مِنْ أَمَلٍ      وَهَبِ النَّاسَ جَمِيعًا لِلنَّظَرِ  
(٢٤)

(١) لَكَ دُنْيَا مِنْ جِبَالٍ وَبَحَارٍ      لِي دُنْيَا مِنْ نُوَاجِحِ لِي مُنَارٍ  
(٢) أَنَا فِي دُنْيَاكَ لَكِن فِي قِيُودٍ      أَنْتَ فِي دُنْيَايَ حُرٌّ الْاِخْتِيَارِ  
(٢٥)

(١) يَا إِلَهِي لِي وَهَبْتَ جَوْهَرًا      لَسْتُ عَبْدًا لِمَلِيكَ فِي الْوَرَى  
(٢) مِنْكَ لِي نُورٌ وَلَكِن فِي النَّظَرِ      كَأْسُ جَمَشِيدٍ كَرُوبًا فِي الْكَرَى<sup>(١)</sup>  
(٢٦)

(١) إِنَّهُ لِلْاِمْكَانِ وَالْمَمْكَانِ      مَالِ الْمَكَانِ ، هُوَ أَسْلُوبُ الْبَيَانِ !  
(٢) ذَلِكَ الْخَضِرُ لَدَيْنَا مَا يَقُولُ      إِنْ يَكُنْ بَحْرٌ فَنَهْرٌ أَيْنَ كَانَ<sup>(٢)</sup>  
(٢٧)

(١) ذَلِكَ الْعِشْقُ بِلَا دَارٍ فَقِيرٌ      أَوْ مَلِيكَ عِنْدَهُ كُلُّ الْقُصُورِ  
(٢) فِي حُرُوبٍ قَدْ يَرَى شَاكِيَ الْمِبْلَاحِ      أَوْ يَرَى حَتَّى بِلَا سَهْمٍ صَغِيرِ  
(٢٨)

(١) قَدْ يَكُونُ الْعِشْقُ فِي شَمِّ الْجِبَالِ      وَيَكُونُ الْعِشْقُ أَقْوَالًا تُقَالُ  
(٢) وَيَكُونُ مُتَعَةً فِي مَنْبَرِ      أَوْ بِوَجْهِ لِعَلِي ذِي الْجَمَالِ

(١) هي الكأس التي فيها صورة لهذا العالم .  
(٢) "الخضر" هو سيدنا "الخضر" عليه السلام ، وشهرته سعة العلم ، والكلام المقصود بالوجود في المكان أو اللامكان هو الله تعالى .



(٢٩)

- (١) امْتَحِنَّا الْجَدْبَ مِنْ نَجْمٍ يَكُونُ      وَاجْعَلْنَا بَيْنَ مَنْ لَا يَحْزَنُونَ (١)  
(٢) قَدْ حَلَلْتُ عُقْدَةً فِي كُلِّ عَقْلٍ      اجْعَلْنِي يَا إِلَهِي ذَا الْجَنُونَ (٢)

(٣٠)

- (١) قَدْ عَرَفْتُ أَنَا مِنْ هَذَا الْحَكِيمِ      خُلِدَ رُوحُ كَانٍ مِنْ عَظْمِ رَمِيمٍ  
(٢) شُعْلَةٌ مَا لَيْسَ يَبْقَى فِي ذُكَاءٍ      فِي ظِلَامِ اللَّيْلِ شَمْسٌ لَا تَقِيمُ

(٣١)

- (١) مَا دَرَى خَيْرًا وَشَرًّا عَقَلْنَا      جَاوَزَ الْعَقْلُ الظُّلُومَ حَدَّنَا  
(٢) أَيُّ ضُرٍّ مَسَّنِي لَسْتُ أَرَى      إِنَّمَا يُبْغِضُ عَقْلًا قَلْبُنَا

(٣٢)

- (١) بَيْبِيسٍ وَرَظِيبٍ يَا بَهُونَ      إِنَّنِي مَنْ يَتَأَذَى مِنْ ظَنُونٍ  
(٢) الْأَذَى مَا لَيْسَ فِي رَأْسِي أَنَا      إِنَّهُ فِي الْقَلْبِ مِنِّي مَا يَكُونُ

(٣٣)

- (١) آدَمُ مُلْطَانُ بَرٍّ وَبِحَارٍ      إِنَّ لِلْإِنْسَانَ أَعْلَى الْأَعْتِبَارِ  
(٢) وَإِلَى الْعَالَمِ لَيْسَ يَنْظُرُ      ذَلِكَ أَمْرٌ فِيهِ كُلُّ قَدْ يُحَارُ

(٣٤)

- (١) نَفْسُ الْعَارِفِ فِي الْفَجْرِ النَّسِيمِ      وَبِهَذَا كَانَ لِلْمَعْنَى الرَّسُومِ  
(٢) وَشَعِيبٌ حَيْثُمَا كَانَ يَكُونُ      إِنَّمَا الْأَغْنَامُ يِرْعَاهَا الْكَلِيمِ (٣)

(١) الإشارة إلى قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُفُوا اللَّهَ يَخْزِيهِمْ وَلَا هُمْ يَخْزُونُ ﴾ ، سورة بونس ، الآية رقم (٦٢) .  
(٢) لم يستطع بعقله الإنساني أن يعرف حقيقة الله .  
(٣) إن شعيباً استاجر موسى ، ليدبر شوقه ، ويقوم على أمره ، ويرعى غنمه ، ثمانى حجج ، كما زوجه إحدى ابنتيه .

(٢٥)

- (١) فِي عُرُوقِ مَا جَرَتْ تِلْكَ الدَّمَاءُ      لَا رَجَاءَ إِلَّا خَابَ الرَّجَاءُ  
(٢) الصَّلَاةُ وَالصِّيَامُ يَبْقِيَانِ      أَنْتَ لَكِنْ سَوْفَ تُطَوَّى فِي الْفِتَاءِ

(٢٦)

- (١) إِنَّمَا الْأَسْرَارُ تَبْدُلُ لِلْعَيَانِ      لَنْ تَرَانِي كَأَنَّ هَذَا فِي زَمَانِ  
(٢) ذَاتَهُ مِنْ قَبْلِ قَدْ لَأَحْتَنَا      إِنَّهُ الْمَهْدِيُّ فِي يَوْمِ أَحَانِ؟

(٢٧)

- (١) دَوْرَةُ الْأَيَّامِ لَكِنْ لِلْأَبْدِ      إِنَّمَا أَنْتَ الْوَجِيدُ قَدْ وَجَدِ  
(٢) لِأَنْرِي الْأَمْسَ وَلَا مَا بَعْدَهُ      يَوْمَكَ الْيَوْمَ ، فَلَا تُحْفَلْ بَعْدُ

(٢٨)

- (١) حِكْمَةٌ لَكِنْ بَدَاتِ لَا تَلِيْقُ      وَالْكَلِيمُ سِرُّهَا هَذَا الْعَمِيْقُ  
(٢) وَبِفَقْرٍ وَبِمَلِكٍ أَخْبِرْكَ      وَبَدَاتِ كَيْفَ أَنْتَ مَنْ يَفُوقُ

(٢٩)

- (١) لَكَ جِسْمٌ رُوْحُهُ مَا إِنْ دَرَى      لَكَ نُوْحٌ ، وَلِهَذَا لَا يُرَى  
(٢) عَنْكَ ، إِنْ اللَّهُ لَكُنْ فِي غَنَى      هُوَ حَى ، وَالْأَنَامُ مَنْ بَرَأَ (١)

\* \* \*

### قطعة

- (١) وَبِثَغْرِ إِنْ إِقْبَالًا تَرْتَمُ      فِي قُلُوبِ السَّامِعِينَ النَّارَ أَضْرَمُ  
(٢) مِثْلَ وَرَدِّ مَا أَحْتِيَاجِي لِلنَّيْمِ      خَرَقْتِي فِيهَا اشْتِعَالٌ لِلْجَحِيمِ (١)

(١) نوحك لا يرى : أي لا يشعر به ولا اثر له . برا : أي خلق .  
وفي الأصل . إذا كنت جسدا بلا روح ، فإن الله لم يغي عن معرفتك .  
(٢) الجحيم : النار الشديدة التاجيح .

## المنظومات

### دعاء

#### نظمها في جامع قرطبة بإسبانيا

- (١) هُوَذَا مِنِّي وَضُورِي وَالصَّلَاةُ  
رُوحَ الْقَلْبِ ، لَكِن فِي دِمَاةِ  
(٢) صُحْبَةَ لِلْأَصْفِيَاءِ ، لَا الْحُضُورُ  
وَرِزَّةٌ قَدْ أَحْرَقَتْ عِنْدَ الْغَدِيرِ  
(٣) فِي طَرِيقِي الْعَشِيقِ مِنْ لِي بِالرَّفِيقِ  
أَمْنِيَاتِي عَنْهَا بَعْدًا لَا أُطِيقُ  
(٤) إِنْ عَشِي لَيْسَ بَابًا لِأَمِيرٍ  
أَنْتَ عَشِي أَنْتَ غُصْنِي يَا قَدِيرِ  
(٥) إِنْ جَيْبِي هُوَ صُبْحٌ لِلنُّشُورِ  
لِي صَدْرُ قَبِي نُوْرٌ لِلْغُفُورِ (١)  
(٦) بِكَ رُوحِي ، إِنَّهَا مَا تَحْتَرِقُ  
لِسَوَاكُ قَطُ إِنِّي لَمْ أَتَقِ (٢)  
(٧) وَيُقْرَبُ مِنْكَ أَرْضُ تَعْمُرُ  
وَكَذَا الْأَكْوَاخُ حَتَّى الْأَقْصَرُ (٣)  
(٨) أَسْقِنِي الرِّيحَ وَلَكِن مِنْ جَدِيدِ  
حُكْمَتِ كَأْسِي ، وَإِيَّاي أُرِيدُ (٤)  
(٩) أَيُّهَا السَّاقِي سَمِمْتُ الْإِنْتِظَارُ  
خَلَوَاتِي ، جَلَوَاتِي إِنَّهَا هَذَا الْعَقَارُ (٥)  
(١٠) لِي جُنُونٌ أَنَا أَشْكُوهُ إِلَيْكَ  
أَيْنَ أَنْتَ ، وَأَنَا السَّائِلُ عَنْكَ (٦)  
(١١) وَحَكِيمٌ شَاعِرٌ .. مَاذَا يَقُولُ  
إِنَّهُ قَوْلٌ تَخْفَى فِي الْعُقُولِ (٧)

\* \* \*

### جامع قرطبة

#### (نظمها في إسبانيا وبالتحديد في قرطبة)

- (١) وَلَيْلٌ تَوَلَّى وَقَجْرٌ بَدَأُ  
فَكَانَتْ حَيَاةً وَكَانَ الرَّدَى  
(٢) نَهَارٌ وَلَيْلٌ خِيُوطُ الْحَرِيرِ  
بِخَيْطَيْنِ ذَاتَ لَهَا مَا يَدُورُ (٨)

- (١) الحبيب : فتحة الثوب من أعلى .  
(٢) ناق إليه : اشتاق إليه .  
(٣) الأقصير : جمع قصر .  
(٤) الريح : الخمر ، وأراد الخمر المعتقة القديمة ، بمعناها الصوفي .  
(٥) العقار : الخمر .  
(٦) يقول إن الله في "اللامكان" ، أما هو فقد حسبه الله ، في جهات أربع ، أي في الدنيا .  
الجنون : هنا هو العشق الصوفي .  
(٧) في الأصل . إن هذا القول هو أمنيات وآمال ، يعجز عن التصريح بها .  
(٨) الليل والنهار خيطان من لونين هما أسود وأبيض ، والذات تُخيط لهما كل ما لها من صفات .

- (٣) نَهَارٌ وَلَيْلٌ هُمَا أَغْبِيَاَتُ  
(٤) بَلِيلٌ وَقَجْرٌ يَكُونُ اخْتِيَارُ  
(٥) وَإِنْ كَانَ ثَمَّةَ زَيْفٍ بِنَا  
(٦) نَهَارٌ وَلَيْلٌ هُمَا فِي ظَهْوَرُ  
(٧) أَنَا مِنْ قَبِيَّتُ بِمَرِّ الزَّمَانِ  
(٨) خَفِي جَلِي هُمَا لِلْفَنَاءِ  
(٩) وَلَوْ بِنَقْشٍ إِذَا مَا ظَهَرَ  
(١٠) وَصَاحِبُ عَشْقٍ إِذَا مَا عَمِلَ  
(١١) سَرِيْعٌ زَمَانٌ زَمَانٌ وَثِيْدٌ  
(١٢) إِذَا قَوْمُ الْعَشْقِ فِي عَصْرِنَا  
(١٣) أَنْفَاسُ جِبْرِيلَ فِي عَشْقِنَا  
(١٤) ذَلِكَ الْعَشْقُ بِهِ حُسْنُ الزُّهُورِ  
(١٥) إِنَّمَا الْعَشْقُ فُقَيْهِهِ لِلْحَرَمِ  
(١٦) هُوَ الْعَشْقُ مِضْرَابُ تِلْكَ الْحَيَاةِ  
(١٧) وَإِنَّكَ لَكِنْ بَعِشْقٍ أَقَمْتَا  
(١٨) وَفِي النَّقْشِ وَاللَّحْنِ أَوْ فِي الْحَجَرِ  
(١٩) وَبِالْخَفْقِ قَلْبًا يَصِيرُ الْحَجَرُ  
(٢٠) وَفِي الْقَلْبِ إِنَّكَ نَوْرٌ وَنَوْرٌ  
(٢١) وَتَوْرَتْ قَلْبًا بِهَذَا الْخُضُوْرُ  
(٢٢) لِأَدَمَ قَلْبٌ كَعَرْشِ عَظِيمِ  
(٢٣) لَجِسْمِ نَوْرٍ يَطِيْبُ السُّجُوْدُ
- وَأَصْدَاءُ صَوْتِ لَدَى الْمُمَكِّنَاتِ  
وَيَهْدِي إِلَى الْحَقِّ مَنْ قَدْ يَحَارُ (١)  
فَمِنْ ذَلِكَ لَا بُدَّ مَوْتٍ لَنَا (٢)  
هُمَا الدَّهْرُ لَكِنْ دَوَامًا يَدُوْرُ  
وهذا الزَّمَانُ خَلَا مِنْ أَمَانِ  
قَدِيمٌ جَدِيدٌ بِهَذَا مَسْوَءُ  
فَهَذَا وَلَيْسَ إِذَا مَا قَدْرُ  
فَبِالْعَشْقِ بَاقٍ لَهُ لَمْ يَزَلْ  
ولكن ذَا الْعَشْقِ سَيْلٌ يَمِيْدُ (٣)  
عَدِمْنَا لَهُ الْأَسْمَ فِي يَوْمِنَا  
كَذَا وَالنَّبِيَّ وَقَرَأْنَا (٤)  
هُوَ رُوْحٌ وَبِكَاسٍ قَدْ تَدُوْرُ  
فِي قُلُوْبٍ إِنَّمَا كَانَ الضَّرْمُ (٥)  
وَنُوْرٌ بَعِيْنٌ لَنَا لَا تَرَاهُ (٦)  
وإِنَّكَ بَاقٍ وَأَلَا عَدَمْتَا  
بِخَفْقِ لِقَلْبٍ فَفَنَ ظَهَرَ  
وبِالْقَلْبِ تَسْمَعُ لِحْنِ الْوَتْرِ  
لِي النَّوْحِ يُحْرِقُ تِلْكَ الصَّدْرُ  
جَذِبَتْ الْقُلُوْبُ بِهَذَا الْخُضُوْرُ  
وهذا تُرَابٌ بِجَوِّ يَهِيْمِ  
وَجِسْمُ التُّرَابِ عَزِيْزُ الْوُجُوْدِ (٧)

(١) بالليل والنهار ما يعرف به عيار الذهب .  
(٢) ونيد : بطنى . تميد : أى تتحرك .  
(٣) الروح : هو سيدنا "جبريل" ( وهذا العشق هو العشق الصوفى لا محالة ) .  
(٤) إنه يسير وله فى طريقه ألف منزل .  
(٥) الجسم النور : هو الملك . وحجم التراب : هو الإنسان ، ويقول إن سجدة الإنسان ، أعز من سجدة الملك .  
(٦) إن البقاء والخلود للإنسان الحق وحده .  
(٦) المضرب : ما يعزف به على الأوتار .  
(٧) الجسم النور : هو الملك . وحجم التراب : هو الإنسان ، ويقول إن سجدة الإنسان ، أعز من سجدة الملك .

- (٢٤) أَنَا عَاشِقُ الْهِنْدِ فَانظُرْ إِلَيَّ  
(٢٥) أَنَا الْعَشِيقُ لِي فِي صَمِيمِ الْفُزَادِ  
(٢٦) جَلَّالِكَ كَانَ لَنَا مُرْسِدًا  
(٢٧) رَكِيزُ الْبِنَاءِ رَفِيعُ الْعِمَادِ  
(٢٨) وَتُورِ لِي وَادٍ عَلَيَّ بِأَيْكَانَا  
(٢٩) وَلِلْمُسْلِمِينَ خُلُودُ الْبَقَاءِ  
(٣٠) لَكَ الْأَرْضُ لَكِنْ بَغْيِرِ حُدُودِ  
(٣١) وَأَزْمَانِهِ تِلْكَ يَا لِلْعَجَبِ  
(٣٢) وَيَسْقِي أَوْلَى الْعَشِيقِ ، يَغْيِي الْقِتَالِ  
(٣٣) تَشْهَدُهُ .. دِرْعُهُ فِي الْقِتَالِ  
(٣٤) وَإِيمَانِنَا فِيكَ هَا قَدْ ظَهَرَ  
(٣٥) وَسِيعُ الْخِيَالِ ، رَفِيعُ الْمَقَامِ  
(٣٦) يَدُ اللَّهِ لِلْعَبْدِ كَانَتْ يَدًا  
(٣٧) تُرَائِي فِيهِ صِفَاتُ الْمَلِكِ  
(٣٨) قَلِيلُ الْأَمَانِي ، جَلِيلُ الْأَثَرِ  
(٣٩) قَلِيلُ الْكَلَامِ عَنيفُ الطَّلَبِ  
(٤٠) وَلِلْأَوْلِيَاءِ رُسُوحُ الْيَقِينِ  
(٤١) هُوَ الْعَشِيقُ وَالْعَقْلُ لَكِنْ مَعًا  
(٤٢) وَإِنَّكَ كَعَبَةِ كُلِّ الْفُنُونِ
- بِقَلْبِي صَلَاةٌ دُعَاءٌ لَدَى  
هُوَ اللَّهُ لِي دَائِمًا فِي اتِّقَادِ  
جَلِيلٍ أَيْ جَامِعٍ قَدْ بَدَأَ  
عَمَادُكَ نَخْلَةَ أَرْضِ الْمِيْعَادِ  
تَجَلَّ لِرُوحٍ عَلَيَّ نُورِكَا (١)  
وَسِرُّ الْخَلِيلِ لَدَيْكَ النَّدَاءُ (٢)  
وَيَمْضِي بِهِ الْمَوْجُ حَتَّى الْبَعِيدِ (٣)  
وَقَالَ الرَّحِيلُ لِقَوْمٍ وَجِبَ (٤)  
رَحِيقٌ حُمَيْهٌ ، حَادُّ النَّصَالِ  
يُوحِدُ رَبًّا بِسُوحِ النَّضَالِ (٥)  
لِيَأْلِيهِ كَانَتْ وَكَانَ السُّحْرُ  
لَهُ عَشِيقُهُ كَانَ خَيْرَ الْمَرَامِ  
أَلَا إِنَّهُ عَمَلًا أَوْجَدًا (٦)  
طَرِيقًا مَعَ الْغَيْرِ مَا إِنَّ مَلِكَ (٧)  
بِجُودِهِ ، كُلُّ شَيْءٍ غَمْرُ  
بِسَلْمٍ وَحَرْبٍ عَنيفٍ يَلْبُ (٨)  
وَطَلَسَمَ دُنْيَاهُ لَا يَسْتَعْبِينَ  
وَجَذْوَةَ رُوحٍ لَهُ مَاءٌ ادْعَى  
بِفَضْلِكَ مَجْدٌ لِأَرْضٍ يَكُونُ (٩)

(١) الروح : جبريل عليه السلام ، في الأصل : إن تجلي جبريل في نور معدنك .

(٢) المراد بالنداء هو الأذان .

(٣) يقول إن موجه يمضي إلى النيل والدانوب ودجلة .

(٤) أي قال للقوم ارحلوا .

(٥) درعه في القتال : قول "لا إله إلا الله" ، وهو درعه وهو يقاتل في ساحات القتال .

(٦) الإشارة إلى الحديث القدسي : "ما زال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أكون يده التي يبطش بها" .

(٧) أي أنه في غنى عن العالين .

(٨) اللب : القلب .

(٩) المراد بهذه الأرض الأندلس .

- (٤٣) نَظِيرُكَ إِنْ كَانَ يَبْدُرُ لَنَا  
(٤٤) أَوْلَيْكَ فُرْسَانُ أَهْلِ الْيَقِينِ  
(٤٥) بِحُكْمِ لَهُمْ كُلِّ سِرٍّ ظَهَرَ  
(٤٦) هُمُ الشَّرْقُ وَالْغَرْبُ قَدْ عَلِمُوا  
(٤٧) هُنَا الْقَوْمُ قَدْ وَرَثُوا مَجْدَهُمْ  
(٤٨) وَعَيْنٌ لَهُمْ مِثْلَ عَيْنِ الْغَزَالِ  
(٤٩) وَمَنْتَهُمْ صِفَاتٌ لِأَهْلِ الْيَمَنِ  
(٥٠) لَكَ الْأَرْضُ لِكُنْهَافَا كَالسَّمَاءِ  
(٥١) فَوَاقِلُ عِشْتَقٍ وَفِي كُلِّ دَارٍ  
(٥٢) وَلَمْ نَشْهَدْ الْيَوْمَ إِصْلَاحَ دِينِ  
(٥٣) تَفَاسِيرُ دِينٍ أَرَاهَا أَفْطَرَتْ  
(٥٤) وَعَيْنٌ فُرْسَانًا رَأَتْ نُورَةَ  
(٥٥) قَدِيمٍ لِرُومًا كَيْفَانُ عَرِيْقٍ  
(٥٦) وَفِي الْمُسْلِمِينَ ثُبُورُ الْجَنَانِ  
(٥٧) أَمِنْ قَاعٍ بِجَحْرِ خُرُوجِ الصَّدْفِ  
(٥٨) سَحَابٍ وَفِي حُمْرَةٍ قَدْ ظَهَرَ  
(٥٩) فَتَاةٌ نَشِيدٌ لَهَا فِي حُرْقٍ  
(٦٠) وَوَادٍ كَبِيرٍ وَقَفْتُ عَلَيْهِ  
(٦١) زَمَانَ جَدِيدٍ وَرَاءَ الْقَدْرِ
- عَرَفْنَاهُ لِكُنْهَافَا قَلْبُنَا (١)  
هُمُ الْعَرَبُ أَصْحَابُ فَضْلِ وَدِينِ  
هُوَ الْحَقُّ بِالْفَقْرِ مَا قَدْ جَدَرَ (٢)  
أَنَارُوا الطَّرِيقَ لِمَنْ أَحْجَمُوا (٣)  
وَكَانَتْ صِفَاتٌ لَهُمْ مِثْلَهُمْ  
تُوَثِّرُ لَكِنْ كَمِثْلِ النَّبَالِ (٤)  
وَلَوْ أَنَّ الْحِجَازَ بِهِ يَفْتَتِنُ  
وَيَا حَسْرَتَا لَيْسَ فِيكَ النَّدَاءُ (٥)  
وَفِي أَمْرَهَا كُلِّ نَفْسٍ تَحَازِرُ  
وَأَثَارُهُ مَا بَدَتْ مِنْ بَيْنِ  
صَحِيفَةٍ فِكْرٍ ضَعِيفٍ جَرَتْ (٦)  
وَفِي الْغَرْبِ قَدْ شُوهِدَتْ طَفْرَةٌ  
لِرُومًا شَبَابٌ يَطْرَحُ الْعَيْقِ  
هُوَ الْأَمْرُ لِلَّهِ لَا لِلْسَّانِ (٧)  
سَمَاءٌ أَلَوْنَ نَرَاهُ اخْتَلَفَ  
سَمَاءٌ وَلَمْ يَبْقَ فِيهَا الْحَجَرُ (٨)  
بِقَيْضِ الشَّبَابِ فُوَادٌ خَفِقَ  
زَمَانَ جَدِيدٌ بِرُؤْيَا لَدَيْهِ (٩)  
بِغَيْرِ حِجَابٍ ، أَرَاهُ السَّحْرَ

- (١) أى هذا الجامع لا نظير له سوى فى قلب المؤمن .  
(٢) الفقر هنا هو التصوف . حكم العرب : هو الحكم على أساس من الدين القويم .  
(٣) أحجموا : امتنعوا عن السير فى الطريق المظلم .  
(٤) أى أن الإسبانيات اليوم سود العيون مثل العرب .  
(٥) النداء : نداء الحق وهو الأذان .  
(٦) الفترة : كذبت وأخطأت .  
(٧) يقول إن الثورة فى قلوب المسلمين من أمر الله ، ولا يستطيع الإنسان أن يعبر عنها .  
(٨) يريد أن السماء بدت فيها حمرة الشفق ، كما أن السماء ضاع منها يا قوت أحمر لعين ، ينسب إلى مدينة بدخشان .  
(٩) الوادى الكبير : اسم نهر فى قرطبة .

- (٦٢) عَنِ الْفِكْرِ إِمَّا رَقَعْتُ السُّوَرِ      بِنَوْحِي أَرَامُ عَدِيمِي الشُّعُورِ<sup>(١)</sup>  
(٦٣) بِلَا تُورَةَ كُلِّ قَلْبٍ مَوَاتٍ      وَتُورَةَ قَوْمٍ لَدَيْهِمْ حَيَاةٌ  
(٦٤) بِكَفِّ الْقِضَاءِ لَدَيْهِمْ حُسَامٌ      وَفِي كُلِّ عَصْرِ لَدَيْهِمْ مَهَامٌ  
(٦٥) دِمَاءُ الْكُبُودِ بُلُوغُ التَّمَامِ      بِغَيْرِ الدَّمَا طَرْبٌ لَا يُرَامُ<sup>(٢)</sup>

\* \* \*

### استغاثة المعتمد في السجن<sup>(٣)</sup>

- (١) نَوَاحٍ بِصَدْرِي بِغَيْرِ شَرَرٍ      وَذَاكَ أَنْتَهَى بِانْتِهَاءِ الْغُرُورِ<sup>(٤)</sup>  
(٢) هُمَامٌ بِسِجْنٍ بِغَيْرِ حُسَامٍ      بِشَيْءٍ أَنَا مَا اسْتَطَعْتُ الْقِيَامَ  
(٣) لِي الْقَلْبُ مُنْجَذِبٌ لِلْقِيُودِ      أَكُنَّ لِي الْعَضْبُ ذَاكَ الْحَدِيدِ<sup>(٥)</sup>  
(٤) لِي الْقَيْدُ أَصْبَحَ هَذَا الْحُسَامِ      فَلِي نَكْدُ الْعَيْشِ هَذَاكَ رَامٌ

\* \* \*

### عبد الرحمن الأول أول من غرس نخلة في الأندلس<sup>(٦)</sup>

- (١) أَرَاكَ بِعَيْنِي فِيمَا لِنُورٍ      وَفِي الْقَلْبِ مِنِّي مَزِيدُ السُّرُورِ  
(٢) وَلِي وَطَنٌ هُوَ عَنِّي بَعِيدٌ      فَنَخْلَةٌ طُورٌ لَدَى أُرَيْدُ  
(٣) نَبَتْ بِأَرْضِ لِبَغَيْرِ الْعَرَبِ      بِحُورٍ لَهُمْ لَكَ نِعْمَ النَّسَبِ  
(٤) وَعَزُّ أَصْطَبَارِي بِأَرْضِ غَرِيبَةٍ      وَإِنْ كُنْتُ مِنِّي أَنَا لِلْقَرِيبَةِ  
(٥) وَأَنْتِ هُنَا إِنَّمَا تُتَمَرِينَ      وَسَاقِيكَ فِي الْفَجْرِ مَنْ تُوَقِّظِينَ

(١) بريد الفرجة - إما : مكونة من إن ، وما الزائدة .

(٢) دماء الكبد : اصطلاح في الفارسية بمعنى شدة الحزن أو الإفراط في بذل الجهد .

(٣) كان المعتمد بن عباد ملكاً لإشبيلية ، كما كان شاعراً وقيفاً ، زجه أحد ملوك إسبانيا في غيابة السجن بعد هزيمته ، وقد ترجمت أشعاره إلى الإنجليزية ، ونشرت في سلسلة حكمة الشرق .

(٤) الغرور : الخطر .

(٥) العضب : السيف الحاد .

(٦) من نظم عبد الرحمن الأول ، وقد نقلها إقبال إلى الشعر الأردى بتصريف ، وقد غرست هذه النخلة الأولى في مدينة الزهراء بالأندلس .

- (٦) عَلَى خَاطِرِي عَالَمِي مَا خَطَرَ  
(٧) وَفِي الْبَحْرِ يَسْبُحُ مَنْ قَدْ سَبَحَ  
(٨) فَمَنْ حُرِّقَ الْقَلْبَ كَانَ الشَّرْرَ  
(٩) وَفِي غُرْبَتِي نَجْمٌ فَجَرَّ ظَهْرَ  
(١٠) أَرَى مُؤْمِنًا مَا لَهُ مِنْ مَكَانٍ
- وَلَكِنْ تَمَزَّقَ ذَيْلَ النَّظَرِ (١)  
لِعَيْنِي شَطْلًا لَمْ يَلْحُ  
فَمَا مِنْ تُرَابٍ شَرَارٌ ظَهَرَ  
أَنْجَمٌ مَسَانِي إِذَا مَا انْكَسَرَ  
وَإِنْ كَانَ لَكِنْ بِكُلِّ مَكَانٍ (٢)

\* \* \*

### إسبانيا

#### ( نَظْمُهَا فِي إِسْبَانِيَا قَبِيلِ الْعُودَةِ )

- (١) دِمَاءٌ لَنَا أَنْتَ فِيهَا أَنْتَهَاءُ  
(٢) وَلِلْسَاجِدِينَ أَضَعْتَ الْأَثَرَ  
(٣) رِمَاحٌ ظِبَاهًا كَمِثْلِ النُّجُومِ  
(٤) حَسَانُكَ فِي غُنْيَةٍ عَنِ رِوَاءِ  
(٥) أَرَى مُسْلِمًا وَهُوَ يَخْشَى الْهَيْثِيمَ  
(٦) وَغُرْبَاتِهِ، إِنِّي أَنَا زُرْتَهَا  
(٧) شَاهَدْتُ، وَطَافَ بِسَمْعِي الْخَبَرَ
- عَظُمْتَ بِتَعْظِيمِ بَيْتِ الْعِلَاءِ (٣)  
وَصَمَّتِ الْأُذَانُ بِوَقْتِ السَّحْرِ (٤)  
لِمَنْ وَقَفُوا مِنْكَ عِنْدَ التَّخُومِ  
تَبَقَّى بِقَلْبِي لَوْنُ الدِّمَاءِ !  
لِمَاذَا ؟ وَلَيْسَ لَدَيْهِ جَحِيمٌ ! (٥)  
وَمَا قَرَّتِ الْعَيْنُ يَوْمًا بِهَا (٦)  
وَمَا إِنْ سَعِدْتُ بِهَذَا النَّظَرَ (٧)

\* \* \*

- (١) يريد أن عالمه عجيب في نظره .  
(٢) لا يرى دنيا للمؤمنين ، وإن كان يراهم في الدنيا بما وسعت .  
(٣) العلاء : الرفعة ، يريد به بيت الله .  
(٤) لا أثر لسجود المسلمين في أرضها ، ولا يسمع الأذان في سحرها .  
التخوم : بعضتين الحد الفاصل بين أرضين .  
في الأصل : إنه يقول إن حسان إسبانيا لا حاجة بهن إلى التزين بالحناء ، وهو يرى لونها في دماء قلبه ، ووجود الدماء في القلب أو في الكبد ، كتابة عن الحزن واللهفة .  
(٥) الجحيم : النار الشديدة التأجج .  
(٦) قرأت العين : سر الإنسان . في الأصل إن الإنسان لا يطمئن لا في السفر ، ولا في الحضر .  
(٧) إنه لم يسعد بما وقع عليه نظره ، وما سمع عنه .



## دعاء طارق ( فى ميدان حرب الأندلس )

- (١) غُرَاةٌ أَتَوْا مِنْ أَقْصَى الْبِلَادِ      وَهَبْتَ لَهُمْ حُبَّهُمْ لِلْجِهَادِ  
(٢) وَيَرَوْنَ بِخَيْرٍ بِأَقْدَامِهِمْ      وَحَبَّةٌ رَمَلِ لِأَطْوَادِهِمْ (١)  
(٣) وَعَنْ عَالَمٍ إِنَّهُمْ فِي غِنَاءٍ      وَذَلِكَ مَا يَعْرِفُ الْحُكَمَاءُ (٢)  
(٤) وَأَمَّا الشَّهَادَةُ فَهِيَ الْطَلِبُ      وَلَا الْمُلْكَ يَبْغِي وَلَيْسَ النَّشْبُ (٣)  
(٥) وَحُمْرُ الْوُرُودِ لَهُنَّ أَنْتَظَارُ      يُرِدْنَ دِمَاءَ لِعُورٍ تُغَارُ  
(٦) وَوَحَّدَتْ جُنُودًا أَرَادُوا الْغُرْرَ      وَجَمَعْتَهُمْ لِأَذَانِ السَّحَرِ (٤)  
(٧) وَمَا كَانَ مِنْذُ الْقُرُونِ الْمُرَادُ      وَجَدْتَ بِأَنْدَلُسٍ فِي الْفِوَادِ  
(٨) بِقَلْبِ لَهُمْ إِنَّهُ فَتَحَ بَابَ      وَمَا عَرَفُوا الْمَوْتَ تَحْتَ التُّرَابِ  
(٩) لَتَجْعَلُهُ فِي الْقَلْبِ نُورًا ظَهَرَ      هُوَ الْبَرْقُ فَاجْعَلُهُ فِي لَا تَذَرُ  
(١٠) فَيَارِبُ عَزْمًا أَثَرُ فِي الصَّفُوفِ      وَأَنْظَارَهُمْ اجْعَلَنَّ السُّيُوفِ (٥)

\* \* \*

## ليتين ( فى حضور الله تعالى )

- (١) لَكَ الْآئِي فِي النَّفْسِ بَلْ فِي الْأَفْقِ      خَلُودٌ لِذَاتِكَ هَذَا لِحَقِّ (٦)  
(٢) أَقْطَعُ لِسْكَ بِهَذَا الْيَقِينِ      تَغْيِيرُ فِكْرٍ بِحِينٍ وَحِينٍ (٧)

(١) الأطواد : جمع طود . كان الجبال حبة ومل من خشيتهم .

(٢) الغناء : الكفاية ، وهنا بمعنى إنهم يستغنون عن هذه الدنيا .

(٣) النشب : المال .

(٤) الغرر : الخطر .

(٥) يقول : حققت هذا الأمل فى قلوب الأندلسيين .

الإشارة إلى قوله تعالى : ﴿ وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْنِي عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دِيَارًا ﴾ . سورة نوح ، الآية رقم (٢٦) .

(٦) الإشارة إلى قوله تعالى : ﴿ سَتَجِدُنِي آتِيًّا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْعَقْبُ ﴾ سورة فصلت ، الآية رقم (٥٣) .

(٧) هذه الفطرة الأزلية ، لا يعرفها النجم ، ولا الجاهل .

- (٣) وَذِي فِطْرَةٍ كُلْنَا قَدْ جَهْلُ  
(٤) وَلَيْنُنْ مِنْ بَعْدِ مَوْتٍ يَقُولُ  
(٥) لَنَا الْقَيْدُ مِنْ لَيْلِنَا وَالنَّهَارُ  
(٦) وَلِي قَأَسْمَحْنُ بِيَعْضِ الْكَلِمِ  
(٧) إِلَي كَمْ حَيَاتِي تَحْتَ النُّجُومِ  
(٨) إِلَي قَوْلَةٌ رُبَّمَا يَهْتَدِي  
(٩) وَأَدَمُ هَذَا فَمَنْذًا يَكُونُ  
(١٠) إِلَهَ بَشَرِي يَشْرِي أَيْضًا  
(١١) بِغَرْبٍ فَنُونَ وَعِلْمٌ غَزِيرُ  
(١٢) بِنَاءً بَارِجَانِهِ مَصْرَفُ  
(١٣) وَتِلْكَ التَّجَارَةُ لَهِيَ الْقَمَارُ  
(١٤) أَوْلَيْكَ هُمْ صَفْوَةُ الْعُقَلَاءِ  
(١٥) بَطَأَتْهُمْ إِنَّهَا شَرُّ كَرْبِ  
(١٦) لَقَدْ حَرِمُوا مِنْ فَيَوْضِ السَّمَاءِ  
(١٧) وَحُكْمِ الصَّنَاعَةِ مَوْتِ الْقُلُوبِ  
(١٨) وَهَذَا عَلَيَّهِمْ وَلَكِنْ تَقْدِرُ  
(١٩) أَسَاسُ لِحَانَاتِهِمْ قَدْ وَهَى

- (١) خطيل : حاد عن الصواب .  
(٢) يقول "إقبال" على لسان "لينين" ، الذي كان لا يؤمن بالعالم الآخر : إن بعد الموت عالمًا آخر ، وهو الذي سيعب عنه من رجال المسيحية فأيقن بوجوده .  
(٣) الكلم : لا يكون أقل من ثلاث كلمات ؛ لأنه جمع كلمة ، مثل نبقه ونبيق .  
(٤) الكلوم : جمع كلم ، وهو الجرح .  
(٥) أرمض : أى أضاء باختلاف ألوانه .  
(٦) ماء الحياة من ذاقه عاش أبدًا هو ونبتة في مكان مظلم ، وماء الحياة في الشعر الصوفي هو العلم اللدني .  
(٧) البوار : الهلاك . يقول إن هذه المصارف التي فيها التعامل بالربا ، وهو في الإسلام حرام .  
وهي كثيرا : سبب موت الفجاءة .  
(٨) في الأصل : إن البطالة ، والسفور ، وشرب الخمر ، والإفلاس ، هي من أمارات الحضارة في الغرب ، وهذا كرب عظيم !!  
(٩) كل هم الغربيين السعى إلى الكهرباء وإلى الآلات ، فحضارتهم مادية لا أثر فيها للروحانية .  
(١٠) "إقبال" متأثر برموز التصوف .

- (٢٠) وَجُودَةٌ لَهَا حُمْرَةٌ فِي الْمَسَاءِ مَسَاجِيْقُ أَوْ شُرْبُ مَا فِي الْإِنَاءِ  
 (٢١) عَدَلَتْ وَلَكِنْ بَدَنِيًّا الْوَرَى وَضَنَكَ الْعِبَادِ أَنْتَ تَرَى  
 (٢٢) سَفِينَةٌ كَانَتْ لِأَصْحَابِ مَالٍ وَفِي الْقَاعِ مَأْتٍ وَهَذَا الْمَالُ (١)

\* \* \*

### نشيد الملائكة

- (١) لِحَامٍ لِعَقْلِ، مَقَامٍ لِعِشْقٍ فَأَيْنَ الَّذِي مِنْهُمَا الْمُتَبَقُّ !؟  
 (٢) وَشُرْبُ لَخْمِيرٍ وَشَيْخِ اجْتِهَادٍ تَرِيضُهُمْ إِنَّمَا لِلْعِبَادِ (٢)  
 (٣) وَنَشْوَةٌ مَالٍ وَنَشْوَةٌ حَالٍ وَعَبْدٌ وَلَكِنْ عَظِيمُ الْجَلَالِ (٣)  
 (٤) وَعِلْمٌ وَقَدْ فِدَاءُ الطَّمَعِ سِجَالٍ لِعِشْقِ فَايِّ سَمْعٍ  
 (٥) وَجَوْهَرُ عِشْقٍ وَلَكِنْ بَدَاتٍ وَلَمْ يَحْظِ يَوْمًا لَنَا بِالْبِقَاتِ (٤)

\* \* \*

### أحكام الله للملائكة

- (١) أَلَا أَيْقِظُوا أَنْتُمْ الْفُقَرَاءَ وَهَزُوا قُصُورًا لَدَى الْأَثْرِيَاءِ (٥)  
 (٢) وَحَرَقُوا لِعَبْدِيْنَارِ الْيَقِيْنِ قِتَالٌ لِصَقْرِ، وَطَيْرٌ وَهِيْنٌ (٦)  
 (٣) زَمَانَ لِحُكْمِ الْجَمَاهِيْرِ أَنْ وَنَقَشٌ قَدِيمٌ لِيُبْلِلَ الزَّمَانَ (٧)  
 (٤) مِنْ الْحَقْلِ صَاحِبِيهِ مَا رَزَقُ هُوَ الْحَقْلُ مَحْصُولُهُ قَدْ حَرِقُ  
 (٥) وَيَمِيْنُ الْإِلَهِ وَخَلَقِ حِجَابِ وَجُودٌ لِأَصْنَامِهِمْ مَا يُعَابِ !؟

(١) يريد سفينة الرأسمالية .

(٢) شرب : جماعة الشاربين .

(٣) الأثرياء في نشوة المال ، والفقراء في نشوة الخيال .

(٤) بأسف لذلك ، ويقول إنه سيف في غمده !!

(٥) هزوا أبواب هذه القصور .

(٦) وهين : ضعيف .

(٧) حكم الجماهير : هو الحكم الجمهوري .

- (٦) لِرَبِّ الْأَنْامِ وَجُوبُ السَّجُودِ عِبَادَةُ أَوْلَادِهِمْ مَنْ يُرِيدُ !  
 (٧) غَنِيٌّ أَنَا عَنْ جَمَالِ الرَّخَامِ وَفِي بَيْتِ طِينٍ أَنَا مَنْ يَنَامُ (١)  
 (٨) لَهُمْ صُرْحُهُمْ مِنْ زُجَاجٍ يَكُونُ وَشَاعِرُنَا عَلَمُوهُ الْجُنُونُ (٢)

\* \* \*

### الذوق والشوق

( نظم أغلب أشعار هذه المنظومة في فلسطين )

- (١) وَبُسْتَانُ وَرْدٍ أَنَا عِفْتُهُ      فَمَا مِنْهُ شَيْئًا أَنَا نِلْتُهُ (٢)  
 (٢) يَتْلُكَ الْفَيَاقِي حَيَاةَ لِرُوحٍ      وَنورًا إِلَى الْقَلْبِ نُهْدِيهِ يُوحِ (٤)  
 (٣) وَفِيهَا ظُهُورُ جَمَالِ الْأَزَلِّ      وَمُنْعَةً قَلْبٍ لَهَا لَمْ تَنْزَلْ  
 (٤) سَحَابٌ وَمَا فِيهِ قَطُّ الْقَتَامَةُ      عَلَى جَبَلٍ كَانَ مِثْلَ الْعِمَامَةِ (٥)  
 (٥) هُوَ الْجَبُّ صَفْوٌ فَمَا مِنْ تَرَابٍ      وَهَذَا جَمَالٌ جَمَالٌ عَجَابٌ  
 (٦) لِنَارِ خُمُودٍ وَجَبَلٍ قُطِعَ      قَوَافِلُ مَرَّتْ وَمَا مِنْ سَمْعِ  
 (٧) مَكَانِكَ هَذَا لِرُوحٍ مَقَالٍ      دَوَامٍ لِعَيْشٍ لَمَنْ فِي أَرْتِحَالٍ (٦)  
 (٨) حَيَاتِي خَمْرٌ أَرَشَفَا أُرِيدُ ؟      قَدِيمٌ هُوَ الْكُونُ وَرَدِي جَدِيدُ (٧)  
 (٩) أَمْحَمُودٌ هَذَا يُرَى بَيْنَنَا ؟      وَمَعْبُدُهُ هَلْ تَرَى عَيْنَنَا ؟ (٨)  
 (١٠) وَذَكَرَ لِعَرَبٍ وَلَحْنِ الْعَجَمِ      مُشَاهِدَةٌ إِنَّهَا لَمْ تَتِمَّ (٩)  
 (١١) حُسَيْنٌ وَتَيْسٌ بِرُكْبِ الْحِجَازِ      غَدَائِرُ دَجَلَةٌ فِيهَا اهْتِزَّازُ

(١) يريد بالرخام القصر العظيم ، الذي يبنى من رخام .

(٢) يقول إن هذه الحضارة أشبه شيء بقصر من زجاج ينقى تحطيمه .

(٣) عفته : أى كرمته .

(٤) الفياقي : الصحراء . يوح : من أسماء الشمس .

(٥) يقول إن هذا السحاب فيه اللون الأحمر والأزرق ، وهذا ما يشاهد في سماء شبه القارة الهندية ، والقنامة : القدرة في اللون .

(٦) مقال الروح هو كلام سيدنا "جبريل" . فى ارتحال : أى للإنسان الذى سوف يرتحل عن الدنيا .

(٧) فى الأصل : إن خمر حياته ، سُم زعاف .

(٨) المراد السلطان "محمود الغزنوى" الذى هدم معبد سومنات فى الهند .

(٩) فى حرقه ذكر العرب ولحن العجم ، لا نرى العرب ولا خيال العجم .

- (١٢) هُوَ الْعِشْقُ لِلْقَلْبِ مَنْ أَرْشَدَا  
(١٣) وَصَبَرَ الْحُسَيْنَ وَصِدْقَ الْخَلِيلِ  
(١٤) وَآيَةَ كَوْنِ فَمَا تَفْهَمُ  
(١٥) وَلَا ذَوْقَ لِلْعَلْمِ فِي الْمَكْتَسَبِ  
(١٦) وَسِرِّي لَهَيْبٍ وَهَذَا قَدْ خَمَدَ  
(١٧) وَتَنَمَّوْا زُرُوعَ بِرِيحِ السَّحَرِ  
(١٨) نُوحَى أَنَا مِنْ دَمَاءِ الْكَبِيدِ  
(١٩) وَلَا تَمْنَحِ الْجَذْبَ قَلْبًا وَجَفَ  
(٢٠) فَإِنَّكَ ذُو اللُّوْحِ بِلِ وَالْكِتَابِ  
(٢١) وَتَرْقَى بِمَنْ هُوَ مَاءٌ وَطِينِ  
(٢٢) مَنَحَتِ السَّلَاطِينَ هَذَا الْجَلَالِ  
(٢٣) صَلَاتِي لَكَ الشُّوقُ فِيهَا إِمَامِ  
(٢٤) بَلَغْتَ الْمُنَى بِكَرِيمِ النَّظَرِ  
(٢٥) تَدُورُ ذُكَاةً ، وَدُنْيَا ظِلَامِ  
(٢٦) لِيَالِي مَرَّتْ كَمِثْلِ الْحُقْبِ  
(٢٧) رَسُولٌ هُوَ الْعِشْقُ ، جَهْلٌ لَهَبٌ  
(٢٨) وَبِالْجَذْبِ عِشْقٌ لَنَا يُجْتَلَبُ
- وَالْأَفْدَيْنَ هَبَاءً بَدَا (١)  
وَفِي الْغَزَوَاتِ نَرَاهُ الدَّلِيلَ  
فَإَيْنَ مَكَانِكَ لَا نَعْلَمُ (٢)  
شَرَابٌ وَمَا سَاعَ فِي الْمَشْرَبِ (٣)  
بَحَثْتَ طَوِيلًا وَعَمَّنْ فُقِدَ  
وَيُنْمَى مُنَايَ نَسِيمِ عَبْرِ  
دَمُ اللَّحْنِ بَيْنَ الْحَنَائِيَا رَقْدُ  
أَضْفَ حَلْقَةَ لِمَلِيحٍ وَطِفِ (٤)  
وَأَعْلَى الْقِيَابِ لِدَيْكَ الْحَبَابِ (٥)  
مَنَحْتَ الشُّعَاعَ لِرَمَلٍ مَهِينِ (٦)  
وَهَبْتَ الْجُنَيْدَ جَمِيلَ الْخِصَالِ (٧)  
حِجَابٌ لَدَى وَعِنْدَ الْقِيَامِ  
بِعِشْقٍ ، عَلَيْهِ فُؤَادِي قَسْدُ  
تَجَلِيكَ فَاجْعَلْهُ نِعْمَ الْمَرَامِ  
وَتَخَلُّ الْعُلُومِ بِغَيْرِ رُطْبِ (٨)  
نِزَاعٌ قَدِيمٌ بِقَلْبِي دَبِ (٩)  
وَهَذَاكَ عِشْقٌ قِيَاً لِلْعَجَبِ (١٠)

(١) في الأصل : إن العشق هو مرشد العقل والقلب والعين ، وهذا هو رأى الصوفية في العشق الإلهي ، على أنه قوام الدين .

(٢) يقول إن قوافل اللون والرائحة ، خرجت للبحث عنك .

(٣) يقول في الأصل : إن خلوة الحانة لا تظلب وخمرها لا تُشرب ، والمعاني رمزية صرفية .

(٤) وطف : كثر شعره واسترخى .

(٥) يريد على الأخضر قبة السماء ، ويقول إنها في بحره حباب ، وهي ما على الماء من فقاعات ، والمقصود بأعلى القباب قبة السماء .

(٦) المراد شعاع الشمس .

(٧) الجنيد : هو صوفي مشهور .

(٨) الحقب : الدهر الطويل . والمعنى أنه ما كان يعرف أن العلم وحده يجديه نفعاً ، وقد أمضى في تحصيله الليالي ذوات العدد ،

فمرت كأنها ليل طويل .

(٩) المراد بلهب هو أبو لهب .

(١٠) في الأصل : قد يجلب العشق بالحيلة ، وقد يجذب بالقوة .

- (٢٩) يَزِيدُ عَلَيَّ الْوَصَلَ مِنْهُ الْفِرَاقُ بِوَصْلِ فُتُورٍ ، وَوَقَدْ فِرَاقُ  
 (٣٠) وَمَا إِنْ رَأَيْتُ أَنَا فِي الْوِصَالِ وَأَجْنَحُ حَتَّى إِلَى الْإِحْتِيَالِ  
 (٣١) وَتِلْكَ الْأَمَانِي لِهَذَا الْفِرَاقِ وَلَكِنْ بِرَاهَا لَدَى أَحْبِرَاقِ

\* \* \*

## الفراشة واليراعة

### الفراشة

- (١) أَفِي الْفَخْرِ دَوْمًا لَنَا تَغْرِقُ فَنَارُ الْفَرَاشَاتِ لَا تُحْرِقُ<sup>(١)</sup>

### اليراعة

- (٢) دُعَانِي لَهُ اللَّهُ فَلَيْسَتْ جِبُ فَمَا شَاقِنِي قَطُّ هَذَا اللَّهَبُ<sup>(٢)</sup>

\* \* \*

### إلى جاويد<sup>(٣)</sup>

- (١) وَبِالذَّاتِ سِرٌّ لِعُمُرِ الْخُلُودِ وَذَاتُ بُنُورٍ عَلَيْنَا تَجُودُ  
 (٢) بِنَبِيٍّ أَدَمَ إِنَّهُ ذُو هَدَفٍ بَعْلِيَّائِهِ إِنَّهُ ذُو شَفَفٍ<sup>(٤)</sup>  
 (٣) سَمَاءٌ غُرَابٌ لَهَا مَا وَصَلَ فِرَاحُ الصُّقُورِ بِهِذَا قَتَلَ  
 (٤) وَعَيْنُ الزَّمَانِ خَلَّتْ مِنْ حَيَاءٍ شَبَابِكَ فَاجْعَلْهُ عَهْدَ الصَّفَاءِ<sup>(٥)</sup>  
 (٥) بَخَانِقَاهُ إِنِّي كَرِهْتُ الْمَقَامَ فَبِإِنِّي حَكِيمٌ رَفِيعُ الْمَقَامِ

\* \* \*

(١) يتحدث عن الفراشة التي تفخر على اليراعة .

(٢) هذا على لسان اليراعة .

(٣) جاويد : اسم ابن إقبال ، و جاويد في الأردية والفارسية بمعنى خالد .

(٤) العلباء : الرفةة .

(٥) في الأصل : فاجعله عهد العفاف .

## الفقر (١)

- (١) حَكِيمٌ بَخْمُرٍ لِي النُّومِ جَاءَ وَوَالٍ لَنَا مَالَهُ مِنْ حَيَاءٍ (٢)  
 (٢) ذَنِيَّةٌ وَبِالرَّأْسِ كُلِّ الرُّوَاءِ بَدَأَ عَارِيًّا فِي نُضَارِ الْقَبَاءِ (٣)  
 (٣) مَعَ الزَّرَاعِ عَيْنِ أَطَالَ النُّدَاءِ تُرَابٌ بِحَقْلٍ لَنَا كِيْمِيَاءِ (٤)  
 (٤) وَمَتَاعٌ قَصْرٍ مِمَّا سَلَبَ مِنْ دِمَاءِ الْمُعْدِمِينَ مَا وَهَبَ  
 (٥) وَسَائِلُ قَوْمٍ أَرَاهُ الْفَقِيرُ فَقِيرٌ وَإِنْ كَانَ هَذَا الْأَمِيرُ (٥)  
 \* \* \*

## الشيخ والجنة

- (١) سَكَتَ هُنَا لَيْسَ لِي مِنْ مَقَالٍ عَنِ الشَّيْخِ قَالُوا جِنَانًا يَنَالُ  
 (٢) فَقُلْتُ إِلَى اللَّهِ لِي الْمَعْدِرَةُ بَغْمٌ أَلِ الشَّيْخِ فِي الْآخِرَةِ !  
 (٣) بِجَنَّةِ عَدْنٍ فَمِمَّا مِنْ جِدَالٍ جِدَالٌ لِشَيْخٍ وَفِيهِ أَطَالَ (٦)  
 (٤) يُثِيرُ الْجِدَالَ وَيَبِينُ الْمَلْلَ وَيَهْوِي بِهَا فِي حَضِيضِ الزَّلَّةِ (٧)  
 \* \* \*

## الدين والسياسة

- (١) تَرَهَّبَ قَوْمٌ أَسَاسًا لِدِينٍ وَلَا بَجْدُرُ الْفَقْرِ بِالْمَوْثُرِينَ (٨)

(١) هذه الأبيات مقتبسة من شعر الشاعر الفارسي "أنورى"، وهو شاعر اشتهر بدقائق المعاني، وبأنه يميل إلى التكلف وإيراد المصطلحات التي لا يحيط بها إلا الراسخون في العلم.  
 (٢) إن هذا الحكيم العاقل حدثه وهو نمل.  
 (٣) يقول إن رأسه توج بتاج جميل.  
 (٤) الكيمياء: حجر الفلاسفة، وفي معتقدهم أنه إذا لمس معدناً خسيماً جعله ذهباً.  
 (٥) في الأصل: إن من يطلب صدقة أو خراجاً في عداد الفقراء.  
 (٦) جرت عادة "إقبال" بتشديد التكبير على الشيخ، الذي لا يدرك الدين على حقيقته، ويأخذ بالقشور دون اللباب.  
 (٧) الزلل: الخطأ. إن "إقبالاً" يتحدث على الدوام عن الوضع في عصره وبينته ليس إلا.  
 (٨) يقول إن الترهيب والنقش كان شعاراً للكنيسة.

- (٢) وَحُكْمُ الْمُلُوكِ نَقِيضُ التَّرَهُّبِ      لِهَذَا وَذَلِكَ فَمَا مِنْ تَأَهُبٍ  
(٣) أُمُورُ السِّيَاسَةِ لَيْسَتْ لِذِيئِن      وَلَيْسَ لِقَسْرِ لَهُمْ مِنْ مُعِينٍ  
(٤) هُوَ الذِّينُ عَنْهَا إِذَا مَا افْتَرَقَ      وَكَانَتْ مَطَامِعُ فِيهَا النُّزُقُ (١)  
(٥) وَهَذَا افْتِرَاقُ يَزِيدُ الْفَسَادَ      وَلِلْعَلْمِ كَانَ عَظِيمَ الْكَسَادِ  
(٦) وَذَلِكَ إِعْجَازُ هَذَا الرِّسُولِ      وَيُشْرَاهُ لِلْخَيْرِ كَانَ الْوُصُولِ  
(٧) وَذَلِكَ لِلنَّاسِ خَيْرٌ عَمِيمٌ      لِهَذَا الْفَقِيرِ وَذَلِكَ الْعَظِيمِ (٢)

\* \* \*

### الأرض لله

- (١) هُوَ الْحَبُّ أَنْبَتَ تَحْتَ التُّرَابِ      مِنْ الْبَحْرِ يَرْقَعُ هَذَا السَّحَابِ  
(٢) مِنْ الْغَرْبِ جَاءَ بِتِلْكَ الرِّيحِ      لِمَنْ أَرْضُهُ بَلْ وَخَمْسُ الصَّبَاحِ (٣)  
(٣) وَتِلْكَ السَّنَابِلُ مَنْ أَوْجَدَا      فَصَوْلًا لِعَامٍ فَمَنْ رَدَّهَا  
(٤) رَأْمًا الْأَرْضِيَّ فَلَيْسَتْ لَكَا      وَلَا لِلذِّي كَانَ مِنْ قَبْلِكَا (٤)

\* \* \*

### إلى شاب

- (١) أَسَاسٌ مِنَ الْغَرْبِ زَيْنٌ لِدَارٍ      مِنْ الْغَرْبِ سَجَادُهَا فِي انْتِظَارِ (٥)  
(٢) وَذَلِكَ مَا لَيْسَ فِيهِ الْغِنَاءُ      فَكُنْ حَيْدِرِيًّا لَدَى الْأَقْوِيَاءِ (٦)

(١) النزق الطيش والجهل . في الأصل : هذه المطامع كانت كذلك في الوصول إلى منصب الوزارة . يقول انفصال الدين عن السياسة أدى إلى هذا .

(٢) الفقير هنا هو الصوفي ، وهو الختيد البغدادي ، والعظيم هو أردشير مؤسس دولة الساسانيين في إيران .

(٣) حينما هبت الرياح من الغرب في الهند ، أمطرت السماء فببت الزرع . على نقيض ما إذا هبت الرياح من الشرق ، فإن النبات يجف لعدم مطول المطر .

(٤) يتخيل هذا كلاماً لله تعالى .

(٥) إن أساس داره من أوروبا ، كما أن السجاد فيها هو ما ينتظر جلبه من إيران .

(٦) في الأصل : كن "كحيدر" وهو الإمام "علي" كرم الله وجهه ، الذي اشتهر بشدة قوته ، "وكسلمان الفارسي" في ثبات يقينه .



- (٣) وَذَلِكَ فِي الْعِلْمِ لَا تَطْلُبُنْ  
وَلَكِنْ فِي الدِّينِ عَنْهُ ابْحَثُنْ (١)
- (٤) وَرُوحُ الْعُقَابِ إِذَا مَا صَحَّتْ  
فَذِي قُوَّةٍ كُلُّ صَغَبٍ مَحَّتْ
- (٥) وَلَا تَيَأْسُنْ مِنْ ضَيَاعِ الْعُلُومِ  
إِذَا صَحِبَ الْعَارِفِينَ تَرُومُ (٢)
- (٦) وَعُشُكُ لَيْسَ بِشَقْفِ الْقُصُورِ  
وَفِي الصَّخْرِ فَاسْكُنْ كَمِثْلِ الصَّقُورِ (٣)

\* \* \*

### نصيحة

- (١) عُقَابٌ تَقُولُ لِفَرْخِ الصَّقُورِ  
إِلَى الْأَوْجِ مِنْكَ جَنَاحٌ يَطِيرُ
- (٢) سَبَابٌ وَفِي ذَاتِهِ يَحْتَرِقُ  
بَكَدٌ وَجِدٌ شَهَادًا فَذُقْ (٤)
- (٣) وَيَا طِفْلَ أَنْتَ أَطْرَتِ الْحَمَامِ  
فَفِي لَذَّةِ الْأَكْلِ لَيْسَتْ تُرَامُ

\* \* \*

### الوردة الحمراء في الصحراء

- (١) أَلَا إِنَّهَا وَحْدَةٌ فِي السَّمَاءِ  
لَقَدْ خِفْتُ مِنْ سَعَةِ الصَّحْرَاءِ
- (٢) ضَلَلْتُ طَرِيقِي وَأَنْتِ ضَلَلْتِ  
إِلَيَّ أَيْنَ يَا لَيْتَ شِعْرِي قَصَدْتِ
- (٣) وَتِلْكَ الْجِبَالُ خَلَّتْ مِنْ كَلِيمِ  
فِيَا شُعْلَةَ الطُّورِ إِنِّي مَقِيمٌ (٥)
- (٤) تَفْتَحْتِ فِي الْغُصْنِ مَنَى الْوَقُوعِ  
بِحُبِّ الزُّهُورِ لَدَيْكَ الْوُثُوعُ (٦)
- (٥) لِيُغَوِّصَ عَيْشُكَ فَمَا مِنْ غَرَقِ  
فَفِي قَطْرَةٍ كُلِّ بَحْرِ عَمُقِ
- (٦) وَدَوَامَةٌ إِنَّهَا قَدْ بَكَتْ  
عَلَى مَنْ بِيَحْرٍ وَلَمْ يَرْتَطِمِ (٧)

(١) لا تطلب هذا في العلم المعاصر ، بل اطلبه في تجليات الدين القويم .

(٢) العارفون : المتصوفة .

(٣) أي لا تطلب إلا أرفع منزلة .

(٤) الشهاد : جمع شهيد .

(٥) هي شعلة الطور ، كما إنه مقيم وغير هالك من النار ، التي أشعلت لسيدنا إبراهيم عليه السلام .

(٦) بين أنه يميل إلى الانطواء بسقوطه إلى الغصن ، ويميل إلى الزهور بفتحها فيه .

(٧) يراد بهذا الارتطام : بشاطئ البحر .

(٧) وَدُنْيَا دَوِي بِهَا كَمْ يَزِيدُ

(٨) نَسِيمَ الصَّحَارِي أَلَا فُلْتَهَبُ لِي الصَّمْتُ فِي نَشْوَةِ وَالطَّرْبُ

\* \* \*

### سَاقِي نَامِه<sup>(٢)</sup>

(١) رَبِيعٌ لَهُ قَدْ أَقَامَ الْخِيَامُ وَخَضِرَةٌ سَفَحَ الْجِبَالِ إِبْتِسَامُ

(٢) وَوَرْدٌ وَنَسْرِينُ وَالسَّوْسَنُ لَبَسْنَا ثِيَابًا بِهَا نَفْتَنُ

(٣) وَيَسْتُرُونَ لَنَا عَالَمًا وَفِي الصَّخْرِ تَجْرِي عُرُوقُ الدَّمَا

(٤) وَجَوُّ بِهِ زُرْقَةٌ فَاتَنَّهَ أَطِيرٌ بِأَعْيُنِهَا قَاطِنُهُ (٣)

(٥) وَمَاءٌ غَدِيرٌ بِأَعْلَى الْجَبَلِ وَتَعْدُ الشَّدَقُ لَكِنْ نَزَلُ

(٦) يَسِيرٌ سَرِيعًا وَجِينًا وَثِيدًا وَمِنْهُ إِنْجِنَاءٌ يَكُونُ شَدِيدًا

(٧) وَيَنْشَقُّ عِنْدَ الْوُقُوفِ الْحَجَرُ وَفِي قَلْبِ طُورٍ نَرَاهُ حَفْرًا (٤)

(٨) تَمَهَّلْ فَيَا سَاقِي فِي صَبَّهَا فَهَدَى حَيَاةً سَمِعْنَا بِهَا

(٩) أَلَا قَاسَقِيهَا لِكَشْفِ الْحِجَابِ فَفَصَلَ الْوُرُودِ بَطِيءُ الْإِيَابِ

(١٠) أَلَا إِنَّهَا نُورٌ تَلِكُ الْحَيَاةَ وَيَبْسِمُ وَجْهٌ وَقَدْ كَانَ شَاهًا (٥)

(١١) وَفِيهَا سَمِعْنَا لِحُجُونِ الْأَزَلِ وَكُلُّ غَمُوضٍ عَنِ السَّرِّ زَلُّ (٦)

(١٢) سِتَارًا لِمِسرٍ لَنَا فَارَقَعَنُ عَلَى قَتْلِ صَقْرِ صَعَا مَكْنَنُ (٧)

(١٣) وَهَذَا قَدْ تَغَيَّرَ هَذَا الزَّمَانُ وَجَدُّ جَدِيدٌ قَدِيمًا وَكَانَ

(١٤) وَسِرُّ الْفِرْنَجَةِ هَذَا قَدْ ظَهَرَ وَشَارِبُهَا حَائِرٌ فَاسْتَرَّ (٨)

(١) يقول إن هذا الدوي يزيد من الإنسان .

(٢) ساقى نامة : نَمَطٌ مِنَ الْمُنَظُومَاتِ الصَّوْفِيَّةِ بِمَعْنَى : 'كِتَابُ السَّاقِي' . وَالسَّاقِي فِي شِعْرِ 'إِقْبَالِ' رَمَزٌ لِلَّهِ تَعَالَى .

(٣) 'إِنْ جَمَالَ الْجُوُ يَجْعَلُ الطُّيُورَ تَخْرُجُ مِنْ أَعْيُنِهَا لِتَنْعَمَ بِهَذَا الْجَمَالِ .

(٤) الطُّورُ : الْجَبَلُ .

(٥) شاه : قُبْحٌ بِالْعَبُوسِ ، وَالْمُرَادُ بِهِ وَجْهَ الْحَيَاةِ .

(٦) زل : انْكَشَفَ عَنْهُ .

(٧) الصَّعَاءُ : جَمْعُ صَعْوَةٍ ، وَهُوَ طَائِرٌ صَغِيرٌ .

(٨) أَيْ شَارِبِهَا مِنَ الْفِرْنَجَةِ .

- (١٥) وَأَمْرُ السِّيَاسَةِ هَا قَدْ فَسَدَ  
(١٦) وَحُكْمُ لَمَالٍ فَمَا إِنْ وَجِدَ  
(١٧) تَنَبَّهُ مِنْ نَوْمِهِمْ بَعْضُهُمْ  
(١٨) وَفِي "الطُّورِ" شَقُّ نَرَاهُ الْجَدِيدَ  
(١٩) وَتَوْجِيدهُ مُسَلِّمٌ مَا يَشَاءُ  
(٢٠) هُوَ الشَّرْعُ وَالْفِكْرُ حَتَّى الْكَلَامُ  
(٢١) وَتِلْكَ الْحَقِيقَةُ أَضْحَتْ هُرَاءَ  
(٢٢) وَيَفْتِنُ قَلْبًا كَلَامُ الْخَطِيبِ  
(٢٣) وَزَيْنٌ قَوْلًا لَهُ بِالْجَمَلِ  
(٢٤) تَطْوَعُ صُوفِيٌّ وَقَوْمًا خَدَمَ  
(٢٥) تَأَثَّرَ لِكُنْهُ بِالْعَجْمِ  
(٢٦) وَتَارَ لِعِشْقِ تَرَى فِي انْطِفَاءِ  
(٢٧) فَيَأْسَاقِي هَاتِ الشَّرَابِ الْقَدِيمِ  
(٢٨) جَنَاحَ لِعِشْقِي بِهِ فَلْتَطِرْ  
(٢٩) وَلَا تَجْعَلِ الْعَقْلَ كَمَا لَأَعْبُدَ  
(٣٠) وَفِي أُمَّةٍ أَنْتَ فَاسِقِي الْعُصُوفِ  
(٣١) وَفِي الْقَلْبِ هَبْنَا شَدِيدَ الْخُفُوقِ
- وَأَرْضٌ لِسُلْطَانِهِمْ لَمْ تَعُدْ (١)  
إِلَى مَسْرَحٍ أَحَدٌ لَمْ يَعُدْ (٢)  
هَمَّا لَيْبًا أَمْوَاجُهَا تَلْتَطِمُ (٣)  
وَمُوسَى تَجَلِيهِ حَتْمًا يُرِيدُ  
وَلَكِنْ سِوَاهُ بِمَا شَاءَ جَاءَ (٤)  
تَأَثَّرَ عَجْمٌ بِهِ فِي دَوَامِ  
أُصُولِ رَمَوْهَا فَكَانَتْ هَبَاءً (٥)  
وَمِنْ نَشْوَةِ الْعِشْقِ كَانَ الْجَدِيدُ  
فَكَانَ الْكَلَامُ وَلَنْ يُحْتَمَلَ  
وَأَحْيَا الْعَقَائِدَ بَعْدَ الْعَدَمِ  
بِذَلِكَ حَقًّا لَدِينًا ظَلَمَ (٦)  
فَكَانَ الرَّمَادُ طَوِيلَ الْبَقَاءِ  
عَلَى رَشْفَةٍ إِنْنَا نَسْتَدِيمُ  
أَطْرُنِي تَرَابًا يَرَاعَا عَبْرٌ (٧)  
وَشَابًا لِشَيْخٍ أَلَا أُرْجِدُ (٨)  
وَرُوحًا أَعْدَهَا بَعِيدَ الْمَنُونِ  
وَهَبْنَا الْمَحَبَّةَ مِثْلَ الصَّدِيقِ (٩)

(١) الأرض لم تعد ملكًا للملوك والسلطين .

(٢) المراد بحكم المال ، الحكومة الرأسمالية ، والمرحيات انصرف عنها المشاهدون .

(٣) يريد أهل الصين .

(٤) يقول إن المسلم إنما يطلب التوحيد ، ولكن الهندوس أضافوا إليه شيئاً . إن "إقبالاً" إنما يتحدث عما وقع في زمانه وبينته .

(٥) هراء : لا جدوى منه ، يريد به الحرفات التي دخلت في الدين ، كما يقول إن الأمة اهتمت بالفروع ونبتت الأصول ، كأنما رمتها في الهواء فكانت كالهباء .

(٦) يشير إلى أن التصوف في أوله كان قمة الإيمان ، إلا أنه تطور من بعد على يد متصوفة تمذهبوا بما يسميه تصوف المعجم أو الفرس ، وبذلك أفسدوا هذا التصوف ، "وإقبال" لا يميل إلى هذا التصوف المعجمي إلى حد أنه تنكّر "لحافظ الشيرازي" ، أشعر شعراء الفارسية ؛ لأن تصوفه عجمي لا يرضيه منه .

(٧) يريد أن يطيره بجناح العشق ، ثم يطير تراه براعة .

(٨) الأعياد : جمع عبد . يريد له أن يحرر عقله من العبودية ، وأن يكون الشاب معلماً للشيوخ .

(٩) الصديق : المراد به "أبو بكر الصديق" رضي .

- (٣٢) لِرَشْقِ سَهَامًا لَنَا فِي الْقُلُوبِ  
(٣٣) سَمَاءَكَ فَاَمْنَحُ نَجُومًا لَهَا  
(٣٤) وَسَمِعُ قُلُوبًا لِهَذَا الشَّبَابِ  
(٣٥) وَلِي قَارِبٌ أَنْقِذَنِي مِنْ عِبَابِ  
(٣٦) وَسِرِّ الْحَيَاةِ فَلِي عَلْمَنُ  
(٣٧) وَتَغْرِقُ عَيْنِي أَنَا فِي الدُّمُوعِ  
(٣٨) وَتَحْتَ بِلْيَلِي ، وَفِي لَوَعِي  
(٣٩) وَقَلْبِي يَمُوجُ بِثَغْيِ الْمُنَى  
(٤٠) وَلِي فِطْرَةٌ صُورَةٌ لِلزَّمَانِ  
(٤١) وَقَلْبِي أَرَاهُ أَنَا الْمُعْتَرِكِ  
(٤٢) قِيَا سَاقِي هَذَا مَتَاعُ الْفَقِيرِ  
(٤٣) لَتَقْسِمُ كَلَامِي عَلَى الْمُسْلِمِينَ  
(٤٤) فَبِحَرِّ الْحَيَاةِ جَرَى فِي دَوَامِ  
(٤٥) وَتِلْكَ الْحَيَاةُ بَدَتْ فِي الْحَسَدِ  
(٤٦) وَطِينٌ مَعَ الْمَاءِ هَذَا الْقَرِينِ  
(٤٧) ثَبَاتُ حَيَاةٍ ، دَوَامًا يَسِيرُ  
(٤٨) وَفِي كَثْرَةٍ وَحْدَةٌ فِي دَوَامِ  
(٤٩) وَذَا مَعْبَدٌ فِيهِ سِتُّ جِهَاتِ  
(٥٠) تَعَدُّدُنَا لَا تَحِبُّ الْحَيَاةَ
- أَعَدُّ رَغْبَةً إِنَّهَا قَدْ تَغْيِبُ (١)  
وَخَيْرًا لِتَطْلُبَ لِمَنْ تَحْتَهَا  
وَعَشِقِي لَهُمْ لَيْتَهُ يُسْتَجَابُ (٢)  
وَسَيْرُهُ بَعْدَ شَدِيدِ اضْطِرَابِ (٣)  
وَسِرِّ الْحَمَامِ فَلِي أَنَّهُمْ مَنْ  
وَقَلْبِي يَخْفِقُ بَيْنَ الضَّلُوعِ  
وَفِي خَلْوَتِي زِدْتُ فِي حُرْقَتِي  
لَكُمْ قَدْ رَجَوْتُ لِنَفْسِ أَنَا  
بِهَا الرُّوحُ قَدْ قُيِّدْتُ فِي مَكَانِ (٤)  
وَفِي الْحَرْبِ إِنِّي أَرَاهُ اشْتَرِكِ (٥)  
بِغَسَقِي أَنَا إِنِّي لِلْأَسِيرِ  
وَمَا كَانَ مِنْهُ لِأَهْلِ الْيَقِينِ  
وَجَرَى الْحَيَاةِ يُرَى بِالتَّمَامِ  
فَفِي شُعْلَةٍ ذَا الدُّخَانِ وَجِدِ (٦)  
وَأَجْسَادُنَا تِلْكَ مَاءٌ وَطِينِ (٧)  
بِتِلْكَ الْعَنَاصِرِ ، مَنْ يَسْتَجِيرِ (٨)  
لِرَبِّ الْبَرِيَّةِ مَا مِنْ مَقَامِ (٩)  
حَيَاةٍ لَقَدْ أَوْجَدَتْ سُومَنَاتِ (١٠)  
أَنَا لَسْتُ أَنْتَ وَهَذَا تَرَاهُ (١١)

- (١) في الأصل : أَرشَقُ كَبَدْنَا بِسَهْمٍ قَدِيمٍ وَأَعَدُّ أَمَلْنَا الَّذِي كَادَ يَغْيِبُ .  
(٢) سَمِعُ : أَشْعَلُ .  
(٣) الْعِبَابُ : الْمَوْجُ .  
(٤) فِي الْأَصْلِ : مَرَاةَ الزَّمَانِ .  
(٥) الْمُعْتَرِكُ : مِيدَانُ الْقِتَالِ .  
(٦) فِي الْأَصْلِ : أَنَّ مَوْجَ الدُّخَانِ يَخْفِقُ فِي الشُّعْلَةِ .  
(٧) فِي الْأَصْلِ : إِنَّ اقْتِرَانَ الْمَاءِ بِالطِينِ أَمْرٌ عَسِيرٌ ، وَلَكِنَّهُ لَيْسَ عَسِيرًا لِلْجَسَدِ .  
(٨) الْعَنَاصِرُ هِيَ : الْمَاءُ وَالْهَوَاءُ وَالنَّارُ وَالطِينُ .  
(٩) وَالْوَحْدَةُ وَالكَثْرَةُ مِنْ مَصْطَلِحَاتِ الصَّرْفِيَّةِ ، وَسَبَقَ الشَّرْحُ .  
(١٠) طَالَمَا الْإِنْسَانُ بِحَيَاةٍ فَالْحَيَاةُ تَدْفَعُهُ إِلَى الْعَمَلِ .  
(١١) الْحَيَاةُ تَأْتِي لِلإِنْسَانِ مَرَّةً وَاحِدَةً .

- (٥١) وَمِنَّا جَمِيعًا قَدْتِنَا لِنَا  
(٥٢) بِبَرْقٍ وَتَجْمُرُ لَهَا لَمْعَةٌ  
(٥٣) شَجِيرَةٌ طَلَحَ نَرَاهَا بِهَا  
(٥٤) بِقَوِّتِهَا تِلْكَ هَدْمَ الْجِبَالِ  
(٥٥) وَمِنْقَارُ صَقْرٍ وَفِيهِ الدَّمَاءُ  
(٥٦) وَعَنْ عُنْتِهِ قَدِ يَغِيبُ الِيمَامُ  
(٥٧) ثَبَاتٌ سَكُونٌ خِدَاعُ النَّظَرِ  
(٥٨) وَمَا إِنْ تَوَقَّفَ رَكْبُ الْوُجُودِ  
(٥٩) بِتِلْكَ الْحَيَاةِ نَظْنُ الرُّقُودِ  
(٦٠) نُحِبُّ الْحَيَاةَ دَوَامَ الْمَسِيرِ  
(٦١) لَهَا شَفَفٌ دَائِمًا بِالسَّفَرِ  
(٦٢) وَمُتَعَتِّهَا هِيَ حِلُّ الْعَقْدِ  
(٦٣) وَلَمَّا وَجَدَتْ إِزَاءَ الْجَمَامِ  
(٦٤) وَمِنْ بَعْدِ صَبْرَتْ بِدُنْيَا الْجَزَاءِ  
(٦٥) وَزَوْجَيْنِ صَارَا بَعِيدَ الْفِرَاقِ  
(٦٦) وَقُطِفَ لَهَا بِالْغُ مُنْتَهَاهَا  
(٦٧) وَعَنْهَا وَيَنْفِي جَهَوْلٌ بَقَاءِ  
(٦٨) وَتَجْرِي وَلَكِنْ بِطُولِ الزَّمَانِ  
(٦٩) زَمَانٌ هُوَ الْيَوْمُ جَرُّ سِوَاهِ  
(٧٠) وَنَفْسٌ لَهَا مَوْجُهَا سَيْفُهَا
- وَفِي خَلْوَةٍ إِنْنَا وَحَدْنَا  
بِتَبِيرٍ وَفِي فِطْطَةٍ رَوْعَةٍ  
بِشَوْكٍ وَوَرْدٍ تَبَيَّنْتُهَا (١)  
لِجَبْرِئِيلِ وَالْحُورِ فِيهَا الْمَالُ  
حَمَامٌ فَكَانَ عَلَيْهِ اِعْتِدَاءُ  
يُرْفَرِفُ فِي شَرْكَ فِي دَوَامِ  
تَحَرُّكٍ ذَرَّتِنَا مَا قَتَرَ (٢)  
يَسِيرٌ طَوِيلًا وَمَا إِنْ يَعُودُ  
وَمُتَعَتِّ سَيْرٍ بِهَا مَا تَجُودُ  
وَلَكِنْ لِنَا مَا رَأَتْ مَا الْمَصِيرُ  
مَجَازٌ لِدَلِّكَ كَانَ الْحَضْرُ (٣)  
تَقَلَّبُهَا دِينَنَا مَا يُعَدُّ (٤)  
حَيَاتِي عَلَيْهَا وَجَدْتُ اِقْتِحَامِ (٥)  
عَلَيْهَا الْجَمَامُ أَرَادَ الْقَضَاءِ (٦)  
وَتَخَلَّقُ خَلْقًا وَسَبِيحَ النَّطَاقِ (٧)  
تَفْتَحُ زَهْرٌ بِغُضْنِ الْحَيَاةِ  
لِنَقْشِ دَوَامٍ وَيَعْدُ اِمْتِحَاءِ  
بِغَيْرِ وَقُوفٍ وَلَوْ فِي مَكَانِ  
تَقَلَّبُ نَفْسٌ يُبْرِي فِي مَدَاهِ  
وَسَيْفٌ لَهَا إِنَّهُ حُدْمَنَا

(١) شجرة الطلح : شجرة تنبت في الصحراء ، لا تحتاج إلى الماء وتأكلها الجمال .

(٢) الذرات : أى ذرات الكون كله .

قتر : ضعف وقيل .

(٣) الحضرة : نقيض السفر ، وعند الحياة إن السفر هو الحقيقة وإن الحضرة مجاز .

(٤) ديدنا : عاد .

(٥) فى الأصل : وجدتها فى شدة .

(٧) يقول إن الحياة خلقت صحارى وجبالا وأقواجا .

(٦) يريد القضاء على الحياة .

- (٧١) هِيَ الذَّاتُ لَكِنَّهَا سِرُّهَا  
(٧٢) وَفِي خَلْوَةٍ جَلْوَةٍ تَشْتَهِي  
(٧٣) بِلَيْلٍ وَصُبْحٍ هِيَ الذَّاتُ نُورٌ  
(٧٤) وَفِي أَرْزُلٍ مِثْلَمَا فِي الْأَيْدِ  
(٧٥) وَتَجْرِي وَلَكِنْ بِنَهْرِ الزَّمَنِ  
(٧٦) وَذَاتٌ تُغَيِّرُ كُلَّ الْفِكْرِ  
(٧٧) تُخَفِّفُ مِنْ ثِقَلِ هَذَا الْحَجَرِ  
(٧٨) بِغَيْرِ انْتِهَاءٍ لِذَاتٍ بَقَرِ  
(٧٩) وَذَاتٌ نَرَاهَا كَمِثْلِ الْقَمَرِ  
(٨٠) وَمَا إِنْ تَقَرَّبَ بِحُجْمِ الزَّمَانِ  
(٨١) وَفِي الْجَذْبِ مَا إِنَّهَا حَوْرَتْ  
(٨٢) بِحَمَلٍ لَهَا مِنْكَ قَلْبِكَ نَاءٌ  
(٨٣) وَعَارِفٌ قَوْمٍ بِذَوْقِ السَّمَامِ  
(٨٤) هَيْبَتًا لَهُ الرِّزْقُ مِنْ كَدِّهِ  
(٨٥) وَ"لِلْفَزْنَوِيِّ" قَدَعُ جَاهَهُ  
(٨٦) لِيَهْنِكَ لِلَّهِ هَذَا السُّجُودُ  
(٨٧) وَلِئُونَ وَصَوْتٌ بِهِذَا الْوُجُودُ  
(٨٨) لِعَيْنٍ وَأُذُنٍ هُوَ الْمَعْبُودُ  
(٨٩) لِذَاتٍ نَرَى الْمَنْزِلَ الْأَوَّلَ
- لِعَلِّكَ الدُّنْيَى إِنَّهَا كُنْهَهَا (١)  
هُوَ الْبَحْرُ فِي قَطْرَةٍ يَنْتَهِي (٢)  
وَفِي وَفِيكَ لِذَاتٍ ظُهُورٌ  
وَمَا بِأَمَامٍ وَخَلْفٍ تُحَدُّ  
وَفِي مَوْجِهِ إِنَّهَا تَكْتُمُنِ  
وَدَوْمًا تُبَدِّلُ هَذَا النَّظَرَ  
وَتَضْرِبُ وَالطُّوْدُ هَذَا انْكَسَرَ  
وَذَلِكَ سِرٌّ لَهَا قَدْ ظَهَرَ  
وَلَا لَوْنٍ فِيهَا وَتُبْدِي الشَّرْرَ  
هِيَ النَّفْسُ لَيْسَ لَهَا مِنْ مَكَانٍ (٣)  
بِتَرْبٍ لِأَدَمٍ قَدْ صَوَّرَتْ (٤)  
بِإِنْسَانٍ عَيْنٍ رَأَيْتَ السَّمَاءَ (٥)  
بِخُبْرٍ وَلَكِنَّهُ لَا يُضَامُ (٦)  
وَذَاتٌ تُعِينُ عَلَيَّ جِدَّهُ  
بِذَاتِكَ مَا أَنْتَ عَبْدٌ لَهُ (٧)  
وَلَا تَسْجُدَنَّ لِمَنْ قَدْ يَجُودُ (٨)  
هَلَاكَ لَهُ ذَاتٌ يَوْمٍ يُبِيدُ  
طَعَامٌ بِهِ لَيْسَ مَا يَنْقُدُ (٩)  
فَلَا تَتَّخِذْ هَالِكَ الْمَوْئِلَ (١٠)

(١) الدنى : جمع دنيا الكنه : الحقيقة . الذات : سر الدنيا .

(٢) إن البحر على سعته تتحيز فيه الذات . (٣) في الأصل : إن لا علاقة لها بالقلّة والكثرة ، ولا بالجهات الأربع .

(٤) ترب : التراب . (٥) في الأصل : إن عشيها في قلبك .

(٦) الصوفي لا يسأل أحداً رغيفاً ، بل يؤثر أن يأكل السم ؛ لأنه يرى في هذا ظلماً لكرامته .  
السمام : جمع سم .

(٧) هو محمود الغزنوي وعبدّه "أباز" . (٨) لتسجد بسجودك لله وحده ، وذاتك هي التي تعينك على ذلك .

(٩) يقول إن هذه الدنيا ليست إلا الطعام والشراب . (١٠) في الأصل : أيها المسافر إنني لست عشتك .

- (٩٠) لَكَ النَّارُ مِنْ غَيْرِ هَذَا التُّرَابِ  
 (٩١) تَقْدَمُ وَحَطَمَ عَظِيمَ الْجِبَالِ  
 (٩٢) فَرَأَيْتَ دُنْيَا، وَذَاتُ أَسَدِ  
 (٩٣) وَجُودٌ وَلَكِنَّهُ مَا ظَهَرَ  
 (٩٤) فَيَا صَاحِبَ الذَّاتِ كُلِّ صَبْرٍ  
 (٩٥) بِذَاتِكَ أَنْتَ زَمَانَ يَدُورُ  
 (٩٦) فَتَحَتِ قَبِيحًا فَتَحَتِ الْجَمِيلِ  
 (٩٧) وَلَفْظٌ لِمَعْنَى كَثُوبٍ يَضِيقُ  
 (٩٨) تُضِي لَنَا شَمْعَةٌ فِي الصُّدُورِ  
 (٩٩) وَفِي طَيْرٍ إِنِّي إِذَا مَا عَلَوْتُ
- فَمَا أَنْتَمَا بَيْنَ تِلْكَ الرَّحَابِ (١)  
 وَمِنْكَ لَطَلَسَمَ دَهْرٍ زَوَالِ  
 سَمَاءٍ وَأَرْضٍ لَهُ مَا وَجَدُ (٢)  
 وَفِي قَلْبِهِ كُلُّ شَيْءٍ سَتَرَ (٣)  
 لِمَا أَنْتَ تَعْمَلُ كُلُّ النَّظَرِ  
 بِهَذَا لِذَاتِكَ كَأَنَّ الظُّهُورِ  
 بِذَلِكَ مَاذَا عَسَيْتُ أَقُولُ (٤)  
 كَلَامُ الْمَرَايَا بِلَفْظِ صَفِيْقِ (٥)  
 وَلَكِنْ قَوَى اللَّفْظِ مِنْهَا الْقُصُورِ (٦)  
 بِنَارِ جَبْرِيلَ حَتَّمَا هَوَيْتَ

\* \* \*

### الزمان

- (١) زَمَانَ تَوَلَّى بُعِيدَ الْوُجُودِ  
 (٢) وَلَى الْكَأْسِ مِنْهَا دَوَامَ الْقُطُورِ  
 (٣) عَرَفْتُ الْجَمِيعَ وَتَمَّ إِخْتِلَافُ  
 (٤) إِذَا مَا حَضَرْتُ أَدْنَجِبِي أَنَا ؟  
 (٥) وَهَذَا الْمُنْجَمُ وَجْهِي عَرَفَ ؟
- إِلَيْهِ اشْتِيَاقٌ وَلَكِنْ شَدِيدُ  
 وَلَى سُبْحَةَ دَائِمًا مَا تَدُورُ (٧)  
 فَيَقْبَلُ هَذَا وَذَلِكَ أَضَافُ  
 شَرَابٌ لِأَمْسٍ فَلَيْسَ لَنَا (٨)  
 لِمَنْ لَيْسَ مِنْهَا فَيَقْبَلُ الْهَدَفُ (٩)

- (١) فلست منها ولا هي منك .  
 (٢) يقول إن هذا الأسد يقتصر كل ما في الدنيا ، حتى السماء والأرض .  
 (٣) في الأصل : إن ثمة وجود آخر ؛ لأن قلب الوجود ليس خاليا .  
 (٤) يقول إنه فتح العالم فيبحه وجميله .  
 (٥) الصفيق : الغليظ ، فيقول إن الكلمة كمرأة مجلوة ولكن عليها طبقة غليظة من الصدأ .  
 (٦) هذه الشمعة هي الحياة ، إذا ما ارتفع كثيرا في طيرانه أحرق سيدنا جبريل جناحه فهوى إلى الأرض . هذا البيت بالفارسية لسعدى الشيرازي ، نظمته على لسان سيدنا جبريل في المعراج ، حينما توقف عن مرافقة الرسول ﷺ عند سدرة المنتهى قائلا : ' لو تقدمت لاحترقت ولو تقدمت لاحترقت ' .  
 (٧) يقول إن له زجاجة تظفر منها أحداث الدنيا ، كما أن له سبحة يحركها في يده ، وهي سبحة النهار والليل .  
 (٨) يقول إنه لا يقبل في مجلسه من شرب أمس .  
 (٩) يقول من ليس صوفيا مثلنا سيمه لا يصيب الهدف ، يقول : إقبال لا يفهم فلسفته إلا العارف .

- (٦) وَفِي أَفْقٍ لَّا أَرَى مِنْ شَفَقٍ      وَلَكِنَّ نَهْرَ الدِّمَاءِ انْدَفَقَ  
(٧) فَصَبْرًا تَوَقَّعَ طُلُوعَ السَّحَرِ      لِأَمْسٍ وَيَوْمٍ عَجِيبِ الْخَبَرِ  
(٨) عَلَيَّ الْفِكْرِ لَكِنَّهُ مَا خَطَرَ      لَهُ الْعُشُّ لَكِنَّهُ فِي خَطَرِ (١)  
(٩) إِلَى الشَّطِّ فُلُكْ لَهُمْ قَدْ وَصَلَ      فَأَمْرٌ لِدَوَامَةِ لَّا يُحْلِلُ (٢)  
(١٠) وَمَاتَ قَدِيمٌ جَدِيدٌ ظَهَرَ      وَدَارُ قِمَارٍ لَمِنْ قَدْ قَمَرَ (٣)  
(١١) وَتَزْدَادُ شِدَّتُهَا عَاصِفٌ      وَيَشْتَعِلُ شَمْعَتُهُ عَارِفُ (٤)

\* \* \*

### وداع الملائكة لأدم من الجنة

- (١) بَلَيْبِكَ تَقَلَّقُ أَوْ فِي النَّهَارِ      وَفِيكَ التُّرَابِيُّ مَا قَدْ يُحَارُ  
(٢) يَقُولُونَ أَصْلُكَ جَوْفُ التُّرَابِ      وَتُشْرِقُ بَدْرًا بِغَيْرِ سَحَابِ (٥)  
(٣) جَمَالَكَ فِي الْحُلْمِ إِذَا تَرَاهُ      فِيهِ صَحْوَةٌ مَا لِشَيْءٍ بِهَا (٦)  
(٤) دُمُوعُكَ فِي الْفَجْرِ دُرٌّ ثَمِينِ      نَخِيلُكَ مِنْهُ بِنَيْتِ قَمِينِ (٧)  
(٥) تَنُوحُ وَقَلْبٌ لَنَا مَا اسْتَتَرَ      فَمِنْ فِطْرَةٍ لَكَ حَنْ الْوَتْرِ (٨)

\* \* \*

- (١) ما خَطَرَ على الفكرِ خاصاً بالقطرة .  
(٢) الدوامة في الأصل لعبه يُديرها الأطفال ، والدوامة هي الماء الذي يدور ، على التشبيه .  
(٣) يقول إن القرينة أقاموا دوراً للعب القمار ، ولبيها من قمر ، أي من غلب غيره في القمار .  
قمره : أي غلبه في القمار .  
(٤) العاصف : صفة الريح والمراد بها الريح نفسها . والعارف هو الصوفى .  
(٥) أي إنك تُشْرِقُ بفطرتك .  
(٦) يقول إذا رأى جماله في الحلم ، فحلّمه أجمل شيء في اليقظة .  
(٧) القمين : الجدب .  
(٨) إن قلب الحياة يتكشف بتواحك .



استقبال الأرض لآدم<sup>(١)</sup>

- (١) إِلَى الشَّرْقِ وَأَنْظِرْ طُلُوعَ ذُكَاةٍ      إِلَى الشَّرْقِ وَأَنْظِرْ طُلُوعَ ذُكَاةٍ
- (٢) وَهَذَا الْفِرَاقُ وَمَاذَا أَتَارُ؟      وَهَذَا الْفِرَاقُ وَمَاذَا أَتَارُ؟
- وَمِنْ غَيْرِ خَوْفٍ تَأْمَلُ رَجَاءً
- (٣) لَقَدْ سُخِّرَتْ لَكَ تِلْكَ الْغِيُومُ      كَمِثْلِ السَّمَاءِ وَتِلْكَ النُّجُومُ
- (٤) وَهَذِي الصُّحَارِيُّ وَهَذَا الْفَلَكُ      وَبِالْأَمْسِ شِمْتُ صَنِيعَ الْمَلِكِ<sup>(٢)</sup>
- بِيَوْمِكَ هَذَا صَنِيعَ الزَّمَانِ
- (٥) وَذَهْرُكَ يَفْهَمُ مَاذَا تُرِيدُ      وَيَشْهَدُ تَجَمُّدًا مِنْ بَعِيدِ<sup>(٣)</sup>
- (٦) لَبَّحْرِكَ شَطٌّ وَلَا يَظْهَرُ      نُوَاْحُكَ نَارٌ سَمَّا تَعْبُرُ
- نُوَاْحًا لِذَاتِكَ مَا تَنْظُرُ
- (٧) شَرَارُكَ شَمْسٌ وَقَدْ أَشْرَقَتْ      بِفَنِّكَ دُنْيَا وَقَدْ عُمِرَتْ
- (٨) وَجَنَاتِ عَدْنٍ فَمَا رُمَتْهَا      جَنَانًا بِقَلْبِكَ أَخْفَيْتَهَا
- تَأْمَلُ أَيَا وَرَدُ تِلْكَ الْجُوهُودُ
- (٩) تَنُوحُ دَرَامًا بِهَذَا الْوَتْرِ      لَكَ الْعِشْقُ لَكِنَّهُ مَا فَتَرَ<sup>(٤)</sup>
- (١٠) وَلِلسَّرِّ مَا كُنْتَ إِلَّا الْحَرَمَ      وَبِالْخَيْرِ أَمْرُكَ لِأَشْكَ تَمَّ
- لِتَرْضَى فِدْنِيَاكَ قَدْ سُخِّرَتْ

\* \* \*

(١) هذا النمط يُعرف في الأردنية بالخمسة .

(٢) شام : رأى .

(٣) في الأصل : إن الدهر يفهم من عينك ما تريد .

(٤) في الأصل : إن وتره ينوح منذ الأزل ، كما أن عشقه لم يضعف .

## الشيخ والمريد

### المريد الهندي

(١) دِمَاءٌ دُمُوعٌ جَرَّتْ مِنْ عَيْونٍ وَعِلْمٌ حَدِيثٌ يَشِيرُ الشُّجُونُ

### الشيخ الرومي

(٢) عَلَى جَسَدِكَ عِلْمٌ صِلَالٌ وَلَكِنْ عَلَى الْقَلْبِ خَيْرُ الْمَنَالِ (١)

### المريد الهندي

(٣) لَقَدْ كُنْتُ لِلْعَشَقِ خَيْرَ الْإِمَامِ وَمِنْكَ تَذَكَّرْتُ كُلَّ الْكَلَامِ

(٤) لَهُ الْعَقْلُ يُشْبِهُ ذَلِكَ الْحَجَرُ وَمِنْهُ لَهُ الصَّوْتُ أَنَّى صَدْرُ (٢)

(٥) وَتَسْمَعُ لِحَنًا بِغَيْرِ طَرْبٍ بِغَيْرِ ثَبَاتٍ وَغَيْرِ أَرْبِ (٣)

(٦) وَذَلِكَ سِرٌّ وَمَا يَعْرِفُ وَهَذَا الصَّدِيقُ بِمَا يَهْتِفُ

(٧) تَنُورٌ غَرْبٌ فَيَا لَأَسْفُ وَلَكِنَّ أَرْضًا بِهَا قَدْ خَسَفُ (٤)

### الشيخ الرومي

(٨) وَهَذَا سَمَاعٌ قَمَنْ يَفْهَمُ وَلَا الطَّيْرُ وَحَلَالُهُ يُطْعَمُ (٥)

### المريد الهندي

(٩) وَعِنْدِي عِلْمٌ لَشَرْقٍ وَغَرْبٍ وَمِنْهُ لَدَى أَنَا كُلُّ كَرْبِ

### الشيخ الرومي

(١٠) دَنِيءٌ وَمِنْهُ يُصِيبُ كِدَاءٌ نَعَالِي إِلَى فَمِنِّي ذَوَاءُ

### المريد الهندي

(١١) أَيَا فَتَحَ قَلْبِي أَنَا مَنْ أَرَادَ أَلَا فَلْتَبِنُ حِكْمَةَ لِلْجَهَادِ

(١) الصلال: الأفاعى .

(٢) أنى: كيف .

(٣) يقول في يومنا الحاضر نسمع الموسيقى ، بلا طرب وبلا غاية .

(٤) يقول إن الحضارة الأوروبية وتقدمها خسف الأرض بها .

(٥) السماع: هو رقصة للتراويش المولوية ، وفيها يدورون ويدورون والعيون فزاعًا ، خافضين أخرى على أنغام الناي ، يرمزون بذلك إلى البحر بأواجه التي ترتفع وتنخفض ، وإلى أن البحر هو الله تعالى ، والأيام فيه أمواجه ، فيم مهمما علوا وانخفضوا لا يخرجون عنه ، وليست كل الطيور تأكل الوحل .

### الشيخ الرومي

(١٢) لِعَظِيمٍ بِحَقِّ زُجَاجٍ لِحَقِّ زُجَاجِ الصَّدِيقِ الْأَفْلَسَدُوقِ (١)

### المريد الهندي

(١٣) هُوَ الْغَرْبُ عَيْنًا لِشَرْقِ سَحَرٍ وَفِي الْغَرْبِ حُورٌ لِهِنَّ النَّظَرُ (٢)

### الشيخ الرومي

(١٤) لَجَيْنٌ لَهُ ظَاهِرٌ مِنْ بَرِيقٍ وَلَكِنْ سَوَادٌ لَدَى الْمُسْتَفِيقِ (٣)

### المريد الهندي

(١٥) فَتَى رَامَ تَحْصِيلَ كُلِّ الْعُلُومِ هُنَالِكَ بِيَحْرًا لَهُ مِنْ يَرُومِ (٤)

### الشيخ الرومي

(١٦) مَهِيضُ الْجَنَاحِ إِذَا لَمْ يَطِرْ سَيَفْرِسُهُ دَائِمًا كُلُّ هِرٍ (٥)

### المريد الهندي

(١٧) أْتَمَزِجُ بِالذَّيْنِ هَذَا الْوَطْنَ مِنْ الرُّوحِ أَفْضَلَ جِسْمٍ وَهَنْ (٦)

### الشيخ الرومي

(١٨) بِجَوْفِ الظَّلَامِ أُتْبِرُ لَمَعِ سَيَلْمَعِ تَبِرٍ بِصُبْحِ طَلَعِ

### المريد الهندي

(١٩) بِسِرِّ لَادَمَ فَلْتُخْبِرُنْ مِنَ التُّرْبِ شَمْسًا لَنَا فَأَصْنَعُنْ

### الشيخ الرومي

(٢٠) تَطِيرُ الْبَعُوضَةُ نَحْوَ السَّمَاءِ لَهَا بَاطِنٌ نَحْوَهَا كَانَ جَاءُ (٧)

(١) يريد له أن يعظم زجاج الصديق بحجر الصديق .

(٢) يقول إن عيون حسان الغرب سحرت أهل الشرق ، وعندهم إن عيون حسان الغرب أجمل من عيون الحور .

(٣) إن بريق الفضة يسود به ثوب اليقظ المستفيق .

(٤) في الغرب هناك من يريد أن يسحره بسحره .

(٥) المهيبض : كبير الجناح . وفي الأصل : من يبيت ريشاً في جناحه ، إذا عجز عن الطيران يفتريسه الهر .

(٦) وهن : ضئف : الإشارة إلى قوله ﷺ : إن لبدنك عليك حقاً ، فأعط لكل ذي حق حقه .

(٧) يقول إن ظاهرها الذي طار نحو السماء .

### المريد الهندي

(٢١) تُرَابُكَ نُورٌ وَعَيْنَا بَهْرٌ مَصِيرٌ لِأَدَمَ كُنْهُ النَّظَرُ

### الشيخ الرومي

(٢٢) وَنَحْنُ عَيُونٌَ وَبَاقٍ قُشُورٌ لِكُلِّ صَدِيقٍ لَنَا الْعَيْنُ نُورٌ

### المريد الهندي

(٢٣) كَلَامُكَ لِلشَّرْقِ كَانَ الْحَيَاةُ وَمِنْ أَى شَيْءٍ لِقَوْمٍ وَقَاهُ

### الشيخ الرومي

(٢٤) وَذِي أَمَمٍ أَهْلِكَتْ مِنْ زَمَنٍ وَصَنَدُ لَهَا خَشَبٌ مُمْتَهَنٌ (١)

### المريد الهندي

(٢٥) لَهُ مُنْبِغٌ لَوْنُهُ يَفْقِدُ لِمَاذَا دِمَاءٌ لَهُ تُبْرَدُ (٢)

### الشيخ الرومي

(٢٦) وَيُخَذَلُ قَوْمٌ أَذْوَأَ عَارِفًا وَعَيْنَالَهُ لَمْ يَكُنْ صَارِفًا (٣)

### المريد الهندي

(٢٧) وَسُوقُ الْوُجُودِ وَقَيْبُهَا الْكَمَادُ مِنْ الْبَيْعِ قُلُوبِي قَمْنَذَا أَفَادُ؟ (٤)

### الشيخ الرومي

(٢٨) بَعِ الْعَقْلَ حَيْرَتَهُ فَاشْتَرِ فَعَقْلُكَ ظَنٌّ وَفِي الْمَظْهَرِ

### المريد الهندي

(٢٩) يُطِيعُ الْمُلُوكَ كَثِيرًا أَسَاءَ وَإِنِّي فَقِيرٌ فَمَالِي غِطَاءُ

### الشيخ الرومي

(٣٠) فَكُنْ أَنْتَ عَبْدًا لِمَنْ فِيهِ نُورٌ وَلَاتُكَ فَرْقًا بِرَأْسِ الْأَمِيرِ (٥)

(١) الصندل : خشب حسن الرائحة .

(٢) في الأصل : إن الريح واللون يفقدهما المسلم الآن .

(٣) بقول إن لله عيناً لم يصر فيها عن هؤلاء القوم ، الذين يتالون الصوفية بالأذى .

(٤) أفاد : أى استفاد .

(٥) من فيه نور أى صوفى فى قلبه نور .

### المريد الهندي

(٣١) إِذَا مَا انْتَشَيْتَ بِحُسْنِ الْقَمَرِ أَنَا مَا فَهِمْتُ حَدِيثَ الْقَدْرِ

### الشيخ الرومي

(٣٢) جَنَاحٌ إِلَى عَاهِلٍ لِلْعُقَابِ وَتَحْوَالِ الْقُبُورِ جَنَاحُ الْغُرَابِ

### المريد الهندي

(٣٣) وَحُكْمُ الْجَمَاهِيرِ أَوْ لِلْمُلُوكِ تَنْزَهُ دِينَ النَّبِيِّ عَنِ شُكُوكِ

### الشيخ الرومي

(٣٤) وَتَفْضِيلُنَا إِنَّمَا لِلْجِهَادِ سِوَانَا لَهُ زُهْدُهُ مَا أَرَادَ

### المريد الهندي

(٣٥) وَكَيْفَ يُصَاخِرُ مَاءٌ وَطِينٌ أَيْوَقِظُ قَلْبًا بِصَدْرِ دَفِينٍ؟

### الشيخ الرومي

(٣٦) وَكُنْ أَنْتَ عَبْدًا وَسِرٌّ كَالْجَوَادِ وَلَا تَكُ مَيِّتًا لِذَقْنِ يُرَادُ

### المريد الهندي

(٣٧) وَلِلدَّيْنِ سِرٌّ وَلَا مَا انْكَشَفَ وَيَوْمَ الْجَزَاءِ تُرَى مَنْ عَرَفَ؟ (١)

### الشيخ الرومي

(٣٨) وَأَنْتَ فَكُنْ أَنْتَ يَوْمَ الْجَزَاءِ تَأْمَلْ وَفِي كُلِّ شَيْءٍ تَشَاءُ

(٣٩) وَتَحْوَالِ السَّمَاءِ لِذَاتِ سَفَرٍ تَصِيدُ ذَاتَ لِهَذَا الْقَمَرِ

(٤٠) هِيَ النُّورُ لَيْسَ لَهَا مِنْ قِيُودٍ وَتَحْزَنُ لِكَيْفِهَا مِنْ صَيُودٍ (٢)

### المريد الهندي

(٤١) هُوَ الصَّيْدُ سَخَّرَ شَيْئًا لَهُ حِبَالُهُ غَيْرَ أَلَا قَتَّ بِهِ !

### الشيخ الرومي

(٤٢) وَقَلْبٌ لِكَيْفَ لِكَيْفِ ظَهَرَ عَلَى قُوَّةِ الْقَوْمِ مَنْ ذَا قَدَرَ (٣)

(١) يقول : من يعرف متى تقوم الساعة ؟ .

(٢) الصيود : الماهر في الصيد .

(٣) من ذا الذي استطاع تقوية الأمة .

### الشيخ الرومي

- (٤٣) إِذَا كُنْتَ كَالْحَبِّ طَيْرٌ نَفَرَ وَإِنْ بُرْعَمًا فَصَغِيرٌ يَتَرُ  
(٤٤) وَحُبُّكَ أَخْفَى وَكُنْ ذَا الشَّرْكَ وَأَخْفِ الْبِرَاعِمَ تَحْتَ الْحَسَنِ (١)

### المريد الهندي

- (٤٥) وَقُلْتَ لِتَبْحَثَ وَلِيْ عَنِ فُرَادٍ لِيَطْلُبَ لِي الْقَلْبَ كُنْ فِي جِهَادٍ  
(٤٦) لِرُوحِي مَرَايَا وَقَلْبِي بِصَدْرِي سِوَى ذَلِكَ إِنِّي أَنَا لَسْتُ أُدْرِي

### الشيخ الرومي

- (٤٧) لَكَ الْقَلْبُ لِي أَنْتَ هَذَا تَقُولُ عَلُوًّا لِقَلْبِ وَمَا مِنْ نُزُولٍ  
(٤٨) لَكَ الْقَلْبُ إِنَّكَ أَنْتَ تَظُنُّنْ تَنَاسَيْتَ أَهْلًا لِقَلْبِ إِذَنْ

### المريد الهندي

- (٤٩) لِي الْفِكْرُ يُسْمُو بِأَوْجِ السَّمَاءِ بِأَرْضِي ذَلِيلٌ وَمَنْ يَأْلَمَا (٢)  
(٥٠) وَدُنْيَايَ مَا زَالَ فِيهَا الْبَقَاءُ أَضِلُّ طَرِيقِي وَمَا مِنْ رَجَاءٍ (٣)  
(٥١) بِأَرْضِي لِمَاذَا أَعَافَ الْعَمَلُ سَفِيهًا إِلَى عِلْمِ دِينٍ وَصَلْ !

### الشيخ الرومي

- (٥٢) وَمَنْ سَارَ مِنْ قَبْلِ نَحْوِ الْفَلَكِ فَكَيْفَ طَرِيقًا بِأَرْضٍ سَلَكَ !

### المريد الهندي

- (٥٣) وَسِرُّ الْعِلْمِ فَكَيْفَ ظَهَرَ وَحُزْنٌ لَنَافِي الْفُرَادِ اسْتَعْمَرَ

### الشيخ الرومي

- (٥٤) وَيَزْدَادُ عِلْمٌ بِرِزْقٍ حَلَالٍ وَبِالْعِشْقِ أَيْضًا قَرِيبُ الْمَنَالِ

### المريد الهندي

- (٥٥) زَمَانٌ يُرِيدُ لَدَيْنَا اجْتِمَاعَ بِلَا خَلْوَةٍ شِعْرُنَا لَا يُذَاعُ

(١) الحسك : أى الشوك .

(٢) يَأْلَمُ : يشعر بالألم .

(٣) أى يضل طريقه ولا يرى له أملا . مع أنه طويل العيش فى دنياه .

### الشيخ الرومي

(٥٦) وَفِي خَلْوَةٍ لَيْسَ فِيهَا صَدِيقٌ      وَلَبَسَ الْعَبَاءَ فِي شِتَاءٍ يَلِيقُ

### المريد الهندي

(٥٧) وَفِي الْهِنْدِ لَمْ يَبْقَ نُورُ الْقُلُوبِ      الْقُلُوبُ بِغَيْرِ نَصِيبِ

### الشيخ الرومي

(٥٨) وَفِي النُّورِ لَكِنَّ شُغْلَ الرُّجَالِ      لِأَرْذَالِهِمْ مَا لِهَذَا مَجَالِ

\* \* \*

### جبريل وإبليس

#### جبريل

(٥٩) وَذُنْيَايَ صِفَايَا صَدِيقِي الْقَدِيمِ      أَرَاكَ بِكُلِّ الْخَفَايَا الْعَلِيمِ

#### إبليس

(٦٠) بِدُنْيَاكَ هَذِي بَعِيدُ الْأَمَلِ      وَفِي حُرْقَةٍ طَالَ هَذَا الْعَمَلِ

#### جبريل

(٦١) لَكَ الْقَوْلُ لَكِنَّ بِكُلِّ فَلَكَ      ثِيَابِكَ خِطْبَهَا فَهَذَاكَ لَكَ (١)

#### إبليس

(٦٢) وَمَا إِنْ فَهِمْتَ خَفَاءَ لِسْرِ      ثَمَلْتُ وَلِي قَدَحٌ فَاثْنُكَسِرْ

(٦٣) بِدُنْيَاكَ لَا أَسْتَطِيعُ الْمُرُورَ      خَلْتُ مِنْ طُلُولٍ ، خَلْتُ مِنْ قُصُورَ

(٦٤) لَقَدْ أَحْزَنْتَ خَيْبَتِي الْكَائِنَاتِ      فَلَا تَقْنَطُوا رَمْتُ فِي الْكَلِمَاتِ (٢)

#### جبريل

(٦٥) وَأَنْكَرْتَ حَتَّى فَقَدْتَ الْمَقَامَ      مَقَامَ الْمَلَائِكِ كَيْفَ يُرَامُ (٣)

(١) بقول له هل تعلم أن تخيط ثيابك !!؟

(٢) الإشارة إلى قوله تعالى : ﴿ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ ﴾ . سورة الزمر ، الآية رقم (٥٣) .

(٣) الإشارة إلى أن إبليس كان من الملائكة .

## إبليس

- (٨) أَنَا الذُّوقُ ضَمَنْتُ هَذَا التُّرَابُ  
وَلِي الْخَيْرُ أَوْجَدْتُهُ فِي اللَّيَابِ  
(٩) مِنَ الشَّطِّ شَرًّا وَخَيْرًا تَرَى  
وَسِرًّا لِطُوقَانِنَا مَنْ دَرَى !  
(١٠) هُوَ الْخِضْرُ لَكِنْ بَغِيرِ قَدَمِ  
وَلِي السُّيْلُ كَوْنًا أَرَاهُ يَعُمُ (١)  
(١١) لِيَسْأَلِ إِلَهِي ، وَفِي خَلْوَةٍ  
لَأَدَمَ لَوْنًا وَفِي جَلْوَةٍ (٢)  
(١٢) وَلِي السُّزْغُ لِكِنَّهُ فِي الْقُلُوبِ  
وَأَنْتَ لَذَلِكَ لَا تَسْتَجِيبُ

\* \* \*

## الأذان

- (١) وَفِي لَيْلَةٍ قَالَ نَجْمُ السُّحْرِ  
الْأَهْلَ رَأَيْتُمْ أَبَا لِلْبَشْرِ (٣)  
(٢) وَمَرْنَحِيًّا قَالَ فَإِنِّي هُنَا  
فَذِي فِتْنَةٍ قَدْ تَرَى مَوْهِنًا (٤)  
(٣) وَمِنْ زَهْرَةٍ بَعْدُ هَذَا الْكَلَامُ  
بِهَذَا لَنَا نَحْنُ لَيْسَ الْمَرَامُ (٥)  
(٤) وَبَدْرٌ يَقُولُ عَنِ الْعَالَمِينَ  
بُدُورٍ بَارِضٍ وَهَذَا يَقِينُ (٦)  
(٥) إِذَا كَانَ يَعْرِفُ فَضْلَ الْقِيَامِ  
فَهَذَا تُرَابٌ عَظِيمُ الْمَقَامِ (٧)  
(٦) وَهَذَا التَّجَلِّيُ بِحُصْنِ الْأَنَامِ  
فَضَلَّتْ نَجُومٌ بِهِذَا الزُّحَامُ (٨)  
(٧) وَدَوَى أَدَانَ عَظِيمُ الْجَلَالِ  
أَنَارَ السَّمَاءِ وَهَزَّ الْجِبَالَ

\* \* \*

- (١) يقول إبليس إن له طوفان يعج هذا الكون .  
(٢) يطلب إليه أن يسأل سيدنا آدم عليه السلام ، عن حمرة اللون .  
(٣) يقول إن هذا النجم يسأل النجوم ذات ليلة .  
(٤) الموهن : نحو نصف الليل . إني : بمعنى إني أدرك هذا .  
(٥) الزهرة : بفتح الياء ، ولكنها سكنت لضرورة الشعر .  
(٦) يقول البدر إن الإنسان يدر على الأرض .  
(٧) إذا عرف الإنسان فضل قيام الليل ، كان أرفع مقاماً من الثريا .  
(٨) أي أن في زحمة تلك التجليات تضل حتى النجوم .



## العشق

- (١) شَهِيدٌ لِعِشْقٍ فَمَا إِنْ كَفَرَ وَمَا إِنْ غَرَا ... بَلْ وَلِعِشْقِي سِرٌّ (١)  
 (٢) تَعَلَّمَهُ مِنْهُ ذَلِكَ الْوَقْفِي وَلَيْسَ بِعِشْقٍ لَدَى الْغَرْتَوِي (٢)  
 (٣) وَلِعِشْقِي أَمْرٌ وَلَكِنْ عَجِيبٌ فَعَلِمَ وَحِكْمَتُهُ الْأَعْيَبُ (٣)  
 (٤) وَفِي غُنْمَةٍ إِنَّهُ عَنِ مَلُوكٍ وَيَسْأَلُكَ مَا يَسْتَطِيعُ السُّلُوكُ (٤)  
 (٥) غَيْبِي أَنَا لَيْسَ إِسْكَانِدَرُ فَمِرَاتُهُ لَيْتَهَا تَكْسُرُ (٥)

\* \* \*

## رسالة النجم

- (١) ظِلَامَ السَّمَاءِ لَعَلِّي أُرُومُ فَفِي فِطْرَتِي لَمْعَةٌ لِلنُّجُومِ  
 (٢) إِذَا كُنْتَ لَيْلًا تُرِيدُ السَّفَرَ لَهَيْبًا لِقَلْبِكَ دَوْمًا أَنْزِرُ

\* \* \*

## إلى جاويد إقبال (٤)

- (١) بِدَارِ لِعِشْقٍ لِتُعْمَلِ الْمَقَامُ وَصَبْحَ جَدِيدٍ لَدَيْكَ الْمَرَامُ  
 (٢) إِذَا فِطْرَةٌ لَكَ ضِمْنِ الْكَلَامِ كَمَا زَهْرَةٌ فَلْتَقَلْ يَا هُمَامُ (٥)  
 (٣) زُجَاجًا لِعَرَبٍ فَلَا تَصْنَعُنْ زُجَاجًا لِهِنْدٍ أَلَا فَاتْظَرْنِ (٦)  
 (٤) أَنَا الْقِطْفُ يَبْدُو بِتِلْكَ الْكُرُومِ وَلِي خَمْرَةٌ كُلُّهُمْ مَنْ يَرُومُ (٧)

(١) وفي الأصل : إن رسوم العشق ليست عربية ولا تركية ولكنها سر .

(٢) إن العشق الذي تعلمه منه عبده الوفي "إباز" ليس عشقاً .

(٣) في الأصل : إن عشقه يصلح الإنسان ، أما "الإسكندر" فكل همه مرآته التي يرى فيها اتساع رفة ملكه .

(٤) ردا على الخطاب الأول الذي كتبه "جاويد" إلى أبيه في لندن .

(٥) الزهرة : يفتح لها كوكب ، وفي الفارسية أنها تغنى .

(٦) الغرض من ذكر الزجاج أنه هش ينكسر ، فكأنما يريد ليقول إن حضارة الغرب هشة فلا يتخدع بها ابنه .

(٧) يقول إنه غصن في شجرة العنب ، ويريد له أن يصنع من خمرها ما يريده الناس .

القطف : عنقود العنب .

(٥) أَنَا الْفَقْرُ لِكِنَّهُ مَا أُرِيدُ شِعَارُكَ فَقَرِّ فَهَلْ مِنْ مُزِيدٍ<sup>(١)</sup>

\* \* \*

### المذهب والفلسفة

- (١) فَمَا الشُّمْسُ هَذِي ، وَهَذِي السَّمَاءُ ؟ وَمَا أَعْرِفُ الْفَجْرَ بَلْ وَالْمَسَاءُ  
(٢) أَفِي مُوْطِنِي أَوْ غَرِيبِ الدِّيَارِ أَخَافُ الْفَيَافِي أَخَافُ الْقِفَارَ  
(٣) لِي الْمَرُّ لِكِنَّهُ فِي السُّقْرِ وَمِنْهُ تَلَقَّيْتُ هَذَا النَّظْرَ  
(٤) لِي الْأَمْرُ فِيهِ ابْنُ سَيْنَا يَحَارُ وَرُومِي ، يَقُولُ إِلَيَّ أَيْنَ سَارَ<sup>(٢)</sup>  
(٥) مَسِيرِي وَلَكِنْ مَعَ السَّالِكِينَ وَعَنْ مُرْشِدِ مَا لَدَى الْيَقِينِ<sup>(٣)</sup>

\* \* \*

### خطاب من أوروبا

- (١) يُرِيدُ الْمُحَسَّ جَمِيعُ الْوَرَى وَيَحْرُ لِرُومِي لِسِرِّ جَرَى  
(٢) وَقِي رُكْبِهِ إِنِّي مِنْ رُكْبٍ بِأَسْرَارِهِ إِنِّي مَنْ عَجِبَ  
(٣) أَدَّى الرُّسَالَةَ فِي عَصْرِنَا وَسَمَّوَةٌ نُورًا لِأَخْرَارِنَا

### الجواب

- (٤) وَأَكُلُ الشُّعَيْرَ بِنَا لَا يَلِيقُ لَنَا أَرْجَوَانٌ بِأَكْلِ حَقِيقِ<sup>(٤)</sup>  
(٥) وَأَكُلُ عُشْبٍ فَهَمْ يَذْبَحُونَ وَقَارِيءٌ قُرَانِنَا مُؤْمِنُونَ

\* \* \*

(١) في الأصل : احتفظ بذاتك وفترك .

(٢) المقصود ابن سينا الفيلسوف الشيخ الرئيس ، وشاعر التصوف الكبير "جلال الدين الرومي" .

(٣) السالكين : المتصوفة .

(٤) في الأصل : لا يليق بنا أن نأكل الشعير كالبهائم ، ولكن علينا أن نأكل شجرة الأرجوان كغزال ختن ، وهو غزال في مدينة ختن في

تركستان ، يتخذ منه المسك .

شجرة الأرجوان : شجرة يتخذ منها شراب وصيغ أحمر للإفاقة من السكر .

غزال ختن : غزال يتغذى من دمه المسك في ختن وهي مدينة تركستان ، حقيق أي جدير .

## عند قبر نابليون

- (١) أَلَا إِنَّهُ سَيرُهُذَا الزَّمَنُ وَيُبَدِي لَنَا السِّرْمَنُ قَدْ دَفِنُ  
 (٢) وَمَنِيْفٌ لِإِسْكَندَرٍ مِّنْ عَمَلٍ بِحَدِّ لَسِيْفٍ أَرَا لَ الْجَبَلِ (١)  
 (٣) لِتَيْمُورٍ سَيْفٌ بَعَزْمٍ جَرِي وَيَجْرُفُ سَيْلٌ لَنَا مَا نَرِي  
 (٤) وَتَكْبِيرُ حَقُّ لِمَنْ حَارَبُوا لَهُ الصَّوْتُ لَكِنْ بِمَا جَرَبُوا (٢)  
 (٥) لِنَفْسَيْنِ لَكِنَّ هَذَا الْعَمَلُ وَمِنْ بَعْدِ ذَا الْمَوْتِ بَعْدَ الْأَمَلِ  
 (٦) وَوَادٍ لَصَمْتٍ لَدَيْنَا الْمَصِيرُ وَفِي الْجَوِّ لَكِنَّ عَلَيْكَ الْمَسِيرُ

\* \* \*

## مُسَوِّئِي

- (١) أَلَا إِنَّهَا لَذَّةٌ تُنَطَّبُ وَتُغْلَى يَمِيلُ إِلَيْهِ الشَّبَابُ  
 (٢) بِفِكْرٍ عَظِيمٍ يَجُودُ الْقَدْرُ بِهِ جَوْهَرًا قَدْ يَصِيرُ الْحَجَرُ  
 (٣) أَرُومًا تَغْيَّرَتْ مَاذَا جَرِي وَمَا تَحْتَ عَيْنِي أَطْيِفُ الْكُرِي !  
 (٤) يَعِينُ الشُّيُوخُ فَلِلْعَيْشِ نُوْرُ شَبَابٍ لَهُمْ حُرْقَةٌ فِي الصَّدْرِ  
 (٥) وَهَذِي الْمَحَبَّةُ تَبْدُرُ كَنُورُ رَبِيْعٍ وَفِيهِ لَزْهَرٌ ظَهْرُ  
 (٦) سَمَاوِكَ بِالشُّرُوقِ لَحْنٌ يَدُوْرُ لِعَازِفٍ لَحْنِكَ شَبْنَتْ الحُضُورُ  
 (٧) وَمَا الْفَيْضُ هَذَا وَصِدْقُ النُّظْرُ؟ فَنُورٌ وَنُورٌ لَشَّمْسٍ ظَهْرُ !

\* \* \*

(١) في الأصل اسم هذا الجبل جبل الوند بإيران .  
 (٢) إن صوت الحق يعلو بالمقاتلين المؤمنين المجاهدين .

## سؤال

- (١) فَمَقِيرٌ وَمَقِيرٌ وَمَا قَدَسَانَ مِنْ الْفَسْقِرِ قَالَ أَنَا لَا أَمَلُ  
(٢) وَلَكِنْ أَجَبْنِي أَهَذَا الْمَلِكُ يَجُودُ عَلَيَّ مَنْ بَدَنِي هَلِكُ

\* \* \*

## من الضالحين في البنجاب

- (١) لَكَ الْأَمْرُ أَمْرٌ وَلَكِنْ عَجَابُ عَمِلْتَ وَلَكِنْ بِهَذَا التُّرَابِ (١)  
(٢) فَأَيْنَ لَهَيْبٍ بِصَدْرِكَ كَانَ مِنَ النَّوْمِ هُبَّ قَدْوَى الْأَذَانِ  
(٣) إِذَا كَانَ عُرْفُ الشَّرِيِّ لِلْأَنَامِ أَمَاءُ الْحَيَاةِ بِهَذَا الظُّلَامِ (٢)  
(٤) كَذُوبٌ لَهُ قِصَّةٌ فِي الزَّمَانِ لَهُ الذَّاتُ يَنْسَى وَذَا مِنْهُ كَانَ  
(٥) وَدَعْوَى شُعُوبٍ بَدَتْ كَالصَّنَمِ فَحَطَّمْ ، كَذَا مَا يَفْكَرُ وَقَمِ (٣)  
(٦) لَنَا الدِّينُ هَذَا وَقَتَحَ لِبَابِ فَتَوْحِيدُنَا لَيْسَ فِيهِ حِجَابِ  
(٧) وَحَبَّةٌ قَلْبٍ فَضَعُ فِي الْبَدَنِ سَتُّمِرُ يَوْمًا وَمَا كَانَ ظَنَّ

\* \* \*

## نادرشاه الأفغاني

- (١) يَكْفِي مِنَ اللَّهِ دُرٌّ نَضِيدُ سَحَابٌ وَفِيهِ عَبِيرُ الْوَرُودِ  
(٢) رَأَى جَنَّةً فِي طَرِيقِ يَطْوُلُ فَقَلْبُ يَرِيدُ إِلَيْهَا الْوَصُولِ  
(٣) سَتَمَلِكُ أَنْتَ عَزِيزُ الْمَرَادِ تَجُودُ بِخَيْرِكَ كُلِّ الْبِلَادِ (٤)

(١) في الأصل : إنه عمل منذ آلاف السنين في الأرض وترابها .

(٢) يقال إن نبع الحياة في موضع دامن الظلام .

(٣) يريد له أن يحطم ذلك الصنم ، وهو دعوى التفرقة بين الشعوب ، وبين الأوطان والأجناس ، وكذا ما يفكرون فيه ويتحدثون عنه فيما يتعلق بالقومية .

(٤) يقول هتف به ماتف إن الجنة في انتظاره ، وستنال كل جديد من غزته وكابل وهراته .

(٤) عَلَيَّ وَرَدَهُ لَكَ نَشْرُ الدَّمِوعِ فَمَنْ يُطْفِئُ الْوَرْدَ مَنْ يَسْتَطِيعُ ؟

\* \* \*

### وصية خوشحال خان<sup>(١)</sup>

(١) قَبَائِلُ بِالدِّينِ فِي وَحْدَةٍ وَشَهْرَتُهُمْ تَلْكَ فِي نَجْدَةٍ<sup>(٢)</sup>

(٢) وَإِنِّي عَجَبْتُ لِأَبْطَالِهِمْ مَضُّوا لِلنُّجُومِ بِأَعْمَالِهِمْ

(٣) كَمِثْلِ الْمَعْمُولِ لَهُمْ طِفْلُهُمْ وَقَدْ أَنْجَبْتَ ذَاكَ بِلْدَانَهُمْ

(٤) وَمِنِّي إِلَيْكَ كَلَامٌ وَجَمِيزٌ لِخُوشْحَالِ قَبْرِ وَلَكِنْ عَزِيزٌ

(٥) تُرَابُ الْجِبَالِ فَعَنَّهُ بَعِيدٌ وَلَكِنْ عَجَاجٌ لِتِلْكَ الْجُنُودِ<sup>(٣)</sup>

\* \* \*

### حلم التتار

(١) وَفِي مَنْجِدٍ قَاطِعٍ لِلطَّرِيقِ وَفِي ظُلْمَةٍ خَوْفِهَا لَا تُنْطِيقُ<sup>(٤)</sup>

(٢) لِدِينٍ وَحُكْمٍ مَدِيقُ الْقَبَاءِ بِلْدَانِنَا كُلُّ هَذَا سَوَاءٌ<sup>(٥)</sup>

(٣) وَفِي الْقَلْبِ مِنْ ثَبَاتِ الْيَقِينِ أَخَافُ بِنَارِ هَشِيمٍ مَا يَكُونُ

(٤) تُرَابٌ لَنَا عُرْضَةٌ لِلرِّيَاحِ فَمِنْ أَرْضِهِمْ نَحْنُ نَخْشَى اجْتِيَاخَ<sup>(٦)</sup>

(٥) لِمَاذَا تَلَقَّيْتُ حَوْلِي أَنَا لَنَا الْقَصُّ مَا شَاهَدُوا مِثْلَنَا<sup>(٧)</sup>

(٦) تُرَابٌ سَمَرَقَنْدِ هَذَا يُمُورُ لِتَيْمُورِ قَبْرِ بَدَأَ مِنْهُ نُورٌ

(١) خوشحال خان ختك : شاعر من شعراء لغة البشتو ، أسس جمعية لقبائل الأفغان في إقليم الحدود ، ليجرح أفغانستان من حكم المغول . وترجمت له مائة قصيدة إلى الإنجليزية عام ١٨٦٢ م .

(٢) النجدة : الشجاعة .

(٣) العجاج : هو تراب الحرب ، يرعد التراب الذي تثيره فرسان المغول .

(٤) يرعد أن بعض الذين يصلون إلى المعالي ، والذين يرتدون العمام غير أنهم شيوخ منافقون ، ويجري أقبال على عاداته في دم بعض رجال الدين في عصره وبيئته .

(٥) القباء المزيق : أي الثوب المزق . والحكم هنا نظام الحكم .

(٦) في الأصل : إنه يخشى اجتياح المغول لأرضهم ، فقد سبق لهم أن اجتاجوا سمرقند وبخارى .

(٧) يقول إن أصابعهم خلت من القصوص ، وهو الوحيد الذي بعد فصا لهم .

- (٧) وَفِي لُونِهِ ذَاكَ لَوْنُ الشُّفْقِ أَنَا رُوحٌ تَيَمُّورٌ صَوْتُ نَطَقِ  
 (٨) إِذَا مَا عَدَدْتَا رَجَالَ التَّسَارِ فَبِفِي عَدَا أَقْدَارِنَا الْكُلُّ حَازِ  
 (٩) لَيْلِكَ الْحَيَاةَ إِذَا مَطْلَبُ؟! فَجِنْسٌ إِلَى جِنْسِهِ يُنْسَبُ (١)  
 (١٠) وَذَاتَا فَحَرَّقْ لَكِي تَلْمَعَا وَثَوْرَةَ دُنْيَا لَكِي تَصْنَعَا

\* \* \*

### الحال والمقام (٢)

- (١) هُوَ الْعَقْلُ شَيْئًا فَشَيْئًا أَفَاقُ لِيَمْتَحَ عَيْنًا وَنَسِيعِ النُّطَاقِ  
 (٢) عَلَى حَالِهِ وَالْمَقَامِ اِغْتِمَادُ تَغْيِيرُهُ دَائِمًا مَا يُرَادُ  
 (٣) وَلَفْظٌ وَمَعْنَى قَمًا مِنْ خِلَافِ أَذَانُ الْمُؤَذِّنِ لَيْسَ يُضَافُ (٣)  
 (٤) يَطِيرَانِ لَكِنْ بِنَفْسِ الْفَضَاءِ وَمَا كَانَ نَسْرٌ وَصَقْرٌ سَوَاءً (٤)

\* \* \*

### أبو العلاء المعري

- (١) يُقَالُ الْمَعْرِيُّ يَعَافُ اللَّحُومَ وَكَيِّنَ أَكْلَ النَّبَاتِ يَرُومُ  
 (٢) سُمَانَةٌ أَهْدَى إِلَيْهِ صَدِيقُ لَعْلُ الْمَعْرِيُّ بِهِذَا يُفِيقُ (٥)  
 (٣) فَاحْزَنَ ذَلِكَ هَذَا الْعَلِمُ بِعِلْمِهِ لَهُ كَلْنَا قَدْ عَلِمَ (٦)  
 (٤) رَأَى الْمَعْرِيُّ فِي التَّوِّ قَالَ بِهِذَا الْعِقَابِ لِمَاذَا تُنَالُ  
 (٥) فَمَا صِرْتَ صَقْرًا عَلَيْنَا يَحُومُ وَفَطَرْتَنَا أَنْتَ لَسْتَ تَرُومُ (٧)

(١) أى أن الجنس الواحد لا يفترق بعضه عن بعض ، وإذا ما افترق فلاحياة .  
 (٢) الحال معنى يرد على الخاطر دون اكتساب ولا اجتلاب وليس له دوام ، والمقام مرحلة فى التصرف يبلغها الصوفى فى منتهجه .  
 (٣) بين أذان المؤذن والمجاهد فارق فلا ينبغي أن يكونا شيتين .  
 (٤) الفضاء الذى يطير فيه النسر هو عين الفضاء الذى يطير فيه الصقر .  
 (٥) السماناة : طائر من فصيلة الدجاجيات . لعل المعري يرجع عن رأيه فى عدم أكل اللحوم .  
 (٦) فى الأصل : إنه صاحب رسالة العفران واللزوميات .  
 (٧) فى الأصل : إنه لم ير الفطرة .

(٦) يقول القضاة شبيه الإمام جريمة ضعف وشيك الحمام (١)

\* \* \*

### السينما

(١) ألا إنها صنعة للصنم بها آزر يا ترى قد علم (٢)

(٢) ألا إنها عادة العاشقين إلا إن هذا لسحر مبین (٣)

(٣) ومذهب قوم لمن قبلنا تجارة يوم أراها أنا (٤)

(٤) تراب لنديا تراب السعير ومعبد طين رمادا يثير

\* \* \*

### من أبناء شيوخ البنجاب

(١) مضيت إلى قبر شيخ عظيم تراب ويبدو كنور عميم

(٢) تراب ونخجل منه النجوم فسير عظيم عليه يحوم

(٣) أمام جها نكير لم ينحن وحث على الخير من ينتمي (٥)

(٤) وفاة الهند دينا لنا قد حمى وكان الإله له ملهمنا

(٥) لى الفقر هبنى إذا ما ترى ففى العين منى ظلام الكرى !

(٦) وجود لفقر لدينا نذر فمأرام بنجاب أهل النظر (٦)

(٧) لنا عارف هاهنا لا يكون شعارا له الفقر لا يتبين (٧)

(١) كان القدر ألقى كالإمام بأن الضعف جريمة عقابها الموت وشيك القريب . الحمام : أى الموت .

(٢) آزر : هو أبو سيدنا إبراهيم عليه السلام .

(٣) فى الأصل : عادة العشوق .

(٤) يقول إنها تجارة الحضارة المعاصرة .

(٥) الذى لم ينحن عنقه أمام العاهل العظيم "جيانكبير" ، وألهب حماس الأحرار الذين ينتمون إليه أى الذين ينتمون إليه .

(٦) فى الأصل : إن هذا الفقر حجب وانعدم .

(٧) يقول هنا فى بلادنا لا مكانة للعارف الحق الذى يظهر لنا تصوفه ظهورا خليا .

(٨) أَثَارَ لَنَا هِمَّةٌ فَقَرْنَا إِلَى الدِّينِ وَقَفَقْنَا رَبَّنَا

\* \* \*

### السياسة

(١) بَلَعَبَيْنَا كُلُّ فَرْدٍ جَدِيرٌ وَفِي لَعَبَةٍ قَدْ تَكُونُ الوَازِيرُ<sup>(١)</sup>

(٢) أَيَفْهَمُهَا ذَاكَ مِنْ صَغِيرٍ إِذَا كَانَ يَجْهَلُ هَذَا كَبِيرُ<sup>(٢)</sup>

\* \* \*

### الفقر

(١) يُعَلِّمُ صَبِيحًا لِبَصِيحَانَا وَقَفِرَ أَذَاهُ لِحُكَّامِنَا<sup>(٣)</sup>

(٢) هُنَالِكَ فَقِرَ وَقِيهِ الْمَصَابُ وَأَخْرُ إِكْسِيرُهُ مِنْ تُرَابِ

(٣) هُنَالِكَ فَقِرَ لَدَى كَرَبَلَاءَ لِأَجْلِ الْحَسَنِ لَنَا مَا نَشَاءُ

\* \* \*

### الذات

(١) وَلَا تَعْدِلِ الذَّاتُ حَتَّى النُّضَارِ وَلَيْسَ اللَّهيبُ كَمِثْلِ الشَّرَارِ<sup>(٤)</sup>

(٢) وَصَاحِبُ شَاهِنَامَةِ مَا يَقُولُ لَهُ إِئْتِمِدٌ فِي عَيُونِ يَجُولِ<sup>(٥)</sup>

(٣) وَلَا تَحْزَنْ عَلَي دِرْهَمٍ وَإِلَّا عَنِ الْحَقِّ أَنْتَ عَم

(١) يشير إلى لعبة الشطرنج .

(٢) كيف يفهم هذا العوام منا ، إذا كان الكبراء عندنا لا يفهمونه .

(٣) يقول إن الفقر قد يعلم الصيد صيادنا ، وثمة فقر يكشف أسرار حكمانا .

(٤) النضار : الذهب .

(٥) الإئتمد : الكحل . الإشارة إلى "أبي القاسم الفردوسي" ، من أهل القرن الرابع الهجري ، أشهر شعراء الفارسية وصاحب كتاب الشاهنامه ، وهو يتألف من ٦٠ ألف بيت في تاريخ الفرس وهو من أهل القرن الرابع الهجري .



## الفراق

- (١) هِيَ الشَّمْسُ حَاكَتْ بِخَيْطِ الذَّهَبِ      رِداءَ مِنَ النُّورِ يَا لِلْعَجَبِ  
 (٢) وَدُنْيَا نَرَاهَا بِصَمْتِ رَهِيْبٍ      لِكُلِّ حُضُورٍ وَمِنْهُ نَصِيْبٌ (١)  
 (٣) نُجُومٌ تُنِيرُ بِسَبْعِ طَباقِ      أَتَعْرِفُ مَا مُنْعَةُ لِلْفِرَاقِ  
 (٤) وَحُزْنَ الْفِرَاقِ لِحُزْنٍ عَمِيْقٍ      بِنَا وَحَدْنَا إِنَّهُ مَا يَلِيْقُ  
 (٥) فَهَذَا التُّرَابُ هُوَ الْمَحْرَمُ      لِنَسْرِ الْفِرَاقِ وَذَا يُعْلَمُ

\* \* \*

## الخانقاه

- (١) وَإِمَاؤُنَا الْيَوْمَ لَا يَسْتَقِيْمُ      بِنَظْمِ الْقَوَافِ فَلَسْتُ الْعَلِيْمُ  
 (٢) وَمَا مِنْ وَجُودٍ لِمَنْ قَالَ قُمْ      تَبَقَّى بِخَانِقَاهُ مَنْ قَالَ دُمْ (٢)

\* \* \*

## التماس إبليس

- (١) وَإِبْلِيسُ يَوْمًا لَرَبِّ يَقُولُ      تُرَابٌ بِنَارٍ يَكُونُ الْخُلُوقُ (٣)  
 (٢) وَفِي الضَّعْفِ رُوحٌ وَجِسْمٌ سَلِيْمٌ      وَقَلْبٌ بِنَزْعٍ وَعَقْلٌ قَوِيْمٌ  
 (٣) وَشَرَعٌ يَقُولُ فَلَيْسَ الطُّهُورُ      وَفِي الْغَرْبِ قَالُوا فَهَذَا الطُّهُورُ  
 (٤) وَفِي جَنَّةِ الْخُلْدِ حُورٌ كَثِيْرٌ      هُمْ الْأَكْثَرُونَ بِقَاعِ السَّمِيْرُ  
 (٥) وَأَهْلُ السِّيَاسَةِ مِثْلِيْ أَنَا      وَدُنْيَايَ عَنِّيْ أَنَا فِي غِنْيِيْ

(١) الحضور بالمعنى الصوفي ، وهو حضور النفس بين يدي الرحمن .  
 (٢) يعجب إقبال من الذين يقيمون عند القبور ، ويسعون لتسليم النقود من زائريها ، ويقول إنهم في جمعهم يمكنهم أن يبيعوا لهم الدفين في القبر ، ويريدون تردد الزوار على الدوام .  
 (٣) يريد بهذا التراب ابن آدم .

## الدم

- (١) وَمَا ضُرُّ، دَمٌ جَرَى فِي جَسَدٍ      فَوَسْوَسَهُ الْقَلْبُ مَا إِنْ رَجَدُ  
(٢) فَمَنْ كُلَّ هَذَا لَدَيْهِ اجْتَمَعَ      فَفِي غَيْرِهِ مَا لَدَيْهِ الطَّمَعُ<sup>(١)</sup>

\* \* \*

## الطيران

- (١) لَطِيرٌ يَحُومُ يَقُولُ الشَّجَرُ      عَلَى الْعَدْلِ عَالِمُنَا مَا اسْتَقْرُ  
(٢) لِأَنَّ كَانَ لِي رَيْشَةٌ أَوْ جَنَاحُ      لَطَرْتُ، وَكَلَّلْتُهُ بِالنَّجَاحِ  
(٣) فَأَحْسَنَ فِي قَوْلِهِ طَائِرُ      لِعَدْلِ تَقُولُ هُوَ الْجَائِرُ؟<sup>(٢)</sup>  
(٤) لِمَاذَا يَطِيرُ وَيَا لِلْعَجَبِ      يَطِيرُ وَإِيَّاهُ تُرَبُّ جَذْبُ

\* \* \*

## من مدرسة الشيخ

- (١) وَشَيْخٌ لَهُ الصَّرْحُ مَا قَد تَبَيَّنَى      بِرُوحٍ وَجِسْمٍ نَرَاهُ اعْتَنَى  
(٢) وَذِي حِكْمَةٍ قَالَهَا شَاعِرُ      يُذَكِّرُنَا شِعْرَةَ الْخَاطِرِ<sup>(٣)</sup>  
(٣) إِذَا شِئْتَ بَيْتًا بِشَمْسٍ أَنْارُ      فَلَا تَجْعَلِ الشَّمْسَ خَلْفَ الْجِدَارِ

\* \* \*

(١) من وجد كل هذا لا يطمع في ذهب ولا فضة ولا مال .

(٢) العدل هنا : هو العادل .

(٣) الشاعر هو : قاتبي من شعراء العصر الفاجري .

## الفياسوف

- (١) حَكِيمٌ لَهُ جُرْأَةٌ مَا فِيهِمْ      وَسِرًّا الْعِشْقُ فَمَا إِنْ عَلِمَ  
(٢) وَتَسْرُّ وَصَقْرٌ بِنَفْسِ الْفَضَاءِ      وَمُتَعَةً صَيْدٍ لَهُ قَدْ يَشَاءُ<sup>(١)</sup>

\* \* \*

## الشاهين

- (١) تُرَابٌ لِدُنْيَا وَمِنْهَا يَعِيدُ      بِمَاءٍ وَحَبِّ أَرَاهَا تَجُودُ<sup>(٢)</sup>  
(٢) وَسُكْنَى الصَّحَارَى أَنَا أَرْغَبُ      بِخَلْوَةٍ زُهَادِهَا أُعْجِبُ<sup>(٣)</sup>  
(٣) نَسِيمٌ رَّبِيعٌ وَلَا بُلْبُلُ      وَلَا لِحْنُ عِشْقٍ بِهِ نَغْمَلُ<sup>(٤)</sup>  
(٤) وَمِنْ صَاحِبِ الرُّوْحِ فَلْتَحْذَرُنْ      إِلَى قَوْلِهِ أَنْتَ لَا تَرْكَنُنْ  
(٥) وَيُفْسِدُ جَوْ الصَّحَارَى لَنَا      بِبَيْسٍ أَرَادَ بِنَا غَزَوْنَا<sup>(٥)</sup>  
(٦) أَعَافُ حَمَامًا جَمِيلًا لَطْفُ      بِزُهْدٍ فَإِنِّي أَنَا مَنْ شُغِفُ  
(٧) أَنَا لَا أَطِيرُ لَكَيْمًا أَصِيدُ      وَلَكِنْ لِأَحْظَى بِجَهْدٍ جَدِيدُ  
(٨) لَيْتَكَ الْعَصَافِيرُ شَرْقٌ وَغَرْبٌ      سَمَائِي فَضَاءٌ وَرَبِّي وَهَبُ<sup>(٦)</sup>  
(٩) طَيُورٌ أَنَا كُنْتُ دَرُوبِثْهَا      شَوَاهِينُ لَمْ تُبْنِ عُشَّالَهَا

\* \* \*

(١) في الأصل : إن التسر محروم من متعة الصيد .

(٢) الكلام في هذه المنظومة على لسان الشاهين .

(٣) أى أن الدنيا رزقها ليس إلا الحب والماء .

(٤) لا تركزن : لا تغل . وصاحب البستان : المراد به البستاني .

(٥) البئس : الشجاع .

(٦) يريد أن الله اختصه لسما لا حدود لها .

## المريد المتمرد

- (١) بَيْتِي أَنَا لَا تُرَى شَمْعَةٌ      بَيْتِ لِشَيْخٍ تُرَى لَمْعَةٌ (١)  
 (٢) وَمِنْ حَضْرٍ مُسْلِمٍ أَوْ مَدْرٍ      لَدَى كَعْبَةٍ كُلُّ أَهْلِ نَظَرٍ (٢)  
 (٣) يُقَدِّمُ لِلشَّيْخِ هَذَا المُرِيدُ      وَهَذَا الرِّبَابِلُ وَفِيهِ المَزِيدُ (٣)  
 (٤) وَمَنْصِبُهُمْ إِنَّهُمْ وَأَرْثُونَ      بَعْشِ الصَّقُورِ غُرَابٌ يَكُونُ (٤)

\* \* \*

## آخر نصيحة لهارون الرشيد

- (١) وَفِي سَكْرَةِ المَوْتِ قَالَ الرَّشِيدُ      بُنِيَ عَنِ النَّزْعِ لَسْتُ تَحْسِيدُ  
 (٢) عِيونُ الكُفُورِ قَعْنَهَا اسْتَعْرُ      هُوَ عَزْرَائِيلُ لَنَا قَدْ ظَهَرَ (٥)

\* \* \*

## من عالم علم النفس

- (١) أَنْتَ كُنْتَ أَنْتَ عَلِيمًا بِسِرِّ      وَبِحَجْرِ لِيذَاتِ كَثِيرِ المُجْرَزِ  
 (٢) وَلِلْبَحْرِ سِرِّ قَائِنِ العَلِيمِ      فَهَيَّا وَشَقُّ بِضَرْبِ الكَلِيمِ

\* \* \*

- (١) يتحكم بالشيخ في عصره وبيئته جرباً على عادته ، ويقول إنه لا يملك في بيته شمعة ، في حين أن بيت الشيخ تسطع فيه مصابيح الكهرباء .  
 (٢) المدر : الطين اليابس . وأهل الخضر : مقابل أهل المدر أى أهل البادية .  
 (٣) يقول إن المريد يقدم الهدايا لشيخه تلقاً ومجاملة . إنه يتحكم بالشيخ في زمانه الذين يقبلون الهدايا من مريديهم ويعد هذا ربا .  
 (٤) يتحكم بهؤلاء الشيوخ قائلًا : إنهم ورثوا مناصبهم التي لا يستحقونها .  
 (٥) إن ملك الموت يختفى عن عين الكافر ، ويظهر لعين المسلم .

## أوروبا

- (١) يهودُ مُرابونَ هُمُ فِي انتِظارِ لَدَيْهِمُ نُمورٌ ضِعافٌ صِغارُ  
(٢) سُقوطُ أوروبا كَمِثْلِ النُمورِ فِي جَيْبٍ مَن ذَا يَكُونُ الحُدورُ<sup>(١)</sup>

\* \* \*

## حرية الفكر<sup>(٢)</sup>

- (١) لِضَعْفِ بِفِكرَتِهِ لا يَطِيرُ سُقوطُ لِطَيْرٍ ضَعِيفٍ مُصيرُ  
(٢) لِجَبْرِيلَ ما كُلُّ عَشرٍ بِصَدْرٍ لِطَيْرٍ بِخُلْدِ أَصيادِ فِكرِ<sup>(٣)</sup>  
(٣) وَجِدَّةُ فِكرٍ لِقومٍ خَطِرُ فَمَن كُلهُ قَيدِ أَمالِوا النَظِرُ  
(٤) مَن اللهُ نُورٌ أَنارَ الزَمانِ بِجَرِيَةٍ إِنْ إِبليسَ خانِ<sup>(٤)</sup>

\* \* \*

## الأسد والبغل

### الأسد

- (١) بَعِيداً عَنِ الغابِ ذَا حَدِّكَ فَقُلْ مَن أبوكَ وَمَن جَدُّكَ؟

### البغل

- (٢) أَتَعْرِفُ خالِي أيا ذَا الأَسدِ لَهُ سُرْعَةُ الرِيحِ حَتَّى أَشدُّ<sup>(٥)</sup>

\* \* \*

(١) الحُدور: الماء النصب .

(٢) "أقوال" هنا يؤيد التطور لكن في حدود الشرع الحكيم .

(٣) ليس كل صدر عُشاً لسيدنا "جبريل" ولا يصيد صياد الفكر طائر الجنة .

(٤) يقول إن نور الفكر نعمة من الله ، ولكن تجاوز هذه الحرية خيانة أوحى بها إبليس .

(٥) يريد بخاله الحصان .

## النملة والعقاب

### النملة

(١) أَدَّسُ أَنَا فَوْقَ هَذَا التُّرَابِ وَأَنْتِ تَطِيرِينَ فَوْقَ السَّحَابِ

### العقاب

(٢) وَرَزَقُكَ فِي ظُلْمَةٍ لِلْخَفَاءِ وَمَالِي ائْتَمَامَ بِتِلْكَ السَّمَاءِ (١)

\* \* \*

### قطعة

(١) وَلِي فِطْرَةٌ كَنَسِيمِ السَّحَرِ وَخَطْوِي طَوِيلٌ وَحِينًا قَصُرُ

(٢) وَالْبَسُّ وَرَذِي ثِيَابَ الْحَرِيرِ وَأُضْحَدُ شَوْكِي خِيَاطًا يَصِيرُ

\* \* \*

### قطعة

(١) هُوَ الشَّيْخُ قَالَ لِهَذَا الْمُرِيدِ كَجَوْهَرَةٍ ذَاكَ مَعْنَى سَدِيدِ

(٢) رَخْمَرُ الْفِرْنَجَةِ سُمُّ دُعَافٍ إِذَا ذَاقَهُ الْقَوْمُ قَوْمٌ ضِعَافٌ (٢)

\* \* \*

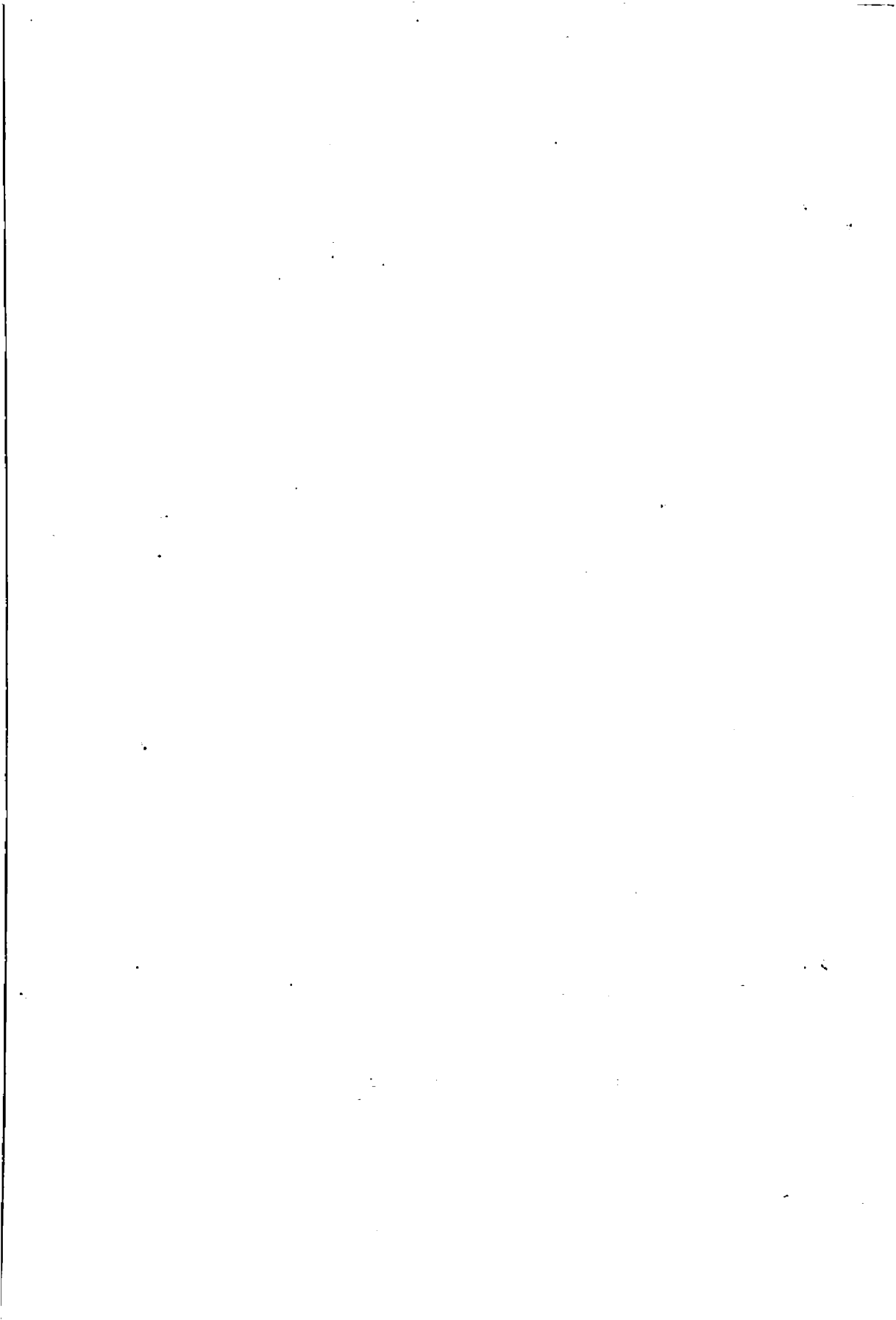
(١) النملة تطلب رزقها وهو خفي في التراب .

(٢) الضعاف هنا من لا غيرة ولا حمية لهم .

الديوان الثالث

**ضرب الكلیم**

یعنی إعلان الحرب ضد العصر الحاضر





## افتتاحية ضرب الكليم :

(١) طَبِعْتَنَا لَيْسَ فِيهَا السُّكُونُ نَسِيمًا لِتَجْعَلَ كَرِيحِ حُنُونِ

(٢) بَصَخِرَ طَرِيقَكَ عَيْنٌ جَرَّتْ "بِضَرْبِ الْكَلِيمِ" فَذَاتُ سَرْتِ

\* \* \*

## فى خدمة النواب رفيع المقام سرحميد الله خان حاكم بهوبال

(١) شُعُوبٌ بِهَا مَا عَسَاهُ فَعَلَ عَلَى قِصَبِي تِلْكَ أَنْتَ أَطْلُ

(٢) إِلَى مَا بِقَلْبِي لَدَيْكَ النَّظَرُ بِعَقْلِكَ تُذَرِّكُ كُلَّ الْفِكْرِ

(٣) وَمَنْنَى أَنَا خُذْ زُهْرَ الرَّيِّعِ بِكَفِّكَ تَبْدُو بِحُسْنِ بَدِيعِ

\* \* \*

## من الناظرين

(١) حَيَاتِكَ فَمَا نَحْ طَوِيلَ النَّظَرِ بِبَابِكَ لَيْسَ يُعَادَى الْحَجْرُ

(٢) وَهَذَا مَكَانٌ لِضَرْبِ شَدِيدِ أَلْحَنًا رَقِيصًا بِحَرْبِ تَرِيدِ

(٣) أَسَاسُ الْحَيَاةِ لِتِلْكَ الدِّمَاءِ وَفَطَرْتَنَا إِنَّهَا غَيْرَ مَاءِ

\* \* \*

## تمهيد

( ١ )

- (١) وَصَحْرَةَ ذَاتِ يَكُلِّ مَكَانٍ      وَتَرِياقَ رُوحِ بَغْيَرِ مَكَانٍ<sup>(١)</sup>  
 (٢) بِأَرْضِكَ إِمَّا عَدِمْتَ الْمَجَالَ      فَفِي فَلْكَ لَا تَعِشْ فِي الْخِيَالِ<sup>(٢)</sup>  
 (٣) أَتَبَغَى مِنَ الْمَوْتِ أَنْتَ الْفِرَارُ      تَوَهَّمْتَ ذَاتَكَ ذَاتَ الْغُبَارِ  
 (٤) أَيْمَلِكُ إِخْفَاءَ صَرْفِ زَمَانٍ      عَدِمْتَ صَقَاءَ بَهَذَا الْجَنَانِ<sup>(٣)</sup>  
 (٥) مَنَحْتَ لِدُنْيَايَ ذِي عُشْبَيْهَا      وَلِي جُرْأَةً إِنَّ نَفْسِي بِهَا

( ٢ )

- (١) وَإِنْ كُنْتَ مِثْلَ الزَّمَانِ الْبَخِيلِ      بِمَجْلِسِنَا أَنْتَ زَيْنٌ جَمِيلِ<sup>(٤)</sup>  
 (٢) فَفَقِيرٌ بِقَشْرَةِ خُبْرٍ قَنَعِ      مَنَحْتَ الْحَمَاسَةَ فِيهَا طَمَعِ  
 (٣) يَتَوَقَّوْنَ هُمْ لِصُعُودِ السَّمَاءِ      جَنَاحٌ مَهِيضٌ يُرِيدُ الْعَلَاءِ<sup>(٥)</sup>  
 (٤) أَيَّامَنْ حُرِمْتَ نُوحَ السَّحَرِ      لِذَلِكَ أَنْتَ حُرِمْتَ النَّظَرِ

\* \* \*

(١) الترياق: دواء السموم .

(٢) إمَّا: من إن وما الزائدة .

(٣) صروف الزمان: حوادثه . والجنان: القلب .

(٤) يتجه بالحديث إلى نفسه فيقول: إن في المجلس زينة جميلة، وإن كان نجسًا كالزمان .

(٥) يتوق: يشاقق . الجناح المهيبض: الكثير أى أن إقبالاً أَلْهَبَ حماستهم، فأرادوا أن يطيروا في أوج السماء، ولو بجناح كثير .

## أولاً : الإسلام والمسلمون

### الصباح<sup>(١)</sup>

- (١) هُوَ الْفَجْرُ حِينَا وَحِينَا غَدُ فَكَيْفَ نَرَاهُ لَنَا يُوجَدُ  
(٢) مِنَ اللَّيْلِ يَهْتَزُّ مِنْهُ الْكِيَانُ تَوَلَّدَهُ كَانَ صَوْتُ الْأَذَانِ

\* \* \*

### لا إله إلا الله<sup>(٢)</sup>

- (١) هِيَ الذَّاتُ لَكِنَّهَا لَا إِلَهَ إِلَّا إِيَّاهَا الْمَيِّفُ نَحْنُ نَرَاهُ  
لا إله إلا الله  
(٢) وَإِبْرَاهِيمَ يَتَنَا مَا تَشَاءُ وَعَالَمُنَا مَعْبُدُ فِي بِنَاءِ  
لا إله إلا الله  
(٣) أَرَأَيْكَ أَشْتَرَيْتَ مَتَاعَ الْغُرُورِ فَحِينًا يَزِيدُ وَحِينًا يُبُورُ  
لا إله إلا الله  
(٤) لَدَيْنَا جَمِيعًا جَزِيلُ الثَّرَاءِ وَلَكِنَّهُ لَيْسَ فِيهِ الْغِنَاءُ  
لا إله إلا الله  
(٥) لِيَتْلِكَ الْهِنَادِكِ فِينَا الْأَثْرُ بِأَيِّ زَمَانٍ قَائِنَ الْخَبَرِ<sup>(٣)</sup>  
لا إله إلا الله  
(٦) وَمَا مِنْ قِيُودٍ فَمَنْ الرِّبْعِ وَمَا لِلْفُصُولِ إِلَيْهِ الرَّجُوعُ  
لا إله إلا الله

(١) نظمها في قصر الزجاج بملكة بهوسال .

(٢) أى أن الذات هي لا إله إلا الله وحده لا شريك له .

(٣) الهنادك : الهندوس .

(٧) وَحَوْلِي أَنَا صَنَمٌ مِّنْ حَجَرٍ أَوْ ذَن لِّكِنِّي فِي السَّحَرِ

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

\* \* \*

### اعتماد الذات على القدر

(١) وَقَرَأْنَا نَاصِحًا عَن مَتَاعٍ بَدِينَا وَقَضَلْنَا قَدَاذِعًا<sup>(١)</sup>

(٢) وَلَكِنَّهُمْ يَذُكَّرُونَ الْقَدْرَ بِدَاخِلِنَا قَدْرٌ يَسْتَبِيرُ

(٣) وَمَنْ كَانَ فِينَا قَبِيحًا حَسُنَ بِتَبْدِيلِ حَالِ أَنَا مَنْ قَمِنُ<sup>(٢)</sup>

\* \* \*

### المعراج

(١) أَطِيرُ بِشَوْقٍ أَنَا فِي السَّمَاءِ أَنَا ذَرَّةٌ أَبْلَغْتَنِي ذُكَاءُ

(٢) قِتَالُ الشَّوَاهِينِ أَمْرٌ يَسِيرٌ إِذَا صَعُودَةٌ فِيهَا نَارٌ تُبِيرُ<sup>(٣)</sup>

(٣) وَلِلْمُسْلِمِينَ سِهَامٌ تُصِيبُ نُجُومًا وَلَكِنَّ لِسِرِّ عَجِيبٍ<sup>(٤)</sup>

(٤) إِذَا أَنْتَ وَالنَّجْمُ لَمْ نَفْهَمْ لَكَ الْبَدْرُ حَتَّى إِذَا فَاغْلَمُ<sup>(٥)</sup>

\* \* \*

### إلى السيد الشريف المتأثر بالفلسفة

(١) فَقَدْتَ لَكَ الذَّاتَ يَا مَنْ كَفَرَ بِخَصْرِكَ زُنَّارُ قَوْمٍ ظَهَرَ<sup>(٦)</sup>

(١) القرآن نصح بالبعد عن التهاافت على متاع الدنيا ، وسخر للإنسان النجوم والقمر .

(٢) القمين : الجدير .

(٣) الصعرة : طائر في حجم المصفرور .

(٤) في الأصل : إن سهام المسلمين تصيب نجم الثريا ، وسر يختفى لحكمة المعراج .

(٥) الإشارة إلى قوله تعالى : ﴿ وَالنَّجْمُ إِذَا هَوَىٰ ﴾ . سورة النجم ، الآية رقم (١) .

(٦) الزنار : منطقة بمنطق بها الهندوس .

- (٢) مِنَ الدَّرِّ أَصْدَافُ مَيْكَلُ خَلَاءُ  
 (٣) لَعِيْشٍ لَنَا كَيْفَ هَذَا الْكِيَانُ  
 (٤) وَأَدَمُ يُطَلَّبُ هَذَا الثُّبَاتُ  
 (٥) ظَلَامٌ لِدُنْيَا أَذَانُ ضِيَاءُ  
 (٦) لَنَا مَعْبُدٌ كَانَ مِنْذُ الْقَدَمِ  
 (٧) بَنُو هَاشِمٍ لَكَ فِيهِمْ نَسَبٌ  
 (٨) بَطِيْنِي وَمَائِي أَنَا حَكْمَةٌ  
 (٩) وَإِقْبَالُ عِلْمًا فَمَا إِنْ عَرَفَ  
 (١٠) لَكَ النَّارُ لَكِنَّهَا بَارِدَةٌ  
 (١١) وَعَقْلٌ بِنَا عَنْ حَيَاةٍ بَعْدُ  
 (١٢) لِأَنْعَامٍ فَكَبَّرَ فَمَا مِنْ صَدِيٍّ  
 (١٣) وَتَقْوِيمٌ دُنْيَا بِيَدَيْنِ لَنَا  
 (١٤) حَدِيثُ الرَّسُولِ لَنَا فِي الْقُلُوبِ  
 (١٥) إِذَا مَا إِنْ رَأَيْتَ الطَّرِيقَ
- كَلَامٌ لَهُ إِنَّهُ لَهُرَاءُ  
 وَلَيْسَ لِدَاتِ لَنَا مِنْ زَمَانٍ  
 وَيَطْلُبُ دُسُورُ تِلْكَ الْحَيَاةُ (١)  
 أَذَانَا أَرَاهُ لِدُنْيَا نِدَاءُ  
 وَجَدِي أَنَا عَابِدٌ لِلصَّنَمِ (٢)  
 إِلَيَّ بِرَهْمِي أَنَا أَنْتَسِبُ  
 عَلَيَّ الْقَلْبُ مَنِي لَهَا ضَمَّةٌ (٣)  
 وَأَعْرِفُ عَنْكَ عَظِيمَ الشَّرْفِ  
 فَخُذْ حِكْمَتِي إِنَّهَا وَارِدَةٌ  
 وَنَحْنُ إِلَيْهَا بِهِ لَمْ نَعُدْ (٤)  
 حَيَاةٌ لِأَعْمَالِنَا لِلرَّدِيِّ  
 رَسُولٌ لَنَا كَانَ نَعْمَاءَنَا  
 حَكِيمٌ وَمِنْهُ احْتِرَازٌ وَجُوبٌ (٥)  
 رَسُولٌ بِهَدْيِكَ كَانَ الْحَقِيقُ

\* \* \*

### الأرض والسماء

- (١) نَشَاهِدُ حِينًا جَمَالَ الرَّبِيعِ  
 (٢) تَغْيِيرُ حَالِ لَنَا فِي دَوَامٍ  
 (٣) وَأَرْضًا لِأُخْرَى تَظُنُّ السَّمَاءُ
- وَفِي عَيْنِ غَيْرِكَ لَيْسَ الْبَدِيعُ  
 فَلَا تَجْعَلِ النَّفْعَ كُلَّ الْمَرَامِ (٦)  
 لِدُنْيَاكَ تِلْكَ تَظُنُّ السَّمَاءُ (٧)

- (١) يريد بأدم الإنسان .  
 (٢) يشير إلى أسلافه في الزمان الحالي ، كانوا من البراهمة ، وسومنا هو أكبر معابد الهندوس التي هدمها السلطان انجاهد محمود الفزنوي في الهند .  
 (٣) الحكمة هنا فلسفته .  
 (٤) أي حياة العمل تتعطل بعدم الحماس ، والأفكار بلا حماس .  
 (٥) المراد بهذا الحكيم هو ابن سيناء . والاحتراز : الاحتراس .  
 (٦) في الأصل : يا سالك الطريق ، لا تجعل كل همك النفع والخسارة .  
 (٧) تظن أن أرضاً غير أرضك هي السماء ، وهي سماء لدنياك .

## زوال المسلم

- (١) مَتَاعٌ لِدُنْيَا شِرَاءٍ بِفَقْرِكَ تَشْرِي مَتَاعًا تَشَاءُ (١)  
 (٢) فَمَا لِلْمُلُوكِ كَفَقْرِي أَنَا أَغْيَرَةُ قَوْمٍ لَنَا بَيْنَنَا (٢)  
 (٣) هُنَالِكَ شَيْءٌ تُرَى تَفْهَمُ هُوَ السِّرُّ إِنَّكَ مَنْ تَعْلَمُ (٣)  
 (٤) إِذَا كَانَ لِي شُهْرَةٌ فِي الْوَرَى فَهَذَا بِفَقْرِي وَهَذَا مَا أَرَى (٤)

\* \* \*

## الأرض والسماء

- (١) يَقُولُ لِي الْعِلْمُ عِشْقُ جَنُونَ وَلِي قَالِ عِشْقُ غُلُومٍ ظُنُونَ (١)  
 (٢) أَيَا مَنْ تَخَمَّنُ دُودَ الْكِتَابِ ظُهُورٌ لِعِشْقِ لِعِلْمٍ حِجَابِ (٢)  
 (٣) يُدِيرُ الْحَيَاةَ بِعِشْقٍ لَهَيْبِ فَعِلْمٌ صِفَاتٌ ، وَعِشْقٌ لُبَابِ (٣)  
 (٤) وَعِشْقُ حَيَاةٍ وَعِشْقُ مَمَاتِ وَعِلْمٌ سُؤَالَ وَعِشْقُ ثَبَاتِ (٤)  
 (٥) هُوَ الْعِشْقُ فُقْرٌ وَحُكْمٌ وَدِينِ لِعِشْقِ مَلِيكَ كَعَبْدِ مَهِينِ (٥)  
 (٦) وَعِشْقُ زَمَانٍ ، وَعِشْقُ مَكَانِ وَعِشْقٌ يَقِينٌ بِهِ الْأَمْرُبَانِ (٦)  
 (٧) بَقَاءٌ بِبَيْتِ بَعِشْقِ حَرَامِ كَمَوْتِ بِشَطْلِهِ لَا يُرَامِ (٧)  
 (٨) حَصَادٌ حَرَامٌ ، وَيَرْقُ حَلَالٌ وَأَمَ الْكِتَابِ لِعِشْقِ يُقَالَ (٧)

\* \* \*

(١) قد نشترى بالفقر ما تستطيع أن تشتريه بالغنى .

(٢) أى أن فقره ثراء ليس للملوك .

(٣) يقول إن زوال العبد المؤمن ليس بسبب من الفقر .

(٤) هذا النمط من المنظومات يعرف بالثلث ، ويتكون كل بند فيه من ثلاثة مصارع ، ويفصل بين البندين شطره .

(٥) يقول إن المظن كالدودة كالحشرة التى تأكل ورق الكتاب . أى أنه دائم النظر فى الكتب .

(٦) إن العلم مجرد سؤال ، ولكن العشق هو الجواب الصحيح عليه .

(٧) فى الأصل : أن العلم ابن الكتاب ، ولكن العشق يشبه الكتاب .

## اجتهاد

- (١) أَيْفَهُمْ دِينًا لَهُ عَيْدَنَا      بَطِئُ التَّفْهِيمُ بِأَمْرٍ وَتَى<sup>(١)</sup>  
 (٢) بِحَلَقَةِ شَوْقٍ طَوِيلُ الْفُتُورِ      بِتَقْلِيدٍ غَيْرِ دَوَامًا يَدُورُ  
 (٣) وَتَارِيْلُهُمْ لِلْكِتَابِ الْكَرِيمِ      فَفَيْهَ عَلَى ذَلِكَ كَالْمُسْتَدِيمِ<sup>(٢)</sup>  
 (٤) أَوْلَيْكَ قَوْمٌ كَمِثْلِ الْعَبِيدِ      فَمَا يَفْهَمُونَ كَلَامًا يُفِيدُ<sup>(٣)</sup>

\* \* \*

## الشكروالشكوى

- (١) أَنَا عَبْدُ رِقٍّ جَهَوْلٌ جَهَوْلٌ      أَنَا مُلْهَمٌ وَبِهَذَا أَقُولُ  
 (٢) مَنَحْتُ الْحَمَاسَةَ كُلَّ الْوَرَى      بِأَمْرِي أَنَا كُلُّ فَرْدٍ دَرَى<sup>(٤)</sup>  
 (٣) وَلِي نَفْسٌ فِي خَرِيْفٍ ظَهْرُ      فَسُرْتُ سُورًا طَيُورُ السَّحْرِ  
 (٤) وَلَكِنْ خُلِقْتُ بِهَذَا الْوَطْنِ      حَيَاةً لِعَبْدٍ إِلَيْهَا رُكْنُ<sup>(٥)</sup>

\* \* \*

## الذكر والشكوى

- (١) لَهُ الْبَحْثُ فِي شَأْنٍ مَن قَدْ سَلَكَ      وَعَلَّمَ آدَمَ فِيهَا إِنَّهُمْ كُ<sup>(٦)</sup>  
 (٢) لِرُومِيٍّ وَعَطَّارٍ قَوْلٌ لِذِكْرٍ      وَأَمَّا ابْنُ سَيْنَا فَصَاحِبُ فِكْرٍ

(١) يريد أنه ليس في الهند من يفهم دينه حق الفهم ؛ لأنه بطئ التفهيم يتكامل في الفكر . ونسى : أي فخر وضعف .  
 (٢) بقول إنهم لا يفهمون كتاب الله فهما دقيقا ، والفقيه يدوم على هذا التأويل .  
 (٣) إنه يتحدث عن المسلمين والفقهاء في عصره وبنيته .  
 (٤) في الأصل : إن كل الناس عرفوا أمره من مدينة لاهور إلى مدينة بخارى وسمرقند .  
 (٥) ركن إليه : أي مال إليه واعتمد عليه . أي أن قومه يميلون إلى حياة العبد .  
 (٦) الإشارة إلى قوله تعالى : ﴿ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ﴾ . سورة البقرة ، الآية رقم (٣١) . يريد بالمالك الصوفي في أول عهده بالصوف .

(٣) وَفِكْرٌ يَدُورُ بِهَذَا الزَّمَانِ مَقَامٌ لِدِكْرِ بَعِيدِ الْأَذَانِ<sup>(١)</sup>

\* \* \*

### شيخ الحرم

(١) وَصُوتُكَ لِلَّهِ لَيْسَ الْعُجَابُ بِعَيْنِكَ لِلْمَرْءِ كَانَ الْحِجَابُ<sup>(٢)</sup>

(٢) صَلَاتُكَ لَكِنْ بَغَيْرِ جَلَالٍ تُؤَذِّنُ لَكِنْ بَغَيْرِ جَمَالٍ<sup>(٣)</sup>

\* \* \*

### القدر

(١) دَنِيءٌ يَنَالُ عَظِيمَ الرُّتَبِ وَعَارِفٌ ذَاتَ لَهَا لَمْ يُصِيبْ

(٢) دَنِيءٌ وَفِي أَمْرِهِ مَا اسْتَعَزَّ وَمَنْطِقُ قَوْلٍ فَمَا لِلْقَدْرِ

(٣) حَقَائِقُ كُلِّ وَهَذَا قَدْ عَلِمَ وَذَلِكَ تَعْرِفُ كُلَّ الْأُمَمِ

(٤) وَكُلُّ الشُّعُوبِ يَرَى فِي دَوَامٍ وَتَنْظَرْتَهُ تِلْكَ حَدَّ السَّمَامِ

\* \* \*

### التوحيد

(١) وَقُوتُنَا تِلْكَ تَوْحِيدُنَا وَعِلْمُ الْكَلَامِ أَرَى عِنْدَنَا<sup>(٤)</sup>

(٢) بِتَوْحِيدِنَا نُورُ أَعْمَالِنَا وَإِلَّا فَقَدْنَا لَنَا مَجْدَنَا

(١) يريد بالسجود الصلاة بعيد الأذان .

(٢) أى أن عظمة الإنسانية تختفى في نظرك .

(٣) إنه يميل كل الميل إلى الرمز والإيماء ، وكلامه له ظاهر غير مقصود ، وباطن هو المقصود . إنه يتخذ من شيخ الحرم رمزاً لمن يريد له أن يكون من يعتمد على الإلهام الذى يستمدّه من العشق الإلهي ، أى من الفهم الصحيح للعشق ، خاصة أنه عاب على الفقهاء فى عصره وبيئته ، أنهم لا يعرفون من دينهم إلا القشور . وشيخ الحرم هذا ليس إلا رمزاً فى الخيال .

(٤) فى الأصل : إن التوحيد كان لنا ، ولكن تغير الحال ، وأصبح علم الكلام هو ما لدينا اليوم .



- (٣) رَأَيْتُكَ فِي غَزْوَةِ بَابِلَا وَعِمْدَكَ مِنْ سَيْفِهِ قَدْ خَلَا  
 (٤) وَمَا الشَّيْخُ سِيراً لِهَذَا دَرَى فَوَحْدَةً فِكْرٍ أَنَا لَا أَرَى (١)  
 (٥) وَمَعْنَى لِشُعْبٍ فَهَيْمٌ وَشَيْخٌ لِمَعْنَاهُ مَا إِنْ عَلِمَ

\* \* \*

### العلم والدين

- (١) لِأَصْنَامِ عِلْمٍ لِهَذَا الْخَلِيلِ لِرُوحِ لَهُ الْعِلْمَ كَانَ الْبَدِيلُ (٢)  
 (٢) وَذِي قِصَّةٍ لِضَيْلِ النَّظَرِ وَحَيْدًا لَنَا عَالَمٌ قَدْ ظَهَرَ  
 (٣) وَفِي رَوْضِنَا بُرْعَمٌ مَا ظَهَرَ بِدُونِ النَّدَى وَنَسِيمِ خَطَرِ  
 (٤) وَرُؤْيَا عِلْمٍ أَرَاهَا الْقَلِيلِ خَلَّتْ مِنْ تَجَلٍ وَمَا كَانَ قَيْلُ (٣)

\* \* \*

### المسلم الهندي

- (١) لَدَى بَرَهْمِي يَخُونُ الْوَطْنَ لَدَى الْإِنْجِلِيزِ كَمَنْ لَمْ يَكُنْ (٤)  
 (٢) فَكَيْفَهُ بَيْنَجَابَ عَنْهُ رَجْرُ وَعَنْهُ بَيْنَجَابَ قَالُوا كَفَرُ  
 (٣) وَمَنْ أَيْنَ صَوْتُ لِحَقِّ رُفَعِ ضَعِيفُ الْجِدَالِ بِقَوْلِ دُفَعِ (٥)

\* \* \*

- (١) في الأصل : إن وحدة الفكر من وحدة العمل .  
 (٢) أي أن العلم يحطم أصنام العلم بنفسه ، كما فعل الخليل إبراهيم عليه السلام ، بالأصنام . يشير إلى الذين تعلموا في أوروبا ، وذلوا السبيل ، وما كان يجدر بهم مثل هذا .  
 (٣) يريد أنها خلت من التجلي ، ولما نسب إلى الحكماء .  
 (٤) الإنجليز يقولون إنه فقير معدم ، وكأنه إنسان لم يكن له وجود ، والبراهمة يقولون إن المسلم الهندي يخون الوطن . يشير إلى أن الإنجليز في عصر استعمارهم للهند استمالوا كثيراً من المسلمين بالأموال ، فوقعوا في شباكهم .  
 (٥) يشير إلى جماعة القاديانية التي أسسها غلام أحمد القادياني ، وادعى النبوة كذبا .

## إعلان حرية السيف

- (١) أَيَا مُسْلِمٍ يَا عَلِيمٌ بِيَدَيْنِ أَتَدْرِي جُرَازَ قَمَازًا يَكُونُ؟ (١)  
 (٢) وَشَطْرًا أَرَاهُ بَيْتِ الْقَصِيدِ وَمِنْهُ مِنَ السِّرِّ مَنْ يَسْتَفِيدُ (٢)  
 (٣) بِتَوْحِيدِنَا قُلْتُ إِنِّي جَدِيرٌ هُوَ اللَّهُ يَمْنَحُ سَيْفَ الْفَقِيرِ (٣)  
 (٤) إِذَا كَانَ هَذَا بِأَيْدِنَا كَأَمْثَالِ "حَيْدَرٍ" نَرَى كُنُنَا (٤)

\* \* \*

## الجهاد

- (١) وَشَيْخٌ يَقُولُ زَمَانَ الْقَلَمِ وَفِي يَوْمِنَا السَّيْفُ مَا إِنْ لَزِمَ (١)  
 (٢) أَمَا عَلِيمٌ شَيْخُنَا الْمُحْتَرَمِ خَوَاءَ خِلَاءٍ بِهِذَا الْكَلِمِ (٢)  
 (٣) فَأَيْنَ السُّيُوفِ وَأَيْنَ السِّهَامِ فَمَا عَلِمَ الْقَلْبُ كُنْهَ الْحِمَامِ (٣)  
 (٤) بِمَوْتِ لِكَافِرِنَا حُرَّتِنَا فَمَنْذًا يَقُولُ فَمَتِ مِثْلُنَا (٤)  
 (٥) نَقُولُ فِدَعُ عَنْكَ هَذَا الْجِهَادِ نَعِيمٌ لِدُنْيَاكَ كُلُّ الْمَرَادِ (٥)  
 (٦) لِيُغْرِبَ ثَبَاتٌ عَلَيَّ غَيْرِ حَقِّ بِهِذَا السِّلَاحِ فَكَأَنَّ الْغَرَقَ (٦)  
 (٧) وَنَسْأَلُ ، فِي شَرْقِنَا حَرْبُ شَرْ؟ فَفِي الْغَرْبِ أَدْهَى وَهَذَا أَمْرُ! (٧)  
 (٨) وَدِينَنَا قَوْمِي مَا أَنْتَ تَلُومُ وَتَعْذِرُ غَرْبًا فَأَنْتَ الظُّلُومُ (٨)

\* \* \*

- (١) الجزاز : السيف القاطع .  
 (٢) إنَّه الشطر الأول من قصيدة التوحيد ، وفيه سرُّ هذا التوحيد ، لمن يريد أن يستفيد .  
 (٣) "حَيْدَرٌ" : هو الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ، المشهور بشجاعته . وهو يريد سيف التوحيد .  
 (٤) لدينا السيوف والسهام للجهاد ، ولكن قلوبنا لا تدرك كُنْهَ ومتعة الشهادة في سبيل الله .  
 (٥) في الأصل : إنه الذي يخشى مخالفة دينه .  
 (٦) إن أهل الغرب حريصون على الباطل ؛ لذلك تحصنوا بالسلاح وكانهم غرقوا فيه ، وما كذلك كان شأن المؤمنين المجاهدين .

## القوة والدين

- (١) وَجَنَكِيْزُ مَرْقَنَا كُنَا      فَمَا إِنْ تَبَقَّى لَنَا ثَوْبِنَا  
 (٢) وَذَلِكَ مَا فِي تَارِيْخِ الْأَمَمِ      وَذِي نَشْوَةِ كُنَّا قَدْ عَلِمَ (١)  
 (٣) أَلَا إِنَّ هَذَا لَسَبِيلُ جَرْفٍ      وَذَا عَلِمْنَا إِنَّهُ لِلْخَرْفِ  
 (٤) بِلَا دِيْنِنَا إِنْ نَا كَالسَّمَامِ      وَبِالْدِيْنِ تَرِيْقُنَا فِي دَوَامِ (٢)

\* \* \*

## الفقر والحكم الملكي

- (١) يُحَارِبُ فَقْرٌ قَنَا لَا يَقِيْمُ      وَيَحْمِي الْوَطِيْسُ بِقَلْبِ سَلِيْمٍ (٣)  
 (٢) لَهُ جُرْأَةٌ وَتَهُ لَمَعَةٌ      فَقِصَّةُ "مُوسَى" لَهَا رُوعَةٌ (٤)  
 (٣) لِنَوْبَتِكَ الْيَوْمَ أَنْ الْحُلُولُ      هَوَاءُ لُجَيْنٍ وَتَبْرٍ أَكُولُ (٥)  
 (٤) عَلَيَّ التَّنْفُسُ مَا يَحْرَمُ      بِمُرِّ النَّسِيْمِ بَدَا الْبُرْعُمُ (٦)

\* \* \*

## الإسلام

- (١) وَثَوْرٌ لِدَاتِ كُنُوزِ لِدِيْنٍ      حَيَاةُ بِنَارِ لَهَا تَسْتَبِيْنُ  
 (٢) فَذَلِكَ لِأَشْكَ أَصْلُ الظُّهُورِ      فَرُوحٌ بِفَطْرَتِهَا فِي سَتُورِ (٧)  
 (٣) إِذَا الْغَرْبُ مِنْ لَفْظِ دِيْنٍ يَشُوْرُ      لَهُ اسْمٌ لِذَلِكَ فَفَقْرٌ غَيْرُ (٨)

(١) يقول إن هذه النبوة نشوة القوة وشدة البطش .

(٢) السمام : جمع سم .

(٣) القنا : الحراب . يحمي الوطيس : تشتد الحرب .

(٤) المراد قصة "موسى" عليه السلام ، وفرعون ، التي تروى على مر الزمان .

(٥) اللجين والتبر : الفضة والذهب وفي الأصل : إن هواء الفضة والذهب أكلا روح الفرنجة .

(٦) يقول إنه يحرم عليه التنفس مع العشق .

(٧) أي أن الروح بالظفرة تحت ستور أي مستورة .

(٨) إذا كانت أوروبا تستاء من سماع لفظ إسلام ، فللإسلام لفظ آخر هو الفقر الغيور .

## الحياة الخالدة

- (١) هِيَ الذَّاتُ تُشَبِّهُهَا قَطْرَةٌ بِأَصْدَافِهَا إِنَّهَا دُرَّةٌ (١)  
 (٢) عَلَى الْغَيْرِ ذَاتٌ فَمَا الْإِعْتِمَادُ فَمَا لَكَ بِالذَّاتِ قَطُّ النِّفَادُ (٢)

\* \* \*

## الحكم الملكي (٣)

- (١) لَدَيْهِ مِنَ الْفَقْرِ كَمِ مِنْ مَقَامٍ فَرُوحَ الْكِتَابِ بَدَأَ بِالتَّمَامِ (٤)  
 (٢) إِلَى قِمَّةٍ تَسْتَطِيعُ الْوُضُوءَ وَذَلِكَ مُلْكٌ فَنَحْنُ نَقُولُ  
 (٣) وَذَلِكَ لِلْمُؤْمِنِينَ إِخْتِيَارُ خَلِيفَةَ رَبِّ قَادِمٌ صَارُ  
 (٤) فَذَلِكَ عِشْقٌ وَلَيْسَ بِجَبْرٍ فَمَا مُلْكُ دُنْيَانَا هَذِي بِقَهْرٍ  
 (٥) فَاصْبَحْتَ عَبْدًا وَكُنْتَ الذَّلِيلَ إِلَى الْفَقْرِ مَا كُنْتَ أَنْتَ تَمِيلُ (٥)  
 (٦) لَقَدْ كُنْتَ ذَا مَجْدَةٍ كَالْقَمَرِ وَفِيكَ الْفِرْنَجِيُّ هَذَا بَعْرُ (٦)  
 (٧) وَعَادَيْتَ بَدْرًا كَذَا وَالذُّكَاةَ وَتَجْمُكَ لَمْ يَبْقَ فِيهِ ضِيَاءُ

\* \* \*

## من صوهى

- (١) وَعَالَمُكَ عَالَمُ الْمُعْجِزَاتِ وَكَيْ عَالَمُ عَالَمِ الْحَادِثَاتِ  
 (٢) عَجِيبٌ لَنَا عَالَمٌ مِنْ خِيَالٍ وَأَعْجَبٌ مِنْهُ لِعَيْشِ مَالٍ (٧)

(١) قطرة المطر إذا امتزجت بماء البحر ، كوّنت الدرّ في الصدف .

(٢) إن الذات لا تعتمد على سواها ، كما أنها لن تسبب في نفاذك ، أى في هلاكك .

(٣) نظمها في منزل "مسعود" بملكة بهوبال بالهند .

(٤) الكتاب هو القرآن الكريم .

(٥) في الأصل : إنك لم تحافظ على الفقر .

(٦) يقول : إن هذا المسلم الثقى الذى كانت علامة السجود فى جبهته ظاهرة كالقمر ، سلبها إياه الغربى وكانما بترها . يحدثننا عمّا وقع فى عصره .

(٧) المراد بالمآل هنا الموت ، وهو مآل حياتنا ، أى ما تؤوّل إليه حياتنا .

(٣) يُغَيِّرُهُ مِنْكَ هَذَا النَّظَرُ      بِهِذَا فِيمَا كَانَ قَدْ أَمَرَ

\* \* \*

### المفتون بالفرنجة

(١)

(١) تَجَلَّ لَهُمْ فِيكَ مَا قَدْ ظَهَرَ      وَصَرَاحًا بَنَوْا أَنْتَ فِيهِ الْحَجَرَ

(٢) مِنَ الذَّاتِ يَخْلُو كَيَانَ التُّرَابِ      مِنَ السَّيْفِ يَخْلُو لَدَيْكَ الْقِرَابُ<sup>(١)</sup>

(٢)

(٣) وَجُودٌ لِرَبِّ وَجُودٌ أَكِيدُ      فَعَنْ نَاطِرِي أَنْتَ كَيْفَ تَحِيدُ

(٤) وَجُودُكَ لِلذَّاتِ هَذَا الظُّهُورُ      تَفَكَّرْ، قَدْ أَجْوَهَرُ فِي مُتَوَرِّ

\* \* \*

### من صوفى

(١) بَعِلْمَ لَنَا كَانَ إِصْلَاحُ دِينِ      وَأَلَّا بَعِلْمَ لَنَا نَسْتَهِينُ

(٢) مُرَاقِبَةً ثُمَّ ذَكَرَ بِوَهْنِ      لِدَاتِكَ حِفْظًا أَلَّا قَافِهَمِنُ<sup>(٣)</sup>

(٣) لَنَا الْعَقْلُ شَمْسًا وَبَدْرًا يَصِيدُ      بِغَيْرِ التَّعَمُّقِ لَيْسَ الْمُفِيدُ<sup>(٤)</sup>

(٤) تَشْهَدُ عَقْلٌ فَمَاذَا أَفَادُ      إِذَا الْقَلْبُ خَفَا لَهُ مَا أَرَادُ<sup>(٥)</sup>

(٥) أَرَى لِي قَوْلًا وَفِي النَّاسِ شَاعُ      فَمَا الصُّبْحُ لَوْلَا ظُهُورُ الشُّعَاعِ<sup>(٦)</sup>

\* \* \*

(١) المراد بكيان التراب : هو جسم الإنسان . القراب : غمد السيف .

(٢) نظمها في منزل مسعود في مملكة بهوبال ( بالهند ) .

(٣) الوهن : نصف الليل . والمراقبة : حال عند الصوفية ، وهو شعور الصوفى بأن الله يراقبه .

(٤) يريد التعمق فيما يكتنفه الحفاء .

(٥) إذا قال العقل " لا إله إلا الله " ، دون أن يشاركه القلب في الشهادة فذلك لا يجدى ، وهذا البيت من الشعر الذى يجرى على الألسنة

في باكستان والهند .

(٦) إن كلامه انتشر في أرجاء الدنيا ، فلولا انتشار نور الصباح لما له من جدوى .

## الإسلام الهندي

- (١) بِوَحْدَةٍ فِكْرٍ حَيَاةَ الشُّعُوبِ وَإِلَّا فَلِلْكَفْرِ هَذَا الْوُجُوبُ (١)  
 (٢) وَأَيْدٍ فَلَا بُدَّ لِلْوَحْدَةِ وَلِلْعَقْلِ عَجْزٌ وَفِي شِدَّةٍ (٢)  
 (٣) إِذَا مَا فَقَدْتَ لَكَ الْقُوَّةَ وَفِي الْغَارِ فَاطْلُبْ لَكَ الْقُوَّةَ (٣)  
 (٤) خُضُوعٌ خُنُوعٌ وَيَأْسٌ بِدَا تَصَوَّقْنَا إِنَّهُ أَوْجَدَا (٤)  
 (٥) مُصَلٌّ وَفِي جَامِعٍ قَدْ سَجَدَ تَحَرَّرَ دِينٌ يَقُولُ وَجَدَ (٥)

\* \* \*

## غزل

- (١) إِذَا مَاتَ قَلْبٌ فَهَبَهُ الْحَيَاةَ دَوَاءً لَنَا إِنْ هَذَا أَرَأَى  
 (٢) وَتَحْرُكُ لَكِنَّهُ فِي رُكُودٍ وَطُوقَاتُهُ إِنَّهُ لَا يَمِينُ (٦)  
 (٣) وَقَلْبًا فَمَا إِنْ تَرَى فِي سَمَاءٍ مِنْ النُّجُومِ مَا هَزَّ فِيكَ ضِيَاءَ  
 (٤) وَلِي نِعْمَةٌ إِنَّهَا فِي السَّحَرِ تُرَابِي وَفِيهِ شَرَارٌ ظَهَرَ  
 (٥) وَلِي عَالَمٌ هُوَ أَمْسِي وَعَدُ يَرَاهُ وَفِي نَظْرَةٍ مُتَقِدٌ (٧)

\* \* \*

- (١) في الأصل : إن عدم وجود وحدة الفكر هي الإلحاد .  
 (٢) الأيد : القوة . لا بد من قوة للحفاظ على وحدة الشعوب ، لأن العقل يعجز عن الحفاظ عليها عجزاً شديداً .  
 (٣) إذا فقد القوة التي هي أساس الوحدة ، فعليه أن يمضي إلى الغار ، يعبد الله في خلوة .  
 (٤) يتحدث عن وضع التصوف في الهند ، ويقول إن التصوف ليس فيه مسكنة ، ولا خضوع ، ولا يأس ، بل إن التصوف الإسلامي يدعو إلى القوة .  
 (٥) إن الشيخ الذي يسمح له المتعمرون بالصلاة في المسجد ، يتوهم أن الإسلام حر ، وهذا ليس بصحيح .  
 (٦) يمين : يضطرب . وفي الأصل : إنه يخلو من طوفان .  
 (٧) يراه من له نظر عميق متقد .

## الدنيا

- (١) تَغْيِرُ دُنْيَا أَرَى فِي الْقَمَرِ      وَفِي النُّجْمِ حَتَّى وَذَلِكَ الْحَجَرُ  
(٢) لِعَيْنِي فُيْتَا بَدَتْ بِالْبَصْرِ      وَتَشْمَلُ طَوْدًا كَذَا وَالنَّهْرُ  
(٣) أَنَا الْحَقُّ حَاشَى لَا أُسْتَرُ      نَظَرْتُ وَإِنَّكَ لَا تَنْظُرُ

\* \* \*

## الصلاة

- (١) بِتَغْيِيرِ حَالِ أَتَوَا دَائِمًا      بِإِلَاتٍ وَعُزَى أَتَوَا رُبَّمَا (١)  
(٢) لَنَا سَجْدَةٌ تِلْكَ فِي يَوْمِنَا      نَجَاةٌ لَنَا تِلْكَ مِنْ نَارِنَا

\* \* \*

## الوحي (٢)

- (١) وَمَا لَأَقْسَى عَقْلٍ وَهَى بِالْإِمَامِ      وَهَذَا التَّظَنُّنُ لَيْسَ الْمَرَامِ (٣)  
(٢) ظَلَامٌ بِعَقْلِكَ يَا ذَا الْهَمَامِ      أَنْرِكَ عَقْلًا بَعِيدَ الظَّلَامِ (٤)  
(٣) وَمَا فَارَقَ بَيْنَ خَيْرٍ وَشَرِّ      حَيَاةٍ إِلَى ذَاكَ مَا لَمْ تُشِرْ

\* \* \*

(١) يقول : إن الناس تنغير ، وكذلك العقائد على امتداد الزمان ، فكانت العقيدة في اللات والعزى ثم بعد ذلك تغيرت العقائد .  
(٢) نظمها في حديقة منزل في بهوبال بالهند .  
(٣) لا ينبغي أن يكون التظنن مرشدا لنا .  
(٤) في الأصل : إن ظلامه في العقل ، وفي العمل جميعا .

## الهزيمة

- (١) وَأَيُّنَ الْمُجَاهِدِ فِي سُوقِنَا      وَخَمْرُ النَّسْتِ فَلَيْسَ لَنَا (١)  
 (٢) فَكَيْفَهُ الْمَدِينَةُ لِلزُّهْدِ مَا لَ      وَشَرَعْنَا فِيهِ طَالَ الْجِدَالُ (٢)  
 (٣) فِرَارًا مِنَ الْعَيْشِ بَعْضُ يَشَاءُ      هَزِيمَتُهُمْ إِنَّهَا لَا مِرَاءَ (٣)

\* \* \*

## العقل والقلب

- (١) تُرَابِيَّ وَنُورِيَّ عَلَيْهِ حَكْمٌ      مِنَ اللَّهِ عَقْلٌ وَكُلُّ عِلْمٍ  
 (٢) لَنَا عَالَمٌ إِنَّهُ عَبْدُهُ      وَقَلْبٌ تُجَادِلُهُ وَخِدَةٌ (٤)

\* \* \*

## نشوة العقل

- (١) وَنَشْوَةٌ حَالَ لَدَى الْعَارِفِينَ      وَنَشْوَةٌ لَفْظٍ لَدَى الرَّاعِظِينَ (٥)  
 (٢) نُوَاحٍ كَيْبٍ لَدَى الشَّاعِرِينَ      وَفِي نَوْمِهِمْ مَا هُمُوا الْغَارِقُونَ (٦)  
 (٣) مُجَاهِدُهُمْ إِنِّي لَا أَرَى      وَفِي نَشْوَةِ لِلْجِهَادِ انْبِرَى

\* \* \*

- (١) الإشارة إلى قوله تعالى : ﴿لَمْ أَكُنْ مِنْكُمْ﴾ . سورة الأعراف ، الآية رقم (١٧٢) .  
 والصوفية يقولون إن الله تعالى حين سأل الخلق في الأزل هذا السؤال قالوا : بلى . ويعتبرون هذا أول المعرفة الصوفية والعشق الإلهي .  
 ويقول : إن المجاهد أشبه شيء بسلعة في السوق ، ولكنها كاسدة لعدم وجود المجاهد فيها .  
 (٢) برید مدينة في الهند .  
 (٣) لا مراء : لا جدال .  
 (٤) يقول إن العالم عبد لهذا العقل ، ولا يجادل له في شيء إلا القلب .  
 (٥) برید الوعاط في عصره .  
 (٦) الشعاعين : الشعراء . يقول إنهم ليسوا أبقاظا ولا نالعين .



## القبر

- (١) وَظَلَمْتُ قَبْرَ لَهْ لَا تَطْيِبُ      وَذَلِكَ شَأْنٌ لِأَهْلِ الْقُلُوبِ (١)  
 (٢) وَفِي الْقَبْرِ صَمْتُ لِيَتْلِكَ النُّجُومُ      نُجُومٌ وَفِي دَوْرَةٍ قَدْ تَدُومُ (٢)

\* \* \*

## علامة الدرويش

- (١) هُوَ الشَّابُّ قَالَ لِهَذَا الزَّمَانِ      كَمَا دُنْتُ يَا عَبْدُ أَنْتَ تُدَانُ  
 (٢) قَوِيٌّ بِصَوْتِ أَلَا فَأَعْلَمَنْ      مَكَانَ الدَّرَاوِيْشِ عَنْهَا ابْعَدَنْ (٣)  
 (٣) سَفِينٌ بِبَحْرِ رَبِّي لَا يَلِيْقُ      قَدَحٌ عَنْكَ مَوْجًا بِبَحْرِ عَمِيْقِ (٤)  
 (٤) أَنَا مَنْ يُكْبَرُ، فَسِحْرُ فُسْدِ      جَرِيئًا إِذَا كُنْتُ سِرًّا لَا تُعَدُّ  
 (٥) يُحَاسِبُ بَدْرًا كَذَا الْكَوْكِبَا      زَمَانَ عَلَيْهِ يُرَى رَاكِبَا

\* \* \*

## الفلسفة

- (١) وَيَبْدُو وَيَخْفَى لِفِكْرِ شَبَابٍ      وَدَرَوِيْشَنَا قَارِيٌّ فِي كِتَابِ (٥)  
 (٢) لَكَ الْحَالُ إِنِّي أَنَا مَنْ عَرَفْتُ      بِنَفْسِ الطَّرِيْقِي أَنَا مَنْ قَرَّرْتُ  
 (٣) وَعَاقِلٌ بِاللَّفْظِ لَا يَشْتَفِلُ      مِنَ الْبَحْرِ دُرًّا لَهُ يُنْتَشِلُ (٦)  
 (٤) وَجُودُ لَهُ بَيْنَ أَهْلِ الْجُنُونِ      لَهُ الْعَقْلُ نَارٌ شَرَارًا تَكُونُ

- (١) أهل القلوب : هم الصوفية .  
 (٢) الدور : الدوران . يريد ليقول إن النجوم صامتة ولكنها تستطيع الحرية في الدوران .  
 (٣) يقول إن صوته وضوضاءه أقوى من صوت الدرويش .  
 (٤) إذا كان بحراً فليستغنى عن أمواجه .  
 (٥) يقول إن أفكار الشباب سواء أكانت خفية أم جليلة ، فإن الدرويش يعرفها ، كأنها يقرأها في كتاب .  
 (٦) يريد بذلك الغواص الذي ينتشل اللؤلؤ من الصدف في قاع البحر .

- (٥) عَمِيقَ الْمَعَانِي وَقَلْبَ فَهْمٍ      مِنْ الدَّرِّ أَعْلَى لَدَى مَنْ عَلِمَ  
(٦) تَمُوتُ وَمِنْ قَوْتِهَا تَقْرُبُ      بِمَهَجَةِ قَلْبٍ ، فَهَلْ تُكْتَبُ؟! (١)

\* \* \*

### رجال الله

- (١) هُوَ الْعَبْدُ حُرٌّ بِضَرْبِ عَمِيقٍ      وَمَا فِي حُرُوبِ الْخِدَاعِ الْغَرِيقُ  
(٢) لِبَطْرَةِ حُزْنِي تَمْتَلِكُ      وَقَفَرٍ وَحُكْمٍ وَمَنْ قَدْ مَلَكَ  
(٣) هِيَ الشَّمْسُ شَيْئًا زَمَانًا أَرَادَ      شَرَارَ لِحُرِّ بَدَأَ فِي رَمَادٍ (٢)  
(٤) حَرَامٌ عَلَيْهِمْ طَوَافُ الصَّنَمِ      وَذَلِكَ عَنْهُمْ لَدَيْنَا عَلِيمٌ

\* \* \*

### المؤمن والكافر

- (١) عَلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ لِي الْخَضْرُ قَالَ      دَوَاءَ الْفِرْنَجَةِ تَبَغَى الْمَنَالُ (٣)  
(٢) وَلِي حِكْمَةٌ مِثْلَ سَيْفِ حَسَامٍ      صَقِيلٌ حَدِيدٌ لِيَوْمِ الصِّدَامِ  
(٣) يَكْفُرُ ضَلَالٌ بِهَذَا الْأَفْقِ      وَأَمَّا التَّقِيُّ فَفِيهِ غَرِقٌ (٤)

\* \* \*

### المهدي المنتظر

- (١) أَرَى الْكُلَّ فِي سِجْنِهِمْ قَابِعِينَ      كَسِيَارِهِمْ ثَابِتٌ فِي يَقِينٍ (٥)

(١) المهجة : دم القلب . يقول إن الفلسفة قوت أو هي في النزاع إذا لم تُكتب بدم القلب .

(٢) الشيء الذي يريد الزمان أن يجعله شمساً و ذلك الشرار الكامن في رماد الحر .

(٣) برید الترياق وهو دواء السموم ، وبريده لسم الفرنجة .

(٤) يقول : إن الكافر يضل في هذا الأفق ، أما المؤمن فالأفق هو الذي يفرق فيه .

(٥) قابعين : قُبِعَ الرجل أدخل رأسه في ثوبه . يقول إن أهل الشرق والغرب سجنوا أنفسهم ، ومنهم يشبه النجم الثابت والنجم السيار ، وهو يشبه الفرنجة .

- (٢) نَصَارَى أَكَانُوا أَوْ الْمُسْلِمِينَ فَهُمْ نَائِمُونَ وَلَا يَعْمَلُونَ  
 (٣) وَأَهْلُ السِّيَاسَةِ هُمْ نَائِمُونَ وَأَهْلُ الْقَرِيضِ فَهُمْ مُفْلِسُونَ (١)  
 (٤) بِدُنْيَانَا نَبَغَى لَنَا الْمُتَنَظِّرُ يُزَلْزَلُ فِينَا جَمِيعَ الْفِكْرِ (٢)

\* \* \*

### المؤمن

#### في الدنيا

- (١) حَرِيرًا نَرَاهُ يُحِبُّ الْخَدِيدَ حَدِيدًا بِحَرْبٍ لَنَا يَسْتَبِينُ (٤)  
 (٢) يُنَاصِبُ نَجْمًا شَدِيدَ الْعَدَاءِ تُرَابٌ لَهُ كَانَ مِنْهُ بَرَاءٌ (٥)

\* \* \*

### في الجنة

- (٣) بِفَاخِتَةٍ لَيْسَ مِنْهُ الْعَجَبُ وَصَيْدُ النَّسُورِ لَدَيْهِ الطَّرَبُ (٦)  
 (٤) يَقُولُ الْمَلَائِكُ نِعْمَ الْوَدُودُ وَحُورٌ يَقْلَنُ كَثِيرُ الصُّدُودُ

\* \* \*

### محمد على الباب (٧)

- (١) لَهُ خُطْبٌ مَا خَلَّتْ مِنْ رِوَاءٍ وَلَكِنَّهُ مُخْطِئٌ فِي الْهَيْجَاءِ

(١) أى أن الشعراء لا يأتون بجديد .  
 (٢) يريد "المهدى المنتظر" ، الذى يعتقد الشيعة أنه الذى يظهر ليملاً الدنيا عدلاً كما ملئت جوراً .  
 (٣) نظمها فى القصر الزجاجى فى مملكة بهوبال ( الهند ) .  
 (٤) الخدين : الصديق . فى حرب بين الحق والباطل فهو يبدو فى سلامة الخديد .  
 (٥) إن المؤمن تراب ، ولكنه برئ من هذا التراب .  
 (٦) الفاخنة : الحمامة البيضاء .  
 (٧) مؤسس الحركة البابية فى إيران ، واسمه "سيد على محمد" الملقب "بالباب" ، وله مذهب شيعى متطرف ، وهو من أهل البدعة (هذه النظرية فى أدب الفكاهة) .

(٢) لَيْتَكَ الْجَهَّالَةَ طَالَ ابْتِسَامُ فَقَالَ جَهْلَتُمْ عَلُوَ الْمَقَامِ (١)

(٣) إِمَامٌ أَنَا تَيْتَكَ فِي حَوْزَتِي عَلِمْتُ أَنَا ذَاكَ فِي فِطْرَتِي (٢)

\* \* \*

### القدر (٣)

#### الله وإبليس

(١) كَلَّاتَا صَفِيٌّ وَمِنْ غَيْرِ حِقْدٍ تَمَيَّزَ لَكِنْ بِقُرْبٍ وَيُعَدُّ

(٢) وَمَا إِنْ تَكَبَّرْتَ لَسْتُ الْكَنُودُ لَهُ أَنْتَ مَا شِئْتَ هَذَا السُّجُودُ (٤)

#### الله

(١) وَذَلِكَ سِرٌّ مَتَى قَدْ عَرَفْتَ أَمِنْ قَبْلِ أَمْ بَعْدَ هَذَا اِكْتَشَفْتَ

#### إبليس

(١) تَجَلَّى كَمَالِكَ بَيْنَ الْوُجُودِ بِهَذَا التَّجَلَّى لِأَنْتَ تَجُودُ

#### بعد اتجاهه للملائكة

(٢) وَابْنِ فِطْرَةٍ عَلَّمْتَنِي الْجُحُودُ فَقُلْتُ أَنَا لَا أُرِيدُ السُّجُودُ

(٣) يَقُولُ هُوَ الْحَرُّ وَالْمَجْبَرُ ظُلُومٌ وَشَفَعْتَهُ مَجْمَرٌ (٥)

\* \* \*

(١) الرواء الجمال : إلا أنه يخطئ في تهجى كلمة سماء .

(٢) العلماء كانوا يتسمون لجهله ، أما هو فكان يقول لهم انتم مجهلون علو مقامي .

(٣) مفهوم هذه المنظومة تقلا عن الفيلسوف العربي محي الدين بن عربي .

(٤) يقول إن الكنود من يجحد بالنعمة . قال إبليس لله : ما كان لي أن أستكبر ، ولكن لم يكن في مشيتك يا ربى هذا السجود .

(٥) المَجْمَرُ : وعاء يوضع فيه الجمر والبخور ، والمراد به الدخان الذى يتصاعد من الجمر يقول إنه ظلوم وسمى شعله الدخان .

## ياروح محمد ﷺ

- (١) تَشْتَتِ فِي يَوْمِنَا شَمْلُنَا إِلَى أَيْنَ يَمْضِي بِنَا جَمْعُنَا  
 (٢) لَنَا الْبَحْرُ لَكِنْ خَلَا مِنْ خَرِيرٍ وَلِلْسَيْلِ أَيْنَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ<sup>(١)</sup>  
 (٣) يَغْيِرُ الرُّوَاهِلَ مِنْ غَيْرِ مَاءٍ بِهِذَى الصَّحَارَى فَأَيْنَ الْحُدَاءُ<sup>(٢)</sup>  
 (٤) وَذَلِكَ مِرًّا أَلَا فَاكْثَفِي فَحَافِظُ ذِكْرٍ كَمَا الْمُخْتَفِي<sup>(٣)</sup>

\* \* \*

## ثقافة الإسلام

- (١) حَيَاةٌ لِقَوْمِهِمُ الْمُسْلِمُونَ نِهَايَةٌ فِكْرٍ وَبَدَأُ الْجَنُونَ  
 (٢) زَوَالٌ لَهُمْ مِثْلُ شَمْسِ الزَّوَالِ زَوَالٌ لَهُ الْحَالُ مِنْ بَعْدِ حَالٍ<sup>(٤)</sup>  
 (٣) وَمِنْ عَصْرِنَا لَيْسَ مِثَا الشُّفُورُ وَتَنْسَى زَمَانًا سَرِيعَ الْمُرُورِ  
 (٤) حَقَائِقُنَا إِنَّهَا أُيِّدَتْ وَلَيْسَ الطَّلَاسِمُ قَدْ جُمِدَتْ<sup>(٥)</sup>  
 (٥) وَحُسْنُهَا لَهَا الرُّوحُ مَا قَدْ أْتَمَّ وَمِنْ عَرَبٍ حَسَنُهَا وَالْعَجَمُ<sup>(٦)</sup>

\* \* \*

## الإمامة

- (١) سَأَلْتِ الْإِمَامَةَ مَاذَا تَكُونُ وَأَنْتِ بِسِيرٍ فَلَسْتِ الضَّنِينُ<sup>(٧)</sup>  
 (٢) لِعَصْرِكَ هَذَا إِمَامٌ صَدُوقٌ وَبِالْأَمْسِ وَالْعَدَمِ مِنْ تُصُوقِ

(١) في الأصل: إن فيه طوفانا، ولا يعلم مصيره .

(٢) الحُدَاءُ: الغناء للإبل .

(٣) الذِّكْرُ: هو القرآن الكريم .

(٤) شمس الزوال: وقت الظهيرة .

(٥) إن حياتنا هي الحقائق الأبدية، وليست طلاسِمَ "أفلاطون" .

(٦) الروح: "جبريل" عليه السلام . وفي الأصل: إن ذوقها من جمال "جبريل"، وإنه حسنٌ للعرب وللعمم حرفة قلب .

(٧) في الأصل: جعلك الله من يكشف هذا السر .

- (٣) بِمِرَاةٍ مَوْتِ يَرِيكَ الصَّدِيقِ حَيَاةً بِذَلِكَ لَسْتَ تُطِيقِ  
(٤) وَحُمْنَتْ لَكِنْ وَمِنْ بَعْدِ حُسْرِ وَيَجْعَلُكَ السَّيْفُ سُنَّ بَفَقْرِ  
(٥) وَلَكِنَّهَا فَتْنَةُ الْمُسْلِمِينَ فَصَارُوا بِهَا أَعْبُدَ السَّلَاطِينَ (١)

\* \* \*

### الضُجْرُ وَالرَّهْبَانِيَّةُ

- (١) أَدِينُكَ آخِرُ يَا مُسْلِمُ! وَزُهْدًا وَقَفْرًا أَمَا تَعْلَمُ؟! (٢)  
(٢) مِنَ الزُّهْدِ لِلْفَقْرِ كَمَا أَنَّ التَّفَوُّرَ سَفِينَةٌ بِحَرِّ تَخْوَضُ الْبُحُورَ (٣)  
(٣) بِزُهْدِ ظُهُورٍ كَمَا لِلْبَدَنِ فَفَقِيرٌ بِذَاتِ لَسَةٍ قَدْ قَطَنَ  
(٤) وَذَا مُسْلِمٍ عَالِمًا يَخْتَبِرُ حِمَامًا وَشَيْكَا لَهُ يَنْتَظِرُ (٤)  
(٥) أَعَالِمُ ذَا إِنْبِيَّ أَسْأَلُ أَلَوْنَ وَرِيحٍ وَمَا يُؤْمَلُ (٥)  
(٦) وَقَفْرًا لَهُ مُسْلِمٌ إِنْ تَرَكَ أَجْبَنِيَّ بِسَلْمَانَ مَنْ ذَكَرَكَ (٦)

\* \* \*

### غزل

- (١) نُورٌ لِعِلْمٍ وَقَدْ حَيَاةً مَتَاعِي لِي الْقَلْبُ صَبْرًا أَبَاةً  
(٢) وَقَلَسْفَةً يَتَغَيُّ أَهْلُ فِكْرٍ وَمُوسَى وَطُورًا يَرَى أَهْلُ ذِكْرٍ  
(٣) أَمَا مِنْ أَسْمِيكَ يَا مُسْلِمُ فَيَوْمًا لِحَشْرِكَ لَا تَعْلَمُ  
(٤) تَمَزَّقَ جَيْسِي بِدَهْرٍ طَوِيلٍ وَمَا إِنْ جُنَيْتَ فَكُنْتَ الْمَثِيلُ (٧)

- (١) الأعداء : جمع عبد .  
(٢) يقول من أخطأ التسوية بين الزهد والفقر .  
(٢) في الأصل : إن سفينة الفقير دائما تمخر في البحور .  
(٤) وشيك : قريب . في الأصل : إن المسلم يوقن أن بدنه فان ، وللكون البقاء .  
(٥) في الأصل : أهذا عالما أم موجة من اللون والرياح ، وحسبنا أن نأمل ذلك .  
(٦) يريد أن سلمان الفارسي كان فقيراً متصوفاً . وأن المسلم إذا لم يكن فقيراً فليس شبيهاً به .  
(٧) إنه في جنونه مزق جيبه ، أما الآخر فما جن مثله .

- (٥) كَلَامٌ سَدِيدٌ لِفَيْضِ النَّظَرِ      تَحَفُّظٌ ذَا قَبِيلٍ عَنْهُمْ خَبِرُ  
(٦) وَخَائِلُهُمْ ذِلَّةٌ فِي الْوَرَى      لَهُمْ عِشْقُهُمْ كُنَّا مَنْ ذَرَى (١)

\* \* \*

### التسليم والرضا

- (١) وَفِي الْعُضْنِ ذِي حِكْمَةٍ تَظْهَرُ      بِهِذَا الْفَضَا شَجَرٌ يَشْعُرُ  
(٢) وَتَحْتَ الثَّرَى شَجَرٌ مَا صَبَرُ      أَرَادَ الْخُرُوجَ وَهَذَا قَدْ ظَهَرَ  
(٣) أَطْعَ فِطْرَةَ إِنْ دَعَتْ لِلْعَمَلِ      بِهِذَا الرُّضَا دَائِمًا لَا تَقُلْ (٢)  
(٤) نَمَاءٌ تُرِيدُ فَجْوٌ وَسَبِغُ      فَلِلَّهِ أَرْضٌ تَضُمُّ الْجَمِيعُ

\* \* \*

### حكمة التوحيد

- (١) لَهُ حِكْمَةٌ وَبِهَا يُرْشَدُ      إِذَا كَانَ فِي عَقْلِكَ الْمَغْبَدُ  
فماذا يُقال ؟  
(٢) بِهِذَا التَّشْهُدُ سِرٌّ عَمِيقُ      تَفَقَّهُهُ شَيْخٌ لَنَا مَا يَلِيقُ  
فماذا يُقال ؟  
(٣) وَحَرْبُ الْحَقِيقَةِ فِيهَا سُرُورُ      إِذَا لَمْ تَكُنْ أَنْتَ هَذَا الْخَبِيرُ (٣)  
فماذا يُقال ؟  
(٤) وَفِي الْكُونِ عَبْدٌ يَرَى مَا يَرَى      أَمْثَلُ الْعَبِيدِ تَرَى يَا تَرَى (٤)  
فماذا يُقال ؟

(١) يعجب الإعجاب كله بعشقيهم الذي يرفعهم درجات على من سواهم ، وهم أهل التصوف .  
(٢) إن التسليم والرضا يجب أن يعجز منه ، وينبغي الرضوخ للفطرة .  
(٣) حرب الحقيقة يريد بها الحرب بين الحق والباطل .  
(٤) يقول ما أعظم مشاهدات العبد الحر في الدنيا أنظرك عبد يا ترى .

(٥) مِنَ الْمَلِكِ فَقَرَّهُوَ الْأَفْضَلَ طَرِيقٌ إِلَى الْفَقْرِ هَلْ يُوَصَّلُ  
فَمَاذَا يُقَالُ؟

\* \* \*

### الإلهام والحرية

- (١) بِالْهَامِهِ الْعَبْدُ إِذْ يَتَّصِلُ بِالْهَامِهِ الْعَبْدُ إِذْ يَتَّصِلُ  
(٢) لَهُ نَفْسٌ فِيهِ فَرَطُ الْجَهَابِ يُخَالِطُ بِالنَّارِ هَذَا التُّرَابِ  
(٣) وَفِي بُلْبُلٍ أَنْزَلَ لِلصُّقُورِ وَفِي الْفَجْرِ بَانَ اخْتِلَافُ الطُّيُورِ  
(٤) بِذَاتِ إِذَا مَا الْفَقِيرُ افْتَخَرَ وَكَيْسَرَى الظُّلُومِ نَرَاهُ أَمْرُ  
(٥) بِفَضْلِ لَنَا إِنَّنَا فِي أَمَانٍ بِهِ نَحْتَمِي كُنُنَا فِي الزَّمَانِ

\* \* \*

### الروح والجسد

- (١) وَعَقْلٌ يُفَكِّرُ مِنْذُ دَهْوَرٍ بِجِسْمٍ وَرُوحٍ أَكَانَ الْخَبِيرُ! (١)  
(٢) ضَلَلْتُ طَرِيقِي فِي حَيْرَتِي وَيَا كَمْ تَسَاءَلْتُ عَنْ خَمْرَتِي (٢)  
(٣) وَفِي الرُّوحِ وَالْجِسْمِ طَالَ الْمِرَاءُ شَرَارًا لَهُ مِنْ رَمَادِ قَبَاءِ

\* \* \*

### لاهوروكراتشي

- (١) إِلَى اللَّهِ مُسْلِمْنَا يَنْظُرُ وَمَعْنَى الْجِمَامِ لَهُ يَخْطُرُ (٣)

(١) في الأصل : إن العقل منذ الزمن الطويل ، أراد أن يعرف من أي جواهر الروح والتراب .  
(٢) يتساءل الكأس من الخمر أو الخمر من الكأس .  
(٣) يخطر بباله معنى الموت ، على أنه السفر إلى عالم المعنى .



- (٢) وَلَا تَطْلُبْنِ دِيَاتِ الشَّهِيدِ      مِنْ الْفَقِيرِ ذَلِكَ شَيْءٌ زَهِيدٌ (١)  
 (٣) إِلَى الْآنَ أَنْتَ فَهَلْ تَذْكُرُ      مَعَ اللَّهِ رَبًّا تُرَى تَنْظُرُ (٢)

\* \* \*

### النبووة

- (١) وَلَمَسْتُ الْعَلِيمَ وَلَمَسْتُ الْفَقِيرَ      بِفَضْلِ النُّبُوَّةِ لَمَسْتُ الْخَبِيرَ  
 (٢) وَلِي نَظْرَتِي عَالَمُ الْمُسْلِمِينَ      لِتِلْكَ السَّمَا نَظْرَتِي فِي يَقِينِ  
 (٣) وَفِي لَيْلَةٍ بَيْنَ هَذَا الظَّلَامِ      رَأَيْتُ الْحَقِيقَةَ بَدْرَ الثَّمَامِ  
 (٤) فَفَضِلَ النُّبُوَّةِ مَا إِنْ عُرِفَ      وَإِنْ كَانَ فَضْلاً كَسْبَرَقِ خُطْفِ (٣)

\* \* \*

### آدم

- (١) وَجُودًا أَرَاهُ كَذَا وَالْعَدَمَ      وَسِرَّ الإِلَهِ وَمُنْذُ الْقَدَمِ (٤)  
 (٢) زَمَانٌ يُسَافِرُ مِنْذُ الْأَزْلِ      "وَأَدَمٌ" لِكَيْتَهُ لَمْ يَزَلْ  
 (٣) وَضُوحٌ كَلَامِي أَلَا فَاسْمَعَنْ      وَلَيْسَ وَجُودٌ لَنَا بِالْبَدَنِ (٥)

\* \* \*

### مكة وجنوا

- (١) شُعُوبٌ بَدَتْ كُلُّهَا فِي نَوَادِ      نَوَادِ "لَأَدَمَ" رِيحِ الرَّمَادِ (٦)

(١) يقول : إن دماء الشهداء أغلى من ذلك بكثير .  
 (٢) الإشارة إلى قوله تعالى : ﴿ فَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ ﴾ . سورة الشعراء ، الآية رقم (٢١٣) .  
 (٣) يقول إن هذه النبوة ، فيها ما فيها من عظمة وقوة ، وهذا ما يظهر فيها ظهور البرق الخاطف .  
 (٤) وهذا سرُّ لا قدرة لي على كشفه .  
 (٥) يقول ليس وجود الإنسان بالروح والجسد ليس إلا .  
 (٦) المقصود بآدم هنا رمز للإنسانية . فيقول إن نواد المسلمين كأنه رماد تحمله الريح .

- (٢) وَفِي الْغَرْبِ يَبْفُونَ تَفْرِيقَنَا وَإِسْلَامَنَا شَاءَ تَجْمِيعَنَا  
(٣) وَمِنْ مَكَّةَ لِحَيْفِ الْخَبْرِ فَمَا عِنْدَكُمْ وَحْدَةً لِلْبَشْرِ<sup>(١)</sup>

\* \* \*

### يا شيخ الحرم

- (١) رُسُومًا لِحَانِقَاهُ تِلْكَ قَدَعُ نُوَاحًا فَكُنْ أَنْتَ مَنْ قَدْ سَمِعَ<sup>(٢)</sup>  
(٢) وَرَبَّيْتَ أَنْتَ لَدَيْكَ الْمُرِيدُ بِفَضْلِكَ كَأَنَّ الْحَكِيمَ الرَّشِيدَ<sup>(٣)</sup>  
(٣) وَعَلَّمْتَهُ كَيْفَ شَقَّ الْحَجْرُ وَفِي الْغَرْبِ هَذَا الزُّجَاجُ أَنْكَسَرُ  
(٤) قُلُوبٌ لَهُمْ هِيَ ذِي حُطَمَتٍ ظَهَرُوا أَقْمَهَا لَهُمْ أَحْيَيْتَ<sup>(٤)</sup>  
(٥) لَكَ السِّرَّ أَقْضِيهِ عِنْدَ الْجُنُونِ جَزَائِي أَنَا مِنْكَ كَيْفَ يَكُونُ

\* \* \*

### المهدى

- (١) حَيَاةَ الشُّعُوبِ عَلَى فِكْرِهِمْ وَذَلِكَ أَتَّرَفِي طَيْرِهِمْ  
(٢) لِأَهْلِ الْفِرْنَجَةِ أَسْلُوبُهُمْ بِفِكْرٍ لَهُمْ أَصْلَحُوا شَعْبَهُمْ<sup>(٥)</sup>  
(٣) بِمَقْدَمِهِ أَنْتَ لَا تُؤْمِنُ بِفَقْدِ غَزَالٍ تُرَى تُحْزِنُ  
(٤) إِذَا مَا اكْتَسَى الْحَى هَذَا الْكَفْنَ تَوَقَّعَ مَوْتًا ، فَدَعُ مِنْ أَفْنِ<sup>(٦)</sup>

- (١) يشير إلى أن هيئة الأمم المتحدة ليست انحاداً للبشر .  
(٢) المراد بهذا النواح نواح السحر ، الذى طالما رذد إقبال ذكره .  
(٣) يدعو إقبال للشباب المسلم بكل خير ، بعد أن ظلوا فى عهد الاستعمار ، وما كان إقبال ليرضى هذا الشباب المسلم فى عهد المستعمرين .  
ونسب : ونسب .  
(٤) يريد المسلمين فى الهند ، إبان الاستعمار الإنگليزى ، فى منتصف القرن التاسع عشر .  
(٥) أى أصلحوا شعبيهم بأفكار المهدى .  
هو غزال المسلك فى "ختن" . يقول لا تجعل منطقة "ختن" يالسة من غزال المسلك حتى لا تحزن  
(٦) أفن الرجل : نقص عقله . يقول : إذا لبس الحى الكفن ، تيقن أنه ميت ، فيل تمزق كفن الغنى الأبله .

## الرجل المسلم

- (١) وَلِلْمُسْلِمِ الشَّانُ فِي كُلِّ حَالٍ      وَيُرْهَانُ رَبُّ بِكُلِّ مَقَالٍ (١)
- (٢) صِفَاتُ لَهُ مِثْلُ مَا لِلإِلَهِ      وَذَلِكَ يَنْبَغِي مَا إِنْ نَرَاهُ (٢)
- (٣) تُرَابِي لَكِنْ لِحَبْرِيْلٍ جَارٍ      بُخَارِي الْبَعِيدَةَ لَيْسَتْ بِدَارٍ (٣)
- (٤) هُنَالِكَ سِرٌّ عَمِيقٌ عَمِيقٌ      بِقُرَائِنِهِ إِنَّهُ لِلْوَثِيقِ (٤)
- (٥) إِرَادَتُهُ فِي الْحَيَاةِ الْعَمَلِ      كِتَابًا لَهُ يَوْمَ حَشْرِ حَمَلٍ (٥)
- (٦) لِحُمْرِ الْوُرُودِ نَرَاهُ النَّدَى      وَطُوفَانُ مَاءٍ لِنَهْرٍ غَدَاً (٥)
- (٧) لَهُ نِعْمَةٌ إِنَّهَا مِنْ زَمَانٍ      وَأَنْفَامُهُ مَا رَعَتْ أُذُنَانِ (٦)
- (٨) بِفِكْرِي أَنَا قَدْ صَنَعْتُ النُّجُومَ      وَتَجَمَّكَ مِنِّي أَرَاكَ تَرُومَ (٧)

\* \* \*

## المسلم البنجابي

- (١) بِمُبْتَدِعٍ إِنَّهُ ذُرٌّ شَفِيفٌ      وَمَنْ مَنَزَلَ إِنَّهُ الْيَوْمَ خَفِيفٌ (٨)
- (٢) وَيَحْثَا عَمِيقًا فَلَيْسَ يُرِيدُ      وَيُخْفِقُ تَخْرِيجَهُ لِلْمُرِيدِ (٢)
- (٣) وَتَارِيْلُهُ كُلُّ فَرْدٍ يَصِيدُ      وَمَنْ عَشَهُ قَدْ هَوَى مِنْ جَدِيدِ (٩)

\* \* \*

- (١) إنه برهان الله ، في كل ما قال وعمل .
- (٢) هي صفات لله تعالى ، يمكن أن تسحب على الإنسان المسلم ، ومنها العفران ، والفقير ، والقُدوس ، والجبوت .
- (٣) إنه ليس في مدينة بخاري يتخذها دارا ، بل هو قريب من جبريل .
- (٤) الكتاب : هو ما يحمله الإنسان المؤمن بيمينه ، وفيه ثبت بأعماله .
- (٥) إنه طوفان تستمد منه الأنهار ماءها .
- (٦) يقول : إن أنعامه نادرة ، وما أشبهها بما في سورة الرحمن ، التي يرددتها القارئ بصوت رخيم .
- (٧) يريد له أن يطلع على نجمه وطالعه منه .
- (٨) خَفِيفٌ : أسرع . يريد أنه إذا مر بمنزل سرعان ما ينصرف بسرعة ، أي أن يتبع أهل الدعة ولا يتثبت من الخفائق .
- (٩) أي أنه يهوى إلى أسفل من عشه على الدوام .

## الحرية

- (١) وَمُسْلِمٌ قَوْمٌ إِذَا مَا أَعْرَضَ بِأَمْرِ مِنَ اللَّهِ إِذَا مُفْتَرَضٌ (١)  
 (٢) إِذَا شَاءَ مَعْبُدَ نَارِ أَقَامَ لِأَصْنَامِ غَرْبِ وَفِيهِ الْمَقَامُ (٢)  
 (٣) يُكْوَلُ دَوْمًا وَذِي خَطْتُهُ وَتَجْدِيدُ شَرَعٍ لَهُ فِكْرَتُهُ  
 (٤) وَفِي الْهِنْدِ إِسْلَامُنَا فِي قِيُودِ وَمُسْلِمْنَا الْحُرِّ فِيمَا يُرِيدُ

\* \* \*

## انتشار الإسلام في أوروبا

- (١) مِنَ الدِّينِ تَخَلُّو قُلُوبٌ بِغَرْبِ إِخَاءَ لَدَيْهِمْ فَقَطُّ بِالنُّسَبِ (٣)  
 (٢) لَدَى الْإِنْجِلِيزِ قَدِينٌ يُشَاءُ قَدِينٌ وَدِينٌ لَدَيْهِمْ سَوَاءُ  
 (٣) هُمُ الْإِنْجِلِيزُ إِذَا أَسْلَمُوا تَرَ الْمُسْلِمِينَ لَهُمْ سَلَمُوا (٤)

\* \* \*

## لا وإلا

- (١) نَمَاءَ لِعُصْنِ قَلْبِيَسِ بِنُورِ لِحَبِّ إِذَا لَمْ يَكُنْ مِنْ ظُهُورِ  
 (٢) هُوَ اللَّهُ لِلْعَيْشِ كَانَ الْعِمَادُ وَإِلَّا قَلْبُ الْعَيْشِ كَانَ النَّفَادُ (٥)  
 (٣) هُوَ اللَّهُ كَانَتْ لِكُلِّ الْأُمَّمِ وَإِلَّا فَجَامَ لَهَا قَدْ حُطِمَ (٦)

\* \* \*

(١) منح الله الإنسان حرية الفكر ، فله أن يعترض .

(٢) الغرب هنا بمعنى الفرقة .

(٣) يقول إن الإخاء بينهم ليس بالدين ، كما هو الشأن في الإسلام ، بل بالنسب ليس إلا .

(٤) في الأصل : حتى إذا اعتنق الإنجليز الإسلام ، عاملوا المسلمين معاملة العبيد .

(٥) في الأصل : إن لا إله إلا الله ، هي عماد دنيانا .

(٦) إذا خلت أمة من لا إله إلا الله ، فقد حطمت كاسها وانمحق وجودها .

### من أمراء العرب<sup>(١)</sup>

- (١) وَعَاشِقُ هِنْدٍ جَرِيءُ الْكَلَامِ      وَمِنْ عَرَبٍ هُوَ يَخْشَى الْمَلَامَ<sup>(٢)</sup>  
 (٢) لِمَنْ أُمَّةٌ كَانَتْ ذِيكَ قِيْلَ      فِرَاقُ "أَبِي لَهَبٍ" مِنْ رَسُولِ<sup>(٣)</sup>  
 (٣) فَذِي أُمَّةٍ مَا لَهَا مِنْ حُدُودٍ      نَبِيُّ الْهُدَى مِنْهُ كَانَتْ الْوُجُودُ<sup>(٤)</sup>

\* \* \*

### أحكام الله

- (١) لِكَيْسْرِي خُضُوعَكَ أَمْ لِلْقَدَرِ      تَأْمَلُ فَذَلِكَ أَمْرٌ يَسْرُ<sup>(٥)</sup>  
 (٢) نَبَاتٌ يَبْدُومُ لِأَخْبَارِنَا      وَمَا مِنْ نَبَاتٍ لِأَطْوَارِنَا<sup>(٦)</sup>  
 (٣) نَبَاتٌ جَمَادٍ مُطِيعُ الْقَدَرِ      وَفِي طَاعَةِ الرَّبِّ مَنْ ذَا فَتْرُ<sup>(٧)</sup>

\* \* \*

### الموت

- (١) وَفِي الْقَبْرِ عَيْبٌ وَفِيهِ الْحُضُورُ      لَهُ الْقَلْبُ فِي الْقَبْرِ غَيْرُ الصَّبُورِ  
 (٢) سُرُورٌ بِبَدْرِ كَمِثْلِ الشَّرْرِ      وَنَشْوَةٌ ذَاتِ فَمَا تَسْتَقِيرُ<sup>(٨)</sup>  
 (٣) وَلِلْمَوْتِ مَلِكٌ إِذَا مَسَّكَ      فَفِي الْحَقِّ ، مَا مَسَّ رُوحًا لَكَا<sup>(٩)</sup>

(١) نظمها في قصر الزجاج ، في مملكة بهوبال بالهند . ط حاشية بقلم العلامة محمد إقبال .

(٢) إنه يخشى أن يحمل كلامه عن أمراء العرب على غير الأدب .

(٣) القيل : القول . من قال إن محبة النبي ﷺ ، كانت هي سبب في معاداة أبي لهب .

(٤) ليست لأمة الإسلام حدود ، بل إن الرسول ﷺ ، جمع بالإسلام كل الأمم في أمة واحدة .

(٥) يسر : أي سهل .

(٦) القدر يبت مرة وفي ميقات واحد ، أما أحوالنا فتتغير من حال إلى حال .

(٧) فتر : ضعف . أي أننا جميعاً نسارع في طاعة أحكام الله .

(٨) نسر برؤية البدر ، ولكن هذا السرور لا يدوم إلا كما تدرم الشرارة ، أما نشوة الذات فإنها دائمة ولا تستقر .

(٩) الملك : هو الملك ، ولكن سكت اللام للضرورة الشعرية .

## قم بإذن الله

- (١) بِإِذْنِ الْإِلَهِ فَانْتَ قَمُّمٌ سَمَاءُ وَأَرْضٌ فَانْتَ قَمُّمٌ (١٧٠)  
فَانْتَ قَمُّمٌ
- (٢) دِمَاءُ أَنَا الْحَقُّ فِيكَ جَرْتُ كَنَارِ بِيَجْنِيكَ هَا قَدَسَرْتُ (١٧١)  
فَانْتَ قَمُّمٌ
- (٣) بِتَشْتِيْتِ عَقْلٍ فَلَا تَحْزَنِي وَسِرُّ الْفِرْنَجِيَّةِ ذَا فَاغْلَمَنُ  
فَانْتَ قَمُّمٌ

(١) إذا تغيرت الدنيا قمم ، إنها أرض وسماء لهما النبات .  
(٢) الإشارة إلى الحلاج وقوله الشبيرة : أنا الحق .

## ثانياً : التعليم والتربية

### الهدف<sup>(١)</sup>

#### سبينوزا

(١) حياة إليها حُصِفَ النظرُ شُرُورٌ حُضُورٌ ونورٌ ظَهَرَ<sup>(٢)</sup>

#### أفلاطون

(٢) ولَمُوتِهَا عَاقِلٌ قَدْ نَظَرَ وَفِي ظُلْمَةٍ كَانَتْ فِيهَا الشَّرُّ<sup>(٣)</sup>

#### إقبال

(٣) حياة وموتٌ فَمَا مِنْ لِقَاءٍ وَبِالذَاتِ نَحْنُ لَدَيْنَا اِكْتِفاءُ

\* \* \*

#### إنسان العصر الحاضر

(١) وَعِشْقٌ تَوَارَى وَصَلٌ قَضَمٌ وَعِشْقٌ عَلَى الْعَقْلِ مَا إِنْ حَكَمَ<sup>(٤)</sup>

(٢) طَرِيقاً إِلَى التَّجَمُّمِ مَنْ ذَا وَجَدَ بِفِكْرٍ لَدَيْهِ وَإِنْ كَانُ جَدُّ<sup>(٥)</sup>

(٣) بِكُلِّ الْوَسَائِلِ مِنْهُ الشَّغْفُ طَرِيقاً إِلَى الْخَيْرِ مَا إِنْ عَرَفَ

(٤) لِنُورِ ذُكَاةٍ أَقَامَ الْحُدُودُ ظَلَامٌ دُجَانًا أَفْجَرَ جَدِيدًا؟<sup>(٦)</sup>

\* \* \*

(١) نظمها في رياض منزل ، أى بيت "سراسر مسعود" بملكة بهوبال بالهند . (حاشية بقلم العلامة "محمد إقبال" ) .

(٢) حصيف : عاقل .

(٣) برید به الفيلسوف اليونانى "أفلاطون" .

(٤) الصلّ : الخبة ، قضم : عض ، لدغ .

(٥) أى جدّ فى التفكير ، ليجد طريقة النجم .

(٦) استطاع أن يجعل حداً لنور الشمس ، ولكنه لم يستطع أن يجعل ظلاماً ليلنا فجراً جديداً .

## شعوب الشرق

- (١) إِلَى الْحَقِّ لَمْ يَنْظُرُوا فِي سُفُورٍ      لَقَدْ قَلَّدُوا سَيْرَهُمْ لِلضَّرِيرِ  
(٢) حَيَاةَ لِعَرَبٍ وَعُجْمٍ بِهَا؟ !      حَضَارَةُ عَرَبٍ عَلَى قَبْرِهَا !

\* \* \*

## التنبيه

- (١) وَهَذَا الْمُنْجَمُ يَسْتَشْرِفُ      مَقَامًا لِذَاتٍ فَلَا يَعْرِفُ (١)  
(٢) وَأَعْلَى مِنَ النُّجْمِ ذَاتًا دَرَى      هُوَ اللَّيْلُ وَالصُّبْحُ مَا اسْتَشْعَرَا  
(٣) وَيَعْرِفُ خَيْرًا وَشَرًّا مَعَا      حَرَامًا حَلَالًا بِقَلْبٍ وَعَعَى

\* \* \*

## مصاحو الشرق

- (١) سَقَاطُ عَنَانٍ أَنَا أَمْرُهُمْ      بِكَأْسٍ خَلَّتْ قَدَمُوا خَمْرَهُمْ (٢)  
(٢) فَأَيْنَ بُرُوقُ بَيْتِكَ السُّحْبُ      بِرُوقٍ لَهُمْ هِيَ تَحْتَ الْحُجُبِ (٣)

\* \* \*

## الحضارة الغربية

- (١) فَسَادَ حَضَارَتُهُمْ لِلنَّظَرِ      هُوَ الشَّرُّ فِي رُوحِهَا قَدْ حَفِرَ  
(٢) عَفَافٌ إِذَا الرُّوحُ مِنْهُ خَلَّتْ      صِفَاتُ لِرُوحٍ نَرَاهَا انْتَمَحَتْ

(١) وقف لينظر ، والمراد أنه ينظر إلى النجوم .

(٢) عنان : اهتمت بأمرهم .

(٣) إن لديهم بروفاً قديمة يخفونها .



### الأسرار الظاهرة<sup>(١)</sup>

- (١) حَسَامًا لَهُمْ ذَاتُهُمْ لَا تُرِيدُ      فَذَاتٌ لَهُمْ مِنْ حَدِيدٍ  
 (٢) وَذُنْيَا سَمَاءٍ وَأَرْضٍ لَهَا      مُقَيَّدَةٌ أَنْتَ حُرٌّ بِهَا<sup>(٢)</sup>  
 (٣) هُوَ الْمَوْجُ ذَوْقٌ وَهَذَا الطَّلَبُ      وَدُرٌّ بِقَاعٍ قَرِيبٌ وَهَسْبُ  
 (٤) إِذَا طَارَ صَقْرٌ فَمَا إِنْ تَعَبَ      وَمَا دُمْتَ حَيًّا فَطِرًا لَا تَهَبُ

\* \* \*

### وصية السلطان تيبو

- (١) طَرِيقٌ لِشَوْقٍ فَمِرٌّ لَا تَقِفُ      وَمَحْمِلٌ لِيَلَىٰ بِهِ فَاسْتَخِفَّ<sup>(٣)</sup>  
 (٢) أَيًّا قَنَاءَةً فَكُونِي الْخِطْمَ      بِشَطِّ فَلَا تَأْبَهُنَّ إِذْ يُضْمُ<sup>(٤)</sup>  
 (٣) وَعَنْ صَنَمِ الْكَوْنِ هَذَا انصَرَفِ      مَحَافِلُ مِنْهَا كُنْ مَنْ أَنْفِ  
 (٤) وَلِيْ قَالِ جِبْرِيلُ صُبْحَ الْأَزْلِ      مِنْ الْقَلْبِ فَاحْذَرِي وَلَا لَا تَمِلِ  
 (٥) هُوَ الْحَقُّ ، لَيْسَ لَهُ مِنْ شَرِيكَ      هُوَ الْحَقُّ نُورًا لَدَيْكَ يُرِيكَ<sup>(٥)</sup>

\* \* \*

### غزل

- (١) بِشَرْقٍ وَغَرْبٍ قَطَعْتَ النَّسَبَ      بِذَاتِي كَفَانِي عَظِيمُ الْحَسَبِ  
 (٢) أَرَانِي أَنَا عَاشِقًا مِثْلَكَأ      كَلَانَالَهُ نَفْسٌ أَهْلِكَا  
 (٣) تَغَيَّرْتُ ، شَرَعٌ لَدَيْنَا اخْتَلَفَ      فِدَيْنٌ وَعَنْ غَيْرِهِ قَدْ جَنَفَ<sup>(٦)</sup>

(١) إن هذه الدنيا لا تروق لك ؛ لأنها مقيدة وأنت الحر .  
 (٢) هذه الوصية في هذه المنظومة ، على لسان السلطان الشهيد تيبو .  
 (٣) حتى إذا صادفت محملاً ليلى في طريقها فلا تأبه به .  
 (٤) يقول لهذه القناة الصغيرة كوني بحراً عظيماً ، ولا تأبهي بالشاطئ ، حتى إذا قررت منك وانضم إليك .  
 (٥) الباطل يقبل شيتين ، أما الحق فلا يقبل إلا واحداً ، فلا شريك بالحق .  
 (٦) جنف : مال واختلف . في الأصل : إن دين الشاهين ، يختلف عن دين الطائر الضعيف .

(٤) لَدَيْكَ أَنَا مَا رَأَيْتُ الْجُنُونَ يُعَلِّمُ عَقْلًا قَدِينًا يَمُوتُ

(٥) عَنِ الشَّيْءِ إِنْ غَابَ لِحْنُ الْوُجُودِ وَجُودٌ لَنَا إِنَّهُ لَلْفَقِيدِ (١)

\* \* \*

### الصحوة

(١) لِيذَاتٍ لَدَى عَارِفٍ صَحْوَةٌ وَيَلْمَعُ سَيْفًا ، لَهُ نَشْوَةٌ

(٢) وَيُذْرِكُ فِي جِدَّةٍ مِنْ نَظَرٍ بِذَرَاتِهِ السَّرَّ إِمَّا اسْتَعْرَ

(٣) قَطَعْتَ الصَّلَاتِ مَعَ الْأَوْلِيَاءِ سَمَاءَ لَهُمْ أَنْتَ عَبْدُ السَّمَاءِ (٢)

(٤) وَمَا لَكَ شَطَطٌ فَأَنْتَ تَحَارُ وَيَعْرِفُ عَمَقًا لِيَلِكُ الْبِحَارُ (٣)

\* \* \*

### تربية الذات

(١) بِذَاتٍ لَهُ كَانَ كُلُّ إِهْمَامٍ فَأَنْشَأْنَا نَارًا بِجُوفِ الرَّغَامِ (٤)

(٢) وَسِرِّ الْكَلْبِيمِ بِكُلِّ زَمَانٍ بِسَقَى وَرَعَى لَهُ الزَّهْرُبَانِ (٥)

\* \* \*

### حرية الفكر

(١) بِحُرِّيَةِ الْفِكْرِ كَانَ الْفَسَادُ أَلَا إِنَّهُمْ مَا لَهُمْ مِنْ مَسَادٍ

(٢) إِذَا فِكْرُهُمْ قَصُّ لَمْ يَكْتَمِلْ كَمَا الْبِهْمِ إِنْ سَانُهُمْ أَوْ يَقِلُّ (٦)

(١) يريد ليقول : إن ترغبتا بلعن ، لا يعبر عن حقيقة حالنا ، انمحي كيان لوجودنا .

(٢) إن الأولياء يملكون الأفاق ، أما أنت فعبد لها .

(٣) يريد الصوفي صاحب النظر .

(٤) الرغام : التراب . أى أنه أصبح قادراً على كل شيء ، فأنشأ نارا بجوف التراب .

(٥) الإشارة إلى قصة سيدنا موسى ، وشعيب ، عليهما السلام .

(٦) البهم : صغار الضأن .

## حياة الذات

- (١) فقيرٌ بذاتٍ فهذا المَلِكُ فقيرٌ عظيمٌ كَأَيِّ مَلِكٍ  
 (٢) بصَحْوَةِ ذاتٍ خُضِيمٌ زَخْرٌ كَمَثَلِ الحَرِيرِ فَطَوْدٌ ظَهْرٌ<sup>(١)</sup>  
 (٣) وَتَمْسَاحٌ نَهْرٍ بِنَهْرٍ عَمَقٌ وَمَوْجُ السَّرَابِ لَهُ إِنْ نَفَقَ<sup>(٢)</sup>

\* \* \*

## الحكومة

- (١) مريدٌ وَحَقًّا دَوَامًا رَغِبٌ وَمِنْ قَوْلِهِ الشَّيْخُ لَكِنْ غَصِبُ  
 (٢) مِنَ الشُّغْبِ ضَاعَ مَنَاعُ العَمَلِ عَلَى الذَّاتِ حِينَ عَلِيهَا أَطْلُ<sup>(٤)</sup>  
 (٣) وَذُنْيَا لَهَا رَنَمُهَا مِنْ قَدِيمٍ وَلَكِنْ لِسَاقٍ فَلَا يَسْتَقِيمُ  
 (٤) وَتَشْوَةُ خَمْرٍ لَنَا حَقْنَا وَمُرًّا شَرِبْنَا وَذَا شَهَدْنَا<sup>(٥)</sup>

\* \* \*

## المدرسة الهندية

- (١) هُنَا عِلْمٌ ذَاتٌ فَلَا تَذُكْرُنْ هُنَا لَكَ عِلْمٌ بِهِ فَايْخَلُنْ<sup>(٦)</sup>  
 (٢) لَطِيرٌ ضَعِيفٌ ضَيْلُ الصِّغْرِ لِصَقْرِ مَقَامٍ وَفِيهِ اسْتَتَرَ<sup>(٧)</sup>  
 (٣) وَيَوْمٌ لِحُرٍّ وَهَذَا عِلْمٌ وَوَقْتُ بَطِيٍّ لِمَنْ قَدْ حَكِمَ<sup>(٨)</sup>

- (١) زُخْرُ البَحْرِ : أى ماجٍ وامتلا . الطيود . الجبل .  
 (٢) إِنَّ التَّمْسَاحَ الحَى مَطْلُقُ الحَرِيَةِ فِي السَّبْحِ وَالغَوْصُ فِي النَهْرِ . أَمَا إِذَا نَفَقَ "أى مات" فَلَهُ مَوْجُ السَّرَابِ .  
 (٣) نَظَمُهَا فِي رِيَاضِ مَنزَلٍ ، أَى بَيْتِ "سُر وَأَسِ مَسْعُودٍ" بِمَمْلَكَةِ بِيهَوِيَالِ بِالْهِنْدِ . ( حَاشِيَةٌ بِقَلَمِ العَلَامَةِ مُحَمَّدِ إِقْبَالِ ) .  
 (٤) يَرِيدُ فِلْسَفَةَ الذَّاتِ وَالصِّفَاتِ .  
 (٥) يَتَّكِمُ "إِقْبَالٌ" فَيُرْقِي لِلشَّبَابِ الَّذِينَ شَرَبُوا المُرَّ عَلَى أَنَّهُ شَهِيدٌ ، وَيَعْتَذِرُهُمْ حَتَّى إِذَا انْتَشَرُوا بِاخْمَرٍ .  
 (٦) يَتَّجِهُ "إِقْبَالٌ" بِالكَلَامِ إِلَى نَفْسِهِ .  
 (٧) يَفْضَلُ أَنْ تَكُونَ الأَحْوَالُ وَالْمَقَامَاتُ الخَاصَّةُ بِالشَّاهِينَ ، مَسْتَرَّةً وَبَادِيَةً فِي نَظَرِ طَائِرٍ ضَعِيفٍ .  
 (٨) يَوْمٌ وَاحِدٌ لِلحُرِّ بِمَثَابَةِ عَامٍ لِلْمَحْكُومِ .

- (٤) رِسَالَةُ حُرِّ خُلُوذِ الدَّوَامِ      وَبِالْغَيْرِ مَوْتُ وَلَكِنْ زُرَامٌ (١)  
(٥) حَقَائِقُ فِي فِكْرِ حُرِّ كَنُوزِ      وَعِنْدَ سِوَاهُ هُرَاءٌ يَدُورُ  
(٦) كَرَامَاتُ شَيْخٍ لِمَنْ قَدْ حُكِمَ      عَنِ الحُرِّ هَذَا مَا إِنْ عَلِمَ (٢)  
(٧) لِمَحْكُومِهِمْ ذَلِكَ حَقٌّ صَرِيحٌ      لِأَيِّ الفُنُونِ يَرِيدُ الجُنُوحُ (٣)

\* \* \*

### التربية

- (١) حَيَاةٌ نَرَاهَا فَلَيْسَتْ كَعِلْمٍ      لِقَلْبٍ وَعَقْلٍ هُمَا قَدْ صَرِمَ (٤)  
(٢) مَنْ أَعْلَمَ كَانَ لَدَيْنَا ثَرَاءٌ      وَعِلْمٌ جَلَاءٌ لَهُ إِخْتِفَاءٌ  
(٣) أَلُوا العِلْمَ كَثْرًا ، وَنَحْنُ القَلِيلُ      فَكَاسَ لَدَيْكَ خَلَّتْ مِنْ شَمُولِ (٥)  
(٤) وَمَكْتَبُنَا قَدْ خَلَا مِنْ فُؤَادِ      وَقَيِّدِ لَنَا مَا أَنْتَارَ الزِّنَادُ

\* \* \*

### الحسن والتصبح

- (١) خِيَالَتُنَا إِنَّهَا كَالنُّجُومِ      وَتَفَرَّقُ جِينًا وَجِينًا تَعُومِ  
(٢) كَذَا ذَاتُنَا إِنَّهَا فِي دَوَامِ      فَحُسْنًا وَقَبِيحًا تَرَى فِي صِدَامِ  
(٣) بِذَاتٍ وَلَكِنْ يَكُونُ الجَمِيلِ      وَمِنْ غَيْرِ ذَاتٍ يَكُونُ الوَبِيلِ (٦)

\* \* \*

- (١) الموت الزؤام : الموت السريع .  
(٢) في الأصل : إن المحكوم عاشق لكرامات الشيخ ، أما الحر فلا يكثر لهذا ، بل يعد نفسه كرامة .  
(٣) جنح : مال .  
(٤) في الأصل : إن الحياة شيء ، والعلم شيء آخر ، الحياة حرفة الكيد والعلم حرفة الدماغ .  
(٥) كثر : بمعنى كثرة . ونحن القليل : يريد بها أهل النظر ، الخمر هي خمر الصوفية .  
(٦) الوبيل : القليل والوخيم .

### موت الذات

- (١) بِمَوْتِ لِدَاتٍ بِعَرَبٍ ظَلَامٍ      وَشَرِقٌ لَنَا مُبْتَلَىٰ بِالْجُزَامِ (١)  
(٢) شَبِيهٌ بِذَلِكَ عِنْدَ الْعَرَبِ      كَذَا عِنْدَ عَجَمٍ قَبِيًّا لِلْعَجَبِ  
(٣) وَفِي الْهِنْدِ لَكِنْ جَنَاحٌ يُرَامُ      وَفِي قَفْصِ عُشِّهِمْ ذَا حَرَامِ  
(٤) بِمَوْتِ لِدَاتٍ فَشَيْخٌ أَرَادَ      يَبِيعُ ثِيَابًا أَهَذَا مُرَادًا !

\* \* \*

### الضيف الكريم

- (١) وَفِي مَكْتَبِ دَارِ هَذَا الْجِوَارِ      لَبِيتَ بِحُسْنٍ وَقُبْحٍ يَخَارِ  
(٢) وَفِي الْقَلْبِ بَيْتٌ لِضَيْفٍ نَزِيلِ      وَضَيْفٌ كَرِيمٌ إِلَيْهِ يَمِيلِ

\* \* \*

### العصر الحاضر

- (١) إِلَىٰ أَيُّنَ نَمُضِي لِنَلْقَى الْجَدِيدَ      فَمِنْ عَصْرِنَا نَحْنُ لَا نَسْتَفِيدُ  
(٢) يُحَرِّزُ عَقْلًا لَنَا مَكْتَبُ      بِإِفْسَادِ فِكْرِنَا نَعْجَبُ !  
(٣) وَعَقْلًا هُوَ الْفِكْرُ قَدْ أَفْسَدَا      لَنَا الْفِكْرُ لَكِنَّهُ بَسُدَا (٢)

\* \* \*

(١) أهل العرب قلوبهم في ظلام الموت ، خللوا من الذات .  
(٢) يقول : إن العشق ميت في الفرجة لإلحاد الفكر ، والعقل الشرقي عبد لغيره لعدم الربط بين الأفكار .

## طالب العلم

- (١) لُجِرَفَ فِي فِئَاعِ سَيْلِ عَمِيقٍ      فَبَحْرِكَ رَهْوٌ وَهَذَا تَطِيقُ<sup>(١)</sup>  
(٢) وَلَا تُلْقَى بِأَلَا لِهَذَا الْكِتَابُ      قَرَأْتَ وَلَكِنْ بَدُونَ إِصْطِحَابُ<sup>(٢)</sup>

\* \* \*

## الامتحان

- (١) هُوَ النَّهْرُ قَالَ لِهَذَا الْحَجَرِ      عَلَوْتُ وَمِنْ بَعْدِي الْمُنْحَدِرُ  
(٢) تَعَلَّمْتُ لَكِنْ عَلَيْكَ الْقَدَمُ      وَإِنَّكَ لِلنَّهْرِ مَا يُغْتَنَمُ  
(٣) جِدَارٌ بِهِ أَنْتَ لَمْ تَصْطَدِمِ      زُجَاجٌ أَنْتَ فَمَنْ قَدْ عَلِمَ<sup>(٣)</sup>

\* \* \*

## المدرسة

- (١) "وَعِذْرِيْلٌ ذَلِكَ عَصْرٌ لَنَا      أَمَاتَكَ بَيْنَهُ رِزْقُكََا  
(٢) وَيَخْلَعُ قَلْبِكَ جَذْبُ الْعِدَا      حَيَاةٌ كَمَوْتٍ لِيَخْدَشُ بَدَا  
(٣) وَيَأْعِدُكَ الْعِلْمُ عَنِ ذَا الْحَبْلِ      بِعَقْلِ تَنَاسَيْتَ كُلَّ الْحَبْلِ  
(٤) كَعَيْنٍ لِيَصْفُرَ لَكَ الْفِطْرَةُ      كَعَيْنِ الْخَفَافِيْشِ هَا نَظْرَةُ<sup>(٤)</sup>  
(٥) وَفِي مِكَتَبِ عَنكَ مَا غَيَّبُوا      هُوَ الْمِرْفُ فِي خَلْوَةٍ يُطْلَبُ

\* \* \*

(١) الرهو : الساكن .

(٢) لا تطمنن بقراءة الكتاب وحده ؛ لأنك قارئ ولست صاحب الكتاب .

(٣) يقول إن الحجر لم يصطدم بجدار ولا غيره ، فلا يعلم أحجر هو أم زجاج ينحطم .

(٤) يقول : إن العبودية جعلت عينه كعين الخفافيش ، التي لا تبصر إلا في الليل .

## الحكيم نيتشه

- (١) حَكِيمٌ وَلَكِنَّ شَيْئاً جَهْلٌ      بِإِلَّا اللّٰهَ لَكِنَّ مَا حَفَلُ<sup>(١)</sup>  
 لَهُ الْفِكْرُ سَهْمٌ رَمَى فِي سَمَاءِ      خِيَالِ كَقَوْسٍ أَحَاطَ ذُكَاةً  
 لَهُ فِطْرَةٌ إِنَّهَا طَاهِرَةٌ      بِذَنْبٍ وَلَكِنَّهَا النَّاطِرَةُ

\* \* \*

## الشيوخ

- (١) بَدَخْشَانَ فِيهَا كَرِيمُ الْحَجَرِ      لِشَمْسِ الْغُرُوبِ تُرَى مَنْ نَظَرَ<sup>(٢)</sup>  
 بَدُنِيَانَا هَذِي طَوِيلُ الْخَبْرِ      مَدَارِسُنَا عَزَّ فِينَا النَّظَرُ  
 وَمَنْ كَانَ مِنْ قَبْلِ هَذَا الْإِمَامِ      لَهُ الْفِكْرُ فِي عَصْرِنَا مَا اسْتَقَامَ<sup>(٣)</sup>

\* \* \*

## غزل

- (١) لَهُ مَنْزِلٌ مَنْ إِلَيْهِ قَصْدٌ      لَهُ عَيْنٌ نَمِرٌ لِلَّيْلِ وَجَدُ<sup>(٤)</sup>  
 لَهُمْ فُرْصَةٌ هَوْلَاءِ الْعَبِيدِ      وَهَذَا الْحُرُّ عَدِيمُ الْوُجُودِ  
 وَآمَعَةٌ غَرِبَ تَرَى تُعْجِبُكَ      هُوَ اللَّهُ لَكِنَّهُ حَافِظُكَ<sup>(٥)</sup>  
 بَدَأَ مَحْفِلاً كَانَ فِيهِ الطَّرْبُ      وَفِيهِ الْكُكُوسُ يُشِيرُ الْعَجَبُ  
 مِنَ الدُّوقِ سِيفراً أَرَى جَرْدَكَ      وَإِدْرَاكَ رَوْضِ تَرَى أَفْقَدَكَ<sup>(٦)</sup>

(١) حفل به : اهتم به . والمراد لم يحفل بالتحديد أى لا إله إلا الله .

(٢) بدخشان : مدينة في تركستان ، من شهرتها بالعتيق الثمين .

(٣) إن الذين كانوا علماء الزمن الماضي لم يصلح تفكيرهم للمعصر الحاضر .

(٤) المنزل هنا هو البقعة التي يطلبها المسافر ، والمعنى صوفي ، على أنه المقام الذي يحل به في طريق التصوف .

(٥) في الأصل : هو الله تعالى ، الذي قال : ﴿ مَا زَاغَ الْبَصَرُ ﴾ .

(٦) إن العلم عند الصوفية هو الذوق ، أى أن الصوفي يعرف الحقائق بالذوق والعشق ، لا بالعلم . والسفر : الكتاب . يقول إن اقتضاره على النظر في الكتب أفقده حاسة الذوق ، فما عاد يفرق بين عبير الزهرة ، ونسيم الصبا في البستان .

## الدين والتعليم

- (١) شِيُوخٌ وَنَحْنُ بِهِمْ نَقْتَدِي إِذَا أَخْلَصُوا نَحْنُ مَنْ يَفْتَدِي  
 (٢) وَمَنْهَجٌ عِلْمٌ لَدَى غَيْرِنَا هُوَ الشَّرُّ أَخْفَاهُ فِي خَيْرِنَا (١)  
 (٣) بَرِينُنَا إِلَى ظَالِمٍ أَرْزَلُوا وَذَاتَا لَدَيْهِمْ فَمَا أَنْصَفُوا  
 (٤) عَنِ الْمُذْنِبِينَ عَفَّتْ فِطْرَةٌ إِلَى أُمَّةٍ مَا لَهَا النُّظْرَةُ (٢)

\* \* \*

## إلى جاويد إقبال

- (١) لَنَا زَمَنٌ ضِدُّ دِينِ لَنَا هُوَ الْكُفْرُ يَجْعَلُهُ دِينَنَا (٣)  
 (٢) نَرَاهُ عَظِيمًا لَقَصْرِ الْمُلُوكِ وَبَابٌ تَعَالَى إِلَيْهِ الْمُلُوكُ  
 (٣) وَلَكِنَّهُ كَانَ سِحْرًا لَنَا فَمَا غَيْرَ سِحْرِ نَرَى عِنْدَنَا  
 (٤) وَجِئْتَ عِيُونَ وَكَانَتْ لَنَا قَائِنَ الْغَبُوقُ بِكَاسَاتِنَا (٤)  
 (٥) بِسَاتِينُنَا قَدْ خَلَّتْ مِنْهُمُ عَرَفْتَ لَهُمْ صَوْتَهُمْ عَنْهُمْ  
 (٦) وَأَنْتِ سِرَاجٌ بِبَيْتِ لَكَا نَصَوْقُهُ نِعْمَةٌ عِنْدَكَ  
 (٧) مِنَ الدِّينِ إِنْ كَانَ فِيهِ الْأَسَاسُ لِتَعْلِيمِ غَرْبٍ فَمَا مِنْ مَسَاسٍ (٥)  
 (٨) عَلَى الْغُصْنِ تَنْشِدُ هَذَا النَّشِيدُ لِعِشْقِكَ عُشٌّ فَهَذَا أَكِيدُ  
 (٩) وَنَحْنُ جَمِيعًا لِبَحْرِ زَخْرٍ وَقَطْرَتُهُ أَبْحُرُ لِلنُّظْرِ (٦)  
 (١٠) بِرَاحَةِ نَفْسٍ لَدَى الْوَاوِجِدِ فَحَبِيبَتُهُ الْأَلْفُ لِلْحَاصِدِ (٧)

(١) يقول إن من هذا منهجهم في التعليم مفسد للمروءة والدين .

(٢) الفطرة : تعفو عن المذنب ، ولكنها لا تعفو عن دولة أذيت .

(٣) الدين : العادة .

(٤) العيون هنا : الينابيع . والغبوق : الخمر التي تُشرب ليلاً .

(٥) إنه يريد أن هذا البيت قائم على الإسلام وتعاليمه ، فما ضر أن يتعلم ابنه "جاويد" في بلاد الغرب .

(٦) زخر البحر : ماج وامتلاء ، وكل قطرة فيه بحر بلا نهاية .

(٧) يقصد الزواج الذي يزرع وهو ناعم البال ، هادئ النفس تتضاعف الحبة التي يزرعها ألفاً .



(١١) أَحْذَرُ مِنْ غَفْلَةٍ فِي كَسَلٍ تَعَلَّمَ أَسَالِيْبَ هَذَا الْعَمَلِ

\* \* \*

### إلى جاويد إقبال

- (١) مِنَ الصَّدْرِ قَلْبٌ إِذَا مَا خَلَا  
(٢) إِذَا الصَّيْدُ عَنْ مَكْرِهِ لَا يَحِيدُ  
(٣) وَجُودًا عَرَفْنَا لِمَاءِ الْحَيَاةِ  
(٤) وَغَيْرَتَنَا تِلْكَ هَذَا الطَّرِيقُ  
(٥) تَأْمُلُ بِنِي فَلَسْتَ الْغَرِيرُ  
(٦) لِمَنْ قَالَ شِعْرًا عَدِيدُ النَّظَرِ  
(٧) أَرَى الشِّعْرَ لَكِنْ رَقِيقَ النُّوَّاحِ  
(٨) لَقَدْ قِيلَ عَنِّي بِكُلِّ التَّمَامِ  
(٩) وَهَذَا مِنَ اللَّهِ مَا قَدْ وَجِبَ  
(١٠) نِظَامِي وَشِعْرٌ لَهُ مُعْجَبُ  
(١١) لِعَمْرِي وَصَلْتُ إِلَى رَفْعَتِي

\* \* \*

- (١) الصيد هنا بمعنى: الفريسة . فإذا كانت الفريسة التي تصاد مأكرة ، تنفى سهام الصائد ، فإن تمهر الصائد في الصيد لا يفيد .  
(٢) ماء الحياة له وجود في الدنيا ، ولكن شريطة أن يكون من قصده طامناً .  
(٣) الغرير : من لا تجربته له .  
(٤) يشير إلى 'نظامي كنجوى' ، وهو صاحب خمس منظومات قصصية صوفية ، فلدها كثير من شعراء الفارسية والتركية .

## إلى جاويد إقبال

- (١) سَمِينًا لَنَا لَيْلَنَا وَالنَّهَارُ وَمَالَ لَنَا لَغَبَةَ لِلْقَمَارِ  
 (٢) عَدِمْنَا لَنَا مَوْلَعًا بِالْعَمَلِ وَمِنْ عَمَلٍ كَانَ مِنْهُ الْمَلَلُ  
 (٣) عَنِ الْفَقْرِ فَابْحَثْ وَكُنْ دَائِبًا وَقَفِرَ الْحِجَازُ تَرَى وَأَجْبَا (١)  
 (٤) بِهِ يَظْهَرُ الْمَرَأُ مُسْتَعْنِيَا وَرَبُّ الْإِمَامِ يَرَاكَ فِيَا (٢)  
 (٥) يَقْرُوقِي مَوْضِعَ لِلْحَمَامِ وَلَكِنْ لَهُ لِلصُّقُورِ الْمَقَامُ  
 (٦) وَبِالْفَقْرِ هَذَا تُنِيرُ الْعِيُونَ بِلاَ إِئْمِدٍ كَدَوَاءٍ يَكُونُ  
 (٧) بِفَقْرِ فَجَاهُ لِكُلِّ الْمُلُوكِ وَلَكِنْ كَعَبْدٍ يَغْيِرُ السُّلُوكَ (٣)  
 (٨) وَمَا إِنْ عَزَفْنَا لَهُ لِحَنَّنَا كَصَاحِبِ صُورٍ بِدُنْيَا لَنَا  
 (٩) إِذَا مَا نَظَرْنَا فَغْيِرُ جَمِيلِ وَمِنْ خَلْفِ سِتْرِ فَرَبِّ كَفِيلِ  
 (١٠) وَوَأَجِدُ فَقْرَ لَهُ بِالسَّمَامِ فَغَازِ وَلَكِنْ يَغْيِرُ سِهَامِ  
 (١١) وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَسَمِعَ الثَّرَاءَ لِرَبِّكَ فَارْقِعْ أَكْفُ الدُّعَاءِ (٤)

\* \* \*

(١) يريد بالفقر الحجازي : التصوف المبعث من صريح القرآن الكريم والشرع الشريف ، لا التصوف الفارسي الذي يسميه التصوف المعجمي ، ويرى فيه الشطط والخروج عن أصول الإسلام .  
 (٢) إنه يستغنى عن كل شيء في الدنيا ، إلا عن الله ، وحسبه أن يكون فقيراً إلى الله .  
 (٣) في الأصل : أن يكون عظيماً كالسلطان "محمود الغزنوي" ، ولكن لا كعبده "إباز" .  
 (٤) أي أدع الله أن يهبك هذا الفقر .

## ثالثاً : المرأة

### الرجل الإفرنجى

- (١) حَكِيمٌ يَحُلُّ لَنَا الْمُشْكَلاتُ      وَلكِنْ مُشْكِهَا فِي ثَبَاتِ  
(٢) وَمِنْ أَسْفَلٍ لَيْسَ ذَنْبٌ لَهَا      هُوَ النَجْمُ حَتَّى دَرَى دَابَّهَا  
(٣) وَبِالْغَرْبِ كَانَ وَجُودُ الْفَسَادِ      بِتِلْكَ النِّسَاءِ فَسَادٌ اِغْتِقَادُ .
- \* \* \*

### سؤال

- (١) لِيَسْأَلَ حَكِيمٌ بِغَرْبِ عُرْفِ      بِهِنْدِ وَيُونَانَ كُلَّ شُغْفِ  
(٢) أَهَذَا مُوَلَّدَى الْمُجْتَمَعِ      فَلَيْسَ لَأُمِّ وَلَيْدُ رَضَعِ (١)
- \* \* \*

### الحجاب

- (١) سَمَاءٌ تُبَدِّلُ لَوْنًا لَهَا      وَدُنْيَا وَمَا بَدَّلَتْ شَانَهَا  
(٢) نِسَاءً رِجَالٌ فَايُنَ الْفُرُوقِ !      وَكُلٌّ إِلَى خَلْوَةٍ لَلْمَشُوقِ (٢)  
(٣) وَأَوْلَادُنَا إِنَّهُمْ فِي حِجَابِ      وَذَاتَ لَهُمْ لَا تُرَى فِي حِجَابِ
- \* \* \*

(١) فى الأصل : إن الرجل لا يعمل ، والمرأة ليس لها رضيع .  
(٢) كل منهما يجلس فى الخلوة ، وليس فى الجلوة .

## الخلوة

- (١) وَجَلَوْتُ نَا تِلْكَ دَهْرٌ أَضَاعُ      وَمِرَاةٌ قَلْبٍ عَلَيَّهَا قِنَاعُ  
(٢) إِذَا نَظَرْتُ جَا زَ كُلِّ الحُدُودِ      تَشْتَتُ فِكْرُنَا لَا يُفِيدُ  
(٣) وَقَطْرَةٌ غَيْثٍ بَغَيْرِ الصَّدْفِ      فَأَيْنَ لِدْرَمِ صَوْنُ الكَنْفِ (١)  
(٤) وَذَاتٌ وَفِي خَلْوَةٍ تَعْتَكِفُ      وَفِي مَعْبِدِ نَحْنُ لَا نَكْتَشِفُ

\* \* \*

## المرأة

- (١) وَجُودٌ لَهَا فِي الحَيَاةِ شَيَاتُ      بِقَلْبِ الحَيَاةِ لَهَا نَعْمَاتُ (٢)  
(٢) مِنَ النَجْمِ أَعْلَى تُرَابٌ لَهَا      وَكُلُّ المَعَالِي كَدْرٌ بِهَا  
(٣) كِتَابَةٌ سَطْرٌ كَمِثْلِ الحَكِيمِ      فَلَمْ تَسْتَطِعْ ، أَفَادُ العَظِيمِ (٣)

\* \* \*

## حرية النساء

- (١) فَضِيَّتُهَا حَلَّهَا مُشْكِلُ      عَلَى غَيْرِ ظَاهِرِهَا تُحْمَلُ (٤)  
(٢) إِذَا قُلْتُ شَيْئاً فَإِنِّي مَلُومُ      وَمِنْ أَهْلِ غَرْبٍ عَلَى الهُجُومِ  
(٣) لِتُظْهِرَ بَرّاً خَفِيّاً لَهَا      رَجَالٌ وَقَدْ جَهِلُوا حَالَهَا (٥)  
(٤) وَلَكِنْ تُرَى أَيُّ شَيْءٍ جَمِيلُ      أَحْرِيَّةٌ أَمْ حِجَابُ الثَّلِيلِ (٦)

(١) الإشارة إلى قطرة المطر ، التي تتحول إلى لؤلؤة في الصدف في ميقات معلوم من العام ، في رأى القدماء . ويقول : إن هذه الدرّة بلا صدف ليس لها وجود ؛ لأن الصدف هو الذى يصونها .

(٢) الشيات : الألوان .

(٣) إن المرأة لم تستطع أن تكتب الحوار مثل "أفلاطون" ، ولكنه تأثر بالمرأة وأفاد منها .

(٤) فى الأصل : إن قضية المرأة سمّ فى ظاهرها ، وشهد فى باطنها .

(٥) إن الرجال فى أوروبا ليم العذر فى أمرها ؛ لأنها مسيطرة عليهم .

(٦) الثليل : العقب .

## حماية المرأة

- (١) بِصَدْرِي الْحَقِيقَةَ لَيْسَتْ تُرَى      فَمَنْ ذَلِكَ يَفْهَمُهَا يَا تُرَى<sup>(١)</sup>  
(٢) دَعِ الْعِلْمَ وَتَطْرِبْ هَذَا الْحَجَابُ      حِمَايَةَ أَنْفِي لِشَهْمِ مُهَابِ  
(٣) عَلَى الشُّعْبِ ذَلِكَ لَا يُحْجَبُ      وَالْأَطْوَى شَمْسُهُ الْمَغْرِبُ<sup>(٢)</sup>

\* \* \*

## المرأة والتعليم

- (١) وَمَوْتُ الْأُمُومَةِ فِي الْغَرْبِ كَانَ      بِهِذَا فَلِلْمَرْءِ هَدْمُ الْكِيَانِ  
(٢) إِذَا الْعِلْمُ أَفْقَدَهَا ذَاتَهَا      لِقَالُوا نَرَى عِلْمَهَا مَوْتَهَا<sup>(٣)</sup>  
(٣) مِنَ الدِّينِ عِلْمٌ لَهَا إِنْ خَلَا      فَعِلْمٌ، وَعِشْقًا بِهِ أَهْمَلًا

\* \* \*

## المرأة

- (١) رِجَالٌ لَهُمْ جَوْهَرٌ يَظْهَرُ      نِسَاءٌ وَجَوْهَرُهُنَّ يُسْتَرُ  
(٢) وَحِكْمَةٌ شَوْقٌ تُشِيرُ الشُّجُونَ      وَمِنْ أَجْلِهَا يَعْمَلُ الْعَامِلُونَ  
(٣) وَسِرُّ الْحَيَاةِ بِهَا يَنْكَشِفُ      مَعَارِكُ دُنْيَا بِهَا تَاتَلِفُ  
(٤) حَزِنْتُ كَثِيرًا لِظُلْمِ النِّسَاءِ      لَكِنِّي مَا تَحَلُّ قَمًا مِنْ رِجَاءِ

\* \* \*

(١) في الأصل : كيف يفهمها من يجرى دم بارد في عروقه .  
(٢) يبغى على كل شعب أن يعرف هذه الحقيقة ، وإلا غربت شمس .  
(٣) يقصد بذاتها : صفاتها كامرأة .

## رابعاً : الأدب والفنون الجميلة

### الدين والفضن

- (١) فَلَحْنٌ وَشِعْرٌ قَنَّ جَمِيلٌ      جَوَاهِرُ دِينٍ بِفَنِّ أَصِيلٌ  
(٢) وَدِينٌ وَقَنَّ لِعَبْدِ التُّرَابِ      هُوَ الْعِشْقُ يَعْלוُ وَرَاءَ السَّحَابِ  
(٣) بَعِثَقِي هُمَا أَصْلُ تِلْكَ الْحَيَاةِ      وَمِنْ غَيْرِ ذَاتٍ قَدْذَا مُنْتَهَاةِ  
(٤) وَتَحْتَ السَّمَاءِ افْتِضَاحُ الْأُمَمِ      فَفَنٌّ وَدِينٌ بِذَاتِ عُدْمِ

\* \* \*

### إبداع

- (١) مِنَ الْفِكْرِ عَالَمُنَا قَدْ ظَهَرَ      وَلَيْسَ لَهُ فِي الْبِنَاءِ الْحَجَرُ<sup>(١)</sup>  
(٢) مِنَ الذَّاتِ فِي بَحْرِهَا مَنْ غَرِقَ      بِحَارَ لَهُ لَمْ يَسْعَهَا الْأَفْقُ  
(٣) وَصَرَفُ الزَّمَانِ عَلَيْهِ غَلَبَ      وَمِنْ نَفْسِ أَلْفِ عُمُرٍ وَهَبَ  
(٤) لَنَا الذَّاتُ مَاتَتْ وَلَكِنْ بِشَرِقِ      فَمَا إِنْ تَكشَّفَ سِرٌّ لِيَخْلُقَ  
(٥) مِنَ الْبَيْدِ يَأْتِي نَسِيمُ الْوُدَادِ      مَجِيءُ الْوُدُودِ لَدَى الْمُرَادِ<sup>(٢)</sup>

\* \* \*

### الجنون

- (١) وَصَنَعُ الرَّجَاجِ لِنَظْمِ الْقَرِيضِ      دَلِيلٌ يُجَنُّ فَهَذَا بَغِيضِ

(١) في الأصل : إن عالمنا يتجدد بناؤه ، ولكن بتجدد أفكارنا .  
(٢) لعله يشير إلى أن السفر في الصحراء ، يستلزم مودة الزمالة مع الغير .

- (٢) وَهَذَا الْجُنُونُ لَدَيْنَا يُرَى      وَلَيْسَ يُشَاهَدُ عِنْدَ السَّرَى (١)  
 (٣) جُنُونٌ وَقِيَ مَكْتَبٌ قَدْ يَكُونُ      بِأَرْضِ خَرَابٍ فَمَا مِنْ كُمُونِ (٢)

\* \* \*

### إلى شعري

- (١) شَكُونٌ لِأَنَّكَ مُسْتَمْتِعٌ      ظَهَرْتَ فِسْطَرَى مُسْتَجْمِعٌ  
 (٢) وَصَدْرُكَ أَخْمَدَتْ فِيهِ اللَّهَبُ      إِلَى الصَّدْرِ فَامْضِ إِذَا مَا التَّهَبُ (٣)

\* \* \*

### مسجد باريس

- (١) كَمَا لَا لِفَنٍ أَعْيَنِي تَرَى      عَلَى الْحَقِّ إِنِّي أَرَاهُ افْتَرَى  
 (٢) وَسَاحِرٌ غَرِبَ أَرَاهُ اجْتَهَدُ      خَفَاءَ لِمَعْنَى لِهَذَا الْجَسَدِ (٤)  
 (٣) لِذِكْرَاهُمْ مَعْبَدًا شِيدُوا      دِمَشْقَ وَمَا حَوْلَهَا بَدَدُوا (٥)

\* \* \*

### الأدب

- (١) أَلَا لَيْتَ عَشَقًا أَطَاعَ الْعُقُولَ      بِحَى الْخَبِيبِ فَذَلَّ يَزُولُ  
 (٢) لِرُوحٍ جَدِيدٍ فَجِسْمٌ قَدِيمٌ      وَتَجْدِيدُ رُوحٍ لِمَا قَدْ يَدُومُ (٦)

(١) السرى : السير ليلا في الصحراء ، ولكنه لا يبدو للعيان إلا في العُمران .  
 (٢) قد يكون الجنون في المدرسة ، وليس يلزم أن يوجد دائما في الصحراء . ولعله يقصد أن من اختلط عقله ، هام على وجهه في الصحراء .  
 (٣) بعد إخماد اللهب في صدره ، يرغب إليه أن يجد خلوة في صدر فيه اللهب .  
 (٤) يقول إن الساحر الأوروبي اجتهد في بناء هذا المسجد ، فأخفى معنى الدين في جسد هذا المسجد .  
 (٥) الإشارة إلى المستعمرين الفرنسيين ، الذين ضربوا دمشق بمدافعهم .  
 (٦) الذى يدوم هنا هو القديم الدائم . الروح : قد تذكر وتؤنث .

## النَّظَرُ

- (١) جمال الربيع بدأ في الزهور ودوق وشوق وكل السرور  
 (٢) وفي ظلمة الليل نور النجوم سماء وبحر وما من غيوم  
 (٣) بهودج ليل عروس القمر تباشر نور ترى في السحر  
 (٤) وليس بشيء يراه البصر لنا فطرة لا يفيد النظر (٢)

\* \* \*

## مسجد قوة الإسلام

- (١) لي الصدر كئنه مظلم فحرف الشهدا يكتم  
 (٢) وما عرفت فطرتي من أنا مليك وعبد فذا شأننا (٣)  
 (٣) أيخجل من قوة مسلم كمثل الزجاج أرى يحطم (٤)  
 (٤) فقدت ومن نفسي رقة صلاتي أضعت بها حرقة  
 (٥) أذاني أراه بلا رفعة أذلك ترضاه في ركعة (٥)

\* \* \*

## المسرح

- (١) من الذات نور لديك ونور بذاتك هذي عيش يمور (٦)

(١) نظمها في رياض منزل ، أي منزل سر رأس مسعود في ملكة بهوبال بالهند . ( حاشية بقلم العلامة محمد إقبال ) .

(٢) الفطرة تدرك كل شيء ، ولا يفيدها النظر .

(٣) يبين أحوال المسلمين بلسانه .

(٤) في الأصل : لا ألفة ولا معرفة بين الملك والعبد ، إن المسلم من العبودية أصبح من الزجاج الهش ، فلا يعجب من المسلم إذا خجل من قوة هذا المسجد .

(٥) يتحدث بلسان جماعة المسلمين .

(٦) يمور : يتحرك .



- (٢) وَذَاتِكَ أَرْقِعُ مِنْ كَوْكَبٍ وَنُورٍ إِذَا شِئْتَ فِي الْمَطْلَبِ  
 (٣) لِنَفْسِكَ أَنْتَ تَمْسُكُ بِذَاتٍ وَمِنْ عَوْدَةِ إِحْدَرْنَا لِيَلَاتِ (١)  
 (٤) وَذَلِكَ تَمْثِيلُهَا فِي كَمَالٍ حَيَاتِكَ ذَاتِكَ ذَاتُ الْجَلَالِ

\* \* \*

### شعاع الأمل

(١)

- (١) هِيَ الشَّمْسُ تَسْأَلُ هَذَا الشُّعَاعُ لِمَ النُّورُ لَيْسَ بِكُلِّ الْبِقَاعِ؟ (٢)  
 (٢) فَقَالَتْ بِكُلِّ الْوُجُودِ ضِيَاءً وَلَكِنْ يَظْلَمُهُ الْعَصْرُ نَاءً (٣)  
 (٣) إِنَارَةٌ وَمَلِ أَنَا لَا أُرِيدُ مُرُورِي بِزَهْرٍ فَمَاذَا يُفِيدُ؟  
 (٤) وَنَفْسِي التَّجَلَّى بِهِ أَفْعَمِي إِلَى الدَّارِ وَالرُّوْحِ فَلَا تَقْدِمِي

(٢)

- (٥) تَعَمُّ الْأَشِعَّةُ آفَاقَنَا لِلشَّمْسِ مِنْ بَعْدِ هَذَا السَّنَا (٤)  
 (٦) وَلَكِنْ يَغْرِبُ فَمَا مِنْ ضِيَاءٍ فِي الْغَرْبِ لَكِنْ سَوَادُ الْكِسَاءِ (٥)  
 (٧) هُوَ الشَّرْقُ مِنْ رُؤْيَةٍ قَدْ حُرِمَ وَلَكِنْ بَدِينِ لَهُ قَدْ كَرِمَ  
 (٨) فِي الصَّدْرِ مِنْكَ أَلَا فَاخْفِنَا فَيَا شَمْسَنَا أَنْتَ لَا تَنْبِنَا

(٣)

- (٩) شُعَاعٌ جَمِيلٌ كَعَيْنِ لِحُورٍ كَمَا زُنْبِقٍ فِي دَوَامِ تَمُورٍ (٦)  
 (١٠) فَقَالَ الشُّعَاعُ أُرِيدُ أَنْ يَرَى بِنُورٍ لِيُغْمَرَ شَرْقٌ وَنُورٌ  
 (١١) فَضَاءً بِهِتْدٍ وَقَدْ أَظْلَمْنَا أُرِيدُ لِأَنْقِذَهُمْ نُومًا (٧)

- (١) اللات : من أصنام العرب في الجاهلية ، يقول لتجعل هذه الذات قواماً لديك ، وأحذر إجمالها ، ففي ذلك عودة إلى الإلهاد .  
 (٢) لم كان النور في أرض ، وليس في كل أرض في الوقت عينه !!  
 (٣) ناء : ضائق ذوقاً ولم يحتمل .  
 (٤) أي عند الغروب يعود النور إلى الشمس .  
 (٥) يقول : إن الفريجة اسودت لثيابهم من الدخان المنبعث من الآلات .  
 (٦) يمور : يتحرك .  
 (٧) إن الشمس لا تريد أن تغادر الهند ، حتى ترقظ النوام منها .

- (١٢) تُرَابٌ وَأَمَّا لَنَا تَحَنُّوئُ  
 (١٣) تُرَابٌ بِهِ نَدِينُ نِيرَ النُّجُومِ  
 (١٤) وَمِنْهُ حَكِيمٌ لَنَا أَعْلِيمِ  
 (١٥) وَأَنْطَقَ لِحْنًا يَهْزُ الْقُلُوبَ  
 (١٦) هُوَ الْبَرْهَمِيُّ عَلَى الْبَابِ نَامِ  
 (١٧) لِشَرْقِكَ دَوْمًا إِلَيْهِ أَشْرُ
- تُرَابٌ بِدَمْعِي أَنَا تَرْتَوِي  
 يَضُمُ الْجَوَاهِرَ ذَا مَا نَرُومُ  
 بِمَوْجِ بَحْرٍ أَسْكُونَا يُدِيمُ  
 فَفِي مَحْفَلٍ لَيْسَ لِحْنٌ يَطِيبُ  
 وَمُسْلِمُنَا مَا لَدَيْهِ اهْتِمَامُ<sup>(١)</sup>  
 بِفَطْرَتِكَ الصُّبْحُ هَيَّا أُنْرُ

\* \* \*

### الأملى<sup>(٢)</sup>

- (١) وَدُنْيَا أَغَالِبُهَا فِي دَوْمِ  
 (٢) فَهَلْ قُلْتُ شِعْرًا أَنَا يَا تَرِي  
 (٣) وَقِي جِبْهَةَ الْعَبْدِ يَدُو جَمَالِ  
 (٤) وَذَلِكَ لَكِنْ شَبِيهَ بِكُفْرِ  
 (٥) سَمَاءٍ وَذَلِكَ مَا ضَرَّهَا
- بِغَيْرِ سِهَامٍ وَغَيْرِ حَسَامِ  
 فَلِي جَذْبَةٌ مِثْلُ بَحْرِ جَرِي  
 وَجُودٌ وَفِيهِ عَظِيمُ الْجَلَالِ  
 بِأَمْسٍ وَيَوْمِ دَوْمِ لِدُكْرِ  
 جَدِيدِ النُّجُومِ لَهَا دَوْرُهَا

\* \* \*

### شوق النظر

- (١) لِقَلْبِ الزَّمَانِ دَوْمِ الظُّهُورِ  
 (٢) وَشَأْنِ لَدُنْيَا هُوَ الْآخِرُ  
 (٣) وَشُعْبٌ وَلَكِنْ بِهَذَا النَّظَرِ
- وَفِي ذُرَّةٍ دَائِمًا مَا يَحُورُ<sup>(٣)</sup>  
 إِذَا كَانَ فِي شَوْقِنَا يَظْهَرُ  
 بِحُكْمِ أَلَا إِنَّهُ مِنْ جَدْرِ

(١) في الأصل: إن البرهمي بنام على باب معبده، والمسلم لا بنام على باب مسجده.

(٢) نظمها في رياض منزل، أي منزل "سر رأس مسعود"، في مملكة بيروبال بالهند.

يشير إلى من يتهافون على الدنيا وهم مسلمون.

(٣) يحور: يتردد.

- (٤) وَفِيهِمْ ظُلُومٌ وَمَنْ قَدْ غَدَرَ  
وَإِنْ كَانَ فِيهِمْ لِحُبِّ أَثَرِ  
(٥) وَفِي ذُرَّةٍ لِي جُنُونٌ بَدَا  
لَمَنْ فِي طَرِيقٍ بِخَطْوِ بَدَا  
(٦) وَلَا بُدَّ هَذَا لَدَيْكَ يُتَّحَاحُ  
وَالْأَفْلَاقُ هَذَا افْتِضَاحُ (١)

\* \* \*

### إلى أهل الضن

- (١) وَنُورٌ لِنَجْمٍ وَمَا إِنْ يَطُولُ  
وَنُورٌ لِنَجْمٍ وَمَا إِنْ يَطُولُ  
(٢) وَإِنْسَانٌ مَا لَهُ مِنْ قِيُودٍ  
عَلَى كُلِّ شَيْءٍ لَدَيْنَا يَسُودُ  
(٣) غِيَابٌ لِدَاتِكَ مَحْوٌ لِفِكْرٍ  
حُضُورٌ لَهَا ذَاكَ لَحْنٌ وَشِعْرُ  
(٤) كَعَبِيدٍ إِذَا أَنْتَ لَا تَشْهَرُ  
فَدُنْيَاكَ فَنُكْذَا تَقْدَرُ  
(٥) إِذَا أَنْتَ أَكْرَمْتَ نَفْسًا لَكَ  
مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ جَيْشٌ لَكَ

\* \* \*

### غزل

- (١) وَفِي الْبَحْرِ لَكِنْ ثَمِينُ الدَّرَرِ  
وَفِي الشَّطْرِ رَمْلٌ وَفِيهِ الْحَجَرُ  
(٢) وَيَسِي شَرْرٌ جَوْهَرٌ لِلْبُرُوقِ  
وَنَائِكٌ يَبْكِي وَلَا يَسْتَفِيقُ (٢)  
(٣) زَمَانٌ تَأْتِرُهُ كَمَا أَنَّ بِكَ  
أَيُّومًا بِأَفْلَاقِهَا تَشْتَبِكُ (٣)  
(٤) جُنُونًا شَمْتُهُ تَحْتَ الْبَصْرِ  
جُنُونًا يَخْطِطُ ثِيَابَ الْقَدْرِ  
(٥) وَيَشْرَبُ خَمْرًا بَقْنٌ أَصِيلُ  
وَتَشْوَتُهُ مَا لَهَا مِنْ مَثِيلِ  
(٦) وَفِي شَرْقِنَا خُمْرَةٌ عِنْدَنَا  
وَلَكِنْ تُنِيرُ لِنَارِ وُضْنَانَا (٤)

(١) في الأصل : الافتضاح للعين والقلب .

(٢) تقول إن قصب نايك ، لا يكف عن البكاء .

(٣) إن الأفلاك بعدة عنك ، ولا تشببك بك .

(٤) يريد الخمر الرمزية .

(٧) وَمِنْ أَهْلِ غَرْبِ لَنَا يَا سَنَا لَهُمْ بَاطِنٌ لَا تَرَى عَيْنَانَا

\* \* \*

### الوجود

(١) شَرَارٌ وَجُودٌكَ تَحْتَ السَّمَاءِ وَجُودًا أَتْفَهُمَهُ فِي جَلَاءِ

(٢) بِلَا الذَّاتِ شَعْرٌ وَقَنَّ جَمِيلٌ لِعَمْرَى لَشَيْءٍ كَرِيهٍ وَبَيْنَ

(٣) لَنَا حَانَةٌ عَلِمَهَا لِلْفَنَاءِ وَتَعْلِيمُهَا إِنَّهُ لِلْبَقَاءِ

\* \* \*

### النعمة

(١) مِنَ النَّايِ كَيْفَ وَجَدْنَا الطَّرْبَ لِنَافِخِ نَايٍ وَفِيهِ انْتِحَابٌ (١)

(٢) وَمِنْ أَيِّنَ نَشَرْتَنَا لِلْفُرَادِ وَنَظْرَةَ قَلْبٍ لِمَلِكٍ نَفْسَادٌ (٢)

(٣) حَيَاةَ لِقَلْبٍ حَيَاةَ الشُّعُوبِ لِمَاذَا تَغْيِيرُهُ فِي دُؤُوبٍ؟ (٣)

(٤) وَصَاحِبُ قَلْبٍ فَمَا يُعْجَبُ وَقَلْبِكَ عَظِيمٌ وَلَا يُحْسِبُ

(٥) إِشَارَةَ قَلْبٍ لِمَنْ يَفْهَمُ بِهَا إِنَّهُ الْعَالِمُ الْأَعْلَمُ

\* \* \*

### النسيم والندى

#### النسيم

(١) دَخُولًا إِلَى النَّفْسِ لَمْ أَسْتَطِعْ وَأُورَاقٌ وَرَدًا أَنَا أَنْتَ زَرْعٌ

(١) هذا الطرب ؛ لأن نافع الناي من أهل العرفان لا من نايه .

(٢) أى أن نظرة القلب قد تفل عرش الملوك .

(٣) لماذا تنغير واردات القلب فى جد ودوام ؟!

- (٢) وَلَيْ وَطَنٌ إِنِّي أَمْجُرُ      مِنْ الدُّوقِ نَوْحٌ هُوَ الْمُقْفِرُ<sup>(١)</sup>  
(٣) وَأَنْتِ تُخَيِّرُهُمَا فِطْنَتِكَ      سَمَاءٌ تَفْضِلُ أَوْ رَوْضَتِكَ

#### الندى

- (٤) زُوِّعَ إِلَى الرُّوضِ قَدْ تَجَذَّبُكَ      كَمِثْلِ السَّمَاءِ رَوْضَةٌ تُعَجِّبُكَ

\* \* \*

#### أهرام مصر

- (١) فَضَاءٌ وَصَمْتُ عَظِيمُ الْجَلَالِ      وَذِي فِطْرَةٍ نُورِهَا فِي الرُّمَالِ  
(٢) وَمِنْ هَرَمٍ فَلَيْ فِي حَجَلٍ      فِذِي صُورَةِ الْخُلْدِ هَا لَمْ تَزَلْ<sup>(٢)</sup>  
(٣) وَمِنْ فِطْرَةٍ ذَاكَ فَنَّ بَعِيدٍ      فَمَنْ ذَا يُصَادُ وَمَنْ ذَا يُصِيدُ

\* \* \*

#### بدائع الفن

- (١) وَدُنْيَا تُرَى جَنَّةً لِلنُّظَرِ      وَلِلذَاتِ نُورٌ يُبَيِّرُ الْبَصَرَ  
(٢) فَلَا الذَّاتُ لِأَدْوَرَّةٍ لِنَفْسِكَ      فَبَيْسَ الْعَدُوِّ إِذَا مَا أَشْتَبَكَ  
(٣) وَيَبْذُلُ فِي كُفْرِهِ جَهْدَهُ      تُحْطِمُ "لَاتٌ" لَهُ عَهْدَهُ  
(٤) يُشَيِّعُ مَنْ وَأَنْتِ الْقَتِيلِ      رَأَيْتِ الْحَيَاةَ بِقَبْرِ مَهَيْلِ<sup>(٣)</sup>

\* \* \*

(١) المراد به نواح الليل .  
(٢) يتساءل أي يد ماكرة رسمت هذه الصورة العجيبة والفريدة لأهرامات مصر ، التي تبهر العيون والأذان !!! .  
(٣) مهيل : الذي عليه التراب .

## إقبال

- (١) سَنَانِي لِرُومِي نَرَاهُ يَقُولُ      تَبَقْتُ لَنَا الْكَاسُ فِيهَا الشَّمُولُ<sup>(١)</sup>  
 (٢) وَحَلَجْنَا قَالَ يَوْمًا لَنَا      أَيْفَشِي لَنَا سَالِكُ سِرْنَا!<sup>(٢)</sup>

\* \* \*

## الفتون الجميلة

- (١) جَمِيلٌ ، إِذَا كَانَ مِنَّا النَّظَرُ      بِغَيْرِ الشَّيْقِنِ مَا إِنْ نَظَرُ!  
 (٢) حَقِيقَةٌ فَنَ لِهَيْبِ الأَيْدِ      أَيْدِي وَلَكِنْ إِذَا مَا جَمَدُ!<sup>(٣)</sup>  
 (٣) وَلِلْبَحْرِ قَلْبٌ وَمَا إِنْ تَمُورُ      فَيَا دُرَّةَ مَا أَنْتَظَارُ الشُّهُورُ<sup>(٤)</sup>  
 (٤) سَوَاءٌ تَفَنَّى سَوَاءٌ شَعُرُ      نَسِيمٌ بِفَجْرِ يَمِيتُ الزُّهْرُ<sup>(٥)</sup>

\* \* \*

## صبح البستان

- (١) أَنْحَسَبُ لِي أَنْتَ بَعْدَ الْوَطَنِ      وَلَيْسَ الْبَعِيدُ الْأَفَاهِمَنُ

## الندى

- (٢) إِلَيَّ أَنْ تَطِيرَ إِذَا تَقَصَّيْدُ      سَمَاءً عَنِ الأَرْضِ لَا تَبْعُدُ

## الصباح

- (٣) عَلَى الرَّوْضِ مِثْلَ الصَّبَاحِ اسْتَقِرُّ      وَقَطْرَةٌ طَلَّ فَلَا تَنْكَسِرُ<sup>(٦)</sup>

(١) يقول الشاعر سناني ، وهو شاعر صوفي ، للشاعر المشهور جلال الدين الرومي ، في الحنية : تبقت لنا كأسنا وفيها الخمر ، والمعنى صوفي .

(٢) السالك : الصوفي المتدبى . يقول إنه أفضى سرهما .

(٣) ما جدواه إذا لم يدم ، إلا كما تدوم الشرارة .

(٤) الإشارة إلى أن اللؤلؤة تتكون في قاع البحر ، ولكن في شهر من شهور السنة .

(٥) شعر : اكتسب ملكة الشعر ، والمراد نظم الشعر .

(٦) يقول الصبح للندى ضع قدمك على الروض ، ولكن جزاى أن تنكر جوهرة الطل تحت قدمك .

(٤) وَعَانِقُ لَدَيْكَ جَمِيعَ الْجِبَالِ بِهَا فَلْتَكُنْ فِي وَثِيقِ إِتْمَالِ

\* \* \*

### الخاقاني

- (١) كِتَابٌ عَظِيمٌ لَهُ وَاشْتَهَرَ كِتَابٌ لَهُ قُرَّةٌ لِلنَّظَرِ<sup>(١)</sup>  
(٢) وَإِدْرَاكُهُ رَافِعٌ لِلْحُجُبِ يُمَزَّقُ عَنِ نَاطِرٍ مَا حُجِبِ  
(٣) وَعَالَمٌ مَعْنَى بَصْمَتِ طَوِيلِ وَلَسْتُ تَرَانِي تَرَى لَا يَقُولُ<sup>(٢)</sup>  
(٤) وَأَرْضٌ لَدَيْنَا فَمَاذَا تَكُونُ وَقَوْلُوا لَنَا مَا الَّذِي تَسْمَعُونَ  
(٥) وَعَالِمُنَا عَالِمٌ بِالْجَزَاءِ مَضَى فِي كَلَامٍ وَمِنْ بَعْدُ جَاءَ  
(٦) بِعَالِمِنَا إِنَّهُ قَدْ مَضَى "وَأَدَمَ" عَهْدٌ لَهُ فَانْقَضَى<sup>(٣)</sup>

\* \* \*

### الرومي

- (١) تُشَاهِدُ لَسْتُ تَرَى مِنْ دَقِيقِ وَجُودِكَ سِرٌّ وَسِرٌّ عَمِيقِ  
(٢) وَمَا إِنْ عَرَفْتَ طَرِيقَ الْمَرَامِ صَلَاتِكَ تَخْلُو لَهَا مِنْ قِيَامِ  
(٣) وَتَعْرِفُ مِنْ بَعْدِ قَطْعِ الْوَتْرِ "رُؤُومِي" عَلَى الْفِكْرِ مَا إِنْ خَطَرَ

\* \* \*

### التجديد

- (١) زَمَانٌ وَمِنْكَ إِلَيْهِ النَّظَرُ فَمِنْكَ سَمَاءٌ بِنُورِ السَّحَرِ

(١) هو كتابه بعنوان: "تحفة العرافين".

(٢) إنه لا يقول لن تراني، الإشارة إلى الآية القرآنية: (لن تراني).

(٣) في الأصل: إنه ذهب برائحة ولون هذا العالم، أنه يقى كإبليس، وأبو البشر مات. يتحدث عن علماء عصره.

- (٢) وَفِيكَ شَرَارٌ لِنُورِ ذُكَاةٍ      جَلَالِكَ يَبْدُرُ بِبَدْرِ ضِيَاءِ  
(٣) وَيَخْرُ تَمُوجٌ مِنْ جَوْهَرِكَ      وَذَاتِكَ تَخْجَلُ فِي حَضْرَتِكَ  
(٤) لِأَفْكَارِ غَيْرِكَ مِنْكَ إِفْتِقَارٌ      بِذَاتِكَ هَلْ تَسْتَطِيعُ الْقَرَارُ؟!

\* \* \*

### المروا ببديل<sup>(١)</sup>

- (١) بَعَيْنٍ تُشَاهِدُ إِلَّا الْوَهْمَ      سَمَاءٌ وَأَرْضٌ وَحَتَّى الْخِضَمِّ<sup>(٢)</sup>  
(٢) يُقَالُ وَجُودٌ، يُقَالُ عَدِمَ      أَذْنِيًا تُشَاهِدُ أَمْ لَمْ تَقَمِ  
(٣) وَلَكِنْ شَاعِرَتَا حَلَّهَا      وَكُلُّ حَكِيمٍ لَنَا مِنْ لَهَا<sup>(٣)</sup>  
(٤) تَزُولُ الرِّيَاضُ بِقَلْبٍ وَسِيغٍ      مِنَ الْكَاسِ فَاضَتْ حُمَيَا الْوَلُوغِ<sup>(٤)</sup>

\* \* \*

### الجلال والجمال

- (١) كَفَيْتَنِي وَمِنْ "حَيْدَرٍ" شِدَّةٌ      ذُكَاةُ الْحَكِيمِ هُوَ الْجِدَّةُ<sup>(٥)</sup>  
(٢) تَرَى الْعَيْنُ مِنْ ذَاكَ الْجَمَالَ      مُجُودٌ لِنَجْمٍ لِهَذَا الْجَلَالِ<sup>(٦)</sup>  
(٣) بِغَيْرِ جَمَالٍ فَمَاذَا الْجَمَالَ؟!      وَمَا نَفْسٌ دُونَ لِحْنِ الْوِصَالِ<sup>(٧)</sup>  
(٤) لِنَارِ الْعِقَابِ أَنَا لَا أَمِيلُ      تَوَهَّجُهَا فِي اشْتِمَالٍ كَلِيلِ

(١) اسم شاعر كبير من شعراء الفارسية، عاش في الهند، وله شعر يتميز بالإسراف في الصنعة وكثرة إيراد المصطلحات المختلفة.

(٢) الخضم: البحر العظيم.

(٣) هو الشاعر "بديل". من لها: من لها وعجز عن حل العقدة.

(٤) إن الرياض تسمى مع وجود القلب الواسع، كما أن الخمر التي يولع بشرها الشارب، تفيض من كأسه.

(٥) "حيدر": هو الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه. والمراد بالحكيم حاد الذكاء: هو "أفلاطون". والمعنى تكفيه قوة على حدة ذهن "أفلاطون".

(٦) في الأصل: إن النجم يسجد للقوة.

(٧) في الأصل: ما نفس الإنسان إن لم يسمع لحنا محرقاً؟!.



## المصوّر

- (١) مِنَ الْمَوْتِ يَشْهَدُ هَذَا الْخَيَالَ      مِنْ الْهِنْدِ وَالْعَجَمِ هَذَا نَنَالَ<sup>(١)</sup>  
 (٢) لِذَلِكَ إِنِّي حَزِينُ الْفُؤَادِ      فَلِلشَّرْقِ طَابَعُهُ لَا يُرَادُ<sup>(٢)</sup>  
 (٣) فَهَذَا وَذَلِكَ قَانَتْ تُرِيدُ      لَدَيْكَ قَدِيمٌ لَدَيْكَ جَدِيدُ<sup>(٣)</sup>  
 (٤) هُنَالِكَ ذِي فِطْرَةٍ تَطْهَرُ      عَنِ الذَّاتِ هَا إِنَّهَا تُخْبِرُ<sup>(٤)</sup>

\* \* \*

## الموسيقا الحلال

- (١) بِلَحْنِ الْمُغْنَى لِقَلْبٍ وَجِيبُ      إِذَا لِلْحَيَاةِ بِقَلْبٍ دَيْبُ<sup>(٤)</sup>  
 (٢) نُوَاخَ يَمُوجُ بِصَدْرِ الْفَلَكِ      وَمِنْ شِدَّةِ هَذَا نَجْمٌ هَلَكُ<sup>(٥)</sup>  
 (٣) بِتَأْتِيهِرُهُ كُلَّنَا فِي أَمَانِ      وَيَعْرِفُ عَبْدُ سُمُو الْمَكَانِ<sup>(٦)</sup>  
 (٤) وَمَا حَارَ نَجْمٌ وَبَدْرُ التَّمَامِ      تَقُولُ الشَّهَادَةَ خَلْفَ الْإِمَامِ<sup>(٧)</sup>  
 (٥) يَقُولُونَ هَذَاكَ لَحْنٌ حَلَالٌ      وَمُطْرِبُهُ غَائِبٌ لَا يَزَالُ<sup>(٨)</sup>

\* \* \*

## الموسيقا الحرام

- (١) ذَكَرْتُ الْإِلَهَ فَأَيْنَ التَّحَرُّقُ      لِلْحَنِ التَّصَوُّفِ وَهُوَ التَّمَزُّقُ

- (١) يقول إن الهند والعجم يقلدون الفرجة ، وهذا خيال للموت نشيده .  
 (٢) يحزن ، لأن المصورين في اليوم الحاضر ، لا يميلون إلى طابع الشرق في صورهم .  
 (٣) إن الفنان يستطيع أن يختار القديم والجديد .  
 (٤) الوجيب : الحفنان .  
 (٥) أي من شدة هذا النواج .  
 (٦) في الأصل : إن إيباز عبد السلطان محمود الغزنوي ، يعرف سمو مكانه بين الملوك .  
 (٧) سوف يدوم لك البقاء ، وتنطق بالشهادة .  
 (٨) الموسيقا الحلال لا وجود لها اليوم ، وهي تلك الموسيقا التي تعرفنا بسر الذات وشريعة الإسلام

(٢) وَأَسْأَلُ رَبِّي فَبِنِعْمِ الْمُعِينِ      فَعِيبَةُ الْمَدِينَةِ قَدْ أُسْتَعِينُ (١)

(٣) إِذَا لَمْ تُذَكَّرْ بِيَوْمِ الْحِمَامِ      فَفِي النَّأْيِ نَفْحُ أَرَاهُ الْحَرَامِ (٢)

\* \* \*

### الناقورة

(١) تَدْفُقُ نَهْرٌ بِحَضَنِ التُّرَابِ      وَهَذَا لِعَيْنِي لَا يُسْتَطَابِ

(٢) تَرَى ، وَلَيْكُنْ مَا تَرَى فِي الْخَفَاءِ      بِقُوَّةِ قَلْبٍ تَدْفُقُ مَاءً (٣)

\* \* \*

### الشاعر

(١) وَقَصَبَاءُ أَنْفَاسِ نَأْيِ تُرِيدُ      بِصَدْرِكَ يَا شَاعِرِي مَا يَزِيدُ؟ (٤)

(٢) يَقْرُؤُ بِنَفْسِي كَنَفْسِ الْعَبِيدِ      وَلَحْنُ الْأَعَاجِمِ لَيْسَ الْمُفِيدِ

(٣) زُجَاجٌ لِكَأْسِكَ أَوْطِينُهَا      فَأَنْتَ الْقَوِيُّ وَنَشْوَاتُهَا (٥)

(٤) أُنَحَّتِ السَّمَاءُ لَنَا عَالِمٌ      وَعَرْشُ الْمُلُوكِ بِهِ قَائِمٌ؟

(٥) تَجَلُّلٌ لَطُورٍ لَنَا فِي دَوَامٍ      وَشَوْقٌ إِلَيْهِ عَدِيمُ التَّمَامِ

\* \* \*

(١) إنه يحرم الموسيقى ، ويسأل الله أن يؤيده في رأيه فعبه المدينة ، لأنه عارف بالكتاب والسنة .

(٢) يقول إن المزمار والعزف على الرباب حرام ، إلا إذا كانت الألحان تذكره بيوم مجاته .

(٣) في الأصل : لا تنتظر إلى ما أمامك ، ولكن انظر إلى هنا .

(٤) القصباء : الأرض التي تثبت فيها ذلك القصب ، الذي يصنع من قصبه الناي . إنه يلمح إلى منظومة الناي للشاعر الصوفي جلال

الدين الرومي ، الذي يتحدث بلسان الناي ويقول إنه انتزع من قصباته أي من موطنه ، كالإنسان الذي كان عند الله في جنة النعيم ،

ثم هبط الأرض ، فهو ينوح متشوقاً إلى العودة إلى مقره عند الله .

(٥) سواء أكانت كأسه من زجاج أو من طين ، المغول عليه أن يكون قوياً كالسيف في نشوته بخمرها .

## شعر العجم

- (١) لِشِعْرِ الْأَعَاجِمِ جَذَبُ الْقُلُوبِ هُوَ السَّيْفُ شَحَذَ عَلَيْهِ الْوَجُوبُ  
 (٢) إِذَا نَزَعَ الرَّوْضُ نُمًّا اكْتَسَابَ عَلَى شَاهِدِ الْفَجْرِ صَمْتٌ وَجَبَ (١)  
 (٣) إِذَا حَطَّمِ الضَّرْبُ هَذَا الْجَبَلَ فَأَيَّةُ جَدْوَى؟ وَمَلِكٌ فَضَّلَ (٢)  
 (٤) لَنَا الْعَصْرُ عَصْرٌ لِنَحْتِ الْحَجَرَ مَرَايَا وَمِنْهَا عَلَيْكَ الْحَدْرُ

\* \* \*

## فنانو الهند

- (١) جَنَازَةٌ عِشْقِي خَيَالٍ لَهُمْ مَزَارٌ لِشَعْبٍ كَذَا حَالَهُمْ  
 (٢) وَصُورَةٌ مَوْتٍ لِأَصْنَامِهِمْ نَارًا عَنْ حَيَاةٍ بِأَوْهَامِهِمْ (٣)  
 (٣) عَنِ الْمَرءِ أَخْفَوْا عُلُوَّ الْمَقَامِ لِجِسْمِ حَرَكَ، لِرُوحِ مَنَامِ  
 (٤) وَلِلْفَنِّ أَهْلٌ بِهِنْدٍ عَبِيدُ فَرَضْنَ نِسَاءً عَلَيْهِمْ قُبُورًا (٤)

\* \* \*

## الرجل العظيم

- (١) عَظِيمٌ عَمِيقٌ بِكْرُهُ وَحَبٌّ عَلَى النَّاسِ عَطْفٌ إِذَا مَا غَضِبَ  
 (٢) يَرْبُ وَمَا كَانَ بِالْمُبْتَكِرِ إِلَى ذَلِكَ لَكِنَّهُ لَمْ يُشِيرَ (٥)  
 (٣) وَجَلُوتَهُ نَالَ فِي خَلْوَةٍ بَعِيدٍ وَمَا ذَلِكَ مِنْ جَفْوَةٍ (٦)

(١) نَزَعَ الرَّوْضُ : انْتزعت منه زروعه وأزهاره .

(٢) فَضَّلَ : بَقِيَ . فِي الْأَصْلِ : أَي جَدْوَى لِتَحطيمِ الْجَبَلِ وَقَدْ بَقِيَ مَلِكٌ كَسْرَى بِرُوبِزَ .

(٣) يَقُولُ إِنْ مَعْبُدُهُمْ وَمَا فِيهِ مِنْ أَصْنَامٍ صُورَةٌ لِلْمَوْتِ ، كَمَا أَنَّ فَتَاهِمَ بَعِيدُ كُلِّ الْبَعْدِ عَنِ الْحَيَاةِ .

(٤) يُشِيرُ إِلَيَّ أَنَّ الْهِنْدُوسَ يَجْعَلُونَ الْمَرَأَةَ تَسَيَّرَ عَلَيْهِمْ إِلَى أَمْعَدِ حَدِّ .

(٥) يَرْبُ : يَرْبِي .

(٦) بَعِيدٌ عَنِ الْخَلْفِ ، وَلَكِنَّهُ يَحِبُّ مِنْ فِيهِ .

(٤) كَشَّمْسِ الضُّحَى هُوَ فِي فِكْرِهِ دِقَاقُ مَعَانِيهِ فِي ذِكْرِهِ

(٥) وَجَاوَزَ عَصْرَانَهُ فِي النَّظْرِ وَمَا يَعْرِفُ الشَّيْخُ عَنْهُ الْخَبْرُ (١)

\* \* \*

### العالم الجديد

(١) عَنِ الْقَلْبِ مَا غَابَ قَطُّ الْقَدْرُ جَدِيدُ الزَّمَانِ يَرَى فِي صُورِ

(٢) وَيَصْحُرُ عَلَى نَعَمَاتِ الْأَذَانِ تَحَقِّقُ مَا قَدَرَأَى فِي الزَّمَانِ

(٣) جَدِيدُ الْعَوَالِمِ مِنْ ذَا التَّرَابِ بِمَقْدَمِهِ إِنَّهُ قَدْ أَهَابَ (٢)

\* \* \*

### إيجاد المعاني

(١) مَعَانٍ مِنَ اللَّهِ إِيْجَادُهَا وَتَفْسُكُ يَحْسُنُ إِجْهَادُهَا (٣)

(٢) وَيَرْفَعُ فِي الْجَوْ هَذَا الْبِنَاءِ كَحَانَةِ صُوفِيٍّ وَصَرَحَ الْبِهَاءُ (٤)

(٣) مِنَ الْجَهْدِ جَوْهَرْنَا فِي اَزْدِهَارِ بِكَاسٍ لِفِرْهَادٍ دَارَا أَنْأَزَ

\* \* \*

### الموسيقا

(١) يُشِيرُ إِلَى الْقَلْبِ هَذَا النَّغْمُ وَبَعْدَ السَّمَاعِ فَاْمُرُكَ تَمُّ

(١) في الأصل : شيخ الطرق .

(٢) أهاب به : ناداه . يقول إن هذا العالم الجديد من جسمه الترابي ، كما أنه وهو بكبر في آذانه يهيب بهذا العالم الجديد للقدم .

(٣) ينبغي على المرء أن يجهد نفسه في إيجاد المعاني ، وإن كان الله ، في الأصل هو الذي يوجد بها .

(٤) عليه أن يرفع شاطئ البناء أو يرفع حانة الصوفي ، وقصراً عالياً تفتن في إقامته ورسم تصاويره فتان مبدع .

- (١) وَيَنْفُثُ سُمًّا بِمَوْجِ النَّفْسِ إِذَا مَا تَغْنَى وَقَلْبٌ دَنَسٌ<sup>(١)</sup>  
 (٢) بِشَرْقٍ وَعَرَبٍ أَطَلَّتْ الرَّحِيلُ جُنُونُ الرُّوْدِ عَدِيمُ الْمَثِيلِ<sup>(٢)</sup>

\* \* \*

### ذوق النظر

- (١) وَفِي الصَّيْنِ أَحْنَى لِسَيْفِ عُنُقٍ بِجَلَادِهِ قَالٌ مَهْلًا أَفْقُ  
 (٢) أَنَا الْقَلْبُ مِنْى إِلَيْكَ أَنْجَذَبَ بِلَمْعَةِ سَيْفٍ تُثِيرُ الْعَجَبَ<sup>(٣)</sup>

\* \* \*

### الشعر

- (١) وَلِلشُّعْرِ سِرٌّ أَرَاهُ اخْتَفَى وَإِنْ كَانَ بِالسَّرِّ غَيْرِي اخْتَفَى  
 (٢) رِسَالَةَ دُنْيَا وَمِنْدَ الْأَزْلِ بِأَنْغَامِهَا الرُّوحَ هَا قَدْ نَزَلَ<sup>(٤)</sup>

\* \* \*

### الرقص والموسيقا

- (١) أَنْارَتْ لِجِبْرِيلَ رُوحٌ بِشِعْرِ وَفِي مَحْفَلٍ بِهَجَّةٍ مِثْلُ جَمْرٍ<sup>(٥)</sup>  
 (٢) هُوَ الشُّعْرُ فِي رَأْيِ هَذَا الْحَكِيمِ وَرُوحُ الْأَغَانِي لِقَوْلِ نَظِيمٍ<sup>(٦)</sup>

\* \* \*

(١) يشير إلى المعنى الذى ينفث سماً إذا كان قلبه غير طهور .  
 (٢) إنه لم يشاهد كجنون الوردة الحمراء ، التى تقطع ورقاتها فى جنونها .  
 (٣) هذا الصيغى قبيل ضرب عنقه أعجب بلمعة سيف الجلال ، مما يدل على رهاقة ذوقه .  
 (٤) الروح : سيدنا جبريل عليه السلام .  
 (٥) فى الأصل : إن روح سيدنا جبريل ، والشيطان تنير بالشعر . هذا كلام لا يحمل على ظاهره .  
 (٦) يقول : إن هذا وراءه شاعر حكيم صينى فى الشعر والفن ، وأن روح الأغانى والموسيقا هو الكلام المنظوم .

## التحمل

- (١) أَلْفَنَّا شَكَاةَ لَنَا أَجْمَعِينَ      لأهل التصوف ليس الأنين<sup>(١)</sup>  
(٢) لى الشئخُ قال بصدق اللسان      وهذا النواح لنذل جبان

\* \* \*

## الرقص

- (١) وَرَقَصَ الْفَرَنْجَةَ حَتْمًا قَدَعٌ      كَلِمٌ بِرَقِصَةِ رُوحٍ صَنَعٌ<sup>(٢)</sup>  
(٢) وَرَقِصَةٌ جِسْمٌ يُثِيرُ الصَّدَى      بِرَقِصَةِ رُوحٍ فَقِيرٌ شَدَا<sup>(٣)</sup>

\* \* \*

(١) أَلْفَ أهل الدنيا شكوى الزمان ، ولا يليق بالدرويش أن يئن متألماً من جرح أصابه .

(٢) فى الأصل : برقصه الروح ضرب الكلم موسى عليه السلام ، البحر .

(٣) الصدى : الظما . والمعنى أن رقصه الجسد تثير الظما ، أما رقصه الروح فببى للفقير الصوفى ، الابتهاج بالملك .

## خامساً : سياسات الشرق والغرب

### الاشتراكية

- (١) سِجَالُ الشُّعُوبِ لَدَى إِفْتِنَاعِ  
وَلِلرُّوسِ جَهْدٌ وَتَيْسَ الْمُضَاعِ
- (٢) هُوَ الْفِكْرُ حَوْلَ الْجَدِيدِ يَدُورُ  
قَدِيمٌ وَلِلدَّهْرِ مِنْهُ النُّفُورُ
- (٣) هُوَ الْمَرْءُ مِنْ طَمَعٍ فِي الْخَفَاءِ  
وَمِنْ بَعْدِ أَسْرَارِهِ فِي جَلَاءِ
- (٤) فَيَا مُسْلِمًا فِي الْكِتَابِ اغْرِقْنِ  
جَدِيدًا مِنَ اللَّهِ فَلْتَمْنَحْنِ (١)
- (٥) خُذِ الْعَفْوَ وَارْفَعْ لَدَيْكَ الشُّعَارُ  
لِتَرْفَعِ عَنِ الْحَقِّ ذَاكَ الْمُنَارُ

\* \* \*

### صوت كارل ماركس

- (١) تَأْمَلْ مُنَاطِرَةَ لِلْحَكِيمِ  
وَعَالَمَنَا لَا يَجِبُ الْقَدِيمِ
- (٢) حَكِيمِ الْحَيَاةِ أَجِبْ مَنْ سَأَلَ  
تَضَادٌّ بِسَفْرِكَ هَا لَمْ يَزَلْ
- (٣) وَمَدْرَسَةُ الْغَرْبِ أَوْ مَعْبَدُ  
عُقُولٍ لَهَا قَتْلُهَا الْمَقْصِدُ

\* \* \*

### الثورة

- (١) بِشَرْقٍ وَغَرْبٍ فَايُنَ الْحَيَاةِ  
هَنَا أَوْ هُنَاكَ مَاذَا أَرَاهُ ؟ (٢)
- (٢) قُلُوبٌ وَمِنْ ثَوْرَةٍ فِي لَهَبِ  
وَمَوْتٌ لِدُنْيَا أَرَاهُ أَقْتَرَبِ

(١) الكتاب هنا هو القرآن الكريم .

(٢) في الأصل : إن في الشرق موت الذات ، وفي الغرب موت القلب .

## المَلَق

- (١) عَلَى أَمْرِ دُنْيَا أَنَا لَمْ أَقِفْ      وَلَسْتُ أَنَا سِرُّهُمْ مَنْ عَرَفَ (١)  
 (٢) وَلِلْحُكْمِ أَهْلٌ عَلَيْكَ الْمَلَقُ      فَدَسْتُوهُمْ فِي الرَّجُودِ انْبِشَقْ !  
 (٣) أَتُنْكُ الْحَقِيقَةَ أَمْ كَالْخِيَالِ      صُقُورُ اللَّيَالِي لِيَوْمٍ يُقَالُ ١؟

\* \* \*

## المناصب

- (١) وَسَجِرَ لِعَرَبٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ      وَعَيْنِ الدُّرَّوَيْشِ دَمْعَ هَسُونِ  
 (٢) حَتَّائِيكَ رَبِّي ضَمِياعَ لِدَاتِ      بِتِلْكَ الْمَنَاصِبِ كَانَ الشُّتَاتِ  
 (٣) وَلَكِنْ لِهَذَا فَمَا مِنْ خَفَاءِ      وَيُفْهِمُ هَذَا بِأَدْنَى ذَكَاءِ  
 (٤) عَبِيدٌ وَفِي الْحُكْمِ لَا يُشْرِكُونَ      وَمِنْهُمْ كَفَى أَنَّهُمْ يُدْرِكُونَ

\* \* \*

## أوزويا واليهود

- (١) وَعَيْشٌ رَغِيدٌ وَمَالٌ وَقَيْرُ      ظَلَامٌ بِقَلْبِ رَبِيسِ الشُّعُورِ  
 (٢) ظَلَامُ الْمَصَانِعِ يَا بَنِي التَّوَلِي      بِوَادِ حَوَاهِمُ قَائِنِ التَّجَلِي (٢)  
 (٣) وَمَوْتُ حَضَارَتِهِمْ يَقْتَرِبُ      وَهَمُّ الْيَهُودِي أَنْ يَكْتَسِبَ (٣)

\* \* \*

(١) يريد سر أهل النظر .  
 (٢) يقول إن دخان المصانع قُبِلَ بظلمهم بظلامه ، ويأبى أن يتولى عنهم ، ووادى أيمنهم هذا هو وادى سيناء .  
 (٣) يكتب هنا يريد أن ينهب كل شيء طمعا فيه .



## نفسيات العبودية

- (١) حَكِيمٌ وَتَحَنُّنٌ نَرَى بَيْنَنَا      زَمَانُ الْعَبِيدِ يَلُوحُ لَنَا (١)  
 (٢) وَتَجَمُّعُهُمْ وَحُدَّةُ لِلْهَدَفِ      وَإِنْ كَانَ مَنْ قَدْ نَأَى وَاخْتَلَفَ  
 (٣) يُعَلِّمُ لَيْثٌ فِرَارَ الظَّبْيَاءِ      شَجَاعَةُ لَيْثٍ وَتَمَضَى هَبَاءُ (٢)  
 (٤) لِعَبْدِ عُبُودِيَّةٍ يَرْتَضُونَ      بِتَارِيهِمْ إِنَّهُمْ يَمَكُرُونَ

\* \* \*

## بلجيكا الروسية

- (١) عَجِبْتُ كَثِيرًا لِمَرْفِ الْقَضَاءِ      فَاسْرَارُ دُنْيَاهُ طَى الْخَفَاءِ  
 (٢) وَدِينٌ لَهُمْ إِنَّهُمْ حَصَّنُوا      بِهِذَا رَأَوْا إِنَّهُمْ أَحْسَنُوا (٣)  
 (٣) بِذَلِكَ أَلْهَمَ مَنْ يَلْحَدُونَ      وَمَظْهَرِ دِينِ فَهُمْ يَهْدِمُونَ

\* \* \*

## اليوم والغد

- (١) وَلِغَدٍ لَا فَرَحَ أَوْ طَرَحَ      أَنْتَارُ فُوَادًا وَقَلْبًا جَرَحَ  
 (٢) وَشَغَبٌ يَنْوَأُ بِالْمُقْبِلِ      وَلِلْيَوْمِ عِبْنَا فَلَنْ يَحْمِلِ

\* \* \*

(١) يقول إن الحكماء والشعراء وجود بيننا ؛ لأن زمان العبودية لا يخلو منهم .  
 (٢) يريد أن يتعلم اللئيم عدو الغزلان ، وهي تفر حتى لا تتمكن الشجاعة والأسودية في الأسد وحده .  
 (٣) يشير إلى أن الروس استولوا على بلجيكا ، وأهل بلجيكا يرون أن دفاعهم عن دينهم سوف ينجيهم من الروس .

## الشرق

- (١) لِنُوحِي تَمَزُقَ جَنِيبُ الْوُرُودِ نَسِيمُ الصَّبَاحِ رِيَاحًا يُرِيدُ<sup>(١)</sup>  
(٢) وَفِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ هَا لَمْ تَجِدْ عَلَيْهِ لَهَا جَسَدًا تَعْتَمِدُ  
(٣) وَذَاتِي أَنَا تَسْتَحِقُّ الْعِقَابَ وَيَعْتَزِمُ الدَّهْرُ ضَرْبَ الرِّقَابِ

\* \* \*

## سياسة الضرنجة

- (١) سِيَّاسَتُهُمْ حَقْدَهَا تَحْمِلُ وَمَنْ سَاسَهُمْ غَيْرَ ذَا يَعْقِلُ  
(٢) مِنَ النَّارِ "إِبْلِيسُ" هَا قَدْ خُلِقَ "وإِبْلِيسُهُمْ" مِنْ تُرَابٍ شَهِدُ<sup>(٢)</sup>

\* \* \*

## القيادة

- (١) لَنَا يَوْمَنَا مُشْبِهَةٌ أَمْسَنَا سِيَّاسِينَا إِنَّهُ شَيْخُنَا<sup>(٣)</sup>  
(٢) وَلَيْسَ الْوَلِيُّ وَلَيْسَ الْأَمِيرُ وَإِنْسَانًا ذَاكَ عَبْدٌ شَهِيرُ<sup>(٤)</sup>  
(٣) وَتِلْكَ الْقِيَادَةُ أَمْرٌ يَسِيرٌ إِذَا كَانَ فَرْدٌ بِعَبْدٍ جَدِيرُ

\* \* \*

(١) الجيب : فتحة الثوب العليا .

(٢) إن سياسة خلقتهم أبالسة من تراب أي من بشر .

(٣) المقصود إن رجل الدين يشتغل بالسياسة ، كما كان الشأن في سالف الأيام .

(٤) إن الفرد في شعبنا عرف بعبوديته منذ دهر طويل ، كما أن شيخنا ليس وليا صاحب كرامات ، ولا أمير عظيم الجاه رفيع المنزلة .

### إلى العبيد

- (١) مِنَ الشَّرْقِ وَالغَرْبِ لِي حِكْمَةٌ      لِعَبْدِنَا إِنَّهَا نِعْمَةٌ  
(٢) فَعِلْمٌ وَمُلْكٌ وَفَقْرٌ وَدِينٌ      مِنَ الدِّينِ قَامَتْ بِأَسْرَافِينَ  
(٣) كَلَامٌ لِشَعْبٍ خَلَا مِنْ أَثَرِ      إِذَا الْقَلْبُ فِي تَارِهِ مَا اسْتَعْرَ

\* \* \*

### إلى أهل مصر

- (١) أَبُو الْهَوْلِ عَلِمَنِي حِكْمَةٌ      مِنَ السُّرِّ يُبْدِي لَنَا نَعِيمَةٌ  
(٢) مَصِيرٌ لِشَعْبٍ بِسِرِّ بَدِيلٌ      بَدَأَ قُوَّةَ مَا رَأَتْهَا الْعُقُولُ (١)  
(٣) تَغْيِرُهَا كَانَ عَبْرَ الْعُمُورِ      بِضَرْبِ سُيُوفٍ وَضَرْبِ بَحُورِ (٢)

\* \* \*

### الحبيشة (٣)

- (١) نُسُورٌ أَوْزُوبًا قَلَا تَعْرِفُوا      وَجَنَمَاتُهَا مِنْهُ مَا تَأْنَفُوا (٤)  
فَجَشَّتْهَا تِلْكَ لَا تُخَطُّوْا  
(٢) كَمَالُ الْحَضَارَةِ مَحْوُ الشَّرْفِ      وَنَهْبُ الشَّعْبِ فَكُلُّ أَلْفِ  
وَذُنْبٌ عَلَى قَرْنِ شَاةٍ عَكْفِ  
(٣) بَدِينِ تُرَى أَيْنَ مَنْ ذَاكَ عَفْ      وَطَبْعِ لِرُومًا قَلَا مَا اخْتَلَفَ (٥)  
عَنِ الظُّلْمِ يَا ظَالِمٍ فَلْتَكْفِ

(١) بهذه القوة تتغير مصائر الشعوب ، أكثر مما تتغير بعقول الحكماء .  
(٢) يشير إلى مغازي الرسول محمد ﷺ ، وإلى ضرب البحر بعضا سيدنا موسى عليه السلام .  
(٣) نظمها في ١٨ من أغسطس عام ١٩٣٥ م . وهي في نخط الثلث .  
(٤) في الأصل : إن جنماتها ما زال مسموما .  
(٥) الإشارة إلى غزو إيطاليا للحبيشة ، عام ١٩٣٥ م .

رسالة إبليس إلى أبنائه السياسيين<sup>(١)</sup>

- (١) لَكُمْ بَرَهْمِيَا إِذَنْ أَحْضِرُوا      مِنْ الْمَعْبُدِ الْهِنْدُكِي تَقْرُوا<sup>(٢)</sup>
- (٢) فَقِيرٌ وَمَا هَابَ قَطُّ الْحِمَامُ      لِمَاذَا لَهُ رُوحُهُ فِي دَوَامٍ !
- (٣) عَلَى عِلْمِ غَرْبِ فَحُضُّوا الْعَرَبُ      وَعَنْ دِينِهِمْ صَدَّهُمْ قَدْ وَجِبَ<sup>(٣)</sup>
- (٤) لِأَفْغَانِ دِينَالَهَا أَفْسِدُوا      وَمِنْ غَارِهِ شَيْخَهَا شَرْدُوا<sup>(٤)</sup>
- (٥) نَقَالِيدَ أَهْلِ الثَّقَفِي بَدَدُوا      غَزَالًا بِمَرَعِي الْأَ فَاطِرْدُوا<sup>(٥)</sup>
- (٦) وَلِي نَفْسٍ مُشْعَلٍ لِلنُّورِودِ      بِشِعْرِ تَغْنِي وَلَكِنْ بَعِيدِ<sup>(٦)</sup>

\* \* \*

وحدة أمم الشرق<sup>(٧)</sup>

- (١) هَوَاءٌ وَمَاءٌ وَفِي سُخْرَةِ      سَمَاءٌ تُغَيِّرُ فِي نَظْرَةِ !!
- (٢) وَفِي الْعَرَبِ حُكْمٌ بَدَأَ فِي الْمَنَامِ      تَغْيِيرُ تَقْمِيرِهِ قَدْ يُرَامُ<sup>(٨)</sup>
- (٣) جَنيفٌ كَطَهْرَانِ إِمَّا تَكُنْ      كَأَنَّ لَنَا أَرْضَنَا لَمْ تَكُنْ<sup>(٩)</sup>

\* \* \*

- (١) نظمها في قصر الزجاج بمملكة بهوبال بالهند .
- (٢) بعد أن تدخلوا البرهمي في السياسة ، أخرجوا الهندوكي من معبده القديم .
- (٣) يقول هذا على لسان إبليس الذي يدعو إلى الكفر والفساد .
- (٤) إن إقبالاً في تهكمه ، يريد أن يؤكد المعنى الذي يقصده بالمبالغة ، فكلامه ينبغي أن يفهم على هذا .
- (٥) يريد غزال المسك في مرعاه ، وقد سبق التعريف به .
- (٦) يقول : إن إقبالاً بأنفاسه يزيد الورد الحمراء اشتعالاً ، أخرجوه من الروض ، وليقل شعره ، وهو عنه بعيد .
- (٧) نظمها في قصر الزجاج في مملكة بهوبال بالهند .
- (٨) الغرب لا يريد وحدة الشرق ، ولكن إقبالاً يقول : إن هذه الوحدة قد تنعقد بين الشعوب الإسلامية .
- (٩) أي أن أرضنا هي الأخرى تتبدل .

## الملك الخالد

- (١) وَلِي فِطْرَةٌ كُنْتُ غَوَّاصُهَا      أَهَابُ السِّيَاسَةِ إِرْهَاصُهَا (١)  
(٢) وَضِبَقْتُ بِصَاحِبِ حُكْمٍ وَحِيدٍ      وَفِي حُكْمِهِ قَدْ أَرَادَ الْخُلُودَ  
(٣) يُرِيدُ لِفَرْهَادٍ عُمَرَ الْجَبَلِ      لِبَرُويزِ حُكْمٍ كَانَ لَمْ يَزَلْ! (٢)

\* \* \*

## الجمهورية

- (١) هُوَ السِّرُّ أَفْشَاهُ بَعْضُ الرِّجَالِ      وَقَوْلُ لِيذَى الْعَقْلِ هَذَا مُحَالٌ  
(٢) هُوَ الْحُكْمُ لِكَيْتِهِ بِالْعَدَدِ      بِصَوْتٍ وَمَا بِالْعُقُولِ يُعَدُّ (٣)

\* \* \*

## أوروبا وسوريا

- (١) فَرَنْسَاتَنَالُ جَمِيلُ الْخِصَالِ      وَكُلُّ الْعَفَافِ وَكُلُّ الْكَمَالِ  
(٢) جَزَاءٌ لَهَا كَانَ بِنَسِ الْجَزَاءِ      فَكَانَ الْقِمَارُ وَكَانَ الْبِغَاءُ

\* \* \*

## مسؤوليتي (٤)

### من أعدائه الشرقيين والغربيين

- (١) عَجِيبٌ لَهُ جُرْمُهُ فِي الزَّمَنِ      فَمَادَ النَّفُوسِ لِبِنْسِ الْمِحَنِ (٥)

(١) الإرماس : العلامات والإشارات .

(٢) يريد "لفرهاد" حافر الجبل ، أن يعيش أبداً لهواه ومن بهواما ، إلا أن "كسرى برويز" مات كما زال ملكه .

(٣) هذا هو رأى "فبال" في عهده وبينه ، إنه يعيب نظام الحكم الجمهورى القائم على التصويت .

(٤) نظمها في قصر الزجاج ببوهال ، في ٢٢ من أغسطس عام ١٩٣٥ م .

(٥) يتهمك بأهل أوروبا ويقول عنهم : إن نفوس المعصومين فسدت بعد صلاحها .

- (٢) غَرَابِيلُ حُزِنَ لَهَا فِي يَدَيَّ      سِلَاحَ حَضَارَتِنَا تَفْتَدِي (١)
- (٣) لِي الْمُلْكُ مِنْهُ أَرَى تُنْفِرُ      زُجَاجَ ضِعَافِ أَرَى تُكْسِرُ (٢)
- (٤) بِتِلْكَ الْعَجَائِبِ مَنْ ذَا حَكَمُ      فَلَا الْمُلُكُ يَبْقَى وَلَا مَنْ حَكَمُ (٤)
- (٥) وَقَصَبَاءُ نَائِي رَوَى قَيْصَرُ      خَرَاجَكَ أَعْطَاكَهُ مُقْفِرُ (٣)
- (٦) صَحَارِي وَمِنْهَا سَرَقْتَ الْخِيَامَ      وَعَرِشًا نَهَبْتَ وَحَقْلَ الثَّمَامِ (٤)
- (٧) وَبِاسْمِ الْحَضَارَةِ شَرَأْتُ شَيْعَ      كُنْهَبٍ وَقَتْلٍ وَكُلِّ شَنِيعِ (٧)

\* \* \*

### شكوى

- (١) هِيَ الْهِنْدُ فَضَلَا لَهَا مَنْ عَرَفَ      كَجَوْهَرِ تَاجٍ وَشَمْسًا كَسَفَ (٥)
- (٢) مِنَ الْقَبْرِ فَلَا حَنَا أَخْرَجُوا      وَإِيَّاهُ فِي كَفْنٍ أَدْرَجُوا (٦)
- (٣) وَلِلْغَيْبِ رُوحٌ كَذَا لِلْبَدَنِ      فَمَا مِنْ مَكَانٍ وَمَا مِنْ مَسْكَنِ (٣)
- (٤) وَلِلْغَرْبِ أَنْتَكَ مُسْتَعْبِدُ      وَمِنْكَ شَكَاتِي أَنَا أَنْشِدُ (٧)

\* \* \*

### انتداب

- (١) حَضَارَتِنَا تِلْكَ مَاذَا نُرِيدُ !؟      وَعَصْرُ لَنَا قَدْ خَلَا مِنْ حُدُودِ
- (٢) وَدُنْيَا وَلَيْسَتْ كَمِثْلِ الْقِمَارِ      وَيَحْرُمُ لِأَرِيْبٍ شُرْبُ الْعُقَارِ (٨)

(١) يتحكم به ويقول : إنه حين يحرك الغرغال ليعدم السقط ، فإن الغرغال يحزن لى يده ، أنه يجد أنه يغربل الحضارة ، وفيها الحضارة الأوروبية ، وفيها ما فيها من سقط .

(٢) يقول : إن مسولينى يرفض النظام الملكي فى الحكم .

(٣) إن قيسر كان يروى الأرض التى كانت تبت القصب ، الذى يصنع منه الناي ، أما مسولينى فكان يأخذ خراجه حتى من حقل غير ذى زرع .

(٤) الثمام : نبت ضعيف .

(٥) أى أن هذا الجوهر حجب نور الشمس بنوره .

(٦) نبشوا قبر الفلاح وأخرجوه منه ، وما زال كفته القديم الذى وضعه فيه فى جوف القبر .

(٧) أنا أشكر منك ، ولا أشكر من أوروبا .

(٨) العقار : الخمر .

- (٣) بِنَا الرُّوحُ صَبْرًا لَهَا لَا تُطِيقُ      وَمِنْ سَلَفِ هِيَ لَيْسَتْ تُفِيقُ<sup>(١)</sup>
- (٤) وَفِي الرِّيفِ طِفْلٌ بِطَبْعِ فِطْمِينِ      بِمَكْتَبِهِ قَطُّ لَا يَسْتَمِعِينَ<sup>(٢)</sup>
- (٥) يَقُولُ الْفِرْنَجَةُ عَنْ أَرْضِنَا      هِيَ الْأَرْضُ تُقْفِرُ مِنْ مَجْدِنَا<sup>(٣)</sup>

\* \* \*

### السياسة بلا دين

- (١) أَنَا الْحَقُّ فِي سَبِيلِهِ أَبْصِرُ      بِإِلْهَامِ رَبِّي أَنَا أَخْبِرُ
- (٢) وَتِلْكَ السِّيَاسَةُ مَا قَدْ خَلَّتْ      مِنَ الدِّينِ وَالرُّوحِ قَدْ أَقْفَرَتْ
- (٣) مِنَ الدِّينِ حُكْمٌ بَعِيدٌ بَعِيدٌ      وَشَيْطَانٌ حُكْمٌ مَرِيدٌ مَرِيدٌ
- (٤) عَلَى مَلِكٍ غَيْرِ يُرِيدُ يُغَيِّرُ      مِنَ الدِّينِ فِي الْغَزْوِ كَانَ النَّصِيرُ

\* \* \*

### شبكة الحضارة

- (١) هُوَ الْغَرْبُ كُلُّ الشُّعُوبِ انْتَهَبَ      وَهَذَا قَدْ شَرَاهُ قِيَاً لِلْعَجَبِ<sup>(٤)</sup>
- (٢) عَنِ الدِّينِ مَا قَالُ لَيْسَ يَقُولُ      بِمُصْبَاحِهِ قَدْ أَنْارَ الْعُقُولُ<sup>(٥)</sup>
- (٣) فَلَسْطِينُ قَلْبِي عَلَيْهَا اخْتَرَقَ      كَذَا الشَّامِ ، أَيْنَ لِسَانُ نَطَقِ
- (٤) لَقَدْ خَرَجُوا مِنْ جَحِيمِ التُّتْرِ      جَحِيمِ لُغْرِبٍ لَهُمْ فَاسْتَعَرُ<sup>(٦)</sup>

\* \* \*

- (١) إنها لا تطيق الصبر ، ولكنها لا تنفر من صنيع الأب والجد .
- (٢) يريد أن الطفل بطبعه وسليقته ، في الريف ذكي فطين ، لا يعتمد أساسا على ما يتلقاه في المدرسة .
- (٣) المراد أرض فلسطين .
- (٤) شره : اشتراه .
- (٥) يقول "إقبال" متيهاً : إن الغرب أنار العقول بمصباح الكهرباء لا بنور الإيمان .
- (٦) يريد أهل فلسطين والشام .

## النصيحة

- (١) بَنَى لِتَضْحَكَ وَمِنْ مَنظَرٍ أَرَاهُ وَمَا فِيهِ مِنْ مَخْبَرٍ  
 (٢) بِحَقِّ الضَّعِيفِ لَظْمٌ صُرَاحٌ فَلَيْسَ الضَّعِيفُ يَشَاكِي السُّلَاحُ (١)  
 (٣) بِسَيْفٍ ضَعِيفٍ فَلَا يَخْضَعُ وَحُكْمٌ بِصَدْرٍ كَذَا يُوَضَعُ  
 (٤) لَهُ الذَّاتُ أَلْقَى بِنَارِ الرَّمَادِ إِذَا كَانَ عَبْدًا فَسَهْلُ الْقِيَادِ  
 (٥) فَنَارٌ لِمَاءٍ عَظِيمِ الأَثَرِ وَطُودٌ مِنَ التُّبْرِ فِيهِ انصَهَرُ (٢)

\* \* \*

## قاطع الطريق والإسكندر

### الإسكندر

- (١) أَسِيفِي وَقَيْدِكَ كَانَا الْجَزَاءُ نَهَبْتَ فَجَعَفْتَ فِي التَّهْرِ مَاءُ

### قاطع الطريق

- (٢) أَيْتَكَ الرَّجُولَةُ يَا ذَا الْمَلِيكَ أَنْرَضِي بِذَلِّ أَنْرَضَاهُ فَيْتِكَ  
 (٣) سَفَكَتُ دِمَاءً، سَفَكَتُ دَمًا سَفَكَتُ بَيْرَ بِنَهْرِ فَمَا (٣)

\* \* \*

## هيئة الأمم

- (١) لَيْتَكَ الضَّعِيفَةَ يَأْتِي الأَجَلَ وَأَخْشَى أَقْوَلَ لِأَمْرٍ جَلَلُ  
 (٢) سَيَنْطِقُ بِالحُكْمِ هَذَا القَدْرُ وَدَاعٌ يَقُولُ كُفَيْتَ الضَّرْرُ  
 (٣) وَهَذَا الفَرَنْجِيُّ وَهُوَ الهَرَمُ سَيَمْهَلُ إِبْلِيسُ فَالْخَيْرُ عَمُّ (٤)

(١) الصراح: الواضح الخالص . في الأصل: لا ينبغي أن تسمى الحمل الضعيف أمداً .  
 (٢) يقول: إن هذا أعظم أثم من حجر الفلاسفة الذي يجعل المعدن الخسيس معدناً نفيساً .  
 (٣) أنت سفكت الدماء في البر، ولم تسفك في النهر، كما سفكت أنا .  
 (٤) أي أن إبليس سوف يدعو له بالبقاء، وبذلك يكون الخير قد عمه .



## الشام وفلسطين

- (١) وَحَاتَاتُ غَرْبٍ لِيَسْلَمَ لَهُمْ      وَفِي حَلَبٍ رِيحٌ خَمْرٍ تَعْمُ (١)  
(٢) يَهُودٌ لَهُمْ فِي فَلَسْطِينَ حَقٌّ !      لِعُزْرَبٍ بِأَنْدَلُسٍ ذَا أَحَقُّ  
(٣) وَلَكِنَّهَا خُطَّةُ النَّاهِيْنَ      وَفِي خَيْرِهِمْ إِنَّهُمْ رَاغِبُونَ (٢)

\* \* \*

## القائد السياسي

- (١) يَقُوذُ السَّيَّانَةَ ! أَيُّ أَمَلٍ      تُرَابٌ بِهِ لِأَعْيَبٍ لَمْ يَزَلْ  
(٢) إِلَى نَمْلَةٍ فِي دَرَامِ النَّظَرِ      وَبَيْتُ الْعَتَاكِبِ فِيهِ اسْتَقَرُّ (٣)  
(٣) وَيَنَعَمُ لَكِنْ بِكُلِّ الْجَلَالِ      تَعَلَّقُ لَكِنْ بِذَيْلِ الْخِيَالِ

\* \* \*

## نفسيات العبودية

- (١) تَدَهْوُرُ شَعْبٍ خَفِيَ السَّبَبُ      إِذَا مَا طَلَبْنَاهُ كَانَ احْتَجَابُ  
(٢) إِذَا كُنْتَ شَيْخًا وَشَيْخَ الْعَبِيدِ      فَكُنْ كَالشَّعَالِ لَا كَالْأُسُودِ  
(٣) قَوِيٌّ كَفِرْعَوْنَ خَلْفَ السَّتَارِ      وَقُوَّةُ مُوسَى تُتِيحُ الْبَوَارِ

\* \* \*

(١) الريح : الرائحة . وفي الأصل : إن الخمر الحمراء امتلأت بها الككوس في حلب ، والمراد بالغرب فرنسا .  
(٢) الإنجليز المستعمرون بنهبون ، ولا يسمون في خيرهم ومصالحهم .  
(٣) العناكب : جمع عنكبوت .

### صلاة العبيد<sup>(١)</sup>

- (١) مَنْ التَّرَكِ مَنْ قَالَ بَعْدَ الصَّلَاةِ      سُجُودَ إِمَامِكَ مَا مَنَّتْهَا  
 (٢) فَهَذَا الْمُجَاهِدُ حُرٌّ سِوَاهُ      وَعَبْدٌ يُصَلِّي فَأَيْنَ رَأَاهُ  
 (٣) بِدُنْيَاةٍ حُرٌّ كَثِيرُ الْعَمَلِ      بِجَهْدِ الشُّعُوبِ يَلُوحُ الْأَمَلُ  
 (٤) مِنْ الْجَهْدِ عَظِيمٍ لِعَبْدٍ حُطِمَ      عَلَيْهِ ظِلَامُ الدَّجَى لَمْ يَدَمْ  
 (٥) أَطَالُوا السُّجُودَ فَمَا مِنْ عَجَبٍ      وَبَعْدَ الصَّلَاةِ فِرْزَقٌ نَضِيبٌ<sup>(٢)</sup>  
 (٦) لِيَمْنَحَ رَبٌّ لِهَنْدٍ حِمَاةً      سُجُودَ وَفِيهِ قِيَامُ الْحَيَاةِ

\* \* \*

### من فلسطين للعرب

- (١) عَلَى الدَّهْرِ فِيكُمْ خُلُودُ الدَّوَامِ      وَإِنْ كَانَ يَخْفَى ، فَهَذَا ضِرَامٌ<sup>(٣)</sup>  
 (٢) دَوَاءٌ لِدَاءٍ فَلَا تَحْسَبُوا      بِغَرْبِ يَهُودٍ لَهُمْ مِخْلَبٌ<sup>(٤)</sup>  
 (٣) جَاةٌ لِشُعْبِ بَذِلِ الْعَبِيدِ      بِذَاتِ تُرْبِي وَتَبْقَى الْجَدِيدِ

\* \* \*

### الشرق والغرب

- (١) هُنَا السِّدَاءُ رِقٌّ طَوِيلُ الرُّكُودِ      هُنَالِكَ حُكْمٌ عَجِيبٌ جَدِيدُ  
 (٢) بِغَرْبٍ يُشَاهِدُ وَالْمَشْرِقِ      نَرَى الثُّرَدُومًا بِنَا مَجْدِقُ

\* \* \*

(١) قالها في ولد الهلال الأحمر التركي في لاهور .

(٢) بعد أن ينتهي العبد من الصلاة ، يجلس فارغاً ، لا عمل لديه .

(٣) يقول الفلسطيني : إن فيكم تلك النار التي لا تخدم على مر الزمان ، وإن كانت تخفى في أجسامكم أيها العرب .

(٤) إن علاج مشكلة فلسطين ليست في جنيف ولا لندن ، لأن لليهود مغالب أنشبوها في روح الأوروبيين .

نفسيات الحكم  
إصلاحات

- (١) وَصَيَّادُنَا كَمَا كَانَ خَلْفَ السُّتُورِ وَمَا إِنْ أَفْدَتْ بِهَذَا الصُّغِيرِ (١)  
(٢) وَفِي قَفْصِ دَسْ زَهْرًا ذَبْلٌ فَحَبَسًا أَسِيرًا لَهُ قَدْ قَبِلْ !

\* \* \*

(١) الصياد يخنفي وراء الستر حتى لا تراه الفريسة ، وهو يصدر صوتًا ليا ؛ ليخدعها بصغيره حتى تأتي إليه ليمصدها .

## سادساً : أفكار محراب زهر الأفغان

( ١ )

- (١) إِلَى أَيِّنْ أَمْضَى فَعُقِلْ يَا جَبَلْ      وَمِنْ صَخْرِكَ الصَّلْدِ جَدَى أَطْلُ  
(٢) وَوَكَّرَ الشُّوَاهِينَ مُنْذُ الْأَزَلْ      وَمَا فِيكَ زَهْرٌ وَطَيْرٌ الْعَزَلْ (١)  
(٣) أَرَى فِيكَ يَا جَبَلِي جَنَّتِي      تُرَابُكَ مِسْكٌ بِهِ نَشَوْتِي  
(٤) وَلَا يُصْبِحُ الصَّقْرُ قَطُّ الْحَمَامَ      سَابِذُ رُوحِي فِدَاءَ الذَّمَامِ (٢)  
(٥) أَيَا صَقْرٍ قُلِّ لِي فَانْتَ الْغَيُورُ      عَصَا الْإِنْجَلِيزِ أَثُوبٌ قَمِيرُ

\* \* \*

( ٢ )

- (٦) عِدَاءُ الشُّعُوبِ عَهْدُنَا لَنَا      فَلَا تَذْكُرْنَ الْهَوَى عِنْدَنَا (٣)  
(٧) وَفِي الذَّاتِ فَاغْرُقْ لِنَتَسَّ الزَّمَنُ      يُدَوِّي وَيَجْرَحُ بَعْدَ الْمَحَنِ  
(٨) بَدْنِيَاكَ أَنْتَ الْوَجِيدُ الْفَرِيدُ      كَأَنَّكَ مَا مِنْ شَرِيكَ تُرِيدُ

\* \* \*

( ٣ )

- (١) وَمَا إِنْ تَبَدَّلَ صَرْفُ الْقَضَاءِ      إِذَا مَا دَعَوْتَ وَذُقْتَ الْبَلَاءِ  
(٢) بِذَاتِكَ أَنْتَ أَقِمِ ثُورَةَ      بَدْنِيَا وَفِيهَا أزلُ قَثْرَةَ  
(٣) تَبَقَّتْ عُقَارٌ وَمَا حَوْلَهَا      تَغْيِيرٌ مِنْ شَاءِ رَشْفَا لَهَا (٤)  
(٤) وَتَدْعُو لِتَحْقِيقِ شَيْءٍ تُرِيدُ      وَأَدْعُو لَتَرْقُضَ حَتَّى الْمَزِيدِ

\* \* \*

(١) طير العزل : البليل لأنه يعشق الوردة .

(٢) الذمام : المهد والأمان .

(٣) في الأصل : إن الهبة لا وجود لها بيني وبينك ، هكذا نظرة الفلكي إلينا .

(٤) هي الحنمر الرمزية .

( ٤ )

- ( ١ ) وَمَا اغْوَجَّتِ الشَّمْسُ حَتَّى الْقَمَرُ  
( ٢ ) وَرَعْدٌ لِامْتِكِنْدِرٍ نَعْرِفُ  
( ٣ ) وَنَادِرٌ ثَرْوَةٌ دَهْلِيٌّ نَهَبُ  
( ٤ ) بَقَاءٌ لِقَوْمٍ وَحَتَّى الْجِبَالُ  
( ٥ ) هُوَ الْحُرْمُ مِنْ حَاجَةٍ يَطْلُبُ  
( ٦ ) عَلَى الذَّاتِ فَقَرٌّ أَرَاهُ وَقَفُ  
( ٧ ) وَدَرَوِيشٌ شَعْبٌ قَضَاءٌ عَرَفُ
- يُرِيدَانِ دَوْمًا طَرِيقَ السَّفَرِ  
أَلَا يَا حِمَامًا قَدْ تَأَلَّفُ  
بَسِيفٍ حُمَامٍ بِهِ قَدْ ضَرَبَ (١)  
وَحُكْمٍ وَلَكِنْ لِمَنْ ذِي الْجَلَالِ  
هَزِيرٌ بِهَا إِنَّهُ تُغْلَبُ (٢)  
كِلَانًا مَلِيكَ وَكُلُّ عَرَفِ  
بِبَابِ لِسُلْطَانِهِ لَمْ يَقِفُ

\* \* \*

( ٥ )

- ( ١ ) بِمَدْرَسَةٍ كَانَ عَيْشٌ رَغِيدُ  
( ٢ ) وَمَا ذَلِكَ عَلَمًا وَلَكِنْ سَمَامُ  
( ٣ ) تَفَلَّسَفَ تَادِبٌ فَمَاذَا صَنَعْتَ !  
( ٤ ) لَهُ فِطْرَةٌ عَاقِلٌ قَدْ غَلَبَ  
( ٥ ) يَفْضُلُ مِنَ الْفَنِّ ذُو الْفَنِّ شَاءُ
- وَعَمُّ بِهِ كُلُّ يَوْمٍ جَدِيدُ  
وَمِنْهُ الشَّمْعِيرَةُ كُلُّ الطَّعَامِ  
إِذَا أَنْتَ جَهْدًا فَمَا إِنْ بَدَلْتَ  
لَهُ الصُّبْحُ حَتَّى بَلِيلٍ وَقَبُ (٣)  
مَنْ الشَّمْسِ غَيْثٌ إِلَى الْأَرْضِ جَاءُ

\* \* \*

( ٦ )

- ( ١ ) بِعَالَمِنَا ذَلِكَ مَنْ قَدْ وَجِدُ  
( ٢ ) لَكَ الذَّاتُ لَكِنْ عَلَيْهَا احْرِمَنْ  
( ٣ ) وَيَعْوِزُ شَعْبًا دَوَامُ الْجَدِيدِ  
( ٤ ) وَتَقْلِيدُ غَرْبٍ أَخَافُ الْمَزِيدِ
- بِكُلِّ زَمَانٍ فَمَا إِنْ فَقَدُ (٤)  
هِيَ الذَّاتُ جَوْهَرَةٌ فَأَعْلَمَنْ  
وَهَذَا الْقَدِيمُ لَدَيْهِمْ فَتَقِيدُ  
عَنِ الْغَرْبِ لَكِنْ لِيَبْقَ الْبَعِيدُ

\* \* \*

( ١ ) "نادر شاه" الذي غزا الهند وغنم منها مغانم كثيرة ، كما أعمل السلب والنهب في مدينة دهلي .  
( ٢ ) الهيزير : الأسد .  
( ٣ ) وقب : دخل .  
( ٤ ) يقول : إنه في كل زمان يجد زمانًا حوله ولا يفقد شيئاً .

(٧)

- (١) تَغْيِرُ رُؤْيِي ، وَهَنْدِي أَنْمَحِي      وَمِنْ نَوْمِهِ أَنْتَ كُنْ مَنْ صَحَا  
(٢) وَذَاتَكَ لَكِنْ عَلَيْهَا أَحْرَصَنْ      وَذَاتًا لَدَيْكَ فَلَا تُهْمَلَنْ (١)  
(٣) وَجَوْجَمِيلٌ وَمَاءٌ غَزِيرٌ      وَزَارِعُ أَرْضِ أَكَانَ الْغَرِيرُ (٢)  
(٤) وَذَاتَكَ لَكِنْ عَلَيْهَا أَحْرَصَنْ      وَذَاتًا لَدَيْكَ فَلَا تُهْمَلَنْ  
(٥) وَكَيْفَ لِرِيحِ عَدِيمِ الصَّرِيرِ      وَمَوْجِ لِنَهْرِ أَيْسَ يَمُورُ؟ (٣)  
(٦) وَذَاتَكَ لَكِنْ عَلَيْهَا أَحْرَصَنْ      وَذَاتًا لَدَيْكَ فَلَا تُهْمَلَنْ  
(٧) وَوَأَجِدُ ذَاتَ بَجُوفِ الثَّرَابِ      مَلِيكَ فِدَاءً لِحَفْرِ الْيَبَابِ (٤)  
(٨) وَذَاتَكَ لَكِنْ عَلَيْهَا أَحْرَصَنْ      وَذَاتًا لَدَيْكَ فَلَا تُهْمَلَنْ  
(٩) بِجَهْلِكَ جَامَلْتَ حَتَّى الْجَهُولِ      وَبَيْعِ لَيْدِينَ نَرَاهُ يَطْوِرُ (٥)  
(١٠) وَذَاتَكَ لَكِنْ عَلَيْهَا أَحْرَصَنْ      وَذَاتًا لَدَيْكَ فَلَا تُهْمَلَنْ

\* \* \*

(٨)

- (١) يَقُولُ الْغُرَابُ لِرَيْثِكَ قُبْحٌ      وَخُفَّاشٌ قَالَ فَقُبْحُكَ قُبْحٌ (٦)  
(٢) هُمَا إِنَّمَا مِنْ طُيُورِ الصُّحَارَى      هُمَا يَجْهَلَانِ سَمَاءَ الدَّرَارَى (٧)  
(٣) وَقَضَلُ الشُّوَاهِينِ قَدْ يَجْهَلَانِ      لَهَا قُوَّةٌ أَبْرَزَتْ طَيْرَانَ (٨)

\* \* \*

(١) بوجه الخطاب إلى الغافل الأفغانى ، وهى من المستزاد .

(٢) الغرير : ناقص التجربة .

(٣) الصرير : صوت الريح .

(٤) اليباب : الأرض الخراب .

(٥) يتحدث عن عصره وبينته .

(٦) قبح : خالص .

(٧) الدرارى : النجوم . والخطاب إلى الشاميين .

(٨) هذه القوة هى حدة البصر ، يستطیع من خلالها الشاميين ، أن يمسك بفرسته بمخالبه الحادة .

(٩)

- (١) هُوَ الْعِشْقُ لَكِنْ خِلَافَ الطَّمَعِ  
(٢) فَتَغْيِيرُ رَوْضٍ لِأَمْرٍ مُصِيبٍ  
(٣) يُرَى دَائِمًا فِي أَنْتِظَارِ الرَّجِيلِ  
(٤) صَبِيٌّ هُوَ الْحَيُّ فِي الْمَكْتَبِ  
(٥) لِتَرْيِبِ قَلْبِ قَمَدِ النَّظَرِ
- ذُبَابٌ إِذَا طَارَ صَافِرٌ وَقَعَ (١)  
فَعَشْتُ ثَقِيلٌ عَلَى الْعَنْدَلِيْبِ  
فَأَيْنَ الْقَوَافِلُ فِيهَا صَالِلٌ (٢)  
يَمُوتُ إِذَا نَالَ مِنْ مَغْرِبِ (٣)  
عَنْ الْمُؤْمِنِينَ فَكُفَّ الضَّرْرُ (٤)

\* \* \*

(١٠)

- (١) فَتَى إِنَّهُ قُرَّةُ الْأَعْيُنِ  
(٢) وَأَقْوَى مِنَ اللَّيْثِ يَوْمَ النُّضَالِ  
(٣) وَلَكِنْ إِذَا كَانَ فِي حُرْقَةٍ  
(٤) لَهُ النَّجَاةُ لَكِنْ لِكُلِّ الْمَلُوكِ  
(٥) لِيُؤْسِرَ بِهِ لَا تَقْلُذْ أَحَقْبِيرُ
- لِكُلِّ الْأُمُورِ كَمَا الْمُحْسِنِ  
وَفِي السَّلْمِ لَكِنَّهُ كَالْفَزَالِ  
بِهَا كَانَتِ النَّارُ فِي غَايَةِ (٥)  
وَبِالْفَقْرِ مِثْلُ عَلِيٍّ فِي السَّلُوكِ (٦)  
بِؤْسٍ لَهُ كَانَ نِعْمَ الْأَمِيرُ

\* \* \*

(١١)

- (١) وَمِصْبَاحُ أُمْسِيٍّ فَمَا فِيهِ نُورٌ  
(٢) دَنِيٌّ وَيَشْكُو صُرُوفَ الْقَدَرِ  
(٣) إِذَا فِي الْحُرُوبِ يَخَافُ الْغَرَرَ  
(٤) أَخَافُ عَلَيْكَ كَمِثْلِ الْوَلِيدِ
- وَفِي الْغَدِّ تَلْقَاهُ شَمْسًا تُبِيرُ (٧)  
وَحَرٌّ يُوَاجِهُهُ لَا يَنْتَظِرُ  
إِذَا مَا أَنْتَشَى بِطُيُورِ السَّحَرِ  
فَلِلْمَغْرِبِ حَلْوَى يَبِيعُ الْعَيْنِدُ

(١) إن الذباب لا يستطيع الطيران مثل الشاميين .

(٢) الصليل : رنين جرس القوافل الذي يؤذن برحيلها .

(٣) يريد أن الصبي حي في مدرسته في الشرق ، إلا أنه يموت إذا استمد أنفاسه من القرنية .

(٤) ينتظرك إلى تربية القلب تكف الخطأ ، إذا أخطأ في الرأي ، وما يترتب عليه من ضرر .

(٥) يريد بهذه الغاية الفصحاء ، التي بنيت فيها القصب ويصنع منه الناي .

(٦) يريد إنه مع فقره إلا أنه مثل الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ، في شهرته بشدة قوته .

(٧) يقول إن مصباح الحضارة الإسلامية انطفأ ، ولكن يمكن في الغد أن يعود إليه النور كالشمس .

## (١٢)

- (١) أَرَأَيْكَ بِبَحْرِ الْغَرْبِ غَرِيْبِيْنِقُ      بِقُوَّةِ رَبِّ أَرَى تَسْتَفِيْنِقُ (١)  
 (٢) عَنِ الْغَرْبِ صَائِدٌ مَعْنَى صَرْفٌ      غَزَالًا بِمَرْعَى لَهُ مَا كَثُفُ  
 (٣) وَتَقْوِيْمٌ ذَاتُ بَدْمَعِ السُّحْرِ      وَيَا حُسْنَ زَهْرٍ بِشَطِّ النَّهْرِ  
 (٤) وَدُنْيَا تَصِيْدٌ وَلَكِنْ تُصَادُ      تُرَى مَعْبَدًا دَامَ فِيْهِ السُّجُوْدُ (٢)  
 (٥) ثَرِيْبًا فَذُوْ أَنْتَ عَنْ مَسْجِدِ      فَمِحْرَابِهِ ضَاقَ مِنْ أَنْكَدِ (٣)

\* \* \*

## (١٣)

- (١) وَدُنْيَاكَ هَذِيْ جَمَاعُ الْخِلَافِ      فَلَيْتَ شِعْرِيْ أَذَا غَيْرَ خَافِ !  
 (٢) وَصَبْحُ الْقِيَامَةِ طَى الصُّدُوْرُ      تُرَى هَلْ تَنَاسَى الشَّبَابُ النُّشُوْرُ !  
 (٣) أَنْدِرِكَ حَرِيْبًا أَشِيْخَ الْحَرَمِ      مُنَاجَاةٌ تُدْرِكُهَا لِأَجْرَمِ (٤)  
 (٤) بِخَانَقَاهُ ذَاتِكَ لَا تُخْلِقُ      شَرَارًا إِذَا ابْتَلَّ لَا يُحْرِقُ

\* \* \*

## (١٤)

- (١) بِتِلْكَ الْحُمِيَا فَعِشْقٌ بَطْلٌ      وَعِشْقُ الْإِلَهِ لِعِشْقٍ فَضْلٌ (٥)  
 (٢) مَنَازِلُ تَبْلُغُهَا بِالسُّفْرِ      وَمَا مِنْ بُلُوْغٍ لِأَمْرِ يُسْرُ  
 (٣) وَمَا وَحْشَةٌ إِنْ قَطَعْتَ الْقِفَارَ      وَتَعْلِيْمٌ ذَاتُ بِخَلْوَةِ غَارِ  
 (٤) وَدُنْيَا تَدُوْرٌ بِأَيَّامِنَا      وَعُقْبَى لِنَافِيْ مُنَاجَاتِنَا

\* \* \*

- (١) في الأصل : درواك لا غالب إلا هو .  
 (٢) في الأصل : إن الدنيا تصيد الكافر ، ولكن المزمع هو بصيدها .  
 (٣) الأنكد : المشتوم . والكلام موجه إلى الشيخ .  
 (٤) أي أنك بمناجاتك في السحر ، لا شك أنك ستدرك تلك الحرب .  
 (٥) أي أن عشق الذات الإلهية ، هو العشق الذي يفضل كل عشق سواه .



## ( ١٥ )

- (١) عَلَى ذَلِكَ قَلْبٌ لَنَا شَاهِدٌ      كُلُّ لِفَقْرٍ لَهُ وَأَجِيدٌ<sup>(١)</sup>  
 (٢) حَدِيدٌ بِسَيْفِ فَلَيْسَ الْجَدِيرُ      حَدِيدٌ إِذَا كَانَ مِثْلَ الْحَرِيرِ  
 (٣) عَنِ الْفَقْرِ قَالُوا عَذَابٌ شَدِيدٌ      ثَرَاءٌ يُسَوِّقُ إِلَيْهِ جَدِيدٌ<sup>(٢)</sup>  
 (٤) يَقُولُ الْفَرَنْجَةُ دَعُ عَنْكَ ذَاتُ      وَمَا كَانَ ذَلِكَ غَيْرَ أَفْسَاتٍ<sup>(٣)</sup>

\* \* \*

## ( ١٦ )

- (١) تَبَاعَدُهَا كَانَ مَوْتَ الشُّعُوبِ      وَوَحَدَتْهَا خَيْرُ شَيْءٍ يَطِيبُ<sup>(٤)</sup>  
 (٢) هُوَ الْفَقْرُ مَا زَالَ يَشْكُو الزَّمَانَ      لَهُ الرِّيحُ لِأَشْيَاءٍ تَحْتَ الْعِيَانِ  
 (٣) لِأَهْلِ التُّقَى أَى شَيْءٍ تَرَاهُ      مِنْ الطُّودِ قَدْ يَجْعَلُونَ الْحِصَانَ  
 (٤) بِلَا حَرْقَةٍ لَا يُطِيقُ الْقِتَالَ      وَلَا أَنْتَ فِي حَوْمَةٍ لِلنُّضَالِ  
 (٥) فَيَا شَمْسِي مِنْ قَبْلِ أَنْ تَغْرِبِي      لِي الشُّوبُ حِنَاءٌ فَاجْلِبِي<sup>(٥)</sup>

\* \* \*

## ( ١٧ )

- (١) لَهُ النَّارُ تَحْرِقُنَا أَجْمَعِينَ      إِذَا كَانَ فِينَا قَوِيَّ الْيَقِينِ  
 (٢) تَرَاهُ بِقَفْرِ وَعِنْدَ الْجَبَلِ      فَفَقِيرٌ، مَنْ الرَّمْلُ دُرًّا جَعَلَ  
 (٣) حَيَاتِكَ صِفَهَا بِهَذَا الْقَلَمِ      فَوَجْهُكَ بِاللَّهِ دَوْمًا بِسَمِ<sup>(٦)</sup>  
 (٤) بَعِيدٌ بَعِيدٌ عَلَيْنَا الْفَضَاءُ      قَرِيبٌ عَلَى الرُّوحِ بَعْدَ انْتِشَاءِ<sup>(٧)</sup>  
 (٥) عَلَاهَا نَسْمِيهِ نَحْنُ السَّمَاءُ      وَتَحْتَ الْجَنَاحِ كَأَرْضٍ مَسَوَاءُ

(١) في الأصل : أن يسهل على الكل فهم علم الفقر .  
 (٢) الفقر في معناه غير الصوفي هو عذاب . وفي الحق أن الفقر بمعناه الصوفي يؤدي إلى ثراء عظيم معنوي .  
 (٣) الافتنات : الظلم . وفي الأصل : أنك أيها العبد بشير وتذير .  
 (٤) التباعد هنا هو التفرق ، وهو ضد الوحدة .  
 (٥) يريد للشمس أن تَحْتَضِبَ ثوبه بحمرته ، التي تشبه حمرة الحناء .  
 (٦) أي أن الله جعلك سعيداً باسم الوجه على الدوام .  
 (٧) السماء قريبة على من طار إليها بنجاح نشوته .

## (١٨)

- (١) وَذِي حِكْمَةٍ قَالَهَا عَاهِلٌ فَخُورٌ أَلَا إِنَّهُ قَائِلٌ (١)  
 (٢) وَيَسْعَدُ لِكَيْتُهَا إِنْ وَزَرَ فَعَنْ قَوْمِهِ مَا لَدَيْهِ الْخَبِرُ (٢)  
 (٣) جِبَالٌ تَفْرُقُهُمْ مُسْلِمِينَ إِلَى فِرْقٍ إِنَّهُمْ مُنْتَمُونَ (٣)  
 (٤) لِشَيْخٍ فَلَا تَكُ ذَاكَ الْمُرِيدُ أَوْلَ صَنَمًا أَنْتَ يَا ذَا الشَّدِيدِ (٤)

\* \* \*

## (١٩)

- (١) بِتَمَيِّزِ لَوْنٍ فَلَيْسَ النَّظَرُ وَمَا أَحْتَاجُ نُورًا كَنُورِ الْقَمَرِ (٤)  
 (٢) فِرْتَجَةَ عَنْهُمْ أَلَا فَاَنْصَرِفْ لِنَيْلِ بَعِيدٍ ، فَكُنْ ذَا شَغْفٍ (٢)  
 (٣) وَحَانَةَ غَرْبٍ لَنَا فَتُحَتَّ لِنَأْخُذَ عِلْمًا إِذَا يَسُرَّتْ (٥)  
 (٤) بِجِسْمِكَ تَكْمُنُ مَوْتَ زُؤَامٍ إِذَا لَمْ تَقُلْ أَنْتَ لَا فِي دَوَامٍ (٦)  
 (٥) لِصَوْتِي أَنَا أَيُّهُمْ يَسْمَعُونَ فَلَئِي سَمَلٌ إِنَّهُمْ يَشْهَدُونَ (٧)

\* \* \*

## (٢٠)

- (١) لَهُ فِطْرَةٌ إِنَّهُ يَحْمِلُ لِعَجْزِ وَوَادٍ بِهِ يَنْزِلُ (١)  
 (٢) بَدَنِيًّا حَضَارَتِهِ يُغْرِقُ وَقَقْرٌ عَلَى مَلِكِهِ يُشْرِقُ (٢)  
 (٣) جَمَالَ عَلَيْنَا جَمِيعًا أَطْلُ وَيُلْبَلُ رَوْضٍ ، وَصَقْرُ الْجَبَلِ (٣)

(١) يشير إلى شير شاه سوري أحد ملوك الهند العظماء .

الفاصل : الضعيف ، وهو الذي يفخر بنسبه وحبه .

(٢) وزر : أصبح وزيراً . يقول : إن الأفغان يتوق إلى الوزارة ؛ لأنه نسي حقيقة قومه الأفغان .

(٣) يقول : إن الأفغان في الجبال مسلمون ، تفرق بينهم مذاهب شتى ينتسبون إليها .

(٤) في الأصل : إنه ما احتاج نوراً ، لا للشمس ولا للقمر .

(٥) في الأصل : إن حانة الغرب فيها علوم ، ولا جناح علينا أن ننال منها ما يوافقنا من علوم جديدة .

(٦) المراد بلا : لا إله إلا الله .

(٧) السبل : الثوب البالي . في الأصل إنه يرتدى سملاً ، ولا يحمل تاجاً على رأسه .

- (٤) لِمَكْتَبِ شَيْخِ فَسِيحِ الْفِنَاءِ      وَسَلْمَانَ .. فَارُوقَ ضَمِّ الْخَلَاءِ (٨)
- (٥) وَأَعْدَاؤُنَا بَعْدُ قَدْ يَظْهَرُونَ      بِصَهْبَائِنَا نَحْنُ مَنْ يَطْعَنُونَ (٩)

\* \* \*

(٨) يريد أن أمثال الفاروق "عمر بن الخطاب"، "وسلمان الفارسي" تربيا في الصحراء لا في المدرسة .

(٩) يظهر أعداء المسلمين بعد قرون ، والمراد بخمرنا الإسلامية ، وهي رمز التصوف والتقوى ، وهي السيف الذي سوف نضربهم به .



الديوان الرابع

هدية الحجاز



## إبليس في مجلس شوراه (١)

(١)

### إبليس

- (١) دَنَايَا بَدْنِيَا لَنَا غَيْرَ شَكَ فَمَا تَمَّ تَحْقِيقُ سُؤْلِ الْمَلِكِ (٢)  
 (٢) تَهَيَّا رَبُّ لَتَدْمِيرِهَا وَكَأفَّ وَتَوْنٌ لَتَنْفَسِيرِهَا  
 (٣) أَرَيْتُ الْفَرَنْجَةَ حُكْمَ الْمَلِكِ وَحَطَّمْتُ سِحْرًا لِمَنْ قَدْ نَسِكَ (٢)  
 (٤) وَعَرَفْتُ لِلْمُفْلِسِينَ الْقَدْرَ جُنُونَ الْفَرَاءِ وَهَبْتُ الْبَشَرَ (٤)  
 (٥) وَمَنْ ذَاكَ يُخَمِدُ نَارًا لِمَنْ لَهَيْبِ إِبْلِيسَ فِيهِ كَمِنْ  
 (٦) رَوَيْنَا بِمَاءٍ لَنَا نَبَتَتْهُ فَمَا إِنْ حَنِينَا لَهُ تَخَلَّتْهُ (٥)

### المشيرا الأول

- (٧) لإِبْلِيسَ مَذْهَبَهُ مُحْكَمٌ وَعَبْدٌ لَهُ إِنَّهُ يَعْلَمُ (٦)  
 (٨) وَأَقْدَارُهُمْ سَجْدَةٌ فِي الْأَزْلِ صَلَاةٌ بِفِطْرَتِهِمْ لَمْ تَزَلْ (٧)  
 (٩) وَفِي مَوْضِعٍ لَا تَكُونُ الْمُنَى وَإِلَّا لَهَا ضَعْفُهَا وَالْفَنَا  
 (١٠) كَرَامَتَنَا ، نَحْنُ مَنْ يَفْخَرُونَ وَشَيْخٌ وَصُوفِيٌّ لِمَنْ يَحْكُمُونَ (٨)  
 (١١) وَأَقْبِيُونَ دِينَ بَشَرِقٍ جَدِيرٍ وَعَلِمَ الْكَلَامُ كَهَذَا التَّذِيرِ (٩)

(١) نظمها في عام ١٩٣٦ ، أي قبل وفاته بعامين .

(٢) السُّؤْلُ : الرِّغْبَةُ .

والمَلِكُ هنا جَمْعٌ .

ولم يتحقق أمل الملائكة بسبب إبليس وأعوانه .

الإشارة إلى قوله تعالى : ﴿ قَالُوا أَنْجِعْ لَنَا مِنْ يَفْسِدِ فِيهَا وَتَسْفِكِ الدَّمَاءَ وَنَحْنُ نَسْتَجِ بِحَمْدِكَ وَتُقَدِّسُ لَكَ ﴾ . سورة البقرة ، الآية رقم (٣٠) .

(٣) في الأصل : حكمت سحرا للمسجد والكنيسة والدير لمن يتعدون فيها .

(٤) يريد هنا جنون الرأسمالية .

(٥) يقول : حينما كان ضعيف الشأن أول مرة ، وروينا له بنته الصغيرة ، ولكن بعد أن بلغ أشده وأصبح له نخلة سامقة ، عجزنا عن أن نحياها .

(٦) العوام أصبحوا راسخين في عيوديتهم له .

(٧) ما زالت السجدة فيهم منذ الأزل ، وهم على الدوام يقيمون الصلاة .

(٨) يقول مشير إبليس : إن كرامتنا هي أننا جعلنا الصوفي والشيخ من عبدة الأحكام .

(٩) التذير يريد به الواعظ ، والشيوخيون يسمون الدين أقبون الشعوب .

(١٢) إِلَىٰ أَيِّ حَدٍ طَوَّافٌ نَفَعٌ حُسَامٌ لِمَنْ طَافَ هَلَا قَطَعَ (١)

(١٣) قَانُونَ جَدِيدٌ وَمَا يُفْهَمُوا جِهَادٌ عَلَىٰ مُسْلِمٍ يَحْرُمُوا (٢)

### المشير الثاني

(١٤) أَشْرُ أَمْ الْخَيْرِ حُكْمٌ لَنَا فَكَمْ فِتْنَةٌ سَعَرَتْ حَوْلَنَا (٣)

### المشير الأول

(١٥) لَدَىٰ التَّجَارِبُ قَدْ أَخْبَرَتْ سَوَاءَ لَنَا الْحُكْمُ قَدْ ذَكَّرَتْ (٤)

(١٦) وَحُكْمُ الْجَمَاهِيرِ حُكْمُ الْمُلُوكِ طَرِيقًا لَذَاتٍ إِذَا مَا سُنَّكَ (٥)

(١٧) وَحُكْمُ الْمُلُوكِ لِحُكْمِ عُجَابٍ مَلِيكَ أَمِيرٍ فَلَيْسَ الْمُجَابِ (٦)

(١٨) إِذَا اخْتَلَفَ الْحُكْمُ مَا مِنْ ضَرَرٍ عَلَىٰ حَاكِمٍ دِفْئَةٌ فِي النَّظَرِ

(١٩) وَحُكْمُ الْجَمَاهِيرِ فِي الْغَرْبِ كَانَ بَيَاضُ الْوُجُوهِ ، سَوَادُ الْجَنَانِ (٧)

### المشير الثالث

(٢٠) فَمَا الْبِئْسَ إِنْ دَامَ حُكْمُ الْمَلِكِ لِدَحْضِ الْفَسَادِ فَمَا نَمْتَلِكُ (٨)

(٢١) وَهَذَا الْيَهُودِيُّ شَبِيهُ الْكَلِيمِ مَسِيحٌ صَلِيبٌ لَدَيْهِ عَدِيمٌ (٩)

(٢٢) كَفُورٌ ، وَإِحْرَاقُهُ بِالنَّظَرِ لِأَهْلِ الْمَشَارِقِ مَا لِي خَيْرٌ (١٠)

(٢٣) لَنَا فِطْرَةٌ إِنَّهَا أَفْسِدَتْ خِيَامَ لَدِينَا وَقَدْ بُدِدَتْ (١١)

### المشير الرابع

(٢٤) قُصُورًا لِرُومًا لَقَدْ خَرَبْنَا وَقَيْصَرَ مِنْهَا نَرَىٰ قَرِيًّا

(٢٥) وَفِي الْبَحْرِ يَرْكَبُ مَتْنُ الْعُبَابِ يَنُوحُ وَلَكِنْ كَمِثْلِ الرَّبَابِ (١٢)

(١) المسلمون يحجون ويطوفون ، إلا أنهم ما عادوا يتحمسون للجهاد في سبيل الله .

(٢) يقول إن المسلمين انصرفوا عن الجهاد إلى عرض الدنيا .

(٣) يشير إلى نظام الحكم في أوروبا . (٤) يقول المشير الأول : لا فرق بين نظم الحكم عندنا .

(٥) يقول : إنه ليس الحكم الملكي لباس الحكم الجمهوري ، وذلك حينما كان الاعتماد على الذات .

(٦) إن حقيقة أعمال الملك أمر آخر ؛ لأنه ليس منحصرًا في حكم المليك أو حكم الأمير .

(٧) في الأصل : إن النظام الجمهوري في الغرب ، هواء شراقة في الوجه ، أما القلب فهو مظلم مثل قلب "جنكيز خان" .

(٨) تقول في الأصل : ما جواب فتنة ذلك اليهودي .

(٩) في الأصل : إن هذا اليهودي هو بمثابة سيدنا "موسى" ولكن بلاجل ، وهو "مسيح" ولكن بغير صليب .

(١٠) ماذا يقول يوم الحشر لشعوب الشرق ؟! . (١١) في الأصل : إن العبيد قطعوا حبال خيام سادتهم ، فبددوها .

(١٢) العُبَابُ : الموج . يقول عنه : إنه ينبت كشجرة الصنوبر ، وينوح كالرباب ، وهو جمع ربابة .



### المشير الثالث

(٢٦) لِرَأْيِ لِه قَطْلًا يُسْتَجَابُ سِيَّاسَتَهُمْ جُرَدَتْ مِنْ حِجَابٍ (١)

### المشير الخامس

#### يخاطب إبليس

(٢٧) لَنَا عَالَمٌ أَنْتَ زَيْنَتُهُ وَشِئْتَ ، حِجَابًا فَمَزَّقْتَهُ

(٢٨) كَيْفَانَا جَعَلْتَ بِمَاءِ وَطِينٍ مُرِيدُكَ كَانَ مِنَ الْخَاسِرِينَ (٢)

(٢٩) وَقِطْرَةَ آدَمَ مِنْ يِعْلَمُ بِرَبِّكَ لَكِنَّهُ أَعْلَمُ

(٣٠) وَمَنْ كَانَ رَبَّالَهُ يَغْبُدُ فَمَنْ خَزِيهَ إِنَّهُ يَنْجُدُ !

(٣١) وَسَاحِرٌ غَرِبٌ مُرِيدٌ لَكَأَ جَدِيرٌ هُوَ الْيَوْمَ أَنْ يُتْرَكَأَ

(٣٢) جُنُونَ الْيَهُودِيَّ وَمَجْدٌ لَكَأَ يُمَزَّقُ تُوبِي كَذَا تُوبِكَأَ (٣)

(٣٣) غُرَابٌ يَرَأْفِقُ مَقَرَّ الْفَلَا نَقُولُ هُوَ الْيَوْمَ وَقَتٌ خَلَا (٤)

(٣٤) بَنَى آدَمَ كَثْرَةَ فِي الْعَدَدِ جَهْلُنَا إِذَا قُلْنَا تُرْبٌ فَقَدْ (٥)

(٣٥) وَذَلِكَ فِي الْغَيْبِ مَا قَدْ وَقَعَ جِبَالًا وَغَابًا تَرَى فِي فَرْعٍ (٦)

(٣٦) لَدُنْيَانَا هَذِي وَشِيكَ انْقِلَابٌ وَكَانَ إِلَيْكَ دَوَامُ الْمَأْبِ (٧)

#### إبليس إلى مستشاريه

(٣٧) وَدُنْيَاكُمْ إِنَّهَا فِي يَدِي وَمَا الْبَدْرُ يَبْدُو مَعَ الْفَرْقَدِ (٨)

(٣٨) بِأَعْيُنٍ شَرْقٍ وَغَرْبٍ مَصِيرٌ شُعُوبًا بِغَرْبٍ ، فَسَوْفَ أَتِيرُ

(٣٩) فَمَا السَّانِسُونَ وَمَا الْوَاعِظُونَ سَاجِعِلَهُمْ كُلَّهُمْ فِي جُنُونٍ (٩)

(١) إنه رفع الحجاب عن سياسة الفرقة .

(٢) من يتبع رأي إبليس فهو في الخاسرين . الماء والطين هنا هو الإنسان .

(٣) إنه يجنون هذا اليهودي ، ومالك من مجد ، عجبت وجننت فمزقت توبي ، ولذوبك أنت أن يمزق ! .

(٤) الفلا : جمع فلاة وهي الصحراء . ويعجب لسرعة مضي الزمان وفي كل يوم نقول : ما أسرع ما مضى من أيامنا هذه .

(٥) نجعل إذا قلنا : إن كثرتهم أشبه شيء بتراب ينثر ويضع .

(٦) الغاب : جمع غابة .

(٧) كان مرجعيا إليك ، واعتمادا على سيادتك .

(٨) الفرقد : نجم قريب من القطب الشمالي ، ثابت الموقع يهتدى به . إنه يهتز بالشمس والقمر والفرقد ، لأن كل هذه في يده !! .

(٩) السانسون : رجال السياسة .

- (٤٠) لِهَذَا الزُّجَاجِ هُوَ الْمَصْنَعُ  
 (٤١) وَفِطْرَتَنَا مَزَّقَتْ جَيْبَنَا  
 (٤٢) وَبَأْسَ الشُّيُوعَى فَلَا أَرْهَبُ  
 (٤٣) لِي الْخَوْفُ لَكِنِّ مِنَ الْمُسْلِمِينَ  
 (٤٤) قَلِيلٌ عَدِيدٌ لَهُمْ لَا جِرمَ  
 (٤٥) وَيَعْلَمُ مِنْ أَمْرِهِ مَا بَطْنُ

\* \* \*

(٢)

- (١) فَأَيْنَ اتَعَاظَ بِمَا فِي الْكِتَابِ  
 (٢) وَفِي لَيْلَةِ الثُّرُقِ كَانَ الظَّلَامُ  
 (٣) أَخَافُ وَفِي يَوْمِنَا لَا أُرِيدُ  
 (٤) فَمِنْ مِثْلِهِ إِنِّي أَحْذَرُ  
 (٥) وَقَتْلًا يُرِيدُ لِمَنْ قَدْ مَلَكَ  
 (٦) وَتَطْهِيرَ مَالٍ لَهُ مَا يَشَاءُ  
 (٧) وَذِي ثَوْرَةٍ إِنَّمَا نَمْتَلِكُ  
 (٨) وَيَأْتِيَتْ هَذَا نَأَى عَنِ عِيُونِ  
 (٩) بِحِكْمَتِهِ هَذَا فَلْيَسْتَعِزِلْ

\* \* \*

- (١) يقول : إن من حطم كأسه ، وهي من زجاج ، عرف أن حضارة الغرب مصنع للزجاج .  
 (٢) الجيب : فتحة الثوب . يقول : إن الشيوعيين لا يخططون ما تمزق من جيبنا وهو للقطرة . ومزدك مؤسس المزدكية ، مات في عهد أنوشيروان بفارس ، ودعا إلى المشاع .  
 (٣) يريد شعله آمالهم .  
 (٤) سجم الدمع : نزل وسال . الوضوء : الماء الذي يتوضأ به . العديد : العدد .  
 (٥) المقصود : يد بيدنا موسى عليه السلام البيضاء .  
 (٦) احتفل بالأمر : عني به . ويريد هنا أن يهتم بتفهم القرآن .

(٢)

- (١) بِتَكْبِيرِهِ عَالَمًا حَطْمًا      دَجَى لَمْ يُنْرَهُ إِذَا أَظْلَمَا (١)  
(٢) أَمَاتَ ابْنُ مَرْيَمَ أُمَ فِي الْحَيَاةِ      صِفَاتُ لِدَاتِ ، صِفَاتُ الْإِلَهِ ؟  
(٣) وَهَلْ نَاصِرًا كَانَ مَنْ يَقْدُمُ      وَفِيهِ صِفَاتُ لَهُ تُعَلِّمُ (٢)  
(٤) كَلَامُ الْإِلَهِ قَدِيمٌ جَدِيدٌ ؟      لَدَيْنَا مِنَ الْفَهْمِ مَاذَا يُفِيدُ !  
(٥) أَيْكْفِي لَدَيْنَا بِهِذَا الزَّمَنُ      بُحُوثٌ نَحْنُنَا وَمِنْ ذَا الْوَتْنِ (٢)  
(٦) وَهَذَا يُنْفِرْنَا مِنْ عَمَلٍ      لِتَخْلُو حَيَاةَ لَنَا مِنْ أَمَلٍ  
(٧) إِلَى يَوْمٍ حَشْرٍ فَتَحْنُ الْعَبِيدُ      وَتَتْرُكُ دُنْيَا لِمَنْ قَدْ يُرِيدُ (٤)  
(٨) وَشِعْرُ الثَّصُوفِ أَوْلَى بِنَا      لِيُخْفِي حَيَاةَ وَعَنْ عَيْنِنَا  
(٩) عَلَى أُمَّةٍ إِنِّي مُشْفِقٌ      إِلَى كُلِّ مَا فِي الدُّنْيَا تُحَدِّقُ (٥)  
(١٠) فَكُونُوا مِنَ الْفِكْرِ فِي نَشْوَةٍ      وَعَزَلْتُكُمْ تِلْكَ فِي خَلْوَةٍ (٦)

\* \* \*

### نصيحة شيخ بلو جستاني لابنه

- (١) بِصَحْرَائِكَ الْجَوْ كَمْ ذَا يَطِيبُ      هَوَاءٌ يَدِهْلِي فَمَا إِنْ تُصِيبُ  
(٢) إِلَى أَى أَرْضٍ فَسِرْ كَالسُّيُولِ      لِتِلْكَ الصَّحَارَى لَدَيْنَا الْقَبُولِ (٧)  
(٣) وَغَيْرَتْنَا خَيْرُ شَيْءٍ جَرَى      وَدَرُوشِنَا جَعَلْتَ قَيْصَرًا  
(٤) وَمِنْ كَامِلٍ نَلْتَ فَنَا سَتَرَ      زَجَا جَا صَنَعْتَ بِهِ مِنْ حَجَرٍ

(١) ذلك الرجل الذي بتكبيره حكم طلسم الجهات الست ، فلا تنبئ له الليلة المظلمة .

(٢) إن المسيح عليه السلام ، سينزل إلى الأرض في آخر الزمان ، ويدعو إلى الإسلام على شريعة سيدنا ونبينا محمد ﷺ .

(٣) في الأصل : أيكفينا نحن المسلمين في هذا الزمن ، بحوث في الإلهيات ، نحتاتنا من مناة واللات ؟ ! .

(٤) يريد أن نكون عبيدا لله عز وجل .

(٥) أشفق : خالف . يحدق : ينظر . الدننى : جمع دنيا .

أى هو خائف على الأمة المسلمة ، التى تريد أن تتعرف على كل ما فى الكون .

(٦) فى الأصل : إن عزلتهم فى الحانقاه .

(٧) فى الأصل : تلك الصحارى والأردية لنا .

- (٥) مَقَادِيرُ شَعْبٍ يَكْفُ لِفِرْدُ  
هُوَ الشَّجْمُ فِي أُمَّةٍ لَا يُرَدُّ  
(٦) مِنَ الدَّرْغَوَاصُ بِحَرِّ حُرْمٍ  
فَعَنْ سَاحِلٍ هُوَ ذَا لَمْ يَرْمِ (١)  
(٧) تَحَرَّرُ شَعْبٌ بِلَا شُرْعِ دِينِ  
خَسَارَ ضِيَاعٍ وَلِلْمُسْلِمِينَ  
(٨) وَرَوْحٌ وَجَسْمٌ هُمَا فِي صِرَاعٍ  
وَتِلْكَ الْحَضَارَةُ خَلْفَ النَّزَاعِ  
(٩) يُقَوِّى الْعَزَائِمُ رَبُّ الْعِبَادِ  
لِلْإِبْلِيسِ آلَةُ غَرْبِ عَتَادِ  
(١٠) بِأَقْدَارِ شَعْبٍ فَمَنْ يَعْتَبِي  
وَتَكْفِي الْفِرَاسَةَ لِلْمُؤْمِنِ (٢)  
(١١) مِنْ الْجَدِّ إِخْلَاصُهُ يُعْلَمُ  
مَلِيكَ فَقِيرًا فَمَا يُكْرِمُ (٣)

\* \* \*

### الصورة والمصور

#### الصورة

- (١) نَرَاهَا تَقُولُ لِمَنْ صَوَّرَا  
فَيَأْيَ فَنُكَ قَدْ أَظْهَرَا  
(٢) وَهَذَاكَ ظَلَمٌ وَتَكْبِينُ الْإِمْ  
فَعَنْ نَاطِرِي أَنْتَ خَلْفَ الظَّلَامِ

#### المصور

- (٣) بَصَائِرُنَا أَنْقَلَتَهَا الْعُيُونُ  
يَرَى عَالَمٌ وَالشَّرَارُ دَقِينُ  
(٤) هُمُومٌ أَلَا إِنَّهَا بِالنَّظَرِ  
فَيَا صُورَتِي أَفْنَعِي بِالْخَبِيرِ (٤)

#### الصورة

- (٥) وَضَعْفٌ لِعَقْلِ لِهَذَا الْخَبِيرِ  
خُلُودُ الْفُؤَادِ لِهَذَا النَّظَرِ  
(٦) وَمَا كَانَ ذَلِكَ صَرَفَ الزَّمَانِ  
وَأَيَّةٌ لَنْ .. مَا لَهَا مِنْ مَكَانٍ (٥)

#### المصور

- (٧) لِي الْفَنُّ لَكِنَّهُ أَوْجَدَكَ  
لِمَاذَا لِي الْفَنُّ قَدْ أَوْجَدَكَ؟ (٦)  
(٨) لِعَيْنِي أَنَا أَنْتِ مَنْ تَظْهَرِينَ  
وَعَنْ نَظْرَةٍ أَنْتِ لَا تَخْفِينَ

(١) لم يرم: لم يفارق .  
(٢) الإشارة إلى قوله تَكْفِي: اتقوا فراسة المؤمن، فإنه ينظر بنور الله .  
(٣) في الأصل: تعلم إخلاص العمل من أجدادك المقدماء . (٤) في الأصل: إن النظر هموم وحرقة . فاقمعي يا صورتى الجميلة بالخبر .  
(٥) الإشارة إلى الآية: "لن تراني" . يقول إن هذه الآية لا تليق بالزمان .  
(٦) وجد عليه: غضب . يقول: إن فنه هو الذى جعل لها وجودا، فيعجب لماذا أغضبها الفن . وجد عليه: غضب .

## عالم البرزخ يقول الميت لقبره

(١) وَأَيُّنَ يَأْقُبِرُ يَوْمَ التَّنَادِ وَيَأْقُبِرُ خَيْرٌ أَنَا لَأُكَادُ (١)

### القبر

(٢) فَيَا مَيِّتُ مِتْ وَمِنذُ الْقُرُونِ بَعِيدٌ عَنِ الْعَقْلِ ذَا وَالظُّنُونِ (٢)

### الميت

(٣) هُوَ الْحَاثِرُ يَطْلُبُهُ مَوْتَنَا بِتَقْيِيدِ مَوْتٍ فَمَا شَأْنُنَا (٣)

(٤) أَنَا مَنْ فَنَيْتُ وَمِنذُ قَدِيمٍ بِيئَتِ السُّرَابِ أُرِيدُ أَقِيمِ (٤)

(٥) لِرُوحِ بَجْسِمِ جَرِيحِ رُكُودِ لِدُنْيَايَ مَا شِئْتُ يَوْمًا أَعُودُ (٥)

### هااتف الغيب

(٦) وَلَيْسَ لَصَيْدٍ وَصِلَ دُهُمِ هُوَ الْمَوْتُ لَكِنْ لَشَعْبِ حُكْمِ (٥)

(٧) وَفَحْخَةٌ صُورٍ قَلَمٍ يُحْيِيهِمْ لَهُمْ جِسْمُهُمْ فَرَمِنَ رُوحِهِمْ (٦)

(٨) هُوَ الْبَغْتُ لَكِنْ يَكُونُ لِحُرِّ وَحِصْنِ لِيذَى الرُّوحِ لَكِنْ بِقَبْرِ (٧)

### يقول الصبر لموتاه

(٩) ظَلُومٌ بِدُنْيَاكَ عَبْدًا حُكْمِ تُرَابِي رَمَادٌ وَهَذَا قَدْرِكُمْ (٨)

(١٠) بِمَوْتِكَ زَادَ عَلَيَّ الظُّلَامِ سِتَارٌ لِدُنْيَا وَمَا إِنْ يُرَامُ (٩)

(١١) إِذَا مَاتَ فِي يَوْمِنَا مِنْ حُكْمِ عَلَيَّ حَذِرٌ دَائِمًا فَلْتَقِيمِ (١٠)

- (١) يوم التناد : يوم القيامة . أنا لا أكاد أفهم أو أعلم مواعده .  
 (٢) بريد أنه لم يسأم من أن يبقى بيت التراب ، أى فى القبر .  
 (٣) الصل : أخبت الحيات . والصيد : الفريسة .  
 (٤) إنه بفضل أن يبقى ميتا فى قبره على الحياة التى تستعار بمنة من الغير .  
 (٥) المقصود به نفخ صور إسرائيل يوم القيامة .  
 (٦) الحر هنا إشارة إلى الأخيار ، الذين يصلحون شأن الحياة فى الدنيا ، فى رأى إقبال . ويوم القيامة هو يوم متوبيهم ، وهم بذلك لهم الميزة على غيرهم ، فهم موتى والموت يحتضنهم فى دوام .  
 (٧) فى الأصل : أنت يا ظلوم أنت كنت عبدا حكمت ، وأنا لا أفهم لماذا ترى حرق فأصبح رمادا مركوما .  
 (٨) أى أن ستار الدنيا تحرق فأصبح لا يصلح ولا يُرام .  
 (٩) الكلام موجه إلى إسرائيل .

## القبر

- (١٢) إِلَى يَوْمِ خَشَرِ جَمِيعِ مَا نُنْفِذُ      وَبِئْسَ الْوَجُودُ بَدَأَ بِآتِقَادِ  
 (١٣) إِذَا زُلْزِلَتْ طُورُنَا فِي سَحَابٍ      وَمَاءٍ بَوَادٍ وَمَا مِنْ نَفْسٍ آذٍ<sup>(١)</sup>  
 (١٤) بِهِدْمٍ قَدِيمٍ يَكُونُ الْجَدِيدُ      وَحَلُّ الْمَشَاكِلِ مِنْهُ تُرِيدُ

## الأرض

- (١٥) أَسِفْتُ وَلَكِنْ لِحَرْبِ الْحَيَاةِ      وَهَذَا الصَّرَاعُ فَمَا مُنْتَهَاهُ  
 (١٦) هُوَ الْعَقْلُ مَا إِنْ نَأَى عَن صَنَمٍ      وَحَتَّى الْعَلِيمُ يُرِيدُ الْأَمَمَ<sup>(٢)</sup>  
 (١٧) وَهَذَا ابْنُ آدَمَ أَصْحَى الدَّلِيلُ      ثَبَاتٌ لِدُنْيَا عَلَيْنَا ثَقِيلُ

\* \* \*

## ملك الملوك المعزول

- (١) تَهَانِي هَذِي أَقْدَمُ لَكَ      وَضَحَّيْتُ تَكْشِيفُ حُكْمِ الْمَلِكِ  
 (٢) لِعَرْبٍ أَرَى مَالِكًا كَالصَّنَمِ      بِرَغْبَةِ شَعْبٍ نَرَاهُ انْحَطَمَ<sup>(٣)</sup>  
 (٣) وَأَقْبُونُنَا فِيهِ مِنْكَ عَطْرُ      نُرِيدُ سِوَاهُ أَيَّامِنِ سَحَرٍ<sup>(٤)</sup>

\* \* \*

## مناجاة أهل جهنم

- (١) وَدَيِّرُنَا مِنْهُ بَعْضُ الْعِبَادِ      وَمِنْ رَبِّهِمْ يَطْلُبُونَ الرَّشَادَ<sup>(٥)</sup>

(١) إذا زلزلت الأرض طار الجبل وبلغ السحاب ، وتفجر عيون في الوادي ، ما لئلاها من نفاذ .

(٢) في الأصل : الجاهل والعارف يريد يتقرب لهذا الصنم .

(٣) يشير إلى ملك الإنجليز .

(٤) يريد للساحر الإنجليزي أن يتحدث له ملكا آخر .

(٥) يقول : في ديرنا بعض العباد الإنتيازيين ، فإذا بنسوا من أصنامهم ، انجهوا إلى الله وسألوه الرشاد .

- (٢) وَهَذَا قَدْ عَبَدْتُمْ فَأَيُّ أَثَرٍ  
 (٣) عَمَانِيرُ ذُرُوتِهَا فِي الْفَلَكَ  
 (٤) لِنَنْظُرَ إِلَى الْفَاسِ كَيْفَ تَدُورُ  
 (٥) تَجَارَتُنَا بِلِ رَحَى الْعُلُومِ  
 (٦) وَشُكْرُ الرَّبِّ بِأَرْضِي حَرِيْقِ  
 بِشُكُوَاهُ مِسْكِينُنَا قَدْ جَهَرَ  
 خَرَابٌ فِيهَا خَرَابٌ مَلِكُ  
 كُنُوسٍ لِكِسْرَى كَمِثْلِ الْبُحُورِ (١)  
 لِحُكْمِ الْمُلُوكِ نَرَاهُ الرُّسُومِ  
 وَمِنْ طَائِرِ الْغَرْبِ عَبْدٌ طَلِيْقٌ (٢)

\* \* \*

### المرحوم مسعود

- (١) سَمَاءٌ وَشَمْسٌ تُبِيرُ الظُّلْمَ  
 (٢) خَيَالُ الطَّرِيقِ بِقَلْبِ هَتَفٍ  
 (٣) وَمِنْ أَسْفِ مَا بِكْفِ الزَّمَنِ  
 (٤) وَمَوْتُ الْفُجَاءَةِ أَوْدَى بِهِ  
 (٥) شَفِيتُ بِقَسْوَةِ دُنْيَا أَنَا  
 (٦) وَفَقَدُ الصَّدِيقِ فَمَا فِي الصُّدُورِ  
 (٧) وَلِلْعَاشِقِينَ فُؤَادُ الْحَجَرِ  
 (٨) وَعَنْ سِرِّ عُمُرٍ فَلَا تَسْأَلُنِ  
 (٩) دَفِينُ تُرَابٍ وَهَذَا مِنْهُ جَاءَ  
 (١٠) تَذوقُ حُسْنِ غَبَارِ الطَّرِيقِ  
 أَهَذَا وَجُودٌ أَهَذَا عَدَمٌ!  
 حَيَاةٌ وَتَمِضِي بِغَيْرِ هَدَفٍ (٣)  
 حَدِيثٌ لِمَنْ أَنْعَمُوا بِالْمَنِّ (٤)  
 لِيَفْجَعِ قَلْبًا لِأَصْحَابِهِ (٥)  
 يُصْعَدُ طَيْرٌ لَنَا نُوحِنَا  
 وَمَا حَلَّ صَدْرٌ جَمَامًا يَدُورُ (٦)  
 لِعِشْقٍ وَصَبْرٍ طَوِيلِ السَّفَرِ (٧)  
 غَمُوضٌ عَمِيْقٌ أَلْفَاعِلْمُنِ  
 أَذَى غَيْبَةٍ يَا تُرَى أَمْ بَقَاءِ! (٨)  
 هُوَ الْعَقْلُ مِنْ غَفْلَةٍ لَا يُفِيْقُ (٩)

(١) يقول: إن فرهاد العاشق المحروم طمان، أما كسرى برويز فهو ريان، وكانما له كنوس من بحور.

(٢) أي أنها تحورت عبداً من تاجر أروبي.

(٣) يريد بالطريق السير إلى غير نهاية، وأن ذلك ما هو إلا سحر وهم.

(٤) في الأصل: عظمة أحمد، ومحمود.

(٥) في الأصل: إن موته كان فجعة في العلم والفن كذلك.

(٦) يقول: إن صدرنا لا يحل عقدة موتنا.

(٧) بين العشق والصبر سفر طويل.

هذا البيت تضمن من شعر سعدى الشيرازي.

(٨) الإنسان من تراب وهو يدفن فيه، فهل هذه الغيبة الصغرى.

(٩) إن تراب الطريق هو الذي يمنحنا تذوق الجمال، أما العقل فإنه لا يفيق من غفلته عن فهم هذا.

- (١١) هُوَ الْقَلْبُ سِرٌّ لِمَاءِ رَطِينٍ  
(١٢) وَ (إِلَّا) بَدَنِيًّا لَدَيْنَا كَرُوحٍ  
(١٣) وَمِمَّنْ قَصَّاصُ الْأَمَانِي طَلَبُ  
(١٤) وَعَقْدَةُ دُنْيَا فَمِنْهَا الْقِيُودُ  
(١٥) وَمَوْتُ حَيَاةٍ بِأَحْيَاءِ ذَاتٍ  
(١٦) بِذَاتِكَ بَحْرٌ عَظِيمٌ الْهَدِيرُ  
(١٧) بِمَوْتِ لَذَاتِ بَرِيحِ هَشِيمِ  
(١٨) تَجَلَّ إِذَا مَا انْقَضَى مَرَّةً  
(١٩) وَعَبْدٌ تَقَى بِأَعْلَى الْقِمَمِ  
(٢٠) وَلِلذَّاتِ غُشٌّ هُوَ السَّرْمَدُ  
(٢١) تَمَسَّكَ بِذَاتِكَ قَبْلَ الْفَنَاءِ

\* \* \*

### صوت الغيب

- (١) وَفِي الْفَسْجِرِ صَوْتُ أَتَى مِنْ عَلٍ  
(٢) فَمَاذَا دَهَى يَا كَلِيلَ النَّظَرِ  
(٣) بِمَا بَانَ أَوْ غَابَ أَنْتَ الْخَلِيقُ  
(٤) عَلَيْكَ بِتَسْخِيرِ تِلْكَ النُّجُومِ  
(٥) عُرُوقِكَ فِيهَا مَثِيلُ الدَّمَاءِ  
(٦) وَدُنْيَاكَ عَيْنٌ فَمَا إِنْ تَرَى  
(٧) لِمُرَاةِ قَلْبِكَ نُورٌ ضَبِيلُ
- يَقُولُ عَجِيبٌ ، فَلَمْ تَعْقِلِ  
نُجُومٌ أَتُحْرَمُ مِنْكَ الشُّرُزُ  
وَقُوْدٌ أَعْبَدُ لِهَذَا الْحَرِيْقِ ؟ (٦)  
إِذَا مَا نَظَرْتُ فَهَزَّ الرَّجُومُ (٧)  
فَأَيْنَ الْخَيَالُ وَأَيْنَ الذُّكَاءُ ؟  
هِيَ الْعَيْنُ خَلْفًا لَهَا لَا يُرَى  
لَشَيْخٍ وَمَلِكٍ فَأَنْتَ الْقَبِيلُ (٨)

- (١) في الأصل : العين والقلب إعجاز للماء والطين وهو الإنسان ، فما نهاية هذا الإنسان .  
(٢) المقصود بالآ ، لا إله إلا الله . وفي الأصل : لا يكون الجنوح إلى النصرانية  
(٣) إن بالموت تحيا الذات ، والعشق يخسر الإنسان بنيات ذاته .  
(٤) الهدير : ترديد الصوت في المنجرة . (٥) السرمد : الخالد .  
(٦) الحريق : النار . (٧) الرجوم : النجوم .  
(٨) الملك : هو الملك . يقول إن كلام الملك والشيوخ حجب عنك مرآة القلب .



## الرباعيات

(١)

- (١) وَمَا مِنْ ثَمَارٍ لَغُصْنِ الْأَمَلِ      لِأَعْرِفَ قَدْرَكَ كَيْفَ الْعَمَلِ !  
(٢) تَفَتَّحَهُ بُرْعُمِي قَدْ أَرَادَ      نَسِيمَ الصَّبَاحِ لِمَاذَا الْمَهْلِ ؟

(٢)

- (١) لِيَفْرَغَ مِنْ أَمْرِ دُنْيَا لَهُ      بِذَلِكَ يُصْلِحُ أَحْوَالَهُ  
(٢) وَإِلَيْسَ شَاخٌ لَهُ خَبْرَةٌ      فَشَاهِدْ مِنَ الذَّنْبِ أَطْلَالَهُ

(٣)

- (١) وَمَيِّزْ نَهَارَكَ مِنْ لَيْلِهِ      زَمَانِكَ غَيْرَ بِأَحْوَالِهِ  
(٢) وَكُنْ مِنْ ذُنُوبِكَ أَنْتَ الْبَرَاءُ      لِتَحْذِرَ سُجُودِي بِإِخْلَالِهِ (١)

(٤)

- (١) ثَرِيٌّ وَقَفَرِيٌّ عَلَى نَفْسٍ      وَقَفَرِيٌّ عَزِيْزٌ إِذَا مَا التَّمَسُّ  
(٢) مِنْ الْفَقْرِ هَذَا فَخِذْ حِذْرَكَ      إِذَا الْفَقْرُ أَسَأَلَ قَدْ نَكَسُ

(٥)

- (١) وَعَقْلٌ بِنَاضِقٍ يَا ذَا النُّوَّاحِ      وَزَادَ التَّجَلَّى قَمًا مِنْ بَرَاحِ  
(٢) وَلِلْفَيْرِ نَرَضِي بِهَا رُؤْيَا      لَنَا نَظْرُ بَرْهَمَةٍ مَا أَرَاخِ

(٦)

- (١) سَأَلْتُ أَنَا الشَّيْخَ فِي مَنْجِدِي      أَجِبْنِي فَمَنْ نَامَ فِي الْمَسْجِدِ  
(٢) سَمِعْتُ النُّدَاءَ وَرَاءَ الْجِدَارِ      عَمِيلَ الْفِرْنَجَةِ فِي مَعْبِدِ

(٧)

- (١) أَمَانِيٌّ لَكِنْ عَرَاهَا الْفُتُوْزُ      دَمَ الْمُسْلِمِينَ تَرَاهُ يَمْوُزُ  
(٢) وَرِقَّةٌ دِينَ تَسُرُّ الْمُتَمِّمُ      فَشَعْلَةٌ "إِلَّا" كَمَا الزَّمْهَرِيرُ (٢)

(١) في الأصل : لتحذر من سجودي ملا شوق ، فخلوه من الشوق إخلال به .  
(٢) المراد بالا : "لا إله إلا الله" . الزمهيرير : شدة البرد . فكان حرارة الشعلة أصبحت بردا قارصا .

## (٨)

- (١) كَلَامُ التَّقِيِّ يَمَسُّ الْقُلُوبَ وَنَظَرْتُهُ عُمُقَهَا فِي الْقُلُوبِ  
(٢) وَهَذَا التَّقِيُّ قِمْنٌ قَدْ رَأَى ؟ لَمَقْدِمِهِ مَا يَرَى مِنْ وَجُوبِ (١)

## (٩)

- (١) وَتَمِيَّزَ شَوْكٌ مِنَ الْخَوْجَمِ حَيَاةَ بَرِيحِ الصَّبَا فَأَعْلَمَ (٢)  
(٢) أَتَمْنَعُ زَهْرًا لَنَا مِنْ ذُبُولٍ وَشَوْكًا حَرِيرًا فَلَا تَفْهَمُ (٣)

## (١٠)

- (١) عَنِ الْوَصْلِ وَالْهَجْرِ قَوْلًا تُدِيرُ حَيَاةَ لِدَاتِ أَرَاهَا الظُّهُورُ  
(٢) لِدُرٍّ وَيَخْرُ قِمًّا مِنْ ضَرَرٍ إِذَا فَارَقَ الدَّرُّ مَوْجَ الْخَرِيرِ (٤)

## (١١)

- (١) لِمَاذَا لَكَ الْبَحْرُ مَا إِنْ ظَمًا أَرَأَكَ وَلَسْتَ أَرَى الْمُسْلِمًا  
(٢) بِشَكْوَى زَمَانِكَ مَاذَا تُفِيدُ فَكُنْ أَنْتَ لِلَّهِ مَا قَسَمًا (٥)

## (١٢)

- (١) وَعَقِلْ بَعَيْنَ لِقَلْبٍ نَظَرُ فِدْنِيًا بِإِلَاءِ ضِيَاءِ بَهْرٍ (٦)  
(٢) ظِلَامٌ وَتَوَرُّ وَتَحْنٌ نَدُورُ وَتَرْقُبُ شَمًّا كَذَا وَالْقَمَرُ

## (١٣)

- (١) كَمَوْجَةِ بَحْرِ أَلَا فَارْتَفِعَ وَعَصْرٌ حِينًا كَمَنْ قَدْ وَقَعَ  
(٢) عَلَى شَطْبِهِ فَلْتَسِرْ خُطْوَةٌ وَلَبَسٌ عَنِ الذَّاتِ فَلْيَنْقَشِعْ

\* \* \*

- (١) في الأصل : أنه لا يحضر محفلنا إلا في الندوة ، فكانه لا يستوجه .  
(٢) الخَوْجَمُ : الاسم العربي للورد . أما كلمة ورد فارسي معرب . وفي الأصل : تحيا القلوب بنسيم الصبا .  
(٣) لا يحسب أن الشوك يصبح حريرا ناعما في ملمسه .  
(٤) أي إذا فارق الدرُّ البحر فلا بأس ، لا على الدرِّ ولا على البحر .  
(٥) قَسَمٌ : هنا بمعنى ما قدر الله لكل إنسان . تفيد : تستفيد  
(٦) إلا : المقصود "لا إله إلا الله" .  
بهر القمر بتوره : غلب بتوره نور النجوم .

مذكرة أشعار الشيخ ضيغم اللولابي الكشميري

(١)

- (١) تَقْلُبُ عَيْنِكَ كَالزُّبُقِ وَطَيْرُكَ يَكْثُرُ فِي الْمَنْطِقِ  
وَإِنَّكَ وَأَدِلْنَا يُعْلَمُ<sup>(١)</sup>
- (٢) بِثَرْتَرَةٍ إِنَّهَا حَوْلَنَا قَدِينٌ كَمَوْتٍ وَتَوَمُّ لَنَا  
وَإِنَّكَ وَأَدِلْنَا يُعْلَمُ
- (٣) نُوَاحُ الْقُلُوبِ لَهُ لِحْنُهُ بِعَقْطِينِ أَوْتَارِهِ حِينُهُ<sup>(٢)</sup>  
وَإِنَّكَ وَأَدِلْنَا يُعْلَمُ
- (٤) بَعَيْنِ لِشَيْخٍ فَمَا مِنْ نَظَرٍ وَمِنْ خَمْرِهِ عَارِفٌ مَا سَكِرَ<sup>(٣)</sup>  
وَإِنَّكَ وَأَدِلْنَا يُعْلَمُ
- (٥) بِسِحْرِ لَهُ تَسْتَفِيقُ الْقُلُوبِ بَعِيدٌ بَعِيدٌ وَلَيْسَ الْقَرِيبُ<sup>(٤)</sup>  
وَإِنَّكَ وَأَدِلْنَا يُعْلَمُ

\* \* \*

(٢)

- (١) وَأَنَّكَ عَبْدٌ لَمَوْتٍ مَرِيرٍ وَلَيْسَ لِعَبْدٍ بِهَذَا شُعُورًا!  
بِحُكْمِ الْمَلُوكِ مِرَاءً كَثِيرٍ فَمَا قَوْلُهُمْ يَا تَرَى فِي النَّشُورِ!<sup>(٥)</sup>
- (٢) عُبُودِيَّةٌ أَخْمَدَتْ مِنْكَ رُوحٌ إِلَى الذَّاتِ فَاتَنْظُرْ بِصَدْرِ تَلُوحِ

\* \* \*

(١) مستزاد في أبيات هذه القصيدة .

(٢) الْحَيْنُ : الهلاك .

(٣) في الأصل : إن عين الشيخ تخلو من الغرسة ، وإن خمر الصوفي - وهي رمز للعلم اللدني - لم يجد نشوتها .

(٤) يشير إلى أن هذا الصوفي نادر الوجود في هذا الزمن .

(٥) النشور : البعث المراد : الجدال .

## (٣)

- (١) هِيَ الْيَوْمَ كَشْمِيرٌ تَشْكُو الضَّرْرَ      وَإِيرَانَ كَانَتْ لِأَهْلِ النَّظَرِ (١)  
 (٢) وَضَدْرَ النُّجُومِ بِهِ الزَّقَرَاتِ      مِنْ الظُّلْمِ فِي صَدْرِهِ الرَّجْفَاتِ  
 (٣) وَقَلْحَنَا يَشْتَكِي دَهْرَهُ      أَضَاعَ بِأَرْضِ لَهُ عُمْرَهُ  
 (٤) فَلِلَّهِ شَعْبٌ وَكَانَ لَنَا      جَزَاءٌ فَمَا إِنْ نَرَى عِنْدَنَا

\* \* \*

## (٤)

- (١) دِمَاءٌ تَفُورٌ لِشَعْبِ حُكِمَ      وَدُنْيَا شُعُورٌ بِهَا تَحْتَدِمُ (٢)  
 (٢) وَقَلْبٌ لَنَا قَدْ خَلَا مِنْ ظُنُونِ      مُنَانًا مَصَابِيحُ نُورٍ تَكُونُ  
 (٣) لَنَا خِرْقَةٌ عَقَلْنَا لَمْ يَخِطُ      بِهَا إِبْرَةَ خَاطِ عَشِقٍ وَخِيطُ  
 (٤) تَحْطُمُ مُسْتَعْمِرٌ فِي صَنْمِ      وَمَا إِنْ تَبَقَّى لَهُ مَا عَلِمُ

\* \* \*

## (٥)

- (١) وَصَقْرٌ يَطِيرُ بِقُرْبِ الْحَمَامِ      وَمَا إِنْ دَرَى صَائِدٌ مَا الْمَرَامُ (٣)  
 (٢) تَمْوِجُ الشُّعُوبِ بِأَحْوَالِهَا      وَفِي الشَّرْقِ ضَاقَتْ بِبِلَالِهَا (٤)  
 (٣) وَعَنْ فِطْرَةٍ أَخْبَرُوا مَنْ قَضَى      لِصُورٍ فَمَا يَعْرِفُ الْمُقْتَضَى (٥)

\* \* \*

(١) كشمير في نزع ، وهي تروخ تحت الاحتلال ، وكانت من قبل إيران الصغيرة .

(٢) يحتمل : حمى بالنار أو بحر الشمس .

(٣) الصقر يطير مثل الحمام ، فما يعرف الصائد أيهما يصيد ، أبيض هذا أم ذاك ؟ .

(٤) الببال : شدة الهم .

(٥) قضى : مات . أي ما يعرف الواجب لنفخة إسرائيل في الصور .

(٦)

- (١) كَمَا لَاتُ صُوفِي .. نَدِيمٌ عَرَفَ      بَغِيرِ الْحَمِيَّا فَنَالَ الشَّرْفَ (١)  
(٢) أَنَا الْحَقُّ لِلذَّاتِ هَذَا النُّدَاءُ      وَلِلسَّائِلِ الْحَقُّ هَذَا السَّنَاءُ (٢)  
(٣) وَيَا حَبِيذًا ذَاكَ لِلسَّائِلِكِ      إِذَا كَانَ عَبْدًا لَدَى الْمَالِكِ

\* \* \*

(٧)

- (١) فَحَى الْحُسَيْنَ وَمِنْ خَلْوَةٍ      لَهَا الْفَقْرُ لَكِنْ بِلَا نَشْوَةٍ (٣)  
(٢) نِقَاةٌ بِدِينِكَ أَوْ مِنْ أَدَبٍ      لِشُعْبٍ بِشَيْخٍ كَمَا لُ الْأَرْبِ  
(٣) مَلُوكِيَّةٌ عَيْنُهَا تَنْحَرُ      وَشَوْقٌ لِصَيْدٍ بِصَيْدٍ ظَهَرَ  
(٤) وَكَيْفَ بِصُبْحٍ فَأَيْنَ اهْتِمَامٍ      وَعَنْ أَهْلِ كَشْمِيرٍ زَالَ الظُّلَامُ

\* \* \*

(٨)

- (١) وَلَمْرَةٌ هَبَّ قَلْبَهُ قَطْرَةٌ      فَقَلْبٌ لَهُ هِمَّةٌ مَرَّةً  
(٢) وَلَيْسَ يُحِبُّ دُوَارَ النُّجُومِ      فَقَلْبٌ يَصَوِّرُهُ فِي رُسُومِ (٤)  
(٣) لَهُ الْقَلْبُ تُرِبٌ خَلَامٍ ثَمَرُ      وَعَنْ تُرْبِهِ الْقَلْبُ مَا إِنْ قَتَرُ (٥)

\* \* \*

(١) الحميا : الخمر . النديم : هو من يشرب الخمر الحقيقية لا الرمزية .  
(٢) أنا الحق : هي مقولة الخلاج المشهورة . السناء : الرقعة .  
(٣) المراد بالخلوة : الخانقاه وهو مقر الصوفية ، وفقرها هو الحزن والألم .  
(٤) رسوم : في ليله ونهاره .  
(٥) التراب : التراب .

(٩)

- (١) فَخَسْتُ أَنَا مَكْتَبًا لِلزُّهُورِ      فَعَلِمْتُ لِشَيْخِ أَرَاهُ الْمُبِيرِ<sup>(١)</sup>  
(٢) نَسِيمُ الرَّبِيعِ ضَعِيفُ الْأَثَرِ      لِمَنْ فِي بَحَارٍ لَهُ قَدْ مَخَّرِ<sup>(٢)</sup>  
(٣) تَقُولُ وَفِي ثَوْبِهَا الْأَحْمَرِ      لِكَشْفِ الْخَفَايَا أَنَا أَنْجِرِ<sup>(٣)</sup>  
(٤) وَمَنْ يَحْسَبُ الْمَوْتَ سَكْنَى الْقُبُورِ      خَرَابٌ لَهُ فِي كِتَابِ سَطُورِ<sup>(٤)</sup>  
(٥) حَيَاةً فَلَيْسَتْ مَبَاحًا مَسَاءً      وَلَيْسَتْ مَتَاعًا بِطُولِ الرَّخَاءِ  
(٦) بِنَارِ لِيذَاتٍ تَقْلُبُنَا      لِذَلِكَ يَسْعَى تَطْلُبُنَا  
(٧) مِنَ الْقَلْبِ إِنْ أَنْتِ نَلْتِ الشَّرْرَ      أَنْتِ بِهِ الشَّمْسُ بَعْدَ الْقَمَرِ

\* \* \*

(١٠)

- (١) وَعِرْقٌ لِحَرٍّ كَمِثْلِ الْحَجَرِ      وَعِرْقٌ لِعَبْدٍ شَدِيدِ الْخَوَزِ  
(٢) وَلِلْعَبْدِ قَلْبٌ حَزِينٌ حَزِينٌ      وَلِلْحُرِّ قَلْبٌ مَتِينٌ الْوَتِينِ<sup>(٥)</sup>  
(٣) وَثَرْوَةٌ حُرٌّ فُؤَادٌ مُنِيرٌ      وَثَرْوَةٌ عَبْدٌ بِكَاءٍ غَزِيرِ  
(٤) وَلَا يُدْرِكُ الْعَبْدُ كُنْهَ الْقِيمِ      لَيْسَ لَهُ كُلُّ شَيْءٍ عَلِيمِ<sup>(٦)</sup>  
(٥) وَعَبْدٌ وَحُرٌّ فَلَيْسَا سَوَاءً      فَهَذَا بِأَرْضٍ ، وَذَا فِي سَمَاءِ<sup>(٧)</sup>

\* \* \*

(١) يتحدث عن الوضع في عصره وبينته كعادته . المبير : المهلك .

(٢) مخرت السفينة : سارت في البحر .

(٣) هي الوردة الحمراء تقول إنها تتصدى لكشف ما يخفى من الأسرار .

(٤) أى أن حياته أشبه شيء بحياة ، والخراب ستور فيه .

(٥) الوتين : عرق في القلب .

(٦) إن العبد لا يدرك القيم والمثل ، وإن كان ذكيا يعرف ما دون ذلك .

(٧) إن العبد متعلق بالأرض ، أما الحر فهو سيد في السماء .

(١٠)

- (١) إِلَى الذَّاتِ لِأَذَى ، وَلَا يَقْصِدُ      أَدَى حَانَةَ أَمْ تُرَى مَسْجِدُ<sup>(١)</sup>  
(٢) هُوَ الشَّيْخُ سِرًّا لَنَا أَبْعَدًا      فَرَأَى لَهُ حَرَمٌ بَدْدًا<sup>(٢)</sup>  
(٣) جَهَالَةَ دِينِ لَهَا طَلَسِمُ      وَكُنْهَالَهُ نَحْنُ لَا نَعْلَمُ<sup>(٣)</sup>  
(٤) وَلَيْتَ التُّجَلَّى عَلَيَّ يَدُومَ      لِكَيْمًا أَكُونَ شَبِيهَ الْكَلِيمِ<sup>(٤)</sup>  
(٥) وَعَنْ عَيْنِ دَهْرٍ إِيَّامَ إِحْتِفَاءِ      لِيَتْلِكَ اللَّالِي مَقْرَبِمَاءِ<sup>(٥)</sup>

\* \* \*

(١٢)

- (١) تَقَلَّبُ دُنْيَا بَاعِمَالِهِمْ      حُرُوبُ الشُّعُوبِ كَأَهْوَالِهِمْ  
(٢) عَنِ الْفِدَا عَرَأْفَنَالَمْ يَقُلْ      صَوَابًا ، فَنَجْمٌ قَدِيمٌ أَفْلُ<sup>(٤)</sup>  
(٣) بِقَلْبِ لِدُنْيَا تَأَجَّجَ نَارَ      وَيَسْقُطُ نَجْمٌ بِنَارِ الْبِحَارِ  
(٤) وَزَلْزَالَ أَرْضَ لَهَا فِي دَوَامِ      بِفَطْرَتِنَا عَلِمْنَا بِالثَّمَامِ  
(٥) جِبَالٍ يَنَابِعُهَا فُجِّرَتْ      هُوَ الْخَضِرُ أَفْكَارُهُ بَعِثَتْ<sup>(٥)</sup>

\* \* \*

(١٣)

- (١) شُعُوبٌ حَيَاةَ لَهَا فِي الزَّمَنِ      تَمُرُّ دَوَامًا عَلَيْهَا الْمِحْنُ  
(٢) وَكُلُّ مَزِيَّتِهِمْ مَنْ عَرَفَ      بُيِّنُ فِطْرَتُهُمْ مَا أَنْحَرَفَ

(١) العارف والعامي لا يهتمان بالذات .

(٢) كأنما الحرم بدد مصباحه ، الذي يحوم حوله الفرائش .

(٣) مَنْ يَخُوضُونَ فِي الدِّينِ بِغَيْرِ عِلْمٍ ، كَلَامِهِمْ طَلَسِمٌ لَا نَدْرِكُهَا .

(٤) العُرَافُ : النُّجُومُ .

(٥) فِي الْأَصْلِ : يَنَابِيعُ جِبَالِ الْهِمَالَايَا . وَأَنَّ الْخَضِرَ عَلَى ضَفَةِ النَّهْرِ ، لَا يَجِدُ مَنْ يَسْتَمَعُ لِأَفْكَارِهِ .

- (٣) وَحُكْمُ الْمُلُوكِ أَتَى بِالْفَسَادِ      سُيُوفٌ تَعَرَّتْ وَهَذَا الْمُرَادُ  
(٤) لِمَنْ يَعْرِفُ الذَّاتَ هَذَا الْجَلَالَ      كِتَابٌ ، وَتَفْسِيرُهُ مَا يُقَالُ  
(٥) وَمَا إِنْ نَسِيتُ جَلَالًا لِعَيْدِ      وَتَكْبِيرُ حُرِّ لِرَبِّ مُجِيدِ (١)  
(٦) وَسِرُّنَوَاحِي أَيْدِي طَبِيبِ      مُدَاوَاةٌ ذِي جَنَّةٍ مَا يَخِيبِ

\* \* \*

(١٤)

- (١) بِأَمْرِ لِدَهْرِكَ لَا تَعْمَلُ      بِأَمْرِ لِدَهْرِكَ مَا تَفْعَلُ  
(٢) مَدَارِسُ شَاهَدَتْ فِيمَا مَضَى      مَضَى أَهْلَهَا ، خَيْرَهَا مَا أَنْقَضَى (٢)  
(٣) لَهُ الْحُكْمُ مَفَتْ عَلَيْنَا أَقَامَ      مَعَ الطَّيْرِ شَأْنَ الْعُقَابِ حَرَامِ (٣)  
(٤) فَكَيْفَ يَقُولُ لِبِتْلِكَ الْعُقَابِ      عَرَفْتَ السَّمَاءَ جَهَلْتَ الْهَضَابِ (٤)  
(٥) وَصِدْقًا لَهُ إِنِّي أَسْتَبِينُ      وَلَسْتُ أَبَالِي بِبَطْشِ مُهَيِّنِ (٥)  
(٦) بَخَارِي أَنَا لَسْتُ مَنْ قَدْ مَلَكَ      فَكَيْفَ لَهُ فَادْعُ رَبَّ الْفَلَكَ (٦)

\* \* \*

(١٥)

- (١) تَجَاوَزَ غَرْبِ ، وَتَسَنَّكَ بِشَرْقِ      وَذَلِكَ لَكِنَّهُ أَيْ فَرَّقِ  
(٢) وَقَالَ لِي الْخَطِيرُ وَهُوَ الْفَطِينُ      فَمَلَكَ وَقَفَّرَ كَسِحْرِ مُبِينِ  
(٣) عَدُوٌّ لِمَنْ سَكَنُوا الْخَائِنِقَاةَ      وَيَخْشَوْنَ مِنِّي إِذَا قُلْتُ أَهْ (٧)

(١) إنه لا ينسى التكبير في صلاة العيد ، ولكن الله يقبل تكبير الحر .

(٢) من أعلامها الرازي ، والغزالي ، والجنيد .

(٣) يقول : إن المفتى هو الذي أجرى فتواه علينا . وبتك العقاب بالصعرة ، وهي عصفر صغير حرام ولا شك .

(٤) أي أن العقاب تطير في السماء وتعرفها ، ولا تعرف الأرض بسهولة وهضابها .

(٥) إنه لا يكف ولا يتوب عن تبين الحق والحقيقة ، ولا يخشى إن شكوه إلى السلطان أن يمه الأذى .

(٦) في الأصل : ادع لفقراء مدينة شيراز . والإشارة إلى بيت من الشعر "لحافظ الشيرازي" يقول فيه : إذا ما التركي الشيرازي ألقى إلينا بالاً ، وهبته مدينة بخارى خاله الجميل على خده .

(٧) إن الصوفية في الخائناقاه يخشون من عدم شق بابهم إذا نجت .



- (٤) إِلَى الشَّعْبِ يَرْزُخُ تَحْتَ احْتِلَالٍ      بِضَيْقٍ لِأَرْضٍ فَكَيْفَ الْمَالِ (١)  
(٥) وَلَا يَعْرِفُ أَسْمَاءَ الْمُسْلِمِ      أَتَخْدَعُ ذَاتًا ، فَمَا يَعْلَمُ  
(٦) بَكَى لِي عُصْنٌ لِأَنِّي أَسِيرٌ      وَقَالَ طَرِبْتُ لِلْحَنِّ مُشِيرٌ (٢)

\* \* \*

(١٦)

- (١) وَيَا رَوْضَ دَعُ عَنْكَ هَذَا الْبَيَانَ      فَحُمِرُ الزُّرُودِ دَمٌ فِي الْجِنَانِ (٣)  
(٢) جَزَاءً لِأَعْمَالِنَا ذَا الْقَدَرِ      وَأَهْلُ الْجِبَالِ أَذَاعُوا الْخَبَرَ (٤)  
(٣) تَعَرَّى لَهُ جَسَدٌ فِي الشُّتَاءِ      لَهُ الْفَنُّ يَكْسُرُ بِهِ الْأَثْرِيَاءَ  
(٤) لِدُنْيَاكَ أَنْتَ عَدِمْتَ الرِّقَاءَ      نَفَارٌ لَهَا فِينِكَ مِثْلُ الطَّبَّاءِ

\* \* \*

(١٧)

- (١) تَذَكَّرْتُ ذَاتِي ، نَسِيتُ الْجَسَدَ      وَمَا يَكْتَسِبُهَا بِحَرْبٍ أَحَدٌ (٥)

\* \* \*

(١٨)

- (١) شَجَاعَةٌ لَيْتَ أَبُوكَ امْتَلَكَ      ذِرَاعُ أَبِيكَ فَلَابُدُّ لَكَ

(١) يتجه بالخطاب إلى الشعوب المختلفة قائلا : إذا ضاقت بكم أرضكم فما مآلكم ، فلكم مجالكم في سماء لا نهاية لها .  
(٢) في الأصل : إن الفصن بكى له وأبكى الصياد ، وقال الصياد إنه كان يطرب الغواص ويستطيب .  
(٣) الجنان : القلب . يريد أن الوردة الحمراء هي رمز للقلب الذي ينفض بالدماء .  
(٤) يريد جبال الهمالايا .  
(٥) في الأصل : يحرم على المجاهد في سبيل الله أن يتخذ من ذاته درعاً تحميه .

(١٩)

- (١) غَرِيبًا أَنَا اسْمَعَنَّ صِيحَتِي بِصَدْرِكَ كَيْمًا تَرَى حُرْقَتِي  
(٢) نُوَاحِي أَنَا مُتَعَةً لِلْحَبِيبِ وَمَا مِثْل حُزْنِي رَأَتْهُ الْقُلُوبُ  
(٣) شَكَاتِي لِذَوْقِ أَرَى فِي ضَيَاعِ كَفَرَهَادٍ إِنِّي ضَنَى فِي التِّيَاعِ (١)  
(٤) وَلِلْفَاسِ صَوْتٌ لَمَسَ الْحَجَرَ فَمَا بَالُ قَلْبٍ إِذَا مَا انْكَسَرَ (٢)

\* \* \*

### إلى السير أكبر حيدري رئيس حيدر آباد بالدكن (٢)

- (١) أَمِنَ جُودِيَّيْ "أَكْسَرِي" مَنَحَ عَدِيمٍ بِوَصْفِ الْمُلُوكِ اتَّضَحَ (٤)  
(٢) وَلِي قَالُ خَذْ وَلَتَمِشْ كَالْمُلُوكِ لِتُبْقِ الْفَنَاءَ بِحُسْنِ السُّلُوكِ (٥)  
(٣) وَتِلْكَ الْأَمَانَةُ لِي أَحْمِلُ وَأَرَى الْجَنَى فِي فَمِي حَنْطَلُ (٦)  
(٤) وَفَقْرِي عَفِيفٌ فَلَا أَقْبَلُ زَكَاةً لِمَلِكِي أَنَا أَيْذَلُ (٧)

\* \* \*

### حسين أحمد

- (١) وَذَا أَعْجَمِيٍّ أَدِينًا عَرَفَ يَقُولُ كَلَامًا بِهِ قَدْ هَرَفَ (٨)

- (١) إن الزمان يشبهه "بفرهاد" صاحب "شيرين"، الذي أضنى نفسه بجهده والتياغه .  
(٢) فكيف يكون الصوت الذي تحدته الفأس، إذا وقعت على قلب فانكسر .  
(٣) أرسل "محمد إقبال" أحد وزرائه، ومعه مبلغ ألف روبية في عيد ميلاده .  
(٤) العديم: الفقير . وهذا الفقير تظهر فيه صفات الملوك .  
(٥) أي أنك بسلوكك الراشد، تستطيع تجعل الشيء الفاني شيئاً باقياً .  
(٦) أرى الجنى: العسل . الحنظل: نبات مقترش ثمرته في حجم البرتقال شديد الحرارة .  
في الأصل: إن المر حلو في فم الدرويش .  
(٧) الكلام بين "إقبال" وبين من يمنحه المال .  
(٨) يقول: إن هذا الرجل لا يعرف سر الدين؛ لأنه قال إن الوطن يقام على أساس من القومية، "وإقبال" يعارضه؛ لأنه يقول إن الوطن يقوم على أساس من الدين .  
هرَفَ: هذى .

- (٢) لَنَا وَطَنٌ قَالِ فِي الْمَنْبَرِ نَبِيُّ الْهُدَى لَيْسَ بِالْمُخْبِرِ! (١)
- (٣) بِهَذَا الرَّسُولِ فَقَوِ السَّبَبِ وَإِلْقَانَتْ لَهُ بُو لَهَبٌ (٢)

\* \* \*

### الإنسان المحترم

- (١) وَيَرْخُصُ عَقْلٌ كَذَا وَالنَّظَرُ وَمَا مِنْ خَفَاءٍ فَنُورٌ ظَهَرَ
- (٢) وَعَنْ فِطْرَةٍ قَدْ يَشْفُ الْعِلَافُ لِنَبِيِّ ابْتِسَامًا يَمَسُّ الشُّغَافَ (٣)
- (٣) وَذَنِيَاكَ قَالَتْ عَلَيْكَ النَّظَرُ وَمَا كَانَ يَخْفَى فَهَا قَدْ ظَهَرَ
- (٤) بَنَى آدَمَ دَمْعُهُمْ مِنْ دِمَاءٍ وَمِنْهَا تَمُوجُ بَحَارٍ بِمَاءٍ
- (٥) وَفِي الْأَرْضِ عُشَّالُهُ مَنْ أَقَامَ وَلَا يَحْرُسُ النُّجْمُ بَيْتَ الظَّلَامِ (٤)
- (٦) وَإِنْ كُنْتَ لِلْكَوْكِ هَذَا الْهَدَفُ فَمَاذَا عَلَانِي وَصَوْتِي هَتَفُ

\* \* \*

- (١) في المنبر : بمعنى على المنبر . يقول "إقبال" : إن النبي ﷺ ، أخبر بأن الدين للناس كافة وأنه أساس السياسة . وأن المعول عليه أن تكون سياسة الدولة الإسلامية على أساس الدين ، لا العصبية القومية .
- (٢) في الفارسية فد تحذف ألف "أبو" فيقال "بو لبيب" .
- وقو السبب : قو صلتك بالرسول ﷺ .
- (٣) الشُّغَاف : سويداء القلب وحبسه . والمراد بهذا الانضمام انضمام الملائكة .
- (٤) الفلك لا يعرف من عشأ له عشأ في الأرض ، كما أن النجم لا يحرس بيتا مظلما .

## تأريخ طبع بدائع العلامة إقبال فى شعره الأردى

للساعرة الباكستانية الدكتورة نبيلة إسحاق

ترجمها نثرًا دكتور حازم محمد أحمد محفوظ

نقلها إلى الشعر العربى دكتور حسين مجيب المصرى

- (١) وَسِيعُ الشُّهْرَةِ ذَاعَتْ فِي الْأَفْقِ شَاعِرَ الْإِسْلَامِ فِي الْعُرْبِ اسْتَحَقَّ  
(٢) كَانَهُ هَذَاكَ بِمِصْرٍ أَوْلَا أَعْظَمُ الشَّرْحِيبِ فِيهَا يُجْتَطَى  
(٣) دَعْوَةٌ كَانَتْ إِلَيْهِ وَجَّهَتْ ثُمَّ لَبَّى ، إِنَّ هَذَا حَقَّقَتْ (١)  
(٤) وَبِهِ الشَّرْحِيبُ مِنْ كُلِّ أَدِيبٍ وَكَذَا كُلُّ عَظِيمٍ وَأَرِيْبٍ (٢)  
(٥) عَرَفَ الْكُلُّ لَهُ فِكْرًا مُبِينًا وَبِتَجْدِيدِ الْأَفْكَارِ بِشَيْرًا (٣)  
(٦) وَبِإِعْجَابٍ لِيَذَا الْمَجْدِ الْأَثِيلِ زَارَ أَهْرَامًا تَمَلَّى حُسْنَ نَيْلِ (٤)  
(٧) أَجْوَدَ الْأَشْعَارِ قَالَ فِي الْهَرَمِ خَلَدَ النَّيْلَ بِشِعْرِ لَا جَرَمِ (٥)  
(٨) وَإِلَيْهِ أَزْهَرَ كَانَ إِجْعَابُ فِإِلَيْهِ سَارَ لَكِنْ فِي عَجَبِ  
(٩) أَهْلُ عِلْمٍ وَشَيْوُخٌ رَحَبُوا فِي قَدِيمِ كُلِّهِمْ كَمْ أَطْنَبُوا (٦)  
(١٠) وَبِمَا فِيهِ رَأَى أَعْجَبًا قَالَ هَذَا كُلُّ خَيْرٍ أَوْجَبًا  
(١١) قَالَ شَيْخٌ إِنَّنَا قَدْ شَرَفْنَا صَاحِبَ التَّجْدِيدِ هَا نَحْنُ عَرَفْنَا (٧)  
(١٢) عَيْنُ إِقْبَالٍ جَرَتْ فِيهَا الدُّمُوعُ مِثْلَ هَذَا قَالَ نَبِيٌّ فِي الرَّبُّوعِ (٨)  
(١٣) بَيْنَنَا تَقْوَى صِلَاتٍ وَصِلَاتٍ وَمَزِيدٍ فِي السَّنِينَ الْمَقْبَلَاتِ  
(١٤) قَوْلُ إِقْبَالٍ وَيَا بَشْرَى تَحَقَّقْ وَإِخَاءٌ بَيْنَنَا هَا قَدْ تَوَقَّقْ

(١) قدم إقبال أول ما قدم مدينة الإسكندرية والقاهرة .

(٢) أريب : فطين عاقل .

(٣) الإشارة إلى تجديده للفكر الدينى .

(٤) يزيد مجد مصر الأثيل العظيم .

على بكنا : تمتع به .

(٥) لا جرم : حقا .

(٦) أطنب فى المدح : أكثر منه .

(٧) المراد به شيخ الأزهر .

(٨) الربوع : جمع ربع ، وهو الموضع الذى ينزل فيه فى الربيع ، وهو الدار ، والمراد مدينة لاهور ، التى رغب إقبال أن يقيم فيها جامعة

تحت رعاية الأزهر .

- (١٥) رَبِّاقْبَالَ أَدِيبٌ قَدْ شَغِفَ  
 (١٦) حَارِمْ ثُمَّ مُجِيبٌ قَدَّمَا  
 (١٧) عَنْهُ مَا قَالَ جَمِيعًا تَرْجَمَا  
 (١٨) لُغَةُ الْأُمِّ بِشِعْرِ وَضَحَّتْ  
 (١٩) قَدَّمَا لِلْعَرَبِ حَقًّا جَوْهَرًا  
 (٢٠) مِثْلَ هَذَا مَنْ بِمِصْرٍ قَدْ صَنَعَ  
 (٢١) لُهُمَا مَا لَيْسَ يَخْفَى مِنْ صَنِيعِ  
 (٢٢) فِي يَدَيْنَا الْيَوْمَ مَا قَدْ أَظْهَرَ  
 (٢٣) هَاتِفٌ قَالَ لِاقْبَالَ مُجَدِّدٌ  
 (٢٤) وَلِمِيلَادٍ كَذَا حَدَثَتْ عَامًا
- وَعَلَى أَشْعَارِهِ دَوْمًا عَكْفٌ (١)  
 إِنَّمَا شَيْئًا فَرِيدًا عَلَّمَا  
 فَبِمِصْرٍ جَعَلَاهُ الْعَلَمَا  
 إِنَّهَا خَيْرَ كَلَامٍ أَصْبَحَتْ  
 مَا لَهُ شُبُهَةٌ مِثْلُ فِي الْوَرَى (٢)  
 عَاجِزٌ عَنْهُ فَصِيحٌ وَأَبْتَدَعَ  
 مَا لِاقْبَالَ أَفَادَ مَا أَشْيَعُ  
 كُلُّ مَا كَانَ بَدِيعًا فَسُورًا  
 قَوْلُهُ التَّارِيخِ إِنِّي لَمُجَدِّدٌ (٣)  
 ذَلِكَ التَّحْدِيدُ قَدْ كَانَ لِرِزَامًا (٤)

\* \* \*

(١) في الأصل : أديب مفرد والمراد به الجمع . عكف عليه : انصرف ليه واختص به .

(٢) الوری : الناس .

(٣) التاريخ الهجري للفراغ من ترجمة هذا الكتاب هو ١٤٢٢ هـ .

(٤) تشير إلى التاريخ الميلادي للفراغ من ترجمة وصياغة هذا الكتاب ، وهو عام ٢٠٠٢ م .

## المؤلف فى سطور

### العلامة محمد إقبال

يعد العلامة " محمد إقبال " فى طليعة صفوة أعلام الأمة الإسلامية ، من المفكرين والفلاسفة والمصلحين والدعاة والأدباء والعلماء والساسة . كانت حياته حافلة بالعطاء الفياض فى خدمة دينه وأمته الإسلامية فى مشارق الأرض ومغاريها ، لقد سخر قلمه وفكره ودعوته بهدف إيقاظ الأمة الإسلامية من سباتها العميق ، فدعا إلى إنهاء عصر الاستعمار الغاشم وقيام وحدة إسلامية كبرى ترتكز على ما أوجبه الشرع الحنيف .

### تاريخ ومحل الميلاد :

ولد فى مدينة سيالكوت - التابعة لإقليم البنجاب الباكستانى - فى الثالث من شهر ذى القعدة عام ١٢٩٤ هـ الموافق التاسع من شهر نوفمبر عام ١٨٧٧ م .

### الدرجات العلمية :

تلقى " إقبال " تعليمه الدينى ودراساته الأولى بالمدارس الحكومية بمسقط رأسه ، ثم رحل إلى مدينة لاهور - حاضرة إقليم البنجاب وعاصمة الثقافة الإسلامية فى شبه القارة الباكستانية الهندية ، والتحق بالكلية الحكومية من جامعة البنجاب العريقة ، وفيها تتلمذ على يد علماء وأدباء وفلاسفة أجلاء ، وأتقن اللغة الإنجليزية ، وظهرت موهبته الفذة فى نظم الشعر بلغته الأردية ، اللغة القومية فى باكستان وإحدى اللغات القومية فى الهند ، ونال درجة الليسانس فى الآداب عام ١٢١٥ / ١٨٩٧ ، فدرجة الماجستير عام ١٢١٧ / ١٨٩٩ ، ثم عين فى نفس الكلية . وفى عام ١٢٢٣ / ١٩٠٥ سافر إلى أوروبا ، وقام بزيارة للعديد من بلدانها واستقر به المطاف فى ألمانيا ، حيث التحق بجامعة ميونخ ، وقدم رسالة - باللغة الإنجليزية - نال بها درجة الدكتوراه فى الفلسفة ، موضوعها : " تطور الغيبيات فى فارس " . وعاد " إلى بلاده فى شهر يوليو عام ١٢٢٥ / ١٩٠٨ . وما هى إلا سنوات قلائل حتى عرف واشتهر وذاع صيته فى كل أرجاء شبه القارة الباكستانية الهندية وخارجها ، خاصة بعد صدور دواوينه التى تحمل فكره ورسالته الخالدة .

**وفاته :**

توفى - رحمه الله - فى مدينة لاهور الباكستانية ، فى الحادى والعشرين من شهر أبريل عام ١٩٢٨ .

**شاعر باكستان القومى :**

وتحتفل باكستان فى التاسع من نوفمبر من كل عام بذكرى العلامة "إقبال" ، الذى اختير ليكون شاعرها القومى ، كما تحتفل العديد من الدول - وفى طليعتها مصر - بهذه الذكرى ، حيث تعقد الندوات والأمسيات الشعرية ، وتنشر المقالات فى العديد من الصحف الكبرى .

## المترجم فى سطور

### دكتور حازم محفوظ

حصل على الماجستير فى اللغة الأردية وأدائها ، عام ١٤١٣ / ١٩٩٣ ، والدكتوراه فى اللغة الأردية وأدائها ، عام ١٤٢١ / ٢٠٠٠ ، من كلية الآداب جامعة عين شمس بالقاهرة ، ويعمل مدرس اللغة الأردية وأدائها فى كلية اللغات والترجمة ، جامعة الأزهر بالقاهرة .

### المؤتمرات الدولية التى شارك فيها محاضراً :

شارك فى العديد من المؤتمرات العلمية الدولية والندوات الأدبية ، التى عقدت فى مصر وباكستان ، منها :

(١) المؤتمر الدولى لميلاد النبى ، المنعقد فى مدينة كراتشى الباكستانية فى الفترة من ٢٤ - ٣١ من شهر يناير عام ٢٠٠١ ( ضمن وفد الأزهر الشريف ) .

(٢) المؤتمر الدولى "الدراسات الإنسانية وقيم التعددية والتسامح فى الفكر الإسلامى" ، المنعقد فى كلية الدراسات الإنسانية من جامعة الأزهر (فرع البنات) بالقاهرة بالتعاون مع رابطة الجامعات الإسلامية فى الفترة من ٢٨ - ٢٩ صفر عام ١٤٢٣ / ١١ - ١٢ مايو عام ٢٠٠٢ .

(٣) المؤتمر الدولى "دراسات إقبال فى العالم" المنعقد فى أكاديمية إقبال بمدينة لاهور الباكستانية ، فى الفترة من ٢١ - ٢٤ من أبريل عام ٢٠٠٣ .

### الأوسمة الذهبية والشهادات الفخرية :

(١) منحه "المركز الدولى لبحوث الإمام أحمد رضا القادري" ، بمدينة كراتشى الباكستانية ، الوسام الذهبى ، عام ١٩٩٩ .

(٢) منحه "رابطة الأدب الحديث" ، بالقاهرة ، الدكتوراه الفخرية ، عام ٢٠٠٣ .

(٣) منحه "أكاديمية إقبال الباكستانية" ، بمدينة لاهور ، درع الأكاديمية مع شهادة تقدير ، عام ٢٠٠٣ .



## المقالات الصحفية المنشورة :

نشر له ما يقرب من مائة مقال في الصحف والمجلات العربية والأردية .

## مؤلفاته :

صدر له أكثر من عشرين كتاباً ، في اللغة الأردية وأدائها والتاريخ والتصوف الإسلامي والحضارة الإسلامية في شبه القارة الباكستانية الهندية ، كما ترجم إلى العربية نثراً العديد من دواوين أكابر شعراء الأردية ، وأحدث ما نشر له :

(١) ازدهار الإسلام في شبه القارة الهندية .

(٢) العلامة إقبال في مصر .

(٣) كلمات عربية في اللغة الأردية .

## المراجع فى بسطور

دكتور حسين مجيب المصرى

### تاريخ ومحل الميلاد :

١٩ من شهر فبراير عام ١٩١٦ فى حى شبرا بالقاهرة ، جمهورية مصر العربية .

### الدرجات العلمية :

(١) الدبلوم العالى ، فى معهد اللغات الشرقية ، التابع لكلية الآداب من جامعة القاهرة عام ١٩٤٢ .

(٢) الدكتوراه فى اللغة التركية وأدائها ، فى كلية الآداب من جامعة القاهرة عام ١٩٥٥ .

### الوظيفة التى شغلها :

أستاذ الدراسات الفارسية والتركية والأدب الإسلامى المقارن فى قسم اللغات الشرقية بكلية الآداب من جامعة عين شمس بالقاهرة .

### المؤتمرات العالمية التى شارك فيها محاضراً :

شارك فى العديد من المؤتمرات العلمية الدولية ، التى عقدت فى مصر وإيران وباكستان وإسبانيا ، منها :

(١) المؤتمر الدولى بمناسبة الاحتفال بمرور ألفين وخمسمائة عام على تأسيس الإمبراطورية الإيرانية ، بالعاصمة طهران عام ١٩٧١ .

(٢) المؤتمر الدولى بمناسبة مرور مائة عام على مولد العلامة إقبال بمدينة لاهور الباكستانية عام ١٩٧٧ .

- (٢) المؤتمر الدولي عن الشاعر الباكستاني محمد إقبال في مدينة قرطبة بإسبانيا ، عام ١٩٩١ .  
ودعى مرتين لتكريمه في جامعات باكستان ، ومرة في جامعات تركيا .

### الشهادات الفخرية :

- (١) منحه الرئيس الباكستاني الأسبق محمد ضياء الحق وسام الامتياز عام ١٩٨٨  
(٢) منحته جامعة مرمره التركية ، الدكتوراه الفخرية عام ١٩٩٨ .  
(٣) منحته تركيا أرفع وسام يمنح للعلماء ، في عام ١٩٩٩ م .  
(٤) منحه مركز بحوث الإمام أحمد رضا القادري ، بمدينة كراتشي الباكستانية الوسام الذهبي  
عام ١٩٩٩ م .

### مؤلفاته :

- صدر له أكثر من سبعين كتابا ، في الأدب العربي والتركي والفارسي والتصوف الإسلامي  
والأدب الشعبي والأدب الإسلامي المقارن ، منها :
- (١) في الأدب العربي والتركي (دراسة في الأدب الإسلامي المقارن).  
(٢) صلوات بين العرب والفرس والترك (دراسة تاريخية أدبية).  
(٣) في السماء (الترجمة المنظومة عن الفارسية لكتاب جاويد نامه لمحمد إقبال).  
(٤) معجم الدولة العثمانية.  
(٥) غزوات الرسول (بين شعراء الشعوب الإسلامية).

### وفاته :

- توفى - رحمه الله - في مدينة القاهرة ، في صباح يوم الأحد التاسع والعشرين من شهر  
شوال عام ١٤٢٥ هـ ، الموافق الثاني عشر من شهر ديسمبر عام ٢٠٠٤ م .



## المشروع القومى للترجمة

المشروع القومى للترجمة مشروع تنمية ثقافية بالدرجة الأولى ، ينطلق من الإيجابيات التى حققتها مشروعات الترجمة التى سبقته فى مصر والعالم العربى ويسعى إلى الإضافة بما يفتح الأفق على وعود المستقبل، معتمداً المبادئ التالية :

- ١- الخروج من أسر المركزية الأوروبية وهيمنة اللغتين الإنجليزية والفرنسية .
- ٢- التوازن بين المعارف الإنسانية فى المجالات العلمية والفنية والفكرية والإبداعية .
- ٣- الانحياز إلى كل ما يؤسس لأفكار التقدم وحضور العلم وإشاعة العقلانية والتشجيع على التجريب .
- ٤- ترجمة الأصول المعرفية التى أصبحت أقرب إلى الإطار المرجعى فى الثقافة الإنسانية المعاصرة، جنباً إلى جنب المنجزات الجديدة التى تضع القارئ فى القلب من حركة الإبداع والفكر العالميين .
- ٥- العمل على إعداد جيل جديد من المترجمين المتخصصين عن طريق ورش العمل بالتنسيق مع لجنة الترجمة بالمجلس الأعلى للثقافة .
- ٦- الاستعانة بكل الخبرات العربية وتنسيق الجهود مع المؤسسات المعنية بالترجمة .

## المشروع القومي للترجمة

أحمد درويش	جون كوين	اللغة العليا	١-
أحمد فؤاد بليغ	ك. مادهو بانينكار	الوثنية والإسلام (ط١)	٢-
شوقي جلال	چورچ جيمس	التراث المسروق	٣-
أحمد الحضري	إنجا كاريتيكوفا	كيف تتم كتابة السيناريو	٤-
محمد علاء الدين منصور	إسماعيل فصيح	ثريا في غيبوبة	٥-
سعد مصطوح ووفاء كامل فايد	ميلكا إفتيش	اتجاهات البحث اللساني	٦-
يوسف الأنطكي	لوسيان غولدمان	العلوم الإنسانية والفلسفة	٧-
مصطفى ماهر	ماكس فريش	مشعلو الحرائق	٨-
محمود محمد عاشور	أندرو. س. جودي	التغيرات البيئية	٩-
محمد مفنم وعبد الجليل الأزدي وعمر حلي	چيرار چينيت	خطاب الحكاية	١٠-
هناء عبد الفتاح	فيسوفا شيمبوريسكا	مختارات شعرية	١١-
أحمد محمود	ديفيد براونستون وأيرين فرائك	طريق الحرير	١٢-
عبد الوهاب غلوب	رويرتسن سميث	ديانة الساميين	١٣-
حسن المودن	جان بيلمان نويل	التحليل النفسي للأدب	١٤-
أشرف رفيق عفيفي	إدوارد اوسى سميث	الحركات الفنية منذ ١٩٤٥	١٥-
يلشراف: أحمد عثمان	مارتن برنال	أثنية السودان (ج١)	١٦-
محمد مصطفى بدوي	فيليب لاركين	مختارات شعرية	١٧-
طلعت شاهين	مختارات	الشعر النسائي في أمريكا اللاتينية	١٨-
نعيم عطية	چورچ سفيريس	الأعمال الشعرية الكاملة	١٩-
يمنى طريف الخولى وبدوي عبد الفتاح	ج. ج. كراوثر	قصة العلم	٢٠-
ماجدة العناني	صمد بهرنجي	خوخة وألف خوخة وقمصن أخرى	٢١-
سيد أحمد على الناصري	جون أنتيس	مذكرات رحالة عن المصريين	٢٢-
سعيد توفيق	هانز جيورج جادامر	تجلي الجميل	٢٣-
بكر عباس	باتريك بارندر	ظلال المستقبل	٢٤-
إبراهيم الدسوقي شتا	مولانا جلال الدين الرومي	مثنوى (٦ أجزاء)	٢٥-
أحمد محمد حسين هيكل	محمد حسين هيكل	دين مصر العام	٢٦-
بإشراف: جابر عصفور	مجموعة من المؤلفين	التنوع البشرى الخلاق	٢٧-
منى أبو سنة	چون لوك	رسالة في التسامح	٢٨-
بدر الديب	چيمس ب. كارس	الموت والوجود	٢٩-
أحمد فؤاد بليغ	ك. مادهو بانينكار	الوثنية والإسلام (ط٢)	٣٠-
عبد الستار الخلوجي وعبد الوهاب غلوب	جان سوفاجيه - كلود كاين	مصادر دراسة التاريخ الإسلامى	٣١-
مصطفى إبراهيم فهمي	ديفيد روب	الانقراض	٣٢-
أحمد فؤاد بليغ	أ. ج. هويكنز	التاريخ الاقتصادى لأفريقيا الغربية	٣٣-
حصمة إبراهيم المنيف	روجر آلن	الرواية العربية	٣٤-
خليل كلفت	پول ب. ديكسون	الأسطورة والحدائق	٣٥-
حياة جاسم محمد	والاس مارتن	نظريات السرد الحديثة	٣٦-

جمال عبد الرحيم	بريجيت شيفر	واحة سيوة وموسيقاها	٢٧-
أنور مفيث	ألن تورين	نقد الحدائق	٢٨-
منيرة كروان	بيتر والكوت	الحسد والإغريق	٢٩-
محمد عيد إبراهيم	أن سكستون	قصائد حب	٤٠-
عاطف أحمد وإبراهيم فتحى ومحمود ماجد	بيتر جران	ما بعد المركزية الأوروبية	٤١-
أحمد محمود	بنجامين باربر	عالم ماك	٤٢-
المهدى أخريف	أوكتايفيو پاث	الذهب المزوج	٤٣-
مارلين تادرس	الدوس هكسلى	بعد عدة أصناف	٤٤-
أحمد محمود	روبرت ديننا وجون فاين	التراث المنثور	٤٥-
محمود السيد على	بايلو نيرودا	عشرون قصيدة حب	٤٦-
مجاهد عبد المنعم مجاهد	رينيه ويليك	تاريخ النقد الأدبى الحديث (ج١)	٤٧-
ماهر جويجاشى	فرانسوا دوما	حضارة مصر الفرعونية	٤٨-
عيد الوهاب علوب	ه . ت . نوريس	الإسلام فى اليفلقان	٤٩-
محمد براءة وعثمانى الميلود ويوسف الأتلكى	جمال الدين بن الشيخ	ألف ليلة وليلة أو القول الأسير	٥٠-
محمد أبو العطا	داريو بيانوبيا وح . م . بينياليستى	مسار الرواية الإسبانو أمريكية	٥١-
لطفى فطيم وعادل دمرداش	ب . نواليس وس . روجسيفيتز ووجريل	العلاج النفسى التديعى	٥٢-
مرسى سعد الدين	أ . ف . أنتجتون	الدراما والتعليم	٥٣-
محسن مصيلحى	ج . مايكل والتون	المفهوم الإغريقى للمسرح	٥٤-
على يوسف على	جون بولكنجهوم	ما وراء العلم	٥٥-
محمود على مكى	فديريكو غرسية لوركا	الأعمال الشعرية الكاملة (ج١)	٥٦-
محمود السيد و ماهر البطوطى	فديريكو غرسية لوركا	الأعمال الشعرية الكاملة (ج٢)	٥٧-
محمد أبو العطا	فديريكو غرسية لوركا	مسرحيتان	٥٨-
السيد السيد سهيم	كارلوس مونييث	الحبرية (مسرحية)	٥٩-
صبرى محمد عبد الفنى	چوهانز إيتين	التصميم والشكل	٦٠-
بإشراف : محمد الجوهرى	شارلوت سيمور - سميث	موسوعة علم الإنسان	٦١-
محمد خير البقاعى	رولان بارت	لذة النص	٦٢-
مجاهد عبد المنعم مجاهد	رينيه ويليك	تاريخ النقد الأدبى الحديث (ج٢)	٦٣-
رمسيس عوض	ألان وود	برتراند راسل (سيرة حياة)	٦٤-
رمسيس عوض	برتراند راسل	فى مدح الكسل ومقالات أخرى	٦٥-
عيد اللطيف عبد الطيم	أنطونيو جالا	خمس مسرحيات أندلسية	٦٦-
المهدى أخريف	فرناندو بيسوا	مختارات شعرية	٦٧-
أشرف الصباغ	فالنتين راسبوتين	نتاشا العجوز وقصص أخرى	٦٨-
أحمد فؤاد متولى وهويدا محمد فهمى	عيد الرشيد إبراهيم	العالم الإسلامى فى لؤلؤ القرن العشرين	٦٩-
عيد الحميد غلاب وأحمد حشاد	أوخينيو تشانچ رودريجت	ثقافة وحضارة أمريكا اللاتينية	٧٠-
حسين محمود	داريو فو	السيدة لا تصلح إلا للرمى	٧١-
فؤاد مجلى	ت . س . إليوت	السياسى العجوز	٧٢-
حسن ناظم وعلى حاكم	چين ب . تومبكنز	نقد استجابة القارئ	٧٣-
حسن بيومى	ل . ا . سيميتوفا	صلاح الدين والمماليك فى مصر	٧٤-

أحمد درويش	أندريه موروا	فن التراجم والسير الذاتية	٧٥-
عبد المقصود عبد الكريم	مجموعة من المؤلفين	چاك لكان وإغواء التحليل النفسى	٧٦-
مجاهد عبد المنعم مجاهد	رينيه ويليك	تاريخ النقد الألبى الحديث (ج٢)	٧٧-
أحمد محمود ونورا أمين	رونالد روبرتسون	العولمة : النظرية الاجتماعية والثقافة الكونية	٧٨-
سعيد الغانمى وناصر حلاوى	يوريس أوسپنسكى	شعرية التاكليف	٧٩-
مكارم الفمرى	ألكسندر پوشكين	بوشكين عند «نافورة الدموع»	٨٠-
محمد طارق الشرقاوى	بندكت أندرسن	الجماعات المتخيلة	٨١-
محمود السيد على	ميجيل دى أونامونو	مسرح ميجيل	٨٢-
خالد المعالى	غوتفريد بن	مختارات شعرية	٨٣-
عبد الحميد شحبة	مجموعة من المؤلفين	موسوعة الأدب والنقد (ج١)	٨٤-
عبد الرازق بركات	صلاح زكى أقطاى	منصور الحلاج (مسرحية)	٨٥-
أحمد فتحى يوسف شتا	جمال مير صادقى	طول الليل (رواية)	٨٦-
ماجدة العنانى	جلال آل أحمد	نون والقلم (رواية)	٨٧-
إبراهيم السوقى شتا	جلال آل أحمد	الابتلاء بالتقريب	٨٨-
أحمد زايد ومحمد محيى الدين	أنتونى جيدنز	الطريق الثالث	٨٩-
محمد إبراهيم مبروك	يورخيس وآخرون	وسم السيف وقصص أخرى	٩٠-
محمد هناء عبد الفتاح	باربرا لاسوتسكا - بشونباك	المسرح والتجريب بين النظرية والتطبيق	٩١-
نادية جمال الدين	كارلوس ميجيل	لساليب وبضامين المسرح الإسبانيامركى المعاصر	٩٢-
عبد الوهاب علوب	مايك فيذرستون وسكوت لاش	محدثات العولمة	٩٣-
فوزية العشموى	صمويل بيكيت	مسرحيتنا الحب الأول والصحية	٩٤-
سرى محمد عبد اللطيف	أنطونيو بويرو بايخو	مختارات من المسرح الإسباني	٩٥-
إدوار الخراط	نخبة	ثلاث زنبقات ووردة وقصص أخرى	٩٦-
بشير السباعى	فرنان برودل	هوية فرنسا (مج١)	٩٧-
أشرف الصباغ	مجموعة من المؤلفين	الهم الإنسانى والابتزاز الصهيونى	٩٨-
إبراهيم قنديل	ديفيد روينسون	تاريخ السينما العالمية (١٨٩٥-١٩٨٠)	٩٩-
إبراهيم فتحى	بول هيرست وجراهام تومبسون	مسألة العولمة	١٠٠-
رشيد بنحدو	بيرنار فاليط	النص الروائى : تقنيات ومناهج	١٠١-
عز الدين الكتانى الإدريسى	عبد الكبير الخطيبى	السياسة والتسامح	١٠٢-
محمد بنيس	عبد الوهاب المؤدب	قبر ابن عربى يليه آباء (شعر)	١٠٣-
عبد الغفار مكارى	برتولت بريشت	أوبرا ماهوجنى (مسرحية)	١٠٤-
عبد العزيز شبيل	چيرارچينيت	مدخل إلى النص الجامع	١٠٥-
أشرف على دعور	ماريا خيسوس روبييرامتى	الأدب الأندلسى	١٠٦-
محمد عبد الله الجعيدى	نخبة من الشعراء	صورة الفنان فى الشعر الأمريكى اللاتينى المعاصر	١٠٧-
محمود على مكى	مجموعة من المؤلفين	ثلاث دراسات عن الشعر الأندلسى	١٠٨-
هاشم أحمد محمد	چون بولوك وعادل درويش	حروب المياه	١٠٩-
منى قطان	حسنة بيجوم	النساء فى العالم النامى	١١٠-
ريهام حسين إبراهيم	فرانسس هيدسون	المرأة والجريمة	١١١-
إكرام يوسف	أرلين علوى ماكليود	الاحتجاج الهادى	١١٢-



- ١١٣- راية التمرد سادى پلانت  
١١٤- مسرحيتا حصاد كوني و سكان المستقع وول شوينكا  
١١٥- غرفة تخص المرء وحده فرچينيا وولف  
١١٦- امرأة مختلفة (درية شفيق) سينثيا نلسون  
١١٧- المرأة والجنوسة فى الإسلام ليلى أحمد  
١١٨- النهضة النسائية فى مصر بث بارون  
١١٩- النساء والاسرة وبنين اللعاق فى التاريخ الإسلامى أميرة الأزهرى سنبل  
١٢٠- الحركة النسائية والتطور فى الشرق الأوسط ليلى أبو لغد  
١٢١- الليل الصغير فى كتابة المرأة العربية فاطمة موسى  
١٢٢- نظام العبيدية القيم والتبؤج المثالى للإنسان جوزيف فوجت  
١٢٣- الإمبراطورية العثمانية وعلاقتها الدولية أنيلل الكسندرو فنادولينا  
١٢٤- الفجر الكائبة: أوهام الأسمالية العالية چون جراى  
١٢٥- التحليل الموسيقى سيدرك ثورپ ديثى  
١٢٦- فعل القراءة فولفانج إيسر  
١٢٧- إرهاب (مسرحية) صفاء فتحى  
١٢٨- الأدب المقارن سوزان باسنيت  
١٢٩- الرواية الإسبانية المعاصرة ماريا دولورس أسيس جاروته  
١٣٠- الشرق يصعد ثانية أندريه جوندر فرانك  
١٣١- مصر القيمة: التاريخ الاجتماعى مجموعة من المؤلفين  
١٣٢- ثقافة العولة مايك فيفرستون  
١٣٣- الخوف من المرايا (رواية) طارق على  
١٣٤- تشريح حضارة بارى ج. كيمب  
١٣٥- المختار من نقد ت. س. إليوت ت. س. إليوت  
١٣٦- فلاحو الباشا كينيث كوني  
١٣٧- مذكرات شابط فى الحملة الفرنسية على مصر جوزيف مارى مواريه  
١٣٨- عالم التليفزيون بين الجمال والعتف أندريه جلوكسمان  
١٣٩- باريسفال (مسرحية) ريتشارد فاچنر  
١٤٠- حيث تلقى الأنهار هربرت ميسن  
١٤١- اثنتا عشرة مسرحية يونانية مجموعة من المؤلفين  
١٤٢- الإسكندرية : تاريخ ودليل أ. م. فورستر  
١٤٣- قضايا التنظير فى البحث الاجتماعى ديرك لايدر  
١٤٤- صاحبة اللوكاندة (مسرحية) كارلو جولونى  
١٤٥- موت أرتيميو كروث (رواية) كارلوس فوينتس  
١٤٦- الورقة الحمراء (رواية) ميچيل دى لبيس  
١٤٧- مسرحيتان تانكريد دورست  
١٤٨- القصة القصيرة: النظرية والتقنية إنريكى أندرسون إمبرت  
١٤٩- النظرية الشعرية عند إليوت وأونيس عاطف فضول  
١٥٠- التجربة الإغريقية روبرت ج. ليمان

بشير السباعي	فرنان بوردل	هوية فرنسا (مج ٢ ، ج١)	١٥١-
محمد محمد الخطابي	مجموعة من المؤلفين	عدالة الهنود وقصص أخرى	١٥٢-
فاطمة عبدالله محمود	فيولين فانويك	غرام الفراغة	١٥٣-
خليل كلفت	فيل سليتر	مدرسة فرانكفورت	١٥٤-
أحمد مرسى	نخبة من الشعراء	الشعر الأمريكي المعاصر	١٥٥-
مى التلمساني	جى أنبال وآلان وأوديت فيرمو	المدارس الجمالية الكبرى	١٥٦-
عبدالعزيز بقوش	النظامى الكتجوى	خسرو وشيرين	١٥٧-
بشير السباعي	فرنان بوردل	هوية فرنسا (مج ٢ ، ج٢)	١٥٨-
إبراهيم فتحي	ديفيد هوكس	الأيديولوجية	١٥٩-
حسين بيومي	بول إيرليش	آلة الطبيعة	١٦٠-
زيدان عبدالhalim زيدان	أليخاندرو كاسونا وأنطونيو جالا	مسرحيتان من المسرح الإسباني	١٦١-
صلاح عبدالعزیز محجوب	يوحنا الأسيوى	تاريخ الكنيسة	١٦٢-
بإشراف: محمد الجوهري	جوردون مارشال	موسوعة علم الاجتماع (ج ١)	١٦٣-
نبيل سعد	جان لاكوثير	شامبوليون (حياة من نور)	١٦٤-
سهير المصادقة	أ. ن. أفاناسيفا	حكايات الثعلب (قصص أطفال)	١٦٥-
محمد محمود أبوغدير	يشعياهو ليتمان	العلاقات بين المثنيين والعمانيين في إسرائيل	١٦٦-
شكرى محمد عياد	رابندرناط طاغور	فى عالم طاغور	١٦٧-
شكرى محمد عياد	مجموعة من المؤلفين	دراسات فى الأدب والثقافة	١٦٨-
شكرى محمد عياد	مجموعة من المؤلفين	إبداعات أدبية	١٦٩-
بسام ياسين رشيد	ميجيل دليبيس	الطريق (رواية)	١٧٠-
هدى حسين	فرائك بيجو	وضع حد (رواية)	١٧١-
محمد محمد الخطابي	نخبة	حجر الشمس (شعر)	١٧٢-
إمام عبد الفتاح إمام	ولتر ت. ستيس	معنى الجمال	١٧٣-
أحمد محمود	إيليس كاشمور	صناعة الثقافة السوداء	١٧٤-
وجيه سمعان عبد المسيح	لورينزو فيلشس	التليفزيون فى الحياة اليومية	١٧٥-
جلال البنا	توم تيتنبرج	نحو مفهوم للاقتصاديات البيئية	١٧٦-
حصه إبراهيم المنيف	هنرى تروايا	أنطون تشيخوف	١٧٧-
محمد حمدي إبراهيم	نخبة من الشعراء	مختارات من الشعر اليوناني الحديث	١٧٨-
إمام عبد الفتاح إمام	أيسوب	حكايات أيسوب (قصص أطفال)	١٧٩-
سليم عبد الأمير حمدان	إسماعيل فصيح	قصة جاويد (رواية)	١٨٠-
محمد يحيى	فتسننت ب. ليتش	الاند الأبرى الأمريكى من الثلاثينات إلى الثمانينات	١٨١-
ياسين طه حافظ	وب. بيتس	العنف والنبوءة (شعر)	١٨٢-
فتحي العشري	رينيه جيلسون	جان كوكور على شاشة السينما	١٨٣-
دسوقي سعيد	هانز إيندورفر	القاهرة: حالة لا تنام	١٨٤-
عبد الوهاب غلوب	توماس تومسن	أسفار العهد القديم فى التاريخ	١٨٥-
إمام عبد الفتاح إمام	ميخائيل إنوود	معجم مصطلحات هيجل	١٨٦-
محمد علاء الدين منصور	بُزرج علوى	الأرضة (رواية)	١٨٧-
بدر الديب	ألفين كرنان	موت الأدب	١٨٨-

- ١٨٩- العى والبصرة ملاقات فى بلغة النقد المعاصر پول دى مان سعيد الغانمى
- ١٩٠- محاورات كونفوشيوس كونفوشيوس محسن سيد فرجاني
- ١٩١- الكلام رأسمال وقصص أخرى الحاج أبو بكر إمام وآخرون مصطفى حجازى السيد
- ١٩٢- سياحت نامه إبراهيم بك (ج١) زين العابدين المراضى محمود علاوى
- ١٩٣- عامل النجم (رواية) بيتر أبراهامز محمد عبد الواحد محمد
- ١٩٤- مختارات من النقد الانجلو-امريكى الحديث مجموعة من التقاد ماهر شفيق فريد
- ١٩٥- شتاء ٨٤ (رواية) إسماعيل فصيح محمد علاء الدين منصور
- ١٩٦- المهلة الأخيرة (رواية) فالتين راسپوتين أشرف الصباغ
- ١٩٧- سيرة الفاروق شمس العلماء شبلى النعمانى جلال السعيد الحفناوى
- ١٩٨- الاتصال الجماهيرى إدوين إمري وآخرون إبراهيم سلامة إبراهيم
- ١٩٩- تاريخ يهود مصر فى الفترة العشائنية يعقوب لاندوا جمال أحمد الرفاعى وأحمد عبد اللطيف حماد
- ٢٠٠- ضحايا التنمية: المقاومة والبدائل جيرمى سيبيروك فخرى لبيب
- ٢٠١- الجانب الدينى للفلسفة جوزايا رويس أحمد الأنصارى
- ٢٠٢- تاريخ النقد الأدبى الحديث (ج٢) رينيه ويليك مجاهد عبد المنعم مجاهد
- ٢٠٣- الشعر والشاعرية الطاف حسين حالى جلال السعيد الحفناوى
- ٢٠٤- تاريخ نقد العهد القديم زالمان شازار أحمد هويدى
- ٢٠٥- الجينات والشعوب واللغات لويجى لوقا كافاللى- سفورزا أحمد مستجير
- ٢٠٦- الهيلولية تصنع علماء جديداً جيمس جلايك على يوسف على
- ٢٠٧- ليل أفريقي (رواية) رامون خوتاسندير محمد أبو العطا
- ٢٠٨- شخصية العربى فى المسرح الإسرائيلى دان أوريان محمد أحمد صالح
- ٢٠٩- السرد والمسرح مجموعة من المؤلفين أشرف الصباغ
- ٢١٠- مثنويات حكيم سنائى (شعر) سنائى الغزنوى يوسف عبد الفتاح فرج
- ٢١١- فريديان دوسوسير جوناثان كلر محمود حمدى عبد الفنى
- ٢١٢- قصص الأمير مرزيان على لسان الحيوان مرزيان بن رستم بن شروين يوسف عبدالفتاح فرج
- ٢١٣- مسر منذ قدم نابليون حتر رحيل عبدالناصر ريمون فلاور سيد أحمد على الناصرى
- ٢١٤- قواعد جديدة للمنهج فى علم الاجتماع أنتونى جيدنز محمد محبى الدين
- ٢١٥- سياحت نامه إبراهيم بك (ج٢) زين العابدين المراضى محمود علاوى
- ٢١٦- جوانب أخرى من حياتهم مجموعة من المؤلفين أشرف الصباغ
- ٢١٧- مسرحيتان ظليعتان صمويل بيكيت وهارولد بينتر نادية البنهاوى
- ٢١٨- لعبة الحجلة (رواية) خوليو كورتاتان على إبراهيم منوفى
- ٢١٩- بقايا اليوم (رواية) كازو إيشجودو طلعت الشايب
- ٢٢٠- الهيلولية فى الكون بارى پاركر على يوسف على
- ٢٢١- شعرية كفاهى جريجورى جوزدانيس رفعت سلام
- ٢٢٢- فرانز كافكا رونالد جراى نسيم مجلى
- ٢٢٣- العلم فى مجتمع حر باول فيرابند السيد محمد نقادى
- ٢٢٤- دمار يوغسلافيا برانكا ماجاس منى عبدالظاهر إبراهيم
- ٢٢٥- حكاية غريق (رواية) جابرييل جارشيا ماركيث السيد عبدالظاهر السيد
- ٢٢٦- أرض المساء وقصائد أخرى ديفيد هريت لورانس طاهر محمد على البربرى

- ٢٢٧- المسرح الإسباني في القرن السابع عشر خوسيه ماريَا ديث بوركي  
٢٢٨- علم الجمالية وعلم اجتماع الفن چانيت وولف  
٢٢٩- مائزق البطل الوحيد نورمان كيجان  
٢٣٠- عن الذباب والفقران والبشر فرانسونز چاكوب  
٢٣١- اليرافيل أو الجيل الجديد (مسرحية) خاييمى سالوم بيدال  
٢٣٢- ما بعد المعلومات توم ستونير  
٢٣٣- فكرة الاضمحلال في التاريخ الغربي آرثر فيرمان  
٢٣٤- الإسلام في السودان ج. سينسر تريمينجهام  
٢٣٥- ديوان شمس تبريزي (ج١) مولانا جلال الدين الرومي  
٢٣٦- الولاية ميشيل شونيكيفيتش  
٢٣٧- مصر أرض الوادي رويين فيدين  
٢٣٨- العولة والتحرير تقرير لمنظمة الأنكتاد  
٢٣٩- العربي في الأدب الإسرائيلي جيللا راماز - رايوخ  
٢٤٠- الإسلام والغرب وإمكانية الحوار كاي حافظ  
٢٤١- في انتظار البرابرة (رواية) ج . م. كوتزي  
٢٤٢- سبعة أنماط من الغموض وليم إميسون  
٢٤٣- تاريخ إسبانيا الإسلامية (مج١) ليفي بروقتسال  
٢٤٤- الغليان (رواية) لورا إسكيبيل  
٢٤٥- نساء مقاتلات إليزابيتا أنيس وآخرون  
٢٤٦- مختارات قصصية جابرييل چارثيا ماركيت  
٢٤٧- الثقافة الجماهيرية والحداثة في مصر والتر أرمبرست  
٢٤٨- حقول عدن الخضراء (مسرحية) أنطونيو جالا  
٢٤٩- لغة التمزق (شعر) دراجو شتامبوك  
٢٥٠- علم اجتماع العلوم دومنيك فينك  
٢٥١- موسوعة علم الاجتماع (ج٢) جورديون مارشال  
٢٥٢- راندات الحركة النسوية المصرية مارجو بدران  
٢٥٣- تاريخ مصر الفاطمية ل. أ. سيميونوفا  
٢٥٤- أقدم لك: الفلسفة ديف روينسون وجودي جروفز  
٢٥٥- أقدم لك: أفلاطون ديف روينسون وجودي جروفز  
٢٥٦- أقدم لك: ديكارث ديف روينسون وكريس جارات  
٢٥٧- تاريخ الفلسفة الحديثة وليم كلي رايت  
٢٥٨- العجر سير أنجوس فريزر  
٢٥٩- مختارات من الشعر الأرمني عبر العصور نخبة  
٢٦٠- موسوعة علم الاجتماع (ج٢) جورديون مارشال  
٢٦١- رحلة في فكر زكي نجيب محمود زكي نجيب محمود  
٢٦٢- مدينة المعجزات (رواية) إيواردو منونثا  
٢٦٣- الكشف عن حافة الزمن چون جرين  
٢٦٤- إبداعات شعرية مترجمة هوراس وشلبي
- السيد عبدالظاهر عبدالله  
ماری تيريز عبدالمنسيح وخالد حسن  
أمير إبراهيم العمري  
مصطفى إبراهيم فهمي  
جمال عبدالرحمن  
مصطفى إبراهيم فهمي  
طلعت الشايب  
قواد محمد عكود  
إبراهيم الدسوقي شتا  
أحمد الطيب  
عنايات حسين طلعت  
ياسر محمد جادالله وعربي منيرى أحمد  
نادية سليمان حافظ وإيهاب صلاح فايق  
صلاح محجوب إدريس  
ابتسام عبدالله  
صبرى محمد حسن  
يأشرف: صلاح فضل  
نادية جمال الدين محمد  
توفيق على منصور  
علي إبراهيم منوفى  
محمد طارق الشرقاوى  
عبداللطيف عبداللطيم  
رقت سلام  
ماجدة محسن أباطة  
يأشرف: محمد الجوهري  
علي بدران  
حسن بيومي  
إمام عبد الفتاح إمام  
إمام عبد الفتاح إمام  
إمام عبد الفتاح إمام  
محمود سيد أحمد  
عبادة كحيلة  
فاروجان كازانجيان  
يأشرف: محمد الجوهري  
إمام عبد الفتاح إمام  
محمد أبو العطا  
علي يوسف علي  
لويس عوض

- ٢٦٥- روايات مترجمة أوسكار وايلد وصمويل جونسون  
٢٦٦- مدير المدرسة (رواية) جلال آل أحمد  
٢٦٧- فن الرواية ميلان كونديرا  
٢٦٨- ديوان شمس تبريزي (ج٢) مولانا جلال الدين الرومي  
٢٦٩- وسط الجزيرة العربية وشرقها (ج١) وليم جيفور بالجريف  
٢٧٠- وسط الجزيرة العربية وشرقها (ج٢) وليم جيفور بالجريف  
٢٧١- الحضارة الغربية: الفكرة والتاريخ توماس سي. باترسون  
٢٧٢- الأديرة الأثرية في مصر سي. سي. والترز  
٢٧٣- الأصول الاجتماعية والثقافية لحركة مراهبي في مصر جوان كول  
٢٧٤- السيدة باربارا (رواية) رومولو جاييجوس  
٢٧٥- ت. س. إليوت شاعراً وناقياً وكتاباً سريعاً مجموعة من النقاد  
٢٧٦- فنون السينما مجموعة من المؤلفين  
٢٧٧- الجينات والصراع من أجل الحياة براين فورد  
٢٧٨- البدايات إسحاق عظيموف  
٢٧٩- الحرب الباردة الثقافية ف.س. سوندرز  
٢٨٠- الأم والنصيب وقصص أخرى بريم شند وآخرون  
٢٨١- الفردوس الأعلى (رواية) عبد الحليم شرر  
٢٨٢- طبيعة العلم غير الطبيعية لويس وولبرت  
٢٨٣- السهل يحترق وقصص أخرى خوان رولفو  
٢٨٤- هرقل مجنوناً (مسرحية) يوربيديس  
٢٨٥- رحلة خواجه حسن نظامي الدهلوي حسن نظامي الدهلوي  
٢٨٦- سياحت نامه إبراهيم بك (ج٢) زين العابدين المراغي  
٢٨٧- الثقافة والعولمة والنظام العالمي أنتوني كنج  
٢٨٨- الفن الروائي ديفيد لودج  
٢٨٩- ديوان منوچهری الدامغانی أبو نجم أحمد بن قوص  
٢٩٠- علم اللغة والترجمة جورج مونان  
٢٩١- تاريخ المسرح الإسباني في القرن العشرين (ج١) فرانثسكو رويس رامون  
٢٩٢- تاريخ المسرح الإسباني في القرن العشرين (ج٢) فرانثسكو رويس رامون  
٢٩٣- مقدمة للأدب العربي روجر آلن  
٢٩٤- فن الشعر بوالو  
٢٩٥- سلطان الأسطورة جوزيف كاميل وييل موريز  
٢٩٦- مكث (مسرحية) وليم شكسبير  
٢٩٧- فن النحو بين اليونانية والسريانية ديونيسيوس ثراكس ويوسف الأهوازي  
٢٩٨- مأساة العبيد وقصص أخرى نخبة  
٢٩٩- ثورة في التكنولوجيا الحيوية جين ماركس  
٣٠٠- اسطورة بوهيموس في الأدب الإنجليزي والفرنسي (ج١) لويس عوض  
٣٠١- اسطورة بوهيموس في الأدب الإنجليزي والفرنسي (ج٢) لويس عوض  
٣٠٢- أقدم لك: فنجنشتين جون هيتون وجودي جروفز  
لويس عوض  
عادل عبدالمنعم على  
بدر الدين عرودى  
إبراهيم الدسوقي شتا  
صبرى محمد حسن  
صبرى محمد حسن  
شوقى جلال  
إبراهيم سلامة إبراهيم  
عنان الشهارى  
محمود على مكى  
ماهر شفيق فريد  
عبدالقادر التمساني  
أحمد فوزى  
ظريف عبدالله  
طلعت الشايب  
سمير عبدالحميد إبراهيم  
جلال الحفناوى  
سمير حنا صادق  
على عبد الرؤوف البعبى  
أحمد عثمان  
سمير عبد الحميد إبراهيم  
محمود علاوى  
محمد يحيى وآخرون  
ماهر البطوطى  
محمد نور الدين عبدالمنعم  
أحمد زكريا إبراهيم  
السيد عبد الظاهر  
السيد عبد الظاهر  
مجدى توفيق وآخرون  
رجاء ياقوت  
بدر الديب  
محمد مصطفى بدوى  
ماجدة محمد أنور  
مصطفى حجازى السيد  
هاشم أحمد محمد  
جمال الجزيري وبهاء جاهين وإيزابيل كمال  
جمال الجزيري و محمد الجندي  
إمام عبد الفتاح إمام

٢٠٢-	أقدم لك: بوذا	چين هوب ويورن فان اون	إمام عبد الفتاح إمام
٢٠٤-	أقدم لك: ماركس	ريوس	إمام عبد الفتاح إمام
٢٠٥-	الجلد (رواية)	كروزيو مالابارته	صلاح عبد الصبور
٢٠٦-	الحماسة: النقد الكانطي للتاريخ	چان فرانسوا ليوتار	نبيل سعد
٢٠٧-	أقدم لك: الشعور	ديفيد بايينو وهوارد سلينا	محمود مكي
٢٠٨-	أقدم لك: علم الوراثة	ستيف چونز ويورين فان لو	ممدوح عبد المنعم
٢٠٩-	أقدم لك: الذهن والمخ	أنجوس جيلاتي وأو. سكار زاريت	جمال الجزيري
٢١٠-	أقدم لك: يونج	ماجي هايد ومايكل ماكجنس	محيي الدين مزيد
٢١١-	مقال في المنهج الفلسفي	ر.ج. كولنجود	فاطمة إسماعيل
٢١٢-	روح الشعب الأسود	وليم دييوس	أسعد حليم
٢١٣-	أمثال فلسطينية (شعر)	خاير بيان	محمد عبدالله الجعدي
٢١٤-	مارسيل دوشامب: الفن كعدم	چانيس مينيك	هويدا السباعي
٢١٥-	جرامشي في العالم العربي	ميشيل بروندينو والطاهر لبيب	كاميليا صبحي
٢١٦-	محاكمة سقراط	أي. ف. ستون	نسيم مجلى
٢١٧-	بلاغد	س. شير لايموفا - س. زنيكين	أشرف الصباغ
٢١٨-	الأدب الروسي في السنوات العشر الأخيرة	مجموعة من المؤلفين	أشرف الصباغ
٢١٩-	صور دريدا	چايرتي سبيفاك وكريستوفر نوريس	حسام نايل
٢٢٠-	لمعة السراج لحضرة التاج	مؤلف مجهول	محمد علاء الدين منصور
٢٢١-	تاريخ إسبانيا الإسلامية (مج. ٢، ١)	ليفي برو فنسال	بإشراف: صلاح فضل
٢٢٢-	وجهات نظر حثية في تاريخ الفن الغربي	ديليو يوچين كلينياور	خالد مطلق حمزة
٢٢٣-	فن الساتوروا	تراث يوناني قديم	هانم محمد فوزي
٢٢٤-	اللعب بالنار (رواية)	أشرف أسدي	محمود علاوي
٢٢٥-	عالم الآثار (رواية)	فيليب بوسان	كريستين يوسف
٢٢٦-	المعرفة والمصلحة	يورجين هابرماس	حسن صقر
٢٢٧-	مختارات شعرية مترجمة (ج١)	نخبة	توفيق علي منصور
٢٢٨-	يوسف وزليخا (شعر)	نور الدين عبد الرحمن الجامي	عبد العزيز بقوش
٢٢٩-	رسائل عيد الميلاد (شعر)	تد هيوز	محمد عيد إبراهيم
٢٣٠-	كل شيء عن التمثيل الصامت	مارفن شبرد	سامي صلاح
٢٣١-	عندما جاء السريدين وقصص أخرى	ستيفن جرائ	سامية نياپ
٢٣٢-	شهر العسل وقصص أخرى	نخبة	علي إبراهيم منوفي
٢٣٣-	الإسلام في بريطانيا من ١٥٥٨-١٦٨٥	نبيل مطر	بكر عباس
٢٣٤-	لقطات من المستقبل	أرثر كلارك	مصطفى إبراهيم فهمي
٢٣٥-	عصر الشك: دراسات عن الرواية	ناتالي ساروت	فتحي العشري
٢٣٦-	متون الأهرام	نصوص مصرية قديمة	حسن صابر
٢٣٧-	فلسفة الولاء	چوزايا رويس	أحمد الأنصاري
٢٣٨-	نظرات حائرة وقصص أخرى	نخبة	جلال الحفناوي
٢٣٩-	تاريخ الأدب في إيران (ج٢)	إدوارد براون	محمد علاء الدين منصور
٢٤٠-	اضطراب في الشرق الأوسط	بيرش بيبروجلو	قزرى لبيب

- ٢٤١- قصائد من رلكه (شعر) راينر ماريا ريلكه  
٢٤٢- سلامان واسبال (شعر) نور الدين عبدالرحمن الجامي  
٢٤٣- العالم اليرجوازي الزائل (رواية) نادين جورديمر  
٢٤٤- الموت في الشمس (رواية) بيتر بالانجيو  
٢٤٥- الركض خلف الزمان (شعر) پونه نداسي  
٢٤٦- سحر مصر رشاد رشدي  
٢٤٧- الصبية الطائشون (رواية) چان كوكتو  
٢٤٨- المتصوفة الأولين في الأدب التركي (ج١) محمد فؤاد كوبريلي  
٢٤٩- دليل القارئ إلى الثقافة الجادة آرثر والدهوين وآخرون  
٢٥٠- بانوراما الحياة السياحية مجموعة من المؤلفين  
٢٥١- مبادئ المنطق چوزايا رويس  
٢٥٢- قصائد من كفافيس قسطنطين كفافيس  
٢٥٣- الفن الإسلامي في الأندلس: الزخرفة الهندسية باسيليو يابون مالونادو  
٢٥٤- الفن الإسلامي في الأندلس: الزخرفة النباتية باسيليو يابون مالونادو  
٢٥٥- التيارات السياسية في إيران المعاصرة حجت مرتجي  
٢٥٦- الميراث المر بول سالم  
٢٥٧- متون هرمس تيموش فريك وبيتر غاندي  
٢٥٨- أمثال الهوسا العامية نخبة  
٢٥٩- محاوره بارمنديس أفلاطون  
٢٦٠- أنثروبولوجيا اللغة أندريه چاكوب ونويلا ياركان  
٢٦١- التصحر: التهديد والمجابهة آلان جرينجر  
٢٦٢- تلميذ بابنبرج (رواية) هاينرش شبورل  
٢٦٣- حركات التحرير الأفريقية ريتشارد چيبسون  
٢٦٤- حدائق شكسبير إسماعيل سراج الدين  
٢٦٥- سأم باريس (شعر) شارل بودلير  
٢٦٦- نساء يركضن مع الذئاب كلاريسا بنكولا  
٢٦٧- القلم الجريء مجموعة من المؤلفين  
٢٦٨- المصطلح السردى: معجم مصطلحات چيرالد برنس  
٢٦٩- المرأة في أدب نجيب محفوظ فوزية العشمري  
٢٧٠- الفن والحياة في مصر الفرعونية كليلا لويت  
٢٧١- المتصوفة الأولين في الأدب التركي (ج٢) محمد فؤاد كوبريلي  
٢٧٢- عاش الشباب (رواية) وانغ مينغ  
٢٧٣- كيف تعد رسالة دكتوراه أوميرتو إيكو  
٢٧٤- اليوم السادس (رواية) أندريه شنيد  
٢٧٥- الخلود (رواية) ميلان كونديرا  
٢٧٦- الغضب وأحلام السنين (مسرحيات) چان أنوي وآخرون  
٢٧٧- تاريخ الأدب في إيران (ج٤) إوارد براون  
٢٧٨- المسافر (شعر) محمد إقبال
- حسن حلمي  
عبد العزيز بقوش  
سمير عبد ربه  
سمير عبد ربه  
يوسف عبد الفتاح فرج  
جمال الجزيري  
بكر الحلو  
عبدالله أحمد إبراهيم  
أحمد عمر شاهين  
عطية شحاتة  
أحمد الانصاري  
نعيم عطية  
علي إبراهيم منوفي  
علي إبراهيم منوفي  
محمود علاوي  
بدر الرفاعي  
عمر الفاروق عمر  
مصطفى حجازي السيد  
حبيب الشاروني  
ليلي الشريبي  
عاطف معتمد وأمال شاور  
سيد أحمد فتح الله  
صبري محمد حسن  
نجله أبو عجاج  
محمد أحمد حمد  
مصطفى محمود محمد  
البراق عبدالهادي رضا  
عابد خزندار  
فوزية العشمري  
فاطمة عبدالله محمود  
عبدالله أحمد إبراهيم  
وحيد السعيد عبدالحميد  
علي إبراهيم منوفي  
حمادة إبراهيم  
خالد أبو اليزيد  
إدوار الخراط  
محمد علاء الدين منصور  
يوسف عبدالفتاح فرج

- ٢٧٩- ملك فى الحديقة (رواية) ستيل باث جمال عبدالرحمن
- ٢٨٠- حديث عن الخسارة جونتر جراس شيرين عبدالسلام
- ٢٨١- أساسيات اللغة ر. ل. تراسك رانيا إبراهيم يوسف
- ٢٨٢- تاريخ طبرستان بهاء الدين محمد اسفنديار أحمد محمد نادى
- ٢٨٣- هدية الحجاز (شعر) محمد إقبال سمير عبدالحميد إبراهيم
- ٢٨٤- القصص التى يحكيها الأطفال سوزان إنجيل إيزابيل كمال
- ٢٨٥- مشترى العشق (رواية) محمد على بهزادراد يوسف عبدالفتاح فرج
- ٢٨٦- دفاعاً عن التاريخ الأدبى النسوى جانيت تود ريهام حسين إبراهيم
- ٢٨٧- أغنيات وسوناتات (شعر) چون دن بهاء جاهين
- ٢٨٨- مواظ سعدي الشيرازى (شعر) سعدي الشيرازى محمد علاء الدين منصور
- ٢٨٩- تفاهم وقصص أخرى نخبة سمير عبدالحميد إبراهيم
- ٢٩٠- الأرشيفات والمدن الكبرى إم. فى. رويرتس عثمان مصطفى عثمان
- ٢٩١- الحافلة الليكزية (رواية) مايف بينشى منى الدويى
- ٢٩٢- مقامات ورسائل أندلسية فرناندو دى لاجرانجا عبداللطيف عبدالحميد
- ٢٩٣- فى قلب الشرق ندوة لويس ماسينيون زينب محمود الخضيرى
- ٢٩٤- القوى الأربع الأساسية فى الكون پول ديفيز هاشم أحمد محمد
- ٢٩٥- آلام سياوش (رواية) إسماعيل فصيح سليم عبد الأمير حمدان
- ٢٩٦- السافاك تقى نجارى راد محمود علاوى
- ٢٩٧- أقدم لك: نيتشه لوانس جين وكيتى شين إمام عبدالفتاح إمام
- ٢٩٨- أقدم لك: سارتر فيليب تودى وهوارد ريد إمام عبدالفتاح إمام
- ٢٩٩- أقدم لك: كامى ديفيد ميروفتش وألن كوركس إمام عبدالفتاح إمام
- ٤٠٠- مومو (رواية) ميشائيل إنده باهر الجوهري
- ٤٠١- أقدم لك: علم الرياضيات زياو دين ساردر وآخرون ممنوح عبد المنعم
- ٤٠٢- أقدم لك: ستيفن هوكنج ج. ب. ماك إيفوى وأوسكار زاريت ممنوح عبدالمنعم
- ٤٠٣- ربة الطر والملابس تصنع الناس (روايات) تولور شتورم وجوتفرد كوار عماد حسن بكر
- ٤٠٤- تعويذة الحسى ديفيد إبرام ظبية خميس
- ٤٠٥- إيزابيل (رواية) أندريه جيد حمادة إبراهيم
- ٤٠٦- المستعربون الإسبان فى القرن ١٩ مانويلا مانتاناريس جمال عبد الرحمن
- ٤٠٧- الأدب الإسباني المعاصر باتلام كتابه مجموعة من المؤلفين طلعت شاهين
- ٤٠٨- معجم تاريخ مصر جوان فونشركنج عنان الشهاوى
- ٤٠٩- انتصار السعادة برتراند راسل إلهامى عمارة
- ٤١٠- خلاصة القرن كارل بوير الزواوى بغفورة
- ٤١١- همس من الماضى چينيفر أكرمان أحمد مستجير
- ٤١٢- تاريخ إسبانيا الإسلامية (مج. ٢، ج. ٢) ليفى بروفتنسال بإشراف: صلاح فضل
- ٤١٣- أغنيات المنفى (شعر) ناظم حكمت محمد البخارى
- ٤١٤- الجمهورية العالمية للأدب باسكال كانوفا أمل الصبان
- ٤١٥- صورة كوكب (مسرحية) فريدريش دورينمات أحمد كامل عبدالرحيم
- ٤١٦- مبادئ النقد الأدبى والعلم والشعر أ. أ. رتشاردز محمد مصطفى بنوى



- ٤١٧- تاريخ النقد الأدبي الحديث (ج٥) رينيه ويليك  
٤١٨- سياسات الزنبر الحاكمة في مصر العثمانية چين هاوثاوى  
٤١٩- العصر الذهبي للإسكندرية جون مارلو  
٤٢٠- مكرو ميچاس (قصة فلسفية) فولتير  
٤٢١- الولاء والقيادة في المجتمع الإسلامى الأول روى متحدة  
٤٢٢- رحلة لاستكشاف أفريقيا (ج١) ثلاثة من الرحالة  
٤٢٣- إسرارات الرجل الطيف نخبة  
٤٢٤- لوانح الحق ولوامع العشق (شعر) نور الدين عبدالرحمن الجامى  
٤٢٥- من طاووس إلى فرح محمود طلوعى  
٤٢٦- الخفافيش وقصص أخرى نخبة  
٤٢٧- بانديراس الطاغية (رواية) باى إنكلان  
٤٢٨- الخزانة الخفية محمد هوتك بن داود خان  
٤٢٩- أقدم لك: هيجل ليود سينسر وأندزجى كروز  
٤٣٠- أقدم لك: كانط كوستوفر وانت وأندزجى كليوفسكى  
٤٣١- أقدم لك: فوكو كريس هوروكس وزوران جفتيك  
٤٣٢- أقدم لك: ماكياثلى پاتريك كبرى وأوسكار زاريت  
٤٣٣- أقدم لك: جويس ديفيد نوريس وكارل فلنت  
٤٣٤- أقدم لك: الرومانسية دونكان هيث وچودى بورهام  
٤٣٥- توجهات ما بعد الحدائة نيكولاس زديبرج  
٤٣٦- تاريخ الفلسفة (مج١) فردريك كوبلستون  
٤٣٧- رحلة هندي في بلاد الشرق العربى شبلى النعمانى  
٤٣٨- بطلات وضحايا إيمان ضياء الدين بييرس  
٤٣٩- موت المرابى (رواية) صدر الدين عينى  
٤٤٠- قواعد اللهجات العربية الحديثة كرسن بروستاد  
٤٤١- رب الأشياء الصغيرة (رواية) أرونداتى روى  
٤٤٢- حتشيسوت: المرأة الفرعونية فوزية أسعد  
٤٤٣- اللغة العربية: تاريخها ومستوياتها وتطورها كيس فرستينج  
٤٤٤- أمريكا اللاتينية: الثقافات القديمة لاوريت سيجورنه  
٤٤٥- حول وزن الشعر پرويز ناتل خانلرى  
٤٤٦- التحالف الأسود ألكسندر كوكيرن وچيفرى سانت كلير  
٤٤٧- ملحمة السيد تراث شعبى إسبانى  
٤٤٨- الفلاحون (ميراث الترجمة) الأب عيروط  
٤٤٩- أقدم لك: الحركة النسوية نخبة  
٤٥٠- أقدم لك: ما بعد الحركة النسوية صوفيا فوكا وريبيكا رايت  
٤٥١- أقدم لك: الفلسفة الشرقية ريتشارد أوزيرون ويون فان لون  
٤٥٢- أقدم لك: لينين والثورة الروسية ريتشارد إيجينانزى وأوسكار زاريت  
٤٥٣- القاهرة: إقامة مدينة حديثة چان لوك أرنو  
٤٥٤- خمسون عاماً من السينما الفرنسية رينيه بريدال
- مجاهد عبدالمنعم مجاهد  
عبد الرحمن الشيخ  
نسيم مجلى  
الطيب بن رجب  
أشرف كيلانى  
عبدالله عبدالرازق إبراهيم  
وحيد النقاش  
محمد علاه الدين منصور  
محمود علاوى  
محمد علاه الدين منصور وعبد الحفيظ يعقوب  
ثريا شلبى  
محمد أمان صافى  
إمام عبدالفتاح إمام  
إمام عبدالفتاح إمام  
إمام عبدالفتاح إمام  
إمام عبدالفتاح إمام  
حمدي الجابرى  
عصام حجازى  
ناجى رشوان  
إمام عبدالفتاح إمام  
جلال الحفنارى  
عايدة سيف الدولة  
محمد علاه الدين منصور وعبد الحفيظ يعقوب  
محمد طارق الشرقاوى  
فخرى لبيب  
ماهر جويجاتى  
محمد طارق الشرقاوى  
صالح علمانى  
محمد محمد يونس  
أحمد محمود  
الظاهر أحمد مكى  
محي الدين اللبان ووليم داوود مرقس  
جمال الجزيرى  
جمال الجزيرى  
إمام عبد الفتاح إمام  
محيى الدين مزيد  
حليم طوسون وفؤاد الدهان  
سوزان خليل

محمود سيد أحمد	فرديك كويلستون	٤٥٥- تاريخ الفلسفة الحديثة (مج ٥)
هويدا عزت محمد	مريم جعفرى	٤٥٦- لا تنسنى (رواية)
إمام عبدالفتاح إمام	سوزان مولر أوكين	٤٥٧- النساء في الفكر السياسي الغربي
جمال عبد الرحمن	مرثيديس غارثيا أرينال	٤٥٨- الموريسكيون الأندلسيون
جلال البنا	توم تيتنبرج	٤٥٩- نحو مفهوم لاقتصاديات الموارد الطبيعية
إمام عبدالفتاح إمام	ستوارت هود وليتزا جانستز	٤٦٠- أقدم لك: الفاشية والنازية
إمام عبدالفتاح إمام	داريان ليدر وجودي جروفز	٤٦١- أقدم لك: لكن
عبدالرشيد الصادق محمودى	عبدالرشيد الصادق محمودى	٤٦٢- طه حسين من الأزمهر إلى السوربون
كمال السيد	ويليام بلوم	٤٦٣- النولة المارقة
حصه إبراهيم المنيف	مايكل بارنتى	٤٦٤- ديمقراطية للقله
جمال الرفاعى	لويس جنزيرج	٤٦٥- قصص اليهود
فاطمة عبد الله	فيولين فانوك	٤٦٦- حكايات حب وبطولات فرعونية
ربيع وهبة	ستيفين ديلو	٤٦٧- التفكير السياسي والنظرة السياسية
أحمد الانتصارى	چوزايا رويس	٤٦٨- روح الفلسفة الحديثة
مجدى عبدالرازق	نصوص حبشية قديمة	٤٦٩- جلال الملوك
محمد السيد الننه	جارى م. بيرزنسكى وآخرين	٤٧٠- الأراضى والجودة البيئية
عبد الله عبد الرازق إبراهيم	ثلاثة من الرحالة	٤٧١- رحلة لاستكشاف أفريقيا (ج٢)
سليمان العطار	ميجيل دى ثريانتس سابيدرا	٤٧٢- دون كيخوتى (القسم الأول)
سليمان العطار	ميجيل دى ثريانتس سابيدرا	٤٧٣- دون كيخوتى (القسم الثانى)
سهام عبدالسلام	بام موريس	٤٧٤- الأدب والنسوية
عادل هلال عنانى	فرجينيا دانيلسون	٤٧٥- صوت مصر: أم كلثوم
سحر توفيق	ماريلين بوث	٤٧٦- أرض الحيايب بعيدة: بيرم التونسى
أشرف كيجانى	هيلدا هوخام	٤٧٧- تاريخ الصين منذ ما قبل التاريخ حتى القرن العشرين
عبد العزيز حمدى	ليوشيه شنج و لى شى دونج	٤٧٨- الصين والولايات المتحدة
عبد العزيز حمدى	لاوشه	٤٧٩- المقهى (مسرحية)
عبد العزيز حمدى	كو مو روا	٤٨٠- تسائى ون جى (مسرحية)
رضوان السيد	روى متحدة	٤٨١- بردة النبى
فاطمة عبد الله	روبير جاك تيبور	٤٨٢- موسوعة الأساطير والرموز الفرعونية
أحمد الشامى	سارة جامبل	٤٨٣- النسوية وما بعد النسوية
رشيد بنحو	هانسن روبيريت يابوس	٤٨٤- جمالية التلقى
سمير عبدالحميد إبراهيم	نذير أحمد الدهلوى	٤٨٥- التوبة (رواية)
عبدالحليم عبدالغنى رجب	يان أسمن	٤٨٦- الذاكرة الحضارية
سمير عبدالحميد إبراهيم	رفيع الدين المراد أبابى	٤٨٧- الرحلة الهندية إلى الجزيرة العربية
سمير عبدالحميد إبراهيم	نخبة	٤٨٨- الحب الذى كان وقصائد أخرى
محمود رجب	إدموند هُسرل	٤٨٩- هُسرل: الفلسفة علماً دقيقاً
عبد الوهاب علوب	محمد قادرى	٤٩٠- أسمار البيغاء
سمير عبد ربه	نخبة	٤٩١- نصوص قصصية من روائع الأدب الأثريقى
محمد رفعت عواد	چى فارچيت	٤٩٢- محمد على مؤسس مصر الحديثة

- ٤٩٣- خطابات إلى طالب الصوتيات هارولد بالمر  
٤٩٤- كتاب الموتى: الخروج في النهار نصوص مصرية قديمة  
٤٩٥- اللويى إدوارد تيفان  
٤٩٦- الحكم والسياسة فى أفريقيا (ج١) إكوارو بانولى  
٤٩٧- الطمانينة والنوع والنولة فى الشرق الأوسط نادية العلى  
٤٩٨- النساء والنوع فى الشرق الأوسط الحديث جوديث تاكر ومارجريت مريودز  
٤٩٩- تقاطعات: الأمة والمجتمع والنوع مجموعة من المؤلفين  
٥٠٠- فى طفولتى: دراسة فى السيرة الذاتية العربية تيتز روىكى  
٥٠١- تاريخ النساء فى الغرب (ج١) آرثر جولد هامر  
٥٠٢- أصوات بديلة مجموعة من المؤلفين  
٥٠٣- مختارات من الشعر الفارسى الحديث نخبة من الشعراء  
٥٠٤- كتابات أساسية (ج١) مارتن هايدجر  
٥٠٥- كتابات أساسية (ج٢) مارتن هايدجر  
٥٠٦- ربما كان قديساً (رواية) أن تيلر  
٥٠٧- سيدة الماضى الجميل (مسرحية) بيتر شيفر  
٥٠٨- الملوية بعد جلال الدين الرومى عبدالباقى جلبتارلى  
٥٠٩- الفخر والإحسان فى عصر سلاطين المايك آدم صبرة  
٥١٠- الأرملة الماكرة (مسرحية) كارلو جولونى  
٥١١- كوكب مرثع (رواية) أن تيلر  
٥١٢- كتابة النقد السينمائى تيموثى كوريجان  
٥١٣- العلم الجسور تيد أنتون  
٥١٤- منخل إلى النظرية الأدبية چونثان كولر  
٥١٥- من التقليد إلى ما بعد الحدائى فدوى مالطى بوجلاس  
٥١٦- إرادة الإنسان فى علاج الإيمان أرنولد واشنطن وبونى باوندى  
٥١٧- نقش على الماء وقصص أخرى نخبة  
٥١٨- استكشاف الأرض والكون إسحق عظيموف  
٥١٩- محاضرات فى المثالية الحديثة جوزايا رويس  
٥٢٠- الولوج الفرنسى بمصر من الحلم إلى المشروع أحمد يوسف  
٥٢١- قاموس تراجم مصر الحديثة آرثر جولد سميت  
٥٢٢- إسبانيا فى تاريخها أميركو كاسترو  
٥٢٣- الفن الظليطلى الإسلامى والمدجن باسيليو بابون مالدونادو  
٥٢٤- الملك لير (مسرحية) وليم شكسبير  
٥٢٥- موسم صيد فى بيروت وقصص أخرى دنيس چونسون  
٥٢٦- أقدم لك: السياسة البيئية ستيفن كروول ووليم رانكين  
٥٢٧- أقدم لك: كافكا ديفيد زين ميروفتس وروبيرت كرمب  
٥٢٨- أقدم لك: تروتسكى والماركسية طارق على وغل إيفانز  
٥٢٩- بدائع العلامة إقبال فى شعره الأردى محمد إقبال



طبع بالهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية

رقم الإيداع ٢١٠٠٣ / ٢٠٠٥

